

## “أسباب عريقات التسعة”.. وهمية!

كتب حسن عصفور / بعد أن إنطلقت المفاوضات بما يزيد على الشهر خرج علينا مسؤول “الفريق التفاوضي” من جانب فتح والرئاسة، ليوضح الأسباب التي أدت الى اتخاذهم قرارا بالعودة اليها، وحدد د.صائب 9 أسباب اعتبرها “حاسمة” في القرار، حتى لو جاءت مخالفا للرغبة الوطنية العامة، ودون أي قرار رسمي من القيادة الفلسطينية بهيكلها الموسع، او من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير التي تشكل القيادة اليومية للممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وكي لا نقع فريسة للأهواء الشخصية في تناول الأسباب “العريقاتية” نعيد تحديدها قبل المرور عليها ومناقشتها وفقا لأقواله هو وما يقوم بتسريبه لوسائل الاعلام عن مجرى “المهارة التفاوضية”..

جاءت اسباب د.عريقات كما يلي:

\* الأول: حصول القيادة الفلسطينية على مرجعية خطية تؤكد على أن مرجعية عملية السلام تتمثل بتحقيق الدولتين على حدود 1967، مع تبادل أراض متفق عليه.

\* الثاني: الاتفاق بأن جدول الأعمال للمفاوضات يشمل كافة قضايا الوضع النهائي دون استثناء (القدس، الحدود، المستوطنات، اللاجئين، المياه، الأمن، الأسرى).

\*الثالث: نبذ الحلول المرحلية والانتقالية.

\* الرابع هو تحديد سقف زمني للمفاوضات 6 - 9 أشهر.

\* الخامس: الاتفاق على الإفراج عن الأسرى الذين اعتقلوا قبل نهاية عام 1994 على أربع دفعات، \*السادس: تأكيد الإدارة الأميركية أنها تعتبر الاستيطان غير شرعي وأنها سوف تعمل على الحد من النشاطات الاستيطانية إلى الحد الأقصى.

\* السابع: صدور توجهات الاتحاد الأوروبي بشأن الاستيطان الإسرائيلي في كل الأراضي المحتلة.

\*الثامن: دعم الدول العربية بالإجماع لاستئناف المفاوضات، ودعم روسيا والصين واليابان ودول آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية والأمم المتحدة لاستئناف المفاوضات.

\*التاسع: وعود قدمتها عدة دول لم تعترف بدولة فلسطين أنه في حالة رفض إسرائيل خلال فترة ستة إلى تسعة أشهر تحقيق مبدأ الدولتين على حدود 1967، فإنها سوف تبادر إلى الاعتراف بدولة فلسطين بعاصمتها القدس الشرقية وسوف تؤيد الانضمام الفلسطيني للمؤسسات والمواثيق والمعاهدات الدولية.

ولو عدنا لقراءة مسار الجولات التفاوضية خلال المدة الماضية والتي يقال أنها 6 جولات، ونرى مدى تطابق سيرها مع تلك "الأسباب الجوهرية" التي أدت للعودة التفاوضية، وتقريبا ستكون المقارنة مستنبطة من تصريحات عريقات وقيادة فتح والرئيس عباس، دون أي ذكر لمن يعارض هذه "المهارة" .. د. عريقات يقول في آخر نسخة من نسخ تصريحاته، بأن إسرائيل تواصل القيام بالنشاط الاستيطاني، "إذ لا يمكن الاستمرار في المفاوضات في ظل الاستيطان"، هذا اقتباس نصي من مذكرة وزعها باسم دائرة المفاوضات..

ولم تقتصر المسألة على النشاط الاستيطاني المتصاعد والمتوسع في الضفة والقدس، فلو ذهبنا الى بند جدول الأعمال، فحتى تاريخه، ووفقا لأقوال قيادات فتحاوية فهي لم تتفق بعد على طبيعته، بل أن إسرائيل لا تناقش سوى بندا واحدا هو الأمن، أي ان المفاوضات بعد أكثر من شهر لم تلتزم بسبب جدول الأعمال، فيما أشارت تلك القيادات أيضا الى أن الوفد الإسرائيلي أعاد الحديث عن الحلول الانتقالية والمرحلية، أي انهم لا يعرضون سوى "دولة مؤقتة" ولا يبحث حلا نهائيا، وهو ما يصطدم صراحة مع سبب عريقات الثالث الذي يحدد "بذ الحلول المرحلية والمؤقتة"، أما ضمانات الراعي الأميركي التي يقال انها مكتوبة ( طبعاً لم يرها أحد، ما يشير اصلا الى عدم وجودها مكتوبة كما يشيعون)، فعمليا لا تلتزم بما يشير اليه عريقات، حيث أن جون كيري وفي مؤتمر صحفى طالب الاتحاد الأوروبي بعدم تنفيذ توجيهاته بخصوص المستوطنات، أي أن كيري يوافق على الفعل الإسرائيلي، كما قال النشاط الاستيطاني "شرعي" في غالبية الكتل، أي ان "الأميركي لم يلتزم بسببين من اسباب عريقات التسع.. الى جانب أن

مبعوثهم يجلس ليشرب القهوة الأميركية خارج قاعة المفاوضات، منتظرا الفريق الفلسطيني لاستلام "شكوى جديدة"!

أما عن اطلاق سراح المعتقلين، فما تم تحريرهم ليس سوى عدد محدود، ولم تلتزم أيضا دولة الاحتلال بالمواصفات التي أعلنها "الفريق التفاوضي" وتم خداعهم، الى جانب ما اعلنته حكومة نتنياهو أن بقية صفقة الافراج مترتبة بالتقدم في مسار المفاوضات، وبالتالي تحولت الى "صفقة شرطية" وليس الزامية"، أما الأختباء وراء اسباب الدعم العربي الجماعي والصين وروسيا ودول تقول أنها ستعترف بدولة فلسطين بعد الأشهر التسعة، فهي اسباب وجيهة لو أنها اصلا استندت الى دعم شعبي وسياسي ووطني فلسطيني.. الى جانب أن الذهاب الى المنظمات الدولية وتفعيل قرار دولة فلسطين لا يحتاج لكل ذلك اصلا..

وبعد هل لا زالت الأسباب العريقاتية التسعة قائمة حتى تاريخه، بالتأكيد لا نحتاج للسؤال فكل الأسباب عدا ما يقال أنه زمن المفاوضات المحدد ما بين 6 – 9 أشهر، ليست متوفرة ولا قائمة، وكل من يعرف حكومة نتنياهو تركيبا وسياسية يدرك أنها لن تلتزم باي من تلك "الأسباب التسعة"، وسيكتشف من خسروا التأييد الوطني بأن رهانهم كان على "حمل كاذب" بعد مضي الشهور التسعة له، وسقوط الأسباب التسعة باسرع مما اعتقد الفريق التفاوضي..

والسؤال هل يستطيع المفاوضين حقا أن يتراجعوا عما وعدوا أمريكا به من استمرارهم بالمفاوضات، المؤشرات تقول لا واضحة وكبيرة مهما حدث، فستمضي المفاوضات وفقا لغير الأسباب، ولذا بات لزاما على عريقات أن يتقدم بمذكرة جديدة تشرح لـ "الشعب الغلبان" لماذا يستمر في المفاوضات بعد سقوط كل الأسباب السابقة.. أم أن نظرية "عنزة ولو طارت" هي المبدأ السائد تحت "مظلة مجهولة"!

ولنا رجاء أخير، إما أن تصمتوا وتفاوضوا بلا اي حكي أو كلام فارغ أو أن تقلعوا منها وعنهما، وعندها سنرفع لكم القبعة مصحوبة بصرخة "برافو برافو برافو" التي منحت راغب علامة "جواز سفر ديبلوماسي فلسطيني"!

ملاحظة: يبدو أن الاخواني العريان بات مصابا بمرض خاص.. الرجل يعتقد ان "فريق أوسلو" كان سببا لاسقاط حكمهم..طيب شو رايك بما قاله قيادي اخواني عن كوارثكم..يا عريان ..البرد يصنع "الهديان"!

تنويه خاص: القيادي الحمساوي البردويل يقول أن دحلان عدو لحماس وعباس..طيب ممكن مسيو صلاح تعرفلنا شو معنى العدو..وهل يكفي ذلك لوحدتكم في مواجهة "العدو" ..يارجل هل تفهم ما تقول!

### “استهبال سياسي”!

كتب حسن عصفور/ منذ أن اعلن "الوفد السباعي" العربي بقيادة القطري بن جاسم وتابعه، فكرتهم التنازلية عن أرض فلسطينية للعدو الاسرائيلي بمسمى "تبادل الأراضي"، والمحاولات لا تتوقف من فريق "التنازل المجاني" لتمير تلك الخطوة بكل السبل الممكنة، ولا تتوقف عن استخدام الكذب العلني والخداع السافل والانحطاط العام من أجل الوصول الى هدفها، وبدأت رحلة الكذب المكشوف منذ لحظة انكشاف حقيقة تلك التنازلات التي تم ترتيبها بشكل مسبق، في اجتماع الدوحة قبل الذهاب لواشنطن، وللاسف أن ممثل الشعب الفلسطيني قد كان شريكا في صياغة فكرة "التنازل الجوهري" لتعديل المبادرة العربية تحت ذريعة "حسن النوايا" السياسية لدولة الاحتلال، فريق التنازل ربما لم يتوقع في ظل المؤامرة الكبرى التي يتم تنفيذها في المنطقة، ان يكون هناك من يعارض أو يتوقف أمام "التنازل الأخطر"، ففريق بن جاسم وتابعه ظنوا، وغالب ظنهم إثم سياسي ووطني، أن المسألة ستمر بقليل من "ضجيج" .. المفاجأة المدوية لتلك "الزمرة" أن رد الفعل السياسي فاق تخطيطهم بالقرب من قواعد السيلية – العويد وربما مشاركتها، فانفضت غالبية القوى الفلسطينية لتعلن صوتها قويا واضحا غير ملتبس، أن الموقف الرسمي العربي ليس سوى تنازل خطير.. تحرك شعب فلسطين ليفرض موقفه على المشهد العام، فخرج وزير خارجية مصر في اليوم التالي ليعلن أنه ومصر ضد اي مساس بالمبادرة، رسالة فهم منها أنه "تراجع سياسي منظم"، لكنها كانت خطوة أربكت "زمرة التنازل"، ورغم أن فريق فلسطيني لا يجيد سوى تمرير كل ما يتناقض والمصلحة الوطنية، حاول أن

يشكل غطاءا سياسيا لتلك الزمرة، بأن تلك الفكرة موافق عليها فلسطينيا، وسبق أن تم عرضها في مفاوضات سابقة، طرف منغمس من رأسه لأخمس قدميه في مؤامرات لانهاك الموقف الفلسطيني، وهو قول باطل جملة وتفصيلا، ما أجبر الرئيس عباس أن يتدخل سريعا كي لا يسحب هذا الفريق المتهالك الى خانة قد لا يخرج منها، خاصة بعد أن أعلنت حركة "حماس" رفضها لتلك التنازلات المجانية، وهو الموقف الذي قد لا يكون جزءا من حساب الزمرة المنحطة.. كون مشعل يعيش بكنف وحماية ورغد "الأمير" لكن حماس كانت ستخسر كل ما تبقى لها لو لم تصدر بيانا رافضا.. تدخل عباس ليعطي مؤشرا ما بأن الحديث يدور عن "تعديلات حدودية" طفيفة.. ولكن وفجأة خرجت علينا اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ببيان يعيدنا الى مربع تمرير موقف "زمرة التفريط" بالحديث عن موافقتها المشروطة على مبدأ "تبادل الأراضي"، ولكي تمرر فكرتها الخطيرة أرفقتها بعبارة بعد قيام الدولة الفلسطينية.. ومن هنا ندخل لعبة "الاستهبال السياسي" الرسمي الفلسطيني، فالسادة الذين أصدروا هذا البيان يدركون تمام الإدراك أن التفاوض أو الموافقة تأتي ضمن "رزمة كاملة"، ولا نظن أن واشنطن تل أبيب وخلفهم فريق التنازل والتفريط الرسمي العربي ينتظر قيام دولة فلسطين ليبحث عملية "تبادل الأراضي"، خداع واستخفاف يصر البعض الفلسطيني مهما حمل من أوصاف، على تمرير مؤامرة تم حياكتها لتقديم "شبكة أمان" للجهود الأمريكية التي تمنح يوما بعد آخر مهلة جديدة، فمنذ فترة كان لها شهران والآن تم تمديدتها لشهر يونيو - حزيران المقبل، وبعدها ستمنح مهلة ومهلة حتى تأتي لحظة استغلال ظرف ما لفرض التنازل العام لبدء لعبة المفاوضات في سياق الرؤية الأمريكية.. السادة اعضاء تنفيذية منظمة التحرير تجاهلوا أن الخطر الحقيقي هو لعبة تمرير مبدأ "تبادل الأراضي" بعد تنازل الوفد السباعي، فهي ليست فكرة للتداول او النقاش ولا يجوز الحديث بها أو عنها وكأنها فكرة تحتاج لشرعنة، الخطر أن تنفيذية منظمة التحرير بموقفها تساهم في تعزيز مبدأ "التنازل العربي" وتمنحه "شرعية فلسطينية" وهذا ليس من حقها أو سلطتها اصلا، بعد أن اعترف العالم بدولة فلسطين بحدود واضحة محددة، ولذا لا يملك كائنا من كان أن يتقدم باي تنازل عن حدود تلك الدولة المسجلة في وثائق الأمم المتحدة، ويبدو أن اللجنة التنفيذية تتجاهل هذه الحقيقة بل وقد تكون أصلا تناست كليا ذلك النصر التاريخي للشعب الفلسطيني.. رفض موقف تنفيذية

منظمة التحرير حق وواجب وطني، ورفض موقفها التفريطي هذا لا يمس مطلقاً شرعية التمثيل كي لا نسمع صوتاً يختبئ خلف الممثل الشرعي الوحيد لتمير مؤامرة شطبه، بدلاً من تعزيزه.. فمن يوافق اليوم على مبدأ "تبادل الأراضي" بعد الاعتراف بفلسطين دولة واضحة الحدود، يكون شريكاً في "المؤامرة الأميركية" .. "تبادل الأراضي" مؤامرة ضد الاعتراف الدولي بـ"دولة فلسطين" .. ويعرف كل هاو سياسي أن الحدود بين الدول تكون قابلة لـ"ترسميا لها" بما قد يتطلبه من "تعديلات" محدودة، أما العبث بتمرير فكرة "تبادل الأراضي" لحماية وشرعة تنازل الفريق السباعي وتسهيل مؤامرة أمريكية سياسية ضد فلسطين الدولة والشعب والقضية فتلك مؤامرة لن تمر! بالمناسبة حركة "فتح" أعلنت قبل يوم من بيان تنفيذية المنظمة، رفضها لفكرة تبادل الأراضي ووافقت على فكرة تعديلات حدودية.. ألا زالت عند رفضها أم أن هناك ما بات "تعديلاً"! ملاحظة: حديث القيادي الحمساوي محمود الزهار عن جهل بعض قيادات حماس "الثوابت الفلسطينية" وتخوفه من جرجرة الحركة وانحرافها، رسالة سياسية عما يحدث للحركة منذ انتقال رئيسها إلى الدوحة.. كلام الزهار به الكثير!

### “الاسلام السياسي” و”المؤامرة الكونية”

كتب حسن عصفور / تعرضت تجارب الحكم لبعض قوى "الاسلام السياسي" الى حالة من النقد والاعتراض في كل مواقعها التي تمكنت "قنص" السلطة بها، سواء عبر انتخابات في "ظروف خاصة" أو عبر انقلابات عسكرية أرست لقاعدة الحكم القهري، ولا يمكن الإشارة لتجربة واحدة يمكن الاعتداد بها، أو تركت بصمات تشير إلى أن هناك ما أعطى لشعوب بلدانها طريقاً مختلفاً نحو الارتقاء، وكى لا تبدو المسألة حكماً بعموم الفصل الكلامي، فتجربة أقدم نموذج اخواني حاكم منذ ما يقارب الـ30 عاماً في السودان، والتي جاءت بانقلاب عسكري، تعطي صورة شديدة الوضوح في كيفية قيادة الدولة، ولعل الخاتمة الراهنة التي أدت لانفصال جنوب السودان ومظهر الحكم الفردي شبه المطلق ومصادرة الحريات العامة بكل أشكالها، ومطاردة كل من يعارض حتى لو جاء من منبت الاسلام السياسي، فيما تدهور الحال الاقتصادي بشكل كبير.. تجربة لا يمكن ان يفتخر بها اي من الاخوان المسلمين، بل لعل غالبيتهم

يتجاهلون أنه حكم أخواني من شدة الخجل السياسي.. ورغم ذلك يتحدث حكم حسن البشير عن تعرضه لـ"مؤامرة كونية"!! وثاني التجارب هي تجربة حركة "حماس" قبل الانقلاب وبعده، حماس دخلت اللعبة الانتخابية ضمن شروط اتفاق اوسلو وحدود السلطة الوطنية، وتعلم يقينا أن الانتخابات تم فرضها من قبل أمريكا على الرئيس عباس الذي لم يجرؤ على قول "لا" لها، وتمكنت من اقتناص الانتخابات وتسجيل فوز كاسح بها، ليس كونها الخيار الأفضل للشعب الفلسطيني، بدليل أنها نسبتها في القائمة كانت مثيلة لنسبة فتح، لكنها استفادت من "تبعثر" فتح نظرا لغياب قيادة قادرة في حينه – قادرة هنا بالفعل الديمقراطي وليس القمع الأمني – على فرض انضباط لمرشحي فتح الفرديين، الى جانب أن غضبا واسعا ترسخ من سلوك وممارسات اجهزة السلطة خاصة الأمنية منها، ساعد في فوز حماس.. ومباشرة بدأت بعمليات الخروج عن القانون الأساسي في خطاب رئيس الوزراء آنذاك اسنا عيل هنية، بتجاهلة كلية كتاب التكليف الرئاسي، ثم العمل على تشكيل اجهزة موازية أو بديلة خاصة الأجهزة الأمنية، واستغلت سذاجة الحكم بتمرير ما تريد الى أن تمكنت من تحقيق حلمها بالسيطرة العسكرية على قطاع غزة.. وتحكمه بالقوة والقهر منذ 6 سنوات، وتجربتها في ادارة القطاع تشكل أحد النماذج الطارئة لأن تكون "نموذجا".. ومعارضته السياسية والاقتصادية – الاجتماعية هي السائدة جدا في قطاع غزة.. معارضة جسدها الخروج الشعبي العام لأبناء القطاع في ذكرى انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة.. حشود مليونية كانت رسالة قاطعة لرفض ادارة حماس.. ولكنها لا تعترف بكوارثها في الادارة بل تحيل كل الفشل الى "مؤامرة كونية".. وفي تونس التي يتشارك مع حزب النهضة الاخواني فصلييين "علمانيين" فهي ومعها حلفها لم تقدم حتى الساعة وبعد مرور أكثر من عامين على الحكم أي بارقة أمل لتجسيد حكم يمنح تونس "نموذجا" يتسق مع اعتقاد البعض أن حركة "النهضة" لديها ذلك المشروع، وكشفت التجربة أنها لا زالت في مرحلة البحث عن ذاتها في معرفة "اصول الحكم" وادارة الدولة، وتعرضت الى معارضة أجبرتها الى فرض تشكيل حكومي يخلو من عناصرها في وزارات سيادية، بعد مقتل المعارض شكري بعليد، ولكن ذلك لم يقودها الى تقديم "شكل للحكم" يتسق مع روح الثورة التونسية، ومع كل صدمة أو فشل يخرج بعض قادة "النهضة" الاخوانية لتحميل الفشل الى وجود "مؤامرة كونية" على تجربتها.. وباتت مصر

التي تعيش راهنا أحد اخطر مراحلها، بل هي على مفترق طرق، نموذجاً واضحاً لعجز قدرة تيار الاخوان المسلمين على ادارة بلد وحكمها، وفشل منقطع النظير في تقديم اي "نموذج" لأنها بالأصل لا تمتلك "برنامجاً أو مشروعاً للحكم" وذلك مرتبط بطبيعة جماعة الاخوان المسلمين الذي لم يعرضوا يوماً مشروعاً سياسياً كاملاً للحكم في اي بلد، ويكتفون بعرض عناصر أو مهام كون البرنامج يلزمهم بتحديد موقفهم من النظام، ولذا لم يسبق للاخوان المسلمين أن تقدموا ببرنامج يطرح ضرورة اسقاط النظام.. فوزهم بالتحالف مع قوى ثورية بالرئاسة لم يكن ضمن مشروع سياسي كامل، حتى "مشروع النهضة" لم يكن سوى "حكايات نهضوية" لم يقدم منها فعلاً واحداً، وخلال عام خسر الاخوان كل الحلفاء المدنيين وبعض الحلفاء الاسلاميين وضاعت قاعدتهم بشكل كبير، ودخلت مصر في حالة من الأزمة لم يسبق أن وصلت اليها.. وبدلاً من تدارك الأزمة اختارت جماعة الاخوان "المكابرة السياسية" فحدث انقسام مصر الكبير بين بعض تيار "الاسلام السياسي" – الاخوان والجماعة الاسلامية – من جهة، وكل القوى المدنية وبعض قوى اسلامية ابرزها حزب النور، ولأن ثقافة الاخوان العامة عدم الاعتراف بالأخطاء، يتحدثون عنها دون تحديد، تحت شعار "جل من لا يخطئ"، لكنهم لا يقدمون نموذجاً واحداً للخطأ، بدأ الحديث عن "المؤامرة الكونية" على الاسلام السياسي.. والغريب جداً أن تلك القوى لم تحدد فعلياً اركان "المؤامرة الكونية"، فكل منهم يصفها حسب تحالفاته في تلك اللحظة، على الطريقة الأردنية، تحدث عن "مؤامرة" وهو اهم حليف لأمريكا واستقبل رئيس الموساد في عز حديثه عن "المؤامرة الكونية"، وفي السودان المؤامرة بها امريكا الى أن تصمت عن ملاحقة البشير وكذلك حماس المؤامرة ترتبط بإسرائيل وبعض اطراف فتح ولكنها تتجنب الصدام مع أمريكا، ولا تراها عدواً كما هو حال جماعة الاخوان المسلمين، بل تقاوم من اجل تحسين سمعتها وصورتها لديها عليها تفتنص رضا يرفع اسمها من قائمة "الارهاب".. من يتحدث عن مؤامرة ليمتلك الشجاعة ويحدد قواها واطرافها واهدافها، ولا يكتفي بكلام عابر هو تعبير عن أزمة فشل، فجمال عبدالناصر الرمز التاريخي للأمة لم يكن يتحدث كلاماً عابراً واهياً عندما يتطرق للمؤامرة.. كل مؤامرة ولها اطرافها واهدافها.. ولكن من عجائب الزمن أن اهم قوة متأمرة تاريخياً هم أكثر قوى مساندة للاخوان وتيارهم.. تركيا نموذج حي جداً، ومصر اكثر وضوحاً وفي تونس لا يمكنك ان



تجد اسلامويا اخوانيا يصف امريكا بالعدو.. وقبل كل ذلك هم شركاء في محور الحرب على سوريا وتقسيم المنطقة ونشر الطائفية وتدمير وحدة الأمة وهويتها العروبية.. فاين هي "المؤامرة الكونية".. المؤامرة الحقيقية هي فشل تلك التيارات في تقديم نموذجها الديمقراطي كونها بالأصل ليست حركات ثورية تمتلك برنامجا واضحا للحكم.. المؤامرة هي الفشل في الاعتراف بالفشل ولا غيرها.. بداية اسقاط المؤامرة تبدأ في معرفة جوهر الفشل الذاتي وليس عيبا التراجع خطوات استعدادا لخطوات اوسع قادمة! ملاحظة: بيان المؤسسة الأمنية في الضفة الغربية ضد مقال سفيان ابو زائدة يشكل وثيقة ادانة للرئاسة الفلسطينية والحكومة المسيرة ( بكسر الياء أو فتحها).. سابقة تخرج عن سياق "حب الرئيس" ولتؤكد كراهية الرأي الحر.. ليت الرئيس عباس يتنصل من "بيان العار ذاك"! تنويه خاص: هل سنجد اي حمساوي يدين لقاء الامير القطري تميم بن حمد مع رئيس الموساد الاسرائيلي الملتخة يديه بدم الجعبري والمبحوح والاف من ابناء فلسطين.. سننتظر مشعل واخوانه.. بس بلاش تنتظر طويلا!

### “الترنج السياسي” لن ينفذ يا “حماس”!

كتب حسن عصفور / عندما تقرأ او تستمع للقيادي البارز والرئيس الأول لحركة حماس د.موسى ابو مرزوق، تشعر ان الطريق بات قريبا جدا لتحقيق الأمل الوطني، وأن هناك “وعيا خاصا” بحجم المشكلات التي تواجه الشعب الفلسطيني وطبيعتها، حتى عندما يذهب بعيدا في لحظات “ضغط ما” بتطرف في موقف هنا أو هناك، وتحديد ما يتصل بالمسألة السورية، ومن يعرف القيادي التاريخي للحركة يدرك أن سلوكه الشخصي مع من يختلف معهم لا يقود الى بناء “عوازل سياسية” بين القوى الوطنية منذ زمن الزعيم الخالد أبو عمار، وقبل أن تتطرح به “مؤامرة أمريكية” من رئاسة الحركة بعد أن تم اعتقاله في واشنطن.. وفي الأزمة الأخيرة وبعد اسقاط حكم مرسي والاخوان في مصر، ظهرت “واقعية” الدكتور عن مختلف قيادات حركة “حماس” وحاول أن يناهض بها عن جوهر الأزمة الأصعب في تاريخ حماس، والتي لم تواجه لها مثيلا سابقا، حتى صدامها مع السلطة الوطنية وقيامها بعمليات عسكرية لتدمير الاتفاقات السياسية لحسابات اقليمية – عربية، في حينه، لا تماثل ما ستواجهه حماس بعد اسقاط

حكم الاخوان، لأن مصر هي البوابة الجنوبية لفلسطين، وبحكم الواقع القائم في القطاع فلا مخرج لحماس سوى أن تتوافق مع مصر، والمرحلة الراهنة ليست هي مرحلة مبارك، كما يحاول بعض قادة حماس ابراز المسألة، لأن مرحلة العلاقة المصرية مع حماس لم تمر بتجربة احتفالات حماس و ابراز أخونتها الشديدة في القطاع، بل استخفت جدا بمشاعر الشعب المصري في أكثر من محطة، وبعيدا عما يوجه لها من تهم واتهامات فحماس موضوعيا خسرت كل القوى الوطنية المصرية، قبل أن تخسر الدولة ذاتها، مكتفية بعلاقتها الإخوانية.. ولأن المرحلة القادمة تستحق وعيا مميزا، وخروجا عن النص بدأنا نرى بداية تلمس لقراءة قد تكون أكثر واقعية للتطورات المصرية فيما قاله د. موسى ابو مرزوق بتصريحه أن حركة حماس تحترم "خيار الشعب المصري"، ومطالبته اعلام حماس بأن يتصرف بمهنية وعدم انحياز في نقل المشهد المصري، يشكل خطوة أولى نحو الألف خطوة مطلوبة لإجراء مراجعة شاملة في علاقة حماس بالمحيط العربي، حقيقة وليس قولا وكلاما، مراجعة تعلن خروجها من كل مسارات لا تتفق وسياق العمل الوطني العام، سواء في المسألة السورية أو المشهد المصري، لتبدأ مسارها في تصويب مجمل نهجها الفلسطيني الداخلي.. رحلة حماس بـ"الزحقة السياسية" بين المحاور بحثا عن مصلحتها الفئوية قد تكون وصلت الى نهايتها، فالواقع العربي بدأ حركة تغيير جادة وبعيدة كليا عما حلمت به "الجماعة الإخوانية" من تمكنها، ولا مستقبل لمشروعهم الخاص، كما يعتقد الزهار، فاسقاط حكم مرسي والجماعة هو اسقاط لنموذج الجماعة الإخوانية، وما تشهده تونس راهنا واستجداء حركة النهضة للمعارضة المدنية، مؤشرا مضافا لرحلة السقوط السريع، فيما نموذجهم السوداني والذي قدم واحدة من اسوء النماذج الحاكمة يعيش خناقا من الداخل وساعة نهايته قد تكون أكثر قربا مما يظن بعض قادة حماس.. أما المصيبة الأهم لهم هي نموذجهم الحاكم في قطاع غزة، وتجربتهم التي نجحت بامتياز باستعداد كل أطراف المجتمع في قطاع غزة، ولم تنسج تحالفا واحدا خلال سنوات خطفها القطاع يمكن اعتباره "نموذجا"، بل نجحت في خلق عشرات النماذج الطاردة لقبولها سياسيا ومجتمعيا، ولو أنها أقدمت على جس نبض أهل القطاع بأي نموذج استشعاري لعرفت أنها لن تحصد نصف ما كان لها.. تجربة لا تختلف عن تجارب غيرها من النماذج الأيالة للسقوط.. ولذا أن الأوان لبعض قيادات الحركة لإجراء "مراجعة شاملة"

لمسلكتها وموقفها، من أجل صياغة رؤية تقطع الطريق على ذلك الارتباط بالمركز الدولي للتنظيم الإخواني، وهي الخطوة الأولى للمراجعة المطلوبة، نحو استعادة الهوية الوطنية بشكل كامل وفتح ملف سيطرتها الاكراهية على قطاع غزة، قبل البدء بأي خطوة تصالحية، وسبق لبعض منها أن تقدم بفكرة تسليم القطاع لهيئة وطنية لإدارته مدنيا وأمنيا، خطوة قد تساهم في محاصرة "النهج الانعزالي" أي كان مصدره، وتفتح طريق إعادة توحيد الضفة بالقطاع سياسيا ووظيفيا.. اللحظة التاريخية للمراجعة باتت مواتية لقيادة حماس، ولها فرصة سياسية كبرى من أجل استعادة بعض رصيدها قبل أن تخسر كل ما جنته بسبب ترنحها وتخبطها ونرجسيتها، والاصرار على الغرور والغطرسة التي يتعقدها بعض قياداتها لن تجنى سوى فشل ففشل فسقوط بلا رجعة.. التخلي عن خطف غزة والعودة للروح الفلسطينية هو السياج الأخير لحركة حماس، لو ارادت تجنب مصير "الجماعة الأم"! ملاحظة: نفي أمين عام حزب الشعب الصالحي لعضويته في لجنة المفاوضات "صفعة مؤدبة" لمن يبحث عن ترويح وهم تأييد قوى غير فتح للطريق التفاوضي العبثي.. احسنت يا بسام! تنويه خاص: المنتصر بأمریکا - القرضاوي سابقا - بدأ مصابا بزحمة على من يدعو بالموت.. بدأ بالقدافي فنجدته المخابرات الأميركية ووصل الى بشار بلا نتيجة.. وأخيرا حظ رحل الدعاء على السيسي.. مسكين ايها الشيخ "الضريير فكريا وسياسيا"!

### **“التمرد” الفلسطيني بين التفاوض والانقلاب!**

كتب حسن عصفور / منذ اكثر من عام انطلقت في "بقايا الوطن" الفلسطيني،- الضفة الغربية وقطاع غزة - حركة شبابية اعلنت بصراحة أنها ضد استمرار الانقسام وضد استئناف المفاوضات، ورفعت شعارات عبرت بفطرية حراكم، أن كلا المسارين يلحق اشد الضرر بالقضية الوطنية، وفي حينها لم تكن المفاوضات قد عادت لطاوتها المخرومة جدا، في حين أن الانقسام الناتج عن الانقلاب الحمساوي حقيقة قائمة، واستنفرت الأجهزة الأمنية لفريقي الأزمة كل يتصدى لحراك يعتقد انه يهدد "عرشه"، وشنت حركة أمنية واعتقالات وضرب وشتائم، رغم ان "أولي الأمر" في تلك البقعة تحدثوا بلغة "ودية" متبنية للحراك، لكن لغة خاطبت الاعلام الخارجي بينما عصا القمع لاحقت شباب الحراك.. ولأن

القمع في حينه لم يكن لينفع مع شباب يرى القدرة الهائلة المنطلقة من شباب عربي كسر كل حواجز الخوف، في أهم ظواهر الحراك الثوري العام، لجأ كلا الطرفين الى بذل جهد لاحتواء الحراك من خلال انزال عناصر قواهم الفصائلية لحصار الحراك من داخله، ونجح "مخطط الاستيعاب الناعم" عن المواجهة الخشنة بالقوة القهرية، واعتقد القائمين على السلطة والحكم أن الأمور دانت لهم، و"عادت ريمه لعادتها القديمة"، حركة حماس وبعد اسقاط حكم الاخوان في مصر، سقوط مركزي للجماعة الاخوانية عامة، بدأت تعيد ترتيب أوراقها الأمنية سريعا لمواجهة اي رد فعل منتظر في قطاع غزة ضد خطفها للقطاع منذ ما يزيد على 6 سنوات، بدأت بحملة ملاحقة أمنية واسعة لمئات من "النشطاء" غالبيتهم من حركة فتح، وتوسعت لتشمل العمل الاعلامي، فأغلقت مكتب قناة "العربية" ومكتب "وكالة معا"، ثم ملاحقة للكلمة والرأي والتهديد العلني والصريح لكل من يؤيد اسقاط حكم الاخوان في مصر.. حركة استباقية لأي فعل "تمردى" متوقع ومنتظر، وهي تعتقد أن تلك الوسائل ستشكل "جدارا واقيا" لها، متجاهلة حقيقة الواقع العربي الجديد.. ولأن حركة فتح هي القوة الأكبر حضورا في قطاع غزة، وتفوق قوتها الشعبية ما لحركة حماس، رغم ما بها من هوان تنتظيمي، كانت هي المستهدف الأوسع من الحملة الاستباقية الأمنية، ساعدها بذلك تصريحات قادة فتحاويين عن أن "صبرهم نفذ" على ممارسات حماس الانقسامية، وأنهم بصدد اتخاذ "قرارات مؤلمة" – تذكرنا بقرارات ننتياهو المؤلمة ايضا في المفاوضات-، ونشرت بعض وسائل اعلام فتح ان ذلك قد يقود الى اجراء انتخابات عامة دون قطاع غزة، واعتبار القطاع اقليما متمردا خارج سياق الجسم الفلسطيني يستحق "التحرير" .. موقف فتح جاء مستندا الى التغيير الثوري في مصر واسقاط حكم الاخوان، وبعيدا عن الصواب أو الخطأ في تلك "القرارات المؤلمة" التي لا زال الشعب الفلسطيني يجهلها، بل وبالتأكيد غالبية القوى واعضاء فتح ايضا يجهلونها، وقد لا نراها ابداء، فإن موقف حركة فتح للدعوات التمردية لن تكون موضع نظر جدي شعبيا ووطنيا، لأنها وقعت في مصيدة الخروج عن الإجماع الوطني بذهابها للتفاوض العبثي الكريه، كما الانقسام الكريه.. فالدعوة الفتحاوية لمناهضة الانقسام والتمرد عليه، كان سيكون شعبيا جدا لو أنها لم تقع في "النصب الأميركي – الاسرائيلي" وتخلت عن موقف وطني سبق أن وضعته هي قبل الآخرين، بأن لا مفاوضات في ظل الاستيطان

والتهويد، متخفية بذلك ليس عن محددات الموقف الوطني فحسب، بل المجازفة بالتخلي عن قوة الدفع التي أنتجها القرار الدولي بالاعتراف بفلسطين "دولة مراقب" في الأمم المتحدة، مفاوضات هدفت الى نسف المنتج الكفاحي والإنخراط في "تيه سياسي" يعرف الجميع بما فيهم قيادة فتح أن نتيجتها ليس صفرا فحسب، بل خسارة كبرى تلحق بالقضية الوطنية، ولذا فإن اقدامها على اي خطوة منفردة مؤلمة لن يكتب لها سوى الفشل والسقوط.. فقبل قراراتها المؤلمة والمجهولة بخصوص القطاع عليها الانسحاب من مهزلة المفاوضات، خاصة بعد ان وجه ننتياهو سلسلة من الصفعات لها ولرئيسها بعد جولة "الحكواتي" التفاوضية في واشنطن والقدس الغربية.. استيطان أسرع وافراج عن اسرى بغير المتفق عليه.. بات لهم كل الاسباب للإنسحاب.. عليهم "التمرد على هزلية المفاوضات" لو أرادوا فعلا "التمرد على الانقسام" .. ولعل حركة "حماس" كانت أكثر سعادة بانخراط الرئيس عباس وحركة فتح بالمفاوضات من اي طرف آخر، تفوق فرحتها بهذه المهزلة السياسية فرحة واشنطن وتل أبيب، خاصة وأن كل القوى رفضتها، كونها تعلم أن موقف فتح هذا قد افقدها القدرة على لعب دور جمعي مع القوى في قطاع غزة للتمرد عليها، ولذا هي حريصة جدا على استغلال ذلك الجفاء الوطني بين اكبر فصيل فلسطيني رافض للانقسام مع قوى الشعب الأخرى، فحاولت أن تلعب لعبتها باستغلال ذلك الرفض الوطني لتدعو أيضا لـ"تمرد" شعبي فلسطيني على "التفاوض العبثي" .. وكان لحماس أن تنجح فيما تتمنى لو أنها تخلصت فعليا من "عقلية الانقلاب - الانقسام" قبل أن تتخلى عن وظيفته.. فسلوكةا الأمني القمعي ضد كل مخالف لها بل ومخالف للجماعة الإخوانية عامة يكشف انها لا تبحث عن "تمرد" لحماية قضية وطنية، بل تدعو للتمرد من أجل الهاء خصمها عن العمل للتمرد عليها.. طرفي الأزمة في "بقايا الوطن" يستحق "التمرد" وكلاهما خارج قوى الفعل .. فالتمرد ليس فعلا انتقائيا بل هو فعل عام ضد كل ما هو ضار وخطر على القضية الوطنية.. التمرد الآن هو على التفاوض والانقسام جنبا الى جنب.. من هنا البداية.. فأهلا بكل من يتمرد عليهما وليس اي منهما! ملاحظة: حماس مصررة على فتح "ملطمتها" على سقوط "حكم المرشد" .. تصريحات البردويل ضد سفير مصر في فلسطين حماقة.. لبيته هو وقادته يعيدون قراءتها! تنويه خاص: من تابع بالأمس حادثة "مسجد الفتح" سيكتشف أن "الجماعة الاخوانية" اختلقت مشادة مسلحة فقط لتهريب بعض

شخصياتها القيادية.. تركت الجموع لتنتقذ افرادا.. كيف هرب سعد عمارة  
وصلاح سلطان.. رغم الحصار!

## “السلبية السياسية” و “العيبية الأمريكية”!

كتب حسن عصفور / لا يبدو أن المبعوث الأمريكي تمكن من تقديم ما يحدث "طمأنة سياسية" للقيادة الرسمية الفلسطينية بخصوص تحريك الملف السياسي، بل أن المؤشرات كلها تشير الى تجاهل الادارة الأمريكية ومبعوثها لأي مطلب تم الحديث عنه، وتعمل بكل السبل للقفز عن وضع اطار يضمن عدم العودة العيبية لطاولة المفاوضات، رغم أن الناطقين الفلسطينيين لا يتحدثون عن ذلك بوضوح، وبعضهم يكتفي باعادة التأكيد على بعض أسس الموقف، لكن أحد منهم لم يتكلم تجاه خطوة عملية ايجابية في الشأن السياسي، فيما برز الملف الاقتصادي الحاضر الأبرز، وكأن "الرشوة الاقتصادية" هي الحاضر، فيما يمكن اعتبارها أيضا تهديدا من حيث استخدام الورقة الاقتصادية كضاغط على السياسي، بعد أن فاض البعض في شرح "خطة كيري الاقتصادية" مع غياب خطته السياسية وهو خطأ ما كان يجب الوقوع به، كونه "مصيدة" للموقف السياسي.. وغياب الوضوح السياسي في الموقف الأمريكي، وبروز مخاطر المساس بجوهر العملية ترضية لدولة الاحتلال على حسب الموقف الفلسطيني، هو المشهد الأقرب، وربما كشف بيان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير بعض المخاوف بطريقة "غير مباشرة" من الموقف الأمريكي، خاصة بعد "اللقاء الثلاثي" الذي جمع كيري بالرئيس عباس وشمعون بيريز، لقاء كان ضرره أكثر كثيرا من فائدته السياسية، حيث لم يكن هناك لتقديم خطوة من قبل فلسطين دون أن يكون لها "ثمن مقابل"، تكرر التأكيد على "ثوابت" الموقف الرسمي الفلسطيني من أجل استئناف المفاوضات جاء كرد فعل على "فعاليات دافوس" التي قد تكون شكلت "خيبة أمل" للرئيس عباس ووفده، بل قد يكون أدرك ان "الفخ الأمريكي" حقق بعضا مما أراد لكسر الموقف الفلسطيني دون أدنى خطوة عملية مقابل "الاجابية العملية".. مستخلصات فعاليات منتدى "دافوس" على البحر الميت، يجب أن تكون درسا بأن الوقت لم يعد يحتمل لعبة "التجريب السياسي" والاستمرار بلعبة "جس النبض" أو تقديم "خطوات حسن النوايا" دون

الحصول على ضمانات بأن ذلك لن يذهب هدرا ودون مقابل، البعض الفلسطيني يستخف كثيرا بتلك "التنازلات السياسية المجانية" بل لا يراها اصلا كخطوات تنازلية، وقد يفسرها بأنها "خطوات شجاعة" لحصار دولة اسرائيل وموقفها، وهذا لعب بالنار لا أكثر، فمن حيث المبدأ منذ سنوات والقيادة الفلسطينية الرسمية تقدم "خطوات جس النبض الايجابي" دون ان تحصل على اي "خطوة ايجابية"، وساهمت تلك الحركات بانهاك واضعاف الموقف الوطني بل ساهم ذلك السلوك في تعميق "الشرخ الداخلي" واضعف الثقة السياسية الشعبية في "صمود موقف القيادة"، الذي يشكل الجدار الواقى لها من اي مصدبة سياسية ترمي للإيقاع بها عبر صيغ ومشاريع هدفها تكريس صيغة الحل التقاسمي على حساب "دولة فلسطين" .. والمشكلة التي لا يوجد لها جواب واضح، هو اصرار القيادة على عدم الفعل الايجابي خارج اطار "القصاص الأمريكي"، والبقاء في حالة من دوران بلا فائدة، وعدم استخدام أوراق القوة التي تمتلكها، سواء العودة لتعزيز العلاقة الوطنية العامة والتفكير العملي بكيفية كسر "ديمومة الانقسام" وعدم حصر المسألة في تشكيل حكومة توافقية، فهناك صيغ عدة لتفعيل الحالة التوافقية قبل الوصول الى تشكيل حكومة متفق عليها، فاللقاءات الخاصة بكل اللجان شكل مستمر ومتواز والعمل على تحديد رؤية واضحة للعملية الانتخابية، وعقد لقاءات للقيادة الفلسطينية بشكل دوري، بمشاركة حماس والجهاد واطلاعهم أولاً بأولاً على تطورات الموقف السياسي، يشكل خطوات تفاعلية لتعزيز الروح التصالحية، ورد على حصر الموقف الفلسطيني ضمن صيغ جامدة وخيارات "إما وإما"، تلك الخبرات البائسة والتي لم تشكل يوماً قوة دفع للموقف الوطني.. الرد على "عبثية الموقف الأمريكي" ومخاطره، لن يكون بالاكْتفاء بالرد السلبي بعدم التجاوب الكلي، او الجزئي معه، فتلك خطوة جيدة ولكن دون تعزيزها بفعل ايجابي مباشر سواء بتفعيل عناصر المصالحة المشار لبعضها اعلاه، أو بضرورة نقل المعركة من ضغط أمريكي وغير أميركي على القيادة بأن يتم تحريك ملف دولة فلسطين بالانضمام الى الهيئات والمؤسسات الدولية، ولتكن البداية من التوقيع على معاهدة روما كي نشق الطريق لعضوية المحكمة الجنائية الدولية، التي ستسمح لفلسطين بملاحقة مجرمي الحرب، وبالتأكيد سيكون الملف الاستيطاني والتهويدي جزءاً رئيساً في ملف فلسطين، هذا السلوك هو الأكثر نفعاً وفائدة من البقاء في حالة ذهول بعد تقديم خطوات تنازلية مجانية تأتي بلا شيء،

السلبية السياسية لا يمكنها ان تكون قوة ضغط على أحد، بل سلاح سري لانهاك وافشال الموقف الوطني.. تفعيل حزمة دولة فلسطين واستخدام كل حقوقها هو السلاح الأهم لمواجهة "العبيثة الأمريكية" واستمرار لعبتها في الاستخفاف بالموقف الرسمي الفلسطيني، ولا يوجد من خيار ايضا من ضرورة البحث عن كيفية تطوير اسس العلاقة الوطنية الداخلية، بما يمنح الشعب الفلسطيني رؤية بأن القيادة الفلسطينية تعرف كيفية تلمس طريقها في ظل حصار قوى ترمي لكسر المشروع الوطني! ملاحظة: رحل ابو علي شاهين دون أن يلتفت للوراء لمن تجاهل قيمة مسيرة انسان كان رافعة وطنية.. رحل باكف شعب اختبره في اصعب اللحظات.. وداعا يا "ختيارنا الثاني"! تنويه خاص: ذكرى تأسيس منظمة التحرير لم تجد لها فعل سوى بيان مر مرور اعلامي بارد.. الممثل الشرعي والوحيد يستحق فعلا يعيد الاشراق له!

### “الظروف مواتية” و”القرار مرتعش”!

كتب حسن عصفور / كل متابع لتطورات المشهد الفلسطيني داخل "بقايا الوطن" بشقيه الشمالي والجنوبي، يدرك تماما أن "الأمل الوطني" لم يعد جزءا من التقدير العام لمن يتحكم بمجريات الأمور فيها، فكل يبحث عن ما يمكن أن يحمي له بعضا مما له، قبل أن يفكر في كيفية حماية ما للشعب والناس، ومنذ أن نجحت فلسطين أن تحتل موقعها ومكانها الطبيعي في عضوية الأمم المتحدة- كدولة مراقب، على طريق استكمال الحق القانوني العام لتكون دولة كاملة العضوية، وحالة من الارتعاش السياسي اصابت القيادة الرسمية الفلسطينية، فالتوقع العام كان يتجه بالعمل على تنفيذ جملة خطوات تؤدي الى فرض دولة فلسطين حقيقة قائمة بحدودها وعاصمتها ومكانتها، من خلال الاستمرار في الانضمام الى منظمات الأمم المتحدة التي يتوقع أن تصبح بها دولة كاملة العضوية، كما حدث في منظمة اليونسكو، بعد ان فشلت أمريكا فشلا ذريعا في منع التصويت التاريخي، وكان الاعتقاد أن القيادة الفلسطينية وهي تدرك تمام الأدراك القيمة السياسية – القانونية والتاريخية لحصول فلسطين على عضوية دولة كاملة العضوية، أن تواصل الحصول على مزيد من الانتصارات السياسية، لكنها بدلا من ذلك عادت للوراء خطوات وقررت الاستجابة لرغبة أمريكية بتجميد كل



خطوة يمكنها تعزيز حضور دولة فلسطين.. فهي لم تكتم فقط بإيقاف التوجه لكسب العضوية الكاملة في المنظمات الدولية، بل أنها لم تفكر بتقديم طلب لها أو لغيرها من المؤسسات التي تشكل سلاحا هاما وفاعلا في معركة فلسطين مع عدوها التاريخي دولة الاحتلال، وكل فلسطيني يعلم علم اليقين أن كل خطوة مضافة في تعزيز مكانة الدولة هي خطوة في تقليص عمر الاحتلال، ولم تكتم القيادة الرسمية بتجميد الفعل الدولي لتعزيز مكانة دولة فلسطين، بل انها عملت أيضا عملت على وقف كل خطوة أو نشاط داخل الوطن لتحويل الوضع القائم من "سلطة" الى "دولة"، حتى مراسيم الرئيس محمود عباس بعد الانتصار التاريخي بخصوص جواز دولة فلسطين والهوية والرقم القومي وكل الأوراق الثبوتية للفلسطيني، الى جانب شعارات ويافطات ومؤسسات السلطة لم تجد لها صدى يذكر، وتم رمي المراسيم الرئاسية الى ارشيف خاص، وهي المرة الأولى التي يصدر بها الرئيس عباس مراسيم لا تنفذ، فكل مرسوم منه او قرار اقل قيمة لا يجرؤ كائن من كان على تأخيرها، الا تلك الخاصة بدولة فلسطين، وكأنها حالة تواطئ متفق عليها.. وبدلا من ذلك اتجهت القيادة الرسمية مجددا الى لعبة "التجريب التفاوضي"، وكأنها لم تتعلم بعد من تجربة ننتياهو السابقة عندما كانت ظروف المشهد الفلسطيني أفضل حالا بكثير مما هي عليه الآن، فمنذ 1996 وهو يعلن أنه لن يتقدم لحل سياسي يقيم دولة في حدود 1967 والآن وفي ظل الانقسام أضاف لها شرطا يعتبره مقدس تقديسا لا عوده، "يهودية دولة اسرائيل" وضرورة الاعتراف بها، وبعد جولات كيري المكوكية واللقاء المجاني الأخير مع بيريز في الاردن جاءت المحصلة لتكشف أن "الوهم السياسي" هو المنتظر لكل ما يمكن تقديمه، وهو ما يفتح جرحا سياسيا عميقا في حلم شعب فلسطين، قد يتجه في كل لحظة الى أن يصبح طاقة غضب لا حدود لها.. الظروف في الضفة الغربية باتت متجه لتفجير مخازن الغضب العامة، ضد المحتل الاسرائيلي أولا وضد الضعف والارتباك الرسمي الفلسطيني ثانيا، وقد تتداخل المظاهر بطريقة لا يمكن السيطرة عليها، خاصة لو استمرت القيادة الرسمية بما هي عليه من استخفاف بحلم الفلسطيني وأمله، وعادت للعبة الرهان على الموقف الأميركي دون اهتمام أو حساب للموقف الشعبي المعادي والرافض للسياسية الأمريكية ومن يتبعها، خاصة وأن الكذب والخداع وجر الفلسطيني الى مستنقع التنازلات المجانية هي السمة النازمة لموقف واشنطن.. وعجز القيادة الفلسطينية أمامها قد

يكون عنصر لتسريع "انفجار الغضب"، وعندها لا تنفع كل تقارير أجهزة الأمن لايقاف قوة حراك شعبي قرر أن ينتفض على من يريد مصادرة حقه الوطني أو من يستسلم لمن يريد مصادرته.. معادلة تتفاعل في باطن "بقايا الوطن"، وما تقرير لجنة "الأزمات الدولية" سوى ملمح من ملامحها.. وارتعاش القرار الرسمي لن يلغي تلك الحالة المتفجرة، قد يعيقها ولكنه ايضا قد يكون عاملا مسرعا لها من حيث لا يعلم من يعتقد أنه يعلم! وفي قطاع غزة، لا ترى قيادة حماس من شيء سوى ما يمكنه أن يعزز سيطرتها الأمنية، كي لا تأت لحظة غضب تطيح بالأخضر واليابس، رغم فقدان رؤية البديل لمن سيلبها في السيطرة الأمنية، لكن القهر العام لا يقف كثيرا عند حدود من سيكون، فالأولوية ستكون للأطاحة بالانفصالي – الانعزالي وسياسة القهر والمطاردة والخداع واستغلال الفلسطيني المحاصر لتراكم "الثروة الحزبية" وتعزيز هيمنتها دون حساب للكل الوطني قضية ومصيرا وشعبا.. مخزون الانتفاضة الشعبية في الضفة ينتظر لحظة لا موعد لها لينفجر في وجه المحتل وأيضا في وجه من لا يريد أن يكون مقاوما ورافضا للمشروع الاحتلالي، دون أن يقف عند الأسماء، وفي قطاع غزة ستكون الانتفاضة الشعبية ضد سلطة قمع الانسان وقمع المواجهة والمقاومة بمسميات مختلفة.. كل الظروف باتت أقرب للانتفاض وموعدها أقرب مما يعتقدون! ملاحظة: نتيجة فورية للقاء كيري وعباس وبيريز، حكومة بيبي تعلن اصدار تراخيص بناء ألف وحدة استيطانية جديدة في القدس المحتلة.. ولسه العداة بتحسب يا "فقهاء التفاوض"! تنويه خاص: مش غريب أن يكون عزاء القائد الوطني الكبير ابو علي شاهين في مقر غير مقر الرئاسة – المقاطعة.. وهي التي تستضيف عزاء شخصيات بعضها ليس في مصاف فعله ودوره.. صحيح الحقد أعمى!

### “الفتنة الطائفية” بين الكذب والمؤامرة!

كتب حسن عصفور / لا يوجد جديد في التأكيد أن استخدام "الفتنة الطائفية" كان أحد أهم الأسلحة التي استخدمتها القوى الاستعمارية، قديمها وجديدها، في مواجهة القوى التحررية والقومية العربية، خاصة في ظل النهوض الكبير والسريع للمشروع الناصري في المنطقة، بأبعاده السياسية والاجتماعية والثقافية،

وطبيعة التحالفات التي تم انجازها خلال فترة وجيزة، ونظرا لتجريب استخدام ذلك السلاح التخريبي الأخطر في مراحل سابقة، خاصة من النموذج التقليدي للإستعمار، بريطانيا، فهي شجعت أمريكا على أن تبقى على هذا السلاح "المجرب" كقوة فعل لها التعامل معها في كل زمن لا تستطيع أن تهزم القومى المناهض لها، خاصة وأن المنطقة بها فسيساء من الطوائف الدينية المنبثقة عن طبيعتها كمنبت للديانات السماوية جميعها.. و"الفتنة الطائفية" تلونت في كل مرحلة وفقا لظروف المشهد العام، لا تميز بين المسلمين بكل مذاهبهم أو المسيحيين ايضا بمذاهبهم، او بين مسلم بشكل عام ومسيحي بشكل عام، قبل أن تبدأ في البحث عن خصوصيات كل مذهب من تلك المذاهب.. وتاريخ المنطقة شهد أخطر الصراعات في أزمنة غابرة سابقة للوجود الاستعماري، بل أن "الفتنة الكبرى" الأخطر حدثت بعد مقتل الخليفة عثمان، وما تلاها من حروب ومعارك دموية أدت لفتح جبهة فتنوية"، لا زالت تعيش حتى اليوم.. ولو توقفنا قليلا أمام "الفتنة الطائفية" بكل ألوانها سنجدها كانت تغيب أو تختفي كلما صعدت الحركة التحررية ضد المستعمر بكل ألوانه المباشرة أو غير المباشرة، وكلما كان هناك حضورا ثوريا كلما تراجع أو اختفت المسألة الطائفية، والعكس صحيح تماما، ومع التراجع التحرري أو الانكفاء الثوري ستجد ان الفتنة تطل براسها، وتجارب دول عربية لا تزال حاضرة، فالعراق البلد الذي يمكن اعتباره أكثر الدول العربية احتواء للمذاهب والطوائف، شهد في بداية القرن الماضي وحتى منتصف سبعيناته حالة من التآخي بين كل ابناء العراق، ولم يكن للطائفية دور يمكن أن يلمسه أي مؤرخ، كون الشعب العراقي ناضل موحدا لتحرير العراق من الاستعمار والحكم الملكي الرجعي، بل أن كثيرا من قادة الحركة التحررية العراقية كانوا من ابناء الشيعة والأكراد الى جانب بعض اليهود والمسيحيين والسنة، تلك هي الانتماءات الدينية القومية، ولكنها لم تكن ملموسة اطلاقا الا من خلال الأسماء، فيما مصر وابان العهد الملكي شهدت عصرا من الوحدة الوطنية، كما يحب أهل المحروسة وصفها، لا زالت حية في الذاكرة، جسدها الشعار الوفدي الشعبي، عاشت وحدة "الهلال مع الصليب"، فيما نجح الأزهر بقيادة فضيلة الإمام الأكبر الشيخ شلتوت بعمل مراجعة تاريخية للعلاقة بين المذاهب الاسلامية ووضع المذهب "الجعفري" – المعروف بمذهب الشيعة – كمذهب خامس الى جانب الشافعي والحنفي والمالكي والحنبلي التي يدين بها أهل السنة..

تجارب مصر والعراق وسوريا وفلسطين، نجحت في خلق بيئة سياسية خلقت مظهرا من التوحد المجتمعي فيها، ولكن بدأت رحلة التراجع الخطير في بداية سبعينات القرن المنصرم، وعمليا اتجه له السادات معتمدا على قوى "الاسلام السياسي" بكل ألوانه لمواجهة القوى الناصرية والاشتراكية، وبدأت رحلة الفتنة الاسلامية - المسيحية في مصر كنتيجة طبيعية لهذا الاستخدام، ومن هنا بدأت رحلة الاستخدام المعاصر للفتنة الطائفية كسلاح ضد المشروع العروبي والنهضوي العربي، بعد فشل قوى الاستعمار من جني ثمار الهزيمة العسكرية الشاملة للنظام العربيين خاصة مصر عبد الناصر، عام 1967 بفضل صعود الثورة الفلسطينية التي جاءت بديلا شعبيا كاسا لروح الهزيمة، فخلقت روحا ثورية غير متوقعة.. ولذا بدأت رحلة "حرب الفتنة" بكل تلاوينها لاحقا للهزيمة المباشرة.. ولعل المسألة تضاغت بعد انتصار الثورة الايرانية بحكم الانتماء الطائفي لبلاد فارس، الشيعية، وساعد نظام صدام على ذلك الاستخدام من خلال موافقه السلبية ضد "شيعة العراق" وهو ما كان متناقضا كليا مع مبادئ حزب البعث العلماني، ولكن الحكم المطلق فتح الباب لتلك البذرة التي كانت سببا من اسباب انهيار النظام وفتح الطريق لاحتلال العراق لاحقا.. لم يحقق سلاح الاستخدام السياسي للفتنة الطائفية كثيرا من النجاحات نظرا لما احدثته الثورة الايرانية من هزة في حينه لمشهد الصراع في المنطقة، ولكنها وجدت لها تربة خصبة جدا في مصر والعراق، حتى أنها أطلقت براسها في فلسطين، عندما بدأ تنظيم الاخوان المسلمين باتهام حركة "الجهاد الاسلامي" الناشئة بأنها حركة "شيعية" كون الجهاد اشتقت طريقها للعمل العسكري ضد الاحتلال، وكانت أول حركة مسلحة فلسطينية تعلن طبيعتها الاسلامية، ما شكل ارباكا لمشروع الاخوان في فلسطين، فبدأت الاتهامات الغربية على فلسطين، الى أن أجبرت تنظيم الاخوان على انشاء حماس نهاية عام 1987 في ظروف معقدة، لكن اطلالة "الفتنة" في فلسطين بدأت من هنا.. ورغم أن ايران بدأت تكشف عن مشروعها الفارسي في أكثر من مكان، الا أن غالبية قوى الاسلام السياسي ارتمت في حضنها السياسي والمالي، بل واعتبرتها "نموذجا" لقوة الاسلام السياسي، وبدأت الترويج لها كدولة يمكن أن يتم الاحتذاء بها، ولم يتذكر غالبيتهم انها دولة شيعية الا مؤخرا، وسار جميعهم تحت راية حزب الله وحسن نصر الله وهو يعلن كل يوم أنه جندي للولي الفقيه، ولكن روح الانتهازية السياسية لتيار الاسلام السياسي

تجاهل "البعد الطائفي" كونه مستفيدا من "التجربة الايرانية" و"نموذج" حزب الله.. وبدأت اللعبة الانتهازية في التراجع مع بروز الدور الإقليمي للدولة التركية، في ظل حكم حزب أدروغان ذي المرجعية الاسلامية"السنية"، في ظل دولة علمانية، فبدأت رحلة انقلاب تيار الاسلام السياسي من طهران الى أسطنبول، الى أن بدأت حالة الحراك الشعبي العربي وما افرزته من تطورات سياسية لا تستقيم ابدا مع بداية ورؤية قوى الحراك، فمصر شهدت أعظم لحظات التوحيد والوحدة الشعبية والوطنية خلال فترة ال-18 يوما للمشهد الثوري العظيم..ولكن تلك اللحظة سرعان ما بدأت في الانهيار مع أول لحظات البحث عن المكاسب، وسارع الاسلام السياسي بفرض منطق الفتنوي من خلال ما عرف بلعبة "الدستور اولاً" ومن هنا بدأت الفتنة تطل بشكل جديد تعيد ملامح مشهدها في فترة السبعينات، ولكن بشكل أخطر وأعمق.. ومع حرب سوريا واعتقاد محور امريكا العربي – التركي أنها باتت قريبة من تحقيق تدمير بلد عربي يعلن علمانيته " رغم سيطرة ابناء الطائفة العلوية" على مقاليد الأمن والسلطة، الا انها تفاخرت بنسيجها الاجتماعي غير الطائفي، ولكن لأن بذرة الطائفية قائمة في جسد النظام، نجح محور أمريكا باستغلال تلك الفتنة سريعا.. وبدأ الحديث عن "سنة" و"شيعية"، وما لبث أن خرجت المسألة الى العلن، وحاولت تركيا تغذية تلك المسألة من خلال تيار الاخوان المسلمين، ثم دخلت قطر باعلامها وشيخها الخاص القرضاوي بفتح اشد حرب فتنوية في سوريا الى أن وصلت معركة القصير فكانت المؤامرة أوضح كثيرا.. القرضاوي ومعه تيار واسع جدا من "الاسلام السياسي" وبعض اركان حكم تركيا، وخلفهم الأداة الاعلامية الأمريكية اليهودية فتح جبهة "الفتنة الطائفية" على مصراعيها، مستخدمة يوسف القرضاوي كرأس حرب له، فكانت خطبه الأخيرة نموذجا نادرا في الفتنة، بالحديث عن "سنة" و"شيعية"، بل أنه اضطر لتمرير لعبته القذرة للاعتراف بأنه كان مخطئا في تقديره لموقف حزب الله، لعبة "التواضع" الكاذب لتمرير ما هو أخطر.. عن اي سنة يتحدث القرضاوي، فهل غالبية شعوب العرب مثلا وهم غالبيتهم منتمين لمذاهب السنة باختلافها، تؤيده فيما يقول ومستنجدا بأمريكا، وهل يمكن اعتبار كل "الشيعية" نموذجا واحدا، فهل حركة أمل هي حزب الله، وهل شيعية العراق هم جميعهم كالمالكي.. لكن لعبة القرضاوي الجديدة مؤيدا من محور امريكا العربي – التركي، تريد ان تفرض المؤامرة التي بدأت تواجه

بعضاً من حصارها بعد "القصير" وجهاً دينياً فلجأت إلى السلاح الخبيث والأخطر لتمرير المؤامرة.. سلاح الفتنة الطائفية وكانها تعيد لعبة بني أمية مستغلين مقتل الخليفة عثمان و"قميصه" لتمرير مؤامرتهم باستلام الحكم وتوريثه.. هي لعبة وكذبة ومؤامرة.. فالحرب في بلادنا كانت وستبقى بين شعوب تريد التحرر من الاستعمار وإيضاً من الاستبداد بكل أشكاله وانظمتها، فقيرة أم غنية، جمهورية أم عائلية.. وبين رجال دين منتمين لأمتهم ورجال دين خادمين للسلطان صاحب المال والنفوذ! الفتنة الحاضرة هي نسخة معاصرة لتلك الفتنة التي بدأت مع فجر الإسلام.. تلك قادتها زمرة وهذه تقودها زمرة! ملاحظة: أمريكا لم تجد ما تقدمه للقيادة الفلسطينية لفشلها السياسي عن تحقيق "عهدها"، فاختلفت "أزمة سلطان".. تلك هي الدولة النموذج لصغار العرب.. فعلاً أنها دولة ساقطة وبلا أخلاق، كما من يؤيدها! تنويه خاص: نتمنى على رئيس الوزراء حمد الله ألا يقع في مطب الأزمات مبكراً.. هناك حفر بدأت تبرز في طريقه.. الثقة ليست بديلاً لليقظة يا دوك!

### “المعجزة الربانية” في اتفاق “فتح” و “حماس”!

كتب حسن عصفور / طبعاً من باب "التفاؤل" الخادع اعتقد أهل فلسطين، وطننا وشتاتنا، أن ذكرى "النكبة الكبرى الأولى" ستحمل معها بعضاً من الاحساس بالسمؤولية الوطنية لفصلي "النكبة الصغرى الثانية" – الانقسام-، بالاعلان العملي عن البدء بتشكيل حكومة التوافق الوطني برئاسة الرئيس محمود عباس، ليتم الشروع بالتدرج نحو رؤية قطاع غزة متجهاً الى شمال "بقايا الوطن" وأن الضفة الغربية تتجه لجنوب "بقايا الوطن".. وربما زادت حالة التفاؤل عند قطاع من شعب فلسطين المؤمن دوماً بأن القدر لن يخذله، حتى لو خذلته قيادات لها ما لها وعليها ما عليها، لكنها تمتلك راية قيادته الى أين لا زال لا يعلم، ومع ذلك تفاعل بأن الرئيس محمود عباس سيعلن من القاهرة أنه خلال ايام معدودة سيكون هناك حكومة جديدة التي بدأ في التشاور حولها قبل اسابيع، كما أعلن قادة حركة فتح، وهو في طريقه لكسر حاجز الانقلاب السياسي بالذهاب الى غزة عبر البوابة المصرية وليس البوابة الاسرائيلية، يعلن تحديه المطلق لعقلية الانقسام وثقافة "الانقلاب" وأجهزة امنية لا تخضع لسلطانه بحكم "قانون يونيو –

حزيران 2007" .. حالة سادت، وما زال الاعتقاد بها ساريا عند من لا يملكون سوى التفاؤل، حتى لو كانوا يعلمون علم اليقين أنها ليست سوى أضغاث احلام، و"زبد" سيذهب مع أول شعاع فجر يوم جديد.. وهل يملك الفلسطيني سلاحا أقوى لمقاومته كل أشكال التآمر الخارجي والداخلي سوى الايمان بقدرته أنه سيحمي ارضه وقضيته.. تفاؤله الدائم وسط النكبات المتتالية هي السلاح الأبرز.. وما كان وسط هذا المنتظر سوى ان أعلنت حركة "ديمومة أمد الانقسام" الى توصلهم الى اتفاق جديدة للمرة ..- لم نعد نعرف رقمها- يعلن عن آليات لتنفيذ المصالحة الوطنية، وعن اتفاق فتح وحماس على تشكيل حكومة توافقية بعد ثلاثة أشهر من تاريخه، يا للمعجزة الربانية التي هبطت على قاهرة المعز لتستقبل هذا الخبر المدوي، والذي كاد أن يحدث زلزالا سياسيا يفوق أزمت المنطقة برمتها، بما فيها الأزمة السورية التي تتسارع أطرافها لحشد ما يمكن حشده قبل فرض "تسوية ما" .. اعلان تنفيذي يعلن أن أمام الرئيس عباس مدة 3 اشهر لاعلان حكومته، دون أن يتقدم أو يتواضع أي من فصيلي النكبة الثانية، عن توضيح اسباب ودوافع هذه "المعجزة الربانية"، كما يحلو لبعض حماس أن يصفوا "منجزاتهم" .. أليس حقا للشعب الذي انتظر "هدية سياسية" عملية في ذكرى النكبة الكبرى الأولى، ان يعرف دوافع هذا الاتفاق ولماذا تأجل كل شيء الى أشهر جديدة.. هل نفهم أن حركة "حماس" دخلت لعبة التطبيع السياسي لاتاحة الفرصة للمكوك الأمريكي جون كيري بتقديم خدماته السياسية لتنشيط المفاوضات، بما يعني استجابتها لطلب قطري تركي بمنح الفرصة أمام استكمال "الجهد الأمريكي" الذي منحته الجامعة العربية والرئيس عباس وحركة فتح، مهلة زمنية من أجل تقديم "تصوره السياسي" للمفاوضات بأبعادها المختلفة.. أم هي منحة فتحاوية لحركة حماس باستكمال "رزمة قوانين" أخونة قطاع غزة، فعندما يحن الوقت لتشكيل الحكومة تكون حماس حققت مبتغاها القانوني بعد أن رفضت نداء 120 منظمة أهلية بتجميد أي "تشريع ضار أو غير ضار"، وهو ما لم يثر اهتمام حركة فتح لوضعه شرطا لفترة "التشاور الطويلة" .. أما الشيء الذي اثبعونا به حرصا ومسؤولية من قيادات فتحاوية، بما كان يعرف بالقانون الأساسي وحق الرئيس وسلطة الرئيس والى كل تلك العبارات التي لم يكفوا عن اللجوء اليها مع كل "مأزق" لمنطقهم.. اين ذهب القانون الأساسي – الدستور- في ظل هذا الاتفاق، الا يعني ان حركة فتح اهدت لحركة حماس منطلق أن القانون

يستخدم حسب المصلحة، وأن ما تقوم به ليس بالضرورة ضد القانون، ما دام يمكن لفصيل أو فصيلين أن يتلاعبا به وفقا لمصلحتهما الخاصة جدا، أي قانون أساسي يمنح الرئيس ستة اشهر للتشاور من اجل تشكيل حكومة.. ربما كان الأولى أن يتراجع الرئيس عن قبول استقالة د. سلام فياض ويعتبر الاستقالة كأنها لم تكن، كي يجد مبررا شكليا أمام الشعب وقواه لعدم ضرب القانون بحذاء فصائلي باسم "المصلحة".. الا يدرك السادة أن هذه الفعلة بابا مضافا لشرعنة الانقسام.. ولكن ولأن مخاطبة فصيلي "ديمومة النكبة الثانية"، لم تعد مجدية، نسأل القوى الفلسطينية الأخرى، هل تقبل بهذه الأحجية السياسية الجديدة، وهل ستعمل على تمريرها كما اتفقت عليه، وقبل الفصائل هل يمكن للشعب الفلسطيني الانتظار الى ما لا نهاية على "لعبة العبث" الدائرة منذ سنوات.. ألم يحن الوقت لانطلاق حركة "تمرد حقيقي" على هذا الواقع الكارثي الذي يتقاسم كل شيء الا مصلحة الوطن! ملاحظة: هل يقبل د. سلام فياض "اللعبة الجديدة"، ويستمر في مهزلة "تسيير المشهد السياسي"، الم يحن الوقت ليعلن أنه لن يقبل أن يتحول لمسخرة سياسية! تنويه خاص: ما طار طير وارتفع الا كما طار وقع..مثل منذ القدم لزال حيا في الذاكرة.. يبدو أنه سيشهد قريبا جدا سقوط طير خادع.. قولوا يارب!

### **“المغامرة الأردوغانية” في خسارة أستثمارات العرب!**

كتب حسن عصفور / أعلن رئيس الوزراء التركي أردوغان بأنه سيقاضي جريدة “التايمز” البريطانية لأنها نشرت رسالة تنتقده وتصفه بـ”الديكتاتور”، وضيق صدر أردوغان من النقد لم يقف على ما نشرته الصحيفة اللندنية ردا على مجمل سلوكه من المظاهرات التي اندلعت في عدة مدن تركية، فالسيد الذي يقود الحملة الدولية لتنظيم الاخوان المسلمين ضد ثورة مصر وصف كل المتظاهرين بـ”الجرذان” و”البلطجية”، ودفع حزبه ووزراء لديه بالمطالبة بتغيير قادة المعارضة الذين ينتقدون سلوكه الفردي والمتعالي والمتعطرس.. ولعلها من النوادر السياسية أن نقرأ مثل هذه الحكاوي في بلد “ديمقراطي”، أو حاكم جاء بالانتخابات ضمن قواعد محددة.. ما كان يمكن البحث في تفاصيل سلوك أردوغان الديمقراطي أو اللاديمقراطي لو أنه نأى بنفسه عن المشهد العربي ليبدو



وكأنه "الحاكم بأمره" – أو بأمر واشنطن – فهو واحد من أهم 4 حلفاء لأمريكا في العالم، وطبعاً ضمن هذه القائمة أيضاً دولة الاحتلال الإسرائيلي، لكن أردوغان تحول فجأة ليضع نفسه موضعاً ليس من حقه ولا يحق له أصلاً القيام به، حاول استغلال الواقع العربي الهش سياسياً وديمقراطياً، ليبدو وكأنه المدافع عن حق الشعوب العربية في التخلص من الاستبداد، لكن اللعبة التي اعتقد أنها ستنتهي على "الشعوب الغلبانة والجائعة للديمقراطية" انكشفت سريعاً بفضل "شجرات ميدان جيزي" التي أراد قطعها فكانت سبباً عملياً بقطع حبل الكذب الذي أراد أن يلفه على رقاب الأمة العربية، عله يعود لها "سلطاناً" من "البوابة الأمريكية.. ولكن فعلاً تأكد المثل الشعبي بأن "حبل الكذب قصير"، وسقط القناع "الديمقراطي" ليس في ساحة "جيزي" فحسب، بل على مشهد ثورة شعب مصر يوم 30 يونيو بملايين لم تشهد البشرية لها مثيلاً، أعادت رونقها الأروع يوم 26 يوليو ذكرى تأميم قناة السويس التي قادها الزعيم الخالد جمال عبد الناصر، وكأنها مفارقة لتأميم الأمة من "أكاذيب" أمريكية – تركية – اخوانية أرادت أن تجرف بلادنا إلى مستنقع التقسيم والتفتيت لفرض "هيمنة جديدة"، ولذا ثارت ثائرة الاخواني المستتر أردوغان مع سقوط حكم مرسي الاخواني في مصر، وحاول أن يقود "الثورة المضادة" من خلال تنظيم استضافة اللقاء الاخواني الدولي في اسطنبول لرسم ملامح المعركة ضد شعب مصر والعمل على تفجيرها على الطريقة السورية، كما طلب مرشد الجماعة الاخوانية في خطبته الأولى برباعة العدوية.. تركيا الآن باتت قاعدة للعمل التخريبي الاخواني ليس ضد مصر فحسب بل ضد المشهد العربي، وستزيد من عملها المضاد عربياً مع كل حملة لمطاردة "الجماعة الاخوانية" في ليبيا وتونس وغيرها، ما يهدد المشروع الأمريكي برمته، التي باتت تركيا جزءاً منه لاستهداف الدول العربية المستقرة وذات القوى الاقتصادية، ما يجب الانتباه جيداً له في المرحلة القادمة، وما يفرض العمل الوقائي المبكر والسريع لمواجهة المخطط التركي الجديد ضد الاستقرار العربي، خاصة في الدول ذات النظم الاقتصادية والتي انحازت للثورة المصرية ضمن حسابات "توازن اقليمي جديد" .. مواجهة الدور التركي بقيادة أردوغان قد يتطلب إعادة النظر في العلاقات العربية معها، سياسياً واقتصادياً، فالاستثمارات العربية في تركيا تصل قيمتها لعشرات المليارات ولعبت دوراً حيوياً في تنمية وتعزيز الاقتصاد التركي، تلك البوابة التي استغلها أردوغان

لتحسين صورته وماكنته الانتخابية، قيام الدول العربية التي انحازت للثورة المصرية بمراجعة حساباتها الاقتصادية وأعلنت أنها ستتوقف عن الاستثمار في تركيا أو استنابل الاستثمارات التركية، ما دام موقف الحكومة التركية محتضنا "الجماعة الاخوانية" ومشروعها التخريبي ضد مصر، تهديد اقتصادي سيكون له بعد سياسي اقليمي، وأيضا سيهدد الغطرسة والانتفاخ الذي أصاب أردوغان واعتقد أنه يحق له ما لا يحق لغيره.. المراجعة الاقتصادية للعلاقة مع تركيا والتفكير بنقلها الى مصر سيكون خطوة عملاقة ورسالة سياسية استراتيجية ليس لأردوغان وحكومته فحسب، بل أمريكا وتحالفها العام في المنطقة، رسالة قد تعيد رسم ملامح توزيع القوى الاقليمي في سياق ومشهد مختلف عن محاولة الهيمنة الأمريكية والعودة لمشهد "سياسي متوازن" خاصة وأن مكانة أمريكا لم تعد تلك المكانة التي ترهب دولا تمتلك من القوة الاقتصادية التي يمكنها أن تجبر واشنطن على التسول والتوسل ايضا.. أن أوان ان تقف الدول العربية أمام وضع رؤية مختلفة في استخدام الاقتصاد سلاحا في تصويب المشهد القائم وخلق معادلة تقوم على التوازن العام، ولعل تجربة تركيا وايران في السنوات الأخيرة تكون درسا، فكلاهما حاول استغلال ضعف الدور الاقليمي العربي، لغياب مصر وقبلها العراق واغراق السعودية بمعارك هي بالأصل ليست معاركها، سواء في سوريا أو العراق.. لقد منحت ثورة مصر في 30 يونيو فرصة تاريخية لاعادة الحسابات والتوازنات الاقليمية لو تم الاستخدام الأمثل للقوة الاقتصادية العربية كسلاح جاد وفعل، ولتكن البداية من البوابة التركية، لتصبح عبرة لكل من يحاول التلاعب بالشأن العربي..ومصر أولى باستثمارات العرب من تركيا الأردنية صاحبة المشروع الاخواني الجديد الرامي لنشر التخريب والدمار! ملاحظة: غضبت حماس من خروج مسيرات تأييد لثورة مصر في الضفة الغربية.. الم تخرج حماس بكل قادتها وأولهم اسماعيل هنية يوم فوز مرسي! تنويه خاص: حتى الساعة لم يكلف أحد من قيادات السلطة والحكومة أو الرئاسة قول كلمة واحدة ضد المشروع التهويدي الجديد في القدس الشرقية المعطن باسم "تجديد الهوية.. تخيلوا الوكسة!

## “المفاوضات الراهنة” أفضل السبل لتعزيز “الانقسام”!

كتب حسن عصفور/ لو أن “الفريق المفاوض الفتحاوي” والخلية التي لا يتجاوز عددها اصابع اليد التي تقف خلفه، تحدثوا بصراحة وشفافية وطنية لطالبوا قبل اي فلسطيني آخر بوقف هذه “المهزلة المعيبة وطنيا وسياسيا” والمرفوضة فورا، وتقديم الاعتذار للشعب الفلسطيني عن الوقوع في فخ “فضيحة سياسية كبرى” وصلت الى حد “الخطيئة” التي لا يمكن غفرانها بالمدى التاريخي، وأن يصدر حالا بيان اعتذار رسمي من الرئيس عباس عما ارتكب، ويعلن بكل الشجاعة التي يتسم بها “احفاد ثورة شعب” يستحق الفخر بكبرياء مسيرة قادها الزعيم الخالد ياسر عرفات، انه لن يعود بعد الآن الى تلك “الحظيرة” وسيبدأ فورا بالتوجه نحو ما يجب أن يكون وطنيا من خطوات تعيد الروح للقضية الفلسطينية..

لم نعد نقرأ ونسمع عن هذه المفاوضات المعيبة لتاريخ فلسطين الوطن والقضية، سوى انها وصلت لطريق مسدود، وأنها اصبحت “عبثية” تستغلها دولة الاحتلال لفرض مزيد من عناصر مشروعها التهوديدي الاستيطاني، حتى أن دبلوماسيين أجانب تحدثوا لوسائل اعلام دولة الكيان بأن لا فائدة من استمرارها، بينما نقلت وسائل اعلام فلسطينية عن بعضهم أنها وصلت لطريق مسدود، فبعد شهرين وأكثر لم يتم تسجيل نقطة واحدة يمكن وصفها بـ”المتفق عليها”، بل أن فريق نتتياهو نجح في أن يجعل من قضية “الأمن” المسألة الأبرز للحديث التفاوضي، فيما سمح للفريق الفلسطيني أن يسجل “هدفا” بالكلام عن “الحدود” لكنهم اكتشفوا أنه كان “هدفا من تسلل”، ليس جزءا مما هو قيد البحث في جدول اعمال الوفد الاسرائيلي..

ولأن الفضيحة السياسية لم يعد ممكنا السكوت عليها، بدأت بعض الشخصيات التي لا ترى “الحياة” دون هذه اللعبة، بتصدير الخوف للشعب الفلسطيني تحت العنوان السخيف “الأزمة المالية” التي تنتظر موازنة السلطة، تصدير ارهاق يتلازم كلما انكشفت معالم الفضيحة الكبرى لفعالته المعيبة، والغريب أن يصدر هذا التهديد المالي من أحد عضوي الفريق الفتحاوي للتفاوض، وفي الوقت الذي اصدر تهديده للشعب الفلسطيني بالأزمة المالية، نجده يطلب تدخل اميركي عاجل للضغط لانقاذ مفاوضاتهم التي يشكل استمرارها “عارا وطنيا خالصا”..

المصيبة الكبرى أو الطامة الأكبر هو أن هذه "الزمرة" تصر على "إستغناء الشعب الفلسطيني" بطريقة غريبة، تعتقد أن تصديرها الخوف المالي، يمثل اداة ارهاب لمنع "التمرد الوطني" على هذه المهزلة، في حين يزيدون من حركة "الاستغناء تلك بأن يطلبون ضغطا أمريكيا على حكومة نتنياهو لمساعدتهم للخروج من "وكستهم الوطنية" .. اي غبي لا زال يعتقد أن واشنطن وادارة أوباما يمكنها أن تمارس ضغطا على نتنياهو من أجل "عيون هذا الفريق المرتبك"، لما يقدمون على هذه الفعلة، ما هي الدوافع التي تجبر أمريكا للقيام بخطوة الضغط مادام كل شيء هادئ ويسير ضمن ما خططت مسبقا. اي غياب يعشعش في عقول هذه "الزمرة التفاوضية" عندما تناشد أمريكا بالضغط وهي ترى أن مبعوث امريكا ورسولها للعك التفاوضي يجلس في صالون فندق المفاوضات يشرب القهوة الى حين الانتهاء من جلسة "الاستماع" التي تجري..

نعيد ونكرر أن هذا الطريق لن يقدم للفريق الفتحاوي التفاوضي سوى خسائر وطنية كبرى، وضرر لن يغفر لو ظل مصرا على الاستخفاف بالموقف الشعبي والوطني، واهما أن "الأمن والمال" هما طريق الضمان لكبح فعل الشعب.. الاعتقاد بهذه الرؤية ليس سوى عمى سياسي كامل الأوصاف، والظن أن الغضب الشعبي لن ينفجر ضدهم ليس سوى "أم الأوهام" .. ولا تستغربوا أن يكون الانفجار ضد "العبثية التفاوضية" سابقا عن "عبثية الانقسام والخطف" الذي تقوده حماس.. فخطر التفاوض العبثي في حاضره وشكله وطريقته هو أكثر خطورة من الانقسام المقيت.. المفاوضات الآن هي الغطاء الشرعي للتهويد والاستيطان ومصادرة حق الفلسطيني في نيل مكتسباته الدولية بعد الاعتراف بفلسطين دولة عضو مراقب، وعدم الانضمام الى المعاهدات التي تسمح للشعب الفلسطيني بملاحقة مجرمي الحرب الاسرائيليين ومعاقبتهم كما يجب أن يعاقب كل مجرم حرب..

الغضب يتنامى بين أوساط الشعب الفلسطيني ولن يقف عند اشكال مقولبة، ولن ينفع معه تلك التهديدات التي تطلقها تلك "الزمرة التفاوضية" كلما اشتد حول رقبته غضب الشعب وانكشف أمر فضيحتها التفاوضية.. لن يبقى الراتب ولا سلاح الأمن "جدارا عازلا" لمنع هبة شعب ضد نهج يلحق أخطر الضرر بالقضية الوطنية!

ملاحظة: نتطلع لتدشين "حملة وطنية شعبية" على وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام من أجل السماح لطلبة قطاع غزة الالتحاق بجامعاتهم.. حملة لا تستثنى كل المعابر.. من رفح لبيت حانون!

تنويه خاص: حتما سيفكر الاخوة في مجلس ادارة "مؤسسة معا" الاعلامية في طريقة أكثر ملائمة لحل معضلة موظفيها في قطاع غزة غير الفصل.. لن يقبل الاعلامي ناصر اللحام أن يعاقب اعلاميين بسبب الانقسام البغيض!

### **“براهين” المفتش اردو السحرية!**

كتب حسن عصفور / وكان "الغطرسة" وجدت ضالتها أخيرا في شخصية رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان، حتى ما أن يقع في مطب سياسي أو غير سياسي يبحث عن "مطب" جديد معتقدا أنه "المنقذ" لما تورط به فيما سبق، فمنذ أن غادر لعبة "الصديق" للمنطقة العربية وأنه جاء مكملًا وباحثًا عن "روح الإخوة" لم يجلب لبلده سوى مشاكل أكثر وقد تكون "مصائب" بلا حساب.. السيد اردوغان – لاحقا سنتخصر الاسم بـ"اردو" -، تورط من قمة رأسه الى أخمس قدمية في مخطط "المؤامرة الكبرى" الذي رسمته الدوائر الأميركية لتقسيم المنطقة، تورط جاء في سياق صفقة "تاريخية" تم التوافق عليها مع "أردو"، بدأت في مساعدته للإنشقاق عن حزبه الأم وتشكيل حزب جديد، وكان ما كان وتشكل الحزب تحت مسمى "العدالة والتنمية" وخلال عام وفي أول انتخابات حصل على الأغلبية المطلقة من الأصوات ليشكل الحكومة التركية ويفرض هيمنته على الساحة السياسية، وكان ذلك مفاجئة مدوية لحزب لم يمض على اقامته سوى اشهر ليخطف ما خطفه من اصوات، خاصة بعد أن إنحازت "الراسمالية التركية" بغالبية مكوناتها الى الحزب الجديد، انحياز لا زال "سرا" بين اردو وواشنطن، ولكن الصفقة "التاريخية" التي حدثت من أجل استغلال تركيا كدولة "اسلامية" لتقديم "النموذج الأميركي للإسلام"، وبعد اقل من عام بدأت أول حروب أميركا لتنفيذ مشروعها الاستعماري – التقسيمي في المنطقة باحتلالها العراق.. المخطط الأميركي الجديد كان بحاجة الى قوى سياسية جديدة لتكون "شريكته" ولعبت تركيا الدور الهام لفتح قنوات الاتصال بين الأمريكان

والجماعة الإخوانية في المنطقة، وتطورت الى قيام واشنطن فجأة للضغط على دول عربية ومنها مصر وفلسطين لفرض انتخابات في غير وقتها لتفرض حضورا سياسيا للجماعة الإخوانية.. ولم تتوقف المسألة عند فوز انتخابي بل تواصل الى أن بدأ الحراك الشعبي العام تحت شعار "الشعب يريد اسقاط النظام"، وبرزت الجماعة الإخوانية التي التحقت بكل الحركات ولم تكن جزءا منها، لكنها وجدت دعما ماليا وسياسيا من قطر وتركيا وتسهيلا وضغطا أميركيا.. واعتقدت أميركيا وأداتها "الإسلاموية" – تركيا والجماعة – أن الزمن توقف عند "مكاسبهم وأرباحهم" وبدأوا بتنفيذ المرحلة الثانية في مخطط التقسيم والتفتيت، ولكن الحساب الشعبي في مصر قلب كل تلك الأحلام وأحالها الى "أمنية طفولية"، إنتصرت ثورة مصر في إسقاط حكم الجماعة الإخوانية ركيزة التنفيذ للمخطط الإستعماري التقسيمي، وانهارت تركيا الأردوغانية وفقد المفتش "اردو" كل ما كان له من أغلفة كاذبة وسقط "القناع" لتتكشف حقيقة "الجانب المستعمر" في الشخصية الأردوغانية، ومنذ اسقاط حلمه على تراب مصر وهو منصرف الى اطلاق كل أشكال الهذيان السياسي.. فقبل ايام أعلن المفتش "اردو" أنه يملك "وثائق وادلة" على أن دولة الاحتلال – بالمناسبة ليته يجرؤ ويكشف طبيعة وحجم العلاقة معها الأمنية والعسكرية والاقتصادية.. طبعا لو كان له شجاعة – لعبت دورا في اسقاط حكم الجماعة الإخوانية ومرسي، واعتقد الجميع أن الرجل لا ينطق "هذيانا" فمثل هذه الاقوال لها عواقبها، بل أن الظن وصل الى الاعتقاد أن رئيس جهاز المخابرات الاسرائيلية المعروف باسم "الموساد" قدم له بعضا من تلك المعلومات لتعزيز حليفهم الإستراتيجي لاكمال المخطط، حتى لو اتهمت اسرائيل فتلك ليست قضية، لأن الأهم هو تشويه مصر الجديدة وتعزيز دور "الحليف الوفي" تركيا، ولكن حتى تلك "الخيبة" لم يحصل عليها، ليخرج "المفتش أردو" ليعلن أن "دليله التاريخي" على الدور الاسرائيلي لدعم "الانقلاب" في مصر يستند الى معلوماته بأنه في احد "المؤتمرات عام 2011، اي قبل أكثر من عامين من "الانقلاب"، جرى حديث بين تسيبي ليفني الاسرائيلية وبرنار ليفي اليهودي الصهيوني الفرنسي تحدثا خلاله، عن قلقهم لوصول الاخوان المسلمين الى الحكم في مصر، تخيلوا هذه "الحجة السياسية الكبرى" التي تفوق بسحرها "عصا موسى"، اي قائد يمكنه أن يبنى كذبة على "حديث" جرى قبل أن يفوز مرسي بالانتخابات بعام، وهو وكل مصر تعرف الدور الأميركي – الأمني من

اجل أن يفوز مرسي، ولكن قبل كل ذلك لم يقل المفتش من هو برنار ليفي اصلا.. اردوغان يعتقد أن التاريخ يمسخ كل الأحداث التي تسبق خطاباته، وان التاريخ يبدأ العصر بآخر "خطبة" يقولها، برنار ليفي الصهيوني الفرنسي هو مهندس الحرب العسكرية على ليبيا بالتنسيق الكامل مع مخابرات أردو والموساد والجماعة الإخوانية التي تحتفظ قيادتها بصور ضاحكة جدا مع ذاك الصهيوني.. ليفي هو الذي يقود الحملات لاسقاط النموذج الليبي على سوريا مستخدما بلد المفتش ايضا ممرا للحرب الشاملة.. الصهيوني ليفي وكل أشباهه كان يهوديا معلنا او صهيونيا معروفا أو يهوديا "كامنا" - يهود الدونمة- وهم نسبة كبيرة في تركيا، يدركون ان الهدف الأسمى للحركة الصهيونية هو تقسيم المنطقة العربية وتفتيتها الى دويلات وبلدات لا تزيد حجم أكبرها عن تلك البلدة المعروفة باسم "قطر"، ليت اردوغان يعلن ما هو حجم القوات الأميركية المتواجدة فوق ارضه، وما هي الغاية الرئيسية للصواريخ التي نصبها حلف الناتو في أراضيها هل هي ضد اسرائيل أم ضد ايران والسعودية ودول العرب.. اردوغان الذي يتجاهل كل مشاكله الاقتصادية وأزماته الأخلاقية مع شعبه بعد مظاهرات تقسيم يلجأ لخلق "عدو" خارجي على الطريقة الدونكيشوتية.. يهرب من انهيار العملة وانخفاض نسبة النمو الى النصف حتى الآن، وبالتأكيد ستتواصل خسائر الاقتصاد التركي عندما تتوقف الاموال العربية من الوصول الى تركيا.. بل وأزمته مع أكراد تركيا وفشل اتفاقه مع الحزب الكردستاني.. جنون اردوغان ضد مصر لن يتوقف فهو ينتقم من التاريخ.. فجيش مصر هو الذي صفع الباب العالي العثماني وكاد أن يسقط الخليفة العثماني لولا تحالفه المخزي مع الدول الاستعمارية آنذاك.. تحالف "الخليفة المسلم" مع الاستعمار الفرنسي - الانجليزي ضد مصر وجيشها بقيادة محمد علي.. التاريخ يعود بشكل مسخ في شخص اردوغان ليتحالف مع الاستعمار الحديث عله يسقط مصر وجيشها.. بالمناسبة.. هل تذكر لواء الاسكندرون انت وجماعتك الاخوانية.. لا تنسى ذاكرة العرب حية جدا.. فالحقوق لا تسقط بالتقادم! ولكن باختصار يا اردو.. راحت عليك وعلى جماعتك.. استعد لمصيرك الذي قد يكون "أكثر سوادا من مرسي" .. صحيح لعن الله من لعن شيخ الأزهر! ملاحظة: فتح تكرر انها ستقدم على "قرارات مؤلمة" ضد قطاع غزة.. ليتها تحدد أكثر.. طبعا لو أن قيادتها بتعرف حقيقة ما هي تلك "القرارات المؤلمة"! تنويه خاص: حماس تخوض حربا علنية ضد مصر ثم يخرج ناطق منهم ليقول أن

اعلام مصر يكذب.. يمكن ما حدث وما تنشره وسائل اعلامها تزوير مدسوس أو  
"فوتو شوب" ..شو هالذيان!

## “بقايا الوطن” في مرحلة “تسيير الأعمال”

كتب حسن عصفور/ قلما نشهد حالة سياسية كما هي الحال في "بقايا الوطن" الفلسطيني، ليس من حيث الأداء والمواقف والرؤى السياسية الغائبة تقريبا، ولا كارثة الانقسام التي باتت مكونا من مكونات الواقع "المقبول" وكأنه حقيقة، لا تجد من يردعها أو يصفعها باليد أو الحذاء، ولا عن الفرحة الهستيرية لشعب فلسطين بنجاح الفتى محمد عساف، والذي يستحق بجدارة أن يكون "رمزا" للفن الفلسطيني المعاصر، ولكن أن نشهد في فترة قياسية حكومتين لتسيير الأعمال، اخرها لم تعمر منذ تشكيلها سوى 18 يوما بالتمام والكمال، حكومة ولدت بكارثة سياسية – قانونية، ولكن صاحب السلطة المطلقة لم يدرك أنه بذلك سيقود الى المفسدة المطلقة للمشهد السياسي العام، استخفاف بالقانون الأساسي معتمدا على "قوة الانقسام" وغياب معارضة فاعلة يمكنها ان تقف في وجه الاختراق.. حكومة عمرها 18 يوما، لم يحتمل من سمي وزيرا أولا بها الاستمرار أكثر، اكتشف حقيقة المراد من تشكيلة جاء اليها لإكمال "الصورة" لا أكثر من ذلك، توهم أنه سيكون قادرا على استخدام القانون والحق القانوني ليكون وزيرا أول ببعض الصلاحية، غاب ظنه بأسرع ما تم ايهامه من رجال قادوه الى منزلق قد يكون ثمنه كثيرا لمستقبله الذي كان مشرقا جدا، ولكن الرجل الذي استقال لأنه لا يقبل أن يكون "خاليا من الدسم"، وافق على البقاء مسيرا للأعمال لمدة تضاعف مدته الرسمية قبل الاستقالة، حالة قد لا يكون لها مثيل، ولا نظن ان اي مكان به مكونات كما لدينا شهد مثل هذه الحالة العجب.. ولم يخبرنا الوزير الأول المستقيل اعتراضا على تجريده من اهم صلاحياته، كيف سيكون الواقع خلال مرحلته التسييرية، هل ستعود له صلاحيات سحبت منه بقرار رئاسي مكتوب فيما يخص الاتفاقات المالية والاقتصادية، ام أنه تم التوافق على تأجيل توقيع أي اتفاقية الى حين عودته لمسكنه في طولكرم، هل ستكون لتشكيلته الحكومية مسيرة الأعمال أي قيمة وهي تعرف أن قراراتها قد يتم الغائها في كل لحظة، وكيف لأعضاء الحكومة أن يعملوا وهم متخبطين بين حالات التسيير التي لا



يعرف لها من نهاية، ربما بعض "الوزراء" المعروفين للجميع باسم "وزراء الرئيس" هم وحدهم من سيعملون بلا رهبة أو تردد، فهم من خيرة "أهل الثقة" التي لم تهزها كل اعتراضات الناس وأهل "بقايا الوطن" على سلوكهم وأدائهم وفعالهم، وبعضها يستحق أن يذهب للسيد رئيس محكمة الفساد، ولكن قطعاً لن يجرؤ أي كان بإرسال قصاصة يمكنها أن تنال من أولئك "المحصنين"، والعجب أن غالبية أهل "بقايا الوطن" يعلمون أفعالهم وأسماءهم أيضاً.. أن يصبح لدينا وزير أول لتسيير الأعمال خلال فترة قصيرة جداً هو شلل للمؤسسة الحكومية، بما يلحقه ذلك من ضرر على حياة المواطن، وعلى الموقف الوطني العام، إذا ما كان هناك من يعترف بقيمة وجود حكومة، ولكن بات واضحاً أن السلطة التنفيذية أصبحت بكل أركانها ملكاً خالصاً للرئاسة، وانتهت مرحلة التعديل "الديمقراطي" التي أدخلت عام 2002 على القانون الأساسي الفلسطيني فيما عرف بـ"تقاسم" السلطة التنفيذية بين الرئيس ورئيس الوزراء، ولولا قلة برلمانية في حينه قاتلت بسيف تاريخ ياسر عرفات لأصبح الرئيس في حينه رئيساً شرفياً، ومن صادر سلطات الرئيس في حينه هم دون غيرهم من يقاتلون اليوم لمصادرة سلطات الحكومة.. مفارقة سياسية تكشف أن المسألة لا تتعلق بالمصلحة الوطنية بل بما هو غيرها.. استمرار الحكومة بتسيير الأعمال بالطريقة الحالية يشكل صفة للواقع الفلسطيني، ولو أريد قطع الطريق على استنساخ أزمات لا ضرورة لها، يجب أن يقوم الرئيس فوراً بتشكيل جديد، حتى لو بات هو شخصياً رئيساً للحكومة، ثم يكلف من يثق به ليقوم بتسيير العمل فعلياً، ولديه د.محمد مصطفى كرجل ثقة مطلقة، ولا نظن أن الغرب "الامبريالي" لا زال رافضاً استلامه مهامه بعد أن تم تجميد سبب التحفظ عليه سابقاً، والمتصل بملف "صندوق الاستثمار" وما يثار حوله من قال وقيل.. فالغرب "الامبريالي" سيرحب به وسيراه "الأنسب" لو أخذ بالسياسة ما يريد.. المهم لا تبقى حاله التيه والتوهان والارباك القائمة فهي لا تليق بشعب فلسطين.. شعب ابو عمار ودرويش وقائمة المجد من شهداء الثورة الفلسطينية الى آخر عنقود الابداع محمد عساف! ملاحظة: قطاع غزة يستعد بفخر لاستقبال الفتى عساف.. احسنت حماس بعدم غيابها عن المشهد فحضورها ربح لها وليس لعساف.. تنويه خاص: نأمل ان يكون خبر معاريف العبرية عن تخلي الرئيس عباس عن مرجعية المفاوضات "كذبا خالصا".. وغيره سيكون مصيبة خالصة!

## “حكومة الحمدالله” مسيرة بحمده!

كتب حسن عصفور/ تمر الأيام ولا يوجد من يحترم ما يسمى “القانون الأساسي”، المفترض انه بمثابة دستور مؤقت للشعب الفلسطيني، فقبل اشهر عدة استقال د.رامي الحمدالله من موقعه كرئيس لحكومة تم “ترتيبها على عجل” لسد “فراغ سلام فياض” الذي اطيح به انتقاما لدور سياسي اعتقدت حركة فتح أنه قد يكون هو “الخطر” عليها أكثر من خطر حركة “حماس” وطبعا قبل خطر المحتل أيضا، الاستقالة مر عليها ما يقرب من 90 يوما وتحول خلالها رئيسها الى مسير لأعمال الحكومة، ثم وبعد حرج سياسي تحول بأمر رئاسي الى مكلف لتشكيل الحكومة..

ولأن القانون الأساسي لم يعد له وجود الا عند محاولة اقتناص موقف للهجوم على خصم سياسي، فالمسألة دخلت في عالم من “الشطارة والفهولة” لتمرير ما يجب تمريره من مواقف سياسية، لا تتفق والموقف الوطني العام، بل تتعارض معها، فيما تعزز من حالة “اليأس والتئيب السياسي” الذي تحاول أطرافا بعينها أن يكون هو المشهد السائد للشعب الفلسطيني، ولعل المتابعة لمسار “الحكومة الحمدالله” سيجد أنها لم تشغل بالها كثيرا بمخططات التوسع الاستيطاني المتسارعة جدا، تترافق مع حملة تهويد صريحة يومية للقدس ومقدساتها، وتحول الأقصى الى حلبة هجوم لدعاة التطرف اليهودي حتى أن وزراء من حكومة نتنياهو باتوا يقودون تلك الاستباحة شبه اليومية، وكشفت صحيفة “معاريف” الاسرائيلية ان آلاف من المتطرفين اليهود يقيمون بشكل سري “صلاوتهم” في باحة الحرم، الى جانب ما بات يتهدده من خطر هدم وتحقيق الحلم الصهيوني بهدم الأقصى لبناء وهم الهيكل على أنقاضه.. خطر دفع ثمنه الزعيم الخالد ياسر عرفات.. الا أن “الحكومة المسيرة بقرار من مكتب مجاور لها، لا ترى ولا تسمع وبالتأكيد لا تتكلم..

الحكومة التي لم نعد نعرف صفتها القانونية ومن هي الجهة صاحبة الصلاحية بها، توقفت عن الاهتمام بتعزيز حركة الفعل الشعبي ونواته التي انطلقت في عهد فياضن بحده الأدنى، ولم نعد نرى وجود لمحاولة اقامة بلدات افتراضية بدأت ببلدة “باب الشمس” في القدس وأصبحت رسميا ضمن واقع التخطيط المحلي الفلسطيني رغم تدميرها من قبل قوات الاحتلال، بلدات تتالت وخلقت حالة من

رد فعل كفاحي اعتقدنا أنها البداية للمقاومة الشعبية التي وعدتنا بها الفصائل وحركة فتح، وطبعا الرئيس محمود عباس الذي لا ينسى الحديث عنها كلما اراد أن يؤكد أنه ضد العمل العسكري لمواجهة المحتل، فيلجأ للكلام عن المقاومة الشعبية ويسأل من يحدثهم، الى أين وصلت تلك المقاومة، ما يكشف حقيقة م هي “جدية” الموقف..!

حكومة لم تدرك بعد أن المقاومة الشعبية بأدنى درجاتها أيضا فعل مطلوب، وعليها أن تكون حاضرة بها، فإن لم تقم بتطوير البدايات ايام “العهد الفياضي البائد” فأقله الا تزيله وكأنه “وباء”، ولكن كيف لحكومة لا أحد يعرف صفتها ومسؤوليتها ودورها أن تكون عنصرا حاضرا في المشهد السياسي القائم في “بقايا الوطن”، بل أن رئيسها المكلف لم يقم باي خطوة افتراضية يمكن أن تشير الى انه ماض بجدية لتغيير الحال القائم الذي لا يمكن أن تجد له وصفا سياسيا أو قانونيا، فمنذ تكليفه من قبل الرئيس عباس للمرة الثانية، لم نلمس خطوة واحدة تؤكد أنه فعلا يبحث عن تشكيل حكومة جديدة أو تجديد الحكومة القائمة، لم يقم بأي خطوة، حتى لو كانت شكلية يمكن أن تعطي مؤشرا ان هناك من لا يزال يحترم مظهرا شكليا فيما يعرف بالتشاور من أجل تشكيل حكومة حتى لو كانت حكومة بلا اي حضور أو قرار..

الشكل السياسي ليس من اجل الفصائل التي لم تعد جزءا من الفعل الا عبر بعض بيانات أو تصريحات لمسؤوليها ليقال أنهم لا زالوا حاضرين، بل من أجل المظهر الخاص للحالة الفلسطينية التي تعيش مظهر تيه سياسي نادر وعجيب.. وتمضي القيادة بكل تلاوينها وأركانها وكأن الأحوال على مايرام.. لا يبالون بأن الكارثة السياسية تحيط بالقضية والأرض والمقدسات.. والمصيبة ان الأداة التنفيذية المفترض أنها جاءت كخطوة “اصلاح فتحاوية” وتصحيح مسار ذهبت في حالة لا صلة لها باي من تلك العبارات ودخلت مرحلة سبات من نوع خاص، حتى جانب احترام ما يجب احترامه من المظهر القانوني لكيفية تشكيل الحكومة لم تعد تهتم به وكأنها مطمئنة جدا لأن لا أحد يجرؤ على محادثتها أو النيل منها.. وتحولت الى حكومة لتعداد ما يصل الى “بيت مال الحكومة” من تبرعات وهبات مالية، ولكنها بعد كل ذلك تخرج علينا برسالة تقول أن الأزمة

المالية تتفاقم ولا أمل بحلها.. رسالة تختصر التهديد الذي بات سلاحا ضد الشعب الفلسطيني ، الراتب تحت التهديد..

لا نطلب من هذه الحكومة أن تبادر بالرد على الاحتلال فهي لا تملك أي من عناصر الرد المطلوب ولكن نريد من الشخص المكلف بالتشكيل او اعادة الترسيم أن يحترم بعضا من تقاليد الشعب الفلسطيني السياسية ويعلن عن خطواته التشاورية او يعلن أنه قرر البقاء على حكومته كما هي مع تعديل لبعض صلاحيات من “نكد عليه سلطته الخاصة”.. بعضا من احترام الناس ليس عيبا أو نقيصة!

ملاحظة: تطالعنا أخبار قطاع غزة عن ان مصر تعتقل صيادين فلسطينيين.. السؤال هل تدخل القوات البحرية المصرية الى المياه الغزاوية أم هناك من يرسلهم فقط لخلق “أزمة” ليندد بعدها بالاعتقال.. بلاش الاعيب طفولية!

تنويه خاص: بشار الاسد سيمنح “وساما خاصا” للمدعو سليم ادريس، لما يصدره من تصريحات جاهلة وغبية وساذجة.. تخيلوا معتوه يقول ان موقف روسيا بسبب رشوة مالية تلقاها بوتين من ابن خال الاسد.. اكيد يتسحق جائزة نوبل للهبل الفطري!

## “حماس” ..الحنين الى ايران!

كتب حسن عصفور / فتحت تصريحات مسؤول إيراني بخصوص البحث عن “تصويب” العلاقة بين طهران و”حماس”، باب التكهّنات أن هناك ما يشكل جديدا بينهما، خاصة وأن رئيس الحركة المقيم في الدوحة، خالد مشعل غمز بطرف خفي في تصريحه الأخير عن العلاقة بإيران، رغم انه تجاهل دورها في مرات سابقة، والمؤشرات القادمة من حماس نحو ايران تأتي كمحاولة سريعة للرد على ما اصابها من خسارة سياسية كبرى نتجت عن سقوط حكم “مرسي والاخوان” في مصر، خاصة وهي التي راهنت أن مصر ستكون قاعدتها في المستقبل بعد أن هجرت سوريا بناء على طلب التنظيم الدولي لجماعة الإخوان المسلمين

بالتنسيق مع تركيا وقطر، مقابل "تطمنيات" أمريكية لتوسيع حلقة الحوار معها.. السقوط السريع لحكم مرسي جاء ليقطب كل الحسابات الاخوانية والحمساوية باسرع مما اعتقد الجميع، والسقوط ليس فقدان مركز سياسي بديل، بل سينتج عنه تغييرات جيوسياسية ستلحق حصارا لـ"المشروع الاسلامي" العام ولـ"مشروع الامارة الحمساوية" في قطاع غزة بشكل خاص، خاصة وأن موقف الحركة لا زال رافضا للثورة المصرية في 30 يونيو وتسخر كل اعلامها الفضائي والمكتوب للحملة الاخوانية ضد ثورة مصر ولمصلحة الاخوان المسلمين، ما يضعها عمليا في "خصومة مبكرة" مع مصر المقبلة بعد ان تستقر أحوالها دون ارهاب أو فوضى، وهو ما بدأت تدركه بعض قيادات الحركة الحمساوية، تحديدا المرتبطة بشكل أكثر بالمحور التركي القطري، ولذا أخذت بالبحث عن ما يعوضها خسارتها سريعا.. ولأن خيارات حماس باتت ضيقة جدا بعد أن خسرت سوريا، أهم موقع استراتيجي حصلت عليه منذ ابعادها عن الاردن، فقطر لا يمكن أن تشكل تعويضا وايضا تركيا لن تتمكن أن تذهب ماليا وعسكريا مع حماس بحكم أنها عضو في حلف الناتو وتحافظ بعلاقات خاصة مع اسرائيل، ولا يمكن أن تقدم التعويض المطلوب بفقدان مصر، كما أن دول الخليج جميعها باستثناء قطر، لن تفتح لها الأبواب بل قد تجد صدا يفوق ما كان أمامها في الماضي، ولذا لم يبق لها من "حزن" يمكنه أن يمنحها بعضا من خسارة، سوى ايران التي تدرك تماما أن حماس ستكون أكثر طيعة مما كانت في السابق بعد الحدث المصري.. الخطيئة الكبرى التي وقعت بها قيادة حماس أنها كشفت بصراحة أنها جزء فاعل في التنظيم العالمي لجماعة الإخوان، ومشاركتها في نشاطاته التي تبتعد كليا عن "مشروعها المعلن" بأنها حركة فلسطينية تقاوم الاحتلال ودولة الاحتلال، وكان حضورها اجتماع اسطنبول الأخير الذي عقده التنظيم الدولي المخصص لمواجهة ثورة مصر واسقاط حكم مرسي والاستعداد بكل الطرق لاعادته للحكم، مصيبة كبرى لن تقف حدودها عند مصر فحسب، بل ستؤثر لاحقا على علاقة حماس بكل الدول والأطراف العربية غير الاخوانية، ولن يفيد ما تدعيه قيادات حماس بأنها "تقف على مسافة واحدة" من مختلف الأطراف، فهذه الخدعة سقطت على أعتاب فندق تركي بمدينة اسطنبول السياحية.. الخناق السياسي الذي ستواجهه قيادة حماس اقليميا وعربيا، سيجبرها الى البحث عن تسوية خلافها مع ايران لتعويض ما يمكن تعويضه، ولأن طهران

تدرك تلك المسألة فهي ستعمل بكل السبل على استغلال ذلك خير استغلال، وعلى قاعدة "ما الحب الا للحبيب الأول" ..ستعمل ايران على أن تظهر أن حماس هي التي عادت الى الصدر الايراني "الحنون" بعد ان فقدت رهانها على حكم اخواني، ضحت من أجله بالكثير، ورسالة ايران لن تقف عند حدود "التعاطق الانساني" فهي دولة لها مصالح استراتيجية في الاقليم، وبالقطع سيكون لها اثر في خلخلة موقف حماس من المسألة السورية وايضا الوضع الداخلي في لبنان، ودور قطاع غزة فيما سيكون لاحقا، وما يمكن لحماس أن تقدمه من "خدمات" للمشروع الايراني الاقليمي.. قد يعتقد بعض قيادات حماس أن "الانتهازية السياسية" التي مارستها في السنوات السابقة، وسرعة الانتقال من محور لآخر سيمكنها من تعويض خسائرها الكبرى، ولكن ما يجب أن تدركه تلك القيادات أن المشهد المقل عربيا واقليميا لن يكون كما كان عليه في المرحلة الماضية، وستضيق جدا حلقة المناورة التي كانت تستخدمها فيما قبل اسقاط مرسي، خاصة بعد أن فضحت أمرها بأنها جزء من التنظيم الدولي للاخوان، ما سيضعها في خصومة عامة مع كل من يخاصم الإخوان.. تلك الخسارة الكبرى التي لن تستطيع حماس تعويضها الا بمراجعة تاريخية تبدأ باسقاط القيادة التي أوصلتها الى ما وصلت له، واختيار قيادة فلسطينية بالمعنى الوطني العام تعمل مراجعة شاملة حقيقية وتعلن قطع صلتها كليا، تنظيميا وسياسيا بتنظيم الاخوان الدولي..وتبدأ بتسريع الخطى للعودة الى حزن الشرعية الفلسطينية قبل أن تفكر باي "حزن آخر"! من هنا تبدأ الحكاية الجديدة لحماس لو أرادت فعلا أن تعود لأهلها وشعبها بدلا من عشيرتها السابقة.. فلا ايران ولا تركيا ولا قطر يمكن أن يعوضها خسارتها الكبرى، ووحدها فلسطين هي من يكون الخيار والبدل ..لو أدرك من لا يزال له بعض القدرة على الإدراك! ملاحظة: تصريح نتنياهو عن أن السلام لا يتم الا مع الأقوياء فقط..رسالة يجب أن يقرأها الرئيس عباس قبل اي شخص آخر! تنويه خاص: لم نسمع موقف الرئاسة الفلسطينية وحركة فتح والفصائل فيما يخص بطاقة هوية المقادسة الجديدة..بات المقدسي مقيما وليس مواطنا يا سادة!

## “حماس” ..ماذا تريد!

كتب حسن عصفور / ما أن أعلن الرئيس محمود عباس عن تسمية د.رامي الحمدالله رئيسا للحكومة الجديدة، وقبل أن الكشف عن التركيبة الحكومية التي أعدها على وجه السرعة، فريق الرئاسة السياسي، حتى سارعت "حماس" باعتبار "الخطوة العباسية" عملا انفراديا وغير توافقي"، بل ويخرج عن سياق الاهتمام بالمصالحة الوطنية وتنفيذ الاتفاق والتفاهات التي وقعت كتابة، أو تم تدوالها شافهة بين "فرق الحوار التي لا تنتهي" .. ومن يقرأ أو يسمع أقوال حركة "حماس" يعتقد بأن قادة الحركة ومؤسساتها لا تنام ليلا ولا نهارا كي تعمل لانهاء الانفصال السياسي، الذي فرضته على قطاع غزة بقوة السلاح وبتواطئ أطراف محلية فلسطينية من "أهل الدار" ودول عربية بالتنسيق مع دولة الاحتلال، في واحدة من أشهر صفقات التآمر على القضية الفلسطينية وانهاء مكائنها وممثلها، واستكمال المشروع الأميركي - الاسرائيلي بالغاء كل منجزات الثورة الفلسطينية المعاصرة والخلاص من "وحدانية التمثيل الشرعي للشعب الفلسطيني" لفتح الباب أمام خلق "شروعات متعددة" ..ولذا كان الدعم اللامحدود لاستمرار الانقسام ورعايته بالمال والسلاح والسياسة، ونصب الكمان المتلاحقة لكي لا تعود "الوحدة السياسية" لجناحي "بقايا الوطن" .. ولأن "الانعزالية" تقود حماس يوما بعد آخر لتكريس مشروعها الكياني الخاص، والبديل والمنفصل عن المشروع الوطني الفلسطيني، فهي تعمل بلا هوادة لتكريس كل ملامح "إمارتها الظلامية"، دون أدنى خشية من قوة تقف أمامها لتحقيق الهدف الرئيسي لانقلابها الحزيراني الأسود، فرفضها حكومة "عباس - فتح الجديدة برئاسة د.حمدالله" لم تكن بسبب سياسة أو برنامج أو شخوص تلك الحكومة، فهي لم تقدم ورقة أو بيانا أو شيئا يمكن أن يستدل منه هلى هوية ما سيكون، وشخصها كثيرهم قديم فياض، وجديدهم بعض منهم يحتفظ ببعض "الود" مع حماس وآخرون جاءوا من حيث لا يعلم بهم أحدا، خاصة بعض ممن لم يعملوا في مناصب عامة قبل الاحضار للمنصب، بينما البرنامج لم يعرض بعد، وقد لا يعرض أصلا كونها "حكومة للرئيس ولفتح" وبالتالي لا حاجة لجديد سياسي واجتماعي واقتصادي، ويمكنها استبدال البرنامج العام، باستخلاص مهام حكومية من برنامج "فتح والرئيس عباس" الانتخابي قبل 8 سنوات.. لكن اعتراض حماس جاء لكونها تريد أن تعلن دوما أنها طرفا يقرر في كل شيء، وتعتقد أن خطوة الرئيس عباس

يجب أن تمر أولاً من بوابة "اطر شورتها" المحلية والإقليمية"، فالاعتراض هنا ليس على مسميات الحكومة بذاتها، فهي حكومة بلون واحد ولكنها لا زالت بلا طعم، لكن الرسالة التي تريد حماس ارسالها للعالم والقوى الداعمة للانقسام، والمؤيدة له بحرارة منقطعة النظير لمشروع "إمارة غزة" ان لا سبيل لكسر "شوكة صمود الانفصال" و"الإنعزالية السياسية" التي تسير بها بشكل متسارع.. من يريد الاعتراض على تشكيل حكومة جديدة، كان عليه أن يبدأ بوقف كل الممارسات التي تكرر الانقلاب، ولا يقوم كل لحظة بعمل يؤكد أن "الظلامية السياسية" فعل لا ينتهي، فمع رفض حماس لحكومة "عباس - فتح" الجديدة، أعلنت عن اصدار طابع خاص بها، وهي تعلم يقينا أن ذلك عملا من أعمال "السيادة"، وجاء ذلك الفعل الذي لم تتوقف أمامه حركة فتح، لانشغالها في استجلاب أسماء للحكومة العباسية، متزامنا مع قيام اسماعيل هنية رئيس مجلسها التنفيذي في قطاع غزة بمنح وسام القدس لأصغر طبيبة فلسطينية، ورغم أن الفتاة تستحق كل "آيات التقدير"، لكن تلك ممارسات وصلاحيات "رئيس دولة"، ليؤكد أن منح الوسام والجواز للدكتور المنتصر بأمريكا "القرضاوي سابقا"، كان جزءا من تعديل في مهام هنية من "رئيس حماس في القطاع" الى "رئيس قطاع غزة"، وقبلها تحدثوا عن طباعة جواز سفر وبعثات تمثيل خارجي، وتحدث بعض منهم عن "ثنائية التمثيل" الفلسطيني بدلا من "وحدانية"، وهو الهدف الأسمى للمشروع الاسرائيلي.. حماس تعمل كل ما يمكن عمله انقساما وانفصالا، ولكنها تصرخ وتولول رفضا لجديد "فتح - عباس" الحكومي، كان يمكن أن يكون لذلك مصداقية لو أنها أعلنت حقا عن تشكيل "لجنة خاصة" لدراسة مقترح أحد قياديين النائب يحيى موسى العبادسة، الخاص بتشكيل هيئة وطنية لتسليمها شؤون قطاع غزة، كخطوة عملية أولى لانتهاء الانقسام، كان لموقف حماس أن يختلف كليا لو أنها استبدلت الانفصالي في سلوكها بالاجابي الوطني لمواقفها، ولكن الحقيقة أن كل ما تريد هو بقاء الانقسام حقيقة قائمة ما لم يحدث تغييرا جوهريا ورئيسيا في عالم السياسة والقوى القائم.. الكذب السياسي لم يعد حلا ولا سبيلا.. فكل شيء بات واضحا الى درجة غير معقولة.. حماس لا خيار لها سوى أن تسمع كلام قلتها العاقلة وتضع حدا لجنوحها الانفصالي وتبدأ يدا بيد لمواجهة كل ما هو معاد أو متصادم مع المشروع الوطني الفلسطيني العام! ملاحظة: رأس الطغمة الفاشية الحاكمة في دولة الاحتلال قام بصنع كل من ينتظر "أوهام العم



كيكي" .. اعلن أن القدس بما فيها من مقدسات اسلامية ومسيحية هل "ملك يهودي" .. يا ترى شو رد "الواهمين"! تنويه خاص: وكأنا أمام حكومة بلا زمن.. كما هي بلا برنامج.. هكذا قال عباس في حديثه لهم.. لا نعرف زمنا لبقائكم.. طبعاً الأعمار بيد الله وبيد الشعب أيضاً.. فلا تبشروا بطول مربع!

## “حماس” والخوف المسكون من “كلمة”!

كتب حسن عصفور / تنشغل غالبية وسائل اعلام حركة “حماس” بمتابعة وتغطية نشاط “الجماعة الاخوانية” في مصر وما يتعلق بها بمحيطها، نشاطات تقبع خلف شعار أقره التنظيم الدولي الذي انعقد مؤخراً في تركيا لاعادة مرسي الى مكانه بقصر الاتحادية، متهمين ما حدث من ثورة شعبية بأنها انقلاب عسكري، ولا تبخل تلك الوسائل بنقل كل كلمة أو صوت أو رأي يسير في ذات الركاب، ولنقل أن كل ذلك خيراً لحركة ارتضت لها دوراً اعلامياً في سياق ارتباطها الفكري والتنظيمي، وبالقطع هي دون غيرها من سيتحمل لاحقاً ثمن ذلك النهج والخيار، ولن تفيدها كثيراً حركة الانقلابات التحالفية في كل زمن وفقاً للمصلحة والهوى، دون ارتباط بمبدأ أو منهج فكري.. فالمصلحة ولا غيرها هي من يحكم مسارها.. ولأن وسائل اعلام حماس تنقل كل شاردة وورادة عما يحدث من حراك اخوانجي مصري أو غير مصري، تحت بند “حرية الرأي والمهنية”، وبالتأكيد لا يحتاج أي متابع لتلك الوسائل جهد ليكتشف أن الرأي والمهنية ليست سوى ما تقرره هي دون غيرها، ولها أيضاً الحق في أن تنقل أو تقول ما تراه مناسباً لترويج ما لها فكراً ومواقفاً وسياسية، ولكن لا يحق لها وصفه بالمهنية ابداً.. ولأن نقاش الحالة المصرية في اعلام حركة حماس قد يطول كثيراً، فلنا في المرور على ما يحدث في قطاع غزة، ومدى مهنتها وصلتها بالأحداث الجارية فوق أرض القطاع، انطلاقاً من “حرية الرأي والمهنية”.. منذ زمن بعيد تطارد الأجهزة الأمنية لحركة حماس كل من يختلف معها موقفاً ورأياً، وهي لا تستطيع أن تحتل مقالة أو نصف مقالة يمكنها أن تنال منها، ويمكنها وبسهولة شديدة اعتبار أي كلمة تطالها كجزء من “مؤامرة”، وغالباً ما يحلو لها بوصفها “مؤامرة على المقاومة” التي لم نعد نعرف لها تعريفاً واضحاً بعد أن اقرت بأنها باتت أعمال عدائية لاسرائيل، ارضاءً لحكم مرسي الذي حاول تقديمها كهدية

حسن نية لأريكا واسرائيل، تقوم بمطاردة ساخنة لاصحاب الرأي كما تطارد أصحاب بندقية يمكن أن تطلق رصاصة على جندي اسرائيلي من "المنطقة الأمنية العازلة" على امتداد حدود قطاع غزة. واعلام حماس بكل تلاوينه لا يرى اي من ذلك، بل العكس يقوم بترويج ما يردها من أجهزة الأمن التي تعتقل وتطارد، دون مراعاة لمهنية أو ضمير! ومنذ الثورة المصرية التي أسقطت "حكم المرشد" وحركة الفعل الأمني تتصاعد في قطاع غزة، ضد كل مخالف لها، وباتت حركة الاعتقال عملا يوميا تطال العشرات من ابناء القطاع، تتركز اساسا على ابناء حركة "فتح"، بذريعة مطاردة "خلايا أمنية"، مع حركة استدعاءات لا تتوقف، لا تقتصر على نشطاء سياسيين بل تطال أصحاب الكلمة والرأي، فقبل فترة وجيزة استدعت د. ابراهيم أبراش كاتب ومحلل قبل أن يكون استاذًا جامعيًا وحمل لقب وزير الثقافة، كاتب له رأي سياسي، لكن الحركة لم تحتل بضع كلمات قالها، وهاي هي تقوم بفعل ذات الشيء مع د. طلال الشريف "طبيب يعمل بلا كلل لخدمة ابناء القطاع مهنيًا، لكنه يحمل الى جانب "سماعة الطبيب"، قلمه ليكتب موقفا تجاه أحداث تدور رحاها في "بقايا الوطن"، نقد لا يتوقف عند فصيل أو مسؤول، تختلف معه أو تتفق فتلك مسألة خاصة، الا أن حماس المصابة بهلع خاص جدا من انتقال الموجة الثورية المصرية المناهضة للجماعة الإخوانية، لا يحتل نقدا أو ملاحظة، كونها تعلم أن فعل الكلمة يفوق احيانا فعل الرصاص، وهي التي استخدمته في قمع اي حراك ظهر في قطاع غزة، ولعل مدينة خاينونس وقبل وصول "مفتى الفتنة العامة" المعروف اعلاميا باسم القرضاوي لا تزال حاضرة.. حماس تدرك أكثر من غيرها، بحكم القدرة المخبرائية التي تمتلكها، أن أهل قطاع غزة لا يرغبون استمرارها ليوم واحد كخاطف للقطاع، وهي متيقنة تماما أن اي انتخابات مهما كان مظهرها ستطيح بها شر اطاحة، ولذلك تتجه لأدوات الارهاب والقمع لفرض وجودها وحماية ما وصلت له، حماس لا تحتل نقدا كلاميا، فلنتخيل لو ان بضعة ألوف قرروا الخروج الى ميدان الجندي المجهول متظاهرين ضده نهجها القمعي، ولاحقا أعلنوا اعتصاما عاما في أكثر من ميدان، كما هي الجماعة الإخوانية في مصر، ماذا سيكون رد فعل الأجهزة الأمنية لحماس الباكية - الشاكية على مرسي وجماعته.. الرد هو الرصاص الحي وليس الخرطوش لكسر أي امكانية على "التمرد" من لا يحتل كلمة هل يمكنه أن يحتل مظاهرة سلمية واعتصام لأيام.. لو امتلكت حماس

وفريقها الاعلامي الجراءة والقدرة على "التحدي الديمقراطي" لمعرفة وقياس رأي الشعب منها، لتترك حق التظاهر والاعتصام لفترة محدودة وسنرى بعدها اين هي شعبيتها التي تختبئ خلفها اولاً.. وحقيقة "الديمقراطية" لحركة اخوانية تملك سلاحاً واجهزة أمنية.. ربما سنرى بدلاً منها مجازر تفوق مجازر شقيقها الإخواني السوداني في اقليم "دارفور" .. حملة "حماس" ضد ابناء القطاع رد فعل لفعل رفض وكرهية لسياستها ومنهجها.. عليها أن تدرك أن القمع ليس حلاً ولن يكون.. قد يؤخر الفعل ولكنه بالقطع لن يمنعه ابداً.. فرصتها بالتكيف الوطني مع مستجدات الوضع الراهن وليس غيره.. منهج الخطف السياسي لن يدوم.. والتمرد العام في "بقايا الوطن" قادم لا محالة ضد كل من استبد أو يستبد مستهترا بشعب لن يقبل "هواناً سياسياً" بأي لون وعقيدة! ملاحظة: سريعا نفى الرئيس عباس "شائعة" عدم ذهاب الطرف الفلسطيني للمفاوضات احتجاجاً على الالهانة التي وجهت لهم.. الرئيس أكد أن المفاوضات أبقى.. واللي مش عاجبه يصدر بيان! تنويه خاص: لماذا لا تلتقي القوى الراضية للتفاوض وتصدر بياناً موحداً ليس رفضاً فقط بل رسم "خريطة طريق" لكيفية الرفض والرد على الاستهتار برفضها.. دون ذلك المفاوضات مستمرة!

### **“دوامه” حماس السياسية!**

كتب حسن عصفور / مرت 6 سنوات على سيطرة حركة "حماس" بالقوة المسلحة في انقلاب دموي على قطاع غزة، سنوات يعتبرها كل وطني هي سنوات عجاف سياسي حقيقي للقضية الفلسطينية، ليس بسبب حماس وحدها، لكنه بأثر فعلتها "السوداء"، واختباء كل متآمر أو متواطئ على القضية الوطنية خلف ذلك الانقلاب، ولذا كان صواباً تماماً وصف الانقسام وآثاره بـ"النكبة الفلسطينية الثانية – النكبة الصغرى"، وطبعاً لا ضير من اعتبارها "وكسة سياسية" قياساً لنكسة حرب عام 1967، وبعد سنوات الحكم بالقوة القهرية، لا يمكن لحركة "حماس" أن تفتخر بما فعلت، بل لو أنها حركة جادة ومسؤولة لقدمت "كشف حساب" لتلك السنوات، تعلن للشعب الفلسطيني نتيجة ما أقدمت عليه، والى أين وصل الحال الفلسطيني العام، بل وحال "حماس" نفسها.. ولتبدأ بسؤال اي مشهد فلسطيني أفضل، ما قبل الانقلاب أم بعده، للقضية الوطنية، وشعب فلسطين

ولمشهد حماس، فلسطين اليوم تعيش واحدة من صفحات سوداء، المؤامرة الكبرى تحقق تقدما متتاليا لسحب رصيد نتائج الثورة المعاصرة، وبروز ملامح تقسيم "بقايا الوطن" في سياق مشروع "التقاسم الوظيفي الجغرافي"، ببعض الضفة و"امارة غزة"، فيما حركة الفعل المقاوم والمواجهة للإحتلال في أدنى "منسوبها الوطني"، وتصل في حالات الى درجة العدم، بقرار فلسطيني رسمي من طرفي المعادلة المسيطرة، في الضفة الغربية وقطاع غزة، فالمواجهة الشعبية في الضفة محاصرة بقرار "رئاسي" وتعاضم درجة "التنسيق الأمني"، ولم يكن مخطئا أحد قيادات فتح، نبيل شعث، عندما قال أن "السلطة الوطنية تصرف لحماية أمن إسرائيل أكثر مما تصرف على التعليم"، عبارة تكثف مظهر "الفضيحة"، خاصة وأنه يأتي في زمن انتشار التهويد والاستيطان.. بينما حركة حماس تعمل كل جهدا لوقف المقاومة والمواجهة من قطاع غزة، وايضا من خلال "تنسيق أمني" خاص بينها ودولة الاحتلال، سواء مباشرة عبر المنطقة الأمنية العازلة على طول الحدود، أو من خلال "وسيط عربي أو اقليمي" يقوم كمنسق بينهما يماثل دور المنسق الأمريكي في الضفة الغربية، ولو أردت أن تتحدث عن حرب 2008-2009 والحرب الأخيرة، فهي لم تكن صاحبة المبادرة، ولم تأت كفعل مقاوم، بل جاءت لأن دولة الاحتلال من قام بها لحسابات سياسية خاصة، بعضها محلي وآخر مرتبط بالوضع الاقليمي، وسيأتي يوم تظهر به كثير من حقائق تلك الحروب، ومع ذلك فالمواجهة البطولية للحريين أنتجت كوارث سياسية واقتصادية - اجتماعية لا تزال قائمة حتى تاريخه، بل أن حماس دفعت ثمنا سياسيا يشكل وصمة عار باتفاها الأخير المسمى اتفاق التهدئة مع دولة الاحتلال.. تراجعت حماس في كل ما كان يعتبر عند المواطن العربي "ميزة لها".. فالمقاومة باتت اثرا بعد عين، ويمكن وصفها بفلول المقاومة ليس الا، بينما اختلت تحالفاتها السياسية بطريقة مثيرة جدا، كان أبرزها انتقال مركز قيادتها السياسي من دمشق الى قطر، بكل ما يحمله هذا الانتقال من علامات سياسية مثيرة، فلا يمكن أن تستقيم دعوات حماس للمقاومة والجهاد ومعاداة المشروع الأمريكي الصهيوني ورئيسها يقيم بجوار أخطر قواعد أمنية عسكرية متآمرة على المنطقة العربية، وهنا نفترض "حسن النية" بأنهم لا زالوا يرون في القواعد الأمريكية خطرا، وليس انقلابهم ايضا على هذا التعريف الذي يغضب القرضاوي وأمثاله من الخاضعين لأمرىكا نفوذا ومشروعيا.. وارتبكت علاقاتها

بأيران ليس كرفض لمشروع فارسي يريد الهيمنة، بل انطلاقا من استتقاب جديد أراده فريق المحور الامريكي العربي التركي، انقلاب لحسابات ضيقة ضمن اعتقاد انصار "الاسلام السياسي" أنها فرصتهم التاريخية بمساعدة أميركا لخطف الحكم، كما خطفت حماس قطاع غزة برضا أمريكي - اسرائيلي وبتنسيق قطري.. ولعل الخسارة الأكبر ليست في فقدان مال ايران فذلك يمكن أن تعوضه خزائن الدوحة، ولكن العلاقة مع حزب الله الذي فتح لها باب لبنان واسعا في زمن التحالف الخاص، لمواجهة نفوذ منظمة التحرير وحركة فتح، في سياق الوهم الايراني السوري آنذاك بخلق بديل أو مواز للتمثيل الفلسطيني، لكن دخول حماس بشكل أو بآخر في أزمة سوريا، وهي مسألة تحتاج لنقاش أكثر شمولية، أدى لفقدانها ركيذة هامة من ركائزها التي انطلقت منها للحضور العربي العام، خاصة وأن حزب الله حقق حضورا شعبيا عربيا هائلا بعد الانسحاب الاسرائيلي من لبنان ثم حرب تموز 2006، بكل ما لها وعليها، وعلاقة حزب الله بالمشروع الايراني، لكن حماس استغلت ذلك لتحقيق مكاسب مباشرة.. ولكن هناك خسائر لا تزال حماس لم ترها بالشكل الكافي، علاقتها بالجمهور العربي، فهي بعد قدمت نفسها كحركة مقاومة فلسطينية، حازت على قبول شعبي كبير، على حساب شعبية حركة فتح بل ومنظمة التحرير، عادت اليوم لتصبح في نظر غالبية شعوب العرب بأنها جزء من نظام "الاسلام السياسي"، بل ما هو أخطر النظر اليها وكأنها الأداة التنفيذية له، وشواهد مصر وسوريا عديدة، ربما قيادة حماس لا تزال تعيش في حالة لا وعي لهذا المشهد نتيجة لاعتقادها أن حكم مصر وتونس وتركيا ودور قطر كاف لتحقيق فوز مشروع "الاسلام السياسي"، ولكن ما سيأتي لاحقا سيكون ثمنه باهضا جدا لحماس والقضية الفلسطينية، فانهيار المشروع الاستعماري التقسيمي الأمريكي، سيلحق هزيمة بـ"محور الشر" الأطلسي التركي وبعض عربهم".. حماس تعيش في "دوامة سياسية" لن تكون نتائجها السلبية عليها وحدها، لكنها ستطال القضية الفلسطينية برمتها، لو لم تسارع بالتدارك وتعيد قراءة الأحداث بطريقة مختلفة دون الحسابات الصغيرة والضيقة، فما سيكون لن يحميه "نفوذ بلدة لا مستقبل لها" ودول بدأت تهتز تحت وقائع جديدة.. لا خيار لحماس سوى العودة للحضن الوطني والتخلي عن كل ما هو انقسامي عصبوي.. قليل من الحكمة قد تقدم كثير من الفائدة لوطن ولفصيل تاه عبر غرور وغطرسة مسلحة حمتها أطراف لحسابات تصفية القضية الوطنية!

ملاحظة: داعية سعودي كلما يريد أن يتحدث عن "الجهاد" في سوريا و"الخلافة الإسلامية" يسافر الى القاهرة.. طيب ليش حضرة الداعية العريفي ما يقول هالحكي من جامع بالرياض أو مكة أو مدينة سعودية! تنويه خاص: اردوغان وفريقه تحدثوا كثيرا عن "المؤامرة الخارجية".. الغريب ان رئيس الموساد موجود بأنقرة، والمخابرات الأمريكية متوفرة بكثرة.. عهيك من هم أطراف هالمؤامرة.. صحيح العناد أول خطوة للرحيل!

### “ديمقراطية” حماس.. عجب!

كتب حسن عصفور / عندما ظنت قيادة “حماس” ان الأمر بات ملكا لجماعتها الإخوانية في حكم مصر المحروسة، فتحت نيرانها “الأخلاقية” على أهل القطاع وتحت اسم “الفضيلة” طردت أهل القطاع وشبابه، كخطوات استباقية من اجل احكام سيطرتها على مستقبل “الإمارة” التي إعتقدوا أنها ستصبح “دولة” بعمق أخواني وغطاء تركي – قطري ورضا اميركي – اسرائيلي، حرب “الفضيلة” تلك طالت كل من لم يكن شعره متفقا مع “قواعد حماس لقص الشعر” او ملابس لا تنسجم و”الزبي الشرعي” الخاص بها، حملة اثارته من السخرية ما فاق كل المتوقع، وتحولت من حملة لمطاردة “منسوب الرجولة”، كما وصفها مسؤول داخلية حماس، الى حملة لقياس منسوب السخرية من حركة تعتقد أنها تستطيع فعل ما تريد قهرا لشعب أو بطشا بحقه الانساني في التعبير.. تلك السخرية من حملات “الفضيلة” وقياس “منسوب الرجولة” انتقلت، بعد سقوط الحكم الاخواني، وعزل رئيسهم أو ولي أمرهم، من الجانب “الأخلاقي” الى مطاردة كل من له موقف أو رأي أو ما شابه ذلك من الجماعة الإخوانية وحماس وما يتم لهم بصلة قربي أو صلة تمويل او دعم لها أو لجماعتها، انطلقت حماس باعتبارها فرعا للجماعة الإخوانية لتعلن حربا واسعة ضد أهل القطاع، ومنحت أجهزتها الأمنية الحق بالعمل ضد كل ما هو “غير حمساوي – اخواني”، أو ضد كل من هو “خطر محتمل” ناقدا بكلمة أو مستعدا للتظاهر.. لتبدأ رحلة اعداد التهم والمواد التي يمكن ان تتحول لاحقا لـ”جرم” إدانة.. انطلقت حركة حماس ومنذ “السقوط التاريخي” لمرشدها وولي أمرها في مصر المحروسة من كل خطف وعدوان، لتلاحق أي فلسطيني يمكنه أن يقول كلمة او يهمس لصديقه أو يفكر بالتظاهر

رفضاً لقمع أو إرهاب.. أمن حماس لا يكف يوماً عن مئات الاستدعاءات لشباب من مختلف الفصائل والاتجاهات، وشخصيات مستقلة صاحبة رأي وموقف، السجون والمعتقلات تستقبل أسماء وأشخاصاً دون تدقيق، تمنع أي مظهر من مظاهر النقد أو الاختلاف معها ولها، تعتقل بلا حساب، ولأن القمع بات سمة فطرية لحركة تعتقد أن القتل حق في سبيل "الإمارة"، فكل ما دونه يصبح "حلالاً".. القمع والسجن والاعدام والتهم الجراف.. تطارد المرأة وتهدها قبل الرجل.. السلوك القمعي والارهابي لحماس في قطاع غزة تعبير صادق جداً عن حالة الرعب التي باتت مسيطرة وساكنة بداخلهم، بأن سيطرتهم القهرية لن تطول، وتدرك أن القوة الأمنية لن تقف أمام شعب يريد أن يضع حداً لاختطافه.. حماس تعلم يقيناً أن سلوكها الارهابي قد يطيل عمر خطفها للقطاع وبقاء مشيختها لأجل محدود، لكنه حتماً لن يبقها إلى ما تعتقد زمناً.. ولكنها تعمل كل ما هو متاح لها من استخدام القوة الأمنية والارهاب الفكري والتشويه السياسي عليها تربح وقتاً أطول من المتاح.. ولأن لحماس فلسفة خاصة جداً، كأى فرع من فروع الجماعة الإخوانية، ترى الديمقراطية حق لها باستغلال كل المتاح لها ضد خصومها، فهي مثلاً تعتبر أن حقها التظاهر من أجل رئيسها المخلوع بأمر الشعب المصري في الضفة والقدس دون أن تتذكر مرة واحدة أن تتظاهر لنصرة القدس وضد الاستيطان، ولكن العجب لا يقف هنا، بل أنها تفتح الصوت عالياً عن قمع "أجهزة عباس" لحقها المشروع في التعبير، وقد يكون صحيحاً أن لها الحق في التظاهر حتى لو كان تظاهراً لغير قضية وطنية بل لقضية إخوانية، إلا أنها هي وليس غيرها، تمنع منعاً مطلقاً ليس التظاهر فحسب بل التفكير من أصله بالتظاهر، إلى جانب مطاردة كل صاحب كلمة أو موقف، فهي التي تصرخ من أجل حقها بالتظاهر لترفع صور مرسي مصحوباً بالشعار الإخواني الجديد الأصابع الأربعة، تعتقل وتستدعي كل من تعتقد أنه سيفكر بالتظاهر، وليس من يتظاهر.. سنكون معها بالمطلق للتظاهر بالضفة الغربية طويلاً وعرضاً ولترفع صور مرسي والمفتش أردوغان و"المحبوب" تميم، وكل من ترى أنه نصيرها وممولها، لكن بشرط أن تسمح بالتظاهر لكل من يرفض كل السابقين، ويرفض الانقسام والخطف والمشروع الاحتلالي.. تسمح بالتظاهر لأهل القطاع.. ويتم التعامل معهم بمثل تعامل أجهزة أمن عباس.. السماح بالتظاهر أولاً.. فهل تجرؤ هذه القيادة الحمساوية على ذلك.. اتحداها بكل أشكال التحدي أن تسمح بمظاهرات

مهما كان اسمها وشعارها غير تلك المتأخونة ذات الأصابع الأربع.. ولأن عجب الديمقراطية الحمساوية بلا حدود، فنشهد لأول مرة في التاريخ الصاق تهمة التعامل مع أجهزة مخابرات لدول متعددة لذات الشخص.. سخرتهم التي تواصل سخرية حرب "الفضيلة" قادتهم لإعلان القبض على مواطن غزي بتهمة التخابر مع جهاز المخابرات العامة المصرية وأمن ادولة – جهازان مختلفان تماما- لكنهما من دولة واحدة، لكن أن يكون ذات الشخص ايضا عميلا للمخابرات الاسرائيلية فتلك من عجائب حماس لا غيرها.. تخيلوا مدى السذاجة والسخافة في توجيه التهم.. والكارثة انها تقرر التهمة وتحاكم صاحبها وتقوم باعدامه ولا أحد في الكون يعرف حقيقة تلك التهم.. لا محامي ولا قاض ولا مؤسسة حقوقية يمكنهم أن يعلموا حقيقة التهم التي قادت للإعدام.. تطلق تهمة التخابر وعلى الجميع ان يصدق اقوالهم.. فكيف بعد الذي حدث من اتهام مواطن بالعمالة لثلاث أجهزة لبلدين مختلفين أن نصدق التهم اللاحقة أو السابقة.. حماس تريد ديمقراطية خاصة بها، أن تقبل منها كل ما تقول وترى وتفكر وتفضل، وإن عارضت فانت خائن كافر عميل أو عميل محتمل.. حماس ترى أن لها حق التظاهر كما يحلو لها وتجرم كل من يفكر مجرد تفكير بذلك.. عجائب حماس الديمقراطية تستحق أن تصبح "ايقونة" من ايقونات الحرية في العالم ويمكن ان يشاد لها تمثال خاص يتم نصبه في وسط البحر المتوسط.. أليس غريبا صمت أمريكا واوروبا ومنظمات حقوق الانسان على تلك المسخرة الجارية! ملاحظة: مبروك لحماس شراكتها مع حركة "المجاهدين" .. فعلا "وافق شنن طبقه" .. خطوة على طريق "تحرير مصر" لاعادة اللبن المسكوب! تنويه خاص: صمت السلطة على التحضيرات العدوانية ضد سوريا موافقة على الحرب الاستعمارية.. ومش غريب أن غالبية الفصائل اصدرت بيانات تدين الا فصيلي الأزمة الوطنية.. فتح وحماس.. سبحانه.



## “فتح” والحذر المطلوب في مطاردة “حماس”

كتب حسن عصفور / لا شك أن سقوط حكم “الاخوان المسلمين” في مصر كان أكثر الأيام “سوادا” لحركة حماس ولتنظيم الاخوان المحلي والدولي، ولكل من يرتبط بهم بصلة نسب او قربي، فهم اليوم الذي قد يرسل التنظيم الى مكانة بالتاريخ دون أن تبقى له من أثر تاريخي يمكن لأي منهم أن يفتخروا به، بل أن السقوط جاء في ظل ثورة شعبية لا مثيل لها ضد اي حاكم، مهما كان استبداده، ثورة يحتاج علماء الساسة والاجتماع دراستها من كل زواياها، فهي اختراع مصري معقد جدا يماثل ذلك الاختراع الفرعوني الذي لا زال سرا وسحرا اسمه “علم التحنيط”.. حركة “حماس” حاولت قدر الممكن عدم الانجراف الى التعبير الصريح لتأييد موقف الاخوان في مصر، واكتفت ببعض الإشارات وكتابات شخصيات منها ضد ما اسموه “انقلاب عسكري”، لكنها سارعت بالتعبير عن موقفها من أحداث الحرس الجمهوري منحازا لرواية الاخوان ، التي انكشف غياب الصدق والحقيقة عنها، كما هو اعلامها الخاص والعام المنحاز بروايته كليا لرواية الاخوان المسلمين، ومع ذلك لا تزال حماس تحاول قدر المستطاع الا تبدو رسميا أنها ضد التغيير في مصر، وقد يكون ذلك الموقف ليس مقنعا لأهل مصر مع انتشار شائعات وحكايات وتهم لا تتوقف وتطاردها في غالبية اعلام مصر، والقوى السياسية عدا أنصار التيار الاسلامي، بل أن حضور حماس في الاعلام بين الاتهام والدفاع عنها يفوق كثيرا حضور القضية الفلسطينية ذاتها، حتى أن الشاعر المصري الكبير الأبنودي خصص فقرات في أحدث قصائده لغزة وحماس معاتبا موقفهم من أحداث مصر.. الاشكال في موقف حماس من مصر وثورتها جاء وكأنه فرصة وقد حانت لحركة فتح لترمي سهامها وتطاردها “مطاردة ساخنة”، لا يبدو أنها ترمي للنصح، وغاب عنها ان عليها مسؤولية تاريخية في حماية الموقف الوطني الفلسطيني، ولا يجب ان تنزلق بتلك المطاردة التي ستزيد من التوتر السياسي الداخلي، وربما ومن موقعها المسؤول كان الأولى بها أن تطالب بعقد لقاء وطني فلسطيني عاجل وسريع لدراسة تداعيات ثورة مصر على القضية الوطنية والمصالحة الفلسطينية، فبدلا من التفرغ لتلك المطاردة لحركة حماس، عليها العمل الايجابي بدلا من لعبة “تسجيل النقاط”، حتى لو ارتكبت حماس اخطاءا بعضها قاتل في المسألة المصرية، ذلك يتطلب العمل سريعا لحصار اي آثار جانبية قد تنتج نتيجة اشكالية موقف حماس على

الشعب الفلسطيني خاصة ابناء قطاع غزة.. مسؤولية حركة "فتح" لا تقتصر على تعداد الأخطاء بل العمل على كيفية تجنبها أولا والاسراع بتصويبها ثانيا، هذا ما يجب ان يكون دور الحركة التي تشكل رافعة للقضية والمنظمة، عليها أن تطلب عقد لقاء قيادي فلسطيني سريع وعاجل بحضور كل القوى الفلسطينية بما فيها حماس برئاسة الرئيس محمود عباس كي يتم الاتفاق على موقف موحد، وعدم البقاء متفرجين أو منتظرين متى ترتكب حماس خطأ أو خطيئة كي يصدر بيان يندد بهذا الموقف أو ذاك، فتلك الممارسة لن تقدم أي خدمة لفلسطين قضية وشعب، خاصة وأن تطورات الموقف قد تشهد بعض التعقيدات الأمنية في مصر سيسهل عندها اتهام بعض اطراف فلسطينية بأنها جزء منها، ولذا سيكون مفيدا جدا لو أحسنت حركة فتح صنعا بالدعوة لمثل هذا اللقاء.. الحساسية الشعبية والرسمية المصرية تجاه حماس، لا تقف عند حدود حركة حماس بل كثيرا ما يتم التعميم وتصل الى اعتبار الفلسطيني هو ايضا متهم، لذا ليس مطلوبا تبرئة لطرف دون الآخر في مرحلة غاية في التعقيد، بل العمل المشترك الى تبرئة الفلسطيني مما لحق به، ولتكن المساءلة فلسطينية فلسطينية وضمن حدود "لقاءات مغلقة"، لو أريد حقا حماية القضية الفلسطينية، وإن أخطأت حماس سيكون حسابها من قبل الشعب الفلسطيني، واذا لم تقبل حماس الاتفاق على وحدة الموقف أو التوافق الوطني للابتعاد عن تصدير الموقف الحزبي على حساب الوطني يكون لها حساب آخر، وعندها سيكون التفكير كيف نحمي فلسطين من اي حماقة سياسية، ولكن يجب أولا العمل على محاولة اللقاء للاتفاق وليس الاستنباط بموقف حماس استنادا لارتباطها بجماعة الاخوان، المسؤولية تتطلب العمل والمبادرة والتحرك والتوقف عن تلك حملة المطاردة التي لا تفيد، بل قد تضر كثيرا خاصة وأن حماس هي القوة المتحكمة بقطاع غزة.. نتطلع لقيادة فتح أن تكف عن تلك المناكفة الخطرة، فعقاب قطاع غزة ليس ثوابا لفتح.. عليها سريعا الدعوة للقاء وطني من اجل فلسطين الوطن والقضية.. ملاحظة: تسجيلات ومقابلات القيادي الاخواني محمد البلتاجي تشكل ادانة صريحة على الاستقواء بالخارج لنصرة الاخوان حتى بالتدخل العسكري.. وتكشف أن مقولة "الاخوان أو الارهاب" ليس تحاملا بل ذلك منطوق قوله الصريح جدا! تنويه خاص: القيادة البعثية الجديدة أزاحت فاروق الشرع من صفوفها.. لم يقل أحد لماذا تمت

الازاحة.. هل هي عقاب بعثي على تصريحاته السابقة التي تحدث فيها أن الحل في سوريا لن يكون الا "حلا سياسيا".. ليش لا ممكن جدا!

## “فريق الذل” الأمريكي.. محبط!

كتب حسن عصفور / يبدو أن "الانتعاشة" السياسية الكبرى لذيول أمريكا دولا وحكاما وساسة وكتاب، لم تستمر طويلا بعد ان ظن هؤلاء أن الأمور دانت لهم اثر قيام واشنطن وتحالفها الذيلي العربي بالتدخل العسكري المباشر لاسقاط حكم العقيد القذافي بالقوة العسكرية، ونجاحه بتمرير واحدة من "الخدع" على روسيا الاتحادية وتحالفها، ولكن "فرحة الذبول – الأذنان" لم تدم طويلا.. رُب "أحداث سوريا" كانت خيرا رغم كارثيتها، فالأزمة الأكثر تدميرا، وخسائر بشرية واقتصادية لدولة عربية منذ انفجار الحراك الشعبي في نهاية عام 2012 من مدينة أبو زيد، كان للأزمة تلك دورا "غير منتظر" بأن تعيد رسم ملامح تحالف سياسي – أمني جديد، بدأ في الصعود على مسرح الأحداث الدائرة، واتجه بشكل مباشر الى ضرب تلك الحالة التي سيطرت سنوات طويلة على العالم وبلادنا العربية، وتم تسميتها بصواب كامل بأنها "الزمن العربي الرديء"، سنوات "الهيمنة" الأمريكية بشكل كامل على مقدرات المشهد العام، وفعلت كل ما يمكن لدولة استعمارية سارقة لثروات الشعوب، رمز الامبريالية الجشعة والعدوانية، منذ أن بدأت بحرب عسكرية مباشرة في المنطقة، بدأت بخدعة "تحرير الكويت" من الخطأ الاستراتيجي من صدام حسين باحتلاله الجارة الشقيقة، ما سمح للدولة الاستعمارية الأكبر بأن تبدأ في تنفيذ مخططها العدواني الجديد، لاعادة احتلال المنطقة عسكريا وسياسيا واقتصاديا، لترسم مشهدا عربيا تابعا وذليلا.. ولكن الفرحة – النشوة للأذنان لم تدم، فما توقعته تلك الأوساط بأن "سيناريو القذافي" سيكون حلا قادمًا لسوريا الدولة والنظام، بات "كابوسا مريعا" لهم، فلم تتمكن "الدولة الأم" لتلك الفئة السياسية المنحطة، أن تلبي "رغبات عشاقها العرب"، وبدأت تتراجع خطوة خطوة وبلا تنظيم أمام نمو قوة سياسية أعادت الاعتبار لما تم خسارانه في السنوات السابقة، وبدأت رحلة "العويل واللطم السياسي" لفريق "الذل والتبعية"، من جراء خذلان "مرجعيتهم" السياسية – العسكرية في واشنطن لهم، بحيث لم تف بشيء مما وعدت به للخلاص من "عقدة سوريا"، بل انها

بدأت في رحلة "انكماش عالمي" أمام صعود تحالف روسيا – الصين العالمي، وأجبرت على إعادة تنظيم لدورها لتقبل أنها لم تعد القوى القطبية المهيمنة الوحيدة في العالم.. احباط "فريق الذل" العربي ونواحه، سيواجه قريباً بلطمة أكبر كثيراً مما أصابته مؤخراً، في أكثر من منطقة ومكان، وليس في سوريا فحسب، ربما كانت الأحداث السورية الأخيرة مثالا صارخا لها، ولن تمر "أحداث القصير" باعتبارها خبراً عسكرياً حقق فيه تحالف الجيش السوري وحزب الله نصراً ميدانياً وكفى، لكن النتائج السياسية لما بعد "القصير" هي التي يجب رؤيتها بوضوح، فمن يتابع الموقف الروسي الذي يتحدث بلغة واضحة وقاطعة، غابت سنوات طويلة يدرك أن هناك جديد سياسي قادم، سيفرض نفسه على معادلة المنطقة، خاصة مع تخبط لا مثيل له لحكام "الطفرة الغامضة" في بلاد العرب، بل أن الأرباك لحلف واشنطن وذيولها، لم يقف عند حدود الحكام الجدد أو القدم، ضمن الفلك الأمريكي، بل تحرك باتجاه تركيا، فالمظاهرات بها ليس حدثاً عابراً، خاصة بعد أن منح أوباما أردوغان لقب الحليف الاستراتيجي الأهم ضمن 4 حلفاء عالميين لأمريكا، مظاهرات لا تسقط نظاماً، لكنها ليست عملاً عادياً، سيكون لها حسابات عدة أيضاً.. الارتباك الأمريكي العام، سيبدأ يتضاعف في كل هزيمة سياسية تنتظره مع الأيام التي بدأت في الحراك لصد "الريح المعادية" و"الرائحة القذرة" التي تأتي من مستنقع واشنطن وفريقها التابع الذليل.. ولأن العجز يؤدي أحياناً أو غالباً، إلى كشف ما كان مكبوتاً، بدأت حالة جنون اللحظة، فأطراف فريق الذل السياسي، أخذوا يرون في روسيا عدوة للعرب، فقط لأنها نجحت في عدم استكمال مخطط الاستعمار الجديد لتدمير بقية بلاد العرب، وبالأخص سوريا، بدأ كتاب المال البترولي يصرخون باقلامهم، يكذبون يتأثون بأي شيء، كما شيخهم الذي سقط في بحر الفتنة السياسية – الدينية المنتصر بأمريكا – القرضاوي سابقاً، شيخ استغل المسجد ليناشد أمريكا لنجدة تحالفة المنحط، وتناسى ذلك الشيخ أن ما يفعله تدنيس لمكان، الأولى به أن يدعو لقتال من احتل أرض العرب وسرق ثرواتهم واحتل مقدساتهم وبالأخص قدس الأقداس في فلسطين، من يستنجد بأمريكا هو فعلياً يستنجد بدولة الاجرام والاحتلال اسرائيل، فأى دناسة فعلها فريق الذل ذاك.. روسيا اليوم وقبلها الاتحاد السوفيتي لم تكن يوماً عدوة للعرب ولا شعوبها، كما الصين والبرازيل والهند وجنوب أفريقيا وفنزويلا، تحالف روسيا – الصين الجديد سيكسر ظهر فريق

العار السياسي العربي، والمعركة بدأت.. ولأن العار السياسي تسلل الى فلسطين، لبت بعض القيادة الفلسطينية يعيد قراءة الحساب بشكل جديد، وبصورة مختلفة عن الاعتقاد بأن أوراق اللعبة بيد واشنطن 99%.. باختصار هذا الزمن الردي لن يستمر.. اختاروا أين ستكونوا.. فريق الذل – العار أم بعيدا عنه.. لا خيارات وسطية أبدا! ملاحظة: يبدو أن "الحكومة غير الرشيقة" تصر أن تكون حكومة لا تقيم وزنا للقانون الأساسي، تخترقه بكل السبل قبل البدء.. نواب رئيس الوزراء ووزير 25 خارج النص يا هوووووو! تنويه خاص: قيام مرافقين لوزير فلسطيني بالاعتداء على "ناشط" لأنه صاحب رأي "جريمة" لا يجب أن تمر كما مرت جريمة لفظية سابقة لوزير يحتل موقعه لأسباب "غير مفهومة" او "مفهومة"!

### “فضيحة أردوغان التاريخية”!

كتب حسن عصفور / لو أن أعضاء حزب “العدالة والتنمية” التركي أرادوا أن تكون مصلحة البلاد فوق مصلحة الجماعة وحزبها لعقدوا فوراً مؤتمراً طارئاً لاسقاط طيب رجب أردوغان من رئاسة الحزب وطرده من موقعه كرئيس لوزراء، لأنه لو استمر حاكماً سيقود تركيا الى هاوية قد تفوق ما كانت عليه خلال الزمن الغابر، والمسألة لا تتصل بموقفه السياسي من اي تطور في المنطقة العربية، فتلك حريته ورؤيته التي لم تعرف طريق الصواب في أي منها حتى تاريخه، ولكن لما حدث يوم السادس من سبتمبر (ايلول) عام 2013 في المدينة الروسية سان بطرسبيرج “ليينغراد سابقاً”، يوم سيبقى خالدًا في الأجندة السياسية باعتباره شاهداً على انحطاط اردوغان السياسي والأخلاقي..

خلال مؤتمر صحفي عقده اردوغان قال أن “أي حكم غير حكم الأسد سيكون أفضل منه”، وهنا نفتح باباً واسعاً لاستنتاج أن اي نظام بما فيه نظام حكم تنظيم القاعدة وكل فصائل الارهاب التي باتت قوى مهيمنة على مساحات سوريا، السيد أردوغان يعلنها بلا أدنى خجل أن حكم القاعدة هو الأفضل له من حكم الأسد، القاعدة الفصيل الارهابي في تعريف العالم ودول حلف الناتو التي يشكل حزبه وحكمه رأس حربته به لضرب كل من يقف في مواجهة المشروع

الاستعماري الأميركي، كأحد أهداف الحلف المعروفة للقاصي والداني، ما تحدث به رجل الناتو الأول في منطقة الشرق الأوسط ( اسرائيل ليست عضوا بالحلف الاستعماري)، والقارة الآسيوية يكشف حقيقة الموقف من الصراع على سوريا، فليس المهم من يحكم الآن، بل المهم أن يسقط النظام، وهي المقدمة العملية لاسقاط الدولة..

وأخيرا فضح اردوغان نفسه بنفسه، ولم يترك لأحد مجالاً للإستنتاج، بأنه يهدف الى اسقاط الدولة السورية وتقسيمها كي تفتح له الطريق للسيطرة على قسم منها بالتحالف "الفكري - السياسي" مع "الجماعة الارهابية والاخوانية"، تصريحه لا يحتاج لتأويل أو تفسير، ولا يحمل أي كلمة غامضة يمكن تفسيرها بغير ذات المنطوق الذي يقول أن تركيا الأردوغانية تعمل من أجل اسقاط سوريا وتقسيمها وأن حليفها المركزي هو القوى الارهابية، بغض النظر عن المسمى، جماعة الاخوان أو تنظيم "النصرة" الارهابي، الذي قامت عناصرها باعدام جنود أسرى علنا، نشرت صحيفة "نيويورك تايمز" الفيديو الخاص بتلك العملية القذرة والمنحطة، ويشكل الآن هذه الفيديو أحد أهم الادانات التي يستخدمها معارضي الحرب على سوريا ضد اوباما، وقام أحد اعضاء الكونغرس بسؤال جون كيري إن رآه فتهرب كيري بأنه لم يكن له وقت..

اردوغان لم يعد يخجل من التحالف مع القوى الارهابية في سوريا مادامت ستحقق له الهدف الذي يطمح له بتدمير القوة السياسية - الاقتصادية للدولة السورية، وهو الذي يقود حربا لا هوادة فيها ضد الحركة القومية الكردية التي تطالب فقط ببعض حقوق سياسية وثقافية، ولم تفعل كما فعلت القوى الارهابية في سوريا، يقود حربا ضد حركة قومية تطالب ببعض حقوق ويتحالف مع قوى الارهاب الرسمية لتدمير سوريا..

ولم تقف "فضيحة اردوغان التاريخية" عند حدود تفضيله حكم "تنظيم القاعدة الارهابي" على حكم "الأسد" بل أنه واصل هوايته في الكذب العلني، اردوغان خرج سريعا من قاعة مؤتمر قمة العشرين ليعقد مؤتمرا صحفيا معلنا أن هناك شبه اجماع بين الدول الحاضرة للقمة على توجيه ضربة عسكرية الى سوريا، وما هي الا دقائق فقط ليخرج الرئيس الروسي ليكشف الفضيحة الأردوغانية، ويؤكد أن غالبية الحاضرين يرفضون "الضربة العسكرية" بل ويطلبون الذهاب

الى مجلس الأمن، ولأن الفضيحة لـ"رجل تركيا المريض" أصبحت تفوق كل الفضائح بالكذب العلني والصريح، خرج الرئيس الأميركي محاولاً أن يساند رجله وحليفه لضرب كل قوة معادية لأمريكا في المنطقة، فقال أن هناك غالبية من 11 دولة تؤيد "رد قوي" وليس عسكري على استخدام السلاح الكيماوي في سوريا، وإيضاً من خلال مجلس الأمن أي إن أي رد كان سياسياً أو غير سياسياً يجب أن يمر من خلال مجلس الأمن..

هذا هو موقف قمة العشرين الراض فعلياً للضربة العسكرية، حتى من يؤيد الرد القوي لن يستطيع المشاركة في أي عمل عسكري، ولذا يتقلص أنصار الضربة العسكرية إلى المريض اردوغان ومنتياهو وهولاند الفرنسي ورابعهم أوباما، وهكذا بات شعار الأربعة الذي يرفعه اردوغان رمزا لهذه الزمرة الرباعية التي ترغب بحرب عسكرية على سوريا..

يبدو أن اردوغان لم يعد يعرف ما يقول منذ أن سقط حلمه الخاص بسقوط حكم الجماعة الإخوانية في مصر، سقوط لحلم وهمي قام بتسويقه لأميركا منذ سنوات وعقد "صفقة تاريخية" مع ادارة بوش عام 2002 ليكون "قاطرة مشروع الشرق الأوسط الجديد" باسم "الاسلام السياسي المعتدل"، بعد أن اعتقل زعيمه في الحزب ومؤسس التيار الاسلامي بتهمة "الفساد، هذه الكذبة والخديعة لتمير المشروع الاستعماري الجديد، تم اساقطها باسرع من كل تقديرات المخابرات الأميركية والتركية التي كانت حاضرة بقوة وفاعلية في قصر مرسي حتى عشية ترحيله تحت ضربات وحدة الشعب والجيش المصري..

اردوغان فقد "الحلم" ومعه فقد "العقل السياسي" وتحول لرجل يعيش في حالة من "الهديان السياسي"، الى درجة أنه يتجاهل أن نمودجه الكاذب ليس سوى نتاج صفقة قدمتها له المخابرات الأميركية كما فعلت لشاه ايران بعد اسقاط حكم مصدق.. وما يتجاهله "رجل تركيا المريض" ان مستقبله تحطم تحت "اقدام شباب مصر" ولن يعود ابدا.. لذا كان هذيانه السياسي - الفضيحة الكبرى في مؤتمر سان بطرسبيرج "ليينغراد سابقا" هي النهاية التي أوشكت، ليلحق هذا المصائب بعشق تدمير المنطقة العربية بمن رحل الى غير رجعة.. حتى حلم "الوالي الأميركي" على "الاقليم الأوسطي" لم يعد قائماً.. سقطت كل الأوهام يا

سيد رجب.. وتذكر ان من خان زعيمه ومعلمه الأول سيخون كل شيء من أجل المصلحة.. "الغاية تبرر الوسيلة" مبدأ الجماعة الماسونية- الميكافيلية!

ملاحظة: الرئيس عباس هدد بأنه سيلغي "تبادل الأراضي" لو لم توافق اسرائيل على الاتفاقات السابقة، ومنها اتفاهه مع أولمرت.. بصراحة شديدة جدا التهديد مش مفهوم خالص.. يعني بدك تفاوض أم لا.. باختصار!

تنويه خاص: الجبهة الشعبية ارتكبت خطأين في ظرف قصير.. وافقت على دعوة هنية للشراكة في ادارة غزة، بما يعني شراكة في ادارة الانقسام – الانقلاب.. ثم استعراض حماس العسكري المعلوم أنه رسالة ارهاب لأهل غزة وضد مصر الثورة والجيش!

### **“مكحول” في عين “المفاوض الفلسطيني”!**

كتب حسن عصفور/ بداية تعريف الفلسطيني المنسوبة للمفاوض لا تعني أنه ممثل للشعب الفلسطيني، بل هي صفة له لأنه في واقع الأمر يفاوض بغير ارادة الشعب وقيادته الشرعية الممثلة في منظمة التحرير، وليس معبرا عن غالبية القوى السياسية الفلسطينية، هو مفاوض باسم الرئيس عباس وحركة فتح، وهو ما لا يمنحه حق الحديث باسم الشعب العام، رغم أنه يمثل الرئيس بصفته وليس مكانته، وهذا توضيح لا بد منه كي يدرك الفريق “الفتحاوي” المفاوض ان ما يقوم به هو فعل يتناقض مع الارادة الشعبية الفلسطينية، ويمكن أن يعود اي منهم لأي عملية قياس موضوعية للرأي في “فلسطين التاريخية” وشعبها في الدخل والشتات، ليدرك أنه ليس ممثلا للشعب لا موقفا ولا حضورا..

ولأنه فاقد الشرعية السياسية، فهو لا يقيم وزنا ولا اهمية لكل ما تقوم به دولة الاحتلال الاسرائيلي في أرض “دولة فلسطين” التي حددتها الأمم المتحدة بقرارها الأخير، حدودا وعاصمة، ولأن الحديث عن الاستيطان والتهويد وعمليات القتل لم تعد تؤثر في “جلد المفاوض الفتحاوي السميك”، فإن يوم الجمعة 20 سبتمبر – أيلول، شهد حادثة تكفي لمن يملك بعض من دم أو حمرة “خجل وطني” لأن يخرج ناطق رسمي باسم المتفاوضين أو الرئاسة الفلسطينية ليعلن وقف كل



أشكال "التواصل" مع الطرف الاسرائيلي، وقف التفاوض المخجل والمعيب والمهين للشعب وتاريخه، ولحركة فتح التي قادت ثورة شعب وسط الظلام السياسي..

منذ ايام والاعلام العام يتحدث عن عمليات تدمير قرية "مكحول"، هي قرية بالتعبير المجازي لانها تفتقد لكل أشكال الحياة الانسانية، تسمى "خربة" في الكلام الدارج بفلسطين، لا تبعد كثيرا عن مقر سكن "كبير مفوضي فتح"، والمفارقة انه قام بزيارتها وأطلق منها تصريحا ناريا مدويا، اعتبر ما حدث للقرية "جريمة حرب" ولأنها كذلك كان يفترض أن يكمل المفاوضات الجملة بقوله وبناءا عليه لن نقوم بعد اليوم بمفاوضة هؤلاء المجرمين.. ولكن التصريح لم يكن بغرض اتخاذ موقف بل كان لتسجيل موقف اعلامي أمام من تشردوا بفعل فاعل يفوضه المتحدث..

ولأن المسألة لم تقف عند حدود تدمير القرية ثلاث مرات متتالية، وسط اصرار الذهاب الى القدس المحتلة لاجراء جلسة بحث عما يتفاوضون عليه، فقد أصر وفد من قناصل عدة اوروبية ووفد من منظمات أممية وبعض العاملين بها من هم أبناء لشعب فلسطين، على القيام بحملة تضامن عملية وليست كلامية لمكان البلدة المدمرة ب"الثلاثة"، وعند وصول الوفد الديبلوماسي والدولة الى حيث آثار "جريمة الحرب" حدث ما لم يكن ضمن حساب السادة الديبلوماسيين اصحاب الحصانة والذين يمثلون دولا عضوة في مجلس الأمن، ولحسن حظ أهل "مكحول" ان وكالة "رويترز" كانت شاهدة لتنقل ما حدث الى الرئاسة الفلسطينية وفريق فتح التفاوضي وايضا للعالم ودول الفريق التضامني..

" وشاهد مراسل رويترز جنودا يلقون قنابل الصوت على مجموعة من الديبلوماسيين وعمال الاغاثة والسكان المحليين في الضفة الغربية المحتلة ويسحبون دبلوماسية فرنسية من الشاحنة قبل قيادتها بعيدا بما تحمله من مساعدات. وقالت الدبلوماسية الفرنسية ماريون كاستينج "سحبوني خارج الشاحنة ودفعوني على الأرض غير مباليين بحصانتي الدبلوماسية".

واضافت وقد غطاها التراب "هكذا يحترم القانون الدولي هنا."

هذه لقطة واحدة من لقطات المشهد في تلك القرية – الخربة فيما هناك مشاهد أخرى ترويها الوكالة العالمية عليها تكون شهادة صارخة لمن يصر على أن يصم أذنية ويغلق عينية ويقفل فمه، كي لا يقول الحق لأهل وطنه:” وقال دبلوماسي اوروبي طلب عدم نشر اسمه لأنه غير مصرح له بالحديث إلى وسائل الاعلام “هذا امر صادم ومثير للغضب. سنبلغ حكوماتنا بهذه التصرفات. “(وجودنا هنا) مسألة واضحة من مسائل القانون الانساني الدولي. ووفقا لمعاهدة جنيف يجب على القوة المحتلة مراعاة احتياجات السكان في المناطق المحتلة. هؤلاء الناس لا يتمتعون بالحماية.”

وبعد ماذا يمكن أن ينتظر من يجلس في موقع القيادة كي يوقف هذه المهزلة العار، متى يصاب هؤلاء ببعض من “الخجل الوطني” ويشعرون بأن ما يفعلون هو “جريمة حرب سياسية” في حق الشعب والوطن والدولة..

كفى عارا يا سادة!

ملاحظة: غريب أمر حركة “حماس”، تتذكر الأقصى والمقدسات بالتظاهر في شوارع قطاع غزة..ولا تفعل شيئا في شوارع الضفة الغربية وشوارع القدس لا العتيقة ولا الجديدة..صحيح لما لا ترفعون علم فلسطين بدلا من تلك “الخضراء”!

تنويه خاص: لا زال رد الفعل الفلسطيني الرسمي على تصريحات مبارك لم تصل الى ما يجب أن تكون “حملة وطنية عامة” لرد الاعتبار للرمز الخالد..صحيح فتح والرئاسة ليش لا حس ولا خبر!

**“لحظات خاصة” بعد 20 عاما من “اوسلو”!**

كتب حسن عصفور / قبل عشرين عاما كان القيادي الفلسطيني الكبير أبو علاء قريع يضع توقيعته بالأحرف الأولى على “الوثيقة التاريخية” المعروفة باسم “اتفاق اعلان المبادئ – اوسلو”، الى جانب ممثل دولة اسرائيل اوري سافير، معتقدا أن الاتفاق، الذي جاء ثمرة نضال فلسطيني طويل جسده مفاوضات لعدة أشهر، سيكون بابا لعهد مختلف من الصراع العربي – الفلسطيني مع دولة الاحتلال، وأن الاتفاق سيفتح زمنا يحضر به السلام والتسوية قبل الحرب

والاحتلال، وما أن اذيع خبر الاتفاق "التاريخي" حتى انقسم العالم أجمع من فلسطين الى آخر بقعة في كوكبنا الأرضي.. انقسام قل نظيره حول حدث ارتبط بقضية تشكل أحد أهم قضايا العصر، وهي القضية الفلسطينية والمرتبطة بالصراع مع الحركة الصهيونية ودولة اسرائيل وغتصاب فلسطين الوطن والارض واحتلال فلسطين التاريخية في محاولة لطمس هويتها وتشريد أهلها وإذابتهم تطوينا أو الغاءا في مجتمعات غير المجتمع الأصلي.. قضية شكلت ولا تزال القضية المركزية للعرب أجمعين.. صدق البعض أم قالها مجبرا.. لذا كان الخبر صاعقا، والمفارقة أن الغالبية الشعبية الفلسطينية ايدت الاتفاق بحماس وخرجت مظاهرات شعبية عمت الضفة والقطاع والقدس منحت الزعيم الخالد ياسر عرفات قوة خاصة لما وافق عليه، في حين أن التأييد الفصائلي كان مختلفا، واشتدت المعارضة الفصائلية من جهة فصائل تقيم بسوريا، وانضمت لها حركة حماس.. المعارضة الفلسطينية تم التعامل معها في اطار المؤسسات الرسمية عدا "بعض فصائل" تقطن سوريا وحماس.. وانقسم أيضا الموقف العربي و الدولي حول "اتفاق اوسلو"، وإن كانت الغالبية تؤيده، لكن الموقف الأمريكي، الذي يعتقد غالبية معارضي الاتفاق أنه كان مؤيدا ومتحمسا للاتفاق جاء مخالفا لما يعتقدون.. فأمریکا عارضت الاتفاق بطريقة فجأة، وأبلغت ذلك صراحة للوفد النرويجي والاسرائيلي الذي ذهب اليها لاطلاعها على تفاصيل الاتفاق، بعد 48 ساعة من التوقيع الأولي في أوسلو، لأنها كانت تكن عداوا خاصا لمنظمة التحرير ورئيسها الشهيد ياسر عرفات، إلا أن اصرار اسحق رابين وذكاء الرئيس الأميركي المنتخب حديثا بيل كلينتون في حينه للموافقة، رافضا توصيات موقف وزارة الخارجية وفريقها بقيادة دينس روس المعارض الأبرز للاتفاق هو ما ادى لاجراجه العلني، واشترط كلينتون لموافقته ان تكون المراسم العلنية – الرسمية لتوقيع الاتفاق في واشنطن وليس أوسلو، كونه يدرك "القيمة التاريخية" لمثل هذا الاتفاق وارتباطه بعهدته الجديد، ما سيكون له من قوة دفع لمكانته الدولية.. وكان له ما أراد.. إلا أن الفريق اليهودي – الصهيوني بقيادة روس حاول العبث بالاتفاق ليلة التوقيع الرسمي وصباح يوم التوقيع في 13 سبتمبر في واشنطن، بأن حذف اسم منظمة التحرير الفلسطينية من الطرف المقابل لدولة اسرائيل ووضع مكانها الوفد الفلسطيني المفاوض، في لعبة سياسية جاهلة وسخيفة وحاقدة، معتقدا أنه سيفرض امرا واقعا بذريعة الوقت والاجراءات التي

سيتم تمريرها مع وعد بتصويب "الخطأ الفني" لاحقاً. الا أن فراسة وزعامة القائد التاريخي ابو عمار أحببت تلك اللعبة القذرة، واخبر الطرف الأميركي أنه لن يذهب للحفل الرسمي الا بعد وضع اسم منظمة التحرير الفلسطينية كمثل للشعب الفلسطيني، ودارت مفاوضات ربما كانت من الصعوبة لاتقل عن جوهر المفاوضات السابقة.. وبعد مفاوضات وساعات تأخير كان له ما اراد.. موقف كان مؤشرا أن المعركة الأميركية ضد منظمة التحرير وزعيمها لم تتوقف بعد توقيع الاتفاق ويبدو أنها لن تتوقف حتى بعد رحيله.. الادارة الأمريكية وخاصة الفريق اليهودي – الصهيوني بقيادة دينس روس ومارتن انديك، لعب دورا رئيسيا في عرقلة تنفيذ الاتفاق من حيث جوهره الرامي الى انهاء الاحتلال الاسرائيلي مقابل السلام، الانسحاب مقبل السلام، عداء خاص للممثل الشرعي والوحيد برز بأشد أشكاله في قمة "كمب ديفيد" عام 2000، عندما حاول ذات الفريق نصب "مصيدة سياسية" للزعيم الخالد ابو عمار بعقد قمة دون أسس واضحة، وكان الهدف الحقيقي لها ليس التوصل لحل سياسي وفق اتفاق نهائي، بل من أجل رسم مخطط التخلص من ياسر عرفات وشطبه من المعادلة السياسية.. وتحقق هدفهم باغتيال الزعيم الخالد والقائد التاريخي للشعب الفلسطينية وأب حركته الوطنية المعاصرة، عام 2004 لتبدأ رحلة جديدة من "التيه الفلسطيني" .. بدأت بانقسام ولم يعد معلوما الى أين تنتهي..! الحقيقة التي أدركها الزعيم الخالد ياسر عرفات أن "سلام الشجعان" انتهى ولم يعد قائما، بعد اغتيال اسحق رابين.. لكنه حاول ضمن الوضع القائم أن يبحر بما يستطيع لترسيخ مكانة الانجاز الوطني.. نجح فيما أراد بترسيخ الكيانية الفلسطينية من خلال السلطة الوطنية ومؤسساتها، ولم يستطع في اعلانها "دولة فلسطينية" كما اراد.. تلك لحظات قفزت للذاكرة في لحظة كان من الممكن أن تكون مراجعة للاتفاق ما له وما عليه، يوم أن كان اتفاقا وليس غير ذلك، فما تم التوقيع عليه لم يعد حاضرا أو قائما بل ولم يعد له قيمة سياسية بعد أن انتهى مفعوله السياسي – التاريخي، وقرار الامم المتحدة بالاعتراف بفلسطين دولة مراقب.. الوقت لا زال متاحا لعمل مراجعة شاملة لما حدث وقراءة بلا مواقف مسبقة أو متعصبة لاتفاق تم "خطفه" فعليا من قوى عارضته منذ اللحظة الأولى.. الايام قادمة لو دامت الحياة.. ملاحظة: بعد 60 عاما اعترفت المخابرات الأمريكية بأنها من نفذ الانقلاب ضد مصدق بايران.. كم سنة نحتاج لنعرف علاقتها بالجماعة اياها..! تنويه خاص: حراك شعبي انطلق

من الامارات للتحريض بعدم السفر السياحي أو الاستثماري الى تركيا لموقفها العدائي جدا من الثورة المصرية..فعل لبيته يصبح قاعدة كي يدرك المتعطرس الى اين سيصب ببلده!

### “مستبد” كرية..في انتظار “التفويض”!

كتب حسن عصفور / قد لا يختلف من تابع خطاب أوباما يوم أمس في ختام شهر أغسطس، أنه كان مرتبكا ومضطربا بل وقد يكون ذليلا ايضا، حاول ان يدعي “البطولة” ولكنه ذهب صاعرا الى الكونغرس الأميركي ليطلب منه “تفويض” بعد أن قرر أنه سيضرب سوريا، اليوم أو بعد أسبوع أو بعد شهر، معيدا للذاكرة تلك الأغنية الرقيقة لعبد الحليم حافظ، في يوم..في شهر..في سنة، رجل يقول: “أنا رئيس أقدم ديمقراطية” في العالم – طبعاً هنا يكذب ويتجاهل التاريخ – بريطانيا هي الأقدم، والهند هي الأكبر- يقرر القيام بالعدوان ثم يتذكر أن هناك “مجلسا تشريعيا”..هل هناك هزل وسخرية تفوق هذا المشهد الذي يماثل أفعال أي مستبد ديكتاتوري في بلادنا المنكوبة..ولو كان برنارد شو حاضرا لأنتج كلاما قد يكون هو “الأسخر”! وحدها هذه الفعلة تستوجب أن تجتمع فورا لجنة منح “جائزة نوبل” لتعلن سحبها من هذا الشخص المعروف باسم أوباما لأنه رجل “إحتقر” المؤسسة التشريعية علنا، وهي سابقة لا مثيل لها في تاريخ رؤساء أمريكا، لكنها تفضح حقيقة رجل تورط في قرار غبي دون أن يدرك عواقب التصريحات المتسرعة، رئيس يستهتر بمؤسساته الشرعية المنتخبة، قبل أن يستهتر بكل المؤسسات الدولية، فبعد ان يقرر الحرب يذهب اليهم من أجل الاقرار بما قرر، دون تفكير باحتمال ضئيل أن يقول له الكونغرس، كما قال برلمان بريطانيا لكامبيرون، لا حرب ولا عدوان..ماذا سيكون موقف “رئيس أقدم ديمقراطية”..هل سيرضخ لقرار ممثلي الشعب كما فعل البريطاني، أم أنه سيذهب بقراره بالعدوان على سوريا، ويتحمل نتائج ذلك، ليبدو حاكما مستبدا فوقيا كاذبا بل ورئيسا “ساقطا” من أعين ممثلي الشعب لو قام بتحديهم.. هل تصبح “مسرحية أوباما” بطلب التفويض بعد أن قرر حربه الخاصة، مادة هزلية لكتاب الأدب الساخر، ليصنع منها مواد فيلمية للكوميديا المعاصرة، طلب أوباما وموقفه يحيي ذاكرة الراحل معمر القذافي الذي افتقدنا روحه الساخرة الخاصة بتقديم “الكوميديا

السياسية"، خاصة وأن "مهزلة أوباما" توافقت مع ذكرى "ثورة الفاتح من سبتمبر" الليبية التي قادها معمر ضد الحكم الملكي.. الرئيس الأميركي وضع نفسه أمام اختبار من نوع جديد، لا يعرف بعد ما هي نهايته، فقراره المنفرد المستبد لضرب سوريا، من أجل مصلحة اسرائيلية وتركية، كما قال هو بلسانه وليس استنتاجا، وتحت بند "الانسانية" سيدخل مصالح أمريكا فعليا تحت تهديد قادم، وسيفتح باب العداء على مصراعيه للدولة التي باتت مكروه في المنطقة كما لم تكن حتى في ظل الزمن التحرري بقيادة الزعيم جمال عبد الناصر.. الكراهية تتسع جدا خاصة بعد أن إفتضح أمر مشروعها الاستعماري وشراتها لقوى الظلام والتخلف من الجماعة الإخوانية.. كراهية تمتد من المحيط الذي كان هادرا يوما، سيعود قطعا، الى الخليج الثائر، الذي دخل في حالة "مرد رسمي وشعبي" للهيمنة الأميركية، وهو أحد أهم "مكاسب المرحلة الراهنة" من تحالف أمريكا والجماعة الإخوانية.. "كراهية" لن تقف عند مظهر منفرد، بل ستتلور اشكالا جديدة لو قام بتنفيذ قراره بالعدوان.. السخرية المصرية من خطاب أوباما بدأت سريعا، بل هي الأسرع، عندما تداول النشطاء على صفحات التواصل الاجتماعي طلبه "التفويض" بقولهم "عمر ك ما حتبقى السيسي".."العاب غيرها.. فالسيسي بطل قومي وأنت...!" وعبارات تملئ تلك الصفحات بسخرية اشتاق لها المواطن العربي للحديث مع رأس المؤامرة ووكرها الرئيسي.. وحتما تلك هي البداية الشعبية الكلامية، التي قد لا تقف عند حدود الكلام.. لا زال هناك زمن كي يعيد هذا الرئيس المصاب بعاهة الاعتقاد أنه "اذكى من الآخرين"، يعرف مالا يعرفه غيره، يعتقد أن شعاره الانتخابي الذي فجر طاقات شبابية في ترشحه الأول لا زال فاعلا، متجاهلا أن "الخيبة الكبرى" التي صاحبت انتخابه تفوق خيبتهم من ريغان الذي يعتبر اغبي رئيس أميركي وفقا لاستطلاعات الرأي، التعاطف كان لكسر حاجز العنصرية السائدة، ولم يكن يعلمون أنه أكثر عنصرية من أي رئيس غير اسود، فهو أول من احتقر ممثلي الشعب الأميركي "الطغاة أيضا"، ليس حبا في بلاده ومصالحها الحقيقية، بل ارضاء لدولة عنصرية احتلالية اسمها اسرائيل، منحها "وعدا جديدا كما فعل الاستعماري الأسبق بلفور"، ولدولة يريد ان يفرض حاكمها بالقوة الاستعمارية "واليا أميركيا" على المنطقة، اسمه أردوغان، دون أن يدرك أن حسابات الواقع العربي والاقليمي والدولي لن تتركه ينعم كثيرا بتدمير أو هدم أو قتل ما يستطيع في

سوريا.. هزلية أوباما لا تتوقف.. لكن نهايتها بدأت قريبة.. فكما انتهت "جماعته الإخوانية" من التاريخ المعاصر ورحلت الى غير رجعة، فتلك نهاية حتمية لرئيس تعلم طريق الاستبداد من حلفائه الجدد في المنطقة! ملاحظة: تشيع أوساط حركة "فتح" أن الرئيس محمود عباس سيلقي اليوم "خطابا تاريخيا حاسما" ..ربنا يستر من "الحسم والحاسم"! تنويه خاص: تعتقد "الجماعة الإخوانية" أن بياناتها العلنية ضد "الضربة الأميركية" لسوريا سيصدقها أي مواطن بسيط.. أنتم أداة فاعلة وشركاء في الضربة مباشرة عبر فرعكم السوري و"مرشدكم الروحي" التركي "ابو أربع اصابع"!

### **"مفاوضات مقابل تسهيلات" ..يا حلوة!**

كتب حسن عصفور / خلافا لموقف القيادة الفلسطينية الذي كان في آخر لقاءتها، منح الرئيس محمود عباس الضوء الأخضر لوزير الخارجية الأميركي ليعلن عن استئناف المفاوضات خلال اسبوع بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي في واشنطن، بين "الكبيرين" عريقات وليفني، وجاء الاعلان الأميركي بعد زيارة خاطفة مفاجئة قام بها المكوك كيري لمقر الرئاسة الفلسطينية في رام الله، ولم يتم الكشف رسميا عن "الصفقة" التي أدت لموافقة عباس دون اتفاق مع القيادة الرسمية، رغم محاولات الحديث عن وجود بعض "التفاصيل" العالقة، ولكن لم يكن عبثا أن يعلن كيري عن اتفاق لاطار الاستئناف لو ان تلك "التفاصيل" ستكون "عقبة" .. موافقة الرئيس عباس على الموقف الأميركي دون الاتفاق مع القوى الفلسطينية يكشف أن "الصفقة" لا تتفق والأسس الوطنية التي سجلتها القيادة خلال المناقشات الأخيرة، بل وأنها لا تتوافق أصلا مع موقف قيادة حركة فتح الأساسي والذي أعلنه أكثر من مسؤول بإسمها، ولغياب "الشفافية" السياسية من قبل الرئاسة الفلسطينية ومن معها في اعلان حقيقة الصفقة ومضمونها، تبقى كل الاحتمالات بأنها صفقة ضارة هي التي تسود الى حين ما يثبت عكس ذلك، اي ان المتهم ليس برئيا حتى تثبت براءته.. ولكن ما بدأ يتسرب من عناوين الصفقة التي أجبرت عباس وفريقه على الانصياع للمشئنة الأمريكية، يتضح أنها مكونة من "رزمة تسهيلات" لتحسين نمط الحياة اليومية وفتح الباب أمام أهل الضفة الغربية للذهاب الى السوق الاسرائيلي للتسوق، والدعاية للهبات

الاقتصادية التي ستأتي نتيجة تلك الصفقة، مع بعض الرتوش السياسية التي لا تحمل اي شكل التزامي أو الزامي بل لا تحمل وعدا مكتوبا، هي مجرد كلام في كلام، وكان أمريكا احترمت يوما ما وقعت عليه كي تحترم ما تتكلم به، ولذا ما هو ملوس فعليا سيكون "رزمة تسهيلات حياتية" دون "تسهيلات سياسية" ..

العودة الى طاولة المفاوضات ضمن شروط أمريكا – تل أبيب تشكل انتكاسة سياسية، بل قد يراها البعض طعنة لروح الوطنية الفلسطينية، وتنازل لا مبرر له في زمن بدأت به روح "الوطنية" تشرق من بابها المصري ضد "الهيمنة" الأمريكية، تنازل لا مبرر له وطنيا، ولن ينفع معه لاحقا كل أشكال التبرير الساذج الذي يعده "فريق الذل السياسي" المنصاع للقرار الأمريكي، ولو كان لدى ذلك الفريق ما يمكن أن يعلنوه لشعبهم لما اصرروا على منح كيري موافقة دون الرجوع للإطار القيادي الرسمي، أو لابقاء الإطار الذي تحدث عنه كيري في إطار السرية، وكى لا يقال أن "السرية" لخدمة المفاوضات كما سبق أن حدث في مفاوضات سابقة، فتلك ليس سوى استخفاف نادر بالعقل الجمعي الفلسطيني، لأن شروط التفاوض التي تم تحديدها كانت موقفا وطنيا معلنا، هي ليست نسا تفاوضيا بل أسسا لها، ولا يوجد "أسسا سرية" في علم التفاوض.. يبدو أن الإدارة الأمريكية نجحت في تحقيق "انجاز" خاص في ظل فشلها العام في المنطقة، خاصة بعد سقوط حكم الاخوان في مصر وارتباك المشهد عليها وتحالفها التركي الاسلاموي، لترتيب المنطقة وفقا لمخطط زرع الفتنة والتقسيم من أجل فرض هيمنة مستديمة تضمن لها مصالحها في صراعها الكوني، في ظل بداية كسر سيطرتها الإحادية التي دامت لسنوات على العالم، الاصرار الأمريكي على اجبار الرئاسة الفلسطينية أن توافق للعودة التفاوضية بلا اي شرط أو ضمانة مكتوبة تكشف القيمة السياسية للورقة الفلسطينية في ظل المشهد الراهن.. لو اصرت الرئاسة الفلسطينية على التزامها بالموقف الرسمي للقيادة بعدم الاستجابة للموقف الأمريكي دون احترام أسس الموقف الفلسطيني لعاد كيري يحمل عارا وخيبة وانكسار، لكن حدث ما لم يكن بالحسبان الفلسطيني وحصل مندوب واشنطن على مبتغاه، دون أن تتراجع دولة الاحتلال عن موقفها التفاوضي، بل ودون أن تتعهد بوقف استيطانها أو تهويدها في الضفة والقدس المحتلة، واكتفت باستبدال ذلك برزمة تسهيلات حياتية يبقى تنفيذها بيد اي مجند على حاجز لجيش المحتل.. هل ستمر الصفقة الحديثة في ظل "جعجعة" رفض كلامية أم تتجه



القوى الوطنية جميعها للتعبير الحقيقي عن رفضها لصفقة ستلحق ضررا تاريخيا بالقضية الوطنية لو تم الصمت عليها، الرد بفعل شعبي يكسر شوكة أطرافها! قديما تحدثت واشنطن عن معادلة ساذجة اسمها "الأرض مقابل السلام" وجعلت العرب يعتقدون أنها معادلة لهم، واليوم تستبدل تلك المعادلة الساذجة بمعادلة أكثر ساذجة اسمها "مفاوضات مقابل تسهيلات" ..يا حلاوة.. مع الاعتذار للمثل المصري مظهر ابو النجا! ملاحظة: من يقرأ تصريحات ليفني وفرحها بصفقة كيري سيكتشف مدى عار الصفقة الذي لحق بصورة شعب فلسطين وقضيته..! تنويه خاص: صحيح شو أخبار "المجاهد" خالد مشعل.. من ايام رحيل "الأمير الوالد" في قطر وسقوط حكم مرسي الاخواني في مصر .. لا حس ولا خبر.. عل المانع خيرا!

### “مكرمة رئاسية”!

كتب حسن عصفور / نجح أخيرا المكوك الأميركي الثاني جون كيري بإحداث "اول اختراق شكلي" في العملية السياسية، بترتيبه لقاء بين الرئيس محمود عباس والرئيس الاسرائيلي شمعون بيريز، على هامش منتدى دافوس بالبحر الميت بالاردن، وكما هي عادة رئيس دولة الاجرام يخرج ليقول "كلاما" لا صله له بالواقع والحقيقة، عبارات انشائية تتحدث عن كل شيء ولا شيء، يكرر ان الوقت قد حان للتوصل الى سلام، وكأنه تناسى أن هذه العبارة يقولها منذ عام 1993 يوم أن كان متابعاً لاتفاق اوسلو وما تلاه لاحقا من اتفاقات، ولكنه لم يقدم خطوة يمكن أن تسجل له لتحقيق ذلك السلام بعدا عمليا.. ولكن بيريز حقق غايته بأن تبدو دولة الاجرام وكأنها ليست هي "العقبة" أو المعرقل للتقدم خطوات وخطوات.. حقق بيريز غاية اسرائيلية في كسر حدة الموقف الرسمي الفلسطيني تجاه اللقاءات مع قادة اسرائيل دون وضوح في غاية وهدف تلك اللقاءات، ولا يفيد بعدها ما هي حصيلة اللقاء، الجوهرى هو "كسر الحلقة" الجامدة نحو الجلوس على طاولة المفاوضات التي يعد لها بعناية الوزير الأميركي كيري، قبل أن يعلن "مبادرته الخاصة" للسير قدما بكسر الجمود المستمر منذ رحيل رئيس الوزراء الاسرائيلي الأسبق اولمرت، حيث كان آخر المفاوضات الرسميين وتقدم بمشروع يعتبره الأقرب للحل، رغم انه يصادر ما قيمته 7% من الأرض

الفلسطينية تحت ذريعة "تبادل الأراضي" فيما يحاصر القدس الشرقية بعد سرقة غالبية ارضها بجدار استيطاني يحيلها الى بؤر لا أكثر.. ويبدو أن جون كيري أخذ في تحقيق نجاح هادىء، غير متعجل ولكن لا يجد ما يمكن أن يعيد جولاته خالية الوفاض السياسي، فالكرم العربي وكذا الفلسطيني لا زال حاضرا، يقدم له بطريقة تتجاهل كل ما سبق الحديث عنه من محددات للعودة التفاوضية، ودون أن يتوقف اي منهم أمام استمرار حكومة نتنياهو بالعمل الحثيث بنشاط استيطاني في الضفة والقطاع، وتهويد للقدس لم يهدأ لحظة، لكنه فعل لا يثير حساسية الموقف العربي وقبله الفلسطيني، ولو أراد أحدهم أن يغضب فيتحدث عبر بيان سقيم لم يعد يتذكره فلسطيني، بل أن قراءته تشكل مضيعة للوقت وخسارة في جهد للعين والعقل، كون القارىء يدرك تمام الادراك أن قائله كاذب بجدارة واستحقاق، فلا استيطان يهز له بدن، ولا تهويد للقدس ومقدساتها عادت تشكل له ولهم "عقدة وخرج"، لا يبحثون سوى رضا المندوب السامي المتحرك بين بلد وآخر.. يطلب فيجاب! لقاء البحر الميت بين عباس وبيريز برعاية كيري، يشكل "هدية مجانية" لدولة الاحتلال ويشكل اختراقا ضارا للموقف الفلسطيني، الرسمي منه والشعبي، ويشكل فعلا تشجيعيا لرأس الطغمة الفاشية الحاكمة في تل ابيب نتنياهو، أن لا عقبات جادة يمكن أن تعرقل جلوسه قريبا مع الرئيس محمود عباس أو من ينوب عنهما، في لقاءات باتت قريبة جدا، وهو ليس مضطرا لتقديم اي خطوات مما اسموه "حسن نوايا"، فتلك قد يراها البعض الزاحف هرولة نحو العودة التفاوضية، بدعة لا قيمة لها، مادامت المفاوضات باتت اساس الفعل..

المأساة السياسية التي تنتشر في محيط المشهد الفلسطيني أنه لم يعد بالإمكان معرفة الى اين ستقود تلك الأفعال التي تمارس وكأنها حركة ايجابية، كسر المحددات الفلسطينية وتقديم الهدايا المجانية لدولة الاحتلال تبدو وكأنها "مكرمة رئاسية"، لا تتوقف أمام أي خطر كامن يلحق ضررا بوحدة الموقف الوطني الفلسطيني، ولم يكن صدفة أن يستغل السيد الأمريكي تلك الأجواء "المبشرة" ليشيع "باب الأمل" من "بوابة المال والأعمال"، حتى أنه استخدمهم كأداة لتميرير بعضا مما يريد لكسر "حدة الموقف الفلسطيني".. لقاء عباس مع بيريز لن يقدم خطوة واحدة للموقف الفلسطيني، بل سيسحبه خطوات للوراء، لكنه سيمنح نتنياهو وحكومته "ربحا صافيا".. فعندما يكون الهدف ارضاء أمريكا تخسر فلسطين، تلك هي المعادلة السياسية البسيطة والسهلة التي تغيب عن بال وذهن

بعض مما يفعلون ما يفعلون دون أدنى حساب! خطيئة سياسية جلبها لقاء لن يقدم شيئاً لفلسطين، مهما حاول أنصاره تبريره بأكاذيب و خدع وحيل سياسية ، فكل خطوة تسير بالركب الأميركي بلا حساب تعني خصما سياسيا من رصيد قضية الشعب الوطنية، وتمنح حكومة الاحتلال مزيدا من الربح المجاني.. لماذا الاصرار على فعل يدرك كل وطني أنه لا يتلائم وما سبق أن تم الاتفاق عليه.. الاستجابة مع امريكا وخطواتها طريق لن يقود سوى لكارثة سياسية، تلك الحقيقة التي لا يجب أن تفارق من يمثل الشرعية الفلسطينية! ملاحظة: مظهر قمعي جديد، أن يتم تهديد صحفي بتلفزيون فلسطين بارسال "قنبلة" أمام بيته.. اختراع دون أجهزة أمنية مطاردة، لكنه رسالة تكفي للقول ان الكلام قد يكون ثمنه حياة انسان.. للقمع سبل لا تنتهي! تنويه خاص: هل تكشف حركة حماس ماهية الشركة التي ستنقل النفط القطري عبر اراضي مصر الى قطاع غزة عبر المعبر الاسرائيلي.. وهل حقا حصلت على موافقة أمنية اسرائيلية لعملها!

### “منتجات - منجزات تفاوضية” تستوجب “الجرد”!

كتب حسن عصفور / لعل من المفيد أن تكلف قيادة حركة “فتح” أحد هيئاتها المتعددة لرصد كل من ينتج عن لقاءات مندوبيها التفاوضية، وتبدأ بحصر منتجاتها عليها تقوم بتحسين ما لا يمكن تحسينه من اعلان أو اعلام خاص بتضخيم منجزات وهمية، ومطالبة فتح بتلك المهمة الأصب، باعتبارها القوة الفلسطينية الوحيدة المؤيدة لقرار الرئيس عباس للذهاب الى المفاوضات تلبية للرغبة الأمريكية، ودون تحقيق أي من الأسس التي اتفق عليها وطنيا، ولذا هي وحدها ستتحمل كل ما سيكون من مصير كارثي للقرار العباسي.. وسنقوم بمساعدة الهيئة الفتحاوية لرصد “المنجزات – المنتجات التفاوضية”، ولتكن البداية بما كشفته وسائل الاعلام العبرية، بأن نتنياهو عقد صفقة مع حزب المستوطنين “البيت اليهودي”، وهو شريك رئيسي في الحكومة الاحتلالية، بأن الاستيطان لن يتوقف ولن يمس، ومن بواذر حسن النية أعلنت حكومة بيبي – شريك فتح بالتفاوض – عن نشاط استيطاني في الضفة الغربية لبناء ما يقارب 4500 وحدة استيطانية، أي أن مقابل كل اسير يمكن أن يفرج عنه سيتم بناء 4 منازل ونصف منزل، وهي صفقة يمكن أن تبدأ حركة فتح بتسجيلها كأول

المخرجات لاتفاق عباس – كيري، بانتظار مزيد من النشاط دون مقابل.. أما ثاني نقاط الانجاز فتمثل باصدار هوية لأهل القدس باعتبارهم مقيمين في بلدهم، وهي الخطوة التي مرت مرورا صامتا ولم تهز شعرة من شعرات قيادة الشعب الرسمية، وصممت عنها وكأنها غير ذي صلة بما حدث، ولم تر مخاطر تلك الخطوة التي تأتي في سياق المشروع التهودي للقدس المحتلة، الى جانب ما قامت به ولا تزال لعمليات نقل تعسفي وقسري لسكان القدس الى خارجها تحت صيغ خادعة كاذبة.. وثالث المخرجات التي يمكن لفتح أن تضعها في دفتر حسابها، هو القانون العنصري بترحيل 1300 فلسطيني من قرى جنوب الخليل تحت يافطة عدم ازعاج “وقت الراحة للجنود” الاسرائيليين، قرار ربما لم يكن له مثل في تاريخ النماذج الاحتلالية، وقطعا لن يكون لأن الزمن الاحتلالي لا مكان له الا في ارض فلسطين بفضل أمريكا ودعمها وحمائته له، باعتباره قاعدة لا بد منها لكسر ظهر العرب والعروبة.. وهذا المنتج العنصري ايضا غاب عن القيادة الفتحاوية اعلاميا، ولم تقف أمام مخاطره وكأنه “خبر كاذب” وليس “خبر عاجل” يستحق الانتباه ثم الاهتمام بالتصدي.. لكن في “زمن المحبة” مع “الشريك الاسرائيلي”، يصبح الغضب ممنوع والعتب مرفوع.. ورابع المنتجات التي يمكن للقيادة الفتحاوية تسجيلها في سجل “حسنة الشريك” هو قيام الكنيسة الاسرائيلي بتشريع قانون يرفع نسبة الحسم الى 4% للفوز واكتساب عضوية البرلمان الاسرائيلي، قرار قد يعتقد القادة الفتحاويين بأنه ليس ضمن “نطاق صلاحيتهم” السياسية، ولكن المسألة لا تقاس بالجانب الظاهر للقرار العنصري الجديد، بل بما يهدف لتكريس مفهوم “يهودية اسرائيل” بكل السبل الممكنة لهم، وتمير المخطط التهودي العام بـ”سلاسة ونعومة” سياسية، وفي ظل ما يعتقد البعض أنه “مفاوضات الحل النهائي” التي تشترط أمريكا واسرائيل في ختامها الاعتراف بيهودية دولة اسرائيل، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، كما يحدث من خلال سن قوانين تصل الى ذات الهدف الأيدلوجي للحركة الصهيونية.. كان من المنطقي أن تعلن منظمة التحرير بصفتها التمثيلية لكل فلسطيني رفضها لهذا القرار، ثم تكشف مخاطره وتقود حملة سياسية لفضح عنصريته، ولكن أن تصمت وكأن القرار شأن خاص باسرائيل، فذلك ليس سوى عجز وتواطئ ايضا، خاصة وأن دولة الاجرام تستغل مفاوضاتها لتمير مشروعها التهودي.. وخامس منتجات التفاوض الفتحاوي مع دولة الاحتلال، هو أنها المرة الأولى

التي تذهب فتح وحدها الى المفاوضات دون سند من اي فصيل فلسطيني، بل ودون العودة الى اي اطار رسمي، فلا اللجنة التنفيذية وافقت على العودة دون تحديد أسس واضحة لها، ولا القيادة الفلسطينية، بل حتى أن قيادة فتح لا تزال موافقتها ملتبسة، قرار لتكريس روح الفراق الوطني، ولم يكن مفاجئاً حضور الردع الأمني لأي مخالف لنهج التفاوض المكروه، وهي مسألة تستحق النقاس الأوسع لاحقاً.. في الأيام الماضية عقدت حركة فتح سلسلة من المؤتمرات الصحفية في داخل "بقايا الوطن" وخارجه انصبت فقط على الرد على حملة "حماس" الوثائقية، انغمست كثيرا في حملة اعلامية لم تكن لتستحق سوى بيان محدد يكشف التزوير كما ذكرت فتح، وتطلب تشكيل لجنة خاصة لفصح تلك الوثائق.. لكنها ارادت استغلال "فعلة" حماس لتذهب بالانسان الفلسطيني الى زوايا بعيدا عن متابعة المصيبة الكبرى التي تدور رحاها باسم "المفاوضات"، ولم نجد مؤتمرا صحفيا واحدا يقف أمام ما ذكر أعلاه.. "انتفاضة اعلامية" للرد على حماس وصمت مطبق على مخطط المحتل الذي يتم تنفيذه دون أي أن يحسب حساب لرد فعل مضاد.. وكأنه بدأ يضع "في بطنه بطيخة صيفي" كما تقول العرب! وهناك "منتجات سياسية" أكثر خطورة سيكون لها مكانا في مقال جديد.. نأمل ان يكون يوم غد لو كان هناك بقاء.. وقبل ذلك ليت القيادة الفتاوية تقرأ تصريح كيري بخصوص بقاء 85% من المستوطنات في ارض الضفة الغربية بفلسطين! ملاحظة: انقلاب الموقف الأميركي تجاه ثورة مصر.. ليس حبا في الثورة ولكن جزء من خطة لاحتوائها وقطع الطريق على أهدافها باخراج مصر من هيمنة سادت سنوات طويلة.. ولمنع تجريم الجماعة الاخوانية.. أمريكا تحاول "انقاذ ما يمكن انقاذه! تنويه خاص: الجماعة الاخوانية في اسرائيل بقيادة رائد صلاح انتفضت دفاعا عن شخص مرسي.. ذات الجماعة لم تنتفض لاستشهاد الشيخ أحمد ياسين.. رائد صلاح شكرا لاخوانيتك التي فاقت فلسطينيتك!

**“منطقة أمنية”..رسالة مصرية لـ”حماس”!**

كتب حسن عصفور— لم يعد الحديث عن اقامة منطقة “أمنية عازلة” بين حدود مصر مع قطاع غزة، مجرد تكهنات أو تقديرات اعلامية، بل اصبحت واقعا يتم

تنفيذه بشكل سريع كي ينتهي في فترة وجيزة على طول حدود القطاع مع مصر، والبالغة ما يقارب 12 كم، في حين عمق "المنطقة الأمنية" سيكون بين 500 م الى 1000م وفقا للحاجة، ومن المفارقات لو صحت تلك المسافات أن تكون مماثلة لما هي عليه "المنطقة العازلة" ايضا بين حدود قطاع غزة - غير النهائية- مع دولة الاحتلال، وتقوم حركة حماس بحمايتها من اي عمل قد يعكر صفو حركة جنود الجيش الاسرائيلي الذين يتجولون ليل نهار على الحدود بأمن وسلام تحت " غلاف المقاومة الحمساوية الخاصة جدا"!.

الحديث عن المنطقة الأمنية - العازلة، لم يكن في خيال اي فلسطيني، مهما كان انتماؤه الحزبي، مسألة خارج الحساب السياسي والانساني بكل المقاييس، لكن حركة "حماس" يبدو أنها نجحت في تحويل "الحلم - الكابوس" الى "حقيقة"، ولو سألت أي فلسطيني عن قيام مثل المنطقة قبل اشهر أو سنوات قد يعتبرك "عدوا" أو "جاسوسا لدولة الاحتلال"، وإن رأف بحالتك سيعتبرك عميلا لدولة أجنبية قد تكون أمريكا، هكذا يفكر الفلسطيني في أن الصلة الفلسطينية المصرية لن تصل الى وجود "جدران" او "عوازل"، فما بينهما، رغم كل التشويش لبعض الفصائل، علاقة عشق تفوق اي علاقة بين بلد وبلد أو شعب وشعب جار، علاقة لا مثيل لها منذ زمن بعيد، ويفتخر الفلسطيني بأن قطاع غزة وفلسطين هي البوابة الجنوبية للأمن القومي المصري، يشعر بفخر تلك الحقيقة السياسية لأنه "حارسا لأمن مصر القومي" ..

ولكن الذي لم يحسب له الفلسطيني حسابا أن تأت حركة في لحظة "جنون سياسي" لتعتبر نفسها أداة لجماعة بدأت مطاردة من شعب مصر قبل أن تطارد من دولة مصر، حركة حماس تصرفت بعد قيام شعب مصر باسقاط حكم مرسي والجماعة الإخوانية بلا أدنى احساس بالمسؤولية الوطنية الفلسطينية، ويبدو أن اسمها الكامل لم يكن من باب "التعبير اللغوي" - حركة المقاومة الاسلامية-، فهو يخلو من اي دلالة فلسطينية، بل كان جزءا من رؤية الجماعة لاستغلال فلسطين، كما تستغل كل حدث أو فعل لتمرير مخططها الإخواني، الذي لم تجرؤ يوما أن تعلنه كاملا واضحا وصريحا..

حماس تصرفت فورا ك"منتوج إخواني"، وأخرجت كل ما تملك لـ"نصرة الحكم الساقط والمنبوذ"، ولم تتصرف وفقا لـ"إذا ابتليتيم فاستتروا"، بل جاهرت بعنائها

لمصر الثورة، واعتبرت أن معركتها الاعلامية والسياسية هي مساندة "الشرعية" التي ذهبت مع الريح الى غير رجعة، وبدلا من ان ترفع راية فلسطين استبدلتها براية الجماعة الإخوانية وشعارها الأصفر الجديد المشتق من شعار لماسوني قد يكون رمزا من رموز "يهود الدونمة" الأتراك.. فتحت كل اعلامها المرئي والمسموع والمكتوب للفريق المهزوم وتجاهلت كلياً ثورة شعب، وبدأت في القيام بأفعال صبيانية ساذجة اخوانية، من تعليقات وكتابات وآخرها "استعراض عسكري" لقواتها المسماة بأحد أبرز شهداء فلسطين، استعراض لم تشهده غزة منذ معرفة اهلها بتلك الكتائب، استعراض حملة هويته الاخوانية، وكأنها "رسالة" لمصر أن قوات "مرسي" جاهزة.. فعل أقل ما يمكن وصفه بأنه فعل طفولي أحمق..

ولأن المسألة ليست خطأ، كما وصفه القيادي "المهذب جدا" في حماس د. موسى ابو مرزوق، فإن الكتائب اياها تقوم باستعراض جديد، مع حذف الشعارات الاخوانية، استعراضات لم تكن سابقا ولكنها ارتبطت بما حدث في مصر وما تتوقعه حماس من قيام فعل "تمردى" عليها في القطاع.. سلوك عام لحركة لم تعترف بخطأ سلوكها ضد مصر ولم تعتذر عن اي فعلة مسيئة لها ولجيشها ولقاداتها وقبل لثورتها، حتى حديث أبو مرزوق لم يجد ترجمة له في اي مطبوعة أو وسيلة اعلامية حمساوية، ولم تقم أي منها بالاشارة اليه، كون قيادة حماس لا ترى ما يراه ابو مرزوق.. لذا تجاهلت الحوار الطويل مع قناة مصرية، دافع جاها عن هوية حماس الفلسطينية واعترف ببعض الأخطاء واثاد بمصر وجيشها، وهو ما ثبت أنه موقف شخصي وخاص لأول رئيس لحماس قبل أن يتم اختطاف الموقع منه بفعل فاعل..

ورغم تلك التصرفات والمواقف الحمساوية المعادية للثورة المصرية والمرتبطة ارتباطا كاملا عضويا وفكريا بالجماعة وأداتها التنظيم الدولي، فهم يرفضون قيام مصر بإنشاء منطقة أمنية على حدودها من خطر تسلل عناصر ارهابية من القطاع الى سيناء، وهو ليس تقولا بل جاء اعلانا صريحا في مؤتمر صحفي لكتائب المجاهدين" و"جيش الاسلام" وسط قطاع غزة بأنهم سيقاتلون "الجيش المصري" ويتهمون قائده بتهم لا تليق أن تصدر من فلسطيني، ومع ذلك لم نر قيام أجهزة حماس بمحاسبة أو معاقبة أو ترفض تلك التصريحات، وتفرغت كلياً

لمطاردة كل فلسطيني يقول كلمة أو يكتب مقالا أو يهمس لصحابه موقفا ضد الانقسام وبقاء حالة الخطف للقطاع، وكلمة تؤيد مصر الثورة وجيشها، وقد تصل لمطاردة الأغنية الشعبية الأشهر حضورا في مصر كسلاح فني عشقا ليجش مصر "تسلم الأيادي" ..

حماس وأجهزتها الأمنية في قطاع غزة تفرغت لمطاردة كل معارض لخطف القطاع، مصابة برعب ان تصلها حالة التمرد لاسقاط كل ما له صلة بجماعة الاخوان، في الأرض العربية، حالة هوس اصابتها لتبدو وكأنها باتت "كيان معاد" للثورة المصرية. فكانت المنطقة الأمنية المريرة والقاسية جدا وربما المرفوضة شعبيا في فلسطين لكنها المفروضة بحكم الحق المصري لحماية "الأمن القومي" بعد أن كان قطاع غزة وأهله هم المنطقة الأمنية لحماية مصر وأمنها القومي، قبل أن تكون الحالة السياسية الغربية عن روح فلسطين وشعبها، منطقة قد تكون رسالة لتدرك حماس أن اللعب لنار مع مصر وشعبها، والمساس بالحق التاريخي لعلاقة فلسطين بالمحروسة لن يمر.. وبالتأكيد لن يستمر..

كل ما نأمله أن يقصر عمر حكم الخطف والانقلاب كي تنتهي تلك الحالة الشاذة في العلاقة بين مصر وفلسطين – قطاع غزة.. وتنتهي للابد فكرة "العزل ومنطقته" بين الشقيقة الكبرى والعشق الفلسطيني الدائم..

ملاحظة: لبيت امين عام الجامعة العربية يرسل شريطا مصورا لوزراء خارجية العرب لنقاش لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي، فما قاله غالبية الأعضاء، رغم التصويت المؤيد، درس لكيفية اتخاذ قرار مرتبط بمصلحة "وطنية"!

تنويه خاص: خرج علينا "وزير ملاكي" ليعلن أن الأقصى في خطر.. الوزير اياه لم يستهجن غياب اي فعل جماهيري في أنحاء الضفة في يوم النفير.. متى يدرك هؤلاء أن الوطنية تبدأ بفعل المواجهة وليس بفعل "الغضب الكاذب"!



## “مهزلة حماسوية”.. تهمة “التخابر مع رام الله”!

كتب حسن عصفور/ خلال الفترة الأخيرة من حكم محمد مرسي الرئيس الإخواني المطرود باسم الشعب المصري، اصدرت محكمة الاسماعلية حكما ضده، وكان من ضمن التهم الموجهة اليه تهمة “التخابر مع حماس”، تهمة فتحت شهية اعلام “الجماعة المحظورة” والتي ستصبح قريبا جدا “جماعة منبوذة وطنيا وشعبيا وقوميا”، لم يبق ناطق او متحدث او ممسك قلم او مزود لمواقع انترنت “صفراء” وغيرها الا وتناول تلك التهمة سخريه، واعتبروها من “الكبائر السياسية” ان يتهم من هو في موقع الرئيس بالتخابر مع حركة “شقيقة”..والغريب أنهم لازلوا يكتبون حتى تاريخه باعتبارها “دليلا على الانقلاب”..

القضاء المصري تناول مسألة “الاستنجاد” بقوات حماس الأمنية لخلص مرسي من السجن مع عناصر قيادية من الجماعة المحظورة – المنبوذة، فاعتبرها “تخابر”، وهي كلمة يتم تداولها في مصر لا تعني ذات المعني المتداول في فلسطين، فأهل المحروسة اعتبروا ان الماهتفة عملية تخابر ليس بصفة العمالة التي تسود بالتداول الفلسطيني..ولكن الكلمة قد لا تكوم ملائمة أو مناسبة لوصف الاتصال بحماس بهذه الكلمة، ولكنها مسألة مصرية في نهاية الأمر..

أما “الفضيحة الكبرى” التي انتجتها “العبقرية الحمساوية” ما اصدرته محكمتها العسكرية الخاصة بالحكم على شباب ينتمون الى حركة فتح، بينهم محام، في قطاع غزة بـ”تهمة التخابر مع السلطة في رام الله”..تعبير يحمل المعلوم من الصفة التي يعرفها اهل فلسطين.. تهمة تقول عن من اتصل بالسلطة في رام الله بانه “عميل لجهة أجنبية”، هكذا قررت “القيادة الفذة” للمشيخة المتدروشة بقيادة “خطيب الجمعة المفوه” اساعيل هنية، والتي شاءت له الاقدار أن يحتل موقعا تنفيذيا لم يكن جزءا من “احلامه الخاصة أو العامة”، قيادة وبعد “تفكير عميق جدا توصلت الى أن رام الله باتت “جهة أجنبية” والاتصال بها يعتبر “تهمة وخيانة وطنية” تستحق الحكم بالسجن سنوات، ربما خلت من السحل والجلد وتعليق المشانق، كي لا تغضب سند الجماعة الاله في امريكا واوربا..

اتباع الجماعة المنبوذة لم يدركوا بعد اي فضيحة التصقت بهم جراء ما اصدرته محكمة حماسوية، واعتقدوا أن صمتهم وعدم رؤية الطامة الكبرى التي هلت

عليهم، كافية للهروب من ما سيكون "عارا ابديا" لهم وعليهم، اي عقلية تلك التي تصدر ما تصدر من عبث الكلام، وكأن تلك الاحكام ستكون "عملا رادعا" أو موقفا لارهاب كل من يفكر بالتظاهر أو الاعتراض على سلوك فصيل سرق قطاع غزة منذ سنوات، ويتحكم بمستقبله لمصلحته الحزبية الضيقة والسقيمة، ولم تدرك قيادة الفعل الخاطف بأن مستقبلها السياسي في فلسطين ضمن هذا السلوك لم يعد مضمونا ابدا.. وأن كل السلاح والقوة الارهابية التي لم تعد لمواجهة الاحتلال بل لقمع أهل القطاع لضمان الخطف العام، قادرة على حمايتهم من "لفظ شعب فلسطين" لهم فكرا وممارسة واشخاصا.. ولولا مصيبة التفاوض الفتاوية التي جاءتهم هدية امريكية كي تمنع غضب أهل القطاع ضد الجزء الاخواني، كي لا يسقط الانقسام وتخسر اسرائيل الهدية الماسية لها، لكان الآن حال القطاع غير الحال..

فضيحة حماس الأخيرة تستحق وقفة وطنية شاملة كي لا تبقى هذه العقلية السطحية والسادجة خاطفة للقطاع، من ارتكب جريمة اصدار الحكم بتهمة "التخابر مع رام الله" يستحق حكما شعبيا خاصا، ولا يجب أن يتم تمرير هذه المهزلة في سياق السخرية من سلوكيات حماسوية مدمرة للوجدان الفلسطيني وذاكرته الوطنية، والرفض الشعبي لهذه الفضيحة والعار، جزء من صيانة تاريخ ثورة شعب..

لا نعرف هل لا زال هناك في قيادة حركة "حماس" من يدرك حقيقة التطورات التي تشهدها المنطقة، وحالة عدااء شعبي تتنامى وتتعاظم بشكل اسرع من تفكير التنظيم الدولي للمحظورة – المنبوذة، هل يدرك بعض من في حماس أن الاصرار على سلوكهم هو أسرع السبل لكي تختفي آثارهم من أرض فلسطين من الناقورة حتى رفح، ولن ينفعهم نفخ اعلام معاد للأمة ومشروعها القومي التحرري، هل لا زال من في حماس من يمكنه أن يقف ليتحدى هذا الانحطاط السياسي باعتبار الاتصال برام الله "تخابر" مع "جهة أجنبية" يستحق السجن سنوات.. اصرارهم على هذه التفاهة المخزية لهم تاريخيا يمنح الحق المطلق للقضاء المصري بأن يحكم على المعزول مرسي وقيادة الجماعة المحظورة – المنبوذة بأحكام تتجاوز كثيرا احكام حماقة الحمساوية، خاصة وأن الاتصال بحماس يأتي مع بلد آخر وليس ذات البلد..

لو ما زال في العقل بقية لبعض قيادة حماس ليسار عوا بالغاء هذا العار لمحكمة فافتت في هزلها محكمة قراقوش.. قبل فوات الأوان انقذوا بعضا مما كان لكم مع أهل فلسطين وأوقفوا هذه الفضيحة التاريخية.. واعتذروا وحاكموا من اصدر "حكم العار" ..

ملاحظة: ننتظر موقفا رسميا من الفريق الفتحاوي المفاوضي ردا على "تنازلات نتنياهو المؤلمة جدا" لكي يعترفوا بـ"يهودية دولة اسرائيل" .. الصمت هنا ليس من ذهب.. بل سيكون من طين وعجين!

تنويه خاص: هل ستقدم حماس على تقديم توضيح سياسي للشعب عن عودتها التحالفية مع محور ايران.. وهل زيارة مشعل الى بيروت بعد ايام ستكون بحماية "حزب الله" أو "حزب الشيطان" كما وصفه "شيخهم الأكبر" ومرجعيتهم الاعلى القرضاوي!

### **"وثيقة كيري" الحمساوية وصمت الرئاسة وفتح!**

كتب حسن عصفور / انتقلت حركة "حماس" فجأة من نشر وثائق نسبتها لحركة فتح عن دورها بتحريض الاعلام المصري وقيام مخابرات السلطة بدور مركزي بتلك الحملة، الى الكشف عما أسمته "تفاصيل لقاء كيري - عباس"، والكشف الحمساوي عن تلك "الوثيقة" قد يكون أكثر قيمة سياسية من أوراق حماس المتعلقة بالحملة الاعلامية ضدها، كون المحضر التفصيلي يحمل كثيرا من القضايا التي تستحق الوقوف أمامها، ولذا وقبل أن تصبح تلك الوثيقة "حقيقة" قائمة، مطلوب من حركة فتح باعتبار الرئيس عباس رئيسها، وأنها هي دون غيرها من أيد المفاوضات وبالتالي تعتبر مفاوضاتها، أن تعقد مؤتمرا صحفيا لتكشف فيه كل ما له صلة بتلك "الوثيقة"، وأن لا تكتفي ببيان سريع ينفي قبولها "الدولة المؤقتة" .. ما نشرته حماس تحت مسمى "محضر عباس - كيري" يحمل كثيرا من القضايا وليس بندا واحدا، فهو يتطرق الى دور أردني مباشر في المشاركة التفاوضية حول، القدس واللاجئين والحدود، وعن النظرة المستقبلية للنظام الفلسطيني من خلال دورة انتخابات جديدة، دون التفاهم الوطني عليها، مع ما تشير له الوثيقة - المحضر بخصوص المدى الزمني لتنفيذ الاتفاق الذي يستند

يؤدي عمليا الى اقامة "دولة الجدار" على أن تكون القدس تحت رعاية ثلاثية ودولية وما يتبع ذلك من بحث اقامة "كونفدرالية" مع الأردن.. تفاصيل المحضر تحوي نقاطا أقرب الى الواقع، فاي حل سياسي نتيجة هذه المفاوضات التي يذهب اليها الرئيس عباس دون توافق وطني بل ذهب وحيدا بفصيله، لن تنتج أبدا "حلا سياسيا" يلتقي باي مظهر من مظاهره مع قرار الأمم المتحدة الأخير الخاص بدولة فلسطين، لا حدودا ولا عاصمة، فالاجراءات الاسرائيلية العملية والنشاط الاستيطاني اليهودي الذي يتم بصمت من فتح وقيادتها التفاوضية هو طريق لن يقود الا لدولة الجدار، ومن يوافق على المضي تفاوضيا مع حكومة نتنياهو لا تقيم وزنا لأي "امنية" بتجميد وليس وقف الاستيطان لن تكون بقدرتها أن توافق على غير ما تقرره، وإن اعتقدت حركة فتح أن تفاوضها مع اسرائيل الموافق عليه امريكا وغربيا دون موافقة وسند شعبي فلسطيني سيقودها الى "حل سياسي مرضي" لن يكون سوى وهم كبير.. ولعل الحديث عن دور اردني في المفاوضات الخاصة بقضايا هامة تتعلق بالقدس واللاجئين والحدود، وربما الأمن أيضا ليس بعيدا عن الواقع حتى لو لم يكن هناك ممثلا رسميا على طاولة التفاوض، فالأردن موضوعيا لها صلة ومصالحة في القضايا السابقة الذكر، وبالتأكيد لن تكتفي، بعد أن حازت على تفويض رسمي فلسطيني للاشراف على الأماكن المقدسة، بدور متفرج فيها نحو القدس ومصيرها، وتعتبر قضية اللاجئين مسألة جوهرية ومصيرية للدولة الأردنية، لذا الحديث عن دور فاعل لها في المفاوضات هو توافق مع واقع سياسي، الى جانب أن الأمن والحدود جزء من الاهتمام الأردني ايضا.. ويبقى الجدول الزمني الخاص بتنفيذ "الاتفاق النهائي" نقطة تثير اشكالية كبيرة، وبعيدا عن تفاصيل المحضر وما يشير له من مسائل أخرى هامة وحساسة، فإن رد فعل حركة "فتح" السريع لا يشكل دحضا كاملا لحقيقة المحضر، خاصة وأنها لم تتطرق لجوهر المحضر بكل أركانه التي تطرق لها، الى جانب أن الرئاسة الفلسطينية التي لا تصمت على أي مسألة تتعلق بالرئيس فإنها التزمت الصمت المطبق على محضر "حماس"، ولم نسمع أو نقرأ بيانا يكذب أو ينفي أو يوضح حقيقة ذلك، حتى د.عريقات الذي خاض حروبا كثيرة للرد على محاضر الجزيرة الخاصة بالأوراق التفاوضية، فإنه تجاهل كليا محضر كيري - عباس.. الرئاسة وكبير مفاوضيها اختارا طريق التجاهل الكلي، كما أن الخارجية الأمريكية التي لا تترك شاردة أو واردة تمسها لا ترد عليها،

وسكوته عن الرد على ما نسب لكيري هو موقف يثير جملة من التساؤلات السياسية حول صدق ما جاء به أو صواب غالبيته.. ستبقى الوثيقة المحضر تحتوي الحقيقة السياسية الخطيرة جدا على مستقبل القضية الفلسطينية، ما لم تعلن الرئاسة الفلسطينية وحركة فتح موقفا واضحا وقاطعا من كل مفاصل المحضر وليس بندا واحدا لا يشكل الرد عليه دليل نفي لصحة الوثيقة.. فتح والرئاسة الفلسطينية تحت "المقصلة السياسية" الى حين التوضيح والرد الشامل، ودونها ستصبح عمليا في موقع الاتهام والمساءلة.. وصمتها سيجبر القوى الوطنية كافة التصدي والمواجهة لما ورد في المحضر المشؤوم..! ملاحظة: استنفار مؤسسات حماس لنصرة الجماعة الاخوانية في مصر وانحيازها السياسي والاعلامي سيضعها نهائيا في طرف متصادم مع الدولة المصرية وشعبها.. حماس تورطت فهل بها من ينقذها! تنويه خاص: قيادة أمريكا لمحور "نصرة الجماعة الاخوانية" التركي القطري مؤشر لا يحتاج لاثبات أن الضربة المصرية فاقت كل توقعات المحور الاستعماري.. عظيمة يا مصر.. حماك الله بشعبك وجيشك!

## أبو علي وهنية!

كتب حسن عصفور/ بالقطع هناك من الأحداث السياسية الكبرى التي يمكن لها أن تكون أولوية، وأكثر أهمية من الناحية التاريخية عن التوقف أمام زيارة اسماعيل هنية "ابو العبد" قائد حماس في قطاع غزة ورئيس وزراءها الأول بعد عام 2006، والذي يتصرف كحاكم عام، الى أحد أبرز مناضلي وقيادات حركة "فتح" الأحياء ليطمئن عليه، اثر "انتكاسة" صحية مفاجئة ألمت بأحد أعمدة فلسطين النضالية منذ زمن بعيد، أن تحتل زيارة هنية قيمة وسط مجموعة من "الهزات السياسية" قد يرى البعض فيها "غرابة"، بل ومن عجائب الحال العام في "بقايا الوطن" ..

كيف لزيارة سياسي لسياسي في مشفاه، ان تكون أولوية على زيارة الشيخ المنتصر بأمريكا - القرضاوي سابقا- ، ومعه 14 شخصية يقال أنهم من "علماء المسلمين"، الى قطاع غزة وحركة "حماس" وأجهزتها تستعد لاستقباله وكأنه المنتصر بالله وليس المنتصر بأمريكا، ولعيونه قامت بتوجيه أول رسالة قمع

علني ومباشر لشباب اراد ان يعبر عن تضامنه ضد العدوان الاسرائيلي على سوريا، مع صور لحسن نصرالله، فشاطت قوى حماس الأمنية، رعبا أن تتحول زيارة ذاك المنتصر بأمريكا الى مواجهات شعبية رافضة لقدمه كونه بات بوقا علنيا باسم الدين لخدمة المشروع الاستعماري الأخطر على البلاد والعباد منذ سايكس بيكو الأول، ولأن أمن حماس يعلم يقينا أن غالبية غزة أرضا وناسا يكون كراهية للقادم اليها، فلم يكن أمامها سوى القمع لأي حركة أو حراك، وتطيح بصورة نصرالله كونها تشكل "رعبا" للمنتصر بأمريكا..

زيارة سياسي لسياسي في مشفاه تكون أولوية للكتابة عن "الصفقة الكبرى للتنازلات التاريخية" التي يتم اعدادها في مطابخ "السيلية – العوديد" للمسألة الفلسطينية، وتكون أكثر جذبا للكتابة من اشاعات أن قطر تهدد خالد مشعل بين الاستقرار في قصره العامر بالدوحة مع عدم المساس بسياستها ودورها لتمير "الصفقة الكبرى" وبين البحث عن "ملجأ" يستقبله، وهو يعلم أن لامفر، اما القبول بشروط قطر أو الذهاب الى قطاع غزة.. ومشعل الآن لا يريد الذهاب للسكن تحت تهديد الاحتلال وتهديد الزهار..

زيارة تحتل أولوية عن زيارة تاريخية قام بها الرئيس عباس ورئيس الطغمة الفاشية الاسرائيلية الى بكين، وما تقدمت به الصين لأول مرة منذ تأسيسها الحديث من مبادرة سياسية للحل والتسوية، مبادرة كان لها أن تكون "حدثا مدويا" عن متغيرات ما كان لها أن تكون لولا ما أصاب اميركا سيدة القرضاوي وبن جاسم، من وهن أمام قوة اقتصاد الصين وعودة الروح لروسيا الاتحادية..

زيارة هنية لأبوعلي تستبق في المقام الكتابة عن "الصفقة الأميركية – الروسية" للحل السياسي في سوريا، والانتفاضة الايرانية دفاعا عن سوريا الدولة والنظام، وتهديد علني أنها لن تسمح بسقوط النظام، وهو تهديد جاء ايام بعد ذات التهديد الذي أطلقه حسن نصرالله زعيم حزب الله، ما اعتبر اعلانا رسميا أن قواعد اللعبة في سوريا وحولها تغيرت..

زيارة لمريض يرقد فوق سرير بأحد مشافي قطاع غزة، تكون أكثر جذبا للكتابة عن قرار سوري لفتح الجولان للعمل المسلح ضد اسرائيل كان يمكن أن يكون أحد أهم متغيرات الحرب، فصائل رحبت به ولا نعلم هل حقا لا زال لها القدرة

على تنفيذ جزءا من تهديدها ووعيدها، وفصائل رفضته بطريقة لا تليق مع هوية الشعب الفلسطيني، بأنها ليست أداة لاستخدامها في القتال نيابة عن نظام.. عبارة تشكل "سقوطا سياسيا" مدويا كانت يجب أن تكون الأكثر تناولا بالنقد والتشريح، يماثل موقف بعض أطراف معارضة مسلحة في سوريا تقدم تقريرا أمنيا اخباريا لدولة الاحتلال عبر شاشات التلفزيون، تقدم تقريرا عن حركة نقل الأسلحة والصواريخ السورية وطريقة نقلها ومسارها.. تجسس عالمكشوف وبلا خجل!

ولكن زيارة قائد حماس في قطاع غزة لابرز قيادي "فتح" الأحياء تشكل حدثا سياسيا وانسانيا تعكس بعضا مما لازال عالقا في الانسان الفلسطيني الذي اصيب بالتشوه الانساني منذ الانقلاب الأسود.. الزيارة حملت بعضا من القيم التي كانت سائدة في المجتمع الفلسطيني، لا تميز بالسراء والضراء بين أبناء فلسطين، كلهم يقفون مع من يجب الوقوف معه والى جانبه.. هنية أرسل رسالة بأن "الخصومة السياسية" لا يجب أن تصبح "عداوة وقطيعة"، وأن الأمل والألم لا زال عنصرا موحدًا..

هنية ذهب الى ابو علي شاهين لزيارته وهو يعلم من أجهزة الأمن التابعة له، ان قيادات السلطة وفتح لم تتكرم على المناضل الساطع بمكالمة تطمئن عليه، احوالوا الاختلاف السياسي الى "خصومة" وربما "عداوة".. هنية ذهب وهو يعلم علم اليقين أن ابو علي شاهين كان سيفا حادا على حماس قبل الانقلاب وبعده، يكتب يتحدث يقول كلاما من اصعب واقسى واشد ما يمكن أن تسمع حماس والاخوان المسلمين.. لكن هنية يعلم ايضا أن ابو علي شاهين لازال يزور، كلما اتيح له، قبر الشهيد والقيادي الحمساوي اسماعيل ابو شنب..

زيارة هنية الى ابو علي شاهين في مشفاه، رسالة تقدير لمناضل جذوره أقوى من محاولة بعضهم اقتلاعها.. تحدثت مع ابو علي هاتفيا بعد الزيارة، فأخبرني أنها كانت زيارة "جدلية" بامتياز.. وتلك الضحكة الواسعة بينه وهنية رسالة لشباب فتح وحماس أن الانقلاب لن يسمر ولن يستقر مهما حاولوا إطالة أمده!

ملاحظة: أليس من الأولى ان تعلن القيادة الفلسطينية عن تكريم عالم الفيزياء البريطاني وحامل جائزة "نوبل" هوكينج" لرفضه الذهاب لاسرائيل نصررة لفلسطين.. تكريم عالم باسم فلسطين يجده قيمة تفوق "نوبل" .. مين يدرك!

تنويه خاص: قمع "حماس" لمظاهرة نصره سوريا عيها مركب.. قمع للحريات ورسائل ارهاب، ولكنها قبل كل ذلك "قلة اصل ووفاء" من حركة أكلت من خير سوريا ونظامها.. احتواها يوم أن لفظها الجميع.. يا عيب!

## اذا بالإمكان.. لو أرادت الرئاسة!

كتب حسن عصفور/ سارعت وسائل الاعلام بكافة تلاوينها بنقل خبر اصدار رئيس وزراء دولة الكيان الاحتلالي أمرا لوزير اسكانه بايقاف العمل في بناء 20 ألف وحدة استيطانية في المشروع المعروف باسم "إي 1" أو "E1"، ولم تنس الوسائل أن تربط ذلك القرار "التراجعي" بالضغوط الكبيرة التي مورست على نتنياهو، بدأت في موقف فلسطيني هدد بالعودة الى "الخيارات المفتوحة" الى تصعيد الأمر برمته الى مجلس الأمن، وختمها الرئيس عباس بالقول أن ذلك يعني انتهاء عملية السلام، الى أجبرت واشنطن أن تطلب بوقف ذلك المشروع الخطير..

والحق أن مشروع "إي 1" هو واحد من المشاريع الاستيطانية التي تعني الغاء عمليا لوحدة أي حالة كيانية في الضفة الغربية، ليس بحجمه فحسب بل بنوعيته وطبيعته، وهو مشروع على طاولة الحكومات الاسرائيلية منذ زمن، تبدأ بتنفيذه بطرق ملتوية، عمليا نجحت في القيام بوضع أسسه والمتبقي هو استكمال عملية الربط بين بعض الأجزاء الخطرة، وعل تدمير حكومة الكيان قبل اشهر لقرية "باب الشمس" التي اقامها شباب فلسطيني في تحد للمصادرة والاستيطان، كظاهرة اعتقدنا أنها ستصبح نمطا ثوريا في اطار تطوير المواجهة الشعبية، لكن



سرعان من تم وأدھا واعتبارھا "حدثا عابرا"، تجاهلته المؤسسة الرسمية الفلسطينية والفصائل العاملة في "بقايا الوطن".. تدمير قرية "باب الشمس" في حينه كان عملا لابقاء خيار تنفيذ المشروع الاستيطاني قائما..

وبعيدا عما اشارت له منظمة "السلام الآن" الاسرائيلية، المناهضة للإستيطان بشدة، وتقوم بعملية فضح مكثف لتلك النشاطات تفوق في كثير من الأحيان دور الحكومة الفلسطينية ومؤسساتها المتعددة، بأن نتنياهو وحكومته قام بالحديث عن العودة لاستكمال مشروع إي 1 وبناء 20 ألف وحدة استيطانية، كـ"لعبة وخدعة سياسية"، وسنعتبر أن ما أعلنته حكومة بيبي كان قولا للتنفيذ وليس خدعة، فذلك يؤشر الى أن بالامكان اذا وقف النشاط الاستيطاني بكل أنواعه..

فقبل اعلان اعادة اعلان البناء في المشروع إي 1، بدأت دولة الكيان بتنفيذ حملة استيطان مكثفة في الضفة الغربية والقدس، آلاف الوحدات الاستيطانية بدأت العمل بها، واثار القرار ضجة واسعة أدت لاحداث الكآبة الشخصية على الرئاسة الفلسطينية ووفدها التفاوضي الخاص، خاصة بعد أن كشف جون كيري ونتنياهو أن الاستيطان لن يتوقف والطرف الفلسطيني يعلم ذلك ووافق على التفاوض دون شرط الايقاف، لذا واصلت دولة الكيان فعلها دون أن تهتز للكآبة التي أصابت "شريكها" التفاوضي، بل أنها بدأت تسخر من ذلك الموقف بطريقة لم تحترم أصول اللياقة التي تستوجبها أجواء التفاوض بعد قرار كان متحديا للكل الفلسطيني، وافترضا أن الضغوط والتهديدات بالعودة الى استخدام "الخيارت المفتوحة" كانت أيضا صحيحة، وليست غطاءا لاستمرار التفاوض ضمن

استمرار الاستيطان دون المشروع الجديد، فذلك يفرض على المؤسسة الفلسطينية أن تقف لتفكر في قرارها التفاوضي تحت "نجاحها" بفرض التراجع على قرار نتنياهو..

فلو حقا جاء التراجع تحت سلاح "التهديد" فهو مدعاة لأن تستمر الرئاسة ووفدها بذات الموقف، وتعلن أنها لن تعود للتفاوض الا بالتوقف الكلي عن أي نشاط استيطاني في الضفة والقدس، ووقف كل أشكال التهويد وايقاف لعبة تقسيم الحرم القدسي، موقف لم يعد المطالبه به شكلا من أشكال "ابتزاز الرئاسة ووفدها"، كما تحاول بعض اوساطها ترديد ذلك، لأن التهديد بالعودة لـ"الخيارات المفتوحة" قد أربك حسابات الحكومة الاحتلالية وقبلها الإدارة الأميركية، وما دام ذلك تحقق لتواصل الرئاسة "صمودها" وتصر على أنها تعلق كل أشكال اللقاءات التفاوضية حتى تتراجع حكومة نتنياهو عن أي خطة بناء استيطاني جديد..

موقف سيجد تفهما دوليا، وعربيا وقبلهم فلسطينيا وستجد الرئاسة لو اردات حشدا شعبيا وسياسيا خلفها لن تتوقعه، لو قررت التحدي والصمود في وجه المحتل وخاصة برفض التفاوض تحت ظل الاستيطان، فالشعب الفلسطيني وكل قواه الوطنية، حتى حركة حماس، ستكون سلاحا واقيا للموقف الرسمي لو تم اتخاذه، وستبدأ لعبة الحسابات الجديدة عند واشنطن أولا ودولة الكيان ثانيا، لتدرك أن التهديد بالعودة لـ"الخيارات المفتوحة" ليس كلاما انشائيا بل هو قرار جاد وحقيقي، فلم يعد خيارا غير العودة للخيارات..المسألة ترتبط بحقيقة القرار الرسمي للمؤسسة الرئاسية الفلسطينية، هل حقا تريد أن تترجم مقولة الرئيس

عباس بأن "الاستيطان باطل" الى فعل سياسي أم أنها ستعيد الكلام بها مرارا وتكرارا لرفع شبهة عنها بالصمت أو غض الطرف عن البناء الاستيطاني حبا في بقاء التفاوض حيا..شبهة لن تزول ما لم تتوقف المفاوضات الى حين وقف الاستيطان..

وبعد أن أظهرت المؤسسة الرسمية الفلسطينية بأنها لا تزال تمتلك "خيارات مفتوحة" في وجه حكومة الاحتلال، عليها أن تشارك الشعب وقواه بالحديث عنها لتصبح جزءا من مكوناتها، وليتها تعلم شعبها عن ماهية تلك "الخيارات المفتوحة" لو كانت حقا تمتلكها وتريد تنفيذها، وليس تعبيراً تهديدياً عله يخفف بعض من خسائر أصابها بعد فضيحة "حديث كيري" في باريس وكشفه مستورا أصاب المؤسسة الرئاسية باحباط وانكسار..

التهديد الذي أدى لوقف البناء بمشروع "إي 1" يجب أن يستمر ليقف كل المشروع الاستيطاني، وغير ذلك يكون ما قالتها "السلام الآن" حقيقة بأنها لعبة وخدعة..ونضيف لعبة لتمير التفاوض تحت جرافات الاستيطان لا أكثر..الخيار لكم كي تختاروا بين موقفين..أهي "لعبة سياسية" أم "تهديد حقيقي"!!

ملاحظة: مبادرة د. موسى ابو مرزوق القيادي البارز وأول رئيس لحركة حماس بمشاركة القيادي الفتاوي ماهر مقداد واجب العزاء، تفوق كونها واجبا اجتماعيا خاصة وأن من تقبل العزاء من تيار بينه وحماس ما صنع الحداد منذ الانقلاب..مبادرة عليها تكون فاتحة أمل لرؤية بلا "أحقاد"!!

تنويه خاص: حماس فتحت النار على الرئيس عباس بعد أحاديثه في مصر متهما حماس بأنها كانت تخطط لدولة غزة متوسعة في سيناء.. الغريب أن حماس لم ترد حتى الساعة على تحقيقات اسرائيلية تتعلق بنشأتها.. التحقيقات تحمل "كومة" اتهامات تستوجب " حربا اعلامية" مش رد حسب!

### أزمة المصالحة في "رعيثها" وليس "راعيها"!

كتب حسن عصفور/ في تصريحات غير مفهومة ابداء، لا سياقاً ولا توقيتاً، جاءت تصريحات القيادي الفلسطيني والحمساوي د.موسى ابومرزوق الداعية الى نقل راعي المصالحة من مصر، المثقلة بهمومها الداخلية كما وصفها، الى قطر وتركيا، وبالتأكيد لا يجهل القارئ سبب تسمية كل من هاتين الدولتين تحديداً، فهما ولا غيرهما آخر معاقل الدعم والاحتواء المالي والسياسي والاعلامي لحركة حماس بعد أن سقط حكم المرشد الاخواني في مصر، وخسارة حماس رهانها على سقوط سوريا ونظامها لصالح حكم يأتي بحلفها الظلامي بديلاً، فيما تلاحق الجماعة الإخوانية في بلاد العرب، وبانت أقرب كثيراً لأن تصبح منبوذة بقرار شعبي بعد افتضاح دورها وانكشاف حقيقة موقفها السياسي وتجربة حكمها البائسة..

الغريب في تلك الدعوة أن تصدر من شخصية قيادية فلسطينية - حمساوية تعرف تمام المعرفة وتفصيلاً كل شي عن ما يعرف بإسم "المصالحة الوطنية"، خاصة وأنه صاحب الملف من طرف حركة حماس، ولذا يدرك قبل غيره سواء اراد

الاعتراف العلني بذلك أم لا أن أزمة المصالحة لم تكن يوماً أزمة الراعي، مهما كان اسمه بل تكمن الأزمة في أطرافها خاصة حركتي "فتح" و"حماس"، ولذا فالكلام عن ضرورة البحث عن "راع بديل" ليس سوى هروب مباشر من تحديد جوهر المشكلة، ومحاولة للإبتعاد عن الحقيقة، والتي يعرفها كل فلسطيني مهما اختلف انتماءه..

تصريحات د.ابو مرزوق تشكل "مفاجئة سياسية" سلبية لم تكن متوقعة من شخص يحسب كلماته بميزان خاص، ويدرك قبل الآخرين ان مثل هذه الاقوال تحمل مصر مسؤولية فشل ليس هي المسؤولة عنه ابداء، ودوما كان الافشال بسبب فلسطيني داخلي وبتأثير عوامل خارجية، كل بحساب، ولو كانت المسألة في مسميات الراعي، فلماذا فشل تطبيق "اعلان الدوحة" بين حماس وفتح وبرعاية الأمير المخلوع أو المقال عائلياً، الم تتصدى قوى مركزية في حماس لرفض الاتفاق في حينه، وأعلن احد قياداتها البارزين د.محمود الزهار أنه لن يمر.. لو كانت مشكلة الراعي هي مشكلة المصالحة لنجحت منذ زمن بعيد، سواء بمصر أو غيرها..

والسؤال، هل تدخلت مصر يوماً بشكل مباشر في جوهر اتفاقات المصالحة المتتالية، لغير صالح الشعب الفلسطيني، وما هي النصوص التي يمكن أن توردها حركة حماس فرضتها مصر على الأطراف الفلسطينية، ولماذا لم تنجح مصر في عهد الإخوان بتحقيق المصالحة وهي لم تكن مشغولة ب"همومها الداخلية"، في حين نجحت وخلال ساعات قصيرة بعقد أول اتفاق مكتوب بين

حماس ودولة الكيان للتهدئة، اتفاق يحمل من المهانة ما يفوق كثيرا اعتباره "نصر سياسي"، لكنه كان اتفاق لتحسين صورة الاخوان عند امريكا واسرائيل و"وديعة حسن نوايا" قبل اصدار مرسى لاعلانه الدستوري الشهير..اي أن مصر الاخوان استخدمت حماس وفلسطين لتمرير مصلحتها الإخوانية على حساب المصلحة الفلسطينية بموافقة حماس ارضاء لحكم المرشد..

لا نظن أن هناك من لا زال يعتقد أن المصالحة الوطنية الفلسطينية بحاجة الى مزيد من الحوار أو اللقاءات، فكل ما يمكن قوله قد تم وانتهى الأمر بكتابة نصوص تكفي لعقد "مصالحة تاريخية" بين اشد الأعداء عداوة لو أرادوا صلحا، وكل ما تبقى لم يكن سوى "خطوات اجرائية" يتم اعلانها بين فتح وحماس حول الحكومة وارتباطها بالعملية الانتخابية، ولا يوجد عائق أمامها من خلال النصوص، لكن العائق الحقيقي هو أطرافها، فهل تريد حركة حماس فعلا تحقيق المصالحة، خاصة بعد هزيمتها وجماعتها في مصر، بكل ما يحمل ذلك من ثقل فكري وسياسي وقبل ذلك شعبي عليها، لو تمت المصالحة وأجريت الانتخابات، وقيادة حماس قبل غيرها تعلم يقينا ما هو المصير الذي تنتظر، بعيدا عن خطابات الوهم التي تلقيها بعض قياداتها في غزة..فمن يصاب برعب من مظاهرة لا يمكن له أن يكون آمنا لنتيجة صندوق بعد تجربة لم تحمل لأهل غزة سوى مصائب فمصائب ولأهل حماس ثراء فثراء..

وبالتأكيد فحركة فتح، لم تعد في عجلة من أمرها للمصالحة، سواء لخيارها مسار التفاوض المرفوض شعبيا على حساب استكمال الخطوات الوجدوية وتشكيل

حكومة انتقالية، او لسبب سياسي تعتقد قيادة فتح أنها ليست في عجلة من أمرها بعد سقوط حكم المرشد الإخواني، ما تعتقد أنه سيكون حصارا لحماس، لعبة التلاعب بالوقت السياسي سائدة في سلوك فتح دون حساب بأن المصلحة الوطنية تقتضي اقلعها عن ذلك السلوك التفاوضي أو الانتظاري.. وأن عليها أن تعلن وفورا تشكيل حكومة انتقالية وفقا لما تم الاتفاق عليه، واعلان برنامج الانتخابات لرئيس دولة فلسطين وبرلمانها وبإشراف عربي ودولي، وتترك لاحقا من يعارض أو يعترض أو يعرقل لكشف أمره.. اما المضي في "لعبة الاستغماية" فذلك نهج لا يستقيم ولا يجب أن يستمر ايضا..

المسألة ليست في راعي المصالحة ولم تكن يوما هي "العقدة"، لكنها كانت وستبقى في "رعية" أهل المصالحة الذين هم دون غيرهم من يقررون المضي في الخلاص من كارثة الانقسام أو البقاء اسرى له كونه "فعلا مفيدا" لتجار السياسة في "بقايا الوطن"!

ملاحظة: صمت الاعلام والقوى السياسية ومنظمات حقوق الانسان عن جريمة اغتيال المدهون تشكل فضيحة كبرى.. الغريب أن حركة فتح صامتة تماما وكأن الجريمة في بلاد "الواق واق"!

تنويه خاص: يبدو أن التفاوض الفتحاوي مع دولة الكيان تم تعليقه بشكل سري..د.عريقات تفرغ في الأيام الماضية لجولات سياسية ومحاضرات طلابية..من يقرأ ما يقول يظنه كبير معارضي المفاوضين وليس كبير المفاوضين..سبحانه!

## إستجواب غير برلماني " لدولة الرئيس حمدالله!

كتب حسن عصفور / بما أن د. رامي الحمدالله وافق على أن يشغل منصب رئيس وزراء فلسطين، في ظل وضع بلا ملامح رقابية واضحة وغياب مقصود لبرلمان الشعب المنتخب، تحت ذريعة "الانقسام"، وهو سبب كاذب تماما، لاستمرار فعل المراسيم خارج القانون، وبما أنه قبل المهمة برضا كامل وبلا ضغوط، ووجد ترحيبا أمريكيا وأوروبيا وأيضا إسرائيليا، مع رفض فصائلي نسبي، تستثنى منه الحركة التي أرادته رئيسا لحكومة رئيسها، حركة فتح، بعضه رفض يتصل برؤية وطنية لطبيعة العمل المؤسسي الوطني والمشاورات الجادة التي لم تكن موجودة، وبعض الرفض لاعتبارات حزبية لا أكثر، ومنها تحديدا حركة "حماس" .. وصاحب كل ذلك فرح غير محدود لغالبية أعضاء حركة فتح، ربما لكراهيتهم للسلف د.سلام فياض.. ليس مهما كل ذلك، ففي النهاية حمدالله ومن معه من سيكون تحت المجهر، وليس الراقصين الفرحين، ولأن الرقابة الرسمية لا وجود لها، فرقابة الشعب العامة ستبقى حاضرة دوما، ولذا لا تعتقد، يا دولة الرئيس أن قوات الأمن المتنوعة الأسماء والمهام ستمنع تلك الرقابة ابداء، ولو أقنعوك به فالخاتمة ستكون أكثر سوادا، ولا تليق برجل جاء من حقل الابداع الأكاديمي وزرع تفوقا ونجاحا ه محل فخر شباب فلسطين، لذا لا تنسى ابداء ماضي النجاح العريق، ولا تستبدلة بحاضر قمعي أمني قميء.. ابتعد عن "شلة الأئس الأمني" قدر المستطاع فلا خير فيهم ما لم يكن فيهم خير لشعبهم، وطنا وقضية.. في ظل غياب البرلمان سنبدأ معك صفحة رقابة من نوع آخر، رقابة تعرفها ويعرفها كثيرون هي رقابة الرأي العام عبر وسائل الاعلام.. والبدائية في أول استجواب علني لدولة رئيس الوزراء د.رامي الحمدالله، بأمل الاجابة عليه دون مراوغة أو هروب، فتلك البداية مهمة جدا ليعرفك أهل "بقايا الوطن" بطريقتهم وليس عبر وسائل اعلام غريبة أو إسرائيلية.. الصراحة والوضوح شرط لا بد منه لكي تنال الثقة الشعبية، بعد أن حرملك من يريد استمرار "عهد المراسيم"، من نيل ثقة مجلس الشعب المنتخب – المجلس التشريعي – وتأكد أن لا ثقة يمكنها تعويض ثقة المجلس المنتخب، مهما زينوا لك الأمر، ستشعر دوما



أن هناك "علة" تحيط بك.. ربما تجد تعويضاً عن بعض منها بأداء "رشيق" وموقف "صريح" ورؤى واضحة.. الاستجواب الأول لدولة الرئيس رامي: كيف توافق على تسمية نواب رئيس الوزراء، اثنين، بمرسوم التشكيل الرئاسي، وأنت تعلم يقينا أنه مخالفة دستورية صريحة لنص لم يوجد به أي التباس أو يمكن تفسيره بأكثر من تفسير.. النص يحدد اختيار نائب ( لم يقل أو أكثر) لرئيس الوزراء في جلسة مجلس الوزراء باعتباره " قرار اداري" وليس "مرسوم رئاسي"، والمشرع لم يضعها هنا من باب التزود، بقدر أن يعطي قوة لدور ومكانة مجلس الوزراء، فكان النص الصريح لتعيين النائب، كيف قبلت هذه المخالفة الدستورية الصارخة، بل كيف قبلت أن يتدخل أي كان في تسمية نواب لك، قبل أن تبدأ عمالك اصلا، وقبل أن يقرر مجلس الوزراء هل هناك حقا ضرورة لوجود نائب، وما هي مسوغات التعيين وضرورته الوطنية، بل ما هي المهام المكلف بها النائب، فما بالك بتعيين نائبين كإصرار على ضرب الدستور عرض الحائط الانقسام، ولا نود قول كلمة يستحقها هذا الفعل الذي يشكل "جريمة قانونية".. ويبدو ان الجريمة لا تقف هنا، بل انها تمتد ليتم تعيين وزير كملحق للوزارة بعد مظاهرات سكان منطقة الخليل، فسارع من شكل لك الحكومة بتعيين وزير أسموه وزير ثقافة، ولا نعلم هل جاء من وسط أدبي أم ثقافي أم أكاديمي أم اي وسط له صلة لعالم الثقافة، فتلك مسألة تخص أهل الثقافة اكثر، لكن التعيين الملحق تحت الضغط الشعبي، زاد العدد المكون الى 25 وزيرا، وهو ما يخالف النص الدستوري أيضا، فما بالك أنه لم يأت لضرورة وطنية بل تحت رهبة التظاهر والاحتجاج.. هل يمكن أن يكون ذلك عملا مبشرا لخدمة العمل العام، أم يفتح باب المخاوف المشروعة جدا من خطر انزلاق "الحكومة" الى منزلق العمل تحت "رد الفعل" وليس "الفعل" ذاته، وهو كما تعلم دولتك سيكون عملا كارثيا.. وختاما للإستجواب غير البرلماني، متى ستقدم برنامج الحكومة السياسي العام، وهل يسمح لك أصلا بكتابته، أم أنهم أقنعوك بأن تكتب عناوين مهام أو "رؤوس اقلام" لمهام عامة يمكن الحديث عنها دون أي التزام محدد، ألا تعتقد أن تشكيل حكومة يستوجب أن يكون لها برنامج تقدمه لشعبها، طبعا مع الافتراض أنها تؤمن بحقه في ذلك.. أليس القانون الأساسي يجبرك على ذلك! دولة الرئيس الا تلاحظ كم هي المخالفات الرئيسية للقانون الأساسي التي بدأت بها قبل أن تمارس عمالك الرسمي.. الا يرهبك ذلك من نهاية قد تطيح

بتاريخ ناصع لشباب كان مثالا لجيل بحث النجاح بعيدا عن "التحنيط  
الفصائلي" .. هل لك أن تعيد ثقة من آمن بنجاحك في "النجاح" من خلال رفض  
كل ما هو مخالف للقانون والدستور.. أم انك ستقبل ما صنعه الغير لك .. منك  
ننتظر الجواب على أول استجواب وعلى ضوئه سنحدد : هل أنت أهل للثقة!  
ملاحظة: تقرير رسمي اسرائيلي – مكتب الاحصاء الحكومي – يعلن أن حجم  
الزيادة في النشاط الاستيطاني بلغت 176% في الربع الأول من العام  
الجاري.. تقرير للمنتظرين "دبسا" من كيري! تنويه خاص: يبدو أن فتحي حماد  
مسؤول داخلية حماس يعيش أسوء لحظات المسؤولية.. الخبط من كل ناحية..  
الجرائم تتزايد.. الجواسيس يتكاثرون ..يبدو أن "لعنة مطاردة" منسوب الرجولة  
تطارده!

### “استهبال سياسي” بقلم. حسن عصفور

منذ أن اعلن "الوفد السباعي" العربي بقيادة القطري بن جاسم وتابعه، فكرتهم  
التنازلية عن أرض فلسطينية للعدو الاسرائيلي بمسمى "تبادل الأراضي"،  
والمحاولات لا تتوقف من فريق "التنازل المجاني" لتمرير تلك الخطوة بكل  
السبل الممكنة، ولا تتوقف عن استخدام الكذب العلني والخداع السافل والانحطاط  
العام من أجل الوصول الى هدفها، وبدأت رحلة الكذب المكشوف منذ لحظة  
انكشاف حقيقة تلك التنازلات التي تم ترتيبها بشكل مسبق، في اجتماع الدوحة  
قبل الذهاب لواشنطن، وللاسف أن ممثل الشعب الفلسطيني قد كان شريكا في  
صياغة فكرة "التنازل الجوهري" لتعديل المبادرة العربية تحت ذريعة "حسن  
النوايا" السياسية لدولة الاحتلال، فريق التنازل ربما لم يتوقع في ظل المؤامرة  
الكبرى التي يتم تنفيذها في المنطقة، ان يكون هناك من يعارض أو يتوقف أمام  
"التنازل الأخطر"، ففريق بن جاسم وتابعه ظنوا، وغالب ظنهم إثم سياسي  
ووطني، أن المسألة ستمر بقليل من "ضحيج" ..

المفاجأة المدوية لتلك "الزمرة" أن رد الفعل السياسي فاق تخطيطهم بالقرب من  
قواعد السيلية – العوديد وربما مشاركتها، فانتفضت غالبية القوى الفلسطينية  
لتعلن صوتها قويا واضحا غير ملتبس، أن الموقف الرسمي العربي ليس سوى

تنازل خطير.. تحرك شعب فلسطين ليفرض موقفه على المشهد العام، فخرج وزير خارجية مصر في اليوم التالي ليعلن أنه ومصر ضد اي مساس بالمبادرة، رسالة فهم منها أنه "تراجع سياسي منظم"، لكنها كانت خطوة أربكت "زمرة التنازل"، ورغم أن فريق فلسطيني لا يجيد سوى تمرير كل ما يتناقض والمصلحة الوطنية، حاول أن يشكل غطاء سياسيا لتلك الزمرة، بأن تلك الفكرة موافق عليها فلسطينيا، وسبق أن تم عرضها في مفاوضات سابقة، طرف منغمس من رأسه لأخمس قدميه في مؤامرات لانهاك الموقف الفلسطيني، وهو قول باطل جملة وتفصيلا، ما أجبر الرئيس عباس أن يتدخل سريعا كي لا يسحبه هذا الفريق المتهالك الى خانة قد لا يخرج منها، خاصة بعد أن أعلنت حركة "حماس" رفضها لتلك التنازلات المجانية، وهو الموقف الذي قد لا يكون جزءا من حساب الزمرة المنحطة.. كون مشعل يعيش بكنف وحماية ورغد "الأمير". لكن حماس كانت ستخسر كل ما تبقى لها لو لم تصدر بيانا رافضا.. تدخل عباس ليعطي مؤشرا ما بأن الحديث يدور عن "تعديلات حدودية" طفيفة..

ولكن وفجأة خرجت علينا اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ببيان يعيدنا الى مربع تمرير موقف "زمرة التفريط" بالحديث عن موافقتها المشروطة على مبدأ "تبادل الأراضي"، ولكي تمرر فكرتها الخطيرة أردفتها بعبارة بعد قيام الدولة الفلسطينية.. ومن هنا ندخل لعبة "الاستهبال السياسي" الرسمي الفلسطيني، فالسادة الذين أصدروا هذا البيان يدركون تمام الإدراك أن التفاوض أو الموافقة تأتي ضمن "رزمة كاملة"، ولا نزن أن واشنطن تل أبيب وخلفهم فريق التنازل والتفريط الرسمي العربي ينتظر قيام دولة فلسطين لبحث عملية "تبادل الأراضي"، خداع واستخفاف يصر البعض الفلسطيني مهما حمل من أوصاف، على تمرير مؤامرة تم حياكتها لتقديم "شبكة أمان" للجهود الأمريكية التي تمنح يوما بعد آخر مهلة جديدة، فمنذ فترة كان لها شهران والآن تم تمديدتها لشهر يونيو - حزيران المقبل، وبعدها ستمنح مهلة ومهلة حتى تأتي لحظة استغلال ظرف ما لفرض التنازل العام لبدء لعبة المفاوضات في سياق الرؤية الأمريكية..

السادة اعضاء تنفيذية منظمة التحرير تجاهلوا أن الخطر الحقيقي هو لعبة تمرير مبدأ "تبادل الأراضي" بعد تنازل الوفد السباعي، فهي ليست فكرة للتداول أو النقاش ولا يجوز الحديث بها أو عنها وكأنها فكرة تحتاج لشرعنة، الخطر أن

تنفيذية منظمة التحرير بموقفها تساهم في تعزيز مبدأ "التنازل العربي" وتمنحه "شرعية فلسطينية" وهذا ليس من حقها أو سلطتها اصلا، بعد أن اعترف العالم بدولة فلسطين بحدود واضحة محددة، ولذا لا يملك كائنا من كان أن يتقدم باي تنازل عن حدود تلك الدولة المسجلة في وثائق الأمم المتحدة، ويبدو أن اللجنة التنفيذية تتجاهل هذه الحقيقة بل وقد تكون أصلا تناست كليا ذلك النصر التاريخي للشعب الفلسطيني..

رفض موقف تنفيذية منظمة التحرير حق وواجب وطني، ورفض موقفها التفريطي هذا لا يمس مطلقا شرعية التمثيل كي لا نسمع صوتا يخبئ خلف الممثل الشرعي الوحيد لتمير مؤامرة شطبه، بدلا من تعزيزه.. فمن يوافق اليوم على مبدأ "تبادل الأراضي" بعد الاعتراف بفلسطين دولة واضحة الحدود، يكون شريكا في "المؤامرة الأميركية" .. "تبادل الأراضي" مؤامرة ضد الاعتراف الدولي بـ"دولة فلسطين" .. ويعرف كل هاو سياسي أن الحدود بين الدول تكون قابلة لـ"ترسميا لها" بما قد يتطلبه من "تعديلات" محدودة، أما العبث بتمير فكرة "تبادل الأراضي" لحماية وشرعنة تنازل الفريق السباعي وتسهيل مؤامرة أمريكية سياسية ضد فلسطين الدولة والشعب والقضية فتلك مؤامرة لن تمر!

بالمناسبة حركة "فتح" اعلنت قبل يوم من بيان تنفيذية المنظمة، رفضها لفكرة تبادل الاراضي ووافقت على فكرة تعديلات حدودية..الأ زالت عند رفضها أمأ ن هناك ما بات "تعديلا"!

ملاحظة: حديث القيادي الحمساوي محمود الزهار عن جهل بعض قيادات حماس "الثوابت الفلسطينية" وتخوفه من جرجرة الحركة وانحرافها، رسالة سياسية عما يحدث للحركة منذ انتقال رئيسها الى الدوحة.. كلام الزهار به الكثير!

## اسرائيل تنتصر لـ القرضاوي ومعارضة تكبر!

كتب حسن عصفور/ في عصر " النهضة القومية" الصادقة وليس " المزيفة"، كان الحديث عن أمريكا دون نعتها بالعدو يشكل " خيانة" للضمير العربي، لم يكن عميلا، مهما بلغت حقارته السياسية، يجرؤ أن يتحدث بكلمة يمكن أن تحتل بعضا من " الايجابية"، ربما عدا الأفلام السينمائية، كان ذلك زمن النهوض القومي التحرري بقيادة الزعيم الخالد جمال عبد الناصر، الذي كان سدا عاليا أمام تحقيق وتنفيذ المشروع الاستعماري الصهيوني الطائفي، ولذا كان لا بد من الخلاص منه بمؤامرة " ثلاثية" امريكية - اسرائيلية وأطراف عربية دولا واحزاب وجماعات، وكان شعارها التخلص من " الاستبداد الناصري" المعارض لمصالحهم ومناطق نفوذهم، كانت مؤامرتهم تدور بالصمت وفي " ظلام" يشبه ظلامهم الفكري - السياسي..

اليوم باتت أمريكا صديقا منقذا مخلصا، مبشرا لدينهم الجديد، الطائفي الاستعماري التقسيمي، ولم يعد يقف أمام خيانتهم العلنية حاجز، مستغلين انهاك الحركة التحررية العربية بعد الاستبداد الرسمي العربي ضدها، وتقليم أظافرها فعلا وحضورا، وسمحوا لقوى الظلام استغلال ظلام الاستبداد الحاكم، ومنحوها كل ما يمكنها من " الظفر" بلحظة " النصر المعد" لتنفيذ مشروعهم الخياني الكبير، ولم يعد الكلام عن هذا الحلف يقال من باب الاختلاف بالرأي، بل أن الصوت والصورة باتت هي دليل رسمي على الانحدار الكامل لبئر " الخيانة الجديدة" ..

قبل ايام فقط، خرج الدكتور يوسف القرضاوي رئيس ما يسمى "اتحاد علماء المسلمين" وهو تنظيم تشكل برعاية قطرية وتمويلها وبموافقة ورضا واشنطن لنشر "الاسلام المعتدل"، القرضاوي الذي يُستخدم منذ الاحداث العربية الأخيرة، لتمرير مخطط الفتنة السياسية الكبرى، خرج قبل ايام وفي صلاة الجمعة بمسجد مجاور للقواعد الأمريكية في قطر، يدعو أمريكا ويستنجد بها كي تخلص " الأمة" من الأسد ونظامه، وكان الخطبة اياها كانت كلمة السر لانطلاق الحرب الاسرائيلية على سوريا في مظهر ضربات جوية ضد اهداف استراتيجية..

بدأت اسرائيل منذ فجر الجمعة الماضية بالتدخل المباشر في الحرب على سوريا استجابة لنداء "المستنجد بأمريكا - القرضاوي سابقا" قبل اسبوع واحد لا اكثر،

تقصف المواقع العسكرية والبحثية السورية، وكانت المفاجأة الكبرى أن تقف ما تسمى بعض اطراف المعارضة السورية المسلحة، القريبة من الشيخ وانصاره المتأسلمين، فرحة سعيدة جدا بتلك الغارة الاسرائيلية وتقدم "تقريراً تفصيلياً" عن أهدافها وحددتها بأنها "صواريخ متطورة" كانت متجه لحزب الله في لبنان، وبعدها بيومين تقصف اسرائيل مركز ابحاث سوري، وللمصادفة الربانية كما يقال، يتم تصوير عملية القصف الاسرائيلية من قبل أدوات المعارضة التي دربتها الجزيرة وامريكا على التصوير، بالتهليل والتكبير لذلك القصف الاسرائيلي..

هل يمكن وصف هذا بالانحطاط السياسي، الحقيقة انه يتجاوز ذلك كثيرا ويصل الى كونه جزءا عمليا من خيانة علنية مكشوفة لا يمكن تبريرها مهما حاولت قوى الردة السياسية أن تحتمي بالدين الاسلامي، فتاريخ الامة ممتلئ بأمثال هؤلاء الذين احتموا بالدين لتبرير الخيانة، وبات رمزهم المعاصر ذلك المستنجد بأمريكا – قرضاوي سابقا.. لا يمكن لوطني او عروبي او ديمقراطي ان يكون جزءا من حلف تقوده أميركا وأداته التنفيذية اسرائيل ووقوده المالي قطر ومن شابهها، هذا هو حلف الشيطان والشر الحقيقي على الشعوب والمنطقة العربية..

المعارضة الديمقراطية السورية تتحمل مسؤولية تاريخية لتبييض صفوفها من قوى الردة والخيانة، وأن تفك أي تحالف مع دول وقوى وشخصيات تحولت لعناصر ثورة مضادة على المشروع الديمقراطي لسوريا، المهمة المباشرة لتلك المعارضة الوطنية تطهير صفوفها من خونة تمكنوا من الاحكام بالواقع بفضل دعم عسكري امريكي – اسرائيلي ومالي قطري سعودي، ولم يعد انكشاف خيانتهم يشكل عارا او عملا مخجلا لهم، بل يفتخرون به ويطالبونه ويكبرون له، معارضة تستنكر نقل صواريخ متطورة الى لبنان يمكن لها أن تضيف قوة ضد اسرائيل في لحظة ما، وهم بذلك تعروا من أي بعد وطني بفضحهم ذاتهم بذاتهم، فقصف اسرائيل لتلك الصواريخ ليس لدعم تلك المعارضة المشبوهة بل لمنع تعزيز قوة حزب الله المتوقع ان تكون موجهة ضد اسرائيل، ولكن "شيخهم المستنجد باميركا"، استبق العدوان الاسرائيلي باعتبار حزب الله شيطاني ودعا للخلاص منه، فاستجابت تل أبيب فورا لنداء "الشيخ" المستنجد بأمريكا – قرضاوي سابقا...

تلك هي ملامح مشروع الشر الجديد وأدواته لضرب كل دول عربية يمكن لها أن تكون دولة قائمة قد يكون لها دور ومكانة خارج اطار الخنوع والتبعية والركوع لأمریکا، كما ركعت صغار الدول وأقزام الحكام وأنصار تيار "الاسلام السياسي"!

ملاحظة: حماس غزة بدأت الاستعداد لزيارة اردوغان مبكرا.. أليس الأولى أن تستعد لمواجهة عدوان اسرائيلي أم أن لديها تطمينات من قاعدة السيلية.. تذكروا أن الصهاينة كقوى اخرى، مالهومش أمان!

تنويه خاص: نهضة مصر تبدأ من التمرد على ما رسم لها بعد 25 يناير من "أطواق سياسية – اقتصادية".. النهضة تبدأ بتكسير تلك الأطواق ودونها سيبقى الكلام كلاما والسلام!

### **اسرائيل تنتصر للقراضوي ومعارضة مسلحة تكبر بإسرائيل ..**

حسن عصفور/ في عصر "النهضة القومية" الصادقة وليس "المزيفة"، كانالحديث عن أمريكا دون نعتها بالعدو يشكل "خيانة" للضمير العربي، لم يكن عميلا،مهما بلغت حقارته السياسية، يجرؤ أن يتحدث بكلمة يمكن أن تحتل بعضا من"الاجابية"، ربما عدا الأفلام السينمائية، كان ذلك زمن النهوض القومي التحرري بقيادة الزعيم الخالد جمال عبد الناصر، الذي كان سدا عاليا أمام تحقيق وتنفيذالمشروع الاستعماري الصهيوني الطائفي، ولذا كان لا بد من الخلاص منه بمؤامرة"ثلاثية" امريكية – اسرائيلية وأطراف عربية دولا واحزاب وجماعات، وكان شعارهاالتخلص من "الاستبداد الناصري" المعارض لمصالحهم ومناطق نفوذهم، كانت مؤامرتهم تدور بالصمت وفي "ظلام" يشبه ظلامهم الفكري – السياسي..

اليوم باتت أمريكا صديقا منقذا مخلصا، مبشرا لدينهم الجديد، الطائفي الاستعماري التقسيمي، ولم يعد يقف أمام خيانتهم العلنية حاجز، مستغلين انهاك الحركة التحررية العربية بعد الاستبداد الرسمي العربي ضدها، وتقليم أظافرها فعلا وحضورا، وسمحوا لقوى الظلام استغلال ظلام الاستبداد الحاكم، ومنحوها

كل ما يمكنها من "الظفر" بلحظة "النصر المعد" لتنفيذ مشروعهم الخياني الكبير، ولم يعد الكلام عن هذا الحلف يقال من باب الاختلاف بالرأي، بلأن الصوت والصورة باتت هي دليل رسمي على الانحدار الكامل لبئر "الخيانة الجديدة" ..

قبل ايام فقط، خرج الدكتور يوسف القرضاوي رئيس ما يسمى "اتحاد علماءالمسلمين" وهو تنظيم تشكل برعاية قطرية وتمويلها وبموافقة ورضاواشنطن لنشر "الاسلام المعتدل"،

القرضاوي الذي يُستخدم منذ الاحداث العربية الأخيرة، لتمرير مخطط الفتنة السياسية الكبرى، خرج قبل ايام وفي صلاة الجمعة بمسجد مجاور للقواعد الأمريكية في قطر، يدعو أمريكا ويستتجد بها كي تخلص "الأمة" من الأسدونظامه، وكان الخطبة اياها كانت كلمة السر لانطلاق الحرب الاسرائيلية على سوريافي مظهر ضربات جوية ضد اهداف استراتيجية..

بدأت اسرائيل منذ فجر الجمعة الماضية بالتدخل المباشر في الحرب على سوريااستجابة لنداء "المستتجد بأمريكا – القرضاوي سابقا" قبل اسبوع واحد لا اكثر،تقصف المواقع العسكرية والبحثية السورية، وكانت المفاجأة الكبرى أن تقف ماتسمى بعض اطراف المعارضة السورية المسلحة، القريبة من الشيخ وانصارهاالمتأسلمين، فرحة سعيدة جدا بتلك الغارة الاسرائيلية وتقدم "تقريراً تفصيلياً" عنأهدافها وحددتها بأنها "صواريخ متطورة" كانت متجه لحزب الله في لبنان، وبعدها بيومين تقصف اسرائيل مركز ابحاث سوري، وللمصادفة الربانية كما يقال، يتمتصوير عملية القصف الاسرائيلية من قبل أدوات المعارضة التي دربتها الجزيرةوامريكا على التصوير، بالتهليل والتكبير لذلك القصف الاسرائيلي..

هل يمكن وصف هذا بالانحطاط السياسي، الحقيقة انه يتجاوز ذلك كثيرا ويصلالى كونه جزءا عمليا من خيانة علنية مكشوفة لا يمكن تبريرها مهما حاولت قوبالردة السياسية أن تحتمي بالدين الاسلامي، فتاريخ الامة ممتلئ بأمثال هولاءالذين احتموا بالدين لتمرير الخيانة، وبات رمزهم المعاصر ذلك المستتجد بأمريكا –قرضاوي سابقا.. لا يمكن لوطني او عروبي او ديمقراطي ان يكون



جزءا من حلفنقوده أميركا وأداته التنفيذية اسرائيل ووقوده المالي قطر ومن شابهها، هذا هو حلف الشيطان والشر الحقيقي على الشعوب والمنطقة العربية..

المعارضة الديمقراطية السورية تتحمل مسؤولية تاريخية لتبيض صفوفها من قوى الردة والخيانة، وأن تفك أي تحالف مع دول وقبوشخصيات تحولت لعناصر ثورة مضادة على المشروع الديمقراطي سوريا، المهمة المباشرة لتلك المعارضة الوطنية تطهير صفوفها من خونة تمكنوا من الاحكام بالواقع بفضل دعم عسكري امريكي - اسرائيلي ومالي قطري سعودي، ولم يعد انكشاف خيانتهم يشكل عارا او عملا مخجلا لهم، بل يفتخرون به ويطالبونه ويكبرون له، معارضة تستنكر نقل صواريخ متطورة الى لبنان يمكن لها أن تضيققوة ضد اسرائيل في لحظة ما، وهم بذلك تعرفوا من أي بعد وطني بفضحهم ذاتهم بذاتهم، فقصف اسرائيل لتلك الصواريخ ليس لدعم تلك المعارضة المشبوهة بل لمنعتعزيز قوة حزب الله المتوقع ان تكون موجهة ضد اسرائيل، ولكن "شيخهم المستجديباميركا"، استبق العدوان الاسرائيلي باعتبار حزب الله شيطاني ودعا للخلاص منه، فاستجابت تل أبيب فورا لنداء "الشيخ" المستجديبأمريكا - قرضاوي سابقا...

تلك هي ملامح مشروع الشر الجديد وأدواته لضرب كل دول عربية يمكن لها أن تكون دولة قائمة قد يكون لها دور ومكانة خارج اطار الخنوع والتبعية والركوع لأمريكا، كما ركعت صغار الدول وأقزام الحكام وأنصار تيار "الاسلام السياسي"!

ملاحظة: اصدر امير البلدة اياها أمرا لـ"الباحث القطري من اصل فلسطيني- الهارب"بتحضير خطاب "النصر" على بشار بـ"الضربة الاسرائيلية"!

### **اسرائيل تنضم لتركيا: القاعدة أفضل من الأسد!**

كتب حسن عصفور/ وكان "الصفقة الكيماوية" فعلت فعلها بأن كشفت كثيرا مما ما كان مستورا من مواقف بأن الهدف مما يحدث في سوريا لا صلة له ببناء نظام ديمقراطي، يصون حقوق الانسان والمواطن في بلد "حر" يمنح السعادة لشعبه، دون أي استبداد أو تمييز، وكان بعض الأطراف كانت تنتظر قيام

واشنطن والنااتو بضربتها العسكرية لتطيح بالنظام وتفتح الباب على مصراعيه لفوضى لن تبقي من سوريا شيئاً حتى الاسم المعروف لن يبقى على حاله، فوضى تكون أداة لاضاعة الدولة والهوية، وتسمح لكل الاحتمالات لمستقبل لا تكون به سوريا دولة موحدة وبالتأكيد لن تكون من عالم الديمقراطية..

وبعد ان تبخر ولو مؤقتاً "حلم هؤلاء" بالضربة العسكرية بدأت تتساقط رؤاهم واحدة تلو الأخرى، فرئيس وزراء تركيا الذي ينتظر من اشهر طويلة اسقاط الدولة السورية كي يذهب سريعا الى الجامع الأموي لأداء الصلاة بها "شاكر الحليف" منصبا ذاته واليا أو اي صفة يختار، حلم اردو غاني أعلنه صراحة في أحد حالات "الهديان السياسي" الذي انتابته منتظرا سقوط سوريا بين قبضة من لا يريدونها دولة، وقرر هذا الرجل أن يحرم المعارضة التركية من الصلاة برفقته للإحتفال بيوم "النصر الكبير" أو "الفتح الثاني" .. هذيان سياسي طال وأنه الى أن وصل للإنفجار وأعلن أن اسقاط النظام السوري وبشار الأسد هو الهدف الأهم، وأي نظام "بديل" لن يكون أسوء منه، وهو بالتأكيد يعني تنظيم القاعدة وتشكيلها في سوريا "النصرة" الارهابية..

ولأن المواقف المشتركة تظهر أحيانا في لحظة أزمة، فإن السفير الاسرائيلي لدي الأمم المتحدة قال أيضا، إن "بلاده تريد أن يتم الإطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد".

وأضاف السفير مايكل أورين في مقابلة مع صحيفة "واشنطن بوست" أن "هزيمة الأسد على أيدي معارضين متحالفين مع القاعدة ستكون أفضل من التحالف الراهن مع إيران العدو اللدود لإسرائيل".

وأوضح أورين قائلاً "لقد أردنا دائما أن يذهب بشار الأسد، ونفضل دائماً الأشخاص الأشرار الذين لا تدعمهم إيران على الأشخاص الأشرار الذين تدعمهم إيران".

هذه عبارات تلخص دون أي التباس حقيقة الموقف المتطابق بين تركيا الأردوغانية واسرائيل الاحتلالية، بأن المسألة تكمن فقط في هدف مشترك بينهما هو أن تنتهي سوريا بكل ما هو معروف لها وبها من دولة وكيان وحضور واثر، فدولة الاحتلال التي تملئ العالم "صراخا" و"لظما" بزعم أنها تحت الخطر

“الارهابي الدائم” للفصائل المتطرفة وأن القاعدة بأفروعها ومسمياتها هي أحد تلك المصادر، لكنها لم تعد ترى خطر هذا التنظيم لو وصل الى السلطة في سوريا، وكأنها ستصبح حليفاً “مستأنسا” وخير من النظام السوري، الذي هو أكثر خطورة على دولة الكيان كما يرى سفير ننتيا هو..

بينما الحكومة الأردنية، التي تقاتل بلا كل ولا ملل قوات حزب العمال الكردستاني، والذي لا يصنف “تنظيماً ارهابياً” كما هي “القاعدة” في التعريفات الأميركية – الأوروبية، فقط لأنه يبحث عن بعض ما للأقلية الكردية من حقوق ثقافية وبعض حقوق قومية كأقلية في إطار الدولة التركية، لكن النزعة الأردنية التي تتوافق مع النزعة الاسرائيلية في رفض حقوق الآخر، تعتبر أن القاعدة لا تشكل “خطراً” ولا تهديداً” لهما، وربما لولا الفضيحة لأعلننا في بيان مشترك أن “القاعدة” تنظيم يستحق أن يأخذ فرصته في الحكم، ويمكن تجربة “صناديق الاقتراع” بعد ان يتم تمهيد الأرضية لها بشكل متقن كي تفوز..

فضيحة أردوغان – اسرائيل لا تقف فقط عند كراهية النظام السوري، بل انهما يتوافقان ويشتركان في العمل من أجل توفير كل السبل من أجل عدم عرقلة المخطط الجديد لتقسيم المنطقة واضعاف كل أركانها، وقد يتفق الطرفان على اتهام امريكا بأنها خانت مبادئها وتعارض اسقاط الأسد خوفاً من القاعدة، تحالف قد يشهد مزيداً من “الفضائح” التي لا يجب بعض المصابين بالهلوسة السياسية ان يرونها..

الحرب في سوريا لم تعد من أجل اقامة نظام ديمقراطي دون استبداد، بل التسارع من أجل تهيئة السبل لاسقاط الدولة وفتح الطريق لقوى الارهاب كي تسود لفتح الطريق لقوى الشر التركية – الاسرائيلية وأمريكا وبلدة بلا هوية لتدمير تقسيم سوريا وفق مصالح ذلك المحور..

وبالتأكيد أن المعارضة السورية الديمقراطية بأطرافها المختلفة، والتي لا ترتبط بمحور تركيا اسرائيل وتلك البلدة، أن تنتفض في مواجهة هذا التطور الخطير والضار لها ولأهدافها في بناء سوريا خالية من الإستبداد.. وصمتها على ذلك سيفقدها اي شرعية لاحقة للحديث عن الاستبداد.. فمن يساند ارهاب “القاعدة”

الطائفي الدموي لا يحق له لاحقا المطالبة بأن تكون سوريا غير ارهابية دموية..  
المسألة ليست من يتذاكى على من..

خيار القاعدة هو خيار الأسوء وعله الخيار الذي ينتظره الرئيس الأسد بلهفة،  
وسعادة فهو خيار ازالة الشوائب الاستبدادية التي غلفت حكمه.. لحظة الوعي لا  
تغلف بخدعة محصنة بحقد لا يميز بين عدو ومستبد.

ملاحظة: تسارعت حركة التسهيلات على قطاع غزة.. بشاير ليتها تكون رؤية  
لسياسة.. لكنها لن تعمي أهل "بقايا الوطن" في "أم المصائب" – ملهاة المفاوضات  
الفضيحة المعيبة المخجلة -..

تنويه خاص: قالوا لنا أن المهلة القانونية لفترة تسيير بحمد الله الحكومية انتهت  
يوم الثلاثاء 17 سبتمبر.. والمفروض ان تكون حكومة جديدة.. لكن عبال مين  
ياللي بترقص بالعتمة!

### إسرائيل ومرحلة الجبن السياسي

كتب حسن عصفور: لم تنته بعد "مفاعيل عملية ايلات" العسكرية في الداخل  
الاسرائيلي، رغم ما يبدو من إتفاقات أوصلت الى تفاهات حول "تهدة" مع  
قطاع غزة، رغم وجود خروقات لن تنتهي من قبل دولة الاحتلال، فنتائج "عملية  
ايلات" السياسية – الأمنية تفوق بأهميتها ما هو ظاهر على سطح المشهد  
السياسي، وبعيدا عن الرفض أو التأييد لتلك العملية، لكن ما نتج عنها وما سيكون  
لاحقا يشكل تطورا يستحق القراءة المتأنية دون مواقف مسبقة كما جرت العادة  
لدى بعض الساسة تجاه اي عملية تحدث ضد دولة الاحتلال، وكأن الإدانة باتت  
فرضا من فروض الطاعة والولاء، لكن العملية الأخيرة جاءت في سياق مختلف  
تماما، من حيث الزمن والمكان والدلالة، وما حدث لاحقا يشير دون أدنى تردد  
ان اسرائيل والطغمة الحاكمة بها، أجبرت على ولوج منعطف لم يكن جزءا من  
سلوكها التقليدي في فترات سابقة..

كان متوقعا ان يكون رد الفعل الإسرائيلي ضربة عسكرية واسعة ضد قطاع  
غزة، لا تصل طبعاً لاحتلال أو ما شابهه، بل استمرار قصف وتدمير واغتيالات

قدر المستطاع كترضية أمنية لسكان اسرائيل ، وتوجيه رسالة ارهاب الى الضقة الغربية، عله يساهم في قطع الطريق على ما يمكن أن يكون من "إنفجار شعبي" في شهر سبتمبر القادم، لكن سرعة الاستجابة الاسرائيلية بالموافقة على "تهدئة ما" يؤكد أن هناك عوامل مستحدثة أدت الى هذه النتيجة غير المتوقعة، وقد أظهرت تطور الأحداث مدى الأثر الأمريكي على قرار دولة الاحتلال، وأن القرارات المصيرية في المنطقة لا تخضع لنزوات ورغبات قادة دولة الاحتلال، وهو ما يخالف كلياً تلك النظرة السائدة عربياً، بأن تل أبيب وعبر اللوبي اليهودي – الصهيوني هو صاحب الأثر الكبير، ودون الخوض في نقاش تلك القضية الفكرية – السياسية، إلا أن الأساس اليوم ما برز من أثر أمريكي في قرار حكومة نتنيا هو الأخير بالتزام الهدوء الأمني – العسكري، وبين أبرز الأسباب التي أدت لهذا هو الموقف المصري، خاصة رد الفعل الشعبي تجاه القتل العمد والاستخفاف الاسرائيلي في التعامل مع مقتل الجنود المصريين، ما أدى لوضع العلاقة مع تل أبيب على مسار مختلف لم يكن له مكان في المشهد السياسي المصري ما قبل التغيير الثوري، ورغم ان المسألة توقفت عند حدود معينة من الفعل المصري، ولم تصل الى سحب السفير ووضع العلاقات الثنائية على طريق الانهيار، الا أن مصر الشعبية – الرسمية ربما تحدث حراكا كان نائماً ضد معاهدة كامب ديفيد، وفتح الجدل السياسي حول ضرورتها، وهو ما يشكل "كارثة استراتيجية" للسياسة الأمريكية أولاً ومن ثم لدولة الاحتلال، حتى لو لم تصل مصر الرسمية الى قرار حول المعاهدة ، إلا أن النقاش قد يجبر القوى السياسية المصرية الذاهبة للانتخابات القادمة أن تضعها بنداً سياسياً جاذباً وزيادة "الغلة التصويتية"، فعل جديد لمشهد جديد، الا أن ما حدث لا يمكن أن يتم تجاهله مع قادم الأيام، وهو ما قرأته جيداً دوائر صنع الاستراتيجية في واشنطن، لذا سارعت بالقيام بجهد خاص لعدم التدهور أكثر..

وجاء تزامن توقيت العملية العسكرية مع "أحداث" ليبيا الأخيرة الإنتهاء من حكم العقيد القذافي، رغم "حرارة روح التمسك بالحكم" الكامنة عنده وبقية افراد عائلته، ليساهم في تقييد اليد الاسرائيلية " الطويلة" وتكبيلاً، فأى تطوير لحرب أو فعل عسكري ضد قطاع غزة، كان سيشعل حرارة الفعل الشعبي العربي ضد امريكا – اسرائيل، وقد تنجرف الحركة الشعبية العربية لمنحنيات لا تتوافق مع مخططات "الناتو" في اللحظات الحرجة التي تشهدها المنطقة، لوضع نهاية

للحرب العسكرية الأطلسية فوق ليبيا بعد ان وصلت المسألة الى وضع حرج جدا، خاصة وأن "المسألة السورية" بدأت تشهد مسارا متسارعا في تطورها بعد ما حدث داخليا وعربيا، وبدء الحصار السياسي للنظام الحاكم في سوريا، ما يجبر واشنطن وتحالفها الأطلسي – التركي والعربي بضرورة التركيز والتفرغ لتطور الوضع في سوريا، وهذا لن يكون في ظل استمرار الوضع الليبي كما كان عليه قبل "الحسم العسكري" في طرابلس وباب العزيزية، ولا يمكن لواشنطن أن تقوم بما يجب القيام به لو أن الطغمة الفاشية الحاكمة في تل أبيب مارست شهوتها العدوانية ضد قطاع غزة، وما يمكن أن تجلبه تلك الفعلة العدوانية من رد فعل غير محسوب العواقب، ليس شعبيا فحسب بل عسكريا ايضا بفتح جبهة على الحدود السورية واللبنانية، حسابات مركبة جاءت في سياق الحساب الأمريكي لفرض الموقف على اسرائيل وتكبييلها بطريقة أظهرت كم هي مخزية الغطرسة الفارغة الاسرائيلية..

ومع أن "خيار التفجير العسكري" على الجبهة السورية – اللبنانية لم ينته بعد، لكن غياب العدوان الاسرائيلي قد يمنحه بعض الوقت كي تعيد واشنطن وحلفها العام دراسة الخيارات الممكنة لاحقا لتطويق سوريا وحكمها، والعمل على قراءة سياسية للملفات المتشابكة التي ستفرض نفسها على الواقع العربي والفلسطيني، خاصة وأن الحراك ، رغم كل مطباته الصناعية لم ينهزم، بل التقديرات أن هناك جديدا قادما في أكثر من بلد ومكان، ولا شك أن ملف فلسطين وخاصة بعد سبتمبر – ايلول سيكون من الملفات الساخنة جدا امام الادارة الأمريكية .. مع أن البعض يعتقد أنه لا يستحق كل تلك "الضجة السياسية" التي تدور عنه وحوله، لكن دوائر القرار الأمريكي – الاسرائيلي ترى ما لا يراه بعض أولئك من اثر نتائج القرار الفلسطيني لو استمر لنهايته، فالمسرح العربي بات يحتمل كل الاحتمالات الممكنة التي قد تخرج عن "نطاق الطاعة التقليدية" ..

الحسابات الجديدة التي جاءت بها "عملية ايلات" تمنح الشعوب العربية، وبداية الشعب الفلسطيني فرصة لم تتوفر له منذ سنوات لكسر الهيبة الاحتلالية من خلال رؤية تكاملية لفعل كفاحي يعيد الصورة المشرقة التي رسمتها الثورة الفلسطينية المعاصرة، وهذا يشترط أولا وضع نهاية حقيقية وليس كلامية للإنقسام الوطني كي يتم صياغة رؤية مشتركة وطنية لمواجهة المحتل المرتبك

والضعيف، ولعل الفرص لا تتكرر كثيرا في زمن لا تزال واشنطن وحلفها متحكما في تسيير واقع عربي.. وستبقى "عملية ايلات" الأخيرة بابا من ابواب كشف "الجبن الاسرائيلي المستحدث" ..

هل يمكن للقيادة الفلسطينية بكل أطرافها أن تدرك ذلك بعيدا عن "الحسابات الحزبية الضيقة" .. سؤال يرسم الانتظار لمن يتحدث دوما عن "المصلحة الوطنية الفلسطينية" ..

ملاحظة: هناك اجماع على معرفة المهزوم في ليبيا .. لكن لا وجود له على من هو المنتصر فيها.. مسألة قيد المناقشة لاحقا..

### **اطمنوا.. حصادكم فشل وخيبة!**

حسن عصفور عادت وسائل الاعلام بمختلف لغات الكون للحديث عن تلك الحالة العجيبة المسماة "مفاوضات فلسطينية اسرائيلية"، صور اشتاق لها "فريق سياسي" لم يفعل سوى انتظار تلك اللحظة التي غابت ثلاث سنوات، اعتقد خلالها الشعب الفلسطيني أن قيادته وصلت الى قناعة بالذهاب الى خيارات غير تلك الخيارات التي وصفتها هي قبل غيرها بأنها "مفاوضات عبثية"، وان حكومة نتنياهو لم تعد "شريكا تفاوضيا"، وبدأت بالبحث المشترك مع قوى الشعب عن ما يعيد للقضية الفلسطينية حضورها، واتجهت للداخل الفلسطيني لاستعادة ملف الوحدة والمصالحة، وشاع الأمل ان رحلة الانقسام التدميري والضرار للقضية الفلسطينية وصل الى نهايته، ووقعت على سلسلة من الاتفاقيات التي كان لها أن تعبر بالقضية نحو مسار توحيدي مختلف.. وكان خيار الأمم المتحدة هو الخيار الأهم الذي اشتقته القيادة الفلسطينية للانتقال نحو رحلة "صعود سياسي" وانتصرت فلسطين قبل عام تقريبا لتصبح دولة عضو مراقب في الأمم المتحدة، ويرفرف العلم الفلسطيني على سارية اعلام دول العالم المستقلة، وكان الظن كل الظن أن القيادة الفلسطينية بعد "الانتصار التاريخي" الذي جاء بفعل التفاف الشعب وتضحيته سيكون بابا للانتقال الى مرحلة تاريخية لتعزيز فلسطين، خاصة وهي تعلم يقينا أنه لا تملك من خيار سوى هذا الخيار، وانتظر الشعب الفلسطيني أن تبدأ قيادته الشرعية - الرسمية بالعمل على تحويل قرار الأمم

المتحدة لحقائق سياسية تعيد لفلسطين بعضا مما لها.. انتظر الشعب أن تعلن القيادة "دولة فلسطين" في الضفة والقطاع كدولة تحت الاحتلال، بكل ما يترتب على هذا الاعلان من مسؤوليات بالاعلان الأول من دولة فلسطين للعالم بانتهاء العمل بما يسمى المرحلة الانتقالية مع دولة اسرائيل، كل ما أنتجته الاتفاقات الموقعة سابقا، بما فيها التنسيق الأمني، والانتقال الى تكريس أسس ومقومات "دولة فلسطين" لتصبح وريثا شرعيا للمكتسب التاريخي عام 1994 - السلطة الوطنية -، لتصبح دولة فلسطين هي الحاضر السياسي داخل الوطن وخارجه، وتنتهي رحلة السلطة الوطنية، لتبدأ رحلة "دولة فلسطين" بكل ما لها من حقوق وواجبات والتزامات.. انتظر الشعب أن تنتقل قيادته الرسمية الى تعزيز مكانة دولة فلسطين بالانضمام الى كل مؤسسات الأمم المتحدة الفرعية لتصبح عضوا كامل العضوية، وتعلن انضمامها لمعاهدة روما لتفتح الطريق نحو عضوية المحكمة الجنائية الدولية، الباب الذي كان له أن يصبح أحد الأسلحة الفعالة في ملاحقة دولة اسرائيل باعتبارها مجرمة حرب، ليس بالجرائم ضد الانسانية الخاصة بالانسان بل وبالارض التي يعتبر الاستيطان جريمة حرب ترتكبتها دولة الاحتلال.. انتظر الشعب من قيادته الرسمية أن تنتقل نقلة نوعية في وضع العالم أمام مسؤولياته بطرق واشكال مختلفة، وعلى قاعدة أن لا احترام الا للقوى القادر، من خلال الذهاب لرفع منسوب المقاومة الشعبية التي كان أهل فلسطين على أهبة الاستعداد لها من أجل المواجهة الكبرى، بعد القرار التاريخي بعضوية دولة فلسطين في الأمم المتحدة.. ولكن بدلا من تلبية تلك المطالب التي انتظرها شعب فلسطين، كانت الصدمة الكبرى التي إنحرفت بالمسار انحرافا جذريا عن ما كان متوقعا، وبدأت الانتكاسة السياسية بأن اقدمت القيادة أولا تعطيل قوة الدفع التي كانت متوقعة لتعزيز مكانة فلسطين الدولة والقضية، فأوقفت كل الخطوات التي كان يجب القيام بها نحو استكمال عضوية الدولة في المؤسسات وقررت عدم الانضمام الى المحكمة الجنائية الدولية وتجميد الحق التاريخي لفلسطين، من أجل عدم اغضاب أمريكا.. ولم تكتف بخطوات التعطيل للمنجز العظيم، بل انها بدأت لازالة آثار ذلك الانجاز بفتح الباب أم عودة أمريكا لخطف القضية الفلسطينية من "بوابة المفاوضات" التي، وقبل فترة وجيزة فقط، قالت عنها تلك القيادة بأنها "عبثة" و"مضيعة للوقت"، ولكنها تجاهلت كل ذلك وتخلت عن الموقف الوطني المحدد للعودة الى المفاوضات ولم تقم وزنا للتوافق الوطني



وفضلت "الخيار الأمريكي" على "الخيار الوطني"، عادت الى مفاوضات لم تنتج سوى خسارة وخيبة لشعب فلسطين دولة وقضية، وتمنح الفرصة للمزيد من الوقت لدولة الاحتلال لتنفيذ مشروعها التهوديدي الاستيطاني في فلسطين.. إن حجم المعارضة الشعبية والسياسية الفلسطينية للخيار الضار الذي قرره الرئاسة الفلسطينية دون توافق وطني، يستدعي العمل بكل السبل لمواجهة وافشاله واستنهاض روح التحدي الكفاحي لمنع مصادرة الحق الفلسطيني، وقطع الطريق على المشروع الأمريكي - الاسرائيلي، خاصة وأن روح ثورية جديدة بدأت تلوح في المشهد العربي.. التصدي للمؤامرة الجديدة بات ضرورة وطنية لا خيار سواها! ملاحظة: تشكيل وفد وطني فلسطيني لزيارة مصر بعد زيارة الرئيس عباس قد يساهم في ايجاد حلول عملية لأزمة معبر رفح دون مشاركة اسرائيلية تحت ستار اتفاق 2005.. تنويه خاص: على قيادة حماس أن تصدر موقفا لوسائل اعلامها كافة بأن تكون وسائل اعلام مهنية وليست اخوانية في تغطية الخبر المصري.. فتلك اشارة قد تفيد أهل فلسطين قبل أهل المحروسة!

### اعترف بفشلك!

كتب حسن عصفور/ ربما ينطبق هذا النداء المكثف جدا على عديد من حكام أو قادة او مسؤوليين ابتليت بهم شعوبنا العربية، فشلهم يسطع أكثر من نور الشمس، ونذالتهم تفوق كل ما تم معرفته من كتب التاريخ، وخنوعهم للسيد الاستعماري لا حدود له بل ولا مثل له، حكام حقا هم "اشباه حكام" وربما ايضا "اشباه رجال"، فهم لا يتمتعون الا على شعوبهم ويبدعون بسرقة ثروات بلادهم، يمارسون كل مبيقات الكون ولكنهم يحضرون وسائل الاعلام لتنقل يوم الجمعة صلواتهم، فشلهم لا يمثل فشله، ولذا سيكون عقابهم ايضا لا مثل له مع شعوب تنتفض وكسرت كل حواجز الرهبة، ولا يوجد بين زمرة المستبدين من يمكنه الهروب من مصيره الأسود.. لكن الحقيقة للنداء تخاطب وزير الخارجية الأمريكية جون كيري، والذي أنهى زيارته المكوكية الخامسة بفشل ذريع، رغم محاولته بالحديث عن "تقدم وهمي" ساعده به "كبير" المفاوضات في "بقايا الوطن"، د.عريقات، الذي اصر أن هناك "تقدما" قد حدث في جولة كيري، بعد ثلاث ايام من اللقاءات والقناشات بلغات ثلاث وفقا لوصف الوزير الأمريكي، هو "تقليص" الهوة

وتسجيل نقاط في التقدم اللغوي.. وكي لا يذهب البعض باستنتاج خاطئ ويعيد الفشل الذريع لصلابة موقف القيادة الرسمية الفلسطينية، ويخرج برحلة "مدح وتطويل"، فذلك ابدا لم يكن هو السبب بل ولم يكن هناك "عقبات جدية" منها، خاصة بعد أن تقدم كيري بعرضه "السخي جدا" لتحريك المفاوضات من تفاوض على اساس حدود 67 وليس أن تكون هي الحد الفاصل وفقا لقرار الأمم المتحدة الذي منح فلسطين حدودها كدولة، وربط تجميد الاستيطان مع المفاوضات اي تتوقف ما دام هناك تفاوض، وكأنها لعبة بين أطفال الشوارع، وليس فعل لا بد من التعامل معه بكل جدية، الى جانب ما يسموه بعناصر "حسن النوايا" باطلاق سراح أسرى منذ اتفاق اوسلو، تلك هي التي يراها المبعوث الأمريكي "هدية ثمينة جدا"، يراها بعض الفلسطينيين أنها كافية لتبرير عودتهم، وربما سارع البعض بتجديد حقيبهته كي تبدو ملائمة للمرحلة العبثية – عفوا التفاوضية- الجديدة.. ولأن نتنياهو رئيس الطغمة الفاشية الحاكمة في تل أبيب، لا يقيم وزنا لاحد فأعلنها صراحة انه لن يقبل العودة ضمن شروط مسبقة، وهو يمكنه التعامل دون ان يبدو وكأنه سيدفع "ثمنا"، وكي يؤكد أنه جاد جدا فيما يقول وليس كما يقول الآخرون، فقد أعلن عن الشروع في بناء وحدات استيطانية في القدس الشرقية المحتلة، قبل أن يصل كيري وخلال زيارته، رد عملي بطريقة نادرة الاستفزاز تماثل تلك التي حدثت مع نائب الرئيس الأمريكي بايدن خلال زيارة له لدولة الاحتلال، والفضيحة المركبة هنا ان القيادة الرسمية الفلسطينية واصلت لقاءاتها وكأن شيئا لم يكن، بل أنها تبرعت عبر كبير رجالها للتفاوض بالاعلان عن حدوث "تقدم" في عملية تضليلية للرأي العام الفلسطيني والعربي.. ولحسن الحظ ان تعلن المعارضة الاسرائيلية أن نتنياهو أفضل رحلة كيري وعرقل جهوده وحملته مسؤولية الفشل، بل أن وسائل اعلام عبرية قالت أن كيري فشل فشلا ذريعا.. ورغم ذلك نتحدى "الكبير" أن يعلن للشعب الفلسطيني اين هو "التقدم" الذي تحدث عنه! فشل كيري لا يستحق اصلا نقاش لأنه حقيقة سياسية ثابتة ومعلومة قبل أن تطئ اقدمه ارض فلسطين التاريخية، ولم ينخدع الشعب الفلسطيني بمحاولة تضليل سياسي حاول بعضهم تمريرها.. الفشل هو الحقيقة المدركة الآن، وهو ما يجب الاعتراف به وأصبح لزاما على القيادة الرسمية الفلسطينية أن تخرج اليوم قبل الغد لتعلن للشعب الفلسطيني انتهاء الزمن الممنوح للإدارة الأمريكية، وتعلن اغلاق ملف البحث عن "فرص تفاوضية"، وتعود الى

شعبها لتتحد واياها في طريق مواجهة المشروع الاحتلالي، وفتح طريق للسير نحو تفعيل منتجات قرار الامم المتحدة الخاص بدولة فلسطين لتنفيذ كل ما لها من حقوق وواجبات وتغلق صفحة ماض به كثير من السواد.. لتعلن فشلها بكل جهودها للتجاوب مع نداء الفرص المتتالية كي ينجح الأمريكي! انه الوقت ولا مجال للانتظار، فلا فرص ولا يحزنون لاطالة عمر "المكذبة السياسية".. خلاص! ملاحظة: يبدو ان القرضاوي المنتصر بأمريكا بدء رحلة "الخلع" من فسطاط الرئيس مرسي.. كان مفروضا ان يذهب لمربع انصار الرئيس ليدعمه ولكن ملايين الميادين المصرية اجبرته تغيير المسار ليذهب لفندق ويخاطب أهل المحروسة عبر قنواته الخاصة بلغة تصالحية.. الجبن مدارس! تنويه خاص: عيش.. حرية.. عدالة اجتماعية.. ثلوث اجباري لـ"الكرامة الانسانية".. لم يعد الزمن بعيدا كي تنالها شعوب الأمة.. ليت قيادة أهل فلسطين تدرك قيمة انتفاضة أهل مصر وقولتهم "طر في أمريكا".. وايضا "طر في اصدقاء أمريكا"!

### أغنية أوباما: "رسالة قوية" أو "ضربة محدودة"!

كتب حسن عصفور / لا أعتقد أن هناك من يحسد الرئيس الأميركي باراك حسين اوباما على ما وصل اليه من سخرية ومسخرة، طالت كل من يستطيع السخرية من تصرفات رجل قال يوما أنه "يستطيع"، سخرية وصلت الى جورج بوش الابن، عندما وصف وضع أوباما بالصعب، فالرئيس الأميركي الذي إغتر جدا قبل اسبوع من بيان "غريب" لوزير خارجية روسيا بأنها لن تشارك في حرب إن حدثت على سوريا، موقف لا زال يحمل من "الغموض" ما يفوق كثيرا الوضوح اللغوي المباشر، كان تصريحها كافيا لأن يشعر أوباما أن الفرصة باتت مواتية جدا له ولحزبه ولحليفه في تركيا واسرائيل وبعض العرب الذي يتدارون خلف "حلف سياسي - عسكري قذر".. فرصة انتظرها هذا الأحق وحلفاءه الأكثر حماقة منه.. وسريعا استغل الأميركي تقريرا اسرائيليا يشير الى أن "الموساد" التقط "مكالمة" بين مسؤول سوري وهو يصرخ في وجه قائد عسكري ميداني يوبخه لاستخدام "الكيماوي".. معلومة كانت هي دون غيرها تقف خلف تلك الحماسة التي انتابت الرئيس الأميركي لفتح أبواب الحرب، عله يعيد بعضا من

كرامته التي داسها الشعب المصري بالأحذية، بعد ان اسقطوا أحد أهم ركائز مشروعه الاستعماري ضد المنطقة، حكم الجماعة الإخوانية، فرصة اعتقدها "الأبله" انها سترمم كثيرا مما لحقه من خسائر وكسر هيبة عالمية لحقت بدولته، والتي تحولت الى "إضحوكة سياسية". معلومة اسرائيلية كادت أن تكون هي "اليقين" لحرب عدوانية جديدة في المنطقة، الا أن محطة "فوكس نيوز" الكارهة للرئيس الأميركي لحسابات داخلية فضحت "يقين اوباما"، فتراجع سريعا مرتبكا غارقا في وحل "الرديلة السياسية"، وحاول تجنيد مخابراته لعمل ما يمكن ان يحفظ ماء وجهه، مستعينا بأداته اردوغان الذي يصرخ بلا وعي ليل نهار من أجل اسقاط النظام.. وأعلن البيت الأبيض ما وصفه تقريرا استخباريا لاستخدامه دليل ادانة، وعند قراءة تلك الأسطر سيكتشف القارئ أي "نصب واستهبال" وصلت اليه تلك "الدولة" المسماة أمريكا.. المصيبة - الفضيحة الأكبر لهذا الرئيس المترنح تحت هزائم مشروعه الإستعماري، جاءت عبر سلسلة تخليات عنه وعن ضرته المحمومة، بدأت في لندن برفض برلمانها المشاركة باي عمل أو حرب ضد سوريا ثم ألمانيا باعلان ميركل أنها لن تكون طرفا في أي عمل عسكري ضد سوريا، وجاء اعلان الامين العام للأمم المتحدة أن تقرير لجنة مفتشي الهيئة الدولية يحتاج لإسبوعين لمعرفة نتائجه عن استخدام "السلاح الكيماوي"، ليضيف عقدة ومصيبة لما هو امامه، تصريح قد يكون أكثر ضررا لأوباما من خروج بريطانيا ولندن من سباق الحرب، فهو الآن في مواجهة صريحة أمام العالم، إما أن ينتظر نتائج تقرير المفتشين الذين وافق على ارسالهم وهو ما يعني حشد مزيد من الرأي العالمي ضد اي عدوان عسكري على سوريا أو يقوم بحماقته ويشن عدوانا عسكريا بمعلومة اسرائيلية.. الانتظار سيعني بداية هزيمة أو فضيحة لأكاذيب الثالوث أوباما أردوغان وتنتياهو، ثالوث الكذب العلني عن استخدام سوريا للكيماوي، وهو ما لم يثبت بعد رسميا، ما يكشف أن الثالوث الاستعماري يريد حربا وكفى، ولأن الوضع الداخلي الأميركي لا يميل لرغبة الرئيس المرتبك، والذي فقد كل قدرة على تحقيق شعاره الانتخابي "نستطيع - WE CAN"، فهو يدرك ان المغامرة قد يكون ثمنها باهضا جدا تكون بداية لرحيله وحزبه لسنوات عدة عن الحكم، ولا يستبعد أن تبدأ رحلة الاسقاط قبل الاستحقاق الانتخابي، لذا بدأ يتحدث بلغة اقل كثيرا مما قاله قبل ايام، باتت خياراته بين توجيه "رسالة قوية" أو القيام بـ"ضربة محدودة" للنظام.. خياران

يحملان كل عناصر الفشل المبكر للخطة الأميركية، وعل ذلك ما اصاب الرجل "الأصفر" اردوغان بهستيريا سياسية، عندما اخذ يصرخ بأن المطلوب اسقاط النظام وليس توجيه ضربة محدودة، يراها أنها فشل كبير..وبالمناسبة لا يجد يفهم حقا ما هي تلك "الرسالة القوية" أو ما هي "الضربة المحدودة"..لكن المعلوم أنهما طريقان لفشل قادم لذاك الثالوث العدوانى! الرئيس الأمريكى دخل "النفق المظلم" بعد أن انتشى بلعبة "الكيمائى"، "ظانا أن "القدر" بدا يضحك له أخير، بعدما اصابه من سهام أثخت حلمه الاستعماري الكبير، نفق لن يرى به تلك البقعة الضوئية التي يعتقد انها تنتظره في نهايته، فهو سيدخل به ولن يخرج إلا الى مكانة خارج سياق التاريخ..فرصة الانحدار السياسي ينتظرها خصومه في الحزب الجمهوري بفارغ الصبر كونها فرصة نادرة لاسقاط من اعتقد أنه "المنقذ".. سقوط أوباما لن يقف عند حدود هزيمة تبدو مبكرة لحرب عدوانية لن تثمر سوى كراهية مضاعفة لتلك الدولة التي بدأت تخبو امام "تمرد" شعوبا ودول.. ولعل الموقف الروسي بعدم شن حرب جاء كـ"خديعة سياسية" لتوريط رجل بات مكشوبا لهم كما لم يكن سابقا بفضل ذلك "الفتى" سنودن" الذي أحضر كنزا استخباريا قل نظيره.. ولأن المسخرة لا تقف عند حدود واشنطن وبيتها الملطخ بسواد موقف رئيسها، ها هي تدق ابواب جامع بالبلدة قطر، حيث يرى المنتصر بأمريكا – القرضاوى سابقا-، أن حرب اوباما هي رسالة من الله.. وكأنها طير أبابيل" التي انتظرها طويلا..مسكين أيها القرضاوى كم اصابك من عطب! ملاحظة: مطالبة القيادي الحمساوي العبادسة لقيادته بأن تتحول الى حركة وطنية فلسطينية و لفك الارتباط مع جماعتها، ستترك أثرها على الحركة حتى لو تم تجاهلها ممن لا يرون ولا يفقهون! تنويه خاص: تشعر احيانا أن د.حنان عشاوى تخوض وحدها حربا..فضحت مشاركة شركة هولندية في مشروع تهويدي للصرف الصحي بالقدس المحتلة..طبعا "الحكواتي" لا يرى..لا يسمع.. لا يتكلم.. فقط يفاوض..شكرا حنان!

### الابراهيمى والتمرد على "القطرنة"!

كتب حسن عصفور/ سواء انتهى الحال بالأخضر الابراهيمى بأن يفك ارتباطه بتمثيل الجامعة العربية من مهمته السياسية في "المسألة السورية" أم لم يفكها،

وبقي الحال على ما هو عليه الى حين يجد جديدا لم يعد ببعيد، فإن الحديث عن كونه لا يريد الاستمرار بصفته "مزدوج التمثيل"، كانت رسالة سياسية أحدثت "زلزلا" بقوة 5 درجات على مقياس ريختر، هزة أحدثت فورا ما قد يكون الرسالة الخاصة التي يريد ايصالها المبعوث الاممي للجامعة العربية وحكام العرب ما بعد "لقاء الاثنى عشر ساعة" في الدوحة، يوم أن استولى امير قطر بقوة المال والدفع الأمريكي على مطرقة القرار العربي ليفرض ممثلا لسوريا خارج كل القوانين والأعراف، مستغلا ما هو حال النظام العربي السائد، من غياب الكبار في ظروف معقدة..

"هزة الابراهيمية" كانت واضحة أنها لا تقبل بحالة الانحدار التي وصل اليها الواقع الرسمي العربي، والنهاية الفاضحة لمصير الجامعة العربية، وكيفية اتخاذ القرارات، ليس ضمن القواعد والأعراف ولكن ضمن لعبة "تصفية الحساب" مع الواقع العربي لخدمة "مشروع قطرنة الأمة العربية"، مشروع يرمي الى تفتيت ما يمكن تفتيته من دول كي تتحول الى "دويلات" وتجزئة ما يمكن تجزئته جغرافيا وسياسيا، كي لا يصبح هناك وجودا لدول اقليمية عربية من خلال التأثير السياسي – الجغرافي والتاريخي، ولكن يصبح القرار لمن يملك مالا وثروة يستطيع من خلالها أن يشتري أي حاكم أو دولة..

"الهزة الابراهيمية" رسالة تشكل محاولة علنية، وإن بشكل "غامض" أن الأمة والعروبة لا تباع ولا تشتري، وأن من يحاول تسليم مقاليد الجامعة العربية لمن يعمل على تقزيمها لا يستحق الإسم الذي يحمل.. ولعل أول المستهدفين من "الهزة الابراهيمية" هو نبيل العربي الأمين العام للجامعة، الذي يلعب دورا تنفيذيا لتمرير "مشروع القطرنة" من خلال الجامعة العربية، بصمته وتواطئه المباشر مع ذلك المشروع، وهو يقوم بسد "الدين السياسي" لتلك البلدة التي نقلته من مقر عمله كوزير لخارجية مصر بسيارة حمد بن جاسم ليصبح امينا عاما للجامعة العربية كي لا يكون المفكر القومي المصري مصطفى الفقي، وعله ينتظر مكافأ سياسية أخرى، تنقله من مقره الحالي الى مقر رسمي مجاور، بدرجة أعلى منصب تنفيذي في مصر مثلا، منذ تلك اللحظة ارتضى العربي أن يأتي بها بات أداة تنفيذية لتمرير كل الرغبات القطرية، التي تنوب عن "محور

الناتو" لتقسيم المنطقة وتفتيتها، وتتولى تمويل كل العمليات الضرورية لتحقيق ذلك المشروع..

"القطرنة"، التي تمرد عليها الأخضر الابراهيمي، هي التسمية العملية لمشروع "شرق أوسط جديد" الذي تحدثت عنه دوائر الامن الأمريكية والاسرائيلية منذ مطلع ثمانينات القرن الماضي، نشرته من خلال أسماء ومراكز بحثية، جوهره العمل على انهاء ظاهرة الدولة الاقليمية العربية، بدأت بالعراق مستغلة طبيعة النظام الاستبدادية، ثم الانتقال الى الخطوة التالية بمصر وسوريا مقدمة لضرب العربية السعودية، والمؤامرة على ابعاد مصر عن أي دور اقليمي لا تحتاج لاي جهد لرؤيتها حقيقة سياسية قائمة الآن، ولكنها لن تقف عند حدود تقليم "أظافر مصر الاقليمية" بل لا زال في "القطرنة" بقية لمصر، يأتي لاحقا لما سيكون عليه المشهد السوري..

ويبدو أن الابراهيمي لم يكن مقتنعا بالحديث عن "مشروع القطرنة" كمشروع أمريكي - اسرائيلي جديد لاعادة رسم "جغرافيا المنقطة"، ورسم حدود جديدة لدول وبلدان تختلف عما هو قائم، وما حدث في السودان من تقسيم بتشجيع من تيار الاسلام السياسي الحليف الأقوى لمشروع "القطرنة"، تحت شعار تطبيق "الشريعة الاسلامية" على سكان الجنوب غير المسلمين، هو ما يراد له أن يكون للعرب، ومن خلال الممارسة أدرك أن المسألة باتت تسير بسرعة رهيبه، ظهرت بجلاء في لقاء الدوحة الأخير، وكيف تصرف امير قطر وكأنه الحاكم التاريخي للمشهد العربي، ما يقوله يصبح قرارا، الغى تمثيل دولة ليضم معارضة، شطب التمثيل التاريخي للشعب الفلسطيني من خلال منظمة التحرير ليضع تمثلا وهميا كمقدمة للانقراض على شطب منظمة التحرير لاحقا واستبدالها بشرعية وطنية في حدود "جغرافيا بقايا الوطن" الفلسطيني، من أجل التساوق مع شطب قضية اللاجئين سياسيا وتحويلها الى قضية انسانية مالية، حقائق أدركها الإبراهيمي ولم يدركها بعض العرب وبالقطع لم يدركها قادة فلسطين، إن لم يكن منهم من وافق عليها..

ما أقدم عليه الابراهيمي لا يجب أن يمر مرورا عابرا او ينتهي عند حدود تسوية مع "الكبار" عن الصفة التي سيجملها، فتلك ليس المسألة ابداء، بل ما يهمننا السبب الذي أدى الى تفجير تلك القضية.. رفض "مشروع القطرنة".. تلك هي القضية

التي يجب التصدي لها، لأنها تصدي لمشروع استعماري جديد يتم تنفيذه بمال وشعارات زائفة وسرقة ثورات واستغلال كل نتائج الاستبداد لخطف المنطقة نحو "القطرنة".. وهو ليس كما يعتقد بعض الساسة في مصر وتونس وغيرها مشروع قطري لشراء ممتلكات تلك الدول، بل هو مشروع تفتيتي انهاكي لمقدرات الدول العربية كي لا يكون لها حضورا اقليميا يمكن أن يشكل خطرا على مشروع امريكا الاستعماري ودولة الكيان الاحتلالي..

"القطرنة" هي المرادف السياسي الجديد لعبارة "التجزئة والتقسيم" لدول العرب.. تلك صرخة الابراهيمى الصامته!

صحيح لا نعرف اين يقف نائبه الفلسطيني ناصر القدوة.. لم نسمع له موقفا لا سلبا ولا ايجابا، رغم أنه نتاج قضية هي الأكثر تعرضا لخطر مشروع "القطرنة"!

ملاحظة: يبدو أننا أمام حركة "تضليل" مستحدثة اسمها اطالة عمر حكومة تسيير الاعمال.. لا اعتقد أن د. سلام فياض يمكنه أن يقع في فخ جديد.. هم عاجزون عن تحديد ما هي الخطوة التالية لا أكثر.. د. فياض احذر الاعبيهم!

تنويه خاص: من قرأ تصريحات قادة الفصائل الفلسطينية عن الأسرى والتهديدات اللامحدودة ضد دولة الكيان يعتقد أنه لن يبقى اسير واحد بعد اليوم.. انتهى 17 نيسان وانتهت معه تلك التصريحات الكاذبة ايضا!

## الأردن ودور إقليمي منتظر ...

كتب حسن عصفور/ منذ أن تحركت الجماهير العربية نحو تحقيق ثالوثها المقدس في الخبز والحرية والعدالة الاجتماعية والتوقعات السياسية لا تتوقف عن ما سيلي ذلك الحراك، أكثر من عامين مرا على "شرارة البوعزيزي" التونسية ولا زال الحراك قائما، تختلف المشاهد من بلد لآخرن لكنه لم يصل بعد الى اي من ملامح يمكن الاعتداد بها، وسقطت كل التوقعات المسبقة التي رأت أن العقد القادم سيكون "عقدا للاسلام السياسي" المتحالف مع أمريكا أو المتعاون معها في قضايا تم التوافق عليها، وساعدهم الاستنتاج المبكر حركة "الصناديق" السريعة



التي أنتجت "غالبية برلمانية" و"رئاسية" في بلد وآخر، ولكن المجهول دوما لهؤلاء هو ما يلي حراك الشعب الذي لا زال يكشف يوما بعد آخر كم أصيبت الحركة السياسية المنظمة وكثير من "الكتبة" والمدعين بأنهم "مثقفين"، بقوة التغيير الرئيسي فيما بعد "الشرارة التونسية" بأن صندوق الانتخاب ليس وحده في شارع التغيير العربي..

نتائج الحراك ليست متوافقة موضوعيا مع "حركة الأقدام" الشعبية التي لا تزال تتبلور ولكنها لم تتنازل عن "ثالثوها المقدس"، وتمكنت تلك الحركة أن تكشف كثيرا من حقائق السياسة العربية، بل وحاصرت مبكرا وقبل الانزلاق نحو منحدر "الخدیعة الكبرى" تيار الاسلام السياسي بأنه ليس "البديل المنتظر" بل وليس هو الحل ابداء، كونه تيار لا يملك رؤية ولا برنامجا للخلاص السياسي والاقتصادي والديمقراطية السياسية التي باتت شرطا ضروريا للتقدم الاجتماعي، وقد ترك ذلك "الفشل المبكر" لهذا التيار أثارا جانبية على دول اعتقد البعض انها مرشحة لفرض "حلول سياسية" بقوة "الاسلام السياسي"، وكانت الأردن أحد تلك البلدان المرشحة لحراك يفرض ذاته على النظام لاجراء تغيير جوهري على بنية الحكم والدستور لانتاج "ملكية دستورية" يلعب بها الاخوان المسلمين الدور الناظم لعلاقات السلطة والحكم..

ولكن الأحوال السياسية التي اصابته انحراف دفة الحراك العربي نحو "مرسى" الاسلام السياسي، وعجزه المبكر عن تقديم ما يمكن أن يكون عنوانا للخلاص، أو التقدم الاقتصادي – الاجتماعي كما فعل "الشقيق التركي"، نتيجة ساهمت في خلط الأدوار وانتاج متغيرات لم تتوافق مع الاستنتاجات المبكرة للمبشرين بـ"عقد الاسلامويين"، والأردن الآن مثلا، ومن يراقب التطورات السياسية الأخيرة سيشهد أن هناك جديد جوهري في عالم "الدور السياسي"، بل ان المرتقب هو إحداث "انقلاب جوهري" في الأدوار الاقليمية لدول عربية، ومنها مصر والأردن..

منذ وصول الإخوان المسلمين لرئاسة مصر والولايات المتحدة تحدد ما تريده من مصر عبر "بوابة امنية" للعلاقة مع اسرائيل سواء من خلال احترام اتفاقية كمب ديفيد أو حماية الحدود من سيناء وغزة، ومنع تهريب الأسلحة بكل السبل الى قطاع غزة، والضغط على حماس كي تلتزم الا تحرق اتفاق "الأعمال العدائية"

الموقع بينهما، دور تريده واشنطن أن ينحصر في "البوابة الأمنية" لا أكثر، ولا يوجد به أي بعد آخر في القضية الفلسطينية حتى المصالحة الوطنية لن ترى النور ما دامت مصر هي راعيتها وستكشف الأيام المقبلة كم أن المصالحة بعيدة عن اي امكانية للتنفيذ في ظل المتغير الراهن، فيما نجحت واشنطن من أبطال مفعول "مبادرة مرسي الرباعية" نحو سوريا، مبكرا عبر أكثر من بوابة اغلقت في وجهها بدأت بالرياض فالدوحة فتوريط مرسي بخطابه في طهران.. وقبل كل ذلك الأزمات الداخلية المتلاحقة التي لن تجعله تستقر بفعل فاعل وجهل مفعول لتغيب الدور المصري من اي بعد اقليمي..

ومقابل ذلك نجد أن هناك صعود لدور أردني بلامح اقليمية، لقد جاءت زيارة الملك عبدالله الى رام الله بعد الاعتراف بدولة فلسطين خطوة سياسية بامتياز أرست حالة من الطمأنة المبكرة للشعب الفلسطيني بأن الأردن لن يعود لخيار "اللاحق أو الاذابة" للقضية الفلسطينية، بل حاضنا وعمقا لها، مقابل ما اكدته القيادة الفلسطينية بأن فلسطين هي "الوطن البديل لفلسطين"، معادلة كان كلا الطرفين بحاجة لها، فتحت تلك المعادلة الجديدة أفقا نحو تحرك الملك الأردني لجس نبض لازالة "الحواجز" من طريق العملية التفاوضية، وبدأ بالتحرك لتحقيق ذلك، ويبدو انه بدأ يحصد بعضا مما اراد، بعد اعلان الرئيس الأمريكي اوباما زيارة الدول الثلاث، فلسطين واسرائيل والاردن، مع تسريب معلومات عن "قمة رباعية" تعقد في العاصمة الأردنية عمان، وليس مصادفة أن يتجاهل الرئيس اوباما زيارة مصر بل ولم يستقبل رئيسها بعد، رغم الاعلان عن موعد للزيارة أكثر من مرة وتأجلت دون معرفة موعدها، وقد يكون ذلك تغييرا جوهريا في الدور الاقليمي للأردن في قضية الصراع والحل السياسي العربي الاسرائيلي..

والاردن مع الملك يعمل منذ فترة على "ترطيب" العلاقة مع حركة "حماس" دون أن تمس العلاقة مع "القيادة الشرعية" والممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، لكنها علاقة محسوبة ضمن الدور الأردني المنتظر في القضية الفلسطينية بكل ابعادها ومكوناتها، وقد يصبح لها قريبا دورا مؤثرا في جوانب تفوق ما لها اليوم..

ويتمتع تعزيز ذلك "الدور الإقليمي المنتظر" للأردن، في المسألة السورية التي أصبحت اقرب ما يكون لفرض "حل سياسي" كبديل للحل العسكري - الأمني الذي حاول طرفا الأزمة السير به طريقا، وصل الى نهايته، وفشل الخيار العسكري ليس "فشلا مهنيا" بل هو فشل لاتجاه وقوى ودول ساندته، وخاصة قطر والسعودية وتركيا، التي بات دورها غير مقبول في أي حل سياسي مقبل، كما هي ايران ايضا، باعتبارها أطراف متورطة عسكريا، وهو ما تتميز به الأردن عن غيرها ولم تتورط باي من تلك "النشاطات"، لذلك قد تكون عمان بوابة "الحل السياسي" للأزمة السورية، وخاصة بعد مبادرة الخطيب والتجاوب الواسع معها اقليميا وسوريا ودوليا، ورفض الاخوان وحلفائهم الاقليميين لها.. الدور الأردني في "المسألة السورية" يتزايد بل وقد يشهد تعاظما أكبر بعد زيارة الملك عبدالله لموسكو ولقاءه الرئيس بوتين..

ملاحظ لم تعد خافية أن الأدوار الإقليمية العربية لن تبقى كما كانت، وهناك متغيرات تفوق ما كان معتقدا، الراجح الرئيسي منه الأردن دولة وحكما، فيما الخاسر الأكبر مصر دولة واخوانا.. تلك المسألة تؤشر الى أن "العقد القادم" لن يكون حتما "إسلامويا" ولن يكون "أمريكي" ايضا!

ملاحظة: ليفني أصبحت رئيسة طاقم المفاوضات الاسرائيلي، الجانب الفلسطيني لم يحدد بعد، لكن يمكن الاستفادة من الخبرة التاريخية للقيادي الحمساوي صالح العاروري.. اليس هو "بطل" النصر التفاوضي التاريخي الأخير!

تنويه خاص: كيري وزير خارجية أمريكا سيبدأ زيارة المنطقة من "بوابة أنقرة".. مشعل ايضا كان هناك.. هل من "رسالة" يمكن قراءتها أم هي صدفة.. كثير مصادفات حماس هالأيام!

## الاستيطان لم يعد عقبة للسلام

كتب حسن عصفور/ لم تعد حكومة نتنياهو تعير اهتماما لأي كلام يمكن أن يقال عن قيامها بالنشاط الاستيطاني، بعد أن ضمنت أن الجهة صاحبة الولاية المباشرة في الرفض والمواجهة لها تفهمت أن ذلك "مقبول" من أجل أن يستمر "الائتلاف

الحاكم"، كلام لو قاله أي انسان سيوصف فوراً بأنه متآمر وخائن وطنياً، وكلام يراد منه تشويه ومحاربه الموقف الرسمي الفلسطيني بعد أن حقق "النصر التاريخي" في الأمم المتحدة – قبل التجميد - ، وقد يعتبره بعض اصحاب الكلام بأنه جزء من "مؤامرة دولية" باتت تخطط لها دوائر في مكان ما، لكن الحظ وحده ورأفة بشعب فلسطين أن من قال ذلك هو الوزير الأميركي جون كيري في لقاء صريح جدا مع وفد عربي، وبمشاركة وزير الخارجية الفلسطينية..

كيري ابغ الحاضرين ومنهم الفلسطيني، ان الرئيس محمود عباس وافق على العودة الى المفاوضات دون ان يشترط أي وقف للبناء الاستيطاني في الضفة الغربية والقدس، وذلك من أجل منع انهيار "الائتلاف الحكومي الاسرائيلي"، هذه الكلمات من قالها كيري، ولم ينفها اي ممن حضر اللقاء من السادة الوزراء، بمن فيهم الوزير الفلسطيني، بل أن كل اصحاب النفي الفلسطيني الدائم لم يخرجوا علينا لتكذيب كيري، او نفي قوله، واعتبار هذه الأقوال جزءاً من "المؤامرة الدولية" ضد الرئيس عباس..

الصمت الرسمي الفلسطيني على اقوال كيري، ليس اعترافاً بصحتها فحسب بل تأكيد للكارثة التي تضمنتها تلك الأقوال من أن "الاستيطان واستمراره أصبح ضرورة متفهمة" فلسطينياً كي لا يسقط نتنهاهو" ..أي قول يمكن أن يقال في معرض هذا الموقف، أيظن البعض أن فتح معارك جانبية هنا أو هناك يمكنه أن ينحرف بالمشهد عن حقيقة هذه "المأساة – المصيبة السياسية" التي وافقت عليها القيادة الرسمية، وهي التي لم تنفك تردد كلاماً بأن "الاستيطان والسلام لا يلتقيان" وأن الاستيطان كارثة ستدمر علمية السلام..

تخلوا لو أن احد قادة "حماس" قال بعضاً من ذلك في أي لقاء مع مسؤول أجنبي خلال مرحلة "الود والطلب الدولية على حماس"، ماذا كان سيخرج من بيانات وتصريحات، واي صفات ستلصق بتلك القيادة، فقط سؤال افتراضي للقيادة التي تولت تقديم تلك "الهدية الثمينة جدا" من حساب الأرض الفلسطينية لحكومة نتنهاهو من أجل الا تسقط ولتستمر، لا نود أن نقولوا ذات الأوصاف وأن تطلقوا ذات التهم على من قام بها، ولكن الا تستحق وقفة "تأنيب ضمير" وعدم الاختباء وراء "معركة وهمية" أو تغطية كل نقد لتلك المصيبة السياسية بأنها جزء من "المؤامرة على الرئيس عباس" ..

كيف يطالب "السادة الناطقون" هرطقة، ان لا يتم تناول هذه المسألة الأخطر في المعركة مع المحتل، فهي تتعلق بأرض "دولة فلسطين" التي اعترف بها العالم، كيف يمكن الصمت على مصادرة أرض وتهويدها، ومن يتحدث يصبح جزءا من "مؤامرة كونية" تستهدف الرئيس.. هل حقا أنتم مقتنعون بذلك، بل هل حقا هناك "مؤامرة لاستهداف الرئيس"، ولو كانت فمن هي أطرافها بعد ان نشطت منها الولايات المتحدة التي لا تكف عن الثناء على الرئيس، وحكومة نتنياهو التي حصلت على هدية ولا أثنى بان تستمر في النشاط الاستيطاني والتهويدي كي لا يسقطها "المتآمرون" من بين اسرائيل..اي مؤامرة تلك التي يمكن أن تكون في ظل التفاوض المعيب، ومع وقف كل عمل أو تحرك نحو تعزيز مكانة "دولة فلسطين" ..

هل يظن البعض ان استخدام المصطلحات الكبرى يمكن ان يكون سلاحا اريهيا لمنع أي رفض لسياسة غير مقبولة وطنيا.. من يتحدث عن "المؤامرة" عليه أن يتساءل من هو المستفيد من عدم انضمام فلسطين الى معاهدة روما، والانضمام الى عضوية المحكمة الجنائية الدولية، وملاحقة اسرائيل باعتبارها دولة "جريمة حرب"، اي هدية يمنحها الموافقة الرسمية الفلسطينية على استمرار النشاط الاستيطاني والتهويد، بعد أن تم تعريف الاستيطان باعتباره "جريمة حرب"، وبالتالي تلك "الموافقة المشؤومة" تلغي ذلك التعريف الذي شكل واحدا من مكاسب فلسطين شعبا وقضية في المؤسسات الدولية، ولم يكن عبثا ان يستند وزير اسرائيلي الى تلك الموافقة لتخفيف قرار الاتحاد الاوروبي ضد الاستيطان..

المسألة ليس في أن اتهم الآخرين للهروب من الحقيقة السياسية، فالمعارك الجانبية مهما تم تضخيمها لن تلغ حقيقة "الجرم المشهود" في أن "الاستيطان ضرورة كي لا يسقط نتنياهو وتحالفه الحكومي في عرف القيادة الرسمية"، كما قال كيري.. هذه الحقيقة التي يجب التراجع عنها ثم الاعتذار من الشعب الفلسطيني على السقوط بها، واعتبارها خطيئة لن تتكرر.. ودون ذلك يصبح كلاما استخفافيا بشعب أكثر وعيا من أن يخدع ببيانات ذات غرض خاص جدا!

ملاحظة: عودة د.سلام فياض من باب محاربة الفقر في فلسطين يشكلبادرة أمل بأن يعطي لفقراء فلسطين، الذين يتزايدون يوماً بعد آخر، وقتاً مضافاً وليته يفكر حقاً في انشاء "بنك لهم"!

تنويه خاص: المعارضة السورية المسلحة، وبعض المعارضة السياسية ذات الهوى التركي – القطري، هما السند الأهم للنظام السوري..وربما لو حافظ الاسد على مكانته سيمنحهم خير الأوسمة وأرفعها..مبروك لبشار خصومه!

### **البلاغة ليست هي الحل يا قادة!**

كتب حسن عصفور/ منذ ان رحبت فلسطين معركتها السياسية الكبرى ضد "الطاغوت السياسي" ومحوره الخبيث في الأمم المتحدة، والقيادة الفلسطينية تبحث عن كيفية استثمار الفوز التاريخي، وكأنها ليست مصدقة أنها أصبحت قادرة على ادارة ملف الصراع مع المحتل الاسرائيلي وكل المتطاولين على فلسطين القضية والهوية، بطريقة واسلوب ليس كما كان قبل الانتصار، لا تزال القيادة الفلسطينية تلجأ الى "البسمة" و"قراءة" المعوذات" خوفا مما بات لديها وأنها باتت قادرة أن تقلب الطاولة رأساً على عقب في وجه كل من يتناول، لو أحسنت استخدام ما بيدها من سلاح هو الأهم في الحرب الدائرة مع دولة الكيان الفاشي، سلاح أجدى وافعل من "السلاح النووي" المخزون بمستودعات ومصانع دولة الكيان، لا قيمة له اطلاقاً سوى لمن تهتز ركبهم دوماً..

القيادة الفلسطينية، ورغم كل السلوك الاجرامي والفاشي الاسرائيلي وجرائم الحرب التي تنفذها الطغمة الحاكمة تحت سمع وبصر الجميع، لا تزال تهرب من السؤال الذي يطرحه يوماً كل فلسطيني، ليحم ما تبقى له من ارض ومقدسات وأطفال وشباب، السؤال الأهم ليس في المشهد الفلسطيني، متى يلتقي مشعل بعباس ولا فتح بحماس، فهي لم تعد تثير اهتمام أحد، بل ربما باتت مقززة الى درجة عدم الاكتراث، السؤال هو متى يمكن للقيادة الفلسطينية أن تتحرك نحو العمل بما لدولة فلسطين أن تعمل.. التوقيع اليوم قبل الغد على "معاهدة روما" كي يصبح لها الحق في الذهاب الى المحكمة الجنائية الدولية، ومحكمة لاهاي،

متى يمكن أن تدرك القيادة الفلسطينية أن ذلك ليس "هبة ومكرمة رئاسية" بل هو حق للشعب وواجب عليها بصفتها..

لم يعد مقبولا بعد اليوم، ان يتم الصمت على تغييب الذهاب الى المؤسسات الدولية لملاحقة "جرائم الحرب" التي تنفذها الطغمة الفاشية الحاكمة في تل أبيب، ولم يعد جائزا أن يتم التلاعب بالمسألة وفقا لجدول أعمال أمريكي، يريد ان يفتح ابواب المفاوضات دون الإقتراب من ملاحقة مرتكبي "جرائم الحرب"، وكى لا يكون هناك التباس من أحد حول هذا التعبير، فقد ساعدت الامم المتحدة كثيرا وعبر تقاريرها الأخيرة في جنيف، تعريف الجرائم تلك بأنها ليست قتل البشر فحسب، بل مصادرة الأرض والاستيطان والتهويد، اي قتل البشر والحجر سويا، هي ايضا "جرائم حرب" لا بد من ملاحقتها..

المثير للدهشة السياسية، أن تسمع من مؤسسات ومنظمات دولية مناشدات لقيادة "دولة فلسطين" بسرعة الانضمام الى "معاهدة روما" للذهاب الى المحكمة الجنائية، ولكن ما تجده تلك المؤسسات وكذلك الشعب الفلسطيني ردا بليغا باكيا حانقا، بأن هذا الفعل سيدمر وينهي وان ذاك الفعل لا يستقيم مع المراد، وانه على اسرائيل أن تختار بين السير كهذا أو سيكون ردنا هكذا.. مسخرة سياسية لا مثل لها اطلاقا يمكن رصدها في سلوك من يتحكم بمصير "بقايا الوطن"، معتقدا أن "البلاغة هي الحل"، يتحدثون بلا توقف عن مخاطر كل شيء تقوم به دولة الكيان، حتى وصلت للترحم المتلاحق على شهداء اسرى يفقدون حياتهم على مرأى من الجميع، وكل ما صدر عن قيادة "البقايا" تعبيرات بكائية، حتى مع زيارة اوباما وكيري وما تبعها لم تتمكن من اطلاق سراح اسير مصاب بمرض سرطاني، يعرف الجميع أنه سيفارق الحياة بين حين وآخر، ولم تتمكن "القيادة الحكيمة المنتصرة" من فك أسر مريض على حافة الموت..

هل نصدق أن من لا يتمكن أن يفرج عن ميسرة وهو ينازع، يمكنه ببلاغته أو "تكشيرته" ان يقوم بخطوة يمكنها أن تنقذ الأرض والهوية من المصادرة والتهويد، في ظل حظر عام على المقاومة والمواجهة والملاحقة الدولية لمجرم حرب يسرح ويمرح.. هل يمكن أن نصدق كلام يقال بأن المجرم سيحاسب ولن يفلت دون أن يكون هناك فعل ملموس وليس "بكائية سياسية"..

من لا يذهب الى ملاحقة قادة دولة الكيان في محاكم الشرعية الدولية، واعتبارهم مجرمي حرب، والاعلان رسميا أن لا فرص جديدة ولا يحزنون لعملية "النصب التفاوضي"، دون اعادة الاعتبار للأرض والانسان فوق أرض دولة فلسطين.. ولا تحتاج لتفسيرات ولا توضيحات، فمن لا يعلمها لا يستحق أن يكون قائدا لشعب الجبارين!

ملاحظة: وكالة أنباء "غير فلسطينية وطبعا غير عربية"، تعمل كل ما يمكن عمله للترويج لرئيس حماس المكرر منذ 20 عاما تقريبا.. يبدو أن التدخل الاقليمي فاز ايضا!

تنويه خاص: وأخيرا سمعنا من الكتل غير حركة "حماس" دعوة لتفعيل المجلس التشريعي وعقد جلسة عامة له.. والشكر كل الشكر لسلام فياض.. ما أجبرك يا دكتور، نجحت فيما فشل به الشعب!

### **"التطبيع" و"الحوار الغائب"!**

كتب حسن عصفور / اصابت القوى الوطنية المصرية، بكافة فصائلها حين شكلت جبهة مناهضة للتطبيع مع دولة اسرائيل بعد قيام السادات بزيارة تل ابيب ومن ثم توقيع اتفاقية "كمب ديفيد"، قرار وموقف حددا اتجاه شعب مصر من الخطوة الساداتية رفضا ومقاطعة لكل من يعتقد أن يفرض دولة الكيان الاحتلالي على الشعب المصري، وكانت أول الرسائل ذات البعد القومي بأن مصر الدولة والكيان غير خاضعة للخطف السياسي بقرار من مؤسسات رسمية..

وساهم القرار – الموقف الشعبي لأبناء المحروسة في تكبيل الاتفاقية مع اسرائيل بحدودها الدبلوماسية، ووربما ارتفعت وتيرة العداء السياسي والنفسي للدولة الاسرائيلية أضعافا مضاعفة بعد توقيع الاتفاقية، وكانت جهات مقاومة التطبيع



جسرا نضاليا مع الشعوب العربية الراضة لتلك الاتفاقية وما نتج عنها من تأثير أحدث خلا كبيرا في ميزان القوى السياسي – العسكري بين العرب ودولة الكيان، وما مثلته من نقطة انطلاق لكسر وحدة الموقف في التعامل العربي مع اسرائيل، وكسرت المشهد الوحدوي الذي جسده روح نصر اكتوبر.. ولذا كانت قوى مناهضة التطبيع ومواجهته شكلا من أشكال المقاومة ضد الكيان الاحتلالي..

ومن يتابع الحالة الشعبية المصرية يجد أن الكراهية لاسرائيل الدولة والسياسة في أرض المحروسة تفوق ما هو موجود في غيرها من بلاد العرب، وأن الوفود الاسرائيلية الرسمية لا يمكنها أن تشعر باي شكل من الأمان النفسي لو سارت بلا حراسة أمنية في اي شارع بمصر، عدا مناطق السياحة في جنوب سيناء، خاصة طابا وشرم الشيخ، لاعتبارات اقتصادية صرفة، لكن أرض المحروسة ليس آمنة لبني اسرائيل، ومن المفارقات التي تحضر دوما في الذهن العربي هو كيف تجول الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريز بكل حرية وأمان في سوق دولة قطر، وتعامل مع أهلها وسكانها وكأنه في بلد صديق جدا، وكتب البعض المتابع للزيارة أنه كان يشعر بالأمان في سوق الدوحة أكثر من شوارع نيويورك أو واشنطن، فيما تسيفي ليفني قضت عدة ايام في العاصمة القطرية وهي تحتل منصبا حكوميا اسرائيليا، وكانت سابقة لمسؤول اسرائيل ان يقضي أكثر من يوم في بلد عربي..

ايراد ذلك ليس لكشف موقف قطر وعلاقتها بدولة الكيان، ولا بطبيعة تلك العلاقة رغم كل النفاق السياسي لجماعتها واعلامها، فهي علاقة مصانة بمصلحة خاصة ثمنا لعمل قامت به دولة الكيان لقطر خلال رحلة انقلاب الاب على الابن، ولكنها للمقارنة مع موقف الشعب المصري المعادي لاسرائيل دون تطويل أو تزمير..موقف كان، ولا يزال، منارة لمقاومة الدولة الاحتلالية، ولا زال سفيرها يبحث عن سكن ومقرا لسفارة تعيش حالة "اللقيط السياسي" منبوذة هي ومن يؤجرها..

وبعد قيام السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994 في ارض فلسطين، كأول حالة كيانية رسمية باسم شعبها، والمقدمة الموضوعية لتكوين دولة فلسطين، لم يتم النقاش العميق والموضوعي مع قوى مصر السياسية لأهمية تشكيل السلطة الوطنية وقيمتها التاريخية، وتكاسلت مكونات السلطة عن فتح قنوات حوار جاد وعملي مع القوى المصرية التي عارضت كذب ديفيد وكانت رأس حربة في مقاومتها، واكتفت بالاعتقاد أن العشق المصري لفلسطين كافيا لشرح قيمة الخطوة وأهميتها، ولم تدرك أن "الالتباس" سيبرز بين الموقف المبدئي من "التطبيع" مع دولة الاحتلال، وبين جوهر العلاقة الجديدة التي يجب أن تكون مع السلطة الوطنية..

الالتباس السياسي الذي لم يتم ازالته موضوعيا وعبر حوار معمق ومسؤول أنتج "ازمة اعلامية" بين السلطة الوطنية وحركة فتح من جهة ونقابة الصحفيين المصرية من جهة أخرى، نتيجة وصول وفد اعلامي تضامني الى أرض

فلسطين المحتلة، والمشاركة في فعاليات تظاهراتية ضد قوات الاحتلال وأصيب اعلامي مصري خلالها، وللحق كان يمكن لهذه المشاركة أن تكون مصدر فخر لأهل المحروسة لو أن المسألة جاءت في سياقها الكفاحي الطبيعي، كون الزيارة هنا لا صلة لها اطلاقا بـ"مسألة التطبيع" مع اسرائيل، خاصة بعد قرار الأمم المتحدة الذي اعترف بدولة فلسطين فوق الأرض المحتلة عام 1967، زيارة تأتي في صلب تعزيز الدولة الفلسطينية ومشاركة لشعبها في المقاومة والمواجهة، ولا يمكن بأي حال اعتبارها شكلا تطبيعيا، لأنها لفلسطين أرضا ولل قضية الوطنية لشعب يدرك جيدا كيف يستقبل المتضامن والمشارك عن ذاك المطبوع..التطبيع لن يكون في سياق زيارة الأراضي الفلسطينية المحتلة، ولعل المثل الحي الذي لا يجب أن يغيب عن عقل وذهن العربي أن حضور الوفود التضامنية الأجنبية لفلسطين هو أحد اشكال فضح سياسة اسرائيل العنصرية في بلاد المجموعات التضامنية، شكل مقاوم يرفع من قيمة القضية ولا ينزل بها..

دون اطالة، نرى ضرورة أن تبذل القوى الفلسطينية والمؤسسة الرسمية جهدا مضاعفا لبحث الفرق بين "التطبيع" مع دولة الكيان و"التضامن الكفاحي المشارك" لتعزيز فلسطين القضية والكيان والشعب"..حوار تأخر كثيرا ولكنه يبقى ضرورة لا بد منها..ولعل الرئاسة الفلسطينية تأخذ ذلك بعين الاعتبار وهي تنظم لقاءات الرئيس خلال زيارته لمصر، والا تبقىها في اطار الغرف المغلقة..فالحركة بركة، كما يقال في بلادنا المنكوبة!

ملاحظة: مشاركة القوى الفلسطينية كافة في لقاء القيادي الحمساوي اسماعيل هنية دون حركة فتح، يشكل عملا قد لا يخدم الهدف المنشود.. كان الأجدر ان تكون الدعوة باسم هنية كرئيس لحركة حماس وليس بصفته الانقلابية.. عندها سيكون غياب فتح غير مبرر!

تنويه خاص: شيء غريب جدا أن نسمع ونقرأ أن زيارة الرئيس الفرنسي الى ارض دولة فلسطين غير مرحب بها من حماس بل وتعمم عدم ترحيبها نيابة عن الشعب.. يا ليت البردويل يبردل لنا اسبابه لرفض الزيارة.. صحيح لو طلب يجي على غزة شو رأيك عندها!

### **"الجزيرة" من وسيلة اعلام الى فندق "للهاربين"!**

كتب حسن عصفور/ لا نظن أن هناك واقعة في التاريخ القديم أو المعاصر تماثل ما تقوم به القناة القطرية "الجزيرة"، فوفقا لتقرير "واشنطن بوست" الأميركية فإن المحطة القطرية باتت تشكل راعيا ماليا لاستضافة ما أسمته الصحيفة بـ "مجتمع الهاربين" من تحالف الجماعة الإخوانية، قيادات واقارب وعوائل القيادات والأنصار.. التقرير يشكل ادانة فريدة لتلك المحطة التي باتت تشكل مقرا لقوى "الثورة المضادة" في المنطقة العربية..

تقرير "واشنطن بوست" يلقي الضوء على الحياة الخاصة للهاربين من مصر، ويصف طبيعة حياة الرفاهية التي يعيشها من هرب بعد أن قام بعضهم بدفع رشاوي ضخمة – علما بأن الراشي والمرتشي الى النار وفقا للعقيدة الاسلامية، لكن الاسلاميين الهاربين يتناسون ذلك حسب المصلحة - وتصف الصحيفة ما أسمته بـ "مجتمع الهاربين" بأنه "صغير وغير منظم ومتنوع إيديولوجيا، ويتراوح ما بين سياسيين إسلاميين معتدلين إلى سلفيين متشددين".

وتابع التقرير أن "هناك قيادة تتشكل لهؤلاء 'الهاربين'، بعضهم يعيش بشكل مؤقت في أجنحة فنادق تدفع رسومها قناة 'الجزيرة'، وفي أجنحة وأروقة هذه الفنادق ربما يصاغ مستقبل الإخوان، وربما إستراتيجية وإيديولوجية الإسلام السياسي في البلاد".

الفضيحة لا تكمن ، فقط بسرعة البحث عن مامن في قطر – عاصمة القواعد الأميركية – بل في أن تكون الرعاية لفئة "الهاربين" قناة اعلامية، وليس جهة رسمية كالخارجية أو المخابرات أو ديوان الأمير، والعبرة الهامة التي يمكن الاستدلال بها من هذه "الاهانة القطرية" للفئة الهاربة أنهم يبدون كمتسولين باي طريقة تخلو من الاحترام الطبيعي في حال قبول دولة ما أن تستقبل من ترى أنهم "حلفاء لها" في معركتها الخاصة..وقبول تلك الشخصيات التي فضلت "رعاية الجزيرة المالية" ليس سوى تأكيد لأن المعركة بالنسبة لهم هو بحث عن ملاذ آمن بأي طريقة واسلوب حتى لو تخلوا عن كرامتهم السياسية والانسانية..

لكن قبول تلك الفئة بالاهانة القطرية مسألة شخصية أو خاصة، وما يهم معرفته هو كيف يمكن لقناة المفترض أنها "اعلامية" تقدم الخبر والتقرير أن تتحول فجأة الى راعي لاقامة مجموعة هاربة دون غطاء او ستر لتبرير فعلتها، هل يمكننا أن نجد مثيلا لما تقوم به المحطة القطرية، بالتأكيد لا سابق تاريخية لذلك، وقبل أن يسارع البعض في اعتبار أن الاستضافة هي جزء من عمل "مهني واعي" باستضافة ضيوف القناة والاستفادة من "خبراتهم ورؤياهم" لتحليل الأحداث الجارية في مصر، وقد يكون ذلك صحيحا لو أن الاستضافة تقتصر على مدة معينة، يوم أو اسبوع أو شهر، اما أن تتحول لاقامة دائمة مدفوعة الأجر، وغالب من هم مشمولين بالضيافة لا مكان لهم على شاشة القناة الا نادرا، ما يعني أن كلفة الكلمة لتلك الفئة الهاربة الاف الدولارات..

هل يحتاج المرء للتفكير والبحث عن دور المحطة القطرية في مغزى الاستضافة للفرقة الإخوانية الهاربة، لا نظن فالمسألة باتت غاية بالوضوح في دور القناة والتي منذ انطلاقتها وهي تعمل على نشر "الفتنة السياسية" والنيل من رموز الأمة العربية دولا وشخصيات، وخاصة البعد القومي العربي ومحاولة استقدام بديله الاسلاموي ضمن مشروع "الفتنة السياسية الكبرى المعاصرة"، او ما بات يعرف بمشروع أمريكا المعاصر للمنطقة باعادة تقسيمها ضمن خرائط تضمن

نفوذها لزمن بعيد.. المحطة القطرية نشأت في سياق الاستعداد الأميركي للتقسيم الاستعماري، وتواصل "حربها" وايضا مع الاعلام الاستعماري عليها تحد قدر الممكن من آثار الهزيمة التي أصابت مشروعهم الاستعماري وكنس اداته التنفيذية التي تمثل الجماعة الاخوانية المنبوذة رأس حربته..

استضافة القناة القطرية لفئة الهاربين، محاولة ضعيفة في معركتها الخاسرة، لكنها كشفت بعمق أكبر طبيعة دورها الذي لم يعد خافيا في المنطقة، وأنها القناة التي جاءت لتكون ناطقة للمشروع الاستعماري الجديد.. وعل انصار "مجتمع الهاربين" يبحثون عن غطاء مناسب لستر عورتهم التي كشفتها تلك الاستضافة المهينة لمن يستخدمون "الدين ستارا".. كيف لهم أن يقبلوا بضيافة قناة اعلامية لو أنهم حقا اصحاب موقف وقضية، ويعاملوا كأنهم مرتزقة يبحثون عن تسديد فاتورة حسابهم بأي طريقة واسلوب، وبلا كرامة انسانية.. كان أشرف لهم أن يكونوا حيث من يشاركونهم الرأي بدلا من اقامة كمرتزقة اعلام يبحثون عن "غطاء للعورة" بأي ثمن!

ملاحظة: من عجائب الزمن أن كيري يحذر من "انتفاضة ثالثة" وقادة دولة الاحتلال يطمئنوه بأن ذلك لن يحدث.. يا ترى شو سبب هالاطمئنان الاحتلالي.. يا ريت نفكر منيح بهالحكي ونكذبه بالفعل مش بالكلام!

تنويه خاص: لا نحتاج لمن يقول لنا ان الزعيم الخالد مات مسموما وأن اسرائيل هي المتهم الأول.. الناس بدھا خطوات فعلية لملاحقة القاتل.. يعني خريطة واضحة من الألف الى الياء وبس!

### **الحقيقة التي لا يجب أن تغيب في "أم الجرائم"!**

كتب حسن عصفور/ عادت ملاحقة جريمة اغتيال الزعيم الخالد ياسر عرفات، وبالأدق هي "أم الجرائم" ، بقوة سياسية واعلامية الى المشهد السياسي العام بعد أن تم نشر نتائج التحقيقات المخبرية لكل من المعهد السويسري والروسي، نتائج فتحت الطريق للمتابعة الاجبارية لمطاردة الفاعل المعلوم في تلك الجريمة، والتي

لن يتم محوها لا بالتقادم ولا بالتغافل عنها، تحت اي من مبررات يمكن أن تساق من قبل البعض المتكاسل بحسن نية أو سوءها لعدم الفعل المطلوب..

وبعد نشر التقارير في "أم الجرائم" والاشارات العلمية بكون الاغتيال ليس موتا عرضيا أو طبيعيا بل هو بفعل فاعل، اعلنت السلطة الفلسطينية بأنها ستتابع ملف الجريمة، وخاطبت الجامعة العربية كي يتم نقل الملف الى الأمم المتحدة بمختلف هيئاتها ذات الصلة، وطالبت بشكل خفي بتشكيل لجنة دولية لاستكمال معرفة الجاني، علما بأن كل طفل فلسطيني يعلم من هو، بل ويكاد يضع يده على من قام بها، منذ انتهاء قمة "كمب ديفيد" عام 2000 وموقف الزعيم الخالد من قضية القدس ومقدساتها، لكن السياسة الدولية لا تأخذ بالعاطفة التي يخترنها الشعب لزعيمه الخالد واحساسه بمن قام بها، لذا فالجانب القانوني لا بد له أن يستكمل الأركان كي يصدر الحكم، وهو ما يجب أن يبدأ..

كما أن مؤسسة "ياسر عرفات" أعلنت أخيرا أنها ستبحث في كيفية متابعة جريمة الاغتيال في اجتماعها القادم، وخاطبت كل من يمكن مخاطبته لمساعدتها في نقل الملف الى الأمم المتحدة، وكي لا نرتهن الى الجانب الشكلي والتقليدي الممل في نقل الملف الى الأمم المتحدة، لا بد من حسم القيادة الفلسطينية موقفها بشكل نهائي وواضح، وأن لا تكفي بمخاطبة الجامعة العربية لبحث سبل رفعها الى الجمعية العامة للأمم المتحدة، فهي "أم الولد" الذي يجب أن تأخذ المبادرة العملية وليس الكلامية بالخطوة الأولى، قرار واضح منها بتشكيل لجنة متابعة لنقل الملف، لجنة سياسية – قانونية تأخذ على عاتقها متابعة كل صغيرة وكبيرة تتعلق

بالجريمة، قبل الاغتيال وبعده، ولديها بالتأكيد وفرة هامة في ملف "اللجنة الفلسطينية المكلفة بالتحقيق في اغتيال الزعيم"، اللجنة التي بدأت عملها منذ سنوات والتقت بالمئات ممن يجب أن تلتقي بهم للوصول الى طريق تنفيذ الجريمة..

وتشكيل اللجنة السياسية – القانونية سيضمن قدرا عاليا من المتابعة الرسمية للقضية، الى جانب قيام مؤسسة الشهيد ياسر عرفات بتشكيل فريق عمل خاص لملاحقة الجوانب الأخرى شعبيا واعلاميا، وتشكيل فريق ضغط على الجهة الرسمية وتقديم تقارير أولا بأول اعلاميا عن مسار القضية، وأن لا تقف كشاهد ليس إلا، بل تنتقل للحركة الدؤوبة كي تمنع حركة "السهو السياسي" التي يمكن ان تصيب القرار الرسمي، ويمكنها أن تستعين بخبراء وجهات قد لا تستطيع الجهة الرسمية الاستعانة بهم لأسباب عملية، ولأن المطلوب خلق "بيئة تكاملية وتعاونية" من الجميع لتحقيق الهدف الوطني العام لمطاردة المجرم، فلا داع لأن يتم التسابق الاعلامي الى حين ثم نعيش حالة غياب وسكون طويل.. كما حدث سابقا!

ولو أريد حقا العمل بشكل مسؤول وعملي، وليس ردة فعل آنية للخلاص من ضغط اعلامي تم فرضه على الجهة الرسمية الفلسطينية وغيرها، لا بد من التفكير العملي في كيفية البحث عن أختراق "التعهد الرسمي الفلسطيني للجانب الأميركي بعدم الذهاب الى المؤسسات الدولية طوال فترة التفاوض"، البحث من أجل فتح الباب للتوقيع الرسمي على معاهدة روما كي تستطيع دولة فلسطين أن



ترفع القضية الى المحكمة الجنائية الدولية، لأنها دون غيرها صاحبة الحق في متابعة المجرم بعد أن افتضحت الجريمة علميا وليس احساسا وعاطفة.. المحكمة الجنائية دون غيرها قادرة على فعل ذلك، ودون أن تقوم فلسطين بالتوقيع الرسمي على معاهدة روما لن يكون بالإمكان الوصول الى المحكمة الدولية..

ولا نعتقد أن الحديث للذهاب الى الجمعية العامة، دون التوقيع على المعاهدة، وبعد أن اصبحت فلسطين دولة عضو مراقب، يمكن أن يجد قبولا منطقيا، لأن السؤال من غالبية الدول الأعضاء سيكون لهم: لماذا تأتون الى الجمعية العامة ولكم الحق في المحكمة الجنائية الدولية لتقديم الملف مباشرة لها، فإن كان الجواب متلعثما أو صمتا فلن تجد القيادة الرسمية من يصدق أنها جادة فعلا بعرض الملف أو مطاردة المجرم.. لذا وكى لا تبقى المسألة تدور في حلقة "من أن أين نبدأ"، يجب حسم الموقف وبشكل واضح قبل اشاعة الكلام وبعثرته يمينا وشمالا بالذهاب الى الأمم المتحدة أو مجلس الأمن، فلكي يصدق الشعب هذه النوايا يجب أن يتم العمل رسميا على توقيع معاهدة روما، ودونها تكون المسألة ليست سوى "لعبة اعلامية" لإمتصاص غضب الشعب وردة الفعل على ما تم نشره الى حين الانتهاء من "الحدث الاعلامي"، وتعود القضية الى طي النسيان..

ملاحظة: ابو العبد هنية، القيادي الحمساوي يتحدث أن ما بينهم ومصر ليس سوى "عتاب متبادل".. طيب يا سيدي لو كانت المسألة بهذه "الليونة" دخيلك خلص هالعتاب عشان أهل غزة.. طبعا لو حكيك صح!

تنويه خاص: قبل زمن اعلنت بعض مؤسسات فلسطينية مطاربتها لقناة الجزيرة القطرية واحد من استضافتهم لاهانة الزعيم.. هل لا تزال تلك المؤسسات تتذكر القضية أم أنها كغيرها .."شو اعلامي" والسلام!

### **الدجل العربي لكسر الموقف الفلسطيني!**

كتب حسن عصفور/ أجاد وزير خارجية أمريكا توصيف المشهد العام بعد أن التقى الرئيس عباس في رام الله، وقادة دولة الكيان بأن "السلام ممكن" بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي، وذلك لو تمكنت اسرائيل أن تحصل على ما تريد من "احتياجات أمنية"، وأن يتمكن الفلسطينيون من الحصول على دولة لهم، عندها يكون السلام ممكنا، هذا هو تلخيص الوزير الذي يعتقد حكام العرب انه يحمل لهم "تفاؤلا" سياسيا يختلف، كما قال نبيل العربي المعروف بانه سكرتير عام المجلس الحاكم للدول العربية.. استعدادا للذهاب الى واشنطن لبحث عملية المفاوضات..وكان كيري حضر الى المنطقة لبحث قضايا أخرى.

ولكن المأساة الحقيقية ليست ما قاله كيري، ولكن ما نجده في الموقف الرسمي العربي، الذي يعمل على تمرير أكبر عملية "نصب سياسي" تمارس في حاضرنا الراهن، فالسيد نبيل العربي، واستجابة وتناغما مع الدور المرسوم لخدمة الموقف الأمريكي، يتجه لتقديم "وصفة" لكسر الموقف الرسمي الفلسطيني الذي سبق أن أعلنته القيادة السياسية، أن لا عودة للمفاوضات الا بعد أن تقوم حكومة دولة الكيان بوقف كل النشاطات الاستيطانية، والبعض يضيف لها ايضا الفعل التهويدي في القدس المحتلة، موقف استمر منذ ان قفز نتنياهو للسلطة، رغم انكسار الموقف الفلسطيني أكثر من مرة، ولكن خابت كل الظنون التي روجتها الأوساط العاشقة للمفاوضات، باي ثمن فلم تجن من عودتها تلك سوى وهم فوهم..

الموقف العربي بعد لقاء وزاري الدوحة، يريد ان يرسل وفدا لواشنطن لبحث تغيير "منهجية المفاوضات"، والتغيير المطلوب عمليا هو ايجاد "مخرج عربي"

بالتفاهم مع امريكا كي "يجلبوا" الطرف الفلسطيني مجددا الى طاولة المفاوضات من خلال تغيير البعد السياسي للموقف، عبر موقف يبدو اكثر "ثورية" بالحديث أن جوهر المسألة هي "انهاء الاحتلال" وليس "انهاء الاستيطان"، كما يقول نبيل العربي بأن "انهاء الاحتلال" سيعني "انهاء الاستيطان".. نعم كلام حق ولا غبار عليه ابداء، ولكن لماذا اكتشف السيد العربي ولجنة المبادرة الوزارية الآن هذا الاكتشاف الخطير جدا، ألم يكن انهاء الاحتلال مطروحا منذ فترة طويلة، فلما لم يقم العربي بتعديل الموقف قبل اشهر، خاصة وأن لجنته العربية تلتقي بين حين وآخر، كلما أرادت قطر تمرير لعبة جديدة ضد سوريا..

الحقيقة السياسية التي لم ينطقها السيد العربي، هو أن المطلوب منه ولجنته الوزارية تغيير "المنهج التفاوضي"، ليس نحو تصليب الموقف الوطني الفلسطيني، وليس نحو تعزيزه في مواجهة التهويد والاستيطان لحكومة دولة الاحتلال، بل البحث عن تغيير لمنهج الموقف، والبحث عن مخرج خادع، يساعد واشنطن من أجل فتح الطريق لاستئناف المفاوضات، خاصة وان القيادة الفلسطينية ستجد حرجا كبيرا أمام شعبها بكل قواه، بما فيه حركة "فتح"، لو انها عادت للتفاوض دون ان تقوم دولة الاحتلال بتقديم بعض من "حسن النوايا" بالاعلان ولو شكليا عن "تجميد نشاط استيطاني" وليس بالضرورة كل النشاط الاستيطاني، وهو ما لم يقدم عليه نتنايهو دون مقابل يستطيع أن ينقذ به ائتلافه الاستيطاني، ولأن العامل السهل هنا الطرف الفلسطيني بدأت لعبة كسر الموقف الوطني بموقف عربي، وعندها تستطيع القيادة الفلسطينية أن تخاطب شعبها بلغة "الجماعة العربية" والحرص القومي على الذهاب نحو "إنهاء الاحتلال"..

مناورة سياسية تبدو ذكية، واكثر "ثورية"، بأن يتم التركيز على "انهاء الاحتلال" القضية الجوهرية بدلا من القضية الثانوية، الاستيطان، هكذا يراد كسر الموقف الفلسطيني، لمواصلة تقديم الخدمة السياسية الدائمة لامريكا، والمصيبة التي تحل على أهل فلسطين ان لا تملك القيادة شجاعة مخاطبة شعبها بالحقيقة، وأن تطلعه على مجمل الوضع العام، تصدقه القول بدلا من سلوك هذا الطريق الالتفافي للعودة للمفاوضات دون تحقيق ما تم التوافق عليه، كيف لها أن تقبل بالتستر وراء من يدير مؤامرة واضحة لكسر شرعيتها الوطنية وشرعية التمثيل الوطني، فقط لتنتقد ماء الوجه كي لا تغضب أمريكا.. وبدلا من التوجه للداخل الوطني كي

تجد "حلولاً ممكنة" لما يواجهه الشعب والقضية تهرب الى وكر "الخراب السياسي" ليجد لها "نفقا سياسيا" للهروب ركضا نحو "طاولة التفاوض" ..

ساذج من يعتقد أن هذه اللعبة يمكن تمريرها، وساذج اكثر من يتوقع أن أهل فلسطين لن يكتشفوا تلك "الخدعة"، وأن لعبة كسب الوقت وخلق "ازمات جانبية" والتهرب من القضية الرئيسية لحل القضايا ضمن البيت الفلسطيني، لن يكون لها محل من "الاعراب الوطني" .. الهروب السياسي، وايقاف مفعول المعادلة الداخلية ليس حلا .. واغلاق ملف المصالحة وخاصة عنصري اعلان الانتخابات وتشكيل حكومة توافقية الى ما بعد "الفرصة الممنوحة لأمريكا" لن يكون مخرجا لأزمة تحاصر صاحب القرار .. لن تنجح كل الفرص مهما دام زمنها دون أن يكون لها قوة ضغط لا تستند الى "قوة البلاغة" أو "كثرة الشكوى" .. الفرص تحتاج لقوة ردع ملموسة كي تتحقق، ودونها يصبح كل شيء بلا قيمة ولا وزن ولا أهمية .. ويستمر التهويد والاستيطان وبالتوازي معهما يستمر الانقسام حتى يصل الى مرحلته المطلوبة من انفصال متوافق عليه ضمن "تقاسم جغرافي وظيفي" لشطري "بقايا الوطن" مع جوار ينتظر!

ملاحظة: ألا تستفز ذكرى مجزرة "دير ياسين" من يتربع على رأس الهرم السياسي .. وتجعله يفكر باسترداد حق الشهداء بملاحقة المجرم .. الطريق الى المحكمة الجنائية ليس ردا لحق فقط بل حماية لما سيكون ايضا .. صحصحو!!

تنويه خاص: متى يمكننا ان لا نرى تلك "الابتسامات البلهاء" التي يرسمها البعض الفلسطيني عند رؤيتهم مسؤول أمريكي .. امنحوا الشعب فرصة رؤيتكم بدونها .. الا يستحق!

**"الرصاص ليس حلا" .. اطلبوا رحيلهم خيرا!**

كتب حسن عصفور/ لا نعتقد ولا يعتقد اي فلسطيني كان ما كان لونه السياسي، أن اطلاق الرصاص على سيارة دسفيان ابو زايدة الفتحاوي المناضل قبل الباحث الجاد جاءت بصدفة أو عمل طائش أو تصرف فردي من هذا الشخص

المنفعل "غضباً"، فما حدث "عمل منظم" بموافقة عليا أمنية وسياسية، وهو تواصل لما يتم ضد بعض ابناء قطاع غزة المتواجدين بالضفة الغربية منذ الانقلاب الحزيراني والمحسوبيين بشكل أو آخر على تيار معارض لسياسية الرئيس محمود عباس السياسية والتنظيمية، وما يعرف اعلاميا بـ"تيار محمد دحلان" ..

"اختراع جديد" للمؤسسة الأمنية الغاضبة دوماً من اي ناقد او مختلف لسياسة الرئيس عباس مهما كان ذلك الاختلاف، فهي لا تحتمل نقداً، بأن تقوم بارسال تهديدها البياني من خلال اطلاق رصاص على السيارات الخاصة بتلك الرموز المستهدفة، وهو فعل يقارب عملية الاغتيال ولكن بطرق مخفية، الا أن الرسالة واضحة جداً، ان "الرصاص هو الحل" لمن يقف مخالفاً أو مختلفاً أو معارضا لأي من السياسة الخاصة بالرئيس محمود عباس، ولا يمكن القفز عن المسألة للحديث في اتهامات وهمية، خاصة وأن "المؤسسة الأمنية الرسمية والخاضعة كلياً لسلطات الرئيس" لم تفعل شيئاً يمكنه أن يرد عنها شبه التواطئ، بل صمتت ولم تستنكر أو تدين أو تهدد بملاحقة "الجناة" ومعرفتهم" والصمت هو دون غيره يكفي لاعتبارها هي صاحبة المسؤولية عن تلك الحرب الخفية بالرصاص على سيارات بعض أبناء القطاع ..

لا يوجد أي عقبة أمام اي مسلح باغتيال أي انسان خارج اطار الحماية العليا، ولا يوجد رادع اخلاقي عند من يقوم باطلاق الرصاص على السيارات ليقوم بتنفيذه لاحقاً بالاطلاق المباشر، وربما بعض الحسابات الخاصة جداً وغير الآمنة

بعواقبها ما يمنع قيام اصحاب فرقة "الرصاص على السيارات" بالاغتيال المباشر، كونهم يعرفون جيدا أن الدم في بلاد يسودها العرف الثأري لن يقف عند طرف دون غيره..

الحملة التي بدأت قبلا ضد النائب الفتاوي ماجد ابو شمالة، ولم تتحرك الأجهزة الرسمية لمعرفة من قام بها، بل ولم تقم بما يبعد عنها "الشبهة السياسية" بصمتها وعدم مبالاتها، واصلت ذات الفعل مع ذات الجريمة ضد د. ابو زايدة، وهو ما لا يدع مجالاً للشك بأنها صاحبة الفعل أو صاحبة المصلحة بالفعل، ولأنها تحت سلطة الرئيس عباس ومسؤوليته المباشرة، بات مفروضا على الرئاسة الفلسطينية وليس المؤسسة الأمنية أن تعلن موقفها صراحة، هل تقبل بتلك الحملة الهادفة ابناء قطاع غزة المتواجدين في الضفة لأنهم ليسوا على مزاجها السياسي، ان أنها تعمل أولا لاصدار بيان استنكاري لتلك الحملة "العنصرية"، ثم تشكل فريق تحقيق جاد وجدي برئاسة وزير الداخلية للوصول الى من يقف خلف تلك "الحملة العنصرية"، كي لا تبقى في دائرة الشبه أو الشك..

وإذا كانت الرئاسة ومؤسستها الأمنية، لا ترغب بفعل ذلك، ولديها رغبة اخرى، يمكنها الطب رسميا من كل من يعارضها بمغادرة الضفة الى حيث يرغب الرحيل، واعلان مناطق الضفة الغربية "منطقة خالية من التواجد الدحلاني"، كموقف بديل لسفك الدماء، وما يمكن أن ينتجه من ردات فعل.. فالصراحة السياسية هنا أفضل كثيرا من الكمائن السياسية بالرصاص الحي.. أما بقاء الوضع على ما هو عليه والاستمرار في "المطاردة بالرصاص الحي" فلن ينتج "راحة

بال" لم يرتكب تلك الجريمة وقبلهم بالتأكيد لمن اصدر أمرا أو صاحب مصلحة به..فالجرائم لا تقف عند حد معين في لحظة معينة والرصاص الطائش مرة قد لا يكون طائشا في مرة أخرى..وعندها لن يكون المتهم مجهولا، وبالتأكيد لن يفلت من الحساب والعقاب..

الرئاسة الفلسطينية هي من يملك القدرة والامكانية لوضع حد لتلك "الجريمة المنظمة" ضد ابناء القطاع، لو أرادت، او أن تطالب من هم على قائمة المطاردة الساخنة بالحث عن مكان بديل..فقد يكون ذلك اكثر راحة لها، ولكن بعد ذلك ليس من حق من يرتكب تلك "الجريمة المنظمة" ان يدعي تمثيل الشعب الفلسطيني في مختلف أماكن تواجده..فلا تستخفوا بما فعل الصغار ابداء، ولا تفرحوا بأن "الارهاب" قد يكون حلا..اعادة التفكير بذلك النهج ومعرفة أو محاسبة الجناة "المعلمين جدا" ضرورة لو رغب الراغبون!

ملاحظة: تقرير مجلس الوزراء يوم أمس فتح باب التخمينات السياسية بأن أزمات قطاع غزة ليست جزءا من هموم الحكومة..وبعد ذلك يعلن من يعلن أن غزة في القلب..يبدو ان قلوبهم الحاضنة لغزة لم يعد بها نبض!

تنويه خاص: اغرب ما يمكن أن تقرأ هو اعلان فتح بأنها طلبت من وفدها المفاوض أن يستمر كـ"مسير للمفاوضات"..اختراع ربما تستحق عليه "جائزة نوبل".. سابقة لا مثيل لها في عالم البشر!

## الرئيس أوباما.. هل تعرف ما هي "ضمانات أم إسرائيل"!

كتب حسن عصفور / لا يهمنا كثيرا ما قاله الرئيس الأميركي في خطابه السنوي أمام الأمم المتحدة عن العالم وما يحدث، فشعوب هذه الكون أدركت بفطريتها أن أمريكا لم تعد أمريكا، وأن كلام رئيسها بات في أحيان كثيرة يماثل كلام "حكام العرب" الذين يقولون أي كلام في غالب الأحيان، عدا ذلك المتعلق بتكريس الاستبداد والهيمنة.. خطاب أوباما الأخير جاء محاولة لستر عورته الكبرى في المسألة السورية، وافتضح أمره.. لكن هناك من لازال يرى غير ما نرى من إنحدار لهذه "الدولة العملاقة" المتراجعة وبسرعة أمام نمو حركة شعوب ودول ترفض أن تستمر "البلطجة السياسية الدولية" لأمريكا..

خطاب أوباما في قاعة الأمم المتحدة تحدث عن مشاكل عدة، لم يقدم رؤية لحل أي مشكلة بشكل واضح، لكنه ذهب بعيدا بالحديث عن مخاطر اسلحة الدمار الشامل وضرورة التصدي لها، تحدث عن إيران وسوريا، ولكنه لم يتذكر أن هناك "دولة" تقيم أيضا في المنطقة دون رغبة أهلها، تسمى إسرائيل تمتلك كل أشكال اسلحة الدمار الشامل النووي والكيميائي والجرثومي والفسفوري، وسبق لها أن استخدمته ضد أهل فلسطين خلال حربها الشاملة على السلطة الوطنية في عهد الخالد ياسر عرفات بموافقة أمريكية، اثر رفض "المؤامرة السياسية" في كمب ديفيد عام 2000، ثم أعادت الاستخدام ثانية في حربها على غزة أواخر 2008، وصدر تقرير غولدستون ليؤكد أن دولة إسرائيل المحظية بالرعاية الأميركية انها ارتكبت جرائم حرب باستخدام السلاح اليكيميائي الفسفوري، وكان يجب معاقبتها رسميا لولا تراجع القيادة الفلسطينية أمام ضغط أمريكا عن استكمال المتابعة المطلوبة لملاحقة المجرم أمام "القضاء الدولي" ..

ولأن الرئيس الأميركي يردد، بشكل ببغاوي "الكذبة الكبرى فيما يعرف بـ"ضمانات أمن إسرائيل"، تحدث في خطابه أمام الامم المتحدة عن ان السلام يعني توفير تلك الضمانات الأمنية، مع بعض أكاذيب الكلام السياسي العاطفي فيما يخص الشعب الفلسطيني، لكنه حديث لتدمير أخطر مقولاته المتكررة في مجمل خطابه منذ أن زار تل أبيب والقدس مرتديا قلنسوة التطرف اليهودي، حديث لا يتوقف عن "دولة يهودية" في إسرائيل مقابل "دولة فلسطينية بلا ملامح



واضحة..ولأن مقولة “دولة يهودية” باتت كذبة خطيرة شائعة فلها مكان آخر لمناقشتها، لأن الموضوع اليوم هو الكلام المستمر عن “ضمانات أمن اسرائيل”..

خلال المفاوضات المتعددة مع ممثلي حكومة اسرائيل، تكرر الحديث عن تلك الضمانات الأمنية من قبل المفاوضين الاسرائيليين، وربما لم تخل جلسة تفاوضية دون أن تجد حديثا عنها مباشرة أو غير مباشر ولكن المثير حقا أنه لم يكن هناك يوما ردا محددًا أو واحداً أو واضحا عن ما هي تلك الضمانات الأمنية، فكل يتحدث عن رؤية قد لا تتفق مع اسرائيلي مفاوض في جلسة أخرى.. كثيرا ما طرح الجانب الفلسطيني السؤال التالي: هل من الممكن أن يستلم الجانب الفلسطيني رؤية كاملة وشاملة عن الضمانات الأمنية لاسرائيل؟..سؤال يتكرر وتسمع أجوبة تختلف من واحد لآخر، ولم تقدم يوما بشكل مكتوب كرؤية شاملة، يكتبون بالحديث عن مطالب او حاجات أو ضرورات ولكنك لا تعرف نهاية تلك المتطلبات ابدا..

فمنهم من يعتبر أن كل دول المنطقة العربية تشكل خطرا أمنيا، ولذا لا سلام قبل ان تعترف كل دول العرب بها وتزيل كل الاسلحة التي تعتبرها اسرائيل خطرا..وأخرون يرون ان لا سلام ابدا ولا أمن دون ازالة “الخطر الايراني”، والذي يدخل في متاهة تعريف هذا الخطر.. يبدأ بالاسلح النووي وينتهي بتصريح لأي مسؤول لا يرى أن قتلهم وصل الى ملايين خلال حرب هتلر على العالم..وفجأة يتذكر أحدهم أن باكستان دولة مسلمة ولديها سلاح نووي، وهو خطر محتمل على أمن اسرائيل..مطالب يمكنها أن تبدأ بكلمة ولكنها لا تنتهي عند اسلحة الدمار الشامل لاي طرف تراه اسرائيل “خطرا” أو “خطرا محتملا”، ولذا وخلال رحلة التفاوض الطويلة، قبل أن تبدأ النسخة الجديدة منها، لن تجد مضمونا اسرائيليا موحدا لمفهوم “الضمانات الأمنية”، ولذا وكى لا تستمر رحلة الارهاق العصبي عند سماع الرئيس الأميركي يعيد بتلك “اللبغوية” الحديث عن تلك “الضمانات”، نطلب من الرئيس محمود عباس وبعد أن تشرف بقاء هذا الاوباما أن تتكرم الادارة الأميركية بكتابة رؤية شاملة عن ما هي “الضمانات الأمنية الاسرائيلية” من الألف الى الياء..أو كما يحب بعض الاتباع القول من ” “A 2 Z، التحديد الأميركي لو حدث قد يشكل مساهمة فعالة لجسر “الفجوات” بين فريق عباس التفاوضي وفريق بيبي، هل تستطيع أمريكا بكل

اجهزتها ومفكرتها وعبقارتها ومن يملك اي صفة تسبق "الاستراتيجي" من خبير لمحلل، ان يساهم في "بناء السلام" بتقديم هذه الرؤية "العزيزة" ..

لو تمكنت أمريكا أن تحدد هذه الضمانات يمكنها أن تكون بداية تفاوضية جادة، سيقال بعدها هناك "امل بالسلام"، لكن من يرى بيتا يبني في محافظة قلقيلية شمال الضفة "خطرا امنيا استراتيجيا" كما "القنبلة النووية" مضافا لها أي تصريحات يراها حكام دولة اسرائيل ذات الخطر، لن يصل ابدًا الى أن يكون "جارا في سلام" وليس "شريكا له فحسب" ..

الكذب مستمر واللعب بالوقت الفلسطيني مستمر ايضا.. السيد الرئيس محمود عباس نكلفك باسم الشعب أن تحضر لنا رؤية أميركية لتلك "الضمانات" .. فهل تقبل التكليف!

ملاحظة: حكومة بيبي ردت التحية لحركة حماس بأحسن منها.. قادة أمن دولة الاحتلال أدركوا مغزى الاستعراضات الحمساوية كما هي.. فكان التصريح الأهم ..مطلوب أن تبقى حماس ولا عزاء لعباس!

تنويه خاص: متى يدرك أولي الأمر في "بقايا الوطن" أن المتغطي بأمريكا عريان.. هل سمع هؤلاء كيف باع اوباما حكم الاخوان بالثلاثة، بعد أن لمس أن مصر اقوى من التهديد والوعيد.. اصحوا قبل أن تتعروا عالملط!

### **الرئيس عباس "متفاعل" ..يا بختك!**

كتب حسن عصفور / لولا أحداث مصر التاريخية، والتي ستقرر اليوم ليس مصير وحدها بل المشهد العربي العام، فهي وليس غيرها ستكون العامل الحاسم في رسم "خريطة المنطقة العربية"، ومستقبل المشروع التقسيمي – التدميري الذي تخطط له أمريكا وتحالفها الاستعماري مع أذنان عربية، وقوى ظلامية تعتقد أن "الدمار والفتنة" طريقها للحكم وكان "الفتنة هي الحل" ..لولا ذلك المشهد المصري لإحتلت تصريحات الرئيس محمود عباس عن المفاوضات التي أجراها الوزير الأمريكي جون كيري في المنطقة خلال جولته المكوكية الخامسة، مكانة بارزة جدا في الاعلام بكل ابعاده ومستوياته.. تصريحات تعلن ما لم يلمسه

فلسطيني، بل ولا تتفق مع جاء من الطرف الاسرائيلي، فالرئيس عباس تحدث بأن كيري قدم "طروحات مفيدة وبناءة" لاستئناف مفاوضات السلام، وعليه "نحن متفائلون لأن كيري جاد ومصمم على الوصول إلى حل، ونأمل بأن يأتي الوقت القريب جداً للعودة إلى طاولة المفاوضات وتناول كافة القضايا الأساسية بيننا" ويسترسل الرئيس وصفا لما حدث: "عقدنا مع كيري في الأيام الأخيرة ثلاثة اجتماعات للوصول إلى أرضية للبدء في المفاوضات، وقدم كيري طروحات مفيدة وبناءة، وليست سيئة، لكنها تحتاج إلى مزيد من التوضيح والتفسير حتى نتمكن من العودة إلى المفاوضات". .. وطبعاً لم يفت الرئيس عباس استكمالاً لفرحه وتفاءله الخاص جداً بأن يطلق "البشرى الكبرى" للشعب والأمة بأن مبعوث "الرعاية الأمريكية" سيعود ثانية خلال أقل من 10 أيام، بعد أن ترك خلفه "فريق خبراء" لمتابعة الاتصالات بين الجانبين.. وهنا يعلمنا الرئيس أن الاتصالات متواصلة مع الطرف الاسرائيلي، ولم تغلق حركة الطرق أمام مفاوضاته، ولكنه لم يقل هل تتم "لقاءات ثلاثية" اي فلسطينية - اسرائيلية برعاية "المعلم الأمريكي"، أم تقتصر على "الثنائيات".. ولذا علينا أن نبقي على أتم الاستعداد لاستقبال مفاجآت سياسية، بل قل "قنابل كيري" العنقودية خلال زمن أقصر كثيراً مما يعتقد الجميع، لو جرت الأمور وفقاً لأقوال الرئيس.. من المفارقات المثيرة أن تأتي تصريحات عباس في ذات يوم نشر تقرير عن استطلاع مشترك لمركز فلسطيني مع جامعة عبرية يؤكد أن أكثر من ثلثي الاسرائيليين والفلسطينيين (بالتوالي 68 و69 في المئة) ان فرص قيام دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل في غضون خمسة اعوام ضئيلة او معدومة - طبعاً باتفاق سياسي وليس عبر تنفيذ قرار الأمم المتحدة الأخير-، وكى لا يفسد فرحة الرئيس بما نتج عن الجولة الأخيرة، لننسى هذا الاستطلاع الذي قد يراه "الحواريون" استطلاع ضلالي لافساد منتجات "كيكي" وافكاره "العميقة جداً".. ولكن ألم يكن هناك قارئ في "فريق الرئيس" لما صدر عن كل مؤسسات الحكم في دولة الاحتلال من رأس الطاغية الفاشي بيبي، الى الشركاء الأهم في التشكيل الحكومي وعناصر ليكودية بارزة منهم وزير الحرب ونائبه، الذي تم مكافئته ليصبح رئيساً لمركز حزب الليكود بالتزامن مع تصريحات الرئيس عباس المتفائلة جداً، أن لا مجال لقيام دولة فلسطينية في المدى المنظور، بل أن المعارضة الاسرائيلية اصيبت بصدمة سياسية كبرى من جراء موقف نتنياهو،

والمفترض أنه الطرف الثاني لتنفيذ "افكار كيري العبقرية" للعودة التفاوضية، ولن نقف أمام الفعل اليومي فوق أرض "فلسطين" من نشاط استيطاني لم يتوقف، ولو من باب النصب والخداع" خلال الجولة المكوكية الأخيرة، بل أن حكومة نتناهو أعلنت عن بناء آلاف وحدات استيطانية جديدة في القدس المحتلة وكيري يتباحث مع عباس وفريقه السياسي المقلص جدا.. من حق الرئيس عباس أن يرى ما لا يراه الآخرون، باعتباره دون غيره يعرف ويمسك بخيوط اللعبة وأدواتها وكل معلوماتها، ولذا يحق له أن يخرج بتلك المخرجات التي نطقها في رام الله عن تقييم رحلة كيري، حتى لو كان كل العالم يقول غير ذلك، بل أن كيري نفسه لم يكن بذات الدرجة التفاوضية التي كان عليها الرئيس عباس، وهو ما يجبرنا على السؤال: ما هو مصدر تفاؤل الرئيس كل هذا التفاؤل، وهل للشعب الفلسطيني أن يعرف أي مناطق تفاوضية حدث بها هذا "الإختراق"، بل السؤال الذي يسبق ذلك ما هو موقف الرئيس عباس من قرار الأمم المتحدة الأخير بخصوص "دولة فلسطين" وحدودها وعاصمتها، هل لا زال القرار الدولي موجودا على الطاولة، أم تم حذفه من "الذاكرة التفاوضية"، وعادت "ريما لقضاياها القديمة" .. امن وحدود وما يماثلها.. الحديث العام عن افكار "مفيدة وبناءة وغير سيئة" لا تمنح الانسان قدر التفاؤل السياسي الذي يمكن ترويجه اعلاميا، كي لا يصبح شكلا من أشكال التضليل والخداع على شعب يرى ويلمس ويعيش غير ذلك تماما، بل أن غالبية مطلقة من أهل فلسطين لن يشاركوا الرئيس وفريقه تفاؤلهم العجيب، وهم قبل الآخرين يدركون خير ادراك من يكون نتناهاهو وحكومته.. من عايش الزعيم الخالد ابو عمار يتذكرون تعليقه لكل من يبدي "تفاؤلا" في غير موضعه، بقولته الشهيرة "يا بختك يا خويا" .. وهو ما يمكننا قوله للرئيس عباس وفريقه ايضا.. يا بختكم! ملاحظة: فجأة عادت حماس لتتحدث عن "مفاجآت" تمتلكها ضد اسرائيل.. يا ريتكم تسارعوا بها لان أهل فلسطين محتاجين لأي مفاحة تعيد ثقتهم بفصائل "النكبة الثانية"! تنويه خاص: ازاحة حمد بن جاسم عن كل ما كان له من مناصب سياسية واقتصادية هو المؤشر الأهم لاكتشاف ان ما حدث في قطر "انقلاب ابيض" بفعل فاعل!

## الزهار وبعض "حماس" يقصف "القرضاوية"!

كتب حسن عصفور / يحمل د.يوسف القرضاوي من الألقاب ما لم يحملها غيره، من الداعية الى الشيخ الى مركز لا يعرف مصدره، رئيس اتحاد علماء المسلمين، دون تحديد من هم هؤلاء المسلمين الذين يرأسهم في ظل ما يحيط به من لغط ديني وسياسي، وتمييز وتفریق فتنوي، تعيد للذاكرة "فتنة معاوية الكبرى" المعروفة باسم فتنة "قميص عثمان"، حيث يقوم القرضاوي باعادة انتاجها بمسمى قميص "دماء سوريا"، ولم تتوقف الألقاب عند حدود، فأخيرا بات يحمل صفتين غير محببتين لـ"جماعته وعشيرته"، أحدهما مفتى الناتو والاستعمار الجديد، والثاني الشيخ المنتصر بأمريكا، القاب وتسميات لم ينلها غيره.. الشيخ يوسف المنتصر بأمريكا شن مؤخرا "حربا لا هوادة فيها" باسم السنة والجماعة" ضد ايران وروسيا وحزب الله، ووصفهم بـ"اعداء الله" ووجب مقاتلتهم والتبرع بالغالي والنفيس للجهاد ضدهم، وذهب لمصر وعقد مؤتمرا لمجموعة منحت نفسها مسمى خاصا، "علماء الأمة"، ودون معرفة اي أمة هي التي يتحدثون عنها، الشيخ وجماعته أعلنوا "الجهاد لتحرير سوريا".. دعوة أدت الى تصعيد سياسي رسمي مصري أعلن بعدها الرئيس محمد مرسي قطع العلاقات مع سوريا واغلاق السفارة، وهدد بعبارات سياسية تتناقض كليا ومبادرته التي أطلقها قبل اسابيع من البرازيل، لحل سياسي بمشاركة النظام السوري، تلك المبادرة التي اعتبرها سياسيون وخبراء تطور سياسي هام لرسم الدور المصري اقليميا من البوابة السورية، ضمن تحالف دولي مختلف عن التحالف الأمريكي.. مبادرة جلبت له صداعا مع محور أمريكا في حينه، ولكن حدث تغييرا جوهريا.. ويبدو أن جماعة "القرضاوية الجديدة"، وهي تخوض حربها لصالح المحور الأمريكي- وبعض العرب وتيار الاسلام السياسي، لم تتوقع أن تأتي ضربة طاعنة لحملتها الخادعة والكاذبة من بعض أهلها وعشيرتها، حيث قام وفد من حركة "حماس" في لبنان، وبعد خطبة القرضاوي وحرب جماعته ووصف الحزب بأنه "حزب الشيطان"، بقاء ممثلين عن الحزب، فيما أعلن د. محمود الزهار أحد ابرز قيادات حماس في قطاع غزة، بأنهم سيعززون ويطورون علاقاتهم بايران ولن يسمحوا لأي كان بالتدخل في شؤون حماس وتحالفاتها.. اللقاء بحزب الله هو رد عملي ومباشر وفوري على القرضاوي وتكذيب وصفه بأن حزب الله هو "حزب الشيطان"، الا اذا باتت حماس أيضا هي جزء من

"أحزاب الشيطان" التي يبدو أنها ستزداد كثيرا وفقا لتصنيفات "القرضاويين"، ولم يمض ساعات على ذلك اللقاء حتى جاء رد الزهار قاطعا حاسما بأن ايران ليست "عدوا للعرب والمسلمين"، كما اراد التحالف الجديد، ويبدو أن المسألة لن تقف عند حدود تلك الضربات المباشرة لـ"القرضاوية"، بل تتجه لفتح ما يسمى بعلماء الأمة، وعلماء المسلمين، ومن يمثلون ولمصلحة من يعملون، فالمسلمين بالتعريف لا يقفون على مذهب واحد، فلا زال الشيعة حتى تاريخه مكون من مكونات المسلمين، فكيف للشيخ اياه وجماعته تنصيب أنفسهم "علماء الأمة"، من أجل خدمة مشروع أمريكا الشرق أوسطي الجديد، وكأنهم شارحين لأفكار الصهيوني شمعون بيريز في كتابه الذي صدر أوائل تسعينات القرن الماضي، وليت أحدهم يعود ليقرأ ذلك الكتاب ليعرف أي دور لهذه الزمرة التي تختبئ خلف الدين لتمير أخطر مشروع استعماري في القرن الجديد.. الرد الزهاري وبعض "حماس" على "القرضاوية الجديدة"، يمثل أهمية تتجاوز موقف كل خصوم ذلك المحور، نظرا لأن الرد جاء من صلب التيار الذي يدعي القرضاويين أنهم يمثلونه، وسيشجع ذلك اتجاهات أخرى داخل التيار لرفض تغيير خريطة الأعداء في المنطقة العربية، من العداء لأمريكا ودولة الاحتلال الاسرائيلي الى روسيا وايران، تغيير يرمي لتشكيل حماية دينية لتمير مشروع الفتنة والتقسيم، وجعل الصراع مع اسرائيل ثانويا بل وقد يراها البعض صديقا حميما، لم تعد عدوا ولا يحزنون.. "القرضاوية الجديدة" محاولة بائسة لاعادة أنتاج تسخير الدين لخدمة الاستعمار بتحريف أولويات الصراع.. محاولة لن يكتب لها النجاح، ولعل مقبرتها تكون قريبا، ورد بعض حماس والزهار وغدا غيرهم من ذات التيار هو جزء من حملة اسقاط "القرضاوية الجديدة"! ملاحظة: يبدو أن اسماعيل هنية غضب لسقوط التيار المتشدد في ايران.. لم يبارك للمرشح المعتدل روحاني.. وربما السبب كي يعرف هل "تهنئة روحاني حلال وطنيا أم حرام قرضاويا"! تنويه خاص: شو أخبار "فرقة كيكي" للفنون التفاوضية.. شو صار معهم يا ترى بعد أن غدر بهم راعيهم..!

## العالم سيكون أجمل بدون فلان..!

كتب حسن عصفور: نفترض أن البعض منا لا زال متذكرا المقولة الأشهر للرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن، قبل أن يبدأ حرب "احتلال العراق"، بأن "العالم سيكون أجمل بلا صدام حسين"، ومنذ عشرات سنوات وحتى الساعة، لازال أهل العراق ينتظرون "الأجمل"، بات بلدا لا يمكنه أن يستقر أو يفرض الأمن لسكانه بعد تلك الحرب التي وعدت "أهل المنطقة" بـ"الهناء الديمقراطي".. ولكن ما جناه أهل العراق يفوق بنتائجه الكارثية ما كان يمكن أن يكون بوجود "صدام حسين"، ويبدو أن طوني بلير "شريك بوش" والمتهم الرئيسي بتبرير حرب الاحتلال وغزو العراق اكتشف مؤخرا أن التاريخ بدأ يفتح صفحات الكذب والنصب السياسي لتلك المقولة التي أطلقها "بوش الابن".. والتي يقال أن بلير صاحبها..

سارع الإبن المدلل لتحالف الحرب والتدمير القائمة منذ عشر سنوات على المنطقة دولا وشعوبا، الى محاولة تبرير مقولة تغليف الحرب، بأنه لو كان صدام حيا لقام بارتكاب "جرائم أضعاف ما يرتكبه بشار الأسد"، كلام يزيح الستار عن ضحالة نادرة في تفكير مسؤول هو الأكثر اتهاما بالفساد المالي – السياسي، ولكنه لا زال يعمل رغم كل فضائحه، ولا يحتاج المرء كثيرا لمعرفة سبب ذلك، كونها "مكافأة" له على دوره في التخطيط للحرب الشاملة على المنطقة ابتداء من العراق..ولكن الحقيقة الساطعة هي أن العراق اليوم وبعد اعدام صدام هو أكثر "ظلاما" و"انقسامًا" و"فسادا" وقبل كل ذلك هو الأقل أمنا وأمانا مما كان في عهد "الديكتاتور"!!..

قبل ايام معدودة قرأنا لكاتب سعودي مقالا يعتقد فيه أن "العالم سيكون أجمل بلا بشار"، حاول تسويقها وكأنها اكتشاف "نظري" وصل اليه في ظل الأحداث المعقدة، لكنه لم يصرخ لهذه "العبرة السحرية" على طريقة "أرخميدس" "اورিকা – أوريكا" ( وجدتها وجدتها) يوم أن اكتشف نظريته بالازاحة، الكاتب تعامل وكأن "الذاكرة الشعبية" لا وجود لها، ولم يحترم العقل الانساني، ومارس السرقة بطريقة سانجة لا أكثر، لم يبذل جهدا في "التعلم ممن سبقوه" ويبحث في كيفية اعادة صياغتها، وفقا لتطور الأحداث..

المهم فيما أعاد هذا الكاتب السعودي استنساخه من "المعلم الكبير" لفريق الحرب والتخريب صاحب المقولة الأصلية أن "العالم أجمل بدون .."، ليس سوى محاولة ساذجة من اشكال الاسقاط السياسي، وكأن سوريا وما يحدث لها وما يمكن لها أن يحدث لا يراه هذا الكاتب، والذي لم يحدد للانسان العربي كيف يمكن لسوريا أن تكون "أجمل بلا بشار" بعد ما حل بها من تدمير وتخریب.. هل يمكن أن تعود سوريا كبلد يحمل بين طياته "وحدة نسيج اجتماعي" أكثر لحة بعد انتصار "فريق الحرب مثلاً"، أم أن سوريا ستكون في وضع اقتصادي أكثر تطوراً واكتفاءً بعد أن كان كثيرون يصفونها بـ"صين العرب"، هل سنرى مثلاً أن سوريا ستعود لتحتل مكانتها بين بلدان المنطقة صاحبة موقع أكثر تأثيراً مما كانت قبله مثلاً .. ولا نريد الحديث عن المشروع الاسرائيلي فتلك لها حسبة أخرى..

الكاتب "العسكري" لم يكمل لنا كيف له أن يرى سوريا أجمل بعد أن الحققت بها قوى التدمير "خراباً" يحتاج لأكثر من عشر سنوات قبل أن يتم ترميمها شرط توفر ما يقارب من 120 مليار دولار، حسب أرقام المعارضة التي تتوافق مع الكاتب السعودي اياه.. علماً بأن موارد سوريا الطبيعية لا تستطيع أن توفر أموالاً فورية، حيث لا غاز ولا نفط يكفي لتوفيرها، فالعراق بكل ثروته النفطية لازال يعيش حالة "بؤس اقتصادي" يفوق كثيراً حالته ايام "الديكتاتور" ..

ولكن الحقيقة التي تخفيها تلك العبارة هو أن المراد ليس سوى القيام بتدمير كل القوى العربية التي شكلت يوماً ما حضوراً قومياً عربياً، القضاء الكلي على أي من تلك الدول التي لعبت دوراً في التصدي لمخطط الاستعمار القديم – الجديد، نعم العالم العربي "أجمل لهم"، فهم أيضاً سبق أن قالوا كلاماً مثيلاً عن مصر بعد الناصر.. اعتقدوا أيضاً أنها ستكون "أجمل بعد الخلاص من ناصر المشروع والزعيم" ..وقالته دولة الكيان الاسرائيلي عن ياسر عرفات.. وليت الكاتب يدلنا اي بلد بات "أجمل" منذ اختراع تلك المقولة الفاسدة!

هم لا يبحثون الخلاص من استبداد حاكم، لأن "الاستبداد" الوسيلة الأهم التي يمكنهم استخدامها لتحقيق أهدافهم، وفرض مخططهم، بل هم أكثر من يحمي الاستبداد الحقيقي والشامل أصلاً.. لا يريدون له أن ينتهي أبداً من بلاد العرب.. فمع نهايته تبدأ نهاية مشروعهم التدميري واللصوصي، فتحرر الشعوب سياسياً



وديمقراطيا واجتماعيا السبيل الوحيد لتطهير البلاد العربية من المستعمر  
والمستبد سويا.. عندها سنقول أن بلادنا ستكون أجمل بلا استعمار واستبداد!  
ملاحظة: "ثالوث التهدة" في فلسطين التاريخية حريص عليها جدا.. هبة الشباب  
في الضفة ستبقى "مهذبة" وصاروخ غزة سيبقى "طائشا" وطائرات الاحتلال  
ستبقى في حظائر ها..ميزانهم من "الماس"!  
تنويه خاص: معارضة سوريا أثبتت أن ارادتها قوية جدا.. صمدت 24 ساعة  
على موقفها برفض الذهاب الى روما.. بعد تلفون كيري معهم تغير الحال كلياً..  
فعلا معارضة مستقلة جدا!

### **الغباء الأميركي قاطرة لـ"التمرد" العربي الجديد!**

كتب حسن عصفور / اعلان الخارجية الأميركية بشكل رسمي تعليق بعض  
المساعدات العسكرية الى مصر، بسبب فقدانهم الحليف المصري الأهم لتنفيذ  
مشروع "التقسيم والتفتيت" للمنطقة، قد تكون الخطوة التي تماثل قرار واشنطن  
برفض تمويل السد العالي في منتصف الخمسينات، ذلك القرار الذي فتح الطريق  
واسعا أمام مصر عبد الناصر للانطلاق نحو عالم بلا تبعية ولا هيمنة..قررت  
مصر أن ترد فوراً على الموقف الأميركي لفرض هيمنتها على قرار مصر  
بالتوجه "شرقا"..

وكانت بداية لانطلاقة مصر لتصبح دولة اقليمية هامة ومؤثرة على الصعيد كافة،  
وانطلقت الصناعة المصرية لتصبح نموذجا لكل دول "العالم الثالث" في حينه،  
ولا تزال كلمات رئيس وزراء سنغافورة خلال تلك السنوات كيف كانت مصر  
بنهضتها العلمية والصناعية نموذجهم ومثالهم لبناء "المعجزة السنغافورية"،  
القرار المصري بقطع الطريق على محاولات "الهيمنة والاستعباد الأميركي"  
مبكرا في عهد البطل التاريخي والزعيم ناصر، الذي لا زال حاضرا في ذاكرة  
ووجدان كل وطني وقومي عربي ومتحرر من عقلية التبعية والسمع والطاعة  
..انطلاقة جاءت بسبب لعبة قامت بها إدارة حمقاء لتجسد مصر معنى معاصر  
لمفهوم "الكرامة الوطنية"..

واليوم يبدو وكأن التاريخ يمنح مصر "هبة جديدة" لاعادة الاعتبار لما حاولت أمريكا أن تقوم به لـ"سلب الكرامة الوطنية"، من خلال تعليق بعض المساعدات، وكأنها لا تزال تظن أنها القوة القادرة لفعل ما يحلو لها في مصر والمنطقة، القرار الأميركي سيكون بابا لانطلاقة معاصرة لترسيخ اسس وعناصر مصر الجديدة، بعيدا عن أمريكا واذنابها بكل التلاوين سواء من عناصر تيار الظلامية السياسية الذين تسللوا الى صفوف "الثورة" لغاية في نفس أمريكا، ثم سرعان ما انكشفوا فهربوا، أو تيار "الظلامية الفكرية" الذين اعتقدوا ان خداعهم التاريخي للشعوب باسم الدين كافيا لأن يرسخهم حكاما الى أبد الابدین، خاصة وأنهم وجدوا في أمريكا سندا وداعما، فكل يبحث عما يريد، تيار يريد سلطة، اي سلطة، ودولة استعمارية تبحث تنفيذ مخطتها الجديد لتقسيم المنطقة، كما تم نشره حديثا في أحد أهم صحف أمريكا "نيويورك تايمز" ..

ما لا تراه أمريكا أو تصر هذه الادارة المصابة بكمية حماقة سياسية لا سابق لها، لعنائها شعوب المنطقة لحساب اختيارها جماعة، أن المنطقة العربية قد دخلت فعلا مرحلة "الربيع السياسي"، ربيع يفتح الباب واسعا لبناء معادلات سياسية بعيدا عن الهيمنة والاستعباد والفساد السياسي، وما ستشهده المنطقة في المستقبل سيكون "عصرا جديدا" من "الشراكة السياسية الاقليمية" التي تقوم بين دول عربية بعيد عن حساسيات الماضي، علاقة قائمة على التكامل وليس التنافر، خاصة بعد افتضاح دور أمريكا في التآمر على مجمل البلدان التي عرفت بأنها "حليفة لها"، وليس نشر المخطط التقسيمي لدولة مثل العربية السعودية سوى نموذج ساطع، ولذا فالحراك العربي القادم لن يقتصر على "تمرد الشعوب" على حكامها بل ايضا "تمرد" دول عربية على السيطرة والهيمنة الأميركية..

ولأن الادارة الأميركية تعيش في وهم خاص، فلا ترى أن الشعوب والحكام قد استوعبوا جيدا ما اصاب عطل محركاتها الارهابية ضد دول وشعوب، وانها دولة بدأت تترنح أمام حقائق سياسية وقوى صاعدة نجحت في كسر حالة الاختطاف الأميركية للقرار العالمي لسنوات طويلة، فعلت خلالها كل ما يمكن وصفه بالأقبح سياسيا وعسكريا ضد دول وشعوب، وأن أوان وضع حد لهذه المرحلة البائسة فعلا، والدخول حقا في مرحلة "ربيع سياسي عربي واقليمي جديد"، يعيد صياغة المعادلة الاقليمية ضمن حقائق مختلفة عن الماضي

البعيوض.. وتلعب الحماسة الأميركية دورا مسرعا في الانطلاقة العربية الجديدة، وعل موقفها من مصر والجماعة الاخوانية هو أحد أهم قاطرات قوة الدفع التي سيكون لها أثر كبير في رسم ملامح القوة الاقليمية العربية الحديثة، ضمن "تكامل اقليمي من طراز خاص" ..

ولعله بات ضروريا لأن يعود البعض في الادارة الأميركية لمراجعة بيان الملك السعودي عبدالله بعد ثورة مصر واسقاط حكم الجماعة الاخوانية، بيان يحمل من ملامح التمرد السياسي، ما لم يكن متوقعا قبل سنوات أن يصدر عن حاكم سعودي مثل هذا التحدي والتهديد للموقف الأميركي تجاه ثورة مصر، بيان يحمل قراءة لحقائق المشهد الدولي المعاصر، وادراكا لطبيعية المخطط الأميركي تجاه المنطقة، بما فيه ما يخطط للعربية السعودية ذاتها، والموقف السعودي لن يقف عند حدود لغوية بل سينتقل الى قوة دعم ومساندة كاملة للثورة المصرية، ومعها دولة الامارات العربية التي أعلنت أنها ستقف مع مصر بكل ما يمكن أن تحتاجه، وعاد وجه الشيخ زايد ليشرق في سماء المحروسة، دعما وعملا بلا شروط أو فوائد خاصة كما فعلت تلك البلدة ذات القناة الصفراء..ومن يقرأ الموقف الكويتي والأردني سيدرك أن معادلة "القوة السياسية العربية القادمة" سيكون لها مفاعيل غير تلك التي سادت في المنطقة طويلا..

وبعد انتهاء المسألة السورية، وبناء نظام سياسي مختلف سنشهد حالة "تمرد" عربية شاملة على "الفساد السياسي الأميركي" ومشروعه التقسيمي بكل أدواته المحلية والاقليمية، وستظهر قوة عربية فاعلة صاحبة موقف وحضور في الخريطة الدولية المقبلة، وستنتهي مرحلة التلاعب بالمصير العربي التي سادت في "الزمن الأميركي الردي" ..حماسة أمريكا دائما تكون بابا للتمرد والانعتاق نحو مستقبل مختلف!

ملاحظة: 3 علماء يفوزن بجائزة نوبل للكيمياء.. "المصادفة" أن الثلاثة يهود واثنين منهم اسراييليين.. واوباما يعين جانيت يلين كمحافظ للبنك المركزي الأميركي وبالصدفة ايضا هي يهودية.. يا مصادفات اليهود!

تنويه خاص: الجيش السوري الحر اصدر قرارا بحظر الجماعة  
الاخوانية. والسبب كما تقول قيادة الجيش افترض امر الجماعة الانتهازي  
والتخريبي. ولا زال في الحظر بقية يا "جماعة"!

## الغبي من لا زال يثق بضمانات أمريكا!

كتب حسن عصفور / لا يحتاج الفلسطيني المواطن وليس المسؤول لمن سيعلمه  
ماذا تفعل قوات الاحتلال يوميا في الضفة والقدس من استيطان وتهويد، وتغيير  
معالم الواقع القائم كل ساعة بما يتماشى وفرض مشروعها الاحتلالي لقطع  
الطريق على المشروع الوطني الفلسطيني، لا يمكن للمواطن ان ينتظر فهو يراها  
ويحاول مقاومتها متحديا قوى أمنية قاهرة تعمل كل ما تستطيع لاحباط أي فعل  
مقاوم للنشاط الاحتلالي، حتى أصبحت حركة المستوطنين جراء "الحماية  
الأمنية" حرة كما لم يحدث، ولا نظن أن أهل الضفة الغربية لا يرون حالة  
"الطمأنينة" التي اصابت المستوطنين الصهاينة، ولم يكن حديث القيادي الفتاوي  
نبيل شعث عن ما ما تنفقه السلطة وأجهزتها الأمنية لتوفير "الحماية للمستوطنين"  
كلاما في الهواء.. ذلك مشهد يومي لا يمكن أن يغطي بغربال أميركي او غيره..  
ولكن يبدو أن هناك من يصر أن يبقى "أعمى بعيون أمريكية"، متجاهلين تلك  
الحقيقة القائمة في الضفة، وبدلا من التصدي وفتح باب المقاومة الشعبية لمواجهة  
المخطط الاحتلالي، يتجه الى حيث تريد واشنطن بفتح بوابة المفاوضات مجددا،  
وجاءت جولة كيري المكوكية في رحلته السادسة لتمنح "الأمل" للفئة التي لا  
ترى طريقا الا التفاوض حتى لو كان طريقا عبثيا، وهو ما لا يحتاج لتقديم دلائل  
ومؤشرات لاثبات ذلك، ليس فقط من حيث المبدأ ولكن لمعرفة من هي الحكومة  
القائمة في دولة الاحتلال وراسها نتنيا هو.. يحاول البعض الفلسطيني أن يصدر  
وهما بحدوث اختراق في "الفجوة" التي كانت قائمة بين الطرفين، وبدأت أسلحة  
واشنطن الاعلامية تنشر ما يمنح الانطباع أن العودة للمفاوضات باتت قريبة  
جدا، فيما مصادر فلسطينية تشارك واشنطن الحديث عن "الاختراق"، ولأن  
الحديث في تفاصيل ما يقال انه "اختراق" سيكون من باب "العيب السياسي"، لكن  
المسألة الجوهرية التي يجب أن تتوقف عندها القيادة الفلسطينية ما يسمى  
"ضمانات أمريكية" يمكن أن تقدم للقيادة كي تشجعها للاستجابة للرغبة

الأمريكية، ما يجب أن تراه القيادة والفصائل واصحاب القرار الذين عليهم اتخاذ موقفا قد يكون تاريخيا سلبا أم ايجابا، بأن واشنطن لم تحترم يوما اي ورقة أو ضمانة تقدم للطرف العربي أو الفلسطيني.. ولنتذكر الورقة الأولى التي تقدمت بها أمريكا عام 1991 وقبل مؤتمر انعقاد مؤتمر مدريد، تم تقديم "رسالة ضمانات امريكية" للقيادة الفلسطينية كي تساعدنا بالموافقة على شروط التمثيل في المؤتمر، التي شطبت تمثيل منظمة التحرير والقدس واكتفت بأن يكون الوفد مقتصرًا على الضفة دون القدس وقطاع غزة، وبلا اي اشارة لمنظمة التحرير الفلسطينية، رسالة تحدثت عما يطمأن القيادة بخصوص الاستيطان أيضا، ولكن اين هي تلك الضمانات التي تم صياغتها في زمن بوش الاب ووزيره بيكر.. الاعتقاد أن واشنطن يمكنها أن تضمن قضايا خاصة بالطرف الفلسطيني ليس سوى وهم وكذب وخداع، وهي التي لم تساهم في صيانة اي اتفاق تم التوقيع عليه مع اسرائيل وهي كلها اتفاقات تمت برعايتها، واحيانا بمشاركتها بل وصياغتها وبمشاركة مباشرة من رئيسها ووزارة خارجيتها، ولكن لم نجد واشنطن يوما تصون عهدا وقعت عليه أو اتفاقا صنعته، بل هي تتجه غالبا لاتهام الطرف الفلسطيني في ما يحدث من عدم تنفيذ المتفق عليه.. فهل يمكن لإدارة امريكية أن تكون صادقة في أي ورقة ضمانات جديدة تقدمها للقيادة الفلسطينية.. ولكي لا يخرج بعض من "فريق الذل السياسي" ويصرخ أن الماضي شيء آخر، نسأل من يحاول استغيباء الشعب الفلسطيني، هل ستلغي أمريكا رسالة الضمانات التي تقدم بها الرئيس السابق بوش لدولة الاحتلال ايام حكم شارون عام 2004، الرسالة التي سجلت تعهدات امريكية قاطعة لاسرائيل رسالة أكدت على تفسير جديد للاستيطان والغاء حق العودة وأكد على يهودية دولة اسرائيل..رسالة بها التزامات قاطعة يجب اعادة قراءتها قبل النقاش في اي ورقة "ضمانات" تقدم للطرف الفلسطيني، خاصة والخبرة تؤكد أن ما يقدم لاسرائيل هو الثابت وليس ما يقدم للطرف الفلسطيني، لا ورقة ولا اتفاقات رسمية ولذا اعادة الحديث عن تقديم أوراق جديدة ليس سوى لعبة ونصب سياسي جديد.. قديما كان يقال "المؤمن لا يلدغ من الجحر نفسه مرتين"، ولكن يبدو أن هناك أطرافًا تصر على أن تلدغ بدل المرة عشرات المرات.. القيادة الفلسطينية تجاهلت الانعقاد لبحث القيمة السياسية لقرار الاتحاد الاوروبي الخاص بتنفيذ قرار الحظر على اي جهة حكومية او خاصة اسرائيلية تتعامل مع المنتجات الاستيطانية، رغم اهميته

التاريخية، وما أحدثه من ارباك سياسي لدولة الاحتلال، بل ذهب بعضهم لاعتباره سابقة خطيرة جدا قد تحمل نتائج تحاصر تل ابيب، الا ان القيادة تجاهلت القرار واشغلت الراي العام العربي والفلسطيني بجولة كيري و "الاختراق المأمول" ..وكان كل الحديث عن جسر الفجوة هو لتطويق رد الفعل الذي كان منتظرا للتفاعل مع القرار الأوروبي.. من يحاول استغناء الشعب الفلسطيني عليه أن ينظر بطرف عين الى ثورة الشعب المصري التي كسرت امريكا قبل أن تكسر أدواتها.. الغبي وحده من يظن أن "ضمانات أمريكا" تكفي لستر "العورة السياسية" للعودة لطاولة العبث التفاوضي! ملاحظة: دخول الجيش المصري للمرة الثانية على خط اتهام حماس ليس مسألة عبثية.. على قيادة حماس أن تسارع بانقاذ ما يمكن انقاذه ولا تنتظر أو هام اردوغان وقادة الجماعة.. حكم مرسي والاخوان سقط خلاص! تنويه خاص: صحيح لماذا لم نسمع كلمة واحدة من القيادة ومنظمة التحرير ضد مشروع برافر الصهيوني العنصري العرقي ضد اهلنا في النقب.. هل يتذكر البعض ان يوم الأرض بدأ في الناصرة وبات يوما وطنيا!

### **القيادة الفلسطينية وفن "إضاعة البديل"!**

كتب حسن عصفور/ تحاول بعض أوساط الرئاسة الفلسطينية أن تروج بقدر استطاعها أن لا "بديل حاضر" عن الاستمرار بمفاوضاتهم مع الطرف الاسرائيلي، رغم أنهم يصفونها بكل الأوصاف التي تجعل الانسان يصاب بالغثيان من شدة النفاق والكذب السياسي المكشوف، والترويج أن لا خيار آخر أو بديل متوفر يشكل واحدة من أكثر الذرائع والتبريرات التي تهين الشعب الفلسطيني، وتاريخه الكفاحي، وقدرته التي لم تتوقف يوما ولن تجف في "اختلاق" كل ما يمكن اختلاقه لمواجهة المحتل العنصري، كان نموذجا لشعوب عدة، وحركات تنتشر في ارجاء المعمورة لأخذ المثل بالابداع الثوري، ولعل "الحجارة" واحدة من تلك الابداعات التي لا تزال حية وراسخة في العقل الانساني، ترتبط بالانتفاضة الفلسطينية التي دخلت قاموس كل لغات البشر الحية..

كان الأجدد بالقيادة الرسمية للشعب الفلسطيني بعد ان اكتشفت أنها خدعت بتلك العودة، على غير ارادة الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية، أن تمتلك جرأة التراجع عن أحد أسوأ ما اتخذته، وتعلن أنها حاولت "الاجتهاد السياسي" كي لا يقال ما سيقال من تهم وأنها كانت محاولة لفضح دولة الاحتلال، وتبيانها أمام العالم أنها دولة لا تريد السلام.. تبرير سيقبله الشعب فوراً، ولن يقف ليقول "الم نقل لكم"، كما بعض "القوى" التي لا تبحث انتصاراً أو مكسباً للقضية الوطنية، كان للشعب ان يلتفت بقوة حول مثل هذا القرار الذي لا زال منتظراً، ولكن قبل فوات الأوان، فليس كل قرار في كل وقت يمكن أن يتم التسامح عن كارثته، وليس دائماً يمكن للشعب أن يغفر "خطايا السياسة" التي ترتكبها القيادة الرسمية، فلكل خطيئة اجل وزمن وكتاب..

لعل الرئيس محمود عباس يصدر أمراً رئاسياً لكل "جماعته وعشيرته" بأن يكفوا عن ترداد الاهانة الوطنية لشعب فلسطين بعدم وجود "خيار أو بديل" لمصيبة المفاوضات، فهذه تسيء له قبل أي اساءة لغيره، تظهره رجل عاجز بلا حول ولا قوة، لا يملك سوى الانصياع للأمر الأمريكي – الاسرائيلي، هذه الفرية السياسية لا يجب أن تبقى جزءاً من التبرير الساذج لاستمرار المفاوضات العقيمة والعبثية والمدمرة والكارثية كما يصفها كل المحيطين بالرئيس عندما يتحدثون لوسائل الاعلام، وكأنهم يقدمون "براءة شخصية" من هذا "العار السياسي"..

يجب، وحالاً أن تتوقف تلك "الفئة الضالة وطنياً" عن المضي باهانة الشعب وثورته وتاريخه، وقبل كل ذلك الشهداء الذين سقطوا في مسار الثورة وفي المقدمة الزعيم الخالد ياسر عرفات، ومئات آلاف المعتقلين والأسرى والجرحى، اهانة لا يدرك من يقولها كم تشكل اهانة لا بعدها اهانة. تتجاهل ان القيادة وليس غيرها هي من اضاع الفرص الايجابية واحدة تلو الأخرى لتغرق في مستنقع التفاوض المعيب، وكان أحد أهم الفرص التاريخية التي حصلت عليها القيادة هو ذلك الاعتراف التاريخي بدولة فلسطين كعضو مراقب في الأمم المتحدة.. اعتراف لا يقف حدوده عند "الجانب البرتوكولي" الذي وجده الرئيس عباس في الأمم المتحدة وأشعر فريقه بـ"النشوة الخاصة"، لكنه يقفز الى ما هو اعادة رسم ملامح "الخريطة السياسية" للفعل الفلسطيني..

التنازل الرسمي عن المضي قدما بما هو "حق وطني" لفلسطين بعد الاعتراف بدولتها، يمثل أكبر انتكاسة يمكن تسجيلها في السنوات الأخيرة، انتكاسة تفوق بخطرهما ما كان من الانقسام الكارثي.. فالفرصة السياسية التي حصلت عليها فلسطين كان لها أن تعيد قوة الدفع والزخم للقضية الفلسطينية، باحتلال مقعدها كدولة كاملة العضوية في كل المنظمات الدولية التابعة للأمم المتحدة، وتقطع الطريق على أي كان من النيل من كيانه السياسي، فرصة فتحت أمام القيادة الرسمية الطريق لوضع "رؤية سياسية شاملة" لعلاقة مع كل دول العالم ضمن ما تم الاعتراف به في القرار الأممي، حدودا وأرضا وعاصمة، كان للقيادة فرصة أن تضع العالم أمام تصور ان استكمال التفاوض مع دولة الكيان يقوم على حقيقة مخرجات قرار الاعتراف بدولة فلسطين، فلا تفاوض على ما جاء بنص القرار، أي لا تفاوض على الحدود وكل ارض الدولة، بما يشمل المستوطنات أيضا التي باتت كل ما بها وعليها ملك فلسطيني، وكل ما يمكن بحثه هنا مسألة واحدة فقط هي ترسيم الحدود بين دولة فلسطين ودولة الكيان ولا يشمل تبادللا واسعا للأراضي كما أردت لجنة قطر العربية، والاستمرار ببحث ملف حق العودة ضمن اختصاص منظمة التحرير الفلسطينية، وفقا لقرار الأمم المتحدة 194..

كان يجب على القيادة، ولا زال يجب أيضا، أن تتصرف كمسؤول عن مستقبل فلسطين شعبا وقضية، ولذا عليها أن تعود عن قرارها الارضاني للامريكان، بعدم التوقيع على معاهدة روما، عليها أن تقوم بالتوقيع كي يكون لها الحق باستخدام "المحكمة الجنائية الدولية"، من اجل محاكمة "دولة الكيان" التي باتت رسميا "دولة مجرمة حرب"، الدولة – الكيان تصبح دولة مطلوبة للعدالة الانسانية، لو امتلكت القيادة الرسمية شجاعة القرار وادراكها أنها تمثل شعب وقضية وليس "طائفة سياسية"..

لم تقف الفرص عند حدود عدم استكمال قوة الانتصار التاريخي، بل انها أضعفت ما كان يمكنه أن يقلب كل الحسابات السياسية لو أعلن الرئيس محمود عباس وبعد الاعتراف بفلسطين عضوا مراقبا، انتهاء العمل بكل الاتفاقات المرحلية مع دولة الكيان، وانتهاء العمل بكل أجهزة السلطة الوطنية التي ستصبح أجهزة ومكونات لـ "دولة فلسطين"، فالسلطة الوطنية أدت دورها التاريخي في تجسيد "كيانية فلسطينية"، ولذا لا وجود رسمي لها لاحقا، وكل ما كان لها



سيصبح ملكا للدولة الوليدة، ويحدد عندها أن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ستصبح "الحكومة التنفيذية" لدولة فلسطين لمدة زمنية محددة، مع تشكيل مجلس تأسيسي مؤقت يشكل السلطة التشريعية للدولة، من أعضاء المجلس التشريعي والمجلس المركزي، ويحدد صلاحياته المؤقتة بانجاز دستور دولة فلسطين وتحديد الانتخابات البرلمانية والرئاسية للدولة خلال زمن معلوم..

الفرص الضائعة من القيادة الرسمية خلال عام واحدة فقط، لا تقف عند الجانب السياسي، بل أنها تصل الى رفع الروح الكفاحية والاستعداد للمواجهة الشعبية خاصة وأن المنطقة تشهد حراكا شعبيا مذهلا، وأن العالم تقريبا لم يعد يطبق سياسة دولة الاحتلال، واوروبا مثلا حيا، ولو فتح الباب للفعل المقاوم الشعبي دون مطبات أمنية صناعية لحدث تطور تاريخي في مساندة الموقف الفلسطيني.. بل أن الانقسام بذاته لن يستمر لو أن قوة الدفع الثوري الشعبي كانت حاضرة ضد المحتل، فأهل القطاع ينتظرون لحظة ثورية حقيقية للإطاحة بالانقسام، ولن تستطيع حماس أن تواصل خطفهم أكثر..

البديل الوطني للكارثة التفاوضية موجود وممكن جدا، ولكن هل المسألة البحث عن " بديل" ام أنها غير ذلك.. ولو أريد الخروج من الفضيحة التفاوضية فالطريق واضح ومفتوح.. ومن يعتقد ان الشعب سيصبر على استمرار اضاعة الزمن والفرص سيدفع ثمنا دون أن يعلم متى واين!

ملاحظة: جيد ان يقوم الرئيس عباس بمنح الأوسمة لبعض من يستحق.. لكن الاجادة كانت ستكتمل لو أن بعضها كان فوق أرض "بقايا الوطن".. فمثلا تكريم د.حيدر لا يقف عن تسليم وسام لنجله في المانيا.. كان يستحق مهرجانا وطنيا يليق باسم د.حيدر عبد الشافي!

تنويه خاص: انتخاب السعودية لعضوية مجلس الأمن كان خيرا.. اعتذارها عن العضوية صار حدثا.. السؤال هل خسرت الخبر وربحت الحدث.. سؤال يستحق التفكير دون بحث في الأسباب!

## المصالحة و"كذبة نيسان" أيهما اصدق!

كتب حسن عصفور/ يمكن القول أن لقاءات القاهرة للمصالحة الوطنية الفلسطينية لم تحمل تلك "المفاجآت" التي انتظرتها "قلة" من أبناء الشعب الفلسطيني، حيث أكدت قيادات "الشعب" بأنها أمينة كل الأمانة لمصالح فصائلها الى درجة يحسدون عليها، وجسدت بما لا يدع للشك أن "مصلحة الفصيل فوق مصلحة الوطن"، ولم تعد بعض القوى تخجل لتبرير عشقها الانفصالي ولا قيمة لأي "نداء" يمكن أن يهز تلك "الصورة" التي تم التقاطها منذ حزيران (يونيو) 2007..

الجديد في تبرير "الكذب الوطني" بعد انتهاء "حفلة اللقاءات"، ما يساق من "ذرائع" أعاققت تنفيذ المصالحة التي بشرتنا بها بعض قيادات من فصيلي الأزمة بأنها ستقبر الانقسام في اللقاءات القادمة الى الأبد (تكررت تلك العبارة مرات عدة منذ أن قالها خالد مشعل عام 2009)، وبعضها اصابه التواء في الفك كي يبدو أنه صادق فيما يقول، ردا على كل من قال ان الجولة القادمة ليست سوى "جولة تبادل كلام ثم تليها جولة تبادل تحميل المسؤولية لتنتهي بجولة من الاتهامات والتخوين"، وما حدث فعلا لم يكن سوى ما كان متوقعا لا أكثر ولا أقل.. المصالحة ليست جزءا من الاهتمام الفصائلي، وبالتحديد فصيلي الأزمة، ومسبقا لن تحدث مصالحة ما دامت موازيين القوى السياسية الفلسطينية قائمة دون أن يحدث متغيرا جوهريا يهز "أركان القوى المعطلة" في طرفي الأزمة، وهي مسألة قد تحدث في أي لحظة زمنية، وقد تطول فتلك مرهونة بقدرة الشعب الفلسطيني على تحمل "قادة المصيبة الوطنية"، لكنها لحظة قادمة لا محالة، والأمل بالرهان الوطني ألا تطول كي لا تسرق "القضية الوطنية" برمتها..

لقاء القاهرة الأخير، قد لا يتكرر في المدى المنظور، فذلك يرتبط بطبيعة "النتائج السياسية" لرحلة الرئيس الأمريكي أوباما، فإن تمكن من "جسر الهوة" السياسية بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي وعقد لقاء "قمة" كما كشف مسؤول اسرائيلي بحضور الملك الاردني وفي العاصمة عمان، فالحديث عن المصالحة يصبح "خبرا في علم الغيب"، ولم يكن صدفة أن يعلن عزام الأحمد القيادي الفتحاوي ومسؤول ملف متابعة "المصالحة" بها، أن مشاورات تشكيل الحكومة يبدأ يوم 11 فبراير (شباط) ولكنه ينتهي مع نهاية مارس (آذار)، والغريب أن

مشاورات تشكيل حكومة مستقلين تم التذوال بالأسماء منذ زمن ، ومدتها الزمنية لا بين 3 اشهر و 6 اشهر تحتاج لكل هذا الوقت الزمني، ولكن الحقيقة السياسية التي قفز عنها الأحمد ان كل ذلك مرتبط بزيارة الرئيس الأمريكي المتوقعة في نهاية شهر آذار ( مارس) ذاتها التي حددها لانتهاء المشاورات.. التبرير الجديد لاطالة مدى المشاورات، لم يعد مستقيما ما سبق قوله من تصريحات.. ولقد كان معلوما أن زيارة اوباما ستجبر طرفي الأزمة على تأجيل كل شيء انتظارا لانتهاء الزيارة وبعدها سيكون لكل منهما حساباته الخاصة..

القضايا التي اختبأ وراءها اللاراغبين بالمصالحة، ليست قضايا جدية ولا يمكن أن تكون "عوائق" حقيقية أمام انجاز المصالحة، فمن يؤجل اكثر الملفات حساسية وهو الملف الأمني لا يمكن له أن يكون جادا بالاتفاق، فالملف الأمني هو "العقدة الأم"، فحله يعني بوضوح أن الطريق باتت ممهدة لتحطيم "جدران الانقسام"، ودونه يبقى كل شيء كلام استهلاك أو استغفال أو استعباط، كل حسب ما يرى وما يعتقد.. كما أن التجاهل لتناول المتغيير الجوهرى في المشهد السياسي وهو الاعتراف بدولة فلسطين عضوا في الأمم المتحدة، بكل ما يترتب عليه من التزامات تقطع كل صلة لها بواقع "السلطة الوطنية" ومؤسساتها ليس سوى تأكيد أن المصالحة ليست حاضرة، ولن تكون ما دامت موازين القوى ذاتها في كل من طرفي الأزمة والحياة السياسية الفلسطينية..

التمسك بتشكيل الحكومة متزامنا مع انتهاء لجنة الانتخابات المركزية من عملها لا يمكن أن موقفا منطقيا، فالأصل أن تبدأ وليس أن تنتهي، وتمسك "حماس" بقانون انتخابات السلطة واتفاق 2009 ليس سوى تجاهل مطلق لحقيقة التغيير الجوهرى، بل ورفضاً ضمناً للاعتراف بدولة فلسطين، والتمسك بصيغتين للقانون الانتخابي مؤشر خطر على تمسك بعض "حماس" بمنطق الانقسام ليس بين الضفة والقطاع فحسب وتقزيم القيمة التاريخية لقرار الاعتراف بدولة فلسطين، بل تكريس للانقسام بين المنظمة والدولة، وكلا الطرفين يخترع "ذرائع" ليست جوهرية ينقلها لمصاف "العقد" والحقيقة أنهما هما " أم العقد" ولا سواهما، التي تمنع تحقيق المصالحة..

ولا يجب أن يغيب عن البال السياسي أن هناك ايضا من لا يريد لمصر تحقيق اي مكسب سياسي من خلال تحقيق "المصالحة الوطنية" كونها ستكون بوابة لفتح

بابا نحو دور اقليمي، وهو ما لم يعد مسموحا أمريكيا، فالإدارة الأمريكية لا ترى دورا لمصر سوى "دور أمني" يرتبط بأمن اسرائيل لا سواه.. تلك مسألة لا يجب أن يتم القفز عنها لاكتشاف حقيقة منع اجراء المصالحة الفلسطينية من كل جوانبها، وليس فقط مرتبط بالوضع الفلسطيني الداخلي، وهناك أطرافا عربية تفعل كل ما يلزم لتنفيذ الرغبة الأمريكية حتى لو كانت تبدو انها "اكثر حرصا" على مصر من غيرها، لكنه الدور المرسوم لها في سياق ترسيم المخطط الجديد لفرض "الهيمة الأمريكية" على المنطقة العربية ..

والى حين أن تنتفض حركة فلسطينية شعبية تكسر حاجز "رهبة الانقسام"، ننتظر من القوى الفلسطينية خارج طرفي الأزمة إعادة ترتيب أوراقها وان تتجه الى العمل خارج ما تشرنقت به منذ زمن، علما أن تشكل قوة يحسب لها الحساب بدلا من البقاء في دائرة الدوران في فلك فصيلي الأزمة..

ملاحظة: من هو الأصدق : "كذبة نيسان" أم "تحقيق المصالحة"!

### المصالحة والتضليل السياسي!

كتب حسن عصفور / مرت الذكرى السابعة للإنقسام الأسود، "مرورا أمانا" بلا اي أحداث تعكر صفو الهدوء العام و"التهدئة السياسية" بين طرفي الأزمة، سوى خبر موت المواطن "السخل" في سجن بنابلس، حيث اعتبرته حماس عملية تصفية، فيما ردت الأجهزة الأمنية برفض ذلك، وبيانات للمناسبة وكأنها رفع عتب لنتهم الآخر بما جرى، ولكن لم تشهد الضفة الغربية أو قطاع غزة، أي مسيرة أو تجمع مهرجاني من قبل حركة فتح، لتؤكد رفضها للإنقلاب أو تعيد الذاكرة لشهداءها الذين سقطوا في معركة التصدي للإنقلاب، دفاعا عن الشرعية السياسية، ربما يقول البعض أن ذلك التغييب كي لا يتم استفزاز حماس، رغم أن بيان فتح الوحيد أكال من الاتهامات لحماس ما ينفي الحرص على مسلسل "التفاوض التصالحي" .. لعل طرفي الأزمة أخذا بالتكيف الموضوعي مع بقاء الانقسام والتعايش مع شروطه القائمة بسيطرة كل منهما على ما تحت يديه، والإكتفاء بالحديث عن "حلم الوحدة" كأمل سياسي للشعب الفلسطيني، يضاف الى كمية الآمال التي يختزنها الشعب الفلسطيني، بل أن التواطئ في التعايش لم يبق

جزءاً من سلوك طرفي "ديمومة الانقسام" بل وصل للفصائل بشكل عام، وقطاعات واسعة من الشعب الفلسطيني، التي تقف ساكنة متفرجة على هذه الكارثة، التي لا حل لأي قضية مركزية فلسطينية قبل أن تحل قضية الانقسام، ومن يعتقد بغير ذلك ليس سوى واهم أو مُضلل أو مضلل، وقد اصاب القيادي بحركة الجهاد الاسلامي زيادالنخالة، عين الحقيقة بوصفه الحديث عن قرب انجاز المصالحة، بأنه تضليل للرأي العام، خاصة في غياب أي جهد حقيقي لانهاء الانقسام فلسطيني أو عربي، وانشغال كل منهم بشؤونه الخاصة.. والمسألة لم تعد بحاجة للبحث عن الأسباب التي تقف حائلاً أمام تحقيق ذلك، فكل من حركتي "فتح" و"حماس" لديه من المسببات الخاصة التي تمنعه أو تعرقله للمضي قدماً نحو الخلاص من كارثة الانقسام الوطني، فبالنسبة لفتح يحضر العامل الخارجي بقوة لتقييد اي مبادرة ايجابية لكسر حلقة الصد الانقسامى، ويقف الموقف الأمريكى كعنصر ضاغط بقوة، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، عبر تهديدات واضحة علنية، سياسية واقتصادية، ولا يفيد كل قول من فتح بأنها رفضت وترفض، فالواقع الفعلي يكذب ذلك، حيث الرحلات المكوكية للوزير الأمريكى والفرص الزمنية التي منحت له من قبل الرئيس عباس وحركة فتح، وجدت أثرها المباشر، ومع أن دولة الاحتلال هي أكثر طرف حريص على استمرار الانقسام، لكن دورها يحضر عبر ابواب أخرى، دون الغاء بروز مراكز قوى باتت مستفيدة من الانقسام ولا مصلحة لها بانتهائه.. بينما نجد أن العامل الداخلى في حركة حماس وشبقها السلطوي، وبحثها عن تشكيل "إمارة خاصة" بها ولها، هو العائق الرئيسي أمام الانقسام، حيث اصبحت ترهن دورها ومكانتها مرهون بوجودها بحكم قطاع غزة، مع ما أنتجه ذلك من مراكز قوى أمنية وسياسية ومالية لم يعد لها اي مصلحة بازالة الانقسام بل تعمل وبشكل متواصل لتكريسه وخلق كل أشكال الفتن لعرقلة أي خطوة يمكنها أن تؤدي لاغلاق باب الانقسام، فيما هناك أطراف من حماس ربطت بعض مصيرها بشبكة علاقات وأطراف دولية لها مصلحة بتواصل الانقسام، باعتباره الباب الذهبى لحصار المشروع الوطنى الفلسطينى واغلاق أي فرصة لمواجهة المشروع الاحتلالى.. ومحاصرة النتائج السياسية لقرار الأمم المتحدة الخاص بقبول "دولة فلسطين" عضوا مراقبا مع ما يستدعيه ذلك من خطوات ترتقى بحضور فلسطين فعلا ومكانة، وحرمانها من استخدام قوة معاهدة روما لمطاردة

دولة الاجرام الاسرائيلي باعتبارها دولة "جرائم الحرب المنظمة" .. مراكز القوى لكل من اتجاهي "ديمومة الانقسام" باتت لهم الغلبة، خاصة وأن قوة الفصائل الأخرى، لا تشكل تهديدا ولا يوجد اي فعاليات شعبية مستمرة تقع على عاتقها مقاومة الانقسام كمقاومة الاحتلال، بل ربما يصبح لـ"مقاومة الانقسام" مكانة خاصة، اذا ما أريد حقا مقاومة الاحتلال، فلا فعل شعبي متكامل ضد المحتل مادام هناك انقسام.. وهذا ليس استنتاج سياسي متعجل، بل أن الحقائق الموضوعية خلال السنوات الست الماضية اكدتها.. ومن هنا يتوجب فتح باب اعادة الاعتبار الشعبي المتواصل لمواجهة الانقسام، ولتكن البداية بتشكيل "جبهة وطنية لكسر الانقسام" من كل جموع الشعب الفلسطيني عدا طرفي الأزمة، وتقوم الجبهة على تنظيم كل ما هو ضروري لمقاومة الانقسام والمنقسمين، تلك هي الخطوة العلمية للرد على جهود قوى "ديمومة الانقسام"! ملاحظة: أول لقاء من وزير المالية الجديد في "الحكومة غير الرشيقة" سيكون مع الوزير الاسرائيلي.. شو هالبداية المشجعة يا شكري! تنويه خاص: أليس غريبا صمت الرئاسة الفلسطينية وحركة فتح عن التهديدات التي أطلقتها جهات أمريكية ضد القيادي الفتحاوي سلطان ابو العينين!

### **"المفاوضات فوق الجميع" .. "مهما حصل"!**

كتب حسن عصفور/ رغم أن الفريق التفاوضي الخاص الذي شكلته حركة فتح ورئيسها محمود عباس أعلن أنه لا يستطيع المضي قدما بعمله التفاوضي مع الطرف الاسرائيلي، قرفا ومعرفة أن ما يحدث ليس سوى "خدعة ووهم كبير"، الا أن حركة فتح والرئيس عباس رأوا غير ذلك، اصروا بطريقة لا يشوبها أي التباس على خيارهم الشخصي، والذي تعارضه كل قوى الشعب الفلسطينية، فصائل وهيئات ومنظمات، شعب بكامله يرى أن المفاوضات الراهنة هي افضل

هدية يمكن تقديمها لدولة الاحتلال، وتشكيلها غطاء للجرائم المرتكبة يوميا فوق أرض فلسطين..

عندما تصل حالة "القرف السياسي" لفريق "فتح" المختص، والذي يعشق التفاوض كعملية أكثر من غيرها، وعلن أنه لم يعد يحتمل الاستمرار بها، حتى لو كان الاعلان "مناورة لتبييض صفحاتهم الشخصية بعد الفضائح التي كشفها كيري"، لتخيل معا ماهي تلك اللعبة الدائرة تحت مسمى التفاوض، واي خطر باستمرارها يتهدد الشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية، وأن رفض تلك المهزلة لم يكن من باب "المزايدة أو المناكفة"، كما تحب بعض أصوات الرئاسة الفلسطينية ومؤسستها الأمنية، أن تصف من عارض ويعارض نهجها المدمر للقضية الوطنية، ولا نظن ابدا أن فريق التفاوض الخاص يمكنه أن يغامر بخسارة "ثقة الرئيس عباس" من أجل دعم "فريق المناكفة"..

وبعد كل الفضائح التي كشفها وزير الخارجية الأميركي، واصرار دولة الاحتلال على المضي منهجها ومشروعها الاستيطاني ومصادرة ما يمكن مصادرته، يصر الرئيس عباس وحركته فتح باعتبار المفاوضات طريقا لا فكاك منه، وتبلغ المصيبة – الكارثة الكبرى أن يعلن الرئيس عباس أنها ستسمر "مهما حصل على الأرض"..مقولة تمنح "الشرعية القانونية والسياسية" لحكومة نتنياهو بأن تفعل ما يحلو لها من ممارسات، لأن المفاوضات هي المسألة "المقدسة" بالنسبة للرئيس عباس، مقولة كشفت أن "الغضب الوقتي" الذي انتاب الرئيس ومؤسسته الأمنية بعد "فضيحة محضر جون كيري، واعلان الرئيس بصوت هجوري جدا ب"أن

الاستيطان باطل" لم تكن سوى كلمات انشائية لامتصاص رد الفعل الشعبي والسياسي على الفضيحة..

اعلان الرئيس عباس بأن "المفاوضات فوق الجميع وهي سائرة مهما حصل" تشكل اهانة لكل الفلسطيني، شعبا وقوى، وتكشف عن السخرية والاستهزاء باي معارضة لتلك المهزلة التفاوضية، واصرار على أن القرار لم يعد للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير أو ما يعرف باسم "القيادة الفلسطينية"، بل هو قرار خاص جدا ومحصور في دائرة ضيقة، تقتصر على بعض من حركة فتح، موقف يفتح الباب واسعا أمام القوى كافة هل ستقبل بتلك الاهانة السياسية وتمتصها وتتعامل معها عبر بيان بانس بلا معنى، وتعلن افلاسها التام، أم أنها ستتحرك كي لا تمر تلك حالة السخرية بها أكثر..

اصرار الرئيس عباس على أن يسير في طريق مظلم هو اصرار على الحاق الخسائر المتلاحقة بالمشروع الوطني، ولا يحق، بعد الآن، لأي من فريقه مواصلة الحديث عن أن "الاستيطان باطل" لأنهم باتوا يشكلون "الغطاء الشرعي لاستمراره" بل وتوسيعه، ويكشف أن الحملة اللغوية عن كونه معرقل للسلام ليس سوى كلام للسخرية من الشعب الفلسطيني.. والمصيبة أن يأتي هذا الاصرار المستخف بالشعب وقواه في لحظة تقوم دولة الكيان ببناء حديقة على أرض القدس الشرقية، بكل ما يحمله من مخاطر على طابع المدينة الفلسطيني، وتهويدها ضمن ما تقوم من مشاريع التهويد، وخطرها على المقدسات وخاصة المسجد الأقصى..



تأتي مقولة الرئيس " المفاوضات مستمرة ..مهما حصل" ودولة الاحتلال تتحداه يوميا وتضع أمامه كل اشكال المطبات، ولم تمنحه قدر أنمله كي يقول أن للمفاوضات الهزلية "ثمن"، وأن التضحية الكبرى التي يقدم عليها مقابلها "ثمن أكبر"، وبالتالي بحساب التجارة يكون "الربح له وليس لهم"، أما المتاجرة بقضية الأسرى فهي ثمن لتجميد تعزيز مكانة فلسطين الدولة والحضور، و ثمن لمنع ملاحقة دولة الاحتلال، كدولة اجرام في المحكة الدولية، ولذا فاستغلال الاسرى لاستمرار التفاوض المعيب ليس سوى خداع مكشوف، فالثمن تم دفعه مسبقا قبل أن تبدأ عملية الافراج، دفع "الثمن بالجملة والافراج بالتقسيت"، وعليه ما هو الثمن الذي يمكن اعتباره مقابلا للموافقة الصامته او غير الصامته على استمرار المشروع الاستيطاني – التهويدي..

"المفاوضات فوق الجميع – مهما حصل"، طريق لن يحلب لسالكيه سوى الكوارث، ومن يظن أنه قادر على استغلال واقع الشعب المحتل وظروف الانقسام لتميرير مخطط مصادرة المشروع الوطني سيكتشف انه واهم جدا..فالشعوب تغفو ولكنها لا تنام ابدا..وقادم الأيام سيكون كفيلا بالرد على فريق "المفاوضات ..مهما حصل" ..وبالتأكيد لن يذهب الشعب ليشرب مية البحر!

ملاحظة: "لفته" القيادي الحمساوي اسماعيل هنية للاجئي سوريا براتب وشقة تستحق التقدير..ولكن هل بالامكان أصلا ان يصلوا الى غزة..أم هي لمن حضر فقط!

تنويه خاص: لا ضرورة للمضي بالكلام عن اغتيال الزعيم الخالد بالطلب من الآخرين ..مطلوب أولا رفع الملف رسميا الى الأمم المتحدة ومؤسساتها المختصة، وليس الكلام فقط.. طبعاً لو كانت النية حقا معرفة من "قتل الرئيس"!

### المفاوضات لا زالت خيارهم وأملهم!

كتب حسن عصفور / لا زال فريق فلسطيني يصر أن امريكا تمتلك أدوات السحر كافة من أجل تحقيق رغبتها وتنفيذ رهانها بالعودة الى المفاوضات، حتى بظروف ليست كما سبق أن أعلنت القيادة الفلسطينية، فريق سياسي يرهن كل الخيارات الوطنية للشعب الفلسطيني في سلة مخرومة، رغم كل المرارة والفشل والخيبة والذل الذي اصابها نتيجة ذلك الرهان الخاسر، بل والفاشل ايضا، منذ أن أغلقت كل سبل بحث تفاوضي جاد، وآخرها يناير عام 2001، وحتى لحظات الاعتقاد في عهد اولمرت، التي يريد البعض الفلسطيني تسويقها وكأنها محطة سياسية جادة.. ليتهم يمتلكون من الشجاعة ويعلنوا حقيقة العرض الأولمري، ذلك العرض التي كان يريد اقتطاع ما يقارب من 8% من أرض الضفة الغربية، دون القدس الذي عرض لها حصة خاصة، تقوم على ضم المستوطنات كافة مع تقزيم عرض الرئيس الأمريكي كلينتون المعروف ب"ما للعرب للعرب وما لليهود لليهود" .. الفريق السياسي الفلسطيني المراهن على واشنطن دورا وقدرة وموقفا في تقديم عرض ينشله من الورطة التي وجد نفسه بها، بعد أن قام بكل ما طلب منه لتجنب استفزاز الرئيس الأمريكي ورئيس الوزراء الاسرائيلي، وقام بعملية تجميد شاملة للخطوات التي انتظرها الشعب الفلسطيني ودول العالم المؤيدة لفلسطين بعد قرار الأمم المتحدة بقبول دولة فلسطين عضوا مراقبا، ولكن الفريق المسيطر على القرار الرسمي ارتأى طريقا آخر، اختار الطريق الأمريكي وها هو ينتظر منذ اشهر بلا فائدة، بل وبلا أي اعتبار سياسي يمنحهم بعض "ذرائع" لتبرير ما وصلوا له.. وأخيرا أعلنت الادارة الأمريكية أن مبعوثها سيصل الى المنطقة، في جولة اقليمية تشمل عديد الدول تبدأ بقطر وتنتهي

ببروناي، وخصص من وقته الثمين جدا لفلسطين والاردن يومين، سيقدم خلالها  
تصوره الأخير للمفاوضات التي تراها واشنطن، مفاوضات تقوم على اساس  
بحث ملفي الأمن والحدود، وتأجيل باقي القضايا الى وقت لاحق، والاختيار ليس  
عفوياً ولا سانجاً فسبق للرئيس عباس أن وافق على هذا العرض، وبتنياهو  
بالتأكيد لن يستطيع أن يخوض نقاشاً حول القدس واللاجئين، ولذا اختارت  
واشنطن الطريق الانسب له ولها.. واساسه الغاء كل نتائج قرار الام المتحدة  
الخاص بدولة فلسطين! وكي لا نغرق في صواب الموقف الرسمي الفلسطيني من  
عدمه بتجزئة عناصر المفاوضات بالطريقة الأمريكية، ويأخذنا البعض الى نقاش  
يخرج عن جوهر المسألة المتعلقة بمصداقية المفاوضات، وطبيعتها وجوهرها،  
نقول أنه لا يمكن للعملية السياسية – التفاوضية أن تكون جادة مع وجود فريق  
نتنياهو، بل وربما لا يمكن لها أن تكون في ظل واقع سياسي اقليمي متحرك، الا  
اذا اريد صناعة "حل سياسي خاص" يتوافق مع المشروع التقسيمي، وفرض حل  
يأخذ بالاعتبار انفصال قطاع غزة كوحدة كيانية خاصة، فيما يعاد تقسيم الضفة  
الغربية وفقاً للوقائع الاستيطانية القائمة، واقامة حالة كيانية فلسطينية خاصة بها،  
تسمى "دولة فلسطين"، على أن تبدأ في التوجه لفتح الباب "الكونفدرالي" مع  
الاردن كخيار وحيد يمكن أن يكون مقبولاً في المرحلة الراهنة، ويمكن لقيادة هذه  
"الدولة" أن تعتبر قطاع غزة "اقليماً متمرداً"، وتقف عند حدود ذلك الى حين  
الانتهاء من اكمال المشروع الاقليمي العام.. تلك رؤية فريق واشنطن، ولا  
يستطيع، وربما لا يرغب، أن يرى خياراً غير هذا الطريق البائس والمغلق بكل  
جدران العنصرية الفكرية – السياسية لدولة الاحتلال، فريق لا يلاحظ أن الحقائق  
السياسية الاقليمية لم تعد ولن تكون بيد الولايات المتحدة لتقرر شؤون المنطقة  
والاقليم، وأن هناك متغيرات قادمة محاصرة لمحور الشر الأمريكي، رؤية  
وفريقاً وأطراف، وهي مسألة لا زالت بعض أطراف الفريق الفلسطيني الحاكم  
يصر بشكل مستفز للوطنية الفلسطينية على عدم رؤيتها.. وقبل الذهاب عن حقيقة  
متغيرات القادم الاقليمي، فهناك ما هو أكثر قوة واثراً، لو أريد مواجهة مشروع  
تصفية القضية الفلسطينية وتجزيم المشروع الوطني الى عناصر كيانية، كبديل  
لدولة فلسطين التي تمتلك وضعاً قانونياً رسمياً مسجلاً بقرار نال على اعتراف  
وتأييد ما يزيد عن 138 دولة، لها حدود واضحة محددة بقرار دولي وعاصمتها  
القدس، قرار اعتقد كل الشعب الفلسطيني أنه سيكون أقوى سلاح بيد القيادة

لمواجهة المشروع التصفوي الأمريكي – الاسرائيلي ، الا أن الصدمة الكبرى أن ينتصر فريق "الذل" ليصادر القرار ويرسله لمعتقل "المقاطعة" منتظرا الوقت المناسب لتسليمه لواشنطن.. الخيبة الكبرى أو "الوكسة الكبرى" تنتظر المراهنين على امريكا، ولن ينال فريق العار السياسي الا سوادا على سواد حالهم السياسي، لو استمروا في ذات الطريق.. وكان كل ما يقوله فريق الطغمة الفاشية الحاكمة في تل أبيب ضد دولة فلسطين كلاما عابرا! ملاحظة: الزهار مجددا يكشف "عورة" موقف قيادة مشعل.. الكلام عن الموقف من سوريا وايران وحزب الله كلام الخارج، لا يمثل غزة.. المسألة لم تعد زلة لسان.. لكنها أزمة موقف وتنظيم! تنويه خاص: بعض معارضي استبداد الاسد، يؤيدون بشدة "استبداد اردوغان".. نظرية "تميز أشكال الاستبداد" سادت طويلا وهي دون غيرها كانت سببا لاستمرار الاستبداد.. الغربيان ذات الاطراف بررت استبداد الاسد سابقا. زمن انحطاطه غريب..لنا لقاء كتابي معهم!

### المفاوضات والمصالحة "مساران" لا يلتقيان!

كتب حسن عصفور / لا تبخل حكومة نتنياهو بتقديم "هداياها" المهينة بل والاذالية للرئاسة الفلسطينية وفريقها المفاوض يوميا، منذ أن عادت الرئاسة الى "حلقة التفاوض" بأمر أمريكي مباشر، فحكومة بيبي تواصل مخطتها الاستيطاني وبتسارع وقح جدا، وكأن من يلتقي بها باسم التفاوض لا يشكل لها عقبة أو قوة ردع سياسي، حكومة نتنياهو ذهبت الى ما تريد دون أن تتخلي قيد أنملة عما صممت له في الضفة والقدس، تهويدا واستيطاننا، مقابل أن تبقي ورقة توت للطرف الفلسطيني بالافراج التدريجي عن اسرى، والافراج التدريجي هو فعل شرطي، اي كلما شعرت دولة الاحتلال بالرضا عن سلوك الرئاسة وموقفها تطلق دفعة من الأسرى، ولذا أعلنت أن الوجبة الأولى سيكون يوم 13 أو 14 اغسطس، بعد أن لمست حسن النية بعدم اعتراض "شريكها" التفاوضي على مشروعها في البناء الاستيطاني.. ومن مفارقات تحديد يوم 13 أو 14 أغسطس كيوم للإفراج عن الدفعة الأولى للأسرى، أن يكون هو اليوم الذي أعلنته قيادة حركة فتح وحماس كيوم لاعلان حكومة التوافق الوطني، وهو يوم استئناف الجولة الجديدة للمفاوضات ايضا بين الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني، وكأنه

تاريخ سحري.. ولكن هل لا زالت الفرصة قائمة لتشكيل حكومة توافق وطني على طريق البدء بتنفيذ اتفاق أو اتفاقات المصالحة التي تم توقيعها في أكثر من عاصمة عربية، بالتأكيد أحقق من يرى أنه لا زال هناك مكان لتشكيل حكومة فلسطينية يكون بها مسحة توافقية، وليس توافقية بالمعنى المطلوب.. فقرار الرئاسة وحركة فتح بالعودة الى المفاوضات دون توافق وطني، بل ودون قرار من اي جهة رسمية، هو بالحقيقة لا يقتصر أن يكون قرارا انفراديا فحسب، بل قرار أدى عمليا لانهاء أي إمكانية لتشكيل حكومة متفق عليها من القوى الوطنية، لأن القوى التي رفضت قرار التفاوض لا يمكنها أن تكون جزءا من "حكومة" تأتي في ظل المفاوضات التي تسير بالتوازي مع استمرار الاستيطان، وهو ما يتناقض كليا مع "التوافق الوطني" .. ولأن "الحكومة التوافقية" لن تكون حاضرة في ظل التفاوض، فذلك عمليا يضع نهاية موضوعية لمسار المصالحة الوطنية، وحركة حماس التي وجدت نفسها في أزمة خاصة، وحصار سياسي غير متوقع بعد إسقاط حكم مرسي والاعوان، لن توافق أن تكون غطاءا لحكومة برئاسة محمود عباس وهو يفاوض نتنياهو، وسيكون موقفها السياسي أكثر تجاوبا مع الموقف الوطني العام ولن تمنح فتح ورئيسها فرصة يمكن استغلالها في مرحلة التفاوض.. المصالحة الوطنية أصبحت فعلا مبني للمجهول، ولم تعد مسارا قابلا للتنفيذ في ظل وجود المسار التفاوضي، ولأن الرئيس عباس وحركة فتح اختارا المفاوضات فهما عمليا أدارا الظهر للمصالحة، فلا سبيل أن يلتقيا، وكأن ما قاله يوما د.عريقات أن السلام والاستيطان خطان لا يلتقيان، تم استبداله بأن المصالحة والمفاوضات لا يلتقيان، ولأن 14 اغسطس على الأبواب فماذا سيكون قرار فتح والرئيس عباس، هل يختارا المصالحة والتوافق ويتمردا على القرار الأميركي خاصة في ظل النشاط الاستيطاني وازافة 90 مستوطنة كجزء من المناطق التي تستحق أفضلية وتقديم لها الدعم وكأنها "بلدات اسرائيلية"، او تصمت على الاهانات التي لا تتوقف وتكمل مسارها التفاوضي وعندها تعلن صراحة أنها تتحمل وحدها مسؤولية تشكيل حكومتها الجديدة وفقا لمسارها التفاوضي.. هل يكون يوم 14 أغسطس يوما للتوافق الوطني أم يوما لتكريس الانقسام الوطني، ولا حل وسط بين هذا وذاك، وكي لا تبدأ بعض الأطراف في البحث عن "ذرائع" وتستغل أزمة مصر لتختبئ خلفها لتهرب من "التوافق" ومسار المصالحة، فالحقيقة السياسية أن قرار الذهاب المنفرد للمفاوضات

والاستمرار على المضي بها رغم كل ما تقوم به دولة الاحتلال هو السبب الرئيسي لغياب التوافق الوطني والمصالحة، حتى لو كان لحركة حماس حسابات خاصة معرقة، لكن حركة فتح خسرت كل القوى الوطنية ما يؤكد أن الحكومة القادمة لن تكون حكومة توافق أو حكومة تعمل لانتهاء الانقسام والاستعداد لاجراء الانتخابات العامة، وتأجيل كل ما كان متوافقا عليه الى ما بعد الأشهر التسعة للمفاوضات، وحتما ستكتشف حركة فتح والرئاسة أنها لم تكن سوى فترة "حمل كاذب"، لن تجني منها مكسبا سياسيا، بل ستحصد خسائر بالجملة لها وللقضية الفلسطينية.. المرحلة المقبلة تتطلب تفاعلا وطنيا مختلفا يتمرد على طرفي الأزممة السياسية، "تمرد" يرفض التفاوض والاستخاف السياسي من جهة ورفض استمرار خطف قطاع غزة وتوريثها في حسابات ليست "حسبة وطنية".. الظروف أكثر من مناسبة لفعل تمرد حقيقي حماية للقضية من خطر بات يحيط بها يستوجب التصدي قبل الصمود. ملاحظة: كلام القيادي الحمساوي البردويل عن ما يحدث في مصر واعتباره "انقلاب عسكري" وينتظر عودة "الشرعية" يشكل ضررا بالغا لأهل قطاع غزة.. فليته يدرك أن الصمت أحيانا "فضيلة"! تنويه خاص: رغم الكلام الغنوشي أن تونس ليست مصر، فهو لا ينام ليلا ولا نهارا من أجل ارضاء المعارضة كي لا تسقط حكومته.. التمرد فعل لن يتوقف!

### الى سفير "دولة فلسطين" بالقاهرة!

كتب حسن عصفور/ نعلم جيدا أن هناك طرق مختلفة لإيصال الرأي في بعض القضايا التي تحكمها "ظروف خاصة"، وتحديد ما يرتبط بتلك التي تثيرها وسائل اعلامية، قد تكون بهدف "وغاية في نفس يعقوب"، وربما بـ"حسن نية" من أجل المصلحة العامة، سواء للتوضيح أو التدقيق أو لطرق باب التنبيه المفروض أن يكون جزءا من دور الاعلام، وقد نشرت وسائل اعلام مختلفة، وبعضها مصرية ليست محسوبة على ذلك التيار الظلامي، تقارير عن حالة

بعض من "مهاجري فلسطيني سوريا" الى مصر، وما يتعرضون له من "سوء معاملة" وصفتها بعض التقارير بـ"غير الانسانية"، وأن هناك عمليات تمس الشرف والعرض، من خلال عمليات تحرش جنسي تتعرض لها بعض من نساء ابناء جلدتنا في "سجن مصري" بمدينة الإسكندرية..

لسنا هنا في معرض التدقيق فيما تم نشره اعلاميا، ولكن المسؤولية الوطنية قبل السياسية تقتضي من سفارة "دولة فلسطين"، والتي لها "قنصلية خاصة" في الاسكندرية، أن تسارع وفور علمها بما نشر عبر وسائل الاعلام، أن تعلن مبادرتها بتشكيل فريق خاص من طاقم السفارة وقنصليتها لمعرفة "الحقيقة" فيما يقال، ثم الطلب بزيارة السجن الخاص حيث يتم توقيف عائلات فلسطينية به، وقبل كل ذلك التفكير في معالجة ما وصلوا له ولما، خاصة بعد تقارير عن قيام الرئيس محمود عباس بالعمل على إدخال مئات الاسر الفلسطينية المهاجرة بسبب الحرب من سوريا الى قطاع غزة، وهو ما يفرض وفورا بحث مصير تلك العائلات التي يقال عن مواجهتها "مصائب انسانية"..

وبالتأكيد، فالسفير والسفارة يعلمون أن عشرات مما لقوا حتفهم قبل اسابيع على شواطئ ايطاليا واليونان كانوا ممن هربوا عبر البحر باحثين عن "مصير مجهول" بدلا من حالة "ضياع معلوم"، ولا نظن أن ترك تلك العوائل بين خيار الايقاف القسري واللانساني وبين البحث عن موت شبه محتوم، هو ما يجب أن يكون خيار تلك الأسر التي لا ذنب لها سوى أنها فقدت كل ما كان لها من استقرار بسبب حرب مجنونة، أو أن يزوج بهم البعض في لعبة استغلال سياسي

تحت وطأة الحاجة والضرورة، ولأن "سفارة فلسطين" هي الواجهة الشرعية والوحيدة لبني فلسطين حيثما كانوا، فدورها في مصر يبدأ من العمل على حماية الفلسطيني وصيانة كرامته قبل اي اجراء دبلوماسي أو بروتوكولي آخر..

متابعة السفارة والسفير للتقارير وما نشر عما تعرض له البعض الفلسطيني في سجن الاسكندرية، من مضايقات ادى لاعلانهم الاضراب، واجب وطني قبل أن يكون فرضا سياسيا بحكم الصفة التمثيلية، وكى لا تتحول الى "لعبة اتجار" من هذه القوة أو تلك لحسابات باتت معلومة، والصمت أو الاهمال في القيام بتلك المسؤولية يدخل السفارة والسفير في دائرة الاتهام، تبدأ بالاهمال وتنتهي بالتواطؤ، له ولكل العاملين بالسفارة لتصل الى القيادة الشرعية للشعب الفلسطيني، ولا نظن أن السفير والعاملين بالسفارة يقبلون ذلك، حرصا على من يمثلون أولا وعلى صفاتهم ثانيا..

وبالتأكيد، فإن متابعة تلك القضية لا يمس باي حال من الأحوال العلاقة الخاصة بين مصر وفلسطين، بل ربما المتابعة الايجابية تساهم في تعزيز وتنقية العلاقة من أي شائب أو طارئ يعلق بها، ولعل كشف الحقيقة سواء بزيف تلك التقارير أو صوابها جزئيا أو كليا يساعد على تصحيح خطأ يؤدي استمراره الى الاساءة للعلاقة، ولذا فمعرفة الحقيقة واعلانها هو بوابة للتصحيح والتعزيز، خاصة وان عالم اليوم لم يعد يحتفظ بالأسرار كثيرا..

الواجب الوطني والانساني يفرض تحركا سريعا وجادا لمعرفة الحقيقة في تقرير العائلات الفلسطينية في الاسكندرية، واعلام الشعب الفلسطيني بشكل مباشر



خاصة وأن السفارة لا تغيب تقريبا عن الحضور الاعلامي، سواء في مصر أو فلسطين.. تلك مسؤولية السفارة والسفير والتعاس عنها سيؤدي الى اعتبار كل ما يقال صحيحا.. فالصمت او الاهمال دائما طريقا لتعميم المسكوت عنه!

ملاحظة: رئيس وزراء فلسطين يقول في مقابلة صحفية، ان قطر منحت السلطة 150 مليون دولار.. في سياق المقابلة لم تكن العبارات واضحة، هل هو وعد بالمنحة أم تم فعلا.. وهل هي للخزينة أم لتسديد ثمن وقود كهرباء غزة!

تنويه خاص: العزاء للسيد اسماعيل هنية ونجله عبدالسلام في وفاة الحفيدة والابنة.. لها الرحمة ولذويها صبورا..

## الى ياسر وحنان.. مع الرأفة

كتب حسن عصفور/ لم يكن تصريح المسؤول الاسرائيلي عن موافقة الرئاسة الفلسطينية وفريقها المفاوض عن استمرار النشاط الاستيطاني كلاما خارجا عن "النص المتفق عليه"، بل لعله لم يقل كل ما كان متفقا عليه اصلا قبل العودة للمفاوضات، ولذا كان مستغربا جدا أن تتصدى شخصيات قيادية فلسطينية لنفي ما قاله المسؤول الاسرائيلي، دون تدقيق لحقيقة ما كان متفقا عليه بين الأطراف قبل العودة التفاوضية غير الميمونة..

ان تعلن د. حنان عشراوي رفضها لقول الاسرائيلي شيء وأن تنفي ما قاله شيئا آخر، فلم يكن مناسباً لها ابدا أن تقع في مثل هذه "الورطة الاعلامية" وهي التي شغلت العالم حضورا بمصداقيتها وقوة حجتها خلال فترة مفاوضات مدريد – واشنطن، وتألقت كما لم يتألق متحدثا اعلاميا فلسطينيا، لاقبلها ولا بعدها، وهي اليوم تشغل منصب رئيس دائرة الثقافة والاعلام في منظمة التحرير، ولذا لم يكن

ابدا عليها أن تنفي قبل أن تتأكد، لأن مصداقيتها السياسية تفوق قيمة أي شيء آخر، منصبا وعلاقات..

اما امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ياسر عبدربه، وهو من الناحية القانونية يعتبر الرجل الثاني في المنظمة، فقد انبرى بنفي كل ذلك مقسما بأغلظ الايمان أن ذلك لم يحدث، ولو كان هناك مجالاً للتنازل لكان الثمن أكبر.. والغريب أن عبدربه وحنان لم يقفا أمام ذاتهما قبل النفي، لماذا صمت من يفاوض وهو أكثر الناس نفياً لأي شيء، ويقول كلاماً بمناسبة أو دونها، عن الرد على المسؤول الاسرائيلي، بل لما صممت الرئاسة الفلسطينية صمت القبور، فيما غاب ناطقي حركة فتح عن المشهد وتفرغوا للرد على تصريحات حمساوية، وكأن التصريح الاسرائيلي ليس له اي مغزى لهم أو كأنه لم يكن..

ألم يكن مناسباً لعبدربه وعشراوي أن يسألا تلك الأسئلة قبل التورط في شبهة "فقدان المصداقية"، وهي مسألة تنال لاحقاً مما يمكن الحديث به.. نعم جيداً أن مضمون الصفقة للعودة للمفاوضات لم يعرض كاملاً وبحقيقته على اجتماع القيادة الفلسطينية التي ناقشت مسألة العودة للمفاوضات، وما عرض عليهم لا صلة له بالحقيقة الكاملة، لكن ما تم نشره من "اسرار" لقاء كيري مع الوفد الوزاري العربي في باريس قبل أيام كشف كل المستور، والغائب عن القيادة اعضاء وفصائل، وما تحدث عنه جون كيري يشكل وصمة عار سياسي تاريخية لمن وافق على العودة للمفاوضات، وما كشفه في اللقاء يتجاوز كثيراً في خطورته ما تحدث عنه المسؤول الاسرائيلي..

فكيري قال بصراحة نادرة، وهو يعلم جيداً أن ما سيقوله سيجد طريقه للاعلام سريعاً، كيري لخص المسألة دون اي غموض بقوله أن الرئيس عباس تفهم أن نتناهاه لن يتمكن من وقف الاستيطان في الضفة والقدس لأن ذلك يعني انهيار الائتلاف الحكومي الاسرائيلي، اي ان الموافقة جاءت "مجانية جداً" وبلا ثمن، وهي أكثر رداءة وسوءاً مما قاله الاسرائيلي، وفضح كيري ان صفقة اطلاق بعض الأسرى هي ثمن لوقف التحرك نحو تعزيز مكانة دولة فلسطين في المؤسسات الدولية.. ومقابل تسديد ديون السلطة للقطاع الخاص..

تلك هي جوهر الصفقة المذلة لأي وطني فلسطيني، فهل يمكن اعتبار كلام جون كيري ادعاء كاذبا وليس صحيحا، وهل يمكن لعبدربه وعشراوي أن يخرجوا لنفي كلام الوزير الأميركي، وليتهدوا يقنعان المفاوض الأول أو ناطق باسم الرئاسة بالقيام المهمة على الحقيقة تكون في متناول الشعب الفلسطيني، بدلا من صب النار على مسؤول اسرائيلي قدم اشارة للقيادة والفصائل أن تسأل وتفتش عن جوهر الصفقة التي أدت بقرار العودة للمفاوضات.. وهل بعد ان تأكد كلاهما ومعهما الفصائل الفلسطينية أن يقفوا جميعا ليحددوا موقفهم من تلك الصفقة المعيبة جدا..

هل يمكنهما والفصائل معهما السكوت باستمرار التواطئ والصمت على ما قاله الوزير الأميركي بأن الاستيطان موافق عليه لحماية "حكومة نتنياهو" من السقوط، كيف يمكن الصمت على هذا "الانحدار السياسي".. وكيف يمكن قبول مثل ذلك السخف الذي تحدث عنه كيري بمقارنته ممارسات الاحتلال من قتل واقتحام وحصار بوجود نفق في غزة.. واي مهزلة يمكن السكوت عنها بعد هذا الكلام الذي يصيب كل انسان من صلب بني كنعان بالخزي العام..

من حق أي كان أن يبرر خطواته السياسية دون أن تكون ماسة للجوهر الوطني، ولكن ليس من حق أي كان التصرف بالأرض وفقا لصفقات خاصة جدا.. تلك هي المسألة ياسادة وليتنا نسمع ما يجب أن يشكل اعتذارا عن التسرع بالنفي كي لا تستمر لعبة "خلط الأوراق"!

ملاحظة: كيف سيفسر "الخطيب" اسماعيل هنية ما تم كشفه بأنه طالب مرسي "المعزول بقرار من الشعب والأمة" باعتقال قيادات عسكرية مصرية.. ننتظر اي مسلسل كوميدي جديد سنرى!

تنويه خاص: الرئيس عباس يقول أن أمريكا جادة في المفاوضات.. بعد أشهر عدة على الانطلاق لم نلمس خطوة جدية واحدة.. يمكن بيع غير ما كل العالم بيع.. فلكل "مفاوضات أسرارها"!

## امريكا .. التضحية بـ"مرسي" لإنقاذ "الاخوان"!

كتب حسن عصفور/ ربما تكون مصادفة سياسية، لا ترتيب لها بين السفارة الأميركية المكروهة جدا من الشعب المصري وبين قيادات اخوانية، ان يتم ترتيب تصعيد مظاهرات الجماعة الاخوانية مصحوبة بعنف ظاهر ومقصود في القاهرة يوم أن قررت واشنطن ارسال مبعوثها وليام بيرنز الى القاهرة فجأة، الجماعة الاخوانية ذهبت لتحاصر مدينة الانتاج الاعلامي وقامت بأعمال ذات طابع ارهابي وهددت بالاعتصام ولكنها انسحبت بعد تصد القوات الأمنية وربما بعد ان اوصلت رسالتها التي يمكن للمبعوث الأميركي قبل أن يلتقي بالقادة المصريين.. بيرنز وصل الى القاهرة بعد تصريح مفاجئ، ايضا، لوزير الخارجية كيري لتلفزيون باكستاني بأن تدخل الجيش المصري جاء لانقاذ الديمقراطية في مصر، تصريح أعرب قادة الجماعة الإخوانية بلسان احد قياداتها ووزير سابق هو د.محمد علي بشر لوكالة رويترز بأن أملهم خاب في أمريكا بهذا التصريح وناشدهم بالتراجع عنه، ولأن واشنطن تعرف ما تريد وتتصرف بهدوء اعصاب يفوق أعصاب الجماعة الاخوانية، بعد أن أدركت جيدا أن عقارب الساعة في مصر لن تعود الى الوراء، وأن حكم مرسي سقط وانتهى الأمر وكل التهديدات بقطع المساعدات أو التهديد بتعليق الطائرات تكسرت على رصيف بلد قرر أن يتحرر من الهيمنة الاستعمارية واسقاط أشكالها.. الادارة الأميركية تعلم يقينا أن التعنت والتصعيد السياسي والتهديد لن يفيد مع قيادة مصرية تحصنت بشعبها لأول مرة منذ وفاة الزعيم الخالد جمال عبد الناصر، خاصة وأن بعض الدول العربية خرجت من لعبة الحصار وقدمت دعما ماليا فوريا دون أن تنتظر موافقة البيت الأبيض، مع تطورات دولية كسرت الهيئة السياسية للولايات المتحدة، وبروز محور دولي بقيادة روسيا والصين انهي عصر القطب العالمي الوحيد، وبلا أدنى شك تدرك واشنطن قبل غيرها تلك الحقائق والوقائع، ولذا لم تذهب الى نهاية تهديدها لمصر الجديدة، وبعد أن لمست أن الأمر انتهى وسقط الحكم الاخواني الى غير رجعة، بدأت في رسم "خطة سياسية تصالحية" تقوم على معادلة التضحية بمرسي مقابل الحفاظ على بقاء الجماعة الاخوانية لاعبا مهما في الساحة السياسية المصرية، وقطع الطريق على تجريمها بل وحلها وفقا للقانون، وهو ما سيكون الخسارة الأكبر لمستقبل المشروع الأميركي في المنطقة.. ولقد أحسن الفريق عبد الفتاح السيسي بكشف تلك العلاقة التي تربط

الجماعة الاخوانية بالأمريكان، عندما طلب منهم ان يضغطوا على "حليفهم" بالكف عما يسيرون به، دون أن ينسى ان يقول لأوباما ومن خلال "واشنطن بوست" الصحيفة الأمريكية، بأن الشعب المصري لن ينسى له تنكره لثورته وإدارة الظهر لها، تصريح يحمل كثيرا من المعاني السياسية التي تستوجب التفكير العميق، فهي أول رسالة من قائد عربي يتحدث مع امريكا بلغة تعيد للأذهان ما كانت لغة عبد الناصر، وبالقطع فالحوار المنشور قد وصل الى البيت البيض قبل ان ينشر للعمامة، وعله كان سببا من اسباب الموقف الأميركي الأخير وتصريح كيري الذي يشير به لموقف الجيش من انقاذ الديمقراطية والانحياز للشعب المصري، وكان حديث السيسي حافزا لهم لسرعة التدخل لتصويب كوارث سفيرتهم، فساروا بارسال المبعوث الخاص ليبدأ رحلة نسج ترتيبات "التهدئة ثم المصالحة" .. وقد يكون مفاجئا للبعض أن يقود الشيخ محمد حسان وفدا لبعض ممثلي تحالف الجماعة الاخوانية ومنهم مفتي الاخوان للقاء الفريق السيسي، لبحث المستقبل والخطوات المقبلة، ما يكرس واقعا أن الجماعة بدأت بالبحث عن تموضعها المقبل، بعد أن التقت ايضا بالمبعوث الأميركي وحسبما أعلن أحد قيادات تحالفها لوكالة رويتر الاخبارية اعترافهم بقيمة واهداف مظاهرات 30 يونيو وعدم التطرق لمستقبل مرسي والاكتفاء بالحديث عن عودة العمل بدستور 2012، وفجأة يصدر التحالف الإخواني بعد أن التقى المبعوث الأميركي بيرنز، بيانا يدين العنف في سيناء لأول مرة منذ اسقاط مرسي، وبعد أن اعلن احد قياداتهم ان العنف والعمل العسكري ضد الجيش لن يتوقف الا بعد عودة مرسي، ولذا بيانهم بادانة الارهاب والعنف في سيناء دون تحقيق شرطهم الاساسي يكشف أن رحلة التراجع قد بدأت..ولا يمكن التغافل عن اهمية التصريحات التصالحية لنائب الرئيس المصري محمد البرادعي نظرا لمكانته وعلاقاته أيضا.. والهدف الأميركي الرئيسي الان ينصب بشكل جوهري على حماية وجود "الجماعة الاخوانية" في الحياة السياسية بعد أن أدركت أن استمرارها فيما تقوم به سيؤدي بها في النهاية الى طريق "الاعدام السياسي" وسيكون حل الجماعة وتحريم عملها في مصر خطوة متوقعة في ظل ما ينسب لقياداتها من ارتكاب اعمال ارهابية، وأن التهديد المتلاحق بالتصعيد ضد مصر الدولة مهما كانت نتائجه لن يحقق لها ما تريد، ولذا بدأت واشنطن في رسم طريق "الخروج الأمن" للجماعة أولا، ثم اعادة اشراكها في الحياة السياسية بأمل

ان يكون لها دور مؤثر وهام في معارضة الحكم القادم، خاصة لو أن الفريق  
السياسي وصل الى رئاسة مصر.. انقاذ ما يمكن انقاذه هو المشروع الأميركي  
الجديد في مصر لمساعدة حليفها الأساس كي لا تكون الخسائر كارثية، وربما  
كانت دافعا لدولة قطر أن تعيد قنوات الاتصال مع مصر الدولة والجماعة أيضا  
علها تساعد في تمرير خطتها لانقاذ الجماعة الاخوانية وما تبقى من مشروعها..  
ملامح الخطة بدأت بالانكشاف ولكنها مرهونة ايضا بمدى قبول شعب مصر  
لها.. فلم يعد الزمن قائما على ما يتقرر في البيت الأبيض، وسقطت على أرض  
المحروسة المقولة الساداتية الكارثية أن "أوراق اللعبة بيد أمريكا بنسبة 99%"  
..سقطت بأقدام ملايين المصريين ولن تنجح أمريكا في اعادة عقارب الساعة  
للوراء.. ومجددا ننصح بقراءة مقابلة الفريق السياسي باللغتين العربية والانجليزية  
ليدرك التحالف الأميركي قيمة ثورة مصر الحديثة! ملاحظة: من النكات السياسية  
أن تلجأ حركة "حماس" لاستخدام كلام عنصر منشق عن حركة "تمرد" قبل ثورة  
يونيو دليلا لبرائتها.. الا تدرك أن هناك عشرات أيضا من "تمرد" يمكنهم قول  
عكس المنشق.. لعبة طفولية! تنويه خاص: ننتظر من المفاوضات الكبير أن يعلن  
"الجدول الزمني" كاملا لاطلاق سراح الأسرى المعتقلين.. طلب من أجل  
الاستعداد الجماهيري للترحيب بهم..لأنه لن يكون هناك شيئا آخر يفرح اهل  
"بقايا الوطن" ..يا دوك!

### **أمريكا تفضح بعض "العرب والمعارضة السورية"!**

كتب حسن عصفور/ نعم هو "سيناريو" لم يكن ضمن اي توقع طوال فترة  
"الإختراع الأميركي" للقيام بحرب على سوريا تحت مسمى "فيديو الاطفال"  
والموت بـ"السلح الكيماوي" ..عبارة بدأت وكأنها كانت "زلة لسان" من وزير  
الخارجية الأميركية جون كيري في لندن، عندما قال ان النظام السوري يمكنه أن  
يتجنب الضربة لو أنه وافق على تسليم سلاحه الكيماوي، قبل أن يكمل انه ليس  
سوى اقتراح "خيالي" لن يقبل به "ديكتاتور"، ولم تشكل تلك "الزلة" حدثا سياسيا  
وتم نشرها كخبر دون تدقيق كبير..

وكانت المفاجأة المدوية عندما خرج وزير الخارجية الروسي بوجه جامد لا يشير الى اي تعبير، ويقرا نصا بورقة ويقول بعض كلمات اكدت على مطالبة روسيا من الحكومة السورية بأن تقوم بوضع سلاحها الكيماوي تحت اشراف دولي، وحمل أوراقه وغادر، لتبدأ واحدة من اكبر مفاجآت السياسة الراهنة، وسريعا اصدرت أمريكا تعليقا استباقيا بأن ما قاله كيري ليس سوى مقترح افتراضي، الا ان بان كي مون أمين عام الأمم المتحدة، الذي يبدو انه يلعب "دورا خفيا" بمعارضته الضربة العسكرية، يعلن استعداد الأمم المتحدة بأن تشرف على تسليم السلاح الكيماوي وتخصص مناطق خاصة داخل سوريا لهذه المهمة.. وتسارعت التطورات بشكل جنوني.. فسوريا وعبر وزير خارجيتها المعلم، المتواجد في موسكو أصلا، اعلن ترحيب وقبول الحكومة السورية بمقترح الأصدقاء الروس، ولم ينس تأكيد ثقتهم بالسياسة الروسية..

وبعدها بدأت رحلة التفاعل، وكلها تقريبا تتجه نحو قبول ما بات يعرف بـ"المبادرة الروسية"، فرنسا ترحب بحذر وبريطانيا واوروبا والأمم المتحدة، الى أن اعلن الرئيس الأميركي انه يتعامل ايجابا مع المقترح الروسي وناقشه مع الرئيس بوتين، وهو مؤشر الى أن الحرب العسكرية لم تعد قائمة أو ضمن جدول الأعمال الأميركي، ولعل تأجيل مجلس الشيوخ الأميركي التصويت على الضربة العسكرية كاف لإظهار الاتجاه القادم في الجدول الدولي للمسألة السورية..

المفارقة الكبرى، ان العالم جميعه منشغل بتلك المبادرة التي ستقلب كثيرا من "بديهيات السياسة"، الا الدول العربية، والتي يبدو بعض قادتها الذين انخرطوا في عملية تحريض واسعة لشن حرب عسكرية مع الاستعداد الكامل لتغطية نفقاتها، وكان ألسنتهم تم قطعها أو اصيبوا بـ"زلزال سياسي" اضاع كل ما كان لهن من "هبة ونشاط" لدق طبول الحرب العدوانية.. كل شيء كان بحسابهم الا ما حدث من أمريكا بأن تتركهم على قارعة طريق الحرب يندبون حظهم العاثر.. ومعهم أخذت أطراف فيما يسمى المعارضة المسلحة، التي دخلت في حالة "هذيان سياسي" يذكرنا بتصرفات أطفال الشوارع الذين يصرخون دون هدف واضح.. فخرج رئيس اركان "الجيش الحر" سليم ادريس واتجه لـ"جزيرته" القطرية مستنجدا صارخا بهستيريا غير مسبوقة "نريد ضربات.. ضربات

..ضربات.. امريكا وروسيا خدعونا وضللونا وكذبوا علينا.. هستيريا فضحت عمق الانحطاط الدفين لدى هذه الأوساط..

المبادرة الروسية"، هكذا بات اسمها الرسمي دوليا، ادخلت المنطقة نحو مسار قد يشكل تغييرا جوهريا في واقع المشهد القائم، ولن تكون الأحداث بعد المبادرة الروسية كما قبلها، عربيا واقليميا ودوليا، وبعيدا عما بدأ يتسرب من أن المبادرة تم مناقشتها خلال "لقاء العشرين دقيقة" بين بوتين واوباما، فبلا شك ستحقق روسيا انتصارا سياسيا وديبلوماسيا هائلا في قادم الايام، تنطلق من كونها تمتلك قدرة فائقة للتحكم بالمشهد السياسي، يعيد لها دورا أكثر فاعلية من دورها التقليدي خلال فترة طالحرب الباردة" فهي لم تعد تنتظر لأن تقول نعم أو لا، بل هي من يملك القدرة على تقديم المبادرات، وسيسجل لها بعد التنفيذ انها أوقفت حربا كان لها أن لا تقف عند "ضربات محدودة"، وايضا أنها قدمت "ورقة التين" للرئيس الأمريكي ليستر عورته السياسية، وسيخرج اقل قوة مما يعتقد مؤيدوه..

المبادرة – المناورة الروسية كشفت وبلا أدنى التباس أن الحرب الأميركية ضد سوريا لم تكن من اجل أطفال سوريا كما أوهموا العالم، بل كان لها هدف آخر تماما هو "أطفال اسرائيل" ومصالحها، وكأن اللعب بالحرب جاء فقط لسحب "السلاح الكيماوي" السوري الذي يشكل تهديدا استراتيجيا على دولة الاحتلال.. تلك هي الفضيحة الكبرى التي ستتكشف في المستقبل، خاصة لو تم تنفيذ المبادرة كما أعلن عنها، ولم تحدث لعبة مفاجئة من هذا الطرف أو ذاك.. الموافقة الأميركية على المبادرة الروسية يؤكد ان الهدف الجوهري لواشنطن هو "حماية دولة اسرائيل"، لأنها تشكل رأس الحربة الحقيقي لضمان مصلحتها الاستعمارية..

من فضائل المبادرة السريعة انها كشفت "عورة دول عربية" وفضحت كليا أطرافا في المعارضة السورية بأنها لا تفكر بسوريا الدولة والبلاد بل البحث عن "مكاسب وامتيازات" حتى لو كان بعدوان استعماري.. معارضة سقطت الى غير رجعة.. فيما اندحرت الجامعة العربية الى الوراء كثيرا.. أما نظام اردوغان سنرى ما سيكون مستقبله بعد ان سقط كما لم يسقط شخص آخر.. وقبل كل ذلك فضيلة وقف الحرب والعدوان على سوريا والمنطقة ومعها عودة الروح لروسيا محورا وتحالفا..



يوما بعد آخر تتأكد "الحكمة الشعبية" بأن "المتغطي بأمريكا عريان" .. ولكنهم لا يفقهون ليس لأنهم أغبياء فقط بل لأنهم خارج الزمن!

ملاحظة: مجددا نقول لحماس .. المشكلة ليست كيف تديرون الانقسام – الانقلاب منفردين أم مع شركاء .. قبلها انهوا كل مظاهره ثم تحدثوا .. قبلها ليس سوى اضافة خاطفين جدد!

تنويه خاص: نصاب بحالة قرف تفوق القرف من اوباما ومون عندما تتحدث قيادات تفاوضية عن أن المفاوضات "عقيمة" .. ما هذه الانحطاط .. قليل من الخجل لو كنتم تعرفون هذه الخاصة الانسانية!

### **انتخاب مشعل ومعركة التمثيل الفلسطيني القادمة!**

كتب حسن عصفور/ أخيرا أنهت حركة "حماس" مسلسلها الطويل بانتخاب رئيسها، وأكدت أن المفاجآت لم تحدث، وأثبتت صحة توقعات المشاهد للأفلام المصرية القديمة بانتصار البطل أو تحقيق مراده، فعاد خالد مشعل ليستمر في رئاسة الحركة لدورة خامسة، ليعطي المثل الصارخ أن "الحكم" قوة لا تقاوم، وما يخلقه من مظاهر ومميزات لا تعوضها تعبيرات "التكليف" وليس "التشريف"، التي باتت كلمات مملة وسخيفة كتلك المقولات التي يصدرها بعض من هواة الكذب السياسي الدائم بتهديد دولة الكيان بأنها لو استمرت بالتهويد والاستيطان ستفتح عليها باب جهنم .. وهاي هي تستمر وباب جهنم تفتح على الشعب الفلسطيني، من غرب وعرب ..

اعادة انتخاب مشعل رسالة، لا أكثر، من نموذج "الاسلام السياسي" الذي يتشدد بالكلام عن "المبادئ" والأخلاق، لكن الحقيقة الساطعة أن لا شيء يحتل قيمة يمكن الاهتمام بها سوى "المصلحة" الخاصة أو الفئوية .. وما نأمله الا تقوم بعض تلك الأوساط باعادة تصدير "البيعة" لمشعل وكأنها ايضا "انتصار تاريخي" للمقاومة وهزيمة تاريخية لمعسكر العدو، الذي لم نعد نعرف هويته في مفهوم حماس السياسي، خاصة بعد حديث رئيسها – الدائم - خالد مشعل عن الرئيس الأمريكي وحركة المدح السياسي – الاجتماعي لصفاته الخاصة

وحضوره الطاغي.. ولم يتذكر للحظة واحدة انه، قام قبل ايام فقط من حديثه الانبھاري بشخصه بتقديم "وعده الجديد" لليهود بحقهم في فلسطين.. اعيد الانتخاب وجددت البيعة يكفي ذلك بلا تلك البيانات العرمرية، كما فعل أحد قيادات حماس بوصف خروج هنية من غزة بأنه "نصر للمقاومة"، حالة من المهزلة السياسية تحضر بقوة، في مشهد من الاستخفاف والاستهتار لم يكن مثيل في حياة أهل فلسطين..

انتهى أخيرا المسلسل الحمساوي بتحقيق "المراد"، ولم يعد ما يعكر صفو انطلاقها لتحقيق ما تتحدث عنه "القيادة المنفتحة"، كما تصفها أوساط فتحاوية، والحقيقة قد تندم لاحقا على هذه الوصفة المجانية، للبحث في معركة "التمثيل الفلسطيني الجديد".. خاصة وأن مشعل كان اول قيادي حمساوي حاول الغاء التمثيل الشرعي – الوحيد للشعب الفلسطيني في الدوحة عام 2009، وهو ايضا من سيقود لعبة "التمثيل الفلسطيني الجديد" وايضا من الدوحة ذاتها، وما عرضه أمير قطر في لقاء بعض القادة العرب مؤخرا، هو البداية السياسية التي ستصبح "معركة سياسية" بامتياز، لو لم تدرك قيادة فتح أولا، والقيادة الفلسطينية ثانيا، أن تعبیر بيان الدوحة عن "الشرعية الوطنية الفلسطينية" لم يكن "تعبيرا سهوا"، بل هو بداية لحصار وحدانية التمثيل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وما لم تسارع القيادة الفلسطينية، وبشكل رسمي لرفض هذه اللعبة القطرية مع قوى اسلامية حاكمة، فإن الخطر مقبل لا محالة..

الصمت على مؤامرة قطر، والحديث عنها بشكل ضبابي ودون وضوح، يمنح حركة "حماس" المرونة السريعة لتثبيت بعض ما تسعى له، ولم يكن حديث "ابو زهري" عن "التمثيل الفلسطيني" واعادة النظر به، ليس سوى مقدمة الكلام الفعلي، خاصة بعدما سقطت القيادة الفلسطينية في لعبة تمثيل معارضة محور قطر السورية بديلا للدولة السورية، ومن يتابع ما يحدث في قطاع غزة، والممارسة العامة لحركة حماس في القطاع تؤكد بما لا يترك مجالاً للشك أنها ترسم "ولايتها" بأسرع من التوقع، وجاء قرارها الخاص حول سن قانون جديد للتعليم في القطاع وقبله التهديد باصدار جواز السفر، بعضا من قطع "السيراميك" للوحة تأكيد "التمثيل الجديد"..

"حماس" ستبدأ معركتها القادمة بطريقة تختلف عما سبقت من محاولات غير ذكية، كما فعل مشعل عام 2009، ولكنها الآن ستبدأ محاولتها بطريقة أخرى، العمل على فرض "الشرعية الثنائية"، من خلال جملة خطوات صغيرة، لكنها تسير في طريق الهدف النهائي وهو السيطرة على الشرعي الوحيد أو تغييره كلياً بما يتوافق وحركة تطورات الوضع العام..مراقبة سلوك حماس السياسي منذ أشهر عدة، يكشف أن المسار قد بدأ فعليا، وزيارات المسؤولين واحدة منها، الى جانب التحرك لفتح مكاتب تمثيلية لها في أكثر من بلد عربي وربما اسلامي ايضا تحت ذرائع متعددة، لكنها موضوعيا تكرر حقيقة "ثنائية التمثيل"، لتكسر وحدانيته القائمة، وسيكون لمحور قطر دور بارز فيما سيكون، خاصة وأن ذلك هدفا مباشرا وتاريخيا لكل من أمريكا ودولة الكيان، الخلاص من منظمة التحرير الفلسطينية بما شكلته ردا تاريخيا على مؤامرة الاغتصاب، واعادت وحدة القضية الفلسطينية شعبا وأرضا..

معركة التمثيل الفلسطيني هي القادمة، ولن تكون "أحادية المصالحة" سوى جسر عبور نحو المسار في ما تم تقريره من قوى تبحث على شطب منظمة التحرير.. هذه المعركة الوطنية وليت القيادة الفلسطينية تدرك ما يجب فعله قبل فوات الأوان، وبعيدا عم المجاملات السياسية لهذا البلد أو ذاك، او لهذا الحاكم والامير أذاك.. فلسطين فوق الجميع كانت وستبقى!

ملاحظة: الاتفاقية الفلسطينية – الاردنية الجديدة حول القدس والمقدسات، قد تكون خطوة عملية نحو علاقات أكثر تطورا بين الدولتين.. لكن لم يكن مناسباً وضع السلطة الوطنية في بند بديلا للدولة!

تنويه خاص: مبكرا بدأ "النفور" السياسي من دور جماعة "الاخوان المسلمين" في سوريا.. بيان الجيش الحر رسالة تنبيهية أن السرقات لا تدوم!

## ايران والتعلم من فشل التجربة التركية .. عربيا!

كتب حسن عصفور/ كان الإعتقاد يوما في الزمن الماضي، ان القيادة التركية الأردوغانية تعلمت جيدا من الفشل الذي واجتهه السياسية الايرانية في المنطقة العربية، وبأنها أدركت الحساسية القومية الكامنة عند شعوب الأمة رغم كل ما يبدو على السطح من اغفال تلك الحقيقة وتجاهلها، ولذا بدأت تركيا في تدشين مرحلة فتح الأبواب بعيدا عن اي تدخل في الشأن الداخلي، ووضعت "المصالح المتبادلة" فوق "الأيدولوجيا المتبادلة"، ونأت بنفسها خلال مرحلة "الانتعاش التركية - العربية من عام 2002 وحتى عام 2011" عن الاشكاليات والحساسيات التي مرت بها التجربة الإيرانية بطموحها الفارسي..

ذلك ما منح الدولة التركية ميزات لم تحلم بها يوما في المشهد العربي، سياسيا واقتصاديا، بل وصل الأمر الى محاولة استدراج "نموذجها الحاكم وتجربتها في الحكم بخلفية فكرية اسلاموية على أساس مبادئ الدولة العلمانية"، نموذج اعتقدت بعض من احزاب علمانية وأطرافا في قوى ما يسمى "الاسلام السياسي"، أنها قد تكون "النموذج المقبول" في ظل تصاعد المد الاسلاموي، وهي تجربة لم تأت ضمن تصدير للنموذج أو تصدير للثورة، كما التجربة الايرانية، بل جاءت بارادة طوعية وادراكية لقيمة تجربة تركيا..

ولكن ما كان نموذجا مرغوبا انقلب حاله الى النموذج المكروه عربيا، بعد أن انكشف المستور علانية، وافتضح الحال الأردوغاني عن طموح قد يكون أكثر سوءا مما كان بالتجربة الايرانية، كونه كان جزءا من مشروع استعماري لتقسيم

الدول العربية، وفرض هيمنة سياسية باسم مستعار اسمه "المشروع الاسلامي"، ، ولذا عادت تركيا سريعا الى الخلف، بل وبشكل أكثر سوءا مما كانت عليه، خاصة وأن حالة من العداء تجاه الحكم التركي بعد أن افتضح اردوغان رسميا وانكشف "ستره السياسي" كقاطرة للمشروع الأميركي التقسيمي للوطن العربي..

التجربة التركية التي تسلت على فشل التجربة الايرانية عربيا، تواجه مصير الدولة الفارسية فيما قبل الاتفاق النووي الأخير، والتي ينتظر منها أن تعي درس فشل تجربتين لا زالت ملامحها واضحة جدا، بأن اساس العلاقة مع المحيط العربي ليس "الباطنية السياسية" الذي سارت عليه ايران ما قبل التغيير وتركيا ما قبل الافتضاح، خاصة وأن حركة "النهوض العربي" وكسر المحرمات لبعض اسس التبعية الخنوعة للغرب اخذت في بداية تحركها، وما حدث في السنوات الأخيرة ومنذ الحراك الشعبي الذي أحدث تغييرا جوهريا في حركة "النظام السياسي" العربي نتيجة قوة الفعل الجماهيري الذي مثل راس حربة لمقاومة الاستبداد والطغيان و"الفساد السياسي"، واطاح بنظم وجماعات كادت أن تطيح بالمشروع القومي العربي..

ايران ما بعد التغيير والاتفاق التاريخي مع الدول الست، عليها أولا أن تقفز عن كل ما سبق من سياسات سبق لها تجربتها وكانت محصلتها مأساوية، وطريق "المصالحة التاريخية" مع الغرب والشرق لن يجد نهايته الايجابية لو أن القيادة الايرانية لم تدرك بعد جوهر الحراك العربي بما أنتجه فعلا، وأن القوة العربية الناعمة وقبلها المنتفضة، لن تسمح لأي كان أن يتسلل الى الداخل العربي لنشر

مشروعه الخاص، فحصار وهزيمة مشروع "الهيمنة الفارسية" الذي طمحت له القيادة الايرانية السابقة، ثم اسقاط ودحر مشروع الهيمنة الأردوغانية، يجب أن يكون أول درس على قيادة ايران الحالية في ادراكه، من أجل ارساء علاقات جوار ثم ما يفوق ذلك من علاقات قد تكون عامل قوة للبعد الاستراتيجي للمنطقة بأكملها، في ظل اعادة ترتيب الأدوار عالميا، بعد هزيمة التفرد الاميركي وما كان يعرف بـ"القطبية الأحادية" ..

بامكان ايران أن تشكل قوة رافعة مع الدول العربية لو أنها أدركت جيدا بقناعة كاملة، وليست استمرارا لحركة الباطنية السياسية" التي شكلت نهجا لايران وتركيا في العهد المهزوم، أن التعاون الحقيقي وضمن مبادئ احترام اساس الواقع السياسي يمر بالتخلي عن أي طموح مرتبط بهيمنة أو مشاريع تتصل بـماض بائد، ولعل الحديث عن امكانية التفاوض مع دولة الامارات على الجزر المحتلة، والتوافق على الاقتراح العربي بالذهاب للتحكيم الدولي يشكل مدخلا جوهريا لأسس جديدة لعلاقات ستمنح ايران "قيمة استراتيجية" تفوق كثيرا ما لديها، ولعل درس تركيا يظل ماثلا أمام القيادة الايرانية، فبعد ان استغلت تركيا العلاقة مع الواقع العربية لترفع من قيمتها في السوق السياسي، واعتقدت أنها باتت "الباب العالي" الجديد ضمن الولاية الأميركية لدول العرب المقسمة، عادت الى نقطة الصفر بل وأسوأ.. وهي تعيش اليوم في دوامة قد تخرج منها خاسرة لكل ما جنته من خلال "باطنيتها السياسية" ..

تلك هي البداية لو أرادت ايران الارتقاء بعلاقة سترقى بها كثيرا..ولكن نسيان التجربة الماضية أو الاستخفاف بها ستكون وبالا على ايران والفشل مصيرها، ليس في المنطقة فحسب بل ودوليا ايضا، فمن يربح علاقة واضحة متكافئة مع دول المنطقة سيجد أنها بات فاعلا في المشهد العالمي..تلك حقيقة اثبتتها تجارب الماضي وتاريخ طويل..فهل تعيها القيادة الايرانية الراهنة..ذلك ما نأمل ومنتظر!

ملاحظة: بات من الضروي كشف من قتل المدهون في غزة، فأجهزة أمن حماس التي تتباهى بقوتها وانتشارها عليها معرفة الحقيقة وغير ذلك تكون ما قالته "تمرد – فلسطين" حقيقة..وعندها يصبح لزاما ملاحقتها بارتكاب جريمة "قتل سياسي"!

تنويه خاص: مبروك لمصر الثورة انجاز دستورها الذي يفتح طريقا جديدا لمصر المحروسة..دستور يخترق الظلامية السياسية التي حاولوا فرضها بالتسلل!

### **اين تقف "الفصائل الفلسطينية" من العدوان القادم!**

كتب حسن عصفور / منذ أن بدأت المسألة السورية والمواقف الفلسطينية، سلطة وفصائل، تعيش ارباكا لم يسبق لها أن عاشته، فهي بين من بات جزءا عمليا ورسميا مع قوى المعارضة السياسية والمسلحة، وبالأساس حركة حماس، الى جانب مئات أو يزيد من عناصر فلسطينية أيضا تقف في جبهة "اسقاط النظام – الدولة السورية"، وفصائل أعلنت أنها الى جانب النظام قلبا وقالبا وعلى رأس هؤلاء القيادة العامة ورئيسها أحمد جبريل، ودون ذلك تجد المواقف مصابة بحالة

من الخجل النادر، تأييدا لهذا أوداك، والغالبية العنوية أنها لا تتدخل في الشؤون الداخلية، وأنها على "الحياد" وتعمل لحماية أبناء فلسطين المهاجرين قصرا من وطنهم الى سوريا، وهي بالقطع لم تفعل لهم سوى البيانات الباردة والمملة.. تلك الحالة القائمة قبل أن تبدأ امريكا عدوانها المرتقب، فهل ستدوم المواقف والتحالفات كما هي، والبداية من حركة حماس التي تقف ومنذ زمن بعيد، مع المعارضة السورية خاصة الشق الإخواني منها، ولها حضور عسكري وفقا لمصادر حليفها حزب الله، وموقفها "الشعبي" في غزة حيث المظاهرات والبيانات ومواقف قادتها القادمة من قطر، حسب الطلب المالي طبعاً، أن تكون ضمن موقف الجماعة الإخوانية المناهضة للحكم السوري شيء وان تستمر بموقفها ذلك خلال مشهد العدوان الأميركي - الغربي - الاسرائيلي شيء آخر، ليس مطلوباً منها أن تعيد بندقيتها الى حركة تموضعها مع سوريا وحزب الله، فتلك مرحلة ولت ولن تعود الا بتغيير جوهرى لقيادة حماس فكراً واشخاصاً، ولكن أن تصمت أو تستمر بتحالفها الإخواني رغم العدوان الاستعماري شيء آخر.. الصمت هنا جزء من العدوان المباشر ولا تبرير له.. أما القيادة العامة، فهي لا تحتاج لتذكيرها بأن تعلن موقفها، فهي بالأصل جزء من الرؤية الأمنية للنظام السوري، وموقفها واضح صريح لا غبار عليه، فهي تقاتل عملياً الى جانب النظام، ولو صدقت بياناتها وتصريحات قادتها سيكون العدوان الاستعماري فرصة لها لك "حصون العدو الصهيوني"، سنرى مدى القدرة المادية لترجمة التصريحات الكلامية، فكل كلمة الآن سيكون لها حساب لاحق بعد انتهاء العدوان.. أما بقية فصائل العمل الوطني فكأنها لا تزال لم تسمع بعد أو تقرأ وترى ما يدور من حشد عسكري غربي لضرب سوريا، تعتقد أن تجاهلها للحدث هو "قمة العقل"، متناسية أن ذلك الموقف تحديداً "قمة الجهل"، وجبن لا يستقيم أبداً مع عقيدة الشعب الفلسطيني القائمة اساساً على الكفاح والنضال ضد الاستعمار وأداته المباشرة دولة الاحتلال الاسرائيلي، وكى لا نسمع اصواتاً غابرة في بلادنا المنكوبة بنكبة كبرى توازي نكبتها الأولى باغتصاب الأرض والبلد، فليس مطلوباً ان تشد تلك الفصائل اسلحتها وتعلن النفير العام لقواتها التي باتت بلا نفع عسكري، لقتل العدو الاستعماري، وكى لا يعتقد البعض المصاب بعقدة الاستبداد الاسدي، ويعتقد ان اي ضربة عسكرية له هي "خير" كما كان موقف بعض الحمقى خلال حرب امريكا ضد العراق ونظام



صدام..وبعدها ليبيا والقذافي.. ليس المطلوب الحرب الى جانب سوريا، رغم انها فرصة لاشعال "جبهة بقايا الوطن" ضد المحتل الصهيوني، لكن لتشعل البيانات السياسية الرافضة والمنددة بالعدوان، وأن تعلن انها لن تقبل الحرب الاستعمارية ضد اي بلد عربي مهما كان الموقف من النظام أو الحكم..فكل من استعان بالمستعمر انتهى وسقط في بئر الخيانة..راجعوا تجارب الشعوب جميعها.. ما فلاح مستعينا بمستعمر ابدا! بعض الفصائل صدر ما يقال أنه موقف خجول، بيان يتيم وكأنها تقول ها انا اعلنت موقفا للتاريخ، فلا تطلبوا مزيدا منها، وكأنها تحسب حسابا لما سيكون..فإن فشل العدوان في تحقيق ما يريد من كسر الدولة وفرض معارضة عجيبة التكوين قوتها الضاربة "تنظيم النصره فرع القاعدة"، فأنها ستقول لقد رفضت العدوان، وإن حدث المكروه وحقق العدوان الاستعماري ما يريد أو بعض منه فهي قد تتصل منه باعتباره مزورا مدسوسا او موقف شخصي لمن اصدره، بالمناسبة يقال أن الجهاد الاسلامي نفت بيان صدر انها تقف مع سوريا ضد العدوان..لو صدق النفي يكون موقفا معيبا جدا، من تنظيم اتسم بالوفاء السياسي والوطني.. أما الموقف الرسمي الفلسطيني منظمة وسلطة، ورغم انه كان شريكا عمليا، بالاكراه، في كل مواقف الجامعة العربية ضد سوريا، الا أنه مصاب بحالة من الاستدارة بعد ان دفعت مخيمات سوريا ثمنا باهضا جراء اقحام القوى الارهابية للمخيمات وخطفها واستدراج قوى النظام لتخوض معارك عسكرية أدت الى النتائج المعلومة، الا أن الموقف الرسمي لا زال غائبا من العدوان المرتقب..الصمت يعني مشاركة، لا تفسير غيره، ليس مطلوبنا من المنظمة والسلطة، ان تعلن انها مع الأسد ضد امريكا، فهذا كابوس أسود لها، ولكن على اقل تقدير أن يكون موقفها مماثلا للموقف المصري ضد اي عمل عسكري ضد سوريا وانها مع الحل السياسي..ليس موقفا ثوريا نعم ولكنه موقف حتى لو أصيب ببعض ارتعاش القيادة من غضب "الأسياذ" في واشنطن..أن تغضب أمريكا خيرا من لعنة تاريخ لصمت على عدوان استعماري لضرب بلد عربي مهما اختلفنا معه وعليه..بالمناسبة عدم التطرق لفتح لا يعني نسيانها فموقفها هو موقف رئيسها محمود عباس! الصمت جريمة سياسية سيكون لها ثمنا لو أن معادلة الحرب مالت لغير المحور الاستعماري..الى جان أن لعنة التاريخ ستلاحق من شارك ومن وقف وكأنها حرب ليس له بها شأن.. منذ زمن بعيد كانت الفصائل اياها تشبعنا بعبارات سنحرق الأرض تحت أقدام الغزاة..بات

ضروريا اعادة تعريف من هم "الغزاة"! ملاحظة: أن تحكم حماس على مواطن  
بالاعدام بتهم التخابر مع العدو، باتت تهمة تحت دائرة الشك ما لم يكن هناك  
طرف قضائي ليس منها.. هل لمنظمات حقوق الانسان التدخل لمعرفة  
ذلك.. صحيح شو رأي "العم" أوباما"! تنويه خاص: سمعنا وشاهدنا مقتل  
فلسطيني في مخيم بنابلس.. هل سمع رئيس الوزراء المبتسم دوما بتلك الجريمة أم  
أن تقارير الأجهزة لا تصل اليه الا في اليوم التالي بعد تحويلها من مكتب  
الرئاسة.. الغضب الانساني حق مشروع يادكتور!

### **بعد "القاعدة" و"برافر" ..هل يسقط "سكون" الضفة!**

كتب حسن عصفور/ بذات روح الفلسطيني الذي انتفض عام 1976 دفاعا عن  
ارضه، خرج ثانية ليعلن رفضه لمشروع عنصري جديد يعمل على مصادرة ما  
تبقى لأهل النقب من ملكية ولتكريس قانون عنصري، خرج اهل فلسطين في  
"الوطن التاريخي" و"الشتات" لإعلان غضبهم من ذلك القانون، خروج شكل  
رسالة أولية بوحدة موقف شعب لرفض مشروع عنصري..

وكانت مظاهرات الضفة الغربية، وطبيعتها الأكثر اهتماما واثارة، كونها كسرت  
حالة "السكون الكفاحي" الذي يخيم على أجواء الضفة الغربية تحت عشرات  
الذرائع، والتي تطلقها الفصائل قبل السلطة، ولكن مظاهرات الغضب ضد  
"برافر" جاءت لتعلن أن المخزون الثوري هو الغالب، وكسرت بعض  
المحظورات والحواجز الأمنية للوصول الى مقر الحكم العسكري في الضفة  
الغربية داخل مستوطنة "بيت ايل" برام الله، ورفع العلم الفلسطيني على بوابتها،

فكانت رسالة بالغة الدلالة ليس لقوة الاحتلال فحسب، بل لقوة السلطة الأمنية ايضا، خاصة وأنها المرة الأولى التي تتمكن بها قوة المتظاهرين من كسر "حواجز قوتي الاحتلال والسلطة"، للوصول الى مقر الرمز الاحتلالي فبعد سنوات طويلة ، ومنذ مظاهرات ما بعد 2000، تتمكن مظاهرات شعبية من الوصول الى تلك البوابة التي يعرفها أهل الضفة بأنها – رمز الاحتلال - و"بوابة السيطرة والتحكم" في حياتهم..

قد لا يكون العدد المشارك في تلك المظاهرة حاشدا وكبيرا، ولا يتسق مع قيمة العنوان لاسقاط مشروع عنصري، لكن قيمتها الأهم في أن تحدث خارج النص السائد، ليس فقط من حيث المكان والزمان، بل من حيث المضمون، فمنذ الانتكاسة السياسية لحركة المقاومة الشعبية للعدوان الاسرائيلي – الاميركي ضد السلطة ومؤسساتها بعد قمة كمب ديفيد عام 2000، غابت موجة التوحد الكفاحي بين سكان الضفة والقطاع مع امتدادهم الشعبي في الجليل والمثلث والنقب.. فمع هذه "الهبة" عادت روح الارتباط الكفاحي الذي كان ميزة خلال سنوات طويلة..

كما أن حركة "الخروج عن النص" لهذه المظاهرة يشكل دفعة معنوية للشعب الفلسطيني، وبادرة أمل لكسر حاجز "السكون العام" الذي يسود المشهد في الضفة والقدس لتحدي القوى الاحتلالية، وتبدأ رحلة الانتفاض الشعبي السلمي للخلاص من المشروع الاحتلالي بكل أشكاله، ورسالة الى حكومة الكيان أن الاتكال على "سكون الحركة" وغطاء المسار التفاوضي البائس سيكون بابا لتعزيز المشروع الاستيطاني ليس سوى الوهم بعينه.. فالانطلاقة والمواجهة

الشعبية لا تنتظر قرارا أو تأتي بمرسوم رئاسي أو غيره، ولا تقف عند حدود عجز فصائلي، أو أي تسمية أخرى، بل هي حالة تحضر في لحظة خارج الحساب والصندوق المعتاد..ولا تزال انطلاقة الانتفاضة الوطنية الكبرى عام 1987 التي شكلت قوة اعادت روح الكفاح وفرضت معايير جديدة للتعامل مع فلسطين وادت لانتاج أول حالة كيانية فوق أرض فلسطين، لا تزال حاضرة وذكراها بعد ايام لا أكثر..

الهيئة الشعبية ضد "مشروع برافر" يجب أن تتواصل ، كي لا يتم اختطاف مشروعية النضال الوطني الفلسطيني، خاصة بعد أن أعلن تنظيم "القاعدة" أنه بات حاضرا في الضفة الغربية، اثر عملية اغتيال 3 من شباب فلسطيني في منطقة الخليل، اعلان لا يجب أن يعتبره البعض "خبرا معتادا"، بل هو رسالة لأكثر من جهة، وأولا الى السلطة الوطنية رئاسة وحكومة وأجهزة، والتي تدرك أن دخول "القاعدة" في هذا التوقيت قد يضعها في مأزق وقبلها يضع نضال الشعب الفلسطيني كله، خاصة والتجربة تشير الى أن استخدام العمليات الانتحارية العسكرية، سيكون النموذج لعمليات ذلك التنظيم، سيتم استخدامها لارباك الموقف السياسي الفلسطيني، ولسنا في مجال البحث عن من يقف خلفها واسباب ظهورها راهنا..

الطريق الوحيد لمواجهة مخاطر تنظيم "القاعدة" في فلسطين، هو الا تترك الساحة الكفاحية دون حركة شعبية حقيقية، خاصة وأنه لا يوجد ما يمكن أن يتقدم تقديمه لارضاء طموح شعب ينتظر الأمل منذ زمن من خلال مساق النهج

التفاوضي – السياسي القائم.. وغياب الفعل الشعبي سيفتح الطريق لكل ما هو بديل، سواء مقبول أو غير مقبول، ولا يعتقد أي كان أن هناك أجهزة أمنية قادرة بتحقيق أمن كامل..

الخيار الآن أمام السلطة بكل أركانها لاسقاط السكون والمفاوضات الهزيلة هو العودة لاحياء روح الكفاح الوطني، واستبدال العبث السياسي في مجرى مفاوضات معيبة بفعل سياسي يعيد روح شعب يتوق لحرিতে وخلصه.. والغياب سيفتح الباب لبدائل قد تكون مأساوية لشعب فلسطين وقضيته، وتفتح ابوابا جديدة للتآمر عليه..

المظهر الكفاحي ضد "مشروع برافر" يجب أن يكون هو الخيار لاستكمال النصر التاريخي في الأمم المتحدة بخارطة طريق نضالية، لا صلة لها بما هو سائد من عبث وخنوع!

هل يعود زمن أهل فلسطين الى أيام الانتفاضة الكبرى ويفرض شهر ديسمبر رزنامته الكفاحية الكبرى مرة جديدة!

ملاحظة: لماذا تصمت الرئاسة والحكومة على ما يقال عنها من رفضها لحل أزمة كهرباء غزة..الصمت يكرس التهمة ولو صحت تكون المصيبة أكبر من الاتهام!

تنويه خاص: الغاء حماس لمهرجانها خطوة معقولة، لكن هل الالغاء لسبب أمني أم مالي أم كليهما!..!

## بنك الفقراء وسلام فياض

كتب حسن عصفور / قبل ما يقارب الخمسة أشهر، تقدم د.سلام فياض باستقالته من رئاسة الحكومة الفلسطينية، واعتقدت حركة فتح أنها حققت "انتصارا تاريخيا" باعادة شخصية كان ينظر لها بأنها تمثل مركز قوة سياسية يفوق في حقيقته منصبه "التنفيذي"، وأحضرت د.رامي الحمدالله، عليه يكون "الرجل المناسب في الزمن المناسب" لها، ولكنه ما لبث أن اكتشف "عورات المكان" وبعد 18 يوما لا أكثر أعلن أنه مستقيل، ولكن الرئيس محمود عباس تمسك بالرجل ضمن بند "استمرار المنصب" الى حين أن يجد جديد، وبعد اشهر جاء الجديد بأن يمدد لحمدالله زمنه في المنصب الذي لم يعد يعلم أحد حقيقة صلاحياته، وما يملك من قوة تنفيذية، خاصة وان القرارات الحكومية باتت بلا ملامح واضحة، بل أن الرئيس المكلف يتعامل مع التصريحات الاعلامية ما يفوق كثيرا العمل الجماعي الحكومي.. ولكن تلك ارادة عباس وفتح ورغبتها لتبقى صاحبة القرار السياسي عبر مؤسسة الرئاسة والتنفيذي عبر حكومة "خاصة" ..

ولأن الحديث اليوم عن سلام فياض الغائب اعلاميا بقرار "ذاتي" في سياق المراجعة للمستقبل، مع بداية تلمس طريقا يبدو أنه سيكون بوابة للعمل العام في المشهد الفلسطيني، من خلال مؤسسة ترعى جوانب بالعمل الأهلي، ووفقا لما يقول بعض "اصدقاء د.فياض" فهو يبحث عن عمل يعيد به بعضا مما يؤمن به عبر رؤيته الاقتصادية التي تقدم بها خلال توليه منصبه الحكومي العام، وبالتالي فالرجل لن يجلس باحثا عن "وظيفة" ك"خبير اقتصادي أو سياسي" في أي مؤسسة دولية تطمح في أن يكون ضمن مؤسستها رجل كفياض، سواء احب من كرهه أو أردا من أحبه.. وإذا صدق قول اصدقاء د.فياض بخصوص عمله العام في اطار "رعاية مؤسسات صغيرة وناشئة" في العمل الأهلي، فتلك خطوة تفتح بابا مثيرا جدا لكيفية تطوير العمل الأهلي في "بقايا الوطن" الفلسطيني، خاصة وان دور هذا القطاع سيبقى محتفظا بحيويته رغم كل ما قيل ويقال وسيقال عن نشوء "مراكز قوى" خاصة داخل هذا الوسط تحول بعضه لأدوات سياسية ترتبط بمصالح ليست بالضرورة أن تكون ضمن "الأجندة الوطنية"، بل أن بعض مسؤوليها تحولوا بقدرة "الدعم الخارجي" الى عناصر لامعة سياسيا دون أن

تتقدم بحقيقة اموال مؤسساتها رغم كل كلامهم عن "المحاسبة والشفافية" ..ولذا فخطوة فياض قد تعيد بعضا من "رونق وحيوية" هذا القطاع الهام والضروري ..

ولكن، اليس من الأجدر بشخصية سياسية اقتصادية، كسلام فياض أن تفكر بتجربة تماثل تلك التجربة التي ابتكرها البنغالي د.محمد يونس، والتي حاز بها ولها جائزة نوبل، تجربة انشاء "بنك الفقراء" التي أصبحت نموذجا اقتصاديا لحل مشاكل انسانية بعيدا عن الاستغلال البنكي الرأسمالي للفقراء الذين يمثلون غالبية بلدان عدة، ومنها أرض "دولة فلسطين" تحت الاحتلال، خاصة بعد أن نجحت في احتلال مقعدا ضمن مقاعد الدول في الأمم المتحدة، وهي فكرة أو اقتراح أو "تنويه اقتصادي" لرجل يمتلك من الصفات التي تؤهله لإنجاز مثل هذه التجربة، ربما بأشكال واسماء ليست بالضرورة هي ذات التجربة البنغالية، ولكن جوهر الفكرة أن الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال يعيش باغليته المطلقة في ظروف اقتصادية غاية في التعقيد وربما بات من يقعون تحت خط الفقر يفوق نسبة الاحصاء الرسمي ..

نعرف جيدا أن القيمة الأهم لتجربة د.فياض بدأت من باب اقتصادي، تعمدت بالبعد السياسي الذي كان سبب النقمة والعداء والكراهية من مراكز قوى فلسطينية من طرفي المصيبة الوطنية، لذا قد يكون هو وليس غيره القادر على تقديم تجربة ابداعية لمواجهة الفقر المتزايد في بلادنا المنكوبة بأكثر من نكبة، بات تعدداها مصيبا للكآبة، واهتمام د.فياض بهذا البعد قد يكون أكثر قيمة للشعب من تلك التجربة التي لها ما لها وعليها ما عليها، ولسنا في معرض تقييمها، الا أن الأهم هو كيفية الاستفادة من تجربته الشخصية في الحكم وما قبله، وقد يكون الأكثر قدرة على تحويل تلك الفكرة الى "واقع ملموس" يكون به عوننا لمن يستحق دون "تلك القواعد الفصائلية الحاكمة"، رؤية اقتصادية ببعد سياسي – اجتماعي، تشكل نافذة لوضع حد للمظهر التسولي لمئات آلاف من ابناء الشعب الفلسطيني ..

"بنك الفقراء" أو ما يماثله فكرة قابلة للتنفيذ بشخصية كسلام فياض، فهو يمتلك علاقات محلية وعربية ودولية قائمة على الاحترام والثقة، قد لا تتوفر كثيرا لغيره رغم الألقاب التي يحملون .. الثقة بالنزاهة الشخصية مع الرؤية للبعد الخاص لهذه المسألة، سيكون قوة دفع لتحويلها لواقع عملي، ولا نظن أن احدا

سيكون عائقا أمام ولادة منتج خارج “النص القائم” ليكون عاملا تطويريا لشعب يستحق أفضل كثيرا مما هو فيه أو به أو له..

هي فكرة نضعها أمام شخصية قادرة أن تحيلها من مقترح ورقي الى فعل حسي، بمساعدة من شخصيات تحب بلدها وشعبها دون انتظار لفوائد تفوق ما تقدم..ويمكنه أن يجد في خريجي الجامعات الشباب والعاطلين عن العمل أو البطالة المقننة سندا كبيرا لو اتجه لهم.. فكرة تنتظر الرأي من شخص ما زال له الكثير ليقدمه..فالحياة لا تقف عند حدود “الألقاب الرسمية”..ولعل الإبداع يحضر أكثر كثيرا خارج تلك “القيود”!

ملاحظة: أخيرا أعلن الرئيس عباس موقفا من العدوان المرتقب على سوريا رفضا..ولكن الأهم جاء بتأكيد أنه حماس تفاوض دولة الاحتلال سرا لدولة مؤقتة..واعترافه بأن مفاوضاته لم تحقق شيئا بعد!

تنويه خاص: اعادة الاشتباكات المسلحة بين قوات أمن السلطة وشباب فتحاوي تحمل رسالة ارباك..المصادقية غائبة في تحديد الحقيقة..ليتهم يصدقون القول فيما سيقولون عنها!

### **بوتين..رؤية لـ”عقد سياسي جديد”!**

كتب حسن عصفور/ أدهش الرئيس الروسي وحكومته العالم بالطريقة التي أدار بها محرك المشهد السياسي الخاص بالمسألة السورية، بعد ان استنفر الرئيس الأميركي كل “حركاته” البهلوانية وظهر وكأنه مقدم لا محالة على التدخل العسكري ضد سوريا، وبدأت المناورة الروسية المدهشة مع ردة الفعل الأولي على اعلان اوباما الحربي، فجاء الجواب الروسي بلسان وزير الخارجية الناجح جدا، سيرغي لافروف أن روسيا ترفض الحرب ولكنها أيضا لن تشارك بأي عمليات حربية خارج روسيا..

تصريح من كلمات محدودة فتح الباب لكل مهووس بالحرب العسكرية العدوانية ضد سوريا، فتحت أبواب الاعلام ولم تبخل بكلمة تحريضية لشن تلك الحرب، وأعلن اردوغان أن تركيا تؤيد ذلك باعتباره “القصاص” وذهب خيال “الرجل



المريض” الى حد أسقط معه كل القناعات الكاذبة التي غلف بها وجهه، عندما قال أن أي نظام قادم في سوريا سيكون أفضل من الأسد، بالطبع يقصد هنا “التحالف الارهابي المكون من الجماعة الاخوانية وتنظيم القاعدة في سوريا، معتقدا أن “النصر بات ضربة صاروخ”، بينما تسارعت وتيرة الكلام عند بعض العرب المصابين بعقدة “خاصة” وليس سياسية من الرئيس السوري الذي تصرف يوما بنزق طفولي بعد حرب تموز – يوليو 2006، معتقدا أنها ستفتح له باب قيادة المنطقة، تصرف افتقد كثيرا لحنكة الأب حافظ الأسد، لذا سارع هذا البعض للنفير السياسي – الاعلامي والمالي لدفع أمريكا لشن حربها – حربهم ضد سوريا.. واعتقد الجميع أنها ساعات وتبدأ رحلة حساب ساعات رحيل الأسد..

وحدث ما لم يكن بحسبان “غربان القافلة” عندما اعلن جون كيري الأميركي من لندن أن الأسد يمكنه تجنب الضربة العسكرية لو قام بتدمير سلاحه الكيماوي، جملة اتضح لاحقا أنها ترجمة علنية لاتفاق أميركي روسي حدث خلال “لقاء العشرين دقيقة” في بطرسبيرغ – لينينغراد سابقا- بين بوتين وأوباما، لقاء لم يكن مجدولا ضمن اللقاءات بعد أن أعلن الرئيس الأميركي انه لن يلتقي بالرئيس الروسي “لقاء ثنائيا” بعد فضيحة الفتى الذهبي بالعلم الاستخباري “سنودن”، ولكن اكدت الأحداث أن المصالح لم تغادر المشهد.. حدث اللقاء وعرض بوتين “مبادرته” بخصوص السلاح الكيماوي والرقابة عليه، وسريعا اتجهت عقارب الساعة السياسية لمنطقة أخرى بحثا في كيفية تطبيق المبادرة الروسية بدلا من بحث الضربة العسكرية، ما لها وما عليها وموقف الشعب الأميركي والنواب والشعوب الأوروبية الراضة، وتصاعد الموقف الروسي العسكري وارسال قطع حربية هي الأولى التي تصل البحر المتوسط، واسقاط أو تدمير أو تغيير مسار صاروخين تم تجربتهما بشكل مشترك بين امريكا واسرائيل.. ووصل الموقف الروسي الى قمته باعلان الرئيس بوتين قبل اطلاق المبادرة، ان اقرار الكونغرس الضربة العسكرية خارج الأمم المتحدة هو “عدوان” غير مقبول.. تصاعد في الموقف لا يستقيم مع من قال ان روسيا لن تشارك بحرب..

رسائل روسية تصاعدية تتوالى مع كل يوم، كان لها أثر كبير على الموقف البريطاني والشعب الأميركي وعديد من اعضاء نواب أميركا.. وفجأة انطلقت

المبادرة الروسية بخصوص السلاح الكيماوي.. والتي لا تزال تتفاعل ولكنها علميا أبطلت مفعول الضربة العسكرية وأصابت امريكا ورئيسها وفريق الحرب بصدمة وذهول، فيما بدأت ملامح رؤية جديدة للسياسة الروسية ودورها المتصاعد بقوة في مسار السياسة الدولية.. ولأن المسألة لم تكن "اعتباطا" كما يعتقد المغفلون، فقد حدد الرئيس بوتين رؤيته ورؤية روسيا الجديدة للسياسة الكونية عبر مقال اختار أن يخاطب به الشعب الأميركي عبر واحدة من أهم صحف أمريكا، كتب مقالا في "نيويورك تايمز" بعنوان "دعوة للحد من شأنه"، وما اعتبره البعض مقالا اثار جنون بعض النواب والساسة الأميركيين، هو في الواقع أكثر من مقال، هو تلخيص مكثف للرؤية الروسية الجديدة في العلاقات الدولية، وعله أهم موقف علني للدولة الروسية منذ انهيار الاتحاد السوفيتي بفعل تأمر معقد..

رؤية بوتين الجديدة خاطبت أميركا لترسم حدود وقواعد "اللعبة في المرحلة المقبلة" - تركز على جملة مبادئ قد تكون جوهر العقد السياسي المقبل:

\* الحرب والسلام يحتاج لتوافق آراء الدول في الأمم المتحدة، والاخلال به يعني تفجير حالة "ارهاب" وعدم استقرار.. ويجب الالتزام بـ"القانون الدولي" .

\*فقدت أمريكا صورتها كدولة نموذجية، بل أن العالم بدأ ينظر اليها كدولة تعتمد البطش على قاعدة "من ليس معنا هو ضدنا".

\* ثبت جليا أن "القوة" لم تعد مجدية لحسم الخلافات من كل التجارب السابقة، لذا وجب التوقف عن استخدام القوة والخيار العسكري.

\*على امريكا ان تتخلى عن النظرة العليائية تحت مسمى "اننا استثناء" ..فالكل متساو..وكانه أراد الاستشهاد بقول الخليفة العادل عمر بن الخطاب: "متى استعبدتم الناس وقد خلقهم الله أحرارا!"

عناصر تشكل جوهر رؤية سياسية بديلة تقدمها روسيا للمشهد العالمي، اثار غضب كل دعاة العنصرية السياسية وأصحاب نظرية "التفوق - الاستثناء الأميركي" ، رؤية تكسر وبشكل صريح وعبر مخاطبة مباشرة للشعب الأميركي نظرية " النموذج - الاستثناء" ..يراهما البعض مقالة من الرئيس الروسي للرد

على الغطرسة الأميركية ولكنها في الحقيقة رؤية عصرية لما يجب أن تكون عليه أسس العلاقات الدولية.. رؤية تحدد بوضوح لا غبار عليه أن ميزان القوى العام عالميا لم يعد للصالح الأميركي.. رؤية تفتح طريقا مختلفا بشكل جوهري عما كانت عليه الأحداث فيما مضى.. وكأنها تلخص المسألة في عبارة واحدة: "باي باي الاستثناء!"

تاريخ جديد بدأت كتابته، قد يؤرخ بالمبادرة الروسية حول السلاح الكيماوي السوري أو بـ"لقاء العشرين دقيقة" في بطرسبيرج – لينينغراد سابقا- وكأنها هدية لرمز الثورة الاشتراكية الكبرى فلاديمير ايليتش لينين.. رؤية بوتين المعاصرة بداية تصحيح مسار ساد به جبروت البطش الاستعماري.. وأن أوان رحيله أو انحداره..

ملاحظة: التركي أو غلو يقول أن بلاده لم تطلب تدخل عسكريا.. فعلا انك اخواني تكذب جهارا نهارا.. طيب اقرأ تصريحات اردوغانك علك تخجل منها ومن كلامك التزويري.. يا راجل استحي!

تنويه خاص: أي مصادفة أن يهاجم الارهابي الظواهري الجيش المصري وثورته، وأن يتبعه شيخ الفتنة المنتصر بأمريكا – القرضاوي- ليشن ذات الهجوم.. تحالف الارهاب بات واضحا.. الاخوان والقاعدة "إيد واحدة" في الارهاب!

### **تأجيل "عودة مرسي الى القصر" الى زمن آخر!**

كتب حسن عصفور/ لن يغفر التاريخ للحركة الإخوانية المحظورة، والتي تسابق الريح كي تحصد لقب "المنبوذة – المكروهة"، ما فعلته يوم احتفال الشعب المصري والأمة العربية بمحاولتها "تكدير" هذه المناسبة عبر "حماقة" لا يمكنها أن تصدر عن حركة لها صلة بشعب مصر، وكما كان يوم النصر التاريخي في 6 أكتوبر 73 يوم استعادة الروح والكرامة، سيكون يوم 6 أكتوبر عام 2013 يوما تاريخيا لقبر جماعة خرجت عن النسيج الاجتماعي كما من الوجدان الشعبي لأبناء المحروسة والأمة..

من يحرك تلك الجماعة من خارج مصر ومن داخلها لا زال مصرا على أن يكون "الغباء هو الحل" في مسارهم بعد أن اسقطتهم وحكمهم اقدام ملايين شعب المحروسة ومعهم مئات ملايين من ابناء الأمة بدعواتهم للخلاص من "قاطرة تمرير المشروع الاستعماري الجديد" لتقسيم الأمة دولا وشعوبا ونشر الطائفية في جسد شعوبها كي لا تقوم لها قائمة، جماعة اعتقدت أن الحكم على أي بقعة في المحروسة هو الأمل المنتظر، وكانت على استعداد لبيع كل شيء كي تحتفظ بما نالت بخديعة لا سابق لها في تاريخ العمل السياسي..جماعة خانت من أتى بها للحكم عبر صندوق الاقتراع يوم أن أقسمت للقوى المدنية والشعب المصري أنها ستكون جزءا منه وتعمل على الوفاء بما وعدت وعهدت.. وصدقهم بعض ممن احبوا تصديقهم خوفا من "وهم الفلول"..وكانت الخيانة الكبرى التي لا مثيل لها..

اكاذيب وخدع لا تنتهي لهذه "الفئة" التي تتقلص يوما بعد آخر حتى تصل الى حالة الغياب العام، وكلما مر الزمن على خسارتهم الأبدية، والتي لن تعوض ابدا، يلجأون للشعوذة السياسية والدجل العلني على من تبقى لهم من أنصار، فمنذ يوم العبور السياسي للشعب المصري واغلاق "ثغرة الجماعة الاخوانية" في يوم 30 يونيو و3 يوليو، وهم يعيشون على الأوهام والشعوذة التي لا سابق لها، بدأت برؤيا لأحد دجالهم بأن الرسول محمد عليه الصلاة والسلام ترك مكانه في الإمامة لرئيسهم المخلوع مرسي للصلاة.. ولأن "الشعوذة باتت هي الحل" لهذه الجماعة المسكونة بالكذب والخداع، اصرروا أن رؤاهم أكدت أن مرسي عائد الى القصر.. بل أن دجال منهم رأى ملاك ضمن "كتيبة الملائكة" التي انتشرت في ميدان رابعة أن مرسي عائد بعد يوم..نصب واحتفال تم ممارسته خلال فترة اعتصامهم في ميدان رابعة، الى أن تم خلعهم من شعب مصر واعادتهم الى مكانهم الطبيعي..

ولأن الكذب والشعوذة باتت هي الحل لهم، خرجوا قبل الاحتفال بيوم النصر التاريخي في 6 اكتوبر ومن خلال بعض من "دجالهم"، أن يوم 6 اكتوبر هو الأخير للفريق السيسي وأن مرسي "عائد الى القصر عصر يوم النصر" ..عبارة انطلقت من الدوحة بلسان المستنصر بأمرىكا يوسف القرضاوي الذي فقد عقله وصوابه بعد اسقاط الجماعة ومعها مشروع سيدته امريكا الاستعماري وحلم بلدته وراعيته صاحبة القناة بأن تصبح "امبراطورية عظمى" بعد التفطيت، ثم

انتهاء حلمه الخاص بمقتل الاسد بقصف اسرائيلي أو أمريكي، فاطلق شعودته بأن مرسي عائد، لتتبعه امرأة برز اسمها فجأة لتحصل على جائزة نوبل دون أن يعرف اي عربي حتى تاريخه ماذا قدمت للبشرية كي تحصل عليها، سوى انها جزء من جماعة متأخونة كانت واشنطن تراها قوتها التنفيذية لتحقيق "الحلم الأميركي الكبير" في الشرق الاوسط.. هي ايضا اطلقت شعودتها بأن "يوم النصر مرسي عائد للقصر"!!..

وكما اسقط شعب مصر تلك الجماعة الخارجة عن الوجدان الشعبي مصرياً وعربياً، اسقط ايضاً تلك الشعوذات التي باتت سلاحها كي تحاول ان تبقى حتى لو باستدراج القتل والموت، يوم الاحتفال بمرور 40 عاماً على نصر حمل من السمات الاحتفالية ما لم يكن في كل سنواته السابقة، كان احتفالاً عربياً ببداية اسقاط المشروع الاستعماري وأداته التنفيذية والتي باتت تعرف بـ"الجماعة المحظورة – المنبوذة"، تسقط قطعة قطعة في كل بلد عربي بعد أن نجحت في التسلل الى نسيجه في زمن الردة العام والهيمنة الأميركية..

ما حدث في مصر فعل لا راد له، ولا عودة عنه، وليس امام من تبقى من "آثار" لتلك الجماعة سوى اتباع طريق مجموعة اردنية اعلنت خروجها عن هذه "الفئة الضالة" وطنياً.. مجموعة قررت ان تكون اردنية بلا ابعاد ولا ارتباطات، ضمن رؤياها الخاصة، قد تصيب وقد تخطأ كحركة سياسية مثل الحركات والاحزاب القائمة.. ذاك هو الخيار الأخير لمن يريد منهم أن يكون جزءاً من نسيج وطني، قبل ان يصبح جزءاً من مجموعة ارهابية مطاردة في كل مكان..

ملاحظة: الرشق امتعنا أخيراً باكتشافه أن علاقة حركته الحمساوية بقطر علاقة استراتيجية.. مبروك ايها الرشق.. ولكن شعب فلسطين اختار مصر والعرب كحليف استراتيجي لأنه لن يبذل "كبارها بصغارها" مهما كان سعة الخزان!!

تنويه خاص: جيد أن تبدأ بعض فعاليات لقوى اليسار ضد مفاوضات فتح مع دولة الاحتلال.. ولكن الأجود ان لا تكون لحظة انفعال للصورة وكفى.. سنرى قادم الأيام لو كان للعمر بقية!

## تركيا من صفر مشاكل الى صفر دور

كتب حسن عصفور/ تغاضى المشهد العربي عن كيفية صعود حزب العدالة والتنمية في تركيا لسدة الحكم بعد فوزه "المفاجئ" في الانتخابات البرلمانية، واعتبرها بعض الساسة أنها "شأن داخلي"، ولا ضرورة للبحث في كيفية حصول حزب منشق عن الحزب الاخواني "الأم" على فوز ساحق خلال فترة تبدو قياسية، لأن المسألة الرئيسية للعرب، خاصة القوى السياسية هي رؤية حزب يتعاطف مع قضاياهم الخاصة، رغم المعرفة المسبقة أن تركيا "حليف استراتيجي لاسرائيل" وان "التعاون الأمني الاستخباري بينهما" يفوق كل حدود المعقول، وتركيا أبرز شريك لحلف الناتو وأن جيشها هو الثاني من حيث العدد من جيوش الناتو.. بل أن سوريا الدولة والنظام وقوى قومية عربية تخلت عن اعتبار أن "لواء الاسكندرون" لواءا عربيا مغتصبا من تركيا، في ظل حسابات الصفقة التركية مع الرئيس الأسد الأب..

كان الابتعاد عن كل ذلك رغبة في فتح صفحة جديدة مع تركيا الأردوغانية، خاصة وأن الرسالة التركية الجديدة تعاملت مع المنطقة العربية بانفتاح ورؤية مختلفة، واولتها الاهتمام الخاص، وكان أبرز ما ميز السياسة التركية في المرحلة الماضية هو ابتعادها كليا عن استخدام "النموذج الايراني" في التعامل مع المنطقة العربية، الذي عبرت عنه رغبة فارسية في التدخل بالشأن الداخلي للدول العربية واصرار لا سابق له باستخدام النزعة الطائفية في بعض المناطق لتمرير رؤيتها الخاصة، فايران وبعد استقبال ثورتها استقبالا شعبيا غير مسبوق، انكفأت للتصرف كدولة صاحبة مشروع قائم على نزعة فارسية، بلغة ثورية اسلامية، ونجحت في البداية بتحقيق تضليل عام، بل واختلف العرب قوى وأنظمة على الموقف منها، لكنها لم تتمكن من احداث حالة إختراق حقيقية الا في سوريا ، وفي فلسطين من خلال حركة حماس، التي استخدمتها ايران كحصان طروادة لمشروعها الخاص، وقدمت لها كل ما ساعد على بناء حماس "الجديدة"، في حين كان حزب الله رأس الحربة الشعبي لذلك الإختراق..

تجربة ايرانية مريرة لا تزال لم تستنج قيادة ايران اخطاءها ومصائب سياستها، ويبدو ان تركيا استفادت في بدايتها من تلك الحساسية العربية، فتصرفت تصرف "دولة صديقة" بل و"شقيقة" في احيان عدة، ابتعدت عن أي قضية تثير المخاوف

أو الحساسية العربية، حتى في مسألة احتلال العراق أظهرت وكأنها ليست جزءا من آلة الحرب الاميركية الاحتلالية، ما منحها "مصادقية سياسية" سريعة عربيا، وبدأت في التصرف كدولة وليس كمشروع، ما اكسبها سريعا حضورا في المشهد العربي، حتى أن الرئيس السوري بشار الأسد وصل الى مرحلة للتخلي عن "موقفه العربي" لتأييد تدخل عسكري تركي في العراق، ما يتنافى كليا مع أي موقف قومي، لكن تطور العلاقات "بينهما" ولعب اردوغان وتركيا "دور الوسيط الفاعل" بين اسرائيل وسوريا، حتى أن اردوغان نجح فيما فشل فيه الجميع بأن يرتب محادثة هاتفية بين أولمرت وبشار الأسد، كان مفسرا للموقف الاسدي..

وعرفت تركيا كيف تستغل المشاعر العربية ضد دولة اسرائيل، فلعبت بكل "ذكاء" على وتر تلك الحساسية، مستخدمة اللغة العاطفية الى الحد الأعلى، وخلال الحرب العدوانية على غزة نهاية عام 2008 أظهرت تركيا "موقفا سياسيا" حادا ضد العدوان، وطالبت بمحاسبة اسرائيل، وكثفت الى حد بعيد من لغتها المنندة والمستنكرة والمطالبة العالم باجراءات، دون أن تتقدم بخطوة عملية جادة ضد اسرائيل.. لكنها نجحت عبر اللغة العاطفية من استغلال المشاعر العربية والحساسية العاطفية تجاه اللغة والشعارات..

تركيا حضرت بقوة في المشهد العام، باعتبارها جارة صديق وشقيق ديني، ساعدها سنيتهما أيضا في مقابل ايران الشيعية، كما حاولت بعض قوى "الاسلام السياسي" ترويح ذلك، وبلا شك حقق بعض مما تريده تركيا دون اعلان.. المقارنة والمقاربة في تلك المرحلة انحازت بقوة الى "الجار التركي الودود" فيما هجرت ايران الجار المشاكس، وانعكس ذلك على حركة اقتصادية وسياحية غير مسبوقه مع تركيا، وتوجهت استثمارات عربية بعشرات المليارات الى السوق التركي، فيما كانت البضائع التركية تحتل قسما كبيرا من السوق العربي، وباتت تركيا "قبلة سياحية عربية"..

وساعد النظام التركي في تحقيق ذلك "الاختراق الكبير" هو ظهوره كدولة "علمانية" يقودها حزب منتم للتيار الاسلامي، دون أن يرفع شعار "الاسلام هو الحل"، بل أن اردوغان عارض ذلك الشعار علانية خلال زيارته لمصر بعد ثورة 25 يناير وطالب أهل مصر بديل ذلك بشعار "العلمانية هي الحل"، مما

جلب له غضبا اخوانيا واسعا..وطالبه عصام العريان ان يغادر وان لا يتحدث فيما لا يفهم..

ولكن ومع الحراك في سوريا انقلبت كل الحسابات، وكشفت تركيا الأردوغانية عن وجه استعماري كامن، وظهرت أنها صاحبة مشروع خاص للسيطرة على المنطقة كبديل للقوى الاستعمارية القديمة، وبدلا من استغلال علاقتها الايجابية جدا بالنظام السوري للبحث عن مخرج ديمقراطي للأزمة، سارعت الى التحضير لبدء عمل عسكري بجلب جماعة الاخوان وتدريبهم وتسليحهم، اعتقادا منها أن النظام سيسقط سريعا بعد تدخل اطلسي كما حدث في ليبيا، راهنت بسداجة نادرة، ان مصير النظام السوري سيكون كمصير الليبي، وأن الاسد كالفدافي، ولذا حاولت ان "تقطف ثمار الحرب مبكرا"..

ليس مطلوبا استعراض كل حماقة التركية في الأزمة السورية، لكن الخلاصة الأهم هي أن تركيا قبل الأزمة كانت بلدا حاضرا بقوة، وكما اراد وزير خارجيتها وعقلها المفكر كما يقال ، دولة بـ"صفر مشاكل" مع الجوار، لكنها مع نهاية الأزمة السورية وصلت الى "صفر دور" في المنطقة..تركيا اليوم ، وبعد موقفها العدواني من الثورة المصرية التي أسقطت الحكم الاخواني، لها كراهية ربما تفوق كراهية العرب للمشروع الفارسي، الغطرسة الأردوغانية اضاعت كل المكتسبات التي تحققت لتركيا..ويبدو أن الانكفاء للداخل سيصبح سمة تركيا القادمة لسنوات قبل ترميم علاقات قد تتطلب ازالة مسببات التدهور الكبير..

تخلوا..تركيا قبل الأزمة السورية وحماقة قادتها بع ثورة مصر في 30 يونيو، كانت تفتخر بنمو علاقاتها عربيا، في كل مناحي الحياة العامة..اليوم اردوغان يفتخر بعدد من يبلسن الحجاب في البرلمان..4 او 5 من مئات..اي نهاية لمشروع كان له أن يكون حاضرا بقوة ضمن علاقة متزنة، وليس بغطرسة تذكرنا بغطرسة الخليفة العثماني الذي تحالف مع المستعمرين لاسقاط حكم مصر خلال ولاية محمد علي.. وهو ما يقوم به اردوغان راهنا..تأمر مع المستعمرين لاسقاط ثورة مصر الناهضة..تركيا أردوغان لن تكون رقما في أي معادلة عربية لاحقا..بسبب الغطرسة والتكبر حازت على "صفر كبير"..ولتنتظر الى أن يأتي حكم جماعتها لتمرير مشروعها..تركيا الدور"باي باي"!



ملاحظة: فتح تقول ان "الاستيطان يدمر السلام" ..يا سادة لماذا تفاوضون اذا.. لو لم تكن هناك "صفقة خاصة" ..انسحبوا وتراجعوا..مش عيب والله الانسحاب من بئر الفضيحة!

تنويه خاص: مرت ذكرى وعد بلفور هادئة جدا في الضفة الغربية سوى من بيانات بلا أي مغزى..زمان كانت ذكرى "الوعد المشؤوم" يوم غضب مدرسي وشعبي وسياسي..ولكن لكل زمن رجال وقادة وطبعا ..طريقة!

### تركيا وقطر تختاران "القاعدة" حليفا في سوريا!

كتب حسن عصفور / منذ أن اندحر خيار الضربة العسكرية ضد سوريا، وتركيا وحليفها قطر تمران بواحدة من اصعب "اللحظات الحرجة" لها في السنوات الأخيرة، خاصة وأنهما اعتقدا أن "الضربة العسكرية" ستكون خير عون وتعويض لهما عن اسقاط نظامهم الاخواني في مصر تحت أقدام شعب مصر، خسائر تركيا وقطر السياسية لم تقف عند حدود ما اصابهما من عور ونكسات في مصر وانكفاء الضربة العسكرية ضد سوريا، بل سبقهما هزائم سياسية من نوع مختلف، عندما نجحت المعارضة السورية باسقاط مرشح محور تركيا قطر الاخواني مصطفى الصباغ لرئاسة "الائتلاف المعارض" واختيار احمد الجربا، خبر لم يقف أمامه الاعلام كثيرا لأن المسألة لم تكن تبدو كحدث سياسي، رغم أهميته..

ولاحقا تمكنت المعارضة السورية من اختيار مرشح ليس "تركي قطري الهوى" كرئيس لحكومة المعارضة هو أحمد طعمة، الصراع الداخلي في المعارضة السياسية السورية هو انعكاس عملي للصراع داخل المعارضة المسلحة وجناحيها فوق أرض سوريا، تنظيم القاعدة بكافة الأسماء التي يحملها "داعش أو تنظيم النصر" أو "لواء كذا أو كذا، وبين أجنحة في الجيش الحر، الذي يتعرض هو أيضا لانشقاق داخلي غير معلن بين جناح يسمى "هيئة الأركان" بقيادة سليم ادريس، والقيادة العامة بدون قائد معروف..

صراعات بدأت تدخل حيز الاعلام سريعا بعد تراجع أمريكا عن الضربة العسكرية، والتنافس بين محورين أصبح ملومسا، محور سعودي اماراتي اردني يبحث عن حل سياسي من خلال فتح قنوات مع روسيا نحو مؤتمر جنيف، دون غضب أمريكي، خاصة أن واشنطن باتت تدرك وتلمس فحوى الارهاب لتنظيم القاعدة وتحالفه السوري، خاصة سليم ادريس وتعتبره "خطرا" على مستقبل حل "المسألة السورية" وعله ليس صدفة أن ترفض واشنطن زيارة سليم ادريس حليف تركيا وقطر أكثر من مرة، لأنه بات تحت "الشبهات" بتحالفه مع تنظيم القاعدة وأفرعها في سوريا..

وقبل ايام انتقل الصراع بين أطراف المعارضة المسلحة الى صراع عسكري مكشوف كل يبحث عن تعزيز مواقعه لخدمة موقفه، فمحور تركيا قطر القاعدة يعمل لافشال مؤتمر جنيف 2 بأي طريقة ممكنة، فيما الطرف الآخر يبحث المشاركة ولكن ضمن "شروط خاصة" ولذا شهدت مناطق شمال سوريا عمليات صراع مسلح، ابرزها مدينة "أعزاز" المحاذية لمباشرة لتركيا، كما حدثت عمليات صراع مسلح على معابر حدودية مع تركيا، وهذه المظاهر هي جزء من المعركة المقبلة التي قد تتطور سريعا لتأخذ منحى أكثر دموية بين المحورين في المعارضة السورية العسكرية والسياسية، خاصة بعد تصريح الجربا رئيس الائتلاف المعارض عن امكانية مشاركتهم بمؤتمر جنيف 2 إن أدى لحكومة بصلاحيات كاملة، وهو ما يمكن اعتباره أهم تصريح للمعارضة الذي اتجه لشرط "رحيل صلاحيات الأسد" بدلا من "رحيل الاسد" نفسه. تطور لن يمر مرورا عابرا عند المحور التركي القطري..

وقد بدأ الاعلام الغربي يرصد تطورات المشهد في المعارضة السورية، صحيفة "التايمز" البريطانية ذكرت - يوم الأحد 22 سبتمبر - أن "العناصر الجهادية" - تسمية انصار القاعدة في الصحافة الغربية، تحكم ثوار سوريا وتوجههم في هذا القتال العنيف نظرا لتعهد مئات من مقاتلي المعارضة بالولاء لهؤلاء العناصر الذين يبدو أنهم فازوا "في حرب داخل حرب".

وتزامن هذا التقرير للصحيفة اللندنية مع تقرير للواشنطن بوست الأميركية ، ما يمكن اعتباره "فضيحة سياسية" فتحت عنوان " قطر أنشأت شبكة تمويل ضخمة لتنظيم "القاعدة" في سوريا"، كشفت الصحيفة الأمريكية عن "أكبر شبكة تمويل

مالية سرية لتنظيم القاعدة في سوريا، تقوم بجمع الأموال عبر شبكات التواصل الاجتماعي من خلال جمعيات خيرية في الدول العربية، مشيرة إلى ان قطر كانت تلعب دورا كبيرا في تمويل تلك الشبكة".

ونقلت الصحيفة إن العديد من الجمعيات الموجودة في الدول العربية تقوم بجمع الأموال من المتعاطفين مع السوريين، لكنها تقوم بإرساله عبر تحويلات بنكية أو نقدا إلى المقاتلين الذين ينتمون لتنظيم القاعدة، لاستخدامه في شراء السلاح وتمويل عملياتهم. وتضيف الصحيفة " والمثير في التقرير أنه وفقا لعدة مصادر استخباراتية فإن عناصر القاعدة يقاتلون قوات الأسد وكذلك الجيش السوري الحر لفرض سيطرتهم على أكبر مساحة ممكنة من الأراضي وباتوا يسيطرون بالفعل على مساحات في الشمال والغرب".

لم تعد المسألة بحاجة لمزيد من الدلائل لتكشف عن أن تركيا وقطر يعملان بكل السبل لمحاربة اي "حل سياسي" للمسألة السورية وهما على استعداد لاستخدام تنظيم "القاعدة" بافرعه وتسمياته المختلفة كي يتم عرقلة الحل الذي تعتبرانه الضربة الأخيرة لمشروعها الخاص..

"محور شر محدود" يتبلور فوق ارض سوريا لمنع الحل واذكاء نار الحرب يقوده المشبوه طيب رجب وتابعه تميم بن حمد، ولأن رغبات الثنائي تتساقط واحدة تلو الأخرى، فهذه ايضا رغبة وأمنية ستضاف الى "رزمة الرغبات الساقطة"!.

ملاحظة: سخونة المشهد السياسي في الضفة الغربية قد يتطور بأسرع من حسابات "فريق التنسيق الأمني" .. مخزون الغضب على الاحتلال فاق الحد.. وعلى بعض أركان السلطة اقترب من "الخط الأحمر" .. انتبهوا لو كان لكم حاسة الاستقبال!

تنويه خاص: الحمساوي الرشق يقول بأن صراعهم مع الاحتلال محسوب بـ"معادلات دقيقة" .. طيب يا رشق الكلام من ايمتى هالدقة هبطت عليكو.. هل لاقامتكم بجوار القواعد الأمريكية، أم هزيمة اخوانك المدوية.. بيكفي جعلكة الكلام ورشقه على الفاضي والمليان!

## تركيا وقطر تختاران "القاعدة" حليفا في سوريا!

كتب حسن عصفور / منذ أن اندحر خيار الضربة العسكرية ضد سوريا، وتركيا وحليفها قطر تمران بواحدة من اصعب "اللحظات الحرجة" لها في السنوات الأخيرة، خاصة وأنهما اعتقدا أن "الضربة العسكرية" ستكون خير عون وتعويض لهما عن اسقاط نظامهم الاخواني في مصر تحت أقدام شعب مصر، خسائر تركيا وقطر السياسية لم تقف عند حدود ما اصابهما من عور ونكسات في مصر وانكفاء الضربة العسكرية ضد سوريا، بل سبقهما هزائم سياسية من نوع مختلف، عندما نجحت المعارضة السورية باسقاط مرشح محور تركيا قطر الاخواني مصطفى الصباغ لرئاسة "الائتلاف المعارض" واختيار احمد الجربا، خبر لم يقف أمامه الاعلام كثيرا لأن المسألة لم تكن تبدو كحدث سياسي، رغم أهميته..

ولاحقا تمكنت المعارضة السورية من اختيار مرشح ليس "تركي قطري الهوى" كرئيس لحكومة المعارضة هو أحمد طعمة، الصراع الداخلي في المعارضة السياسية السورية هو انعكاس عملي للصراع داخل المعارضة المسلحة وجناحيها فوق أرض سوريا، تنظيم القاعدة بكافة الأسماء التي يحملها "داعش أو تنظيم النصر" أو "لواء كذا أو كذا، وبين أجنحة في الجيش الحر، الذي يتعرض هو أيضا لانشقاق داخلي غير معلن بين جناح يسمى "هيئة الأركان" بقيادة سليم ادريس، والقيادة العامة بدون قائد معروف..

صراعات بدأت تدخل حيز الاعلام سريعا بعد تراجع أمريكا عن الضربة العسكرية، والتنافس بين محورين أصبح ملومسا، محور سعودي اماراتي اردني يبحث عن حل سياسي من خلال فتح قنوات مع روسيا نحو مؤتمر جنيف، دون غضب أمريكي، خاصة أن واشنطن باتت تدرك وتلمس فحوى الارهاب لتنظيم القاعدة وتحالفه السوري، خاصة سليم ادريس وتعتبره "خطرا" على مستقبل حل "المسألة السورية" وعله ليس صدفة أن ترفض واشنطن زيارة سليم ادريس حليف تركيا وقطر أكثر من مرة، لأنه بات تحت "الشبهات" بتحالفه مع تنظيم القاعدة وأفرعها في سوريا..

وقبل ايام انتقل الصراع بين أطراف المعارضة المسلحة الى صراع عسكري مكشوف كل يبحث عن تعزيز مواقعه لخدمة موقفه، فمحور تركيا قطر القاعدة يعمل لافشال مؤتمر جنيف 2 بأي طريقة ممكنة، فيما الطرف الآخر يبحث المشاركة ولكن ضمن "شروط خاصة" ولذا شهدت مناطق شمال سوريا عمليات صراع مسلح، ابرزها مدينة "أعزاز" المحاذية لمباشرة لتركيا، كما حدثت عمليات صراع مسلح على معابر حدودية مع تركيا، وهذه المظاهر هي جزء من المعركة المقبلة التي قد تتطور سريعا لتأخذ منحى أكثر دموية بين المحورين في المعارضة السورية العسكرية والسياسية، خاصة بعد تصريح الجربا رئيس الائتلاف المعارض عن امكانية مشاركتهم بمؤتمر جنيف 2 إن أدى لحكومة بصلاحيات كاملة، وهو ما يمكن اعتباره أهم تصريح للمعارضة الذي اتجه لشروط "رحيل صلاحيات الأسد" بدلا من "رحيل الاسد" نفسه. تطور لن يمر مرورا عابرا عند المحور التركي القطري..

وقد بدأ الاعلام الغربي يرصد تطورات المشهد في المعارضة السورية، صحيفة "التايمز" البريطانية ذكرت - يوم الأحد 22 سبتمبر- أن "العناصر الجهادية" - تسمية انصار القاعدة في الصحافة الغربية، تحكم ثوار سوريا وتوجههم في هذا القتال العنيف نظرا لتعهد مئات من مقاتلي المعارضة بالولاء لهؤلاء العناصر الذين يبدو أنهم فازوا "في حرب داخل حرب".

وتزامن هذا التقرير للصحيفة اللندنية مع تقرير للواشنطن بوست الأميركية ، ما يمكن اعتباره "فضيحة سياسية" فتحت عنوان " قطر أنشأت شبكة تمويل ضخمة لتنظيم "القاعدة" في سوريا"، كشفت الصحيفة الأمريكية عن "أكبر شبكة تمويل مالية سرية لتنظيم القاعدة في سوريا، تقوم بجمع الأموال عبر شبكات التواصل الاجتماعي من خلال جمعيات خيرية في الدول العربية، مشيرة إلى ان قطر كانت تلعب دورا كبيرا في تمويل تلك الشبكة".

ونقلت الصحيفة إن العديد من الجمعيات الموجودة في الدول العربية تقوم بجمع الأموال من المتعاطفين مع السوريين، لكنها تقوم بإرساله عبر تحويلات بنكية أو نقدا إلى المقاتلين الذين ينتمون لتنظيم القاعدة، لاستخدامه في شراء السلاح وتمويل عملياتهم. وتضيف الصحيفة " والمثير في التقرير أنه وفقا لعدة مصادر استخباراتية فإن عناصر القاعدة يقاتلون قوات الأسد وكذلك الجيش السوري الحر

لفرض سيطرتهم على أكر مساحة ممكنة من الأراضي وباتوا يسيطرون بالفعل على مساحات في الشمال والغرب".

لم تعد المسألة بحاجة لمزيد من الدلائل لتكشف عن أن تركيا وقطر يعملان بكل السبل لمحاربة اي "حل سياسي" للمسألة السورية وهما على استعداد لاستخدام تنظيم "القاعدة" بافرعه وتسمياته المختلفة كي يتم عرقلة الحل الذي تعتبرانه الضربة الأخيرة لمشروعهما الخاص..

"محور شر محدود" يتبلور فوق ارض سوريا لمنع الحل واذكاء نار الحرب يقوده المشبوه طيب رجب وتابعه تميم بن حمد، ولأن رغبات الثنائي تتساقط واحدة تلو الأخرى، فهذه ايضا رغبة وأمنية ستضاف الى "رزمة الرغبات الساقطة"!.

ملاحظة: سخونة المشهد السياسي في الضفة الغربية قد يتطور بأسرع من حسابات "فريق التنسيق الأمني" .. مخزون الغضب على الاحتلال فاق الحد.. وعلى بعض أركان السلطة اقترب من "الخط الأحمر" .. انتبهوا لو كان لكم حاسة الاستقبال!

تنويه خاص: الحمساوي الرشق يقول بأن صراعهم مع الاحتلال محسوب بـ"معادلات دقيقة" .. طيب يا رشق الكلام من ايمتى هالدقة هبطت عليكو.. هل لاقامتكم بجوار القواعد الأمريكية، أم هزيمة اخوانك المدوية.. بيكفي جعلكة الكلام ورشقه على الفاضي والمليان!

## **تصريح ناصر واسقاط الذرائع!"**

كتب حسن عصفور/ مضت أشهر من اللغط السياسي عن نقطة البداية نحو الانتهاء من الحالة العبيثية التي اصابته السلوك الفصائلي، خاصة طرفي الأزمة الوطنية، "فتح" و"حماس" تجاة تنفيذ "رزمة الاتفاقات" الخاصة بالمصالحة الوطنية، وها نحن نصل الى ما يمكن اعتباره "القول الفصل"، فقد أعلن رئيس لجنة الانتخابات المركزية الفلسطينية د.حنا ناصر، انهم انتهوا كليا من تفريغ المعلومات الخاصة بالسجل الانتخابي، وتحتاج اللجنة لمدة تقارب الثلاثين يوما

لتسليم "السجل كاملا" محدثا بكل المعلومات الخاصة لممارسة الحق الانتخابي لسكان الضفة والقطاع ومعها القدس المحتلة، تصريح أغلق كل من وقف مترصدا "فشل اللجنة" في الانتهاء من تحقيق التحديث، ولم يعد هناك مبررا من تأخير الاجراءات الكفيلة بتحقيق المراد الوطني..

تصريح د. ناصر يمنح القوى الفلسطينية مهلة زمنية لتبدء بترتيب أوراقها نحو الخطوات المستقبلية، وهي فترة ليست طويلة مقارنة بما يجب الانتهاء منه، خاصة وأن المسألة الآن بين يدي الرئيس محمود عباس وحركتي "فتح" و"حماس"، للبدء بالخطوات العملية نحو تشكيل الحكومة التوافقية التي ارتبط البحث بها بالانتهاء من السجل الانتخابي، وهو ما بات جاهزا، ولم يعد هناك اي عائق موضوعي يمنع البدء في العملية الاجرائية المعروفة باسم المشاورات الوطنية لتشكيل "الحكومة المرتقبة"، ولا يوجد سبب لتأخير المشاورات التي يفترض ان تبدأ كي لا يمر الوقت سريعا ويتم الطلب لتأجيل الاعلان الحكومي..

البدء من الآن في عملية تشكيل الحكومة قد يكون ضرورة سياسية لقطع الطريق على كل من يعتقد أن الطريق قد اغلق أمام "المصالحة الوطنية" والتقارير لا تتوقف في مجال الاغلاق، بل ان البعض يعتقد أنها قد لا تعود الا بمعجزة، وهو ما يستحق الرد العملي وليس نفي بالتصريحات الكلامية، التي لم يعد لها مصداقية، ولأن الرد يجب أن يكون عمليا بأن القيادة السياسية وأطراف العملية التصالحية لم يصلوا الى مرحلة الاغلاق العام، فالأمل بأن يصدر "اعلانا رئاسيا" يحدد فيه زمن البدء بالمشاورات لتشكيل الحكومة، وجدول اللقاءات التي تتطلبها طبيعة التشكيل، خاصة وانها قد تكون الأكثر "تعقيدا" كونها ستكون "حكومة توافقية" وغير "فصائلية" وهو ما يتطلب الدقة والحرص واختيار "الأكفاء" وليس "الثقة"، وهي مهمة باتت عسيرة في زمن مرتبك سياسيا..

التحديد الرئاسي لزمن وجدول المشاورات الحكومية، سيكون اعادة عملية للثقة المفقودة بإمكانية تحقيق المصالحة، جراء ما حدث في الأشهر الأخيرة، من توقف وتعطيل بسبب أو بدونه، وتصاب بعطل سريع جراء أي "هفوة" من هذا الطرف أو ذاك، كما أن "الاعلان الرئاسي" سيربك كليا مخطط بعض الأطراف في حركة "حماس" داخل قطاع غزة التي بدأت تتصرف وكأن المصالحة "ذهبت مع الريح" وتستعد للتكيف مع "واقع الانفصال" وليس "الانقسام" كمقدمة لاعتبار

قطاع غزة "وحدة جغرافية" خاصة سياسيا واقتصاديا، ما ينتظره بشوق سياسي بعض من الفئة الضالة في الضفة لتمرير مشروع "التقاسم الجغرافي الوظيفي"، لذا فاعلان الرئيس عباس البدء فوراً بالعمل لتنفيذ ما وعد به، بعد اعلان لجنة الانتخابات المركزية انها ستكون جاهزة في الأيام الأولى من شهر ابريل المقبل.. سيكون "ضربة سياسية" للانفصاليين الانعزاليين..

وربما على حركتي "فتح" و "حماس" ان تعلننا فوراً تحديد موعد جديد لاستئناف لقاءاتهما الثنائية، والتي ارتضتها الفصائل، رغم عدم صوابيتها، لمناقشة "بنك الأسماء" الخاصة بمن سيكون عضوا في الحكومة الأهم وطنيا في مرحلة ما بعد الانقلاب – الانقسام، والتركيز على القضايا الجوهرية لعملها، مع ما يتطلبه ذلك من تحضير كل الملفات التي تنتظرها، والاستعداد لمتطلبات المصالحة الوطنية خاصة في قطاع غزة.. ولو تم الاتفاق على أن الرئيس محمود عباس سيصدر مرسوماً في وقت واحد أحدهما باعلان تشكيل الحكومة التوافقية وآخر بالانتخابات العامة، رئاسية وتشريعية، فنحن أمام زمن قصير جداً لترتيب المشهد السياسي الداخلي، افتراضاً بأن "النوايا صادقة" ولم يعد هناك عقبات تطيل زمن "الحوار التصالحي" عما بات معلوماً..

اعلان رئيس لجنة الانتخابات يشكل احراجاً سياسياً لأطراف الأزمة الوطنية، وقد أزاح كل "غبار ملفات التعطيل" ولم يعد هناك من فرصة أمام تلك الأطراف سوى الانطلاق التوافقي أو الطلاق الرسمي الوطني.. وعندها ليذهب كل منهم نحو "مشروعه الانفصالي الخاص" لتبدء رحلة جديدة من "الكفاح الوطني" ضد المحتل وضد من يطيل امده بتكريس الانفصال.. الخيار واضح وجلي ولا ذرائع مضافة.. المصالحة أو الرحيل!

ملاحظة: لعبة دولة الكيان بتغيير صفة اللاجئ لا يجب استقبالها بالسخرية فقط.. تحتاج لردة فعل وطني وسياسي سريعة!

تنويه خاص: كم هو مؤلم ومحزن أن يطلب أسرى الحرية من سكان الداخل الفلسطيني ترحيلهم عن ديارهم وأهلهم مقابل "اطلاق سراحهم".. رسالة تستوجب التفكير جداً!



## تهديد فلسطيني.. "أحول وأعرج"!

كتب حسن عصفور / أكد ديون رئيس حكومة تل أبيب، أن المستوطنات التي تم الاعلان عن بنائها ستكون في الكتل والمناطق التي ستبقى تحت "سيادة" إسرائيل، هكذا بررت حكومة دولة الاحتلال ما تقوم به من نشاط استيطاني حثيث في القدس المحتلة والضفة الغربية، وزادت وتيرتها مع الاعلان عن العودة القهرية للتفاوض وقبول الرئيس عباس وحركة فتح تلك العودة دون الإلتزام بالإسس الوطنية، ولأن "الفضيحة السياسية" لا تقف عند حدود البناء الاستيطاني فحسب، بل جاء توضيح الناطق باسم مكتب نتنياهو ليقرر مسبقا ودون إنتظار لأوراق كبير المفاوضين الفلسطينيين، ما هي المناطق التي قررت مسبقا ضمها، ومن طرف واحد حددت حدودها.. الفضيحة أن التوضيح الاسرائيلي يؤكد أن مسار المفاوضات بخصوص الحدود يسير باتجاه "الرؤية الاسرائيلية"، وأن تلك الرؤية لتحديد مستقبل الحدود قبل انطلاق الجولة التفاوضية هو ما أعلنه وزير خارجية أمريكا، الراعي الرسمي والوحيد للعملية التفاوضية بأن 85 % من المستوطنات ستبقى تحت السيادة الاسرائيلية، وكان تصريح كيري كافيا لأن تنتفض الرئاسة الفلسطينية وحركة فتح، وتعلن رسميا "تعليق" مشاركتها للجولة التفاوضية القادمة، حتى تلتزم أمريكا أولا واسرائيل ثانيا بوقف النشاط الاستيطاني والتراجع عما قاله كيري واعتباره "خطيئة سياسية".. ولكن يبدو أن الطرف الفلسطيني المفاوض لم يعد يقيم وزنا لكل ما تقوم به دولة الاحتلال بمساندة رسمية أميركية، ولذا كان اعلان الرئيس عباس خلال ايام العيد المبارك أنه ماض في المفاوضات تحت كل الظروف، رسالة شكلت تشجيعا عمليا لدولة الاحتلال بالمضي قدما فيما تفعل، ولم تعد تلقي بالا لأي رسالة تهديد لغوية يرسلها كاتب "الاحتجاجات التاريخي"، فهي تعلم يقينا أن تلك الرسائل المستنكرة أو التصريحات الصادرة ليست سوى رسائل اعلامية للشعب الفلسطيني عليها تخدمه وتبرز أن الطرف الفلسطيني المفاوض سجل نقدا ووجه تهديدا.. ولو أن النشاط الاستيطاني لم يعد يشكل "عقبة أمام المفاوضات" في عرف الطرف الفلسطيني، الا يشكل تحديد الحدود من طرف واحد وموافقة امريكا تهديد جدي للتفاوض حول النقطة التي قبلت الرئاسة الفلسطينية التفاوض عليها وحدها، ألا يعتبر قرار اسرائيل بتحديد الكتل التي ستضمها خرقا لمبدأ "تبادل الأراضي" الذي تتغني به الرئاسة الفلسطينية ودعمتها لجنة المبادرة العربية، فلو كانت

المستوطنات لم تعد تزعجها ولن تجبرها عن التراجع، الا يمكنها أن تقرأ تصريح الناطق الاسرائيلي بخصوص التوضيح الاستيطاني بأنها رسالة تشكل خطرا حقيقيا على مستقبل اي "دولة" يمكنها أن تكون.. وقبلها ألا تعتبر هذه الرؤية موقفا ساخرا من القرار التاريخي في الأمم المتحدة حول "دولة فلسطين" ..

الاعلان الاسرائيلي بخصوص الحدود وتقريرها من طرف واحد، يتناسق ايضا مع معلومة وجود فريق أمني أميركي يتفاوض مع دولة الاحتلال عن "الترتيبات الأمنية اللاحقة" فيما سيبقى من الضفة الغربية للطرف الفلسطيني، تفاوض اميركي - اسرائيلي دون مشاركة أو اعلام "الشريك الثالث"، وكأنه تحول الى طرف مضاف - شاهد زور - لتحصيل حاصل الوجود المكاني.. ترتيبان أمنية وتقرير الحدود يتم بحثها أميركيا واسرائيليا وتجاهل كلي للطرف الفلسطيني، تؤكد ان اللقاءات التفاوضية لم تعد هي مكان البحث الجاد للعملية التفاوضية، بل ستتحوّل الى مكان لتقرير نتائج باتت مقرة مسبقا، وتحت نظرية الكذب السائدة أن " لاخيارات" سوى "خيار التفاوض" يصبح كل أفعال أمريكا - اسرائيل مشروعة ومقبولة، وكل ما سيكون للرئاسة وفريقها التفاوضي القيام به هو اصدار تصريح هنا وبيان هناك، وقد تعمل اسرائيل لاحقا على "تجريم" اي بيان او تصريح أو رسالة شاكية أو منتقدة لما تقوم به.. ولأن دولة الاحتلال لا تحسب حسابا لما يسمى "شريكا" فلسطينيا في المفاوضات، فإنها قررت أن تفتح أبواب الحرم القدسي الشريف والمسجد الأقصى أمام دخول الجماعات اليهودية الارهابية والمتطرفة، في عملية تدنيس علنية وجماعية، وتحت حماية قوات الاحتلال، ولم تتوقف أمام ما يمكن أن تشكل هذه العملية التدنيسية والتهويدية من خطر عام، وكأنها تعلم يقينا أن ردة فعل "الشريك" لن تتجاوز بيانا "ناريا"، دون أن يقترن بأي فعل، سواء التهديد بالرد المقاوم الشعبي أو الانسحاب من الجولة التفاوضية.. فإن كان تهويد وتدنيس المسجد الأقصى والمسجد الحرام في القدس وتسريع وتيرة الاستيطان، وتقرير الحدود من طرف واحد، وبحث الترتيبات الأمنية دون حضور طرف فلسطيني، لا تهز عرش المفاوضات هل أخبرنا كبيرهم ما هي الأشياء التي يمكنها أن تهز لعبتهم العبيثة.. هل التفاوض تحت كل الظروف بات "سيد الأحكام" ..مأساة سياسية لن يسمح شعب فلسطين لها بأن تمر مرورا عابرا من خلال "آلة الصرف البنكي" ..فلكل أجل كتاب! ملاحظة: خلال شهر رمضان صرف مليون فلسطيني في اسرائيل ما يقارب 100 مليون

شيكل.. وكان الاقتصاد الاسرائيلي هو من يستحق "الدعم" ..يا مصائبنا التي باتت "بلا حدود"! تنويه خاص: لقيادة حماس.. تحدثوا دوما باسم فصيلكم عندما تتحدثون بالشأن المصري.. ابعدوا عن الشعب الفلسطيني..موقف أهل المحروسة منكم لم يعد موقفا من فلسطين.. بلاش لعبة "الحاوي"!

## تهديدات السلطة وعريقات ..أونطة سياسية

كتب حسن عصفور/ بعد فضيحة "تسريبات كيريعن تفهم الرئيس محمود عباس لأسباب حكومة نتنياهو لعدم ايقافها الاستيطان"، وانهاء حملة "المؤسسة الأمنية ورافدها" للتعطية على تلك الحقيقة السياسية، وتصريح وزير خارجية فلسطين بعدم "دقة ما نشر" دون أن يقول ما هي التصريحات الدقيقة"، لم يجد "فريق التفاوض" سوى البحث عن طريق آخر، عله يكون أكثر جدوى من "حرب دينكشوتية" ضد فضيحة "التسريبات الكيرية"، فكانت لغة التهديد التي تعود عليها شعب فلسطين، مع كل "زنقة سياسية" لفريق "خيار المفاوضات بلا ثمن" ..

فبعض "اركان القيادة السياسية" عاد للتهديد بالتصعيد في حال لم تتوقف اسرائيل عن نشاطها الاستيطاني، ولم يتم الاتفاق بعد على موقف موحد لذلك التهديد، فكل يقول ما يعتقد أنه سيكون "تهديدا مؤثرا"، فالبعض يتحدث عن امكانية الذهاب الى المحاكم الدولية لملاحقة الاستيطان باعتباره جريمة، فيما يرى آخرون أن العودة الى الأمم المتحدة خيارا مفتوحا ضد النشاط الاستيطاني، وآخر تلك التهديدات غير المحددة أو الواضحة، هي الحديث عن اللجوء الى كل "الوسائل الدبلوماسية" لحماية الأرض الفلسطينية..

أما التهديد الكوميدي الابرز جاء من خلال "تسريبات" قام بها فريق التفاوض بالحديث عن تقديم استقالته من اكمال المفاوضات احتجاجا على سير المفاوضات "العبثية"، تسريب كوميدي لا أكثر، لأنه جاء من خلال قناة اسرائيلية، ولم يكن عبر وسيلة اعلام فلسطينية بصوت جهوري، او وكالة اعلام عالمية يمكن الاعتماد بخبرها، لكن اعتماد وسيلة اسرائيلية لتسريب ذلك ليس سوى محاولة للتلاعب بالرأي العام، ورسالة استجداء خاصة، للراعي العام بأن يفعل ما يمكنه من أجل حفظ ماء وجه الفريق المفاوضات..

نلاحظ من كل التهديدات أنها تجنب الحديث عن العودة للشعب الفلسطيني باعتبارها صاحب الولاية على القرار الوطني، وان طريق المواجهة الشعبية جزء من "خيارات الفريق التفاوضي"، قبل الحديث عن "تصعيد كلامي"، ومع تغييب قيمة الموقف الشعبي للرد على أخطر مشروع استيطاني – تهودي في الضفة والقدس، نرى أن تلك "التهديدات" ليس سوى جزءا من حملة علاقات عامة، هدفها الرئيسي التغطية على الفضيحة الكبرى التي كشفها الوزير الأميركي بالتفهم الرسمي الفلسطيني لاستمرار الاستيطان، والتمن المقبول لصفقة العودة لطاولة التفاوض، واستجداء للراعي الأميركي بأن يتدخل قبل أن يحدث ما لا يحسب عقباه، من انتفاضة شعبية تخرج عن كل الحسابات، رغم السيطرة الأمنية المشتركة، والقبضة الحديدية التي تسود في الضفة الغربية، ويمكن قراءة مقال رئيس الشاباك السابق التي تتحدث عن "ربيع فلسطيني قادم" كمؤشر على ما قد يكون..

"تهديدات" فريق التفاوض بالتصعيد أو الاستقالة، لا يمكن اعتبارها امكانية فعلية، فمن يريد الفعل لا يهدد ابداء، خاصة بعد أن كشفت حكومة نتنياهو عن مخطتها الأخير لبناء ما يقارب الـ4000 وحدة سكنية استيطانية في الضفة والقدس، وضم اراض مقدسية الى مستوطناتها كمقدمة لاعادة العمل في المشروع الاستيطاني المعروف باسم مشروع (إي 1 – E1)، الى جانب ما كشفته مؤسسة الأقصى من تحضيرات يهودية لتقسيم "الحرم القدسي الشريف" كما "الحرم الابراهمي" بين وقت للمسلمين وآخر لليهود.. مشاريع لن تتوقف والسلطة تعرفها، كما قال نتنياهو ردا على كلمة "عباس" بأن "الاستيطان باطل"..

لو أرادت السلطة ان يصدقها الشعب الفلسطيني فعليها المسارعة فورا بتعليق الجولات التفاوضية المقبلة، ثم تدعو الى لقاء وطني عام بحضور الفصائل كافة، بما فيها حركتي حماس والجهد، لبحث المستقبل في ضوء التصعيد الخطير ضد الأرض والمقدسات، وأن تستعد لصياغة موقف واضح لتسليمه للوزير الأميركي جون كيري في زيارته المقبلة، بأنه لا يمكن العودة للمفاوضات في ظل استمرار هذا الخطر المهدد للأرض والمقدسات، موقف لا يهمل المواجهة الشعبية

والمواجهة السياسية باعتبارها المعادلة التي يمكنها أن تشكل عناصر الرد العملي على مشروع دولة الاحتلال..

أما الاكتفاء بلغة الكلام التهديدي، أو بعثرة التسريبات عن استقالة فريق تفاوضي، دون أن ترتبط بقوة فعل سياسي ضمن رؤية وطنية عامة، والابتعاد عن سياسة "الانكفاء الفتاوية" لإدارة العملية السياسية الراهنة، فتلك لن تكون سوى "لعبة مخادعة لاستمرار التفاوض السقيم".. البداية من بيان واضح وصريح من القيادة تحدد الخيارات دون غموض أو مناورات تهديدية فارغة.. فالطريق للرد معلوم جدا لو أن الرد العملي هو جزء من "خيارات فريق المفاوضات الى الأبد"..

وللفريق المفاوضات، من يريد الاستقالة لا يلجأ لوسيلة اعلامية اسرائيلية، فطريق الاستقالة واضح جدا.. مؤتمر صحفي تعلن به الاستقالة الفردية مسببة وبلغة يفهما كل فلسطيني.. ولكن طريق التسريبات تلك ليس سوى محاولة لـ"إستغناء الناس" في "بقايا الوطن"، وهم أكثر نكاء وعلما مما تعلمون.. والأيام القادمة ستريكم رد فعل على من "يستغبي شعب لن يسمح باستغائه مهما طال الزمن"..

ملاحظة: يبدو أن دولة الاحتلال لجأت للقيام بعمليات تسلية خاصة.. ترسل قواتها الى داخل قطاع غزة لتكتشف أن هناك قوة "قسامية" في الانتظار ويحدث ما يحدث.. ولكن هل حقا حماس واسرائيل يبحثان عن "مواجهة" ..قادم الأيام سيكشف الحق من الباطل..

تنويه خاص: من العيب السياسي والاخلاقي أن تسارع مالية السلطة لسداد ديون الوقود الى اسرائيل كي لا تقطع عنها الوقود.. بينما تقف متفرجة على قطع الوقود لكهرباء غزة.. عيب جدا وبعض الخجل لو كان للوطنية مكان!

## **جدية "التهديدات الفلسطينية"!**

كتب حسن عصفور / شهدت الآونة الأخيرة انتشارا واسعا لجملة "تهديدات" فلسطينية متنوعة، وعلى أكثر من جبهة، فهناك من يهدد بأن دولة الاحتلال الاسرائيلي ستدفع "ثمنا باهضا" لو أنها فكرت بالقيام بالعدوان على قطاع غزة،

حملة بدأتها مؤخرا حركة "حماس" بحثا عن "عدو" تستعرض فيه "عضلات كتائبها" العسكرية، استعراض هدفه المباشر ترهيب أهل القطاع بعد انتشار حالة "تمرد" على قمع وكبت للحريات تمارسه حماس منذ انقلابها الأسود، وزادت وتيرته بعد أن نجحت مصر باسقاط حكم "المرشد الاخواني"، حملة لا صلة لها باسرائيل، والتي لا تفكر بالقيام بحرب على حماس وسيطرتها او خطفها للقطاع، فهي لن تهدم معبد التخريب الهام للقضية الفلسطينية، او تكسر "البيضة الانقسامية" التي تبيض لها ما هو أثمن كثيرا من الماس السياسي، فلا أنفع لدولة الاحتلال من بقاء حماس بحالتها وواقعها، سياسة وممارسة بكفها العام عن "فعل المقاومة" بعد أن اعتبرته "عملا عدائيا" ضد "الدولة الجارة" ..

لذا لا خوف على حماس من دولة الاحتلال ابدأ، ما لم تقم بعض الفصائل "المتמרدة" بكسر معادلة "التعايش السلمي" في حال صدقت القول بتلك "التهديدات" التي تنطلق مع تصاعد العمل العدائي الاستعماري ضد سوريا، خاصة الاستعداد لقيام حرب عسكرية عليها، تصريحات الفصائل التي تم الاعلان عنها سواء من تلك المقيمة في دمشق وترتبط تحالفيا ومصيريا بالنظام السوري، أو بعضها المتواجد في "بقايا الوطن" الفلسطيني، فلو صدقت تلك "التهديدات" وأوجعت دولة الاحتلال بقصف صاروخي متطور كما حدث في الحرب الأخيرة، لكان لها أن تقلب الطاولة على رأس أطراف اتفاق وقف الأعمال العدائية"، فعندها لن تقف الحكومة الفاشية موقفا متفجرا، خاصة لو تزامنت تلك مع حرب يقودها حزب الله بما يملكه من مخزون عسكري استراتيجي..

تلك التهديدات التي يتمنى أهل فلسطين التاريخية من رأس الناقورة الى جنوب رفح ومن النهر الى البحر أن تصدق ولو بنسبة 50 % أو 25% مما تحمله كلمات التهديد، فعندها ستظهر معادلة قتالية مفروضة على طرفي "التعايش السلمي"، سواء في الضفة الغربية أو في قطاع غزة.. تلك التهديدات التي يتمنى كل فلسطيني ان لا تكون كلاما ليل تأتي عليه الحرب العدوانية لينتهي، خاصة وأن التجارب السابقة وفي حالات مماثلة لم تكن تتطابق باي شيء مع ما أطلقتته تلك الفصائل.. الا أن الأمانى تبقى ممكنة، بل ومطلوبة جدا، لعل المعادلة تأخذ

منحنى يكسر حالة "الكآبة السياسية" المسيطرة على المشهد الفلسطيني جراء الانقسام- الانقلاب والتفاوض المخزي جدا!

والجبهة العبثية المسماة "مفاوضات" لم تخل أيضا من حركة "التهديدات" خاصة وأن كل ما يأتي منها لا يسر ولا يطمأن اي فلسطيني مهما كان موقفه، فهي مفاوضات تفرض بها دولة الاحتلال منطقتها وعناوينها، وكل ما قاله الفريق التفاوضي، أو من يستمع منهم، أن اسرائيل لا تناقش سوى الملف الأمني، وترفض حضور المبعوث الأميركي، لذا يهددون بالشكوى الى الراعي العام، لكن أحدث صرخات التهديدات ما جاء على لسان الرئيس محمود عباس بانه سيتراجع عن "قبول مبدأ تبادل الأراضي" لو أن اسرائيل لم توافق على الاتفاقات السابقة، بما فيها "تفاهماته" مع اولمرت.. ورغم أنه تهديد غامض ولا يوضح ما هو المقصود بالتراجع عن هذا المبدأ، الا أنه دخل في اطار التهديدات التي تنتشر في الساحة الفلسطينية..

لكن أقل الجبهات التي لا تطالها حركة "التهديد الوطني" هي جبهة الأقصى والاستيطان، فهي تقتصر على وصفها بأنها عمل عدواني خطير، حالة من رسم ملامح ما تتعرض له تلك الجبهة من العمل الاحتلالي، دون أن تشهد حالة من التهديد الذي يمكن اعتباره "تهديدا ايجابيا" ..

ومع ذلك لو تجمعت تلك التهديدات وتحول بعضها الى شكل من أشكال الفعل الايجابي فإن المشهد الفلسطيني سينطلق من حالة السكون الى الحركة ما قد يفرض معادلة جديدة على شقى الرحى.. التفاوض الهزلي والانقسام الخطير.. تمنيات هل يمكنها أن تتحول الى واقع.. ذلك ما نأمل ويكون للكلام بعد غيبة قول حق!

ملاحظة: لا زال حلف الحرب على سوريا يلهث من اجل توفير اي غطاء.. فلا زال حتى الساعة فاقد الشريعتين الرسمية والشعبية عالميا!

تنويه خاص: اعلام حماس بكل اشكاله هو أكثر جهات التحريض عليها في مصر.. فمن يملك مثل هذه الوسائل لا يحتاج لغيره لاشاعة الكراهية لها!

## جدية التهديدات الفلسطينية!

كتب حسن عصفور/ شهدت الآونة الأخيرة انتشارا واسعا لجملة "تهديدات" فلسطينية متنوعة، وعلى أكثر من جبهة، فهناك من يهدد بأن دولة الاحتلال الاسرائيلي ستدفع "ثمنا باهضا" لو أنها فكرت بالقيام بالعدوان على قطاع غزة، حملة بدأتها مؤخرا حركة "حماس" بحثا عن "عدو" تستعرض عيه "عضلات كتائبها" العسكرية، استعراض هدفه المباشر ترهيب أهل القطاع بعد انتشار حالة "تمرد" على قمع وكبت للحريات تمارسه حماس منذ انقلابها الأسود، وزادت وتيرته بعد أن نجحت مصر باسقاط حكم "المرشد الاخواني"، حملة لا صلة لها باسرائيل، والتي لا تفكر بالقيام بحرب على حماس وسيطرتها او خطفها للقطاع، فهي لن تهدم معبد التخريب الهام للقضية الفلسطينية، او تكسر "البيضة الانقسامية" التي تبيض لها ما هو أثمن كثيرا من الماس السياسي، فلا أنفع لدولة الاحتلال من بقاء حماس بحالتها وواقعها، سياسة وممارسة بكفها العام عن "فعل المقاومة" بعد أن اعتبرته "عملا عدائيا" ضد "الدولة الجارة" ..

لذا لا خوف على حماس من دولة الاحتلال ابداء، ما لم تقم بعض الفصائل "المتמרده" بكسر معادلة "التعايش السلمي" في حال صدقت القول بتلك "التهديدات" التي تنطلق مع تصاعد العمل العدائي الاستعماري ضد سوريا، خاصة الاستعداد لقيام حرب عسكرية عليها، تصريحات الفصائل التي تم الاعلان عنها سواء من تلك المقيمة في دمشق وترتبط تحالفيا ومصيريا بالنظام السوري، أو بعضها المتواجد في "بقايا الوطن" الفلسطيني، فلو صدقت تلك "التهديدات" وأوجعت دولة الاحتلال بقصف صاروخي متطور كما حدث في الحرب الأخيرة، لكان لها أن تقلب الطاولة على رأس أطراف اتفاق وقف الأعمال العدائية"، فعندها لن تقف الحكومة الفاشية موقفا متفجرا، خاصة لو تزامنت تلك مع حرب يقودها حزب الله بما يملكه من مخزون عسكري استراتيجي..

تلك التهديدات التي يتمنى أهل فلسطين التاريخية من رأس الناقورة الى جنوب رفح ومن النهر الى البحر أن تصدق ولو بنسبة 50 % أو 25% مما تحمله كلمات التهديد، فعندها ستظهر معادلة قتالية مفروضة على طرفي "التعايش السلمي"، سواء في الضفة الغربية أو في قطاع غزة.. تلك التهديدات التي يتمنى



كل فلسطيني ان لا تكون كلاما ليل تأتي عليه الحرب العدوانية لينتهي، خاصة وأن التجارب السابقة وفي حالات مماثلة لم تكن تتطابق باي شيء مع ما أطلقتته تلك الفصائل.. الا أن الأمانى تبقى ممكنة، بل ومطلوبة جدا، لعل المعادلة تأخذ منحى يكسر حالة "الكأبة السياسية" المسيطرة على المشهد الفلسطيني جراء الانقسام- الانقلاب والتفاوض المخزي جدا!

والجبهة العبثية المسماة "مفاوضات" لم تخل أيضا من حركة "التهديدات" خاصة وأن كل ما يأتي منها لا يسر ولا يطمأن اي فلسطيني مهما كان موقفه، فهي مفاوضات تفرض بها دولة الاحتلال منطقتها وعاوينها، وكل ما قاله الفريق التفاوضي، أو من يستمع منهم، أن اسرائيل لا تناقش سوى الملف الأمني، وترفض حضور المبعوث الأميركي، لذا يهددون بالشكوى الى الراعي العام، لكن أحدث صرخات التهديدات ما جاء على لسان الرئيس محمود عباس بانه سيتراجع عن "قبول مبدأ تبادل الأراضي" لو أن اسرائيل لم توافق على الاتفاقات السابقة، بما فيها "تفاهماته" مع اولمرت.. ورغم أنه تهديد غامض ولا يوضح ما هو المقصود بالتراجع عن هذا المبدأ، الا أنه دخل في اطار التهديدات التي تنتشر في الساحة الفلسطينية..

لكن أقل الجبهات التي لا تطالها حركة "التهديد الوطني" هي جبهة الأقصى والاستيطان، فهي تقتصر على وصفها بأنها عمل عدواني خطير، حالة من رسم ملامح ما تتعرض له تلك الجبهة من العمل الاحتلالي، دون أن تشهد حالة من التهديد الذي يمكن اعتباره "تهديدا ايجابيا"..

ومع ذلك لو تجمعت تلك التهديدات وتحول بعضها الى شكل من أشكال الفعل الايجابي فإن المشهد الفلسطيني سينطلق من حالة السكون الى الحركة ما قد يفرض معادلة جديدة على شقى الرحى.. التفاوض الهزلي والانقسام الخطير.. تمنيات هل يمكنها أن تتحول الى واقع.. ذلك ما نأمل ويكون للكلام بعد غيبة قول حق!

ملاحظة: لا زال حلف الحرب على سوريا يلهث من اجل توفير اي غطاء.. فلا زال حتى الساعة فاقد الشرعيتين الرسمية والشعبية عالميا!

تنويه خاص: اعلام حماس بكل اشكاله هو أكثر جهات التحريض عليها في مصر.. فمن يملك مثل هذه الوسائل لا يحتاج لغيره لاشاعة الكراهية لها!

## جوقة كيري.. والسخرية من الشعب الفلسطيني

كتب حسن عصفور/ يتذكر الكثيرون كيف استقبلت "الجوقة الأميركية" داخل "بقايا الوطن" تعيين جون كيري وزيرا للخارجية الأميركية، استقبالا كاد يصل الى حد وكأنه "المهدي المنتظر"، عله ينقذها من فضيحتها الدائمة في الاصرار على أن لا يكون لها خيار في مواجهة المشروع الأميركي سوى خيار التفاوض، الخيار الضامن لمصالح نمت وترعرت خلال سنوات ما بعد اغتيال الزعيم ياسر عرفات ضمن "حسابات وأجندات سياسية خاصة" ، واعتبرت تلك "الجوقة الأميركية" أن كيري سيكون "السيف الحاد" لمواجهة سياسة نتنياهو.. وذهبت في "أكذوبتها" الى الحد الذي باتت تقتنع بها، وكأنها واقع وحقيقة وليس اختراعا منها لتميرير بعض ارتدادها عن قرار وطني موحد بأن لا تفاوض دون اسس واضحة محددة، لا تتعد ولا تلحق الضرر بالانتصار التاريخي للشعب الفلسطيني في الأمم المتحدة، بالاعتراف بدولة فلسطين وحدودها وعاصمتها القدس..

"الجوقة الأميركية" مارست كل أشكال التضليل والضلال كي تحاصر ذلك الانجاز بالايهام أن الادارة الأميركية الجديدة، بعد الفوز الثاني للرئيس اوباما وتعيين جون كيري وزيرا للخارجية ستتعامل برؤية جديدة للوصول الى "حل سياسي" ولكن من خلال المفاوضات، وتبدأ رحلة واشنطن بالعمل على ايقاف كل مظهر لتعزيز المكسب التاريخي لفلسطين في الأمم المتحدة، وأن تتناسى القيادة الرسمية للشعب الفلسطيني جوهر القرار وتنطلق من التفاوض من عناوين لا صلة لها بجوهر ما حددته الأمم المتحدة.. وسارعت "الجوقة الأميركية" للبحث عن ما يمرر خديعتها ووجدت في معاناة أهل فلسطين الاقتصادية، ومعاناة الأسرى بوابة للإنصياح لما أمرت به "أمريكا الجديدة" ..

ولكن الفضائح لا تستمر دوما في الكتمان، فوزير الخارجية كيري – المهدي المنتظر – للجوقة الأميركية في بلادنا المنكوبة بهم، كشف المستور بفضيحة مدوية أجبرت اطرافها على الاعتراف ببعض الحقيقة بعد أن حاولت بكل السبل

تغطية عورتها، الفضيحة التي كشفها كيري خلال اللقاء مع الوزاري العربي في باريس نهاية اكتوبر الماضي 2013، بأن الطرف الفلسطيني تفهم استمرار الاستيطان للحفاظ على ائتلاف نتنياهو، فيما وافق على تجميد كل النشاط الدولي الخاص بدولة فلسطين مقابل اطلاق سراح 104 اسير على اربع دفعات قد لا تنتهي على خير.. وبعد مكابرة زائفة وبيانات مصابه بهلوسة تنكر وتوعد، اضطر الرئيس عباس أن يعترف بالحقيقة - الفضيحة في بعض منها، وهي "اسرى مقابل تجميد المكسب التاريخي".. اعترف بذلك خلال اجتماع للجنة التنفيذية يوم 31 اكتوبر، وحاول تبرير ذلك بأن كل شي ممكن من أجل الأسرى..

ولكن لماذا لم تقال الحقيقة هذه يوم أن تم الرضوخ للرغبة الأميركية بالعودة، وكان الكلام عن مهلة زمنية كي لا يقال أن الطرف الفلسطيني معرقل للعملية السياسية وأن هناك "مخاوف" قد يواجهها الشعب، لم نسمع من أي مسؤول بأن الصفقة هي "اسرى مقابل تجميد للمكسب التاريخي" والتفاوض على قضايا تلحق الضرر بجوهر القرار بل تلغيه عمليا.. ولأن الفضيحة تجاوزت الحد المقبول توعدت "الفرقة التفاوضية" بأن يوم السادس من نوفمبر ( تشرين الثاني) حيث يصل كيري الى بيت لحم سيكون "يوما فاصلا".. الرئيس عباس طلب من الفصائل واعضاء اللجنة التنفيذية أن يمنحوه الوقت فقط الى يوم 6 نوفمبر، وبعدها سيروا ما سيكون، ردا على طلبهم الانسحاب الفوري من الفضيحة التي تتوالى فصولها بالحاق اخطر ضرر للقضية الفلسطينية من خلال المشروع الاستيطاني والمترافق مع مشروع تقسيم الحرم القدسي..

وجاء كيري والتقى الرئيس عباس لتكون النتيجة مهزلة لا بعدها مهزلة، تمثل أحد اشكال السخرية النادرة من الشعب الفلسطيني وقواه الحيه، تحدث الأميركي لوحده دون "شريك كلامي فلسطيني" كما كان يحدث سابقا - خوفا من فضيحة الاعلام الذي لن يصمت على المصيبة الدائرة - وجاهد أن يبهر بان الرئيس عباس لم يوافق على استمرار الاستيطان وهو ضده، عبارته كانت تريد "تبرئة الرئيس من تهمة كيري ذاته" خلال اللقاء العربي، وردا على نتنياهو ايضا بقوله أن الرئيس عباس وفريقه يعلم أن اسرائيل لن توقف الاستيطان وعادوا للتفاوض ضمن معرفتهم هذه.. والفضيحة الأكبر التي أظهرها كيري عندما تحدث بأن

"الاستيطان غير شرعي" ولكنه لم يجرؤ أن يطالب اسرائيل بتجميده بل كل ما طالب به كيري هو " إنه سيكون من الأفضل لو تم "تقييد" بناء المستوطنات "بأكبر قدر ممكن للمساعدة في توفير مناخ يتسنى فيه المضي في هذه المحادثات بفاعلية". تخيلوا التعبير "تقييد البناء الاستيطاني"، هذا ما يطالبه كيري من أجل بقاء "ورقة التوت لاستمرار التفاوض" ..

ولأن كيري يدرك جيدا أن "الجوقة الأميركية" في "بقايا الوطن" الفلسطيني تحتاج ما يغطي فضيحتها السياسية لجأ الى "الاسلوب البيريزي - نسبة لشمعون بيريز الاسرائيلي- في تقديم "الهدايا الوهمية باسم المشاريع الاقتصادية والرخاء الذي ينتظر شعب فلسطين" ..مهزلة لا بعدها مهزلة سمحت بها "الجوقة الأميركية التفاوضية" من أجل حماية ما لها من مصالح وعلاقات ..

زيارة كيري انتجت استمرارا بالفضيحة التفاوضية واستمرارا بالسماح لتمرير المشروع الاستيطاني والتهويدي الأخطر ..

مر يوم السادس من نوفمبر ولم يف الرئيس عباس بوعدده للجنة التنفيذية..بالمناسبة ليت امانة سر اللجنة التنفيذية تنشر تعهد الرئيس عباس للفصائل واعضاء التنفيذية بأن يمنحوه الفرصة حتى يوم 6 / 11 وبعده يحاسبوه..هل يمكن لمن وافق البدء بعملية المحاسبة لعدم الوفاء بالوعد والعهد..ويبقى السؤال: هل تستطيع "الفرقة التفاوضية" ان تكسر القرار الأميركي وتنسحب من المهزلة المسماة مفاوضات.. أم أن هناك "تبريرات جديدة" ستقولها كي تستمر ولا عزاء لقوى وشعب وقضية!

ملاحظة: لا يجوز ان تصمت اللجنة الرسمية للتحقيق في اغتيال الزعيم أكثر بعد ما قالته سهى عرفات منسوبا للتقرير..الشعب الفلسطيني ينتظر موقفا رسميا وليس صمما رسميا يسمح بكل شيء..بما فيه المتاجرة باغتيال الزعيم من "قناة" كانت منبرا لتشويه الزعيم!

تنويه خاص: مبروك للجوقة التفاوضية الفلسطينية" براءة ليبرمان من تهم الفساد..انتظروه وزيرا لخارجية من تفاوضون..هل تعتقدوا أنه سيكون سندا لكم.. يبدو أن البعض لايملك حاسة "الخلج"!

## حب السيسى.. كراهية أمريكا والاخوان ..ثلاثية مصرية

كتب حسن عصفور / من يتابع المشهد المصري، الشعبي أولا والاعلامي ثانيا والرسمي ثالثا من العدوان الأميركي المرتقب ضد سوريا، سيدرك دون عناء لماذا كل هذا "الحق والغضب الأميركي" على فقدان ركيزتهم الاخوانية وسقوط حكم محمد مرسي، غالبية ساحقة من هم يعيشون فوق أرض المحروسة يقفون بالصد المطلق من أي ضربة عسكرية لسوريا، بعضهم لا يقفز عن الاستبداد الأمني السوري، لكن الغالبية المطلقة تدرك المعنى الحقيقي للعدوانية الأميركية بأنها تهدف لتقسيم سوريا، وبعضهم يرى أنها تأتي لتعويض الخسارة الكبرى في مصر..

موقف غالبية الأحزاب السياسية، والأزهر والكنيسة المصرية توحد وراء موقف معارض ومحذر لاي عدوان على سوريا، حالة سياسية لم ترها مصر منذ رحيل الزعيم الرمزي جمال عبد الناصر، وبعد أن أحال السادات أوراق اللعبة الى أمريكا بنسبة 99%، وانتشت الإدارة الأميركية بفرح انتقامي من رحلة العداء لواشنطن بفوز الجماعة الإخوانية، التي فتحت لسفيرة أمريكا باترسون، قبل رحيلها بزفة شعبية مصرية خاصة، كل الأبواب لتفعل ما تريد.. وحدث الذي لم تحسب له الفئة الضالة والمعادية لشعوب الأمة، انتفضت مصر بثورة خالدة لتنتهي والى الأبد تلك الفترة السوداء من تاريخ مصر، وعادت مصر لروحها الكفاحية المعادية بوضوح وبلا اي التباس الى رأس الأفعى الاستعماري المعروفة باسم امريكا..

العداء لأمريكا..الركن الأول في "ثلاثية مصر" الجديدة، ركن سيكون له دور محوري في نهضة مصر الحقيقية، لم تحسب حسابا لكل صرخات البيت الأبيض ورسله ومندوبيه، لم تعر اهتماما لزعيق الوالي الأميركي في بلاد العثمانيين، تمضي الى الأمام مدركة ان معركتها تفوق كثيرا "نباح الصغار"، فكان توحد المشهد المصري ضد أمريكا مظهرا ينبئ ان الثورة المصرية اقوى من التهديد أو الاحتواء ايضا..

وارتباطا بكراهية أمريكا، برزت معها كراهية للجماعة الإخوانية كما لم تكن منذ سنوات عديدة، بل كراهية لم تكن ببال احد، محب للجماعة أو كاره لها، ولا تقف الكراهية لتلك الجماعة عند مظهر سياسي، بل تحولت الى بعد اجتماعي

واقصادي وأمني، وقد يكون مؤشر سقوط قيادات الجماعة الإخوانية واحدا تلو الآخر بتلك السرعة والسهولة ليس فقط بسبب القدرة الأمنية المخبرائية فحسب، بل هي نتاج تعاون غير مسبوق من أهل المحروسة لمطاردة تلك "الفئة" التي اعتقدت أنها خطفت مصر وأرادت أن تتمكن بها لتقيم حكما لا فكاك منه بظلاميتها التي بدأت في البروز سريعا، كان لمصر أن تقع اسيرة حكم فاشي وضلالي لا مثيل له، ونظام يشكل ركيزة رئيسية لاتمام المشروع الاستعماري الجديد بتقسيم وتفتيت المنطقة الى "دويلات" و"امارات" وبلدات" تماثل بلدة قطر ومشیخة قطاع غزة، ولن تسلم مصر من ذاك المشروع..

كراهية الجماعة الإخوانية اصبح ركنا من أركان مصر الحاضرة بقوة لتحمي روحها وهويتها ودورها ومكانتها، كراهية لم تنجح بها كل أشكال المطاردة السابقة لتلك الجماعة أن تزرعها في مصر، لكن تجربة عام واحد وقبلها عام بجوار الحكم كشف كل المستور منها وعنهما، تعرت كليا بطمعها وجشعها وغطرستها وانتهازيتها السياسية وتجاهلها مصلحة الوطن مقابل مصلحة الجماعة، فأنتجت كراهية عجز عنها كل من واجه الجماعة، كراهية واقتلاع شعبي لم يكن يخطر ببال مؤسسهم الأول ومن قدم له "ثروة مالية" ليفعل ما فعل باسم الدين..

ومقابل بروز تلك الكراهية للثنائي الأميركي الإخواني ومن يقف معهما، اردوغانيا أو تميميا أو حمساويا، كانت ظاهرة الحب الجارف لشخص الفريق اول عبد الفتاح السيسي، ظاهرة حب فرضت نفسها على كل مظاهر الحياة المصرية، فنا وسياسية، تبدأ بأن صورته وبوستراته هي الأكثر مبيعا بفارق مذهل عما يليه.. وأغنية بسيطة جدا "تسلم الأيادي..تسلم يا جيش بلادي" باتت حاضرة بقوة غير طبيعية، كمظهر حب وتقدير للرجل اللي قال ان مصر "أم الدنيا وستبقى أد - قد - الدنيا"، وصلت لأن تكون الأغنية الأولى في أعراس شباب مصر، مقابل تحريمها في أعراس الجماعة..حب السيسي لم يكن بقرار أو مرسوم، ولا يقف عند فئة أو شريحة، بات حبا جارفا لكل من هو مصري غير حاقده، يتحدثون عنها بصراحه كونه إمتدادا للزعيم جمال عبد الناصر.. بات زعيما وبطلا شعبيا دون أن يكون الرجل الأول في الحكم، لكنه وبلا منازع الرجل الأول في الحب المذهل..

تلك هي "ثلاثية مصر" التي أنتجتها الثورة المصرية بعد ان حاولت فئة من لصوص السياسية سرقتها.. حاولوا خطف الثورات التي انطلقت وهو ينتظرون على قارعة الطريق ليروا أي محطة ستكون.. وعند الادراك أنها ثورة وحرارك له مستقبل حقيقي ففزت تلك الفئة لتسرق مقود قيادة القطار الثوري باسماء مستعارة.. لكن اللص سقط سريعا في قبضة الثالوث المصري، الشعب والجيش والشرطة ايد واحدة، المدرك لقيمة مصر وطنا وحضارة.. يسقط اللص سريعا ومعه سقطت كل محركات البحث التي حاولت استخدامه.. حب السيسي نتاج شعبي لكراهية أمريكا وكراهية الإخوان.. هي مصر المحروسة من ينتج "ثلاثيات العصر" .. من ثلاثية محفوظ الى "ثلاثية الشعب"!

ومن فضائح البلدة القزم المسماة قطر، انها أوقفت سندات بقيمة 2 مليار دولار كانت وعدت بها لدعم الخزينة.. في حين قدمت الامارات بذات اليوم دعما ماليا لاقامة مشاريع يقارب 3 مليار دولار اضافة لمبالغ نقدية.. روح العروبة لا تأت الا من أهلها!

ملاحظة: تخيلوا أن كبير الحكواتية المفاوضين يقول أن اسرائيل غير مهتمة بالسلام.. وفي اليوم التالي يحمل حقيبته التي تخلو من القضايا ليجلس قبالة حكواتية اسرائيلية.. كيف!

تنويه خاص: لا زلنا لم نعلم بعد ما هو تقييم حماس غزة أو خارجها للنظام المصري الجديد.. هل هو شقيق أم صديق أم هو "نظام مرتد"، يحتاج اقامة "حد الحراية عليه"!

## **حتما.. أوباما لن يأتي "سائحا" لفلسطين!**

كتب حسن عصفور/ في خطوة تشكل تغييرا في أسلوب عمل الادارة الأمريكية، بادر الرئيس اوباما باعلان خطته لزيارة "فلسطين التاريخية" بشقيها، ولو حدثت الزيارة ولم يحدث تغييرا أو الغاء لأي حدث مرتبط بتطورات تشهدها بلادنا العربية، التي لم تعرف "السكون" منذ اندلاع لحظة شرارة التغيير والحرارك الشعبي، كون الانطلاقة لم تصل بعد لما هدفت اليه من تحقيق العيش.. الحرية

..العدالة الإجتماعية والكرامة الإنسانية، اهداف لا تزال تبحث عن يقود الشعوب كي تصبح "حقيقة سياسية" وليس شعارات في مسيرة أو "خطبة" في مسجد، أحداث تحمل كل يوم جديد ووصل بعضها الى "نفق الاغتيال" لمعارضين أو تحريض على اغتيالهم، ما سيكون له ابعادا قد تطلق "موجات غضب ثورية" تطيح بما عملت له الادارة الأمريكية وبعض أدواتها المحلية لفرض "نمط سياسي" بستار ديني تحت خداع "أغلبية الصندوق" ..

ولذا سنفترض ان المشهد العام في بلادنا لن يصل الى مرحلة الانفجار التي تمنع الرئيس الأمريكي للقيام بزيارته الى المنطقة متجاوزا "التقليد السياسي" السائد، حيث تبدأ رحلة "الحجيج الرسمي" العربي الى واشنطن في شهر مارس بعد كل انتخاب رئيس أمريكي جديد، ولذا جاء اعلان البيت الأبيض مفاجئا لما درجت عليه "تقاليد الساسة والسياسيين"، ولم تمض لحظات على ذلك الاعلان حتى بادرت القيادة الفلسطينية ورئيس الطغمة الفاشية الحاكمة في تل أبيب بالترحيب بالزيارة المنتظرة، او اخر شهر مارس (آذار) ..

الأخبار التي أتت لاحقا من واشنطن، حملت "مفاجأة" لم تكن متوقعة، باعلان البيت الأبيض أن الرئيس باراك أوباما لا يحمل "مقترحات أو أفكار" لعملية السلام المعطلة منذ سنوات بفعل اسرائيلي كامل وتشجيع لا محدود من قبل الادارة الأمريكية، الاعلان الصادر من واشنطن جاء بعد ترحيب الرئيس عباس وأمله أن تساهم زيارة أوباما للمنطقة في احداث "تحول" في الموقف الأمريكي وتفتح الباب لاقامة الدولة الفلسطينية، وكان التوضيح جاء ليقطع الطريق على بروز "أوهام سياسية" يمكن انتظارها من تلك الزيارة، وهي محاولة أمريكية لاحتواء أي رد فعل مسبق من قبل دولة الكيان الاحتلالي التي يمكنها أن تلحق "عارا" للرئيس الأمريكي برفضها أي "حلول" أو "مقترحات" لا تتفق ورؤيتها القائمة على فرض "مفاوضات بلا شروط مسبقة"، خاصة وأن سبق لنتنياهو أن صفع الادارة الأمريكية صفعه لا يزال صداها يرن في البيت الأبيض، عندما استقبل نائب الرئيس الأمريكي بايدن لحظة وصوله الى تل أبيب بالاعلان عن مشروع استيطاني في القدس الشرقية.. لذا كان الاعلان الأمريكي أن اوباما لا يحمل "افكارا" لعملية السلام..



وبالقطع من يصدق تلك الأقوال ليس سوى "ساذج"، إذ لا يعقل أن رحلة الرئيس الأمريكي لفلسطين التاريخية والأردن، ستكون "رحلة سياحية" لزيارة الأماكن المقدسة بها مثلا أو لالتقاط الصور "التذكارية" داخل كنيسة "القيامة" و"المهد" وجوار المسجد الأقصى، أو يكرر صورته بجوار حائط "البراق" المسمى يهوديا بـ"حائط المبكى" يوم أن اقدم على اعتمار طاقية المتدينين اليهود ليضع رسالة مرسلة للرب وفقا لاعتقاد اليهود، ولا نطن أن "أجواء الربيع" في فلسطين التاريخية هي من اجبرته على اختيار رحلة سياسية في بداية عصره الثاني..

الرحلة الأوبامية لن تكون من أجل معرفة تضاريس المنطقة الجغرافية، لكنها ستكون قطعا محاولة لاستكشاف ما يمكن أن يكون لجسر الهوة بين طرفي الصراع، فيما يمكن بلورة بعض "الأفكار" ومناقشتها فإن وجدت "تجاوبا" من الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي سيتم الاعلان عنها باعتبارها "فتحا أمريكيا"، وفي حال فشله بفرض رؤيته السابقة مجددا على الطرف الفلسطيني أو الاسرائيلي فعندها لن تحمل رحلته "فشلا سياسيا" يمكن أن ينال من "الهيبة الأمريكية" ودورها "القيادي" في المنطقة خاصة وأن واقع الحال أن تلك "الهيبة" تترنح في أكثر من منطقة، ما يسمح لروسيا وتحالفها الدولي باعادة فرض منطق سياسي جديد وازاحة مفهوم "الغالب والمغلوب" الذي ساد منذ إنهيار الاتحاد السوفيتي ومنظومته الاشتراكية..

واشنطن باعلانها تريد خفض سقف التوقعات من هذه الزيارة، لمنع تكرار ما حدث بعد خطاب أوباما الشهير في جامعة القاهرة في شهر يونيو 2009 والذي قفز بالتقدير العربي الى "قمة اللامعقول" فكانت "الخيبة الكبرى" التي لا تزال تلاحقه حتى تاريخه، بل أضيف لها الخيبة الأخرى يوم أن ساهم بتحريض الرئيس عباس بوضع وقف الاستيطان "شرطا" للعودة للتفاوضية ثم تخلى عنه دون أن يرمش له جفن، بل انتقل ليهاجم عباس بسبب ذلك حتى وصل به الأمر أن يصفه بأنه "لا يريد السلام".. ولذا فالاعلان الأمريكي ليس سوى محاولة لمنع "التوقعات الكبرى"، كي لا تتكرر "الخبية الكبرى"..

ولكن سيحدث اعلان الزيارة المفاجئ تأثير على بعض التحركات السياسية، خاصة في الجانب الفلسطيني، فمن المتوقع أن يتم "فرملة الهجوم السياسي" الفلسطيني وعدم المضي قدما باتخاذ أي خطوة عملية نحو تعزيز قرار الأمم

المتحدة الخاص بالاعتراف بـ"دولة فلسطين"، وهي البطيئة أصلاً، لكنها ستتوقف تحت ذريعة "عدم اتخاذ أي خطوة مستفزة" للرئيس الأمريكي قبل الزيارة وكي لا يتم "إحراجه"، كما هي "تقاليد فرقة التضليل السياسي – الفئة الضالة" دوماً، ولذا ستبدأ "فوائد" زيارة أوباما لدولة الاحتلال قبل أن يصل، بل قد لا يكون مفاجئاً أن تشهد عملية تحقيق المصالحة الوطنية "بطناً ممنهجاً" من طرفي الأزمة، "فتح" و"حماس" كل بحساب خاص، ففتح قد يرى بعضها أن لا ضرورة للتشويش على زيارة "السيد الكبير" بخطوات تفاعلية مع حركة "حماس"، فيما يرى فريق من "حماس" أن لا داعي لمنح عباس وفتح أوراق قوة قبل وصول أوباما بأي اتفاق مع حماس، خاصة وأن هناك من يرى في واشنطن وتل أبيب أن "نجم حماس" يتصاعد مقابل انخفاض "نجم عباس" .. مكاسب قد تتحقق دون أن تدفع واشنطن ثمناً ويمكنها أن تقدمها "هدية" مجانية لدولة الاحتلال!

حتماً سيكون هناك "مخطط" خاص للمفاوضات والتسوية في جيب أوباما، لكن الإعلان عنه لن يكون إلا بعد وصوله إلى المنطقة، وستعمل الإدارة الأمريكية الضغط الأكبر على الجانب الفلسطيني مستغلاً "السكون العربي" ولا نريد وصفاً آخر، وهو ما يجب الانتباه له كي لا نعيش في "خدعة" عدم وجود "مخطط" وأفكار "أمريكية مع الرئيس أوباما خلال رحلته القادمة.. فرئيس أمريكا لن يأتي سائحاً أو مودعاً، فلا زال أمامه زمن يمتد 4 سنوات كرئيس منتخب، وسيحاول أن "يخطف مكسباً في رحلته عليه يعيد تحسين مكانته ومكانة أمريكا عربياً ودولياً" على حساب جوهر القضية الفلسطينية!

ملاحظة: تحولت "زلة لسان" الرئيس عباس عن تحية مبارك بدلاً من مرسى لظاهرة استغلها "خصوم مرسي" .. وصلت إلى اعتبار بعضهم أنه "نطق بالحق"!

تنويه خاص: أن ينتقد مستشار نتنياهو للأمن القومي، المعروف بتطرفه اليمني جداً، النشاط الاستيطاني فتلك "رسالة" تكشف رعب حكومة عنصرية من تقرير دولي يهددها بالمحكمة الجنائية.. ليت البعض في بلادنا يدرك قيمة "الأسلحة" التي بيديه!

## حتما.. أوباما لن يأتي "سائحا" لفلسطين!

كتب حسن عصفور/ في خطوة تشكل تغييرا في أسلوب عمل الإدارة الأمريكية، بادر الرئيس اوباما باعلان خطته لزيارة "فلسطين التاريخية" بشقيها، ولو حدثت الزيارة ولم يحدث تغييرا أو الغاء لأي حدث مرتبط بتطورات تشهدها بلادنا العربية، التي لم تعرف "السكون" منذ اندلاع لحظة شرارة التغيير والحراك الشعبي، كون الانطلاقة لم تصل بعد لما هدفت اليه من تحقيق العيش.. الحرية.. العدالة الإجتماعية والكرامة الإنسانية، أهداف لا تزال تبحث عن يقود الشعوب كي تصبح "حقيقة سياسية" وليس شعارات في مسيرة أو "خطبة" في مسجد، أحداث تحمل كل يوم جديد ووصل بعضها الى "نفق الاغتيال" لمعارضين أو تحريض على اغتيالهم، ما سيكون له ابعادا قد تطلق "موجات غضب ثورية" تطيح بما عملت له الإدارة الأمريكية وبعض أدواتها المحلية لفرض "نمط سياسي" بستار ديني تحت خداع "أغلبية الصندوق" ..

ولذا سنفترض أن المشهد العام في بلادنا لن يصل الى مرحلة الانفجار التي تمنع الرئيس الأمريكي للقيام بزيارته الى المنطقة متجاوزا "التقليد السياسي" السائد، حيث تبدأ رحلة "الحجيج الرسمي" العربي الى واشنطن في شهر مارس بعد كل انتخاب رئيس أمريكي جديد، ولذا جاء اعلان البيت الأبيض مفاجئا لما درجت عليه "تقاليد الساسة والسياسيين"، ولم تمض لحظات على ذلك الاعلان حتى بادرت القيادة الفلسطينية ورئيس الطغمة الفاشية الحاكمة في تل أبيب بالترحيب بالزيارة المنتظرة، أواخر شهر مارس (آذار...)

الأخبار التي أتت لاحقا من واشنطن، حملت "مفاجأة" لم تكن متوقعة، باعلان البيت الأبيض أن الرئيس باراك أوباما لا يحمل "مقترحات أو أفكار" لعملية السلام المعطلة منذ سنوات بفعل "اسرائيلي" كامل وتشجيع لا محدود من قبل الادارة الأمريكية، الاعلان الصادر من واشنطن جاء بعد ترحيب الرئيس عباس وأمله أن تساهم زيارة أوباما للمنطقة في احداث "تحول" في الموقف الأمريكي وتفتح الباب لإقامة "الدولة الفلسطينية"، وكان التوضيح جاء ليقطع الطريق على بروز "أوهام سياسية" يمكن انتظارها من تلك الزيارة، وهي محاولة أمريكية لاحتواء أي رد فعل مسبق من قبل دولة الكيان الاحتلالي التي يمكنها أن تلحق "عارا" للرئيس الأمريكي برفضها أي "حلول" أو "مقترحات" لا تتفق ورؤيتها

القائمة على فرض "مفاوضات بلا شروط مسبقة"، خاصة وأن سبق لنتنياهو أن صفع الإدارة الأمريكية صفعاً لا يزال صداها يرن في البيت الأبيض، عندما استقبل نائب الرئيس الأمريكي بايدن لحظة وصوله إلى تل أبيب بالاعلان عن مشروع استيطاني في القدس الشرقية.. لذا كان الاعلان الأمريكي أن أوباما لا يحمل "أفكاراً" لعملية السلام..

وبالقطع من يصدق تلك الأقوال ليس سوى "ساذج"، إذ لا يعقل أن رحلة الرئيس الأمريكي لفلسطين التاريخية والأردن، ستكون "رحلة سياحية" لزيارة الأماكن المقدسة بها مثلاً أو لالتقاط الصور "التذكارية" داخل كنيسة "القيامة" و"المهد" وجوار المسجد الأقصى، أو يكرر صورته بجوار حائط "البراق" المسمى يهودياً بـ"حائط المبكى" يوم أن أقدم على اعتمار طاقية المتدينين اليهود ليضع رسالة مرسلة للرب وفقاً لاعتقاد اليهود، ولا نظن أن "أجواء الربيع" في فلسطين التاريخية هي من أجبرته على اختيار رحلة سياسية في بداية عصره الثاني..

الرحلة الأوبامية لن تكون من أجل معرفة تضاريس المنطقة الجغرافية، لكنها ستكون قطعاً محاولة لاستكشاف ما يمكن أن يكون لجسر الهوة بين طرفي الصراع، فيما يمكن بلورة بعض "الأفكار" ومناقشتها فإن وجدت "تجاوباً" من الطرفين الفلسطيني و"الإسرائيلي" سيتم الاعلان عنها باعتبارها "فتحة أمريكية"، وفي حال فشله بفرض رؤيته السابقة مجدداً على الطرف الفلسطيني أو "الإسرائيلي" فعندها لن تحمل رحلته "فشلاً سياسياً" يمكن أن ينال من "الهيبة الأمريكية" ودورها "القيادي" في المنطقة خاصة وأن واقع الحال أن تلك "الهيبة" تترنح في أكثر من منطقة، ما يسمح لروسيا وتحالفها الدولي بإعادة فرض منطق سياسي جديد وإزاحة مفهوم "الغالب والمغلوب" الذي ساد منذ إنهيار الاتحاد السوفيتي ومنظومته الاشتراكية..

واشنطن بإعلانها تريد خفض سقف التوقعات من هذه الزيارة، لمنع تكرار ما حدث بعد خطاب أوباما الشهير في جامعة القاهرة في شهر يونيو 2009 والذي قفز بالتقدير العربي إلى "قمة اللامعقول" فكانت "الخيبة الكبرى" التي لا تزال تلاحقه حتى تاريخه، بل أضيف لها الخيبة الأخرى يوم أن ساهم بتحريض الرئيس عباس بوضع وقف الاستيطان "شرطاً" للعودة التفاوضية ثم تخلى عنه دون أن يرمش له جفن، بل انتقل ليهاجم عباس بسبب ذلك حتى وصل به الأمر

أن يصفه بأنه "لا يريد السلام" .. ولذا فالاعلان الأمريكي ليس سوى محاولة لمنع "التوقعات الكبرى"، كي لا تتكرر "الخبية الكبرى" ..

ولكن سيحدث اعلان الزيارة المفاجئ تأثير على بعض التحركات السياسية، خاصة في الجانب الفلسطيني، فمن المتوقع أن يتم "فرملة الهجوم السياسي" الفلسطيني وعدم المضي قدما باتخاذ أي خطوة عملية نحو تعزيز قرار الأمم المتحدة الخاص بالاعتراف بـ"دولة فلسطين"، وهي البطيئة أصلا، لكنها ستتوقف تحت ذريعة "عدم اتخاذ أي خطوة مستفزة" للرئيس الأمريكي قبل الزيارة وكي لا يتم "إحراجه"، كما هي "تقاليد فرقة التضليل السياسي - الفئة الضالة" دوما، ولذا ستبدأ "فوائد" زيارة أوباما لدولة الاحتلال قبل أن يصل، بل قد لا يكون مفاجئا أن تشهد عملية تحقيق المصالحة الوطنية "بطئا ممنهجا" من طرفي الأزمة، "فتح" و"حماس" كل بحساب خاص، ففتح قد يرى بعضها أن لا ضرورة للتشويش على زيارة "السيد الكبير" بخطوات تفاعلية مع حركة "حماس"، فيما يرى فريق من "حماس" أن لا داعي لمنح عباس وفتح أوراق قوة قبل وصول اوباما بأي اتفاق مع حماس، خاصة وأن هناك من يرى في واشنطن وتل أبيب أن "نجم حماس" يتصاعد مقابل انخفاض "نجم عباس" .. مكاسب قد تتحقق دون أن تدفع واشنطن ثمنا ويمكنها أن تقدمها "هدية" مجانية لدولة الاحتلال!

حتما سيكون هناك "مخطط" خاص للمفاوضات والتسوية في جيب أوباما، لكن الاعلان عنه لن يكون إلا بعد وصوله الى المنطقة، وستعمل الإدارة الأمريكية الضغط الأكبر على الجانب الفلسطيني مستغلا "السكون العربي" ولا نريد وصفا آخر، وهو ما يجب الانتباه له كي لا نعيش في "خدعة" عدم وجود "مخطط وأفكار" أمريكية مع الرئيس أوباما خلال رحلته القادمة .. فرئيس أمريكا لن يأت سائحا أو مودعا، فلا زال أمامه زمن يمتد 4 سنوات كرئيس منتخب، وسيحاول أن "يخطف مكسبا في رحلته" عليه يعيد تحسين مكانته ومكانة أمريكا عربيا ودوليا" على حساب جوهر القضية الفلسطينية!

ملاحظة: تحولت "زلة لسان" الرئيس عباس عن تحية مبارك بدلا من مرسى لظاهرة استغلها "خصوم مرسي" .. وصلت الى اعتبار بعضهم أنه "نطق بالحق"!

تنويه خاص: أن ينتقد مستشار ننتياهو للأمن القومي، المعروف بتطرفه اليمني جدا، النشاط الاستيطاني فتلك "رسالة" تكشف رعب حكومة عنصرية من تقرير دولي يهددها بالمحكمة الجنائية.. ليت البعض في بلادنا يدرك قيمة "الأسلحة" التي بيديه!

## حراك "أسروي" قطري!

كتب حسن عصفور / لم يعد هناك "اسرار خاصة" فيما يتعلق بـ" الانقلاب القطري الأبيض"، حيث أن الخارجية الأمريكية رفضت التعليق على الأخبار التي انتشرت في وسائل اعلام عدة بخصوص انتقال السلطة من الاب الى الابن بطريقة "متفق عليها"، وكل ما قالته الناطقة باسم خارجية واشنطن، اسألوا الدوحة، وهو جواب يؤكد صحة الخبر، والاستشهاد بالموقف الأمريكي لأنها الدولة الراحية للبلدة القطرية أمنيا وعسكريا وسياسيا مقابل ثروة تخدم مصالحها "القومية العليا"، حيث يتم استخدام أموال قطر من أجل تنفيذ "التغيير الأمريكي" للواقع السياسي العربي على قاعدة الفتن الطائفية التي تؤدي الى فتن سياسية تقود الى تفتيت جديد لجغرافيا المنطقة.. لذا قطر تشكل امين صندوق المشروع الاستعماري الجديد الذي تعتقد واشنطن وحليفاتها تل أبيب امكانية تنفيذه.. منذ أكثر من عام والتقارير القادمة من بلدة قطر تشير الى أن الأمير حمد قام بمنح ولي عهده تميم، وهو بالمناسبة ليس الابن الأكبر لحمد ولكنه الابن الأكبر للشيخة موزة زوجة الأمير الثانية من عائلة قطرية مؤسسة لتشكيل البلدة، نقل الصلاحيات بدأن بمراسيم اميرية مع انتشار شائعات مرض الأمير وسفره للعلاج في فرنسا، ويبدو أن مكان العلاج هو ما ساعد اعلاميين فرنسيين بكتابة أول تقارير نقل السلطة خلال العام الجاري من خلال كتابهم الذي نشر على حلقات في أكثر من صحيفة عربية، "اسرار الخزينة" تحدثت بتفاصيل كاملة عن عملية الانتقال القادمة والاطاحة المرتقبة لرئيس الوزراء القطري حمد بن جاسم، وأنه يعيش آخر مراحل الحكم.. الأخبار عن "الانقلاب الأبيض" في قطر يشكل اهمية خاصة، في ظل الحراك العام الذي تشهده المنطقة، وكأنه تزامن مع بداية لانحسار "المؤامرة" التي اعتقدت أمريكا نجاحه، وبالتحالف مع تيار "الاسلام السياسي" ودول عربية تابعة شريكة في مؤامرة القرن لفرض تقسيم جغرافي

عربي اساسه الطائفية، بعد أن قامت القوى الإستعمارية في القرن الماضي بتقسيم المنطقة على اساس "قطري"، وحققت مرادها بهزيمة المشروع القومي التحرري، جاء التحرك الاستعماري الجديد ومنذ حرب العراق واحتلاله أمريكا وبتحالف مع ايران كخطوة متقدمة لفرض "التقسيم الجغرافي الطائفي" في المنطقة العربية، ولا شك انها حققت بعضا ما اردات.. بلدة قطر لعبت دورا هاما في تنفيذ هذا المخطط من خلال المال والاعلام وقوى "الاسلام السياسي"، واظن البعض - ما أكثر الظن الأثم في هذه الأيام- أنها ستواصل القيام بدور أكبر من حجمها، بل أن هناك ما اعتقد أنها باتت تلعب دورا اقليميا بديلا لمصر ولسوريا، وهو تقدير كشف مدى هشاشة رؤية مطلقه.. ويبدو أن انكشاف دور قطر وتحولها الى دولة معادية لطموح الشعوب العربية، مستثنى تيار الاسلام السياسي، وأصبحت مظاهر حرق علمها تتشابك مع حرق علم دولة الاحتلال اسرائيل ودولة الاجرام العالمي أمريكا قد اربك حكام البلدة الخليجية، خاصة مع ما يقال عن مصاعب صحية للأمير، ولذا بدأت "الاسرة الحاكمة" باجراء ترتيبات مبكرة لضمان تحقيق "الانقلاب" بلا اي مخاطر، خاصة وأن هناك من ابناء قطر لا زالوا رافضين لما حدث من انقلاب حمد على ابيه.. "الانقلاب الأبيض" القطري يأتي لضمان عدم حدوث أخطار داخلية، خاصة وأن القبضة الأمنية ومساعدة دول أجنبية لها، قد لا تمنع من حدوث اضطرابات داخلية، تطيح بانجازات الانقلاب الأول، وتعيد رسم خريطة عائلية جديدة للحكم، بما فيها عودة الحكم للابن الأكبر للأمير وليس لتميم، ولذا احكمت الشيخة موزة قبضتها مبكرا لفرض ابنها حاكما فعليا برضا الأب الحاكم، ومنذ أكثر من عام وتميم الابن يمارس مهام حاكم قطر بالانابة، فكان دوره أكثر من "ولي عهد" وقل من الأمير، لكن السلطات تتجه اليه واحدة بعد أخرى، بل أنه اصدر عددا من "المراسيم" مع وجود الأمير، ما كان مؤشرا أن الانقلاب الأبيض بدأ فعليا وأن انتقال السلطة ليس سوى مسألة وقت، لا تتعدى اسابيع أو أشهر.. الانقلاب القطري يأتي متزامنا مع ارتباك مخطط واشنطن - تل أبيب وتحالفهم الاقليمي في سوريا، وأيضا الاخفاق الذي واكب حكم الاسلام السياسي في مصر وتونس وانعكسه السلبي على مجمل دور الاخوان المسلمين في المنطقة وهي القوة البرز التي وافقت الانخراط في المخطط الجديد بدعم قطري مباشر، بل أن تركيا تعيش ايضا مرحلة معقدة لم تكن ضمن حسابات محور واشنطن، وشريكه في الدوحة

و اسطنبول ، احداث قد لا تطيح بحكم ولكنها بالتأكيد ستطيح بغطرسة حاكم، وستفتح بابا لتصويب مسار بلد كان له أن يكون عاملا ايجابيا في المنطقة، تحولات تؤثر بلا شك على قطر البلد والحكم والدور.. وقد يكون الاسراع بعملية "الانقلاب الأبيض" جاء كمحاولة مبكرة للتعامل مع المتغيرات المتوقعة اقليميا ودوليا، خاصة مع ما يقال من تسليم "الدوحة" دورها السابق في التدخلات العربية الى الرياض، والعودة خطوات للخلف الى حين استيعاب آثار قفزتها الهوائية، التي أدت لخلق حالة عداء مع الشعوب العربية بطريقة لم تحدث لبلد عربي، بل لم تحرق الجماهير العربية علما لبلد غير دولة الاحتلال ودول الاستعمار المتعددة الأشكال، بدأت الجماهير بضم علم قطر الى الاعلام المحروقة.. دلالة سياسية حاول اهل الحكم في قطر تجاهل خطورتها السياسية والمعنوية.. ولكن هل سيكون للانقلاب الأبيض الذي بات يدق الأبواب أثرا على موقف قطر في المرحلة المقبلة، مع انتقال الشيخ حمد بن جاسم من رجل الحكم الى رجل المال بشراكات متعددة مع رجال المال اليهود، وهل تكفي قطر تحت وصاية الشيخة موزة بالانكفاء المؤقت والقبول بما تقرره أوامر الدولة الراحية، ام تعيد تقييم مجمل سياستها السابقة التي ارتفعت بلا اساس موضوعي، لتمنع سقوطا موازيا لصعودها..وكي لا يقال فيها ما قاله المثل الشعبي: ما طار طير وارتفع الا كما طار وقع! ملاحظة: لماذا صممت حماس على ما قالتها مصادر سورية ومن حزب الله عن وجود قتلى من عناصرها والغام سلمت لها في بلدة "القصير" ..هل تورطت حماس فعلا استجابة لنداء "شيخ الفتنة" في حرب سوريا! تنويه خاص: اليوم أول اجتماع للحكومة "الحمدايلية" ..البشائر مش كثير مشجعة.. اعلانات التهاني وكسر القانون وضرب الناس واول نشاط مع رجال الاعمال..دلائل لا تريح المواطن في "بقايا الوطن"!

### **"حقيبة المفاوضات" الفلسطينية الى واشنطن!**

كتب حسن عصفور/ بشكل "غير رسمي" تناقلت وسائل اعلامية ان وفدا "فلسطينيا" توجه الى واشنطن لمقابلة مسؤوليين أمريكيان، وافترضا ان الزيارة هي من باب التحضير المشترك قبل وصول الرئيس الأمريكي الى فلسطين والاردن ودولة الكيان، ورغم أن "الاحترام السياسي" و"الكرامة



الوطنية" تفرض تاريخيا أن ترسل الدولة التي سيزور حاكمها بلدا آخر وفدا الى تلك الدولة لرسم الترتيبات الضرورية لانجاح الزيارة، ولكن وبما أن البعض في "بقايا الوطن" – الحائر في تسميته بين سلطة يصر البعض انها "سيدة الموقف" و"دولة" تحقق الاعتراف بها بفضل آلاف من شهداء ومئات آلاف من جرحى وأسرى مسيرة الثورة، ذاك البعض يرى أن "الاحترام" و"الكرامة" لا تنطبق على "الأسياء" ولذا لا مجال لانتظار أن يرسلوا وفدا، وكي لا يحدث ما يعكر صفو رحلة "السيد الكبير" لا بد من التنسيق التفصيلي مسبقا بارسال وفد خاص لهم..

ومن طبيعة الوفد المرسل الى واشنطن، نفترض أن مجال مناقشاته الرئيسية سيكون محورها المفاوضات السياسية مع دولة الكيان، برئاسة الوفد لمسؤول "الحقبة التفاوضية" الرسمي في منظمة التحرير و"ذاكرة المفاوضات وأرشيفها" كما منحه الرئيس عباس لقباً اضافياً عبر "مرسوم اعلامي"، وهو متفرغ كلياً لهذه "المهمة النبيلة جداً"، ويرافقه بالرحلة عضواً آخر ضمن "فريق المفاوضات الرسمي" وعضو مركزية حركة "فتح" ولا صفة رسمية له في السلطة – الدولة أو منظمة التحرير، ولذا تشير تركيبة الوفد أن مهمته تفاوضية بامتياز، ولو كانت بروتوكولية أو دبلوماسية لكان لوزير خارجية فلسطين أو الوزارة أو الحكومة المفترض انها "صاحبة الملفات التنفيذية" دوراً أو مكانة في تركيبة "الوفد المسافر" الى واشنطن..

وبما أن الرئاسة الفلسطينية وقيادة منظمة التحرير لم تصدر موقفاً رسمياً عن سفر الوفد أو مهمته المكلف بها، واسباب السفر المفاجئ، دون علم من اللجنة التنفيذية كونها لم تقرر في آخر لقاء لها أو تناقش اصلاً مثل هذه "المهمة"، لذا سنفترض ماذا سيكون بداخل "حقبة الوفد"، والبداية تأتي من طبيعته وتشكيلته، وهي أن محور الرحلة سيتناول كيفية إعادة العملية التفاوضية بين الطرفين الفلسطيني ودولة الكيان الاسرائيلي، والإسس التي تقوم عليها "الفرصة الفلسطينية" الجديدة لعودة انطلاق المفاوضات للسنة اشهر المقبلة، وهي الفرصة – المبادرة التي أطلقها الرئيس عباس خلال لقاء عربي في الدوحة قبل أكثر من شهرين، بمنح الإدارة الأمريكية فرصة مضافة لبحث السبل لعودة المفاوضات، وبعيدا عن "الشروط الاعلامية" التي يطلقها البعض، فإن زيارة الرئيس

الأمريكي الى المنطقة وتحديده دول ثلاث لا غير في أول رحلة خارجية له بعد فوزه الثاني، لن تكون "زيارة سياحية"، ولضمان النجاح المسبق وتحديد المسار "استجلبت" الادارة الوفد الفلسطيني لتحديد "اطار الفرصة العباسية" بشكل نهائي وتحديد اسسها وأفقها..

ووفقا لم أعلنته مصادر اعلامية اسرائيلية، فإن التوجه الأمريكي سيكون قائما على عقد "قمة رباعية" في عمان بحضور الرئيس الأمريكي والملك الاردني الى جانب الرئيس عباس وبيبي نتنياهو، قمة يمكنها أن تشهد تحريكا للمسار الأزوم، من خلال اطلاق عملية تبدو وكأنها استجابت لبعض ما طالبت به القيادة الفلسطينية بخصوص الاستيطان واطلاق سراح اسرى، التي تحاول القيادة أن ترفع من قيمتها في الآونة الأخيرة، خاصة مع انطلاق حراك شعبي ودولي "مفاجئ" للتضامن مع الأسرى المضربين داخل سجون الاحتلال، حتى أن الرئيس عباس قام بزيارة "نادرة" لخيمة التضامن مع أسرى الحرية، ولذا سيكون لهذا "ثمن سياسي" يمكن أن يقدم للرئيس عباس، يساعده على الذهاب الى "قمة عمان" ويده ليست خاوية، الى جانب "رزمة التسهيلات" التي تتكرر كلما بدأت "رحلة البحث" عن طريق المفاوضات..

وستعمل أمريكا بالتوازي مع "اطلاق المفاوضات" ضمن "مواصفات جديدة" نسبيا، على حصار قوة الدفع السياسي التي كان متوقعا أن تنطلق بعد الاعتراف الدولي بالدولة الفلسطينية، وهو ما يعني "تجميدا شبه كامل" لأي اجراء يمكنه أن "يعكر صفو" المسيرة الجديدة التي يمكن أن يطلق عليها البعض "مبادرة – أفكار اوباما" لتجديد عملية المفاوضات خاصة وأن الدول الاوربية تراجعت عن تقديم أي "أفكار خاصة" لتحريك الملف بعد اعلان "رحلة اوباما"، ما يشير أن هناك تحضير ومناقشة لـ"أفكار سياسية" يمكن للرئيس أوباما عرضها على دول الزيارة الثلاث.. ولا نود ان نصدق "كلاما ساذجا" بأن المشهد السياسي ما قبل الزيارة سيكون كما بعدها..

والسؤال هنا، لماذا لا تبادر الرئاسة الفلسطينية، ولقطع الطريق على اي استنتاجات مسبقة، لفتح ملف زيارة أوباما بكل الاحتمالات التي يمكن أن ترافقها، ولماذا لا تكون اللجنة التنفيذية أو "القيادة الفلسطينية" صاحبة القرار وتحديد الموقف لو أريد "تحديثه" وفقا لما سيكون، وهل من حق حركتي "حماس"

و"الجهاد الاسلامي" أن يعلما أو يشاركا في "التحضيرات السياسية" لزيارة أوباما، اليس من الأفضل تجنب كل سلبيات "حصر" التحضيرات بفريق محدود دون غيره، خاصة وأن الزيارة يمكن وصفها بـ"التاريخية" .. وبعد سفر الوفد "الاستكشافي" لواشنطن، لم يعد مناسباً التصرف وكأن لا جديد سيكون أو قد بدأ، فالمصارحة والشفافية السياسية تشكل دوماً "جاراً واقياً" من أي صدمة يمكن أن تحدث في "غفلة زمنية"!

برجاء أن لا يتم نفي طبيعة ومهمة الوفد التفاوضية، كي نصدقكم لاحقاً، فهو وفد لا عمل ولا دور له سوى ذلك !

ملاحظة: شكراً لجمهور الزمالة المصري بأن أحضر رمز اضراب الأسرى العيساوي خلال مباراة ناديه في مباراة افريقية..

تنويه خاص: صمت الخارجية الفلسطينية عن ترحيل وفد برلماني فلسطيني من "حماس" من بلغاريا، وكذلك صمت كتلة فتح، يشكل وجود "شبهة" تواطئ" .. عيب!

## **"حماس" والعودة لـ"المهادنة" بعد تبخر "تهديدات تمرد"!**

كتب حسن عصفور/ أنهت حركة "حماس" عروضها الاحتفالية الاستعراضية لقواتها وما تملكه من اسلحة، وما رافقها من "رسائل مدوية" للأعداء – يحدث أحيانا عندها خلط في التعبير بين عدو داخلي وعدو خارجي - ، وخرج علينا ناطقها سامي أبو زهري ليعلن بثبات كامل أن "التهدئة في قطاع غزة ومع دولة الاحتلال مصلحة متبادلة"، والمقصود في الواقع "مصلحة متبادلة بين حماس وإسرائيل"، وبالأدق التمسك باتفاق مرسي – الإخواني مع امريكا وتل ابيب بتوقيع حماس، في نهاية نوفمبر عام 2012، ذلك الاتفاق المعروف شعبياً

بـ"اتفاق العار"، لما حمله من نصوص مخجلة ومهينة للشعب الفلسطيني قضية ومقاومة..

التصريح الحمساوي يأتي بعد أن أمنت حماس بأن "التهديدات الداخلية" لها من شباب "تمرد الغزي - العدو الداخلي"، لم تكن سوى حملة اعلامية لا أكثر، ولم يشهد قطاع غزة اي مظاهرة من تلك التي ملأ البعض الدنيا كلاما عنها، لا عشرية ولا مئوية ولا ألفية وقطعا لا مليونية، وكان ذلك متوقعا تماما من غالبية أهل القطاع الا من حركة حماس التي لا تأمن جانب أن ينفجر القطاع فجأة في وجه قهرها الأمني..لذا بدأت حماس بتسخين "جبهة المشاغبة" مع اسرائيل عبر اطلاق بعض الصواريخ من أجل استجلاب رد فعل اسرائيلي لتسخين الأجواء العسكرية، وقطع الطريق على كل من يفكر بالتظاهر في ذكرى استشهاد الزعيم الخالد أبو عمار، وكان ذلك معلوما تماما، وتم الاشارة الية في هذه الزاوية تحديدا..عمل تسخيني لقطع الطريق على التظاهر..

وليس مفاجئا أن تعود حركة حماس الى ما كانت عليه "حارسة" لحدود قطاع غزة، وقاطعة الطريق على كل من يحاول "العبت بالأمن الحدودي" مع دولة الاحتلال، وبدأت العبارات التبريرية لنهج المهادنة مع المحتلين تجد سبيلها الى الحديث الاعلامي..وما لخصه أبو زهري جاء منسجما مع سياسة الحركة الحمساوية في كل زمن المهادنة مع دولة الاحتلال.. "مصلحة الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة هي حالة الهدوء المتبادل، مرجعاً السبب إلى اشتداد الحصار

الاسرائيلي وإغلاق المعابر والنقص في الوقود والغاز" .. مستدركا أن "المقاومة جاهزة لصد أي عدوان مهما كانت نتائجه".

ويبدو أن قيادة "حماس" لا تكلف نفسها مرة واحدة، بأن تتذكر أن للشعب الفلسطيني بصر وبصيرة، ولم يفقدها بعد، رغم الحصار والكوارث السياسية التي تعصف به بسبب من أولي الأمر، فالحصار وإغلاق المعابر ونقص الغاز والوقود وانقطاع الكهرباء غالبية الليل والنهار عن أهل القطاع، عدا "القطط السمان الجدد"، الذين اثروا بأموال الأنفاق، ويدرك الشعب أكثر من أنه مبتلي بمن لا يدركون أنه يدرك أكثر منهم، ولكن الاستهتار والخفة التي يتم التعامل بها معه، تجعلهم يقولون ما يقولون من "سخف التبريرات" ..

وبدلاً من الاعتراف بأنهم ربما أخطأوا في تقديرهم من ردة فعل أهل القطاع على دعوات حركة "تمرد - غزة" وأن حساباتهم خانتهم معرفياً وأمنياً، وكان ما كان من استعراضات عسكرية وتسخينات حدودية، مرت بسلام دون أن تترك أثراً ملموساً من خسائر بشرية أو أضراراً اقتصادية، فهي حملة جاءت وكأنها في سياق "تفاهم متبادل" لغرض مختلف عما هو معلن، ولا صلة له بالرد على جرائم العدو ضد المسجد الأقصى والمقدسات ولا توسع النشاط الاستيطاني، فهي لا تزال نشطة جداً وتزايدت عما كانت.. إذا فالمسألة لم تكن مرتبطة بـ"مشروع مقاوم" كرد على "مشروع تفاوضي"، كما أعلن محمود الزهار قبل أيام وهو يستعرض قوات القسام، بل هو "مشروع نفاهمي" تحسباً لـ"مشروع تمرد" داخلي..

ليتكم لا تستخدموا "مصلحة الشعب الفلسطيني" كقميص عثمان لتبرير أغراض واهداف لا صلة لها بتلك المصلحة..فهي مصلحة حزبية فئوية بامتياز، ولم تعد مثل هذه العبارات تجد ما يمكن له أن يخدع بها، وهي ذات السياسة لمن يرى أن عودة المفاوضات واستمرارها "مهما حصل على الأرض" من قبل اسرائيل أيضا مصلحة للشعب الفلسطيني، ومصلحة الشعب الحقيقية براء من فعل كل منهما "براءة الذئب من دم يوسف"..لكنها مصلحتهم هم دون غيرهم..

ورغم أن قيادة حماس و عدت عبر رئيسها المحلي في قطاع غزة اسماعيل هنية بأن تعمل في اطار تشاوري لكنها ومن طرف واحد، قررت تسخين "الجبهة الحدودية" عشية ذكرى استشهاد الزعيم لقطع الطريق على احياء الذكرى، وبعد انتهاء السبب ومرت بسلام كبير، أعلنت انتهاء "العملية التسخينية" من طرف واحد تحت غطاء "المصلحة المتبادلة"..وهنا يكون السؤال الذي لم تجب عنه قيادة حماس، ما هو المقصود فعلا بـ"المصلحة المتبادلة"..اليس اسرائيل هي الطرف الآخر في "المنفعة المتبادلة" ايضا!..كفاكم أنتم وهم ، ممارسة للنصب السياسي باسم المصلحة العليا!

ملاحظة: تقدير لسرعة تجاوب الرئيس عباس في المطالبة بتشكيل لجنة لكشف الارهاب بالرصاص ضد د.سفيان أبو زائدة..لكن سرعة الاستجابة يجب أن تأتي ايضا بسرعة النتيجة..فلكل فعل رد فعل!

تنويه خاص: د.باسم نعيم أحد وزراء حماس في أول وزارة لها عام 2006 وقبل الانقلاب، ومستشار اسماعيل هنية – صارله مسشارين بلا عدد -، يقول أن

حماس وغزة ليسوا في عزلة.. طيب اذا ليش هالشكاوي اللي بحكيها هنية كل  
خطبة جمعة!

## حماس .. أول "خطوة للوراء"!

كتب حسن عصفور / ربما اضاعت قيادة حركة "حماس" على نفسها "فرصة تاريخية" لتبدو أنها حركة سياسية تعلي مصلحة الوطن فوق مصلحة التنظيم، بعدم الانتباه والتعامل الجدي مع الفكرة الهامة التي عرضها قبل اشهر أحد قياديينها والنائب في المجلس التشريعي يحيى موسى العبادسة التي طالب بها قيادة حكرته بالتخلي الطوعي عن الاستمرار في التحكم السياسي بمصير قطاع غزة، وتسليمها الى هيئة وطنية جماعية، وتحفظ لنفسها بالقوة الأمنية، المقترح كان له أن يعيد ترتيب المشهد الفلسطيني ويعلي من شأن حماس ويعزز مكانتها في صفوف الشعب، بل وتسعيد بعضا من خسارتها السياسية – الجماهيرية نتيجة خطف قطاع غزة.. ولكن الغرور والغطرسة التي اصابته قيادة حماس نتيجة الاستماع لقوى خارجية أنها باتت تمتلك "سلطة" لا يجب التفريط بها، بل هناك من اعتقد أنها ستكون قاعدة لنشر "المشروع الاسلامي العام" ونقطة ارتكاز لعودة "الخلافة الاسلامية"، كما نطق صفوت حجازي واهما، بعد الظن أن حكم الاخوان بات "ابديا" في أرض المحروسة مصر، وبدأت قيادة خالد مشعل بالعمل على الظهور كشريك تمثيلي مناوب للشعب الفلسطيني، واوكل مهمة تسويق "حماس" بنسختها الجديدة بعد توقيع اتفاق التهدئة مع اسرائيل ومنحها ما لم تنتظر في ذلك الاتفاق المعروف شعبيا باسم "اتفاق العار"، اوكل مشعل وأخوانه الى تركيا اردوغان مهمة تسويقها أمريكيا، وكاد له أن يكون بعد زيارة التركي لواشنطن، ولكن حدث ما لم يكن ضمن حسابات الإخوان وتركيا وبعض صغار الأمة، كما لم يخطر يوما ببال أي من قيادة حماس المقيمة في الدوحة وايضا بقطاع غزة.. سقط حكم الاخوان في مصر.. ومنذ سقوط حكم مرسي والاخوان في مصر بعد ثورة يونيو التاريخية، اصبحت حركة حماس في وضع سياسي لا تحسد عليه، فهي كجزء من التنظيم الدولي للإخوان وبعد مشاركتها في لقاء اسطنبول من أجل اعداد العدة لاعادة مرسي واخوانه للحكم، عليها أن تشارك في

تلك المهمة الاخوانية التي كشفها مسؤول الاخوان الاردني، وأعلن هو بصوته أن حماس كانت حاضرة، ولم تنف الحركة ذلك، وهو ما يفرض عليها دورا محددًا في اسقاط ثورة يونيو لاعادة الحكم الاخواني المعزول، بينما تدرك ايضا أن تلك المهام التي كلفت بها سيكون لها ثمننا باهضا وأن مصر جيشا وأمنا، حكما وشعبا لن يسمح بأي مساس بالأمن القومي المصري تحت أي ذريعة وسبب..

وبدأت الحرب الفعلية على الأنفاق لتشهد عمليات جادة تختلف كليًا عما سبقها من حملات، كانت تراعي سابقا البعد الانساني في الحملات التي حدثت قبل الثورة، ولكن الحملة الراهنة تشهد تطورا نوعيا لاغلاق ما يمكن اغلاقه من أنفاق، ما ادى لاغلاق باب رزق مالي لخزينة حماس يقدر بمئات الملايين، لتبدأ رحلة الصراخ على خسارة لم تحسبها كما ينبغي.. ولأن الحملة المصرية لسد منابع المال الحمساوي باتت تأتي بأوكلمها، أعلن أحد قيادات حماس د. غازي حمد استعداد الحركة للاتصال بالسلطة الوطنية في رام الله من أجل البحث في كيفية إدارة معبر رفح بشكل جديد بأدارة فلسطينية مشتركة، مقترح لم يكن ليكون لو أن "باب الرزق" لم يغلق أو يلحق به أذى جدي، أجبرها حماس على بداية التفكير بخطوات لانقاذ ما يمكن انقاذه، فكان المقترح لادارة معبر رفح والبدء باستخدامه تجاريا.. والحقيقة أن هذا الاقتراح سبق أن تم عرضه أكثر من مرة باعتباره حلا مؤقتا لأزمة معبر رفح، ولكن قيادة حماس ونتيجة الغطرسة التي أصابتها كانت ترفض كليًا مثل ذلك، الا أن الضغط الأمني المصري أجبرها على اعادة التفكير، فكان المقترح الجديد لادارة المعبر بالاشتراك مع السلطة الوطنية، مقترح يشكل أول خطوة للوراء عن الانقلاب الأسود الذي ادى لخطف غزة طوال 6 سنوات، الا أن الاقتراح بهذه الطريقة لم يعد كافيا الآن دون أن يرتبط بجملة خطوات سياسية تساهم بتحقيق فتح معبر رفح ضمن شراكة وطنية.. اسس يجب على حماس أن تبدأ بها قبل أن تتحدث عن "شراكة فتح المعبر"، وصلة الخطوات بالسلطة الوطنية وحكومتها ورئاستها والسيطرة الأمنية التي ستكون على المعبر، وعلاقة تلك الخطوات بالوضع العام في قطاع غزة، وهل يمكن لحماس أن تبدأ بتسليم الجانب المدني العام في قطاع غزة للسلطة الوطنية أم أنها لا ترى سوى فتح معبر رفح تجاريا!.. الأسئلة كثيرة والخطوات التي تسبق تلك الخطوة تحتاج لدراسة جدية وعمل جاد تكون بدايته باعلان حركة حماس موقفا سياسيا عاما من مجمل القضايا التي يمكنها أن تكون بابا لعودة قطاع غزة الى



حضن السلطة الوطنية وانهاء عملية الخطف التي استمرت 6 سنوات.. التراجع عن الخطأ فضيلة فما بالننا بالتراجع عن "الخطئية" ..لتبدأ حماس مراجعتها الشاملة دون خجل او ارتباك فلا خلاص لها من ازمتها الا بفلسطين! ملاحظة: ان يتوقف بعض قادة "بقايا الوطن" عن خداع الشعب بالحديث أن لا قرار بالعودة للمفاوضات.. طيب شو سفر عريقات وليفني لأمریکا "شمة هواء" يعني.. بيكفي استهبال فشعبكم أكثر ذكاء منكم! تنويه خاص: لأول مرة لم نسمع اي من فريق الذل ينفى ما ينشر عن "تفاهمات" كيري عباس رغم ما بها من كوارث..!

## حماس و"المقامرة الكبرى"!

كتب حسن عصفور / لأول مرة منذ العام 1967 تحلق طائرة حربية مروحية غير اسرائيلية فوق أجواء قطاع غزة، طائرة عسكرية مصرية جابت ليلا مناطق في القطاع، حاولت دولة الاحتلال أن تقول أنها أضلت سبيلها، فيما أعلنت مصادر عسكرية مصرية أنها كانت تراقب مواقع عسكرية لحركة حماس، وكأنها رسالة جوية الى قيادة الحركة التي تصر أن تتعامل مع التغيير في مصر وكأنه "شأن حمساوي" حتى أن طريقة نفيهم لبعض ما يقال عن مشاركتهم في العمل ضد الجيش المصري تفوح منها رائحة السذاجة المطلقة، فعندما يرى ناطق باسمها أن ذلك ليس سوى "تصدير للأزمة المصرية"، فذلك ليس سوى حماقة من نوع غريب.. وبدلا من النفي الذي ينم عن رفض حماس لأي مساس بجيش مصر وأمنها تخرج تلك العبارة التي تحمل شكلا اتهاميا.. منذ اسقاط حكم الاخوان في مصر، فعل لا يعني سقوط رئيس وكفى بل اعلان مرحلة اسقاط لبرنامج عمره أكثر من 80 عاما، لم تعد حركة حماس ترد بالصيغة التي استخدمتها خلال فترة حكم مرسي بأن أمن مصر القومي هو أمن فلسطين القومي، وأن حماس هي الحارس الأمين للبوابة المصرية جهة قطاع غزة، واكتفت بحركة النفي أو الصمت أو التعليق بلا ملامح للعبارات والكلمات، خاصة بعد أن اصبحت متهمة ليس فقط في الاعلام المصري، بل باتت معركتها الاتهامية مع الجهات السيادية المصرية، وهو التعبير المعروف بأنه كناية عن أجهزة الأمن والمخابرات بكل اشكالها، ويبدو أن حماس لم تعد تدرك الفرق بين

اتهامها اعلاميا ويمكنها أن تنفيه كما تحب، بل وتتهم تلك الوسائل بأنها ترتبط بجهات فلسطينية حاقدة، ورجال اعمال معادين للاخوان، لكن أن تصبح "خصما" و"متهما" للأجهزة السيادية فأنها تبدأ رحلة جديدة هي الأولى لها منذ عهد بعيد.. ويبدو أن قيادة حركة حماس لم تعد تدرك الفرق بين خصومتها مع الاعلام المصري و"خصومتها" مع الأجهزة السيادية المصرية، تصرفات حماس ما بعد 30 يونيو أعلت انتماءها الحزبي الاخواني على المصلحة الوطنية العليا في فلسطين، التي كثيرا ما ردها بعض قادتها في مراحل سابقة، وبهذا تكون قيادة حماس ترتكب المقامرة الكبرى الثانية في تاريخها ما بعد التأسيس، فالأولى التي دشنتها بانقلاب عسكري واغتصاب الشرعية العامة بالقوة القهرية، دون أن تفكر في أبعاد تلك الخطوة اللاحقة وخضعت لاغراءات بعض الأطراف التي تخدم أجندات غير عربية، اعتقادا منها أن تلك هي "بشارة الامارة"، ولم تفكر عميقا أن قطاع غزة مهما علا شأنه الوطني لن يكون بديلا لفلسطين، وأن "امارة غزة" لن تدوم طويلا..ولكن الغرور أعمى البصر والبصيرة وزاد غيها مع تحولات ما بعد الحراك وقدم "الاخوان" الى الحكم عبر معادلة سياسية باتت معلومة للجميع، فاعتقدت قيادة حماس أنه أن أوانها، ولم تقف لترى قيمة خروج كل أهل القطاع عدا أنصارها في ذكرى الثورة الفلسطينية المعاصرة.. وبعد 30 يونيو المصرية التي أدت لاسقاط مرسي وحكمه، تصرف حماس وكأنه حدث مؤقت سيزول سريعا تحت تهديد الإخوان وانصارهم عربا وعجما، وأن عودة حكم الإخوان ليس سوى مسألة وقت، فبدأت مقارنتها الثانية، بصمت عن ما جرى، وهو أضعف الايمان، فيما كتب بعض قادتها منددين بالحدث المصري مستخدمين لغة الجماعة بوصفه "انقلاب عسكري"، وكما مليونية قطاع غزة الحقيقية لم ترها حماس، فهي ايضا لم ترى خروج أكثر من 20 مليون مصري باعتراف كل حلفاء حماس غير الإخوان، وأن الجيش هو الذي ذهب للشعب ولم يذهب الشعب للجيش، تلك المعادلة البسيطة والسحرية تصر حماس على تغيبها بحكم الانتماء الاخواني وليس الانتماء الفلسطيني، ولذا دخلت متاهة انتظار عودة "الشرعية الاخوانية" فدخلت مرحلة "الشر السياسي" مع مصر، لتبدأ رحلة من التيه الذي قد تدخله ولا تخرج منه طويلا كما الجماعة ايضا، إن لم تسارع لاعلان "فك الارتباط" بالجماعة وتفكر من "واقع فلسطين وليس واقع الجماعة" .. والمصيبة الأكبر أن بعض قادة "حماس" يتصرفون وكأن قطاع غزة بات "لقمة سائغة"

لقواتها وأمنها وأن "سيطرتها" دائمة شاء من شاء وأبى من أبى ومن لا يعجبه له القتل والموت والفناء.. ولا تقييم وزنا لحركة "الغضب الشعبي" المخزون والذي قد ينفجر في كل لحظة من عمر سيطرتها، وهي قبل غيرها تعلم أن غالبية سكان القطاع لا يرغبون باستمرارها يوما واحدا بخطف قطاع غزة، وما حدث في مصر سيكون "شرارة" ستأكل تلك "السيطرة العمياء" التي تفرضها حماس على أهل القطاع بالقوة القهرية.. الفرصة تضيق جدا على حماس وقيادتها، وربما تكون آخر الفرص المتاحة، لو أرادت البقاء ضمن النسيج الوطني الفلسطيني العام، وألا تنفصل عنه لشرنقة اخوانية، الفرصة أضيق من "خرم إبرة"، لكنها لم تغلق بعد.. عليها وقبل فوات الخيار والاختيار! ملاحظة: يبدو ان جماعة الاخوان استبدلت شعارها التاريخي "الإسلام هو الحل" بشعار "الأحلام هي الحل".. فقدان الحكم أضاع بعض "بقايا العقل"! تنويه خاص: مسؤول أمني فلسطيني يتحدث لاذاعة دولة الاحتلال "شاكيا" أن الأرض تضيق من تحت اقدام فريق "الاعتدال السياسي" لمصلحة فريق "التطرف" في الضفة الغربية.. بربكم هيك حكى شو بدو.....!

## حماس والبحث عن "صك الغفران"!

كتب حسن عصفور / عادت "حماس" مجددا للحديث عن اتصالاتها مع الدول الغربية، امريكا واوروبا - قديما كان يقال عنها الدول الاستعمارية -، وبلا لف ولا دوران تقول أن الاتصالات من أجل رفع اسم "حماس" من قائمة "الارهاب الدولية" التي تضعها واشنطن وفقا لمصالحها الخاصة جدا، بعضها صحيح وبعضها لا صلة له بالحقيقة مطلقا، لكن الجبروت الأمريكي المتحالف مع أنذال العرب، يسمح لها بتمرير القائمة كما تريد، وما تريد ايضا دولة الاحتلال الاسرائيلي، حيث امريكا تراعي ان تضع كل حركة تقاتل الاحتلال الاسرائيلي كحركة "ارهابية"، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية التي لا تزال حتى تاريخه لم تخرج عمليا من القائمة، ولذا نجد أن الرئيس الأمريكي يمنح عفوا خاصا لكل تجديد سنوي لبعثة المنظمة في واشنطن، رغم توقيع اتفاقية أوسلو، والذريعة

الكاذبة أنها تضم فصائل متهمة بـ"الارهاب" كالجبهة الشعبية وجبهة التحرير الفلسطينية.. حرب أمريكا ودول غربية على "الارهاب" بات أداة لتمرير أهداف محددة، وابتزاز سياسي لحماية مصالح الغرب الاستعماري ودولة الاحتلال، ولذا لم نجد فصيلا فلسطينيا ولا منظمة التحرير عقدت أي لقاءات تحت مسمى رفع الاسم من تلك القائمة لكونها تدرك حقيقة القائمة ومراميها، لكن حركة "حماس" وحدها تقوم بتلك اللقاءات، وكأنها تعتقد أن لقاء هنا أو ابتسامة هناك هي السبيل لازالة الاسم من قائمة "الدجل السياسي" تلك.. من حيث المبدأ لا يجب أن يكون اسم حماس كما كل فصائل منظمة التحرير ضمن اي قائمة ارهابية أصلا، فالأصل هو وجود دولة الاحتلال باعتبارها أكبر واطغر دولة تمارس "الارهاب" بكل أشكاله المنظم وغير المنظم، الجماعي والفردى، ولذا ما يجب على اي فصيل فلسطينى أن يناقش أي دولة مهما كانت في مثل هذه القضية لأنها تمنح القائمة بعدا سياسيا، بل وتكرسه وكأنه "حق" يمكن تعديله، لو تم اقناع من قام بوضع القائمة بالرضا عن هذا الفصيل أو تلك الحركة.. من حق "حماس" القيام باى جهد لشرح وتوضيح مواقفها السياسية ورؤيتها الوطنية، ولكن ليس على اساس البحث عن شهادة "حسن سير وسلوك" من الغرب، فتلك اهانة للشعب الفلسطيني اولا ولشهداء حركة "حماس" ثانيا، أن تلتقي باى بعثة أو ممثل أو زائر اوروبى أو أمريكى فذلك لا يصيبها بالعوار، ولكن أن تحيلها لقضية وكأنها "نصر" و"فتح" سياسى على طريق منحها "صك غفران" دون أن تدرك جوهر المسألة وارتباطها بالصراع الفلسطينى الاسرائيلى فتلك هي المهزلة.. المشكلة التي لا تريد حماس ان تراها أن الغرب لا يعارض سلوكها في تحقيق "ذاتها" الخاصة بالانفصال والشروع لبناء "امارتها"، فتلك قضية تتجاوب تماما مع المشروع الأمريكى والاسرائيلى، والمكافأة على هذا المشروع الحمساوى لن يكون برفع اسمها من قائمة الابتزاز المسماة قائمة "الارهاب"، لأن ذلك متربط بقضية أخرى، فما تقوم به حماس من ضرر على الحالة الفلسطينية لا يمنحها امتياز خاص، بل يعطيها أفضلية ما عند قوى مشروع تدمير منظمة التحرير، بل أن شراكة "حماس" لقوى التدمير العربى والظلامية السياسية التي تعمل ضمن محور أمريكا لتقسيم المنطقة، ايضا لن يكون امتيازا بل تراه أمريكا "حسنة" كي تمنع عدوانا متواصلا ضد "مشروع الامارة".. حماس تصر على المضي بلعبة البحث عن شهادة "نظافة اليد من الدم"، وكأنها تتجاهل أن ذلك مرتبط فقط

بموقف الطغمة الفاشية الحاكمة في تل أبيب، وهذه وضعت شروطها الخاصة كي تمنحها تلك الشهادة، خاصة وأن حماس قدمت خدمة كبرى في كسر وحدانية التمثيل الوطني الفلسطيني، ولكن مطلوب منها عناصر أكثر من تلك الخدمات، حتى اتفاق التهدئة الأخير، والذي اعترفت حماس من خلاله أن الماومة من قطاع غزة هي فعل "عدائي" لكن دولة الاحتلال تريد أن تجعله حماس طريقا في دستورها، عناصر بعضها ممكن وبعضها لا تستطيع حماس أن تتقدم به ضمن ميثاق في المرحلة الراهنة.. رسائل مشعل السياسية في الآونة الأخيرة عن الاعتراف وحدود الدولة والكفاح المسلح وحتى ميثاق حماس ووصفه بأنه من الماضي، لا تمنحها شهادة البراءة التي تريدها، لأن المسألة مرتبطة بجوهر الصراع مع المحتل، ولعلم أهل حماس وغيرهم أن اعتراف دولة الاحتلال بمنظمة التحرير كممثل شرعي للشعب الفلسطيني في اتفاق أوسلو عام 1993 جاء ضمن لحظة تاريخية توافقت بين انتفاضة وطنية كبرى وارتباك استراتيجي في دور دولة الاحتلال بعد حرب "تحرير الكويت" وعودة الوجود العسكري الأمريكي المباشر للمنطقة، وعمليا تنصت الطغمة الحاكمة من ذلك الاعتراف بطرق متعددة.. على قيادة حماس التوقف عن تلك المهزلة، ولتبحث عن صياغة أخرى لتلك اللقاءات، وهي باعترافها أن أمريكا أو أوروبا قادرة عن منحها شهادة "البراءة" تقع في وهم يفوق وهم القيادة الرسمية التي تنتظر "حلا سياسيا" أو تسوية سياسية" جدية مع نتنياهو أو أي فريق اسرائيلي را هنا..كفاكم "سرابا"! ملاحظة: مصر تتظاهر.. مصر تعنصم..مصر تحترق.. وأخيرا "الأزهر" يحذر.. مصر تتجه لحرب أهلية.. هل من يصدق.. هل بات الجنون واقعا! تنويه خاص: تحدث رئيس حماس اسماعيل هنية مطالبيا عباس بوقف المفاوضات "العبيثية" وهذا صحيح.. ولكن لماذا لا يتوقف هو أيضا عن ما هو أكثر عبثية بالعيش في شرنقة الانفصال..لما لا يستمع لعقلاء حماس ويعيد الأمانة لأهلها في قطاع غزة!

## حماس والقرضاوي وايران !

كتب حسن عصفور / يبدو ان الشيخ ديوسف القرضاوي لم يعد قادرا على الظهور بمظهر "الداعية المتوازن" بعد أن ذهبت كل دعواته الدينية والسياسية والحربية لرؤية الرئيس السوري بشار الأسد ميتا أو مقتولا أو مسحولا على الطريقة القذافية، فكل يوم يمر دون تحقيق تلك الأمنية القرضاوية قبل أن يتذكر الخالق وديعته البشرية تصيب "الشيخ" بحالة من فقدان السيطرة على المشاعر وربما على الوعي ايضا، ومن آخر ما أجاد به الشيخ القرضاوي خطبته يوم الجمعة آخر يوم في شهر مايو – أيار 2013، فالرجل تحدث كلاما لو كان هناك منطوق سياسي لتم تقديمه الى محاكمة وطنية أولا ومحكمة سياسية – دينية ثانيا..

القرضاوي لم يعد ير في العالم من أعداء سوى روسيا وايران وحزب الله بعد نظام بشار الأسد، وهم برأيه "أعداء للمسلمين"، دون أن يتكرم علينا بالطبع بتحديد من هم هؤلاء المسلمين الذين يعرفهم المهاجر المصري منذ منتصف الخمسينات مستقرا في قطر، مركز أوكار التآمر العنيفة..القرضاوي يعلنها بصراحة أن امريكا ليست عدوة للمسلمين، بل هي في وعيه وثقافته ستكون دولة "إنقاذ المسلمين"، وينتظر منها كل "ليلة وكل يوم"، ان ترسل طائراتها وقواتها لتدمير دمشق وقصر الاسد على من فيه، وترسل قوات خاصة للقبض عليه حيا أو ميتا ليقوم الشيخ او احد تلامذته "الأبرار" بأكل "كبد الرئيس"، كما فعلها تلميذه قبل ايام في حمص..

القرضاوي اسقط دولة الاحتلال من "أعداء المسلمين" في خطابه المنشور صوتا وصورة وكتابة في كل تقارير وسائل الاعلام، لم تعد دولة الاحتلال عدوة، ولولا الخجل لأعتبرها أكثر "رجولة من أمريكا" لأنها هي دون غيرها من يمكنها تلبية رغبته الدفينة في اسقاط الأسد وقتله شر قتله، ولن ينفع ما سيقوله "الكاذبون الجدد" بأن اسرائيل سقطت سهوا من قائمة "أعداء المسلمين" القرضاوية، فالرجل ذهب الى غزة وعاد منها آمنا سالما غانما بجواز سفر لا يستحقه حتى في صيغته غير الشرعية، ولم تمسه اسرائيل بسوء..

القرضاوي المصاب بحقد وعمى سياسي نادر في عصرنا، عاد مجددا ليكشف الكراهية الكامنة في صدره وعقله ووعيه وذاكرته للزعيم العربي والانساني

الخالد جمال عبد الناصر، اظهر القرضاوي أن كراهية عبد الناصر لم تفارقه ابداً، كون كراهية ناصر تعادل محبة أمريكا وتحالفها، فكل عداة للعروبة التي جسدها عبد الناصر تقرب صاحبها درجات سامية في سلم "الرضا الأميركي"، أعاد حديثاً مزوراً في التاريخ عن أسباب انفصال الوحدة السورية مع مصر، لم ير سوى الجانب الأمني وتجاهل السبب الطبقي والسياسي لفئة تشاركت مع أعداء الوحدة في واشنطن وتل أبيب، تجاهل يكشف أن أمريكا واسرائيل ليسا ضمن قائمة "العداء القرضاوية" ..

ولكن الشيء الذي يتجاهله القرضاوي بطريقة تثير العجب، عندما يتحدث عن ايران عدوة المسلمين، موقف حركة حماس من ايران، بنت الاخوان المسلمين، والتي زار مقرها في قطاع غزة قبل ايام وقال بها ما قال، وتغزل في مسؤولها الأول في القطاع اسماعيل هنية لا ترى في ايران عدوة للمسلمين، بل أنها لا زالت حتى تاريخه تتلقى المال والسلاح والخبرات الأمنية لتعزيز مكانتها السياسية والعسكرية وسيطرتها على قطاع غزة، وربما ركب القرضاوي بأحد سيارات ثمنها ايراني ورافقه رجال أمن دربهم الحرس الثوري أو قوات حزب الله، فكيف يستقيم قول القرضاوي بوصف ايران وحزب الله بأنها "عدو المسلمين" وتلقي حماس ملايين الدولارات شهريا من خزينة دولة معادية..

لا يستقيم أبداً الحصول على المال من أعداء الاسلام، فإما ان يخرج القرضاوي بالطلب من حماس وقف كل صلة وعلاقة مع ايران وحزب الله، أو أن يضمها لقائمة أعداء المسلمين لو لم تستمع لنصيحته "الفذة"، بل ربما يتجه لمصر ويطالب بوقف كل أشكال التعاون مع ايران، بما فيها منع آلاف السياح الوافدين اليها دعماً لخزينة مصر بطلب من الرئيس الإخواني محمد مرسي، فيما يتجه الرئيس المصري لروسيا من اجل اعادة العلاقات المصرية الروسية لما كانت عليه خلال فترة الزعيم جمال عبد الناصر، الا اذا كان القرضاوي لم يسمع ولم ير ما كان خلال زيارة مرسي لروسيا قبل أسابيع..

خطبة القرضاوي الأخيرة تأكيد على المأزق الكبير الذي وصل اليه محور الدوحة – اسطنبول برعاية امريكا وتل أبيب، في المشهد السوري، ويبدو أن نجاح الجيش السوري في تماسكه افقد القرضاوي بعض تماسكه.. والأمر أنه قد

يحرمه مدى الحياة من الصلاة هو وأردوغان في المسجد الأموي.. ربما أن أوان تقاعد الشيخ قبل أن يفقد !..

ملاحظة: ننتظر مع مناقشة القيادي الحمساوي أبو مرزوق تبيان مفهوم الاختراع الحمساوي "مستوى الرجولة" .. المصيبة الحقة أن من قالها قد لا يعرف حقا ما هو معناه قبل أن يفسر مقصده!

تنويه خاص: نصيحة لمن يحملون ملف التفاوض في "بقايا الوطن" بأن يقرأوا مقابلة الأمريكي ريتشارد هاس.. الرجل اصدق أنباء من "كيري" !..

### **حماس " وامتيازاتها من "اتفاق أوسلو"!**

كتب حسن عصفور / تحضر ذكرى التوقيع الرسمي لاعلان المبادئ المعروف اعلاميا باسم "اتفاق أوسلو" عام 1993، ويكثر الكلام والقول عنه، بعضهم لا زال حتى الساعة لم يمنح نفسه زمنا محدودا لقراءة الاتفاق بنصه الأصلي وليس بنسخ مشوهة، والتي يريدونها لأنهم لا يعارضون حبا في الوطن بل كرها في المنظمة ورمزها الخالد، وبعضهم يقيم حربا على الاتفاق متجاهلا انه دونه ما كانوا سوى مجموعات تتحدث عن العمل أكثر من الحالة التي وصلوا اليها.. حماس نموذجاً ساطعاً لمن يتجاهل أن اتفاق اوسلو كان له الدور الرئيسي فيما هي عليه الآن من مناصب وامتيازات وأموال ونفوذ عالمي وعربي، قبل أن تبدأ تلك الامتيازات بالتهايوي نتيجة ربط موقفها الصريح بسقوط حكم الجماعة الإخوانية في مصر، واصيبت بهستريا لم تستطع أن تكظم حقدتها وغيضاها، فسقطت في بئر "الجريمة السياسية"، ومعها بدأت تستعد لفقدان كل "امتيازات أوسلو" ..

حركة "حماس" باعتبارها لا تزال تضع نفسها الكلامي في طليعة المعادين لهذا الاتفاق، وتصفه بكل ما يحلو لها من اوصاف وتضع به كل ما تعتقد أنها تهتم يمكنها النيل من الطرف الذي قام بالتوقيع عليه، وتتجاهل هذه الحركة عمدا واستغفالا للشعب الفلسطيني واقعها قبل الاتفاق، وحالها بعد الاتفاق، كيف كانت وماذا اصبحت.. فحماس تمارس عملية تضليل وحقد سياسي بلا ادنى مسؤولية



نحو الاتفاق ولم تكلف ذاتها مرة واحدة بقراءة موضوعية له، من مختلف جوانبه، ما له وما عليه بشكل يخلو من الكراهية السياسية للطرف صاحب حق التوقيع عليه..

حركة حماس كانت قبل الاتفاق فصيلا اتجه لأن يكون فصيلا موازيا لمنظمة التحرير ومنذ قرر الاخوان المسلمين ان يلتحقوا بالعمل الوطني العام في فلسطين بعد مرور 22 عاما على انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة - انطلاقة حركة فتح، وبعد عشرين عاما من احتلال بقية الأرض الفلسطينية عام 1967، تشكيل فصيل أثارت مشاركته المفاجئة للعمل الوطني والعسكري جملة تساؤلات لا زال بعضها قائما، من حيث التوقيت والدافع، وهي مسألة تحتاج الى مراجعة سياسية دقيقة لظروف انطلاقة حماس السياسية والتنظيمية، وأنها اختارت العمل بعيدا عن منظمة التحرير وهي الفترة التي شهدت أكثر من محاولة لخلق "بديل للمنظمة أو ممثل مواز يضعف شرعيتها ووحداية تمثيلها للشعب الفلسطيني" ..

أسئلة لم تجب عليها حركة حماس حتى الساعة، ولكن لنترك أسئلة النشأة والقرار ونرى السلوك العملي لها منذ تلك اللحظة لبيان سريع في نهاية عام 1987، والبيان التأسيسي العام في شباط 1988، في بداية الانتفاضة الوطنية الكبرى للشعب الفلسطينية ديسمبر 1987 أعلنت حماس عن حضورها لتبدأ فوراً بتشكيل أطر موازية لكل ما بدأ العمل به من فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، قيادة وطنية موحدة، قامت حماس بتشكيل قيادة موازية، جدول فعاليات وطني تعلن حماس جدولاً موازياً، رسالة مبكرة لمن كان ينتظر "البديل أو الموازي"، وبدأت في اختلاق صراعات واشكاليات مع القوى الفلسطينية مرة باسم الدين ومرة بغيره، فالمهم أن تبدو أنها طرفاً ليس جزءاً من الحركة الوطنية القائمة..

وبعد اعلان اتفاق اوسلو اعلنت معارضتها الاتفاق في سياق معارضة مدروسة لبعض الأطراف العربية والاقليمية، وفجأة انتقلت الى البدء بالعمليات الانتحارية، فخلال مفاوضات طابا نهاية عام 1993 نفذت أول عملية انتحارية لها، وهو ما يعني رسالة مختلفة عن معارضتها، وبعد دخول الاتفاق حيز التنفيذ وقيام السلطة الوطنية على أرض الواقع وعودة الزعيم الخالد توارت حماس ولجأت للتصعيد العسكري، ما كان سبباً في كسر واضعاف موقف الطرف الفلسطيني وأظهرت

الراحل ابو عمار بأنه ليس الطرف الممسك بقوة الوضع القائم.. رسالة كانت مرسله لطرف آخر ينتظر..

وانتعثت حركة حماس سياسيا وعسكريا بعد أن فشلت قمة كمب ديفيد عام 2000، وبمساعدة مباشرة من الزعيم الخالد، بعد أن ادرك ان قوى الشر العدوانى بدأت مرحلة تصفية المنجز الوطنى فى قيام السلطة الوطنية واستهدافه شخصيا بعد فشلهم باجباره على التنازل عن القدس ومقدساتها، فكانت حربهم لتدمير مؤسسات السلطة واعادة احتلال الضفة والقطاع، وحصار ابو عمار الى أن نجحوا بتصفيته، وهى المرحلة التى استغلتها حماس بطريقة خاصة، بعد أن شعرت أن فتح يمكن أن تزيحها من خلال انخراط فتح فى عمل عسكري مقاوم، نفذت سلسلة عمليات انتحارية داخل اسرائيل اكسبها شعبية فى العالم العربى الذى يتوق لى عمل عسكري ضد اسرائيل، أحد تلك العمليات كانت ذريعة لحصار الخالدا ابو عمار، وكانت ترتبط بمحور عربى - اقليمى يهدف النيل من ياسر عرفات والمنظمة، موقف ايرانى سورى صريح، وبلا شك ساعدت دولة الاحتلال بتدمير مؤسسات السلطة وحصارها مقابل عدم المس باى حمساوى فى حين فتحت خزائن ايران المالىة لها بلا حساب..

انتعثت حماس خلال فترة السلطة الوطنية بما فاق احلام مؤسسيها، وبعد فرض أمريكا على الرئيس عباس انتخابات دون استعداد فتحاوى بترميم نتائج العدوان، نجحت حماس فى خطف نتائج الانتخابات بسبب ضعف قيادة فتح فى قيادة مرشحي الحركة على صعيد الانتخابات الفردية، واستغلت حماس أخطاء السلطة خير استغلال، فكان التصويت الانتقامى فائدة لها.. ومنذ نجاحها فى خطف السلطة فى قطاع غزة توقفت كليا عن العمل العسكري ولم تقم باى عملية انتحارية أو غيرها، عدا مواجهة عدوان اسرائيل على غزة خلال حربى 2008 و2001، مواجهة اجبارية وليست اختيارية، توقفت عن العمل المقاوم فى الضفة ومن قطاع غزة تحت اكدوبة "الظروف الأمنية" وهى التى كانت تقوم بها قبلا دون حساب..

أدركت حماس أن السلطة امتيازات لا بد من الحفاظ عليها، امتياز سياسى بدأ فى هرولة دولية عليها وبانت قياداتها مطلوبة ومرغوبة من كل ناطق باللغات الأجنبية، وبعض القوى العربية والاقليمية، ساعدها جدا ارتباك موقف قيادة

السلطة وغياب رؤية سياسية واضحة.. ربحت حماس وورثت كل امتيازات اتفاق اوسلو، مناصب ومسميات واستقبالات وأموال وجوازات بكل ألوانها الأحمر والأخضر.. انفتحت شهيتها دون أن يكون لها رادع.. وتجاهلت كليا العمليات العسكرية المقاومة وتحولت لحارس بوابة الأمن الاسرائيلي..

حماس التي لا تترك مناسبة لتعلن اتفاق اوسلو، وقعت اتفاق مع دولة الاحتلال يخجل منه أي طفل فلسطيني، قدمت عارا سياسيا وعلى قياداتها أن تخجل منه الى الأبد، وتعتذر للشعب الفلسطيني عن تلك الكارثة الوطنية.. حماس عليها ان تقارن فعلها "المقاوم" قبل خطفها السلطة وبعدها.. لترى كم أفادها الاتفاق وكم سرقت منه مكاسبا..

لو صدقت حماس لتعلن من قطاع غزة الغاء كل مكونات اوسلو وتبدأ بالغاء المنطقة الأمنية العازلة ووقف كل اشكال التنسيق مع دول الاحتلال الأمني والمدني، وتسحب توقيعها على اتفاق العار الوطني.. وتعتذر للشعب عن تلك الخطيئة الكبرى، وتعلن أنها ستبدأ للإنتقام من دولة الاحتلال على جرائمه ضد الأرض والمقدسات.. تلك البداية لو ارادت فعلا أن تؤكد أنها معارضة للاتفاق وليست مستغلة له وسرقة كل امتيازاته ومكاسبه..

ملاحظة: لو كانت الاهانة من قناة الحقد على الشعب الفلسطيني لقائد حي أو للرئيس عباس لما استمر مكتبها في العمل يوما واحدا.. لكن اهانة الزعيم الخالد تحتاج لـ "عقلانية" الرد.. آه يا زمن!

تنويه خاص: تخيلوا ان هناك من يعتقد أنه بالامكان انجاز اتفاق سلام مع حكومة نتنياهو بعد 9 أشهر.. عاقل يحكي ومجنون يسمع.. والعكس صحيح أيضا!

### **خجل "الفريق المفاوض" من اعلان خطوة "رمزية"!**

كتب حسن عصفور / كان يوم أمس رسالة للرئاسة الفلسطينية وقيادة فتح وفريقها المفاوض أن دولة الاحتلال الاسرائيلي وحكومتها الفاشية، لن تكف عن مواصلة "متعنها" باهانتهم بكل أشكال الإهانة، فعندما لمست أن "عشاق المفاوضات" لن يكفوا عن التفاوض من خلال القيام بتوسيع قائمة المشروع الاستيطاني في كل

مكان بالضفة والقدس، وأن التفاوض اصبح "الاستراتيجية الوحيدة" التي تمتلكها قيادة حركة فتح في الوقت الراهن، انتقلت الى مرحلة أخرى من العمل بالاقدام على اقتحام مدن وبلدات، فقبل ايام اقتحمت منطقة جنين وقتلت أحد شبابها، واعتقلت من اعتقلت، ولم يخرج من "الفريق المفاوض" كلمة تشير أن هناك حدثا يخص الدم الفلسطيني قد حدث، وبعد ايام قامت قوات الاحتلال باقتحام مخيم قلنديا، القريب من مقر الرئاسة الفلسطينية، وقتلت ثلاثة من شبابه وجرحت من جرحت.. وبدأ تسريب خبر عن أن القيادة التفاوضية تدرس الغاء جلسة مفاوضات كانت مقررة في مدينة أريحا، مع الوفد الاسرائيلي، ومرت ساعات طوال والكل يعتقد ان بيان رسمي سيصدر من المتفاوضين، ولم يصدر..وظن البعض من ذوي "النويا الحسنة بالقيادة المفاوضة" أنها ستعلن ذلك خلال زيارة وزير الخارجية المصرية للمقاطعة، كهدية "خاصة" للثورة المصرية، وغادر الوزير الضيف ولم يحدث ما يشير الى شيء ينبئ بصواب الاشاعة.. ولأن الأميركان لا يلعبون ويعرفون ما لهم وعليهم مع الفريق المفاوض، اصدرت خارجية أوباما تصريحا نفت فيه قيام الجانب الفلسطيني بالغاء الجلسة التفاوضية، بل أنها ذهبت الى القول أن الطرفين منخرطان بـ"جدية" في المفاوضات..وكان الاعتقاد ان تنتفض القيادة التفاوضية للرد على تلك "الفرية الأميركية"، وتعلن لشبعتها أنها فعلا ألغت الجلسة احتراماً لدماء الشهداء، الذين بالمصادفة البحتة جميعهم من حركة فتح..ولكن مرت الساعات ولم تنبس القيادة التفاوضية بحرف أو نصف حرف أو همسة مسموعة.. لتخيل العكس، أن يهوديا قد قتل بحادث سيارة على احد الطرق الاستيطانية المنتشرة كإخطبوط في الضفة الغربية، ماذا سيكون رد فعل حكومة بيبي قبل أن تعرف سبب مقتل ذاك المتجول في أرض غير ارضه..الاعلان عن وقف التفاوض حتى يقوم عباس وفريقه بادانة الفعل "الإجرامي الهمجى اللانسانى"، وبعد الاستجابة العباسية الفورية بالادانة وتقديم التعازي لعائلة "الفقيد"، يليه فريق التفاوض معبرا عن غضبه وحزنه للدماء "البريئة" التي سالت على "الاسفلت"، وبعد أن تحصل حكومة بيبي على بيانات الاستنكار والادانة من قبل القيادة التفاوضية، وطبعا سيل من برقيات التعازي من كل دول العالم وعلى رأسها أمريكا التي لن تنسى مطالبة عباس وأجهزته أنه بالعمل لك ما يجب عمله، ستطالب بالقبض على "القتلة المجرمون" وتسليمهم أو تقديمهم للمحاكمة، وفورا ستصدر البيانات المرتعشة، بأن الرئيس

اصدر أوامره بملاحقة "الجناة" الذين يريدون "تخريب مسار العمل العظيم – المفاوضات"، وان من قام بها هي زمرة تعمل لصالح "قوى اقليمية" تريد أن تخدم المخطط الاسرائيلي لوقف المفاوضات..! تلك ردة فعل الحكومة الفاشية الذي سيكون، وقد كان في فترات سابقة، ويمكن العودة لرد الفعل بعد مقتل أي يهودي كان مستوطنا أو جنديا في الجيش المحتل أو عابر سبيل.. بالمقابل بعد أن اقدمت دولة الاحتلال على قتل عدد من شباب فلسطين، فكل ما حدث هو تسريب خبر من مصدر مجهول عن الغاء جلسة تفاوضية.. تخيلوا مدة الالهانة التي لحقت بكل فلسطيني داخل "بقايا الوطن" وفلسطيني 48، ومن يعيش في الشتات أملا بالعودة الى دياره أو دولته، أن لا يكون هناك اي موقف علني مما حدث، حتى الاشاعة المفرحة لم تجرؤ "القيادة التفاوضية" على تأكيدها رسميا، او اعلانها بشكل صريح كموقف واضح، ولا تتركها لتلك اللعبة الجبابة بأن تنسبها لمجهول.. كيف تقبل قيادة حركة فتح بمثل هذه الالهانة بعد أن نعت في بيان الشهداء الثلاثة من أبنائها، وماذا ستقول لأهلهم في سرادق العزاء، ما الذي لحق بقيادة الحركة التي تشكل الرافعة للمشروع الوطني.. هل تأجيل جلسة تفاوضية وعلان ذلك يمثل "كارثة كبرى" لا بعدها كارثة.. أيعقل أن تنتفض الحركة القائمة للرد والتحدي والتصدي لأي فعل أحرق من حماس الخاطفة لقطاع غزة وتصاب بهلع لا بعده هلع من اعلان موقف سياسي قد يغضب الأميركيين وحكومة بيبي.. المسألة ليس بيان أو تصريح كرد فعل على سياسة المحتل يا سادة، بل جوهر الموقف من اللعبة التفاوضية التي لن تقود الا الى هاوية سحيقة تتصادم كليا مع المشروع الوطني.. وقبل فوات الأوان انتفاضة فتح لكرامتها السياسية – الوطنية باتت ضرورة.. تمردوا على التفاوض المشين بالتوازي لتمردكم على الانقسام المعيب! ملاحظة: هستيريا "حماس" تتضاعف كلما قرأت عبارة تمردية على مشروعها الظلامي وخطفها قطاع غزة.. بالمناسبة تصريحات حماس أفضل دعاية لمن يعرفون ب"تمرد غزة"! تنويه خاص: هل تقوم روسيا بلعبة توريط أمريكا في حرب سوريا.. اسئلة عديدة لموقف روسيا تجاه التهديد الغربي بالحرب على سوريا.. تحتاج لمناقشة!

## دجل عصري لا ندافع عن الاخوان ..ولكن!

كتب حسن عصفور/ منذ أن تأكد تيار "الاسلام السياسي" قوى وكتبة ومناصرين ومعهم رأس الحربة المستحدث لهم دولة أردوغان، حتى خرجوا بكذبة معاصرة لا تجدها الا ضمن تلك الفئة التي تتعامل مع الكذب السياسي كأيقونة لا توازيها ايقونة سوى قدرتهم على اخفاء الحقيقة وصناعة أخرى مستغلين الدين الحنيف بكل اشكال الاستغلال، الكذبة المعاصرة أو الدجل المستحدث لتلك القوى هو ما بات منتشرًا في كتاباتهم وعنوانها "لا ندافع عن الاخوان ..ولكن"!.. عبارة تريد تصدير موقفا يبدو "محيذا" ويكتب بطريقة "مهنية" أو "موضوعية"، والحقيقة أن العبارة العنوان لا تجد لها مكانا في اي من كتاباتهم وتصريحاتهم أو أقوالهم..

تبدأ "الكذبة العصرية" دفاعا عن "شرعية مرسي" المنتخبة، واعتبار ما حدث "انقلابا عسكريا"، يسبحون في بحر اللغة ويمرون على كل ما لهم ولا تجد واحدا منكم يتوقف أمام حقائق ما قبل الانتخاب الرسمي لمرشح الاخوان، وما تعهد به للناس العامة وللغوى الوطنية المصرية ومشروعه او برنامجه الانتخابي الذي تقدم به كي يصبح رئيسا لمصر، وما تعهد به لشعب المحروسة خلال الحوارات المتلفزة، والتي لا تزال شاهدة على رحلة السقوط السياسي..

تبدأ رحلة الدجل بعبارة ولكن..ولكن تلك الـ"لكن" تقاثل بكل الأسلحة "غير المشروعة" لتزوير وقائع الفعل الشعبي المصري لتنتج أحد اهم منتجات الشعوب الثورية لاسقاط جماعة مستبدة خادعة، لا تقيم وزنا لأي وطن بقدر اهتمامها بمصلحة الجماعة، التي هي فوق الجميع، ويتعاملون مع "ذاكرة الشعوب" وكأنها "ذاكرة مخرومة" لا تحفظ بما سبق أو كان من سوابق تاريخية أو غير تاريخية، فالاخوان دولا وقوى وأطراف وكتبة يصرون على اشاعة الكذب بطريقة ابشع مما يمكن اعتقاده، فمن لم ير الحشد الشعبي في مصر المحروسة يوم 30 يونيو ويتعامل معه وكأنها مظاهرات "فوتوشوب" كما يكتب بعضهم، لا يمكن أن يرى الحقيقة أبدا.. خروج عشرات ملايين المصريين في يوم واحد قالوا بالارقام ما قالوا، ولكن كل العالم غير الاخواني تحدث عن ارقام تبدأ بالعشرين مليون لتصل الى اكثر من 33 مليون ولا شعار لهم سوى ..ارحل!

كان المطلوب قبل ذلك الدعوة لانتخابات رئاسية مبكرة، وهي دعوة مشروعة جدا في أي نظام ديمقراطي ولا تشكل خروجاً على تقاليد الديمقراطية، تأتي كفعل من قوى المعارضة لمنع انجراف البلد الى خراب وانهيار، وهي ليست بدعة مصرية ولا ترتبط بزمن محدد، وليس صدفة أن يتم الحديث عن خطة الـ100 يوم الأولى لأي حاكم منتخب، فهي المؤشر الأول للمحاسبة والرقابة على تطبيق البرنامج الانتخابي للحكم، كان فرداً أو حزبا، وفي مصر لم يقف أحدا وراء جماعة الاخوان ومرشحهم ليجبرهم على تقديم خطة الـ100 يوم لو فاز بالانتخابات، وقبلها تقدموا بمشروع اسمه "مشروع النهضة"، وثبت بعد فوز مرسي ان المشروع العام ليس سوى كذبة كبرى، لا وجود له لا ورقا ولا امكانية، بينما الـ100 يوم كانت أكبر "خيبة سياسية" لرئيس منتخب..

وبعيدا عن ما يعرف بمصر بمشروع "تمكين الجماعة" لتصبح الحزب الوطني بلحية وسبحة، فإن الرئيس المنتخب تعهد لأطراف مصرية غير اسلاموية بأنه سيكون رئيسا لكل المصريين ولكنه سارع بأن يدير ظهره للجميع، بدأ بالقوى المدنية وانتهى بحزب سلفي كان شريكا له في رحلة الوصول الى القصر، اعتقد أن كرسي القصر هو الحامي له ولبرنامجهم وليس القوى التي ناصرته وأوصلته، تجاهل كليا أنه لو لا تلك القوى والأطراف ما حلم ساعة لا هو ولا جماعته بالمرور أمام باب القصر وليس الجلوس عليه، وبدأت رحلة "خيانة" الناخب المصري قوى واطراف وافراد..حتى وصل الى صياغة اعلان دستوري لديكتاتور وليس لحاكم فاق بجبروته كل من سبق، ليحمي مصالح الجماعة على حساب مصلحة مصر..

ولكن..الرئيس المخلوع او المعزول اصر على الاستهتار لآخر لحظة بقوة شعب مصر، بل وقبل ساعات من اسقاطه بقوة الشعب هدد الجميع بقوله أمام انصاره في احتفالية عام على وصوله للقصر الرئاسي بأن عام يكفي للصبر على من يعارضه..كفى..هكذا قال للشعب الذي اراد ان تكون هناك انتخابات رئاسية مبكرة.. لكن الخفة السياسية لجماعة لا ترى سوى ذاتها استخفت بمصر واهلها.. وبدلا من الاستجابة للمطلب الانتخابي اصرروا على الرفض والتهديد لكل من يطالب بذلك..تناسي أصحاب نظرية و"لكن" أن المطلب كان مطلبا شرعيا جدا

ولم يكن المطلوب اسقاط الرئيس ..ولكن الجماعة رفضت فكان الذي كان بارادة  
شعب لن يقهر من حاكم او جماعة..

لو أن الجماعة وافقت على انتخابات مبكرة لما وصلت مصر الى ما وصلت اليه  
ولما سقطت الجماعة وحكمها ورئيسها هذا السقوط التاريخي والذي قد يدخلها  
شرنقة التاريخ سيكون ابديا، خاصة وأنها لن تجد لها مأوى سياسي ومالي كما  
حدث معها في فترة صدامها مع الرئيس جمال عبد الناصر عندما احتضنتها دول  
الخليج احتضان لم تصنه وخانتة في أول فرصة لوصولها للحكم، لو أن مرسي  
وافق على المطلوب الشعبي لما حدث الذي حدث..

هل يعود "تحالف و..لكن" لقراءة مسار الأحداث ومشاهدتها عبر اليوتيوب  
ليدركوا ان "الكذب" بتحويل ثورة شعب الى انقلاب عسكري لا تمر الا على من  
لا يريد لمصر خيرا ولا يريد لها "نهضة" حقا وليس "وهم نهضة" .. الجيش  
المصري انحاز للشعب بذات طريقة انحيازه في 25 يناير واوصل مرسي الى  
القصر قبل أن يأمره الشعب باخراجه منه كي تبقى مصر ولترحل "الجماعة" ..

ولكن ..أعمى البصيرة لا يرى ما يجب أن يرى..ولكن ..الأيام ستريه ما لم يراه  
يوما..ليتهم يقرأون ارقام فوز مرسي..وبعدها هل تراجع شعبيته كثير ام قليلا  
من ثم يكتبون..الارقام لا تكذب..ولكن ..من يكذب لا مستقبل له ابدأ..عدا أنه  
الحرام الكبير كما تعرفون!

ملاحظة: حماس في غزة تقول أت الاتصالات مع مصر بعد اسقاط مرسي لم  
تنقطع وهي طبيعية جدا..طيب مع مين بمصر الاتصالات..هل القصر ام  
الحكومة..أما المخابرات فهي تتصل باي كان يا "جماعة"!

تنويه خاص: الاتحاد الاوروبي قدم هدية سياسية كبرى للشعب الفلسطيني  
بحصار المستوطنات والمستوطنيين..هل وصلت الرسالة للقيادة التي تضيع وقتا  
ذهبيا بساعاتها مع كيري!



## درس برازيلي للمستبدين قديمهم وجديدهم!

كتب حسن عصفور / فجأة وبلا مقدمات، وجدت البرازيل نفسها أمام "هبة شعبية" طالت غالبية ما يقارب 80 مدينة، هبة وصل مشاركيها قرابة المليون من اجمالي عدد سكانها البالغ 200 مليون مواطن، هبة شعبية حددت بوضوح أنها ترفض رفع اسعار النقل العام وبعض مظاهر الفساد ونفقات حكومية على أحداث يرى المتظاهرون أنها لا ضرورة لها، كبطولة القارات لكرة القدم، واستضافة مسابقة كأس العالم، ويعتقدون أن صرف تكلفتها المالية لتطوير وتحسين التعليم والحالة الاجتماعية وتطوير وسائل المواصلات والنقل العام اكثر نفعا وجدوى.. متظاهرون غالبيتهم من أبناء الطبقات الشعبية، ومن ساندهم قوى حزبية ومنظمات جماهيرية تنتمي بغالبيتها لليساو والاشتراكية، رفعت شعارات واضحة بما تريد، وخرج بعضها عن التظاهر وتخللها أفعال ومظاهر عنف وصلت للاعتداء على مؤسسات حكومية ومقار للدولة ومحال تجارية، مظاهرات بهذا الحجم والحاجة الاقتصادية قلما تنجو من عدم وجود تلك المظاهر غير المحببة لمن يريد الاصلاح، لكنها ليست فعلا "شاذًا" بل هي جزء متكرر لغالبية الاحتجاجات ذات الطبيعة الاقتصادية.. البرازيل الدولة التي يعتبرها الجميع، محب أو كاره، صديق أم عدو، بأنها صنعت "معجزة اقتصادية" لا سابق لها، خلال فترة زمنية قياسية بتولي الرئيس السابق دا سيلفا المشهور جدا بلقبه المحبب "لولا"، معجزة لم تقف عند حدود النمو والتطور الاقتصادي الذي أحالها من دولة اقتصادية منهاره وذات مديونية مرعبة الى دولة حققت قفزات بلا حدود، باتت القوة السادسة اقتصاديا في العالم، وبنسبة نمو تفوق غالبية دول العالم، تحولت الى دولة دائنة لصندوق النقد الدولي بعد أن كانت مديونة له بمليارات الدولارات، معجزة خلال 8 سنوات من رئاسة الزعيم لولا، الذي قال عنه الرئيس الأمريكي اوباما، وهو خصمه السياسي والاقتصادي بأنه الزعيم الأكثر شعبية في العالم، لم تقف حدودها عند البعد الاقتصادي بل أحدثت طفرة هائلة لمعالجة الفقر ومطاردة الجهل والامية، وأصبح برنامجها لمعالجة تلك المسألتين "نموذجا" يحتذى به، يطالب كثير من شعوب العالم حكام بلادهم ذات الفقر والعشوائيات والجهل بالاعتداء بذلك النموذج البرازيلي.. رئيس يساري جاء بالانتخابات مرتين، ليعيد للبرازيل حضورها وتقدمها وتطورها ويضعها على خريطة الدول الاقتصادية الكبرى، لم يخضع لنداءات محبيه أو منافقيه لتغيير

الدستور للبقاء رئيسا، واعلن أن احترام الدستور واجب مقدس، وجاءت خليفته ديلا روسيف لتعلن استمرار نهج لولا الاقتصادي والاجتماعي وبالتأكيد السياسي فهي من ذات الجذب الاشتراكي الفكر والسلوك، ولكن المعجزة البرازيلية العامة لم تقف حائلا أمام "هبة شعبية" خرجت لتطالب بما هو حق لها وواجب للدولة القيام به، أن يعيش الانسان البرازيلي بطريقة افضل، وأن يتم الارتقاء ببرامج مكافحة الفقر والجهل والامية ومطاردة العشوائيات، والاهتمام بتخفيض اجور النقل العام، مطالب بدأت رافضة لتسعيرة مواصلات قام بها بعض حكام الولايات، تراجعت الحكومة ولكن الحشد الشعبي لم يتراجع.. المفارقة التي تقدمها البرازيل ليست في هبة شعبية رافضة، أو مظاهرات تريد حالة أفضل مما هي عليه وأنها تستحق حياة أكثر كرامة، فهي مطالب مشروعة جدا خاصة وان المحتشدين هم من أبناء الطبقات الأكثر فقرا في بلاد "السامبا"، ولكن لنرى كيف تعاملت رئيسة البرازيل وحكومتها مع المظاهرات، رحبت بها بل واعتبرت مطالبها حق مشروع تؤيدها، رفضت بعض مظاهر العنف التي كانت دخيلة نتاج فقر أو حاجة، لكنها لم ترى بها "مؤامرة خارجية" أو "مؤامرة رأسمالية" تقوم بها قوى أصيبت بضرر جراء السياسة الاقتصادية لجذب اشتراكي، لم تتعامل معها باعتبارها تريد استغلال حدثين عالميين هما الأكثر شعبية في العالم، بطولة القارات وكأس العالم لتشيويه صورة "المعجزة البرازيلية" لحساب أجنداث خارجية.. تخيلوا أن المعجزة البرازيلية لم تصل بعد لما تريد، لكن بعض أهلها غاضبون لأن الحياة لم تصبح أفضل، مليون انسان من سكان عددهم 200 مليون، بنسبة لا تكاد تذكر ولكن أهل الحكم لانهم من طينة المتظاهرين لم يتعاملوا معهم باعتبارهم "قلة منبوذة" بل جزء اصيل لهم كل الحق فيما ينادون.. لم تتجه رئيسة البلاد الى حزبها وجمهورها لتحشدهم في شوارع ومدن البلاد، وهم حتما أضعاف مضاعفة لمن نزل بحثا عن "رغيف" و"اجرة نقل" اقل، اعلنت صراحة أنهم يستحقون ويجب العمل للاستجابة لما يريدون، بلا تجاوز أو تهديد بالشعب.. البرازيل ليست جزءا من حلف الناتو ولا تقدم له خدمات أمنية، ولا تقيم سرا علاقات أمنية استخبارية مع دولة الاحتلال مقابل دعم خاص اقتصادي وسياسي، لم ترتجف من هبة بعض أهلها، لم نسمع مسؤولا حزبيا واحدا يطالب الشعب بالخروج لفضح "المؤامرة الخارجية"، بل أن رئيسة البلاد والحزب الحاكم انحازوا للفقراء المتظاهرين.. لم ترتجف ولم تصاب برعشة

ورعب الاسقاط أو السقوط، وقبل كل هذا لم تتحدث عما فعلت هي وحزبها خلال سنوات الحكم وكيف نقلت دولة من حال الى حال، بحيث باتت النموذج الأبرز لدول العالم، لم تتفاخر بما انجزت، كونها تدرك أن ذلك واجبها وحق شعبها وبلدها، وأن تطوير البلاد لا يقف عند حدود افعال سبق لها أن تمت.. لم نسمع من يدافع عن الحكومة أو يدعوها لقمع "المؤامرة التخريبية الخارجية" التي تريد اسقاط "المعجزة".. لم يخرج مفكر أو كاتب أو شاعر أو نشيط ليقول لا بد من "وأد المؤامرة".. كلام لا مكان له لمن يحترم الشعب حقاً وليس ركوب الشعب وصولاً لمصلحة وغرض! درس من بلاد "السامبا" لكل حاكم يعتقد أنه فوق النقد أو الاعتراض.. الاستبداد والمستبد لا يرى ان الحركة هي جزء من التطور والارتقاء.. هل يمكن لمستبد أن يتعلم.. التجارب تقول لا.. ولكن المعجزات دائماً يمكن لها أن تحدث! ملاحظة: بيبي يعتقد أن نصب خيمة تفاوضية على حاجز قلنديا برعاية كيكى ومشاركة عباس ستكون حلاً للمشكلة.. بتعرفوا يمكن يكون صادق.. "الخيمة هي الحل".. الجبن والارتباك يجلب المهزلة! تنويه خاص: "عساف" الفرحة الأهم لشعب حرم منها بعد رحيل الزعيم الخالد صاحب الكوفية التي جعلها رمزا وعلماً لثوار وأحرار العالم.. عساف الموهبة منتج فلسطيني وطني بامتياز!

### **دعوة هنية لـ"الشراكة في الانقلاب"!**

كتب حسن عصفور / حسنا أن حركة "حماس" بدأت تفكر في المستقبل بطريقة مختلفة نسبياً، وأنها أدركت أن مرحلة ما بعد اسقاط حكم "الاحوان" ومرسي في مصر لن تكون كما قبلها، خاصة وأن كل التقديرات الأميركية والتركية والقطرية لن تقدم ولن تؤخر في تغيير الحقيقة الساطعة في المشهد المصري لاعادته للخلف، مهما كان حجم "التخريب" و"الارهاب"، قد يربك الدولة المصرية ولكنه قطعاً لن يهزمها، خاصة وأن "الجماعة الإخوانية" كشفت عن هشاشة تنظيمية لم تكن متوقعة، بسرعة سقوط قاداتها وكوادرها الاساسية في العمل الإداري بمختلف المحافظات.. تصريحات اسماعيل هنية، القيادي البارز في حركة حماس

والمسؤول الفعلي لمجلسها التنفيذي الحاكم في قطاع غزة، تحدث لأول مرة منذ "الانقلاب الدموي" حديثاً خارج عن روح الغطرسة التي سادت العلاقة بين حركته ومختلف القوى بما فيها تلك الأقرب لهم "نظرياً" في "المشروع السياسي" وفي المقدمة منها الجهاد الإسلامي، تصريحات هنية "أبو العبد" عن "توسيع حجم المشاركة في إدارة شؤون قطاع غزة، والتلميح بتوسيع دائرة العلاقة الوطنية وفتح الباب لمجالات عمل مشتركة، بما فيها معبر رفح جاءت تحت ضغط الواقع السياسي وليس "الوعي السياسي" .. أقوال جاءت بسبب متغيرات منها، نتائج المشهد المصري من جهة، وأثره المحتمل على قطاع غزة، ونمو حركة معارضة مختلفة لخطف غزة، ولولا "العملية التفاوضية المخزية" لكان فعل المعارضة السياسية في غزة مضاعفاً، خوف حماس مما سيكون من رياح المعارضة سيكون اصعب لحظة اختبار لحماس، لو بدأت التصعيد و"التمرد" الشعبي عليها، ما سيضعها أمام خيارين إما التجاوب والخضوع لرغبات متمردي القطاع، وهو بالتأكيد لن يكون "خيار حماس الأول"، أو المواجهة العسكرية والقمع والقتل وهو ما سيكون خيارها الأول، وقد ألمح له هنية بشكل أو بآخر في تصريحات الرفضة للتمرد، بعدم العودة لـ"مربع الدم" من جديد.. كما ان قيادة حماس باتت على يقين أن المشهد الاقليمي القادم لن يكون لصالحها ولا لصالح جماعتها الإخوانية ، رغم كل "زعبرات أردوغان" الإعلامية واطلاق ما شاء من اوصاف أو أسماء على الحالة المصرية، خاصة بعد أن سقط آخر "أمل" لفريق التحالف الإخواني بمقاطعة أمريكية – أوروبية لمصر بعد "الرغي الكلامي" لهم عند اسقاط الشعب لحليفهم الأهم مرسي..

تراجع جاء تحت ضربات سياسية عربية قادتها السعودية والامارات بفاعلية غير مسبوقه.. كما أن حماس تدرك أن تلك التطورات قد تشكل حاضنة لأي قرار سيقدم عليه الرئيس عباس وحركة فتح ضد حماس وانقلابها، تبدأ باعتبار قطاع غزة "إقليم متمرد"، يتيح له اجراء الانتخابات العامة بكل أشكالها، فإن عارضت حماس مشاركة أهل القطاع بها، سيذهب دون مشاركة مباشرة لهم، باعتبار القطاع اقليماً متمرداً.. ولذا ما اقدم عليه القيادي هنية ليس من باب "حسن النوايا" ولكنه تحسباً لم ذكياً" للتطورات القادمة، وتكشف تلك التصريحات أن "وعي قيادة حماس" لحقيقة التطورات لا زال قاصراً جداً، فما عرضه اسماعيل هنية ليس خروجاً من "جوهر الأزمة" وعمقها" بل هو يريد أن يبحث عن "شركاء"

جدد في ادارة الانقلاب والانقسام وخطف غزة، فبدلا من أن تبقى حماس وحدها تواجه ما سيكون لاحقا من تغير سياسي قادم لا محالة، تبحث عن من يشاركها تلك المسؤولية الانقسامية، حماس لم تتقدم بعرض جاد يبحث طريقا لإخراج قطاع غزة من "دائرة الانقسام - الانقلاب" بل عرضت كيفية توسيع إدارته، وهو عرض يشكل استهانة توازي استهانة فتح والرئيس عباس باستمرار المفاوضات في ظل استمرار "الحكواتي" الرفض للاستيطان.. لو ارادت حركة حماس الخروج فعليا من دائرة الانقسام والتفكير بالشراكة العملية لكانت البداية أن يتقدم اسماعيل هنية برسالة واضحة مخاطبا الرئيس محمود عباس "بصفته التمثيلية وليس لمواقفه السياسية، بأن كل ما كان يعرف بمسميات "حكومة حماس" لن يكون قائما بعد اليوم وأن حركة حماس تقرر أن الواقع الحكومي القائم في أرض دولة فلسطين هو واحد، رغم كل التحفظات السياسية لحركة حماس عليه سلوكا ومواقفا. ثم يطلب من الرئيس ان يرسل ممثلا عنه، إن لم يستطع القدوم بنفسه وشخصه لقطاع غزة تحت "ذريعة الأمن"، من أجل البحث في شكل الحكومة المقبلة، ما دام يتحدث عن التشاور.. والى حين الاتفاق على تشكيل الحكومة الجديدة، ستقوم حماس بتسليم كل ما لديها من "سلطة مدنية" لهيئة وطنية فلسطينية - يمكن استعادة مسمى "لجنة المتابعة" التي كانت حاضنا لكل الوطني قبل الانقلاب الأسود.. رسالة هنية الى عباس هي البداية نحو التصويب السياسي، وبعدها سيكون التعامل وفقا لرد فتح وعباس، فإن تجاوب مع الروح التغييرية نكون عمليا قد دخلنا في مسار انهاء الانقسام، وإن تلكأت فتح ورئيسها سيكون هناك دراسة للموقف من زوايا مختلفة، قد تفرض حصارا سياسيا على حركة فتح، ووضعها أمام مسؤوليتها التاريخية بل ويمكن اعتبارها في حينه هي التي الحركة الرفضة والانقسامية.. من هنا تكون البداية..رسالة رسمية علنية من هنية وحماس الى فتح وعباس، تعلن أن قطاع غزة تحت المسؤولية الوطنية العامة.. ودونها يكون كل المحاولات ليس سوى فعل تضليلي لا قيمة له.. ليس المطلوب "توسيع قاعدة الانقسام" و"تحسين شروطه" بل انهاءه وقبره الى الأبد..المبادرة لا زالت بيد حماس قبل عباس.. بالمناسبة حديث هنية عن أن "التمرد" ضد الاحتلال فقط لا يستقيم مع "تمرد" حماس السياسي والعسكري على الشرعية الفلسطينية في قطاع غزة، عام 2007..ربما يكون ذلك نقطة التراجع الرسمي عن "تمرد" حماس للعودة لحضن الشرعية الوطنية!! ملاحظة:

تصريحات القيادي الاخواني أو الحليف الاخواني صفوت حجازي تعبير عن هزيمة لا بعدها هزيمة.. تصريحات تفقتد "الرجولة" الشكلية التي كانت له على منصة "رابعة" مفيد ارسال نسخة منها للطيب التركي! تنويه خاص: الفيديو الذي نشرته "وطن" ونقلته مواقع اعلامية عدة عن سلوك مدير مكتب الطيب عبد الرحيم امين عام الرئاسة لا يجب أن يستمر الصمت عليه.. إما التكذيب أو العقاب لم قام بجرم موثق.. فالصمت يعني أن المتهم هو المؤسسة وليس الشخص.

### **دولة فلسطين " حاضرة في نيويورك.. غائبة في رام الله!**

كتب حسن عصفور/ لا نعرف بالضبط ماذا كان شعور أو احساس الرئيس محمود عباس وهو يرى اليافطة الصغيرة التي وضعت على مقعد فلسطين "دولة فلسطين" للمرة الأولى في تاريخ الأمم المتحدة منذ تأسيسها عصابة فمظمة، يافطة صغيرة استبدلت ما كان موجودا منذ "الاقتحام التاريخي" لياسر عرفات لمقر المنظمة العالمية كرئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية، التي كتب اسمها بأحرف ثورة وكفاح لتضيء مقعد ثورة الشعب الذين حاول المتآمرون تغييبه، يافطة "دولة فلسطين"، حدث قد لا يراه البعض كما يجب أن يكون في سياق الصراع التاريخي مع الحركة الصهيونية ودولتها الاحتلالية لطمس الهوية والقضية..

"دولة فلسطين"، اسم كان هو الأبرز الذي لفت الانتباه في مشاركة الوفد الذي حمل صفتها، واستقبل رئيسها كما لم يستقبل، وسعدت وسائل الاعلام المرافقة للرئيس عباس بالشكل الاحتفالي جدا، وتعاملت معه وكأنه "نصر شخصي"، وتجاهلت الحدث الأبرز في مضمون المسمى الذي كان أمام الوفد الرسمي، وكيف استبدلت يافطة "منظمة التحرير الفلسطينية" التي احتفظت باسمها كفاعل تمثيلي منذ عام 1974 حتى تم استبدالها باسم "دولة فلسطين" بعد التصويت التاريخي على قبولها كدولة عضو مراقب في نوفمبر عام 2012 بغالبية ساحقة..

قد يكون من أكبر المفارقات السياسية في تاريخنا المعاصر عندما تجد أن دولة فلسطين بانتصارها الكبير حاضرة في كثير من مناطق العالم، وآخرها المشهد

الذي رآه العالم والذي نقلته وسائل الاعلام لكل من يتجاهله، الاسم صريح جدا الى درجة لا تحتل التجاهل "دولة فلسطين"، هذا هو المسمى الرسمي الذي يتعرف به العالم ليصوب خطيئة سياسية بحق الشعب الذي تعرض لـ"ظلم تاريخي" من الأمم المتحدة ذاتها يوم أن اصدرت قرارا لتقسيم أرضه ثم صممت عن اغتصاب ما خصصته لدولته من عصابات اجرامية صهيونية، وجدت دعما وسندا من القوى الاستعمارية، الى أن اكملت احتلالها لكل الارض عام 1967، ظلم لا زال قائما رغم أن القيادة الفلسطينية بزعامة الخالد أبو عمار وقعت اتفاقا عام 1993 كان عليه أن ينهي الاحتلال ويسمح باقامة "دولة فلسطين" على 22% من أرض فلسطين التاريخية وما يقارب الـ50% من الارض الذي نص عليها قرار التقسيم عام 1947، ولكن الدولة الاحتلالية تهربت، بدعم من أمريكا وغياب "العدل الدولي"، ومنعت حتى تاريخه أن يتحقق ما تم الاتفاق عليه من انهاء الاحتلال واقامة "دولة فلسطين" ..

"دولة فلسطين" اضححت حقيقة سياسية تشرق اينما اتيح لها ذلك، لا تستطيع قوة من منع انتصارها السياسي في اي محفل دولي عندما تجد من يتقدم باسمها نحو أي قضية، حضور طاغ الى درجة لا تتفق مع غياب روح الثورة التي انطلقت عام 1965 في أيامنا هذه، حضور مقابله غياب بقرار رسمي من الرئاسة وحزبها الحاكم عن أرض فلسطين، مفارقة لا يمكن لها أن تكون الا في "حالتنا الخاصة"، فمذ الانتصار التاريخي في الأمم المتحدة، والاعتقاد أن قطار "دولة فلسطين" سينطلق بقوة نحو تحقيق مكاسب تأخرت كثيرا.. توقعات أن تذهب فلسطين الدولة لتحتل كل ما لها من مقاعد في المنظمات الدولية عضوا كامل العضوية، وانضمامها للمعاهدات التي تمنحها الحق بملاحقة مجرمي الحرب قتلة الانسان ولصوص الأرض لتأثر لكل فلسطيني قدم من حياته ثمنا للقضية، شهيدا جريحا اسيرا لاجئا، كل ابناء الشعب ينتظرون لحظة المحاكمة التاريخية لمغتصبي الأرض وقتلة اهلها.. وأن يصبح جواز سفرها وهويتها تحمل اسمها كـ"دولة" بدلا من "سلطة انتقالية" ..

لكن الرئاسة الفلسطينية قررت أن تذهب الى ابقاء حالة التغييب واضاعة قيمة "النصر التاريخي" كي لا تغضب الادارة الأميركية، وبدلا من الذهاب لرفع مكانة الدولة، وانهاء كل مظاهر المرحلة الانتقالية من "اتفاق اوسلو" الذي قتله

الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة بعد اغتيال رابين، وسرقت ما يمكنها سرقة، وبدلا من اعلان "دولة فلسطين تحت الاحتلال" والذهاب الى الأمم المتحدة للعمل على تحريرها وفق الفصل السابع، اختار الرئيس عباس وحزبه - حركة فتح - طريقا متعاكسا كليا مع رغبة الشعب كي يفاوض وهما وعبثا وكذبا وخداعا. تفاوض هم يقولون عنه أنه عديم الجدوى.. عام كامل من اضاعة الفرص لتعزيز رحلة المواجهة السياسية للخلاص من الاحتلال ذهبت كي لا تغضب أمريكا.. وليس مهما غضب الشعب الفلسطيني بكل قواه، مادام هناك قدرة على كسر شوخته الكفاحية ارهابا امنيا أو ماليا..

بعد عام من النصر التاريخي الذي اعتقدنا جميعا أنه سيكون بداية لمحطة هامة للخلاص من الاحتلال، نجد من يحتفي بالمظهر الاحتفالي للقب والمظهر والبرتوكول ويتجاهل كليا القيمة التاريخية لقرار تم اغفاله رسميا في مؤسسات فلسطين ذاتها..

ليت الرئيس عباس وفريقه المرافق في رحلة نيويورك يتحدث عن لحظة رؤيته اسم "دولة فلسطين" تتصدر مقعدها، ألم يدرك كم هي الكارثة التي حطت بالشعب جراء التتكر لتفعيل القرار وتحويله من ورق الى "حياة" بدلا من الاستمرار في لعبة "المفاوضات حياة" ..

الفضيحة التي تستحق العقاب أن تحضر "دولة فلسطين" في قاعة الأمم المتحدة وتغيب عن أرض "دولة فلسطين" في "بقايا الوطن" .. أنها جريمة "فساد سياسي" تستوجب الملاحقة لو كان هناك من يدرك قيمة الخسارة الكبرى من اغفال تفعيل القرار التاريخي العظيم..

ملاحظة: أن تتذكر حماس وأخواتها "معركة القدس والأقصى" فهذا تحول جيد، لكن عليها الا تعتقد أن اهل فلسطين لا يذكرون أن ذات القضية كانت غائبة عنهم لزمان قبل وبعد سقوط حكمهم الاخواني.. وبلاش نصب سياسي!

تنويه خاص: للتاريخ لا يجب القول أن ما حدث في مثل هذا اليوم من عدوان اسرائيلي في المسجد الأقصى عام 2000 بأنه انتفاضة.. كان فعلا مقاوما ومواجهها لعدوان تم تخطيطه مسبقا للخلاص من ثورة وزعيم.. "الحماس الثوري" احيانا قاتل!



## رسالة "غزل" من حماس لاسرائيل!

كتب حسن عصفور / دون أدى شك لن يمر اسقاط حكم الجماعة الاخوانية – الارهابية كما وصفتها الحكومة المصرية، مرورا عاديا على حركة حماس ابنة التنظيم فكريا وسياسيا وباتت أحد أدوات الدفاع عنه بكل ما لها، ظاهره سياسي اعلامي وباطنه تهم تنسب لها بأنها ساهمت في عمل غير ذلك، تدرك حماس قبل اي فصيل آخر أن استناب الوضع الداخلي المصري لاحقا وبعد هزيمة الجماهة الاخوانية، أنها ستدفع ثمنا مباشرا وقد يكون كبيرا جدا لموقفها من الدولة المصرية أولا، ومن الشعب الفلسطيني ثانيا لتوريطها أهل فلسطين بموقف يلحق ضررا بالغا بالقضية الفلسطينية، ولذا بدأت تعيد حساباتها فيما سيكون بعد اسقاط الجماعة الاخوانية، وربما حلها قانونا في مصر واعتبارها منظمة "ارهابية"، ما قد يضع حماس تحت الملاحقة المصرية ايضا.. ولأن حماس تعلم يقنيا ما يمكن أن تدفعه لموقفها، فهي ذهبت تعيد ترتيب أوراقها وحساباتها بطريقة جديدة، خاصة وأن حركة فتح بدأت تتجه منحى آخر بعيدا عن المصالحة أو المسايرة التصالحية، انتظارا لما سيكون لمصر خلال المرحلة المقبلة، بدأت حالة التهديد العلني لحماس ووضعها في القطاع من خلال بعض تصريحات قيادات فتحاوية، ما دفع حماس الى العودة ثانية الى الحوض الايراني متجاهلة ما حدث نتيجة هروب قادتها من دمشق الى الدوحة خدمة لتحالف أوباما والجماعة الاخوانية ضد سوريا والمنطقة العربية، عودة لم يتم الكشف عن ما ستحمل من مفاجات سياسية، لكنها خطوة لا تشكل مفاجئة كبرى.. القنبلة السياسية هي تلك التي أطلقتها حركة حماس بفتح طاقة خاصة مع دولة الاحتلال، من خلال حوار نايف الرجوب، احد قيادات حماس في الضفة الغربية ونائب في المجلس التشريعي، المنتهية ولايته منذ زمن، الرسالة الحمساوية عبر حوار الرجوب مع وسائل اعلام اسرائيلية، رغم أن الرجوب – شقيق القيادي الفتحاوي جبريل الرجوب – ليس معروفا عنه أنه شخصية سياسية ولم يسبق أن نقلت عنه مواقف تعكس رؤية حماس، فكل ما عرف عنه مرتبط بالأسرى أو بعض ما يتصل في الشأن الداخلي، لكن أن يظهر فجأة ومن خلال وسائل اعلام اسرائيلية ليتحدث في قضايا سياسيا هامة وحساسة، فقطعا ليس مسألة عادية.. تحدث الرجوب عن اقامة الدولة الفلسطينية في حدود 67 وهو موقف بات شبه رسمي لحماس، لكنه عاد ليترك مسألة الاعتراف باسرائيل من خلال "توافق فصائلي" أو "استفتاء

عام" وما سيكون نتيجته سيكون ملزما لحماس، " اذا قال الشعب الفلسطيني من خلال اجماع فصائلي أو استفتاء شعبي بأن كفار سابا وتل أبيب وايلات ارض اسرائيلية ويعترف بقيام دولة اسرائيل عليها نقول كل الاحترام لهذا الموقف".

هكذا وضعها الرجوب وهو موقف يبتعد حتى عن موقف رئيس الحركة مشعل، والذي رفضته قيادات حماسوية كبيرة واعتبره الزهار في حينه لا يمثل سوى نفسه، الا أن الرجوب ذهب ابعد كثيرا مما سبق قوله "مشعليا"، بقبوله الاعتراف بالتوافق الوطني او الاستفتاء، ايهما يسبق ربما.. ولا تقف "المفاجئة الرجوبية" عند ذلك، بل أنه اتجه للحديث عن قبول التفاوض مع اسرائيل فيقول: " من ناحية المبدأ نعم لدينا الاستعداد للجلوس على طاولة المفاوضات، عندما تكون الظروف مناسبة وما سيكون مطروح يُخرج الجميع من الأزمة التي تعيشها المفاوضات، عندما يكون توافق لدى الجانب الفلسطيني واستعداد لدى اسرائيل للتوصل الى حلول تقبل فيها معظم الفصائل الفلسطينية، يمكن الجلوس للمفاوضات مع اسرائيل".

ويرى الرجوب أن الأولوية ستكون لانهاء الاحتلال ثم يستمر التفاوض بين دولة فلسطين واسرائيل على بقية القضايا، وبالطبع منها قضية اللاجئين ولتستمر المفاوضات حتى عشر سنوات، فليس مهما الزمن لديه.. ولم ينس فريق التحقيقي الاسرائيلي – الاعلامي أن ينتزع منه موقفا خاصا بالنسبة للقدس الشرقية، فيضعها ايضا في سياق التوافق ولكن بابتعد من محيطها الفلسطيني، حيث يتجه للعربي والاسلامي، باعتبارها قضية تخصهم ايضا..

اقوال الرجوب، التي لم ينفها رغم نشرها منذ ايام، ولم تنفها حماس حتى الساعة بعد مرور زمن عليها، تحمل رسالة غزل سياسي لدولة اسرائيل، وبصريح العبارة هي محاولة "تقديم البديل" عن منظمة التحرير بأن حماس ليست حركة متطرفة ولا عدمية، بل هي حركة واقعية وعملية، ويمكنها تطويع مواقفها حسب المصلحة والظروف، ولأنها تعلم أن الوضع لن يعود للوراء في مصر، وما سيكون عليها من دفع ثمن لخطفها قطاع غزة، فهي تريد تقديم صورة جديدة" نيو لوك سياسي" لليهود والصهاينة وطبعا أمريكا، وستجد مسوقين لها في حكومة اردوغان وبلدة قطر وزعيم النهضة الاخوانية في تونس الغنوشي الذي يحتفظ بعلاقات خاصة مع الادارة الأميركية.. مواقف حماس السياسية الجديدة، ليس سوى رسالة خاصة جدا للنظر اليها بصورة تختلف عما هو قائم.. وبالتأكيد لن تقف حدود الرسالة عند ما هو معلن، فهي على استعداد كامل أن تقبل بأن تكون

“الدولة الفلسطينية” في قطاع غزة أولا وتتفاوض لاحقا على ما سيتبقى من الضفة الغربية، موقف سبق لاسماعيل هنية الحديث عنه، قبل اشهر مضت. لذا موقف حماس بلسان الرجوب سيكون رسالة جس نبض لدولة الاحتلال وواشنطن، وغير مستغرب أن تستضيف الدوحة أو اسطنبول لقاءات خاصة بين حماس ووفد اسرائيلي ومشاركة أمريكية ورعاية تركية قطرية، لبحث “المصير” ما بعد سقوط “حكم المرشد”.. وحتما واشنطن وتل أبيب ستستخدم تلك الرسالة لمزيد من ابتزاز الرئيس عباس وفريقه التفاوضي.. في علم السياسة لا توجد مواقف مجانية لحركة أو فصيل، فما بالك وهي من قيادي غير معروف أنه رجل سياسة ومن خلال وسائل اعلام اسرائيلية.. رسالة حماس لدق الباب عليها تجد الجواب.. ملاحظة: لم تعد حركة حماس قادرة على اخفاء هلعها من أي كلمة أو نشاط في غزة ينتقد الجماعة الإخوانية.. ها هي تطارد الكاتب يحيى رباح، وللغرابة أنها تعلن ملاحقته بسبب مقال ضد الإخوان.. وليس ضدها هي! تنويه خاص: لن يمر موقف الملك السعودي عبدالله من مصر مرورا عابرا.. سيكون له ما بعده كثيرا!

## رصاص “حماس” و”صواريخ” الجهاد

كتب حسن عصفور / في خطوة تعكس عمق “الخطرسة” التي باتت تتحكم في كيفية تعامل حركة “حماس” مع الوضع السياسي في قطاع غزة، اقدمت الأجهزة الأمنية التابعة لها بقتل أحد نشطاء حركة الجهاد العسكريين في حي الشجاعية بقطاع غزة، فعلة مشينة ومعيبة، سواء لجهة الطريقة أو الذريعة، فتحت باب توتر لا يحتاجه قطاع غزة، خاصة وأن دولة الاحتلال تنتظر، ويبدو أن عملية قتل رائد جندي لم تكن كافية لتلك الأجهزة، فهي قامت بما اسمته الجهاد محاولة اغتيال احد نشطائها السياسيين خلال عملية تشييع شهيدها العسكري، ما أدى قيادة الجهاد الى تعليق كل اتصالات بحركة حماس.. رصاص الأجهزة الأمنية الحمساوية لصدر جندي فتحت بابا لطبيعة السلوك الذي بات متحكما في قيادة حماس سياسيا وعسكريا، جراء الأزمة التي تعيشها داخل القطاع وخارجه، سلوك يكشف حجم التخبط وفقدان البوصلة في كيفية التعامل مع التطورات والأحداث، ولم تعد تدرك كيف لها أن تحافظ على توازن أمني وسياسي يقاس

بميزان من ذهب في قطاع غزة، وردة فعل القيادة السياسية لحماس على الخطيئة الأمنية باغتيال جندي يوشر غياب المسؤولية وفقدان حسن التصرف، فبدلاً من العمل على تطويق الحدث سريعاً ومحاولة حله بالطرق "الأخوية" أصدرت شرطتها بياناً استفزازياً حاولت به تشويه صورة وسلوك مقاتل ضد المحتل، تعرفه أجهزتها التي لا تنام لمراقبة كل "همسة" لسكان القطاع، وقواتها التي تحرس بـ"جدارة" المنطقة الأمنية العازلة مع حدود إسرائيل، ضمن اتفاقها المعيب.. كان يمكن لحركة الجهاد وايضاً عائلة القتيل استيعاب ما حدث وتطويقه ضمن حدود "المصلحة الوطنية" ووحدة المصير المشترك في مواجهة عدو محتل، ولكن التصرف الاستعلائي المشوب بكل أشكال الغطرسة والتحدي لحماس، سياسياً وأمنياً، أدى لفتح جبهة توتير مضافة لكل ما يعيشه قطاع غزة، وهو المترقب بحذر ما سيكون الحال في يوم 30 يونيو بمصر، وانعكاسه على حركة المعبر، فالتخوف العام بات حاضراً بقوة على أهل القطاع، وبدلاً من سرعة التجاوب مع نداء الجهاد بفتح تحقيق ومعاقبة المسؤول عن اغتيال جندي وقتله، كان البطئ هو سمة رد فعل قيادة حماس السياسية، وبعد اعلان الجهاد "القطيعة" اصدر مكتب رئيس حركة حماس بغزة اسماعيل هنية بياناً يؤكد أنه سيفتح تحقيقاً فيما حدث.. بيان بليد كما هي بيانات "كبار المفاوضين" الفلسطينيين عن الاستيطان.. ولأن حركة الجهاد الاسلامي تتمتع باحساس خاص تجاه الوضع الداخلي، حريصة أن لا تجر للوقوع في بحر الفتنة، خاصة وان هناك تيارات وأطراف تريد تصديرها الى كل مكان ممكن، قيادة الجهاد تصرفت بمسؤولية تستحق التقدير جداً، فهي ارسلت دفعة من صواريخها الى دولة الاحتلال لتكون رسالتها الوطنية على رصاص حماس الغادر.. رسالة الجهاد لمن يريد أن يفقد البوصلة السياسية أو الوطنية بأن المعركة الأم هي هناك حيث المحتل الرابض فوق ارض فلسطين، لم تهدد بكلمة واحدة أنها ستقتص من قاتل نشيطها، ولم تفتح باب الاتجار بدم شهيدها، ولم تحرض عائلته للحديث نيابة عنها لتقول كلاماً تحريضيّاً لمن ارتكب الجريمة، لكنها قالت لقيادة حماس المتخبطة نتيجة أزمته، رصاصنا وسلاحنا هو فقط لصدر المحتل.. ولن تجر الجهاد الى معركة ليس معركة وطنية.. حتماً حركة الجهاد الاسلامي لا تريد فتح جبهة عسكرية الآن، مع دولة الاحتلال وهي تدرك أن المشهد الاقليمي لا يحتمل منح دولة الاحتلال والارهاب فرصة الانقضاض العسكري على قطاع غزة، خاصة وان حرب كثير

مع العرب "الجهادية" باتت ضد سوريا وليس ضد اسرائيل، بل أن رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني والقيادي الحمساوي عزيز الدويك، يعتبر أن "اسقاط النظام السوري" اهم من مقاتلة اسرائيل.. هذا هو السقوط الشامل، لذا كان رد الجهاد على هؤلاء أن العنوان لها ولكل وطني فلسطيني لن يتغير.. اسرائيل أولا وعاشرا والى حين تحرير ارض فلسطين المحتلة.. كان يمكن للجهاد الاسلامي أن تستخدم دماء المغدور جنديا للمتاجرة واحراج حماس، وهي تعلم أن غالبية سكان القطاع يرفضون كليا سلوك ومواقف حماس السياسية والاجتماعية والمطاردات الأمنية التي لا تنتهي، حماس اقلية تسيطر، يمكن هز ارضيتها بأسهل مما يتصور بعض قادتها الذي اصابهم عمى ألوان سياسي في هذه الفترة.. ولكن لأن الوطن أكبر من صغائر فصيل كان سلوك حركة الجهاد، ولكنه بالتأكيد هو ايضا رسالة لحماس أن تعي جيدا أن أزمتها وتخطها لن يكون ثمنه قطاع غزة.. والوحدة الوطنية المهتزة أصلا.. وهو ما يجب أن تدركه وسريعا قيادة حماس أو بعضها ممكن يدرك أن اولوية حماس يجب أن تبقى ضد المحتل ولا تنجرف لتيار يبحث تغيير الأولويات! ملاحظة: حمدالله استقال ولكنه سيقى 5 اسابيع مسيرا للأعمال.. حكومة استمرت 18 يوم تستقيل لتبقى ضعف ذلك وهي مستقيلة.. نكتة سياسية لا يمكن ان تراها الا في "بقايا الوطن" تنويه خاص: يبدو أن الفتى عساف عسف بالظلاميين عسفا.. اصابهم هوس كشف حقدهم على كل لحظة نور تشرق في فلسطين!

## روح الأمة التي يجهلها اوباما والظلاميون

كتب حسن عصفور / من أكثر الصدف التي يمكن أن تثير الفخر الانساني هو تزامن فضح العمل التجسسي الأمريكي على الشعب الأمريكي وشعوب العالم وبين ثورة يونيو المصرية العظيمة، الفخر يكمن في أن كل ما تمتلكه رأس الحية الامبريالية من وسائل تجسس وامن وشرطة سرية وسفارات تشكل مراكز متقدمة لذلك الفعل القبيح، فشلت في تقدير الطاقة الكامنة لدى شعب مصر، الذي قرر بقوة شعبية لم تشهدها المنطقة في تاريخها الكفاحي الطويل، فشلت أمريكا وجاسوستها العنصرية المعروفة لأهل المحروسة بأن باتروسون، خاصة وأن آخر مهامها قبل أن تطرد بحذاء طفل مصري لتطهير أرض الكنانة من دنسها

السياسي، كانت جلسة تنسيق الفعل المشترك لمواجهة "ثورة الشعب" ضد حكم الاخوان مع خيرت الشاطر في اجتماعها الطويل معه، لتخرج مرسلة تقريرها الجاسوسي تطمئن رئيسها اوباما أن "كل شيء تحت السيطرة" .. وكأنه قدر هذه الادارة الاميركية ان تشهد الفشل السياسي العام لها وسياستها شرق اوسطيا، وأن يكتب تاريخ الشعوب بسطور مختلفة، فكما كان شعب مصر الفضل الأكبر في دحر "عدوان أمريكا" على المنطقة وكسر مشروعها الاستعماري، مثلما حدث في منتصف الخمسينات بزعامة الخالد جمال عبد الناصر، الروح المصرية الكارهة لأمريكا العدوانية تخرج بعد أن اعتقدت واشنطن أنها انتهت، بتحالفها مع تيار "الاسلام السياسي"، ولذا كان اسقاط حكم الإخوان في مصر أكبر ضربة توجه للمشروع الاستعماري الفتوي الجديد.. موقف اميركا العدائي من ثورة مصر ليس حبا في الاخوان وقادتهم، مهما قدموا لها من خدمات على مر الأزمان، وليس دفاعا عن "القيم الديمقراطية" ولا عن رئيس "منتخب"، تعرف أن من منحه النجاح ليس الصندوق وحده، موقف العداء من ثورة مصر لأنها تعلم ما لا يعلمه الظلاميون أن المشروع الاستعماري يتوقف الآن على مصر، فنجاح الثورة التي أطاحت بحليفها المصري يقود الى بداية حقيقية لربيع عربي بيد الشعب وينتهي لحكم الشعب الحقيقي.. تدرك واشنطن أن مصير قوة مشروعها الاستعماري متعلق بمصر الجديدة، ولذا ستفعل كل ما يمكنها فعله، واستخدام كل الأدوات كي تسقط الثورة الوطنية وتعيد العجلة الى الوراء.. واشنطن التي اصيبت بأكبر ضربة لمشروعها منذ سنوات طويلة تواجه مرحلة لا تستطيع أن تدرك نهايتها على مصالحها في المنطقة، بل وكل أدواتها، لتبدأ رحلة تحرير الأمة وعودة روح العروبة والوطنية التي حاولوا باسم الدين مسحها من "ذاكرة الأمة"، وشاعوا ان الزمن لن يعود خلفا، فالقادم هو "عقد الاخوان"، وكانت مفاجأة مصر ثورتها العظيمة في 30 يونيو، مصر قادت الأمة خلال مرحلة التحرر والاستقلال الوطني وكانت منارة لكل شعوب المنطقة والعالم الثالث ستعود كما كانت عفية قوية عصية على التآمر الاستعماري.. سقوط حكم الاخوان في مصر هو بالأصل بداية لسقوط السيطرة الأميركية ليس في مصر فحسب بل والمنطقة، وستعود روح التحدي والكرامة لمواجهة مشروع الاستعمار الجديد، الروح الوطنية التي لم تسطع وسائل التجسس المتطورة جدا والمنتشرة لتراقب كل مواطن من الوصول اليها، فروح الأمة لا يمكن لغازي ان يدركها،



والديمقراطية"، وبعد أن كشف الجندي سنودن تلك الجريمة ضد الانسانية، ترك الولايات المتحدة ليحط الرحال في مطار موسكو، وبعد شهر من المكوث بأرض المطار تم منحه لجوءا مؤقتا لدخول الأراضي الروسية، عملية سنودن اصابت الادارة الأميركية بالدوران، وأفقدت رئيسها كل أشكال "التوازن العقلي"، وقبل كل ذلك كشفت هزلة الخدعة المنتشرة بمسمى "الهيئة الأميركية" التي بها تحاول فرض هيمنتها دوليا.. مؤتمر الرئيس الأميركي الأخير جاء كمحاولة لرد الاعتبار لتلك الهيئة المفقودة، وانتقل ليقدم تعهدا بمراعاة احترام حرية الانسان مع مراعاة وضع قواعد جديدة للأمن "القومي"، ولكن تلك اللعبة لن تدوم قبل أن تعود لتتكشف أنها ليس سوى كذب خالص، الا أن الأهم ما تطرق اليه اوباما بخصوص العلاقات مع روسيا الاتحادية وطالب بضرورة اعادة تقييم العلاقات معها، في ضوء ارتفاع وتيرة النقد للسياسة الأميركية في عهد بوتين، ووصل الأمر به الى الخروج عن التقاليد السياسية بوصفه الرئيس الروسي بأنه يتصرف ك"طفل غير مبال يجلس في نهاية الصف المدرسي"، وبلا شك يكشف هذا التصريح عن مدى هزلة الموقف الأميركي وضيقه الشديد من تطور الموقف الروسي دوليا.. موقف أوباما من بوتين ليس موقفا شخصيا فهما ليسا طلبه في صف مدرسي يشاكس كل منهما الآخر، لكن تعبير الرئيس الأميركي كشف الأثر العميق للعودة الروسية لبعض مكانتها العالمية، التي فقدتها اثر وصول غروباتشوف الى الحكم وتسليمها ليلتسين ليقود حملة تدمير لتاريخ الاتحاد السوفياتي ومنجزات الثورة الروسية، ومنح الولايات المتحدة المتحدة فرصة لفرض سطوتها وسيطرتها على مقاليد الحكم الدولي، وبدأت الاستعداد لرسم ملامح "امبراطوريتها الجديدة" دوليا وفي منطقة الشرق الأوسط، بدأت باحتلال العراق لفرض نظاما ودولة تعيش تقسيما طائفيا، فيما اقدمت على فرض معادلة فلسطينية بعد تصفية الزعيم الخالد ياسر عرفات أنتجت لاحقا انقساماً هو الأخطر على قضية فلسطين بعد النكبة الكبرى.. وانتقلت لمرحلة جديدة في محاولة فرض هيمنتها الكونية انطلاقا من المنطقة العربية ومحيطها، عبر تحالف سياسي جديد مع تيار اسلاموي جائع للسلطة، بدعم من أهم اعضاء حلف الناتو في المنطقة دولة الاحتلال ودولة تركيا، فغزت ليبيا عسكريا وفرضت حكما خاصا بمصر وتونس واتجهت لتدمير سوريا وبدأت في التحضير لحصد نتائج ما اعتقدت أنه بات حقا لها، ولكن الصدمة الكبرى جاءت من حيث لم تتوقع، ببداية



صحوة روسية لتقف مع تحالف فرضته المصلحة الاستراتيجية، لتعرقل سرعة تنفيذ المخطط الأميركي، بدأت العرقلة في سوريا واتجهت لتعيد مصر لروحها عبر اسقاط حكم الجماعة الاخوانية، بما يهدد حكم التيار الاسلامي الأهم في المعادلة الأميركية، التي حاولت نسجها بالتنسيق مع تركيا وقطر في المنقطة..

وبدأت ملامح فقدان الهيبة الأميركية تبدو واضحة للعيان في المنطقة، ما اصابها بهسيتريا سياسية، فبعد أن اعتقدت هي وتحالفها التركي القطري الاسرائيلي أن المشهد السياسي قد دان لها، حدثت المفاجآت التي لم تحسب لها حسابا.. انتفاضة سياسية روسية بتحالف كوني تشارك به الصين بقوتها الخارقة، ودول تنمو بعيدا عن هيمنة الرأسمالية المتوحشة في البرازيل وجنوب افريقيا والهند، ثم حراك شعبي في مصر وتونس ضد "الجماعة الاخوانية" فانهيار نفوذ الدولة التركية والطموح العثماني الأردوغاني، فيما عادت قطر الى مكانتها الطبيعية.. ورغم أن الادارة الأميركية حاولت ان تبدو وكأنها لازالت صاحبة المقود ومن يتحكم به، من خلال اجبار الرئيس الفلسطيني محمود عباس الى العودة للمفاوضات مع اسرائيل، الا أن ذلك لم ينفذ انكسار هيبتها، وقطعا لن ينفذها بل سيزيد انحدارها ومن وافق لها بعد أن تنكشف هزلة اللعبة التفاوضية.. تصريحات أوباما تكشف مدى سقوط هيبة دولة تعتقد أنها لا تزال "سيدة العالم".. تصريح يكشف سقوطا سياسيا سيطون مدويا بعد أن تستكمل حلقات "الصحوة العالمية" ضدها، وبالتأكيد لن تقف حدود "الصحوة" عن بلد أو منطقة.. وما نشرته صحيفة "لوس أنجلز تايمز" عن تراجع النفوذ الأميركي وضعفه في المنطقة ليس سوى البداية..

سقوط الهيبة يتبعه انهيارا لنفوذ ومعه سقوط أدوات من ارتموا برخص ودونية في حضن دولة متهاوية..! ملاحظة: لعبة الشكوى الى "السيد" بدأت.. عريقات شكا البناء الاستيطاني وننتياهو شكا "التحريض العباسي".." "السيد" سيخبرهم أنه أخذ علما، ولكن اذهبوا الى فندق الملك داود وتبادلوا الشكوى وجها لوجه! تنويه خاص: ليت اصدقاء الفتى الذهبي محمد عساف ينيروا له درب الأيام بعيدا عن محاولة البعض استغلاله لتشويه تجربته الفتية.. حذار أيها الفتى.. الثعالب والعقارب لا أمن ولا أمان لها!

## "زوبعة سياسية" لزيارة عباس المفترضة!

كتب حسن عصفور/ قبل أيام سارع الرئيس محمود عباس بالرد ايجابا على دعوة رئيس وزراء دولة الكيان له بزيارة مقر الكنيست، الرد الايجابي جاء رغم أن نتنايهو لم يكتف بتوجيه الدعوة فقط، كما هو مفترض عادة، لكنه تمادى أو استخف بالمدعو عندما فرض عليه مضمون للخطاب الذي سيلقيه عند حضوره، وبالطبع لم يتناس "بيبي" ما يردده ليل نهار بأنه على عباس أن يعلن اعترفه باسرائيل كـ"دولة يهودية" أو "دولة للشعب اليهودي"، أيهما يرغب..

وسرعة الرد من قبل الرئيس عباس جلبت "عاصفة" من الاعتراضات السياسية، وكأنها قد حدثت فعلا، وعل بعض الردود على الزيارة الافتراضية جاءت خارج النص المتعارف عليه في عملية النقد، حتى أن الجبهة الشعبية وهي شريك في منظمة التحرير فاقت بنقدها للموافقة العباسية ما قالته حركتي "حماس" و"الجهاد"، لكن كل المعترضين انفقوا على أن الموافقة تشكل "تنازلا مجانيا"، اضافت له "الشعبية" تعبير بأنه "تنازل مقابل وهم" لتحقيق مكتسبات في التفاوض بأي ثمن..

لم يكن الرئيس محمود عباس مجبرا على التجاوب مع تلك الدعوة النتنايهوية، وهي دعوة لا يحتاج الرئيس لسؤال مستشاريه "الاستراتيجيين" عن الموقف منها، وما هي المضار أو الفوائد لو تعامل معها سلبا أو ايجابا، لأن المسألة واضحة كل الوضوح من الهدف الذي يريده رئيس الطغمة الفاشية الحاكمة لدولة الكيان الاحتلالي، فهو لا يبحث عن اي مصلحة تذكر يمكن وضعها في رصيد الحسنات

السياسية للعملية التفاوضية الجارية، والتي لم تأت الا بمزيد من الكوارث للشعب الفلسطيني وللرئيس عباس شخصيا، ولكن نتنياهو كان يبحث عن وضع الرئيس عباس في "مصيدة" ويوقعه في معركة مع القوى الوطنية الفلسطينية، مدركا بحكم تجربته ومعرفته أن الرئيس سيسارع لقول نعم للزيارة، جريا على النظرية السائدة في سلوك القيادة الرسمية بأن لا تقول "لا" كي لا تواجه غضبا دوليا أو تتهم بأنها من يعرقل..

لسنا في وارد البحث في مدى سذاجة نظرية لا يجب أن نقول "لا" للمفاوضات أو الزيارة، فمن يحتل الأرض ويعبث بها ويستوطنها معروف ، وقرارات الشرعية الدولية معلومة، ولكن ما هو مفيد أن يتم نقاش هل كان من الفائدة السياسية للرئيس عباس وحركته فتح، ان يسارع بالرد الايجابي على دعوة نتنياهو، بالتأكيد لم يكن ذلك ضرورة، بل كان ضررا ولا غيره، فالرئيس قبل الآخرين يعلم ان هناك حالة غضب غير مسبوقه للمفاوضات التي يصر عليها، "مهما حصل"، في ظل تنامي حالة مصادرة الأرض والاستيطان والتهويد، وأن الغضب قد ينفجر في أي لحظة وبأشكال مختلفة، قد يكون بينها الأعمال العسكرية، بل أن الغضب لم يعد مقتصرا على الكيان الاحتلالي فحسب، بل ايضا ضد سلوك السلطة رئاسة وحكومة وأجهزة، ولذا لم يكن يحتاج لاضافة بند لاشعال فتيل "الغضب الشعبي"، ويسرع من وتيره الانفجار..

وقد لا يكون الرئيس متجاهلا أن مقر الكنيست لدولة الكيان يقع في اراض القدس الغربية، والتي تحاول اسرائيل جاهدة تكريسها كعاصمة لكيانها قبل التوصل لحل

نهائي للصراع والاحتلال، ولذا اي زيارة، فلسطينية أو غير فلسطينية، لمؤسسات رسمية حكومية اسرائيلية فيها تشكل "تعريزا" للنظرية الصهيونية بأن "القدس عاصمة دولتهم"، وهو ما يضعف بالمقابل الحملة العالمية الراضة لذلك، ولا يجب أن يغيب عن بال الرئيس وأعضاء قيادته ومجلسه الاستشاري ماذا حدث قبل مدة وجيزة للرئيس التشيكي عندما اشار انه سيطلب من حكومته الاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل ونقل السفارة من تل أبيب اليها.. مؤشرات جوهرية لا يجب أن تغيب عن ذهن من يتحمل مسؤولية قيادة الشعب الفلسطيني..

كما أن الاعلان الايجابي لقبول الدعوة، يتجاهل كليا أن دولة الكيان تسابق الزمن لتنفيذ أخطر مشروع استيطاني معاد للمشروع الوطني في الضفة الغربية والقدس المحتلة، ولم تمض ايام بعد على مشروعها بانشاء ما اسمته "الحديقة الوطنية" فوق أرض مقدسية كبداية لتنفيذ مشروعها الاستيطاني المعروف باسم "إي 1"، في حين تواصل عمليات القتل والاقتحامات لمناطق فلسطينية، مع احكام درجة الحصار على قطاع غزة أوصلته الى مرحلة مأساة انسانية عامة في مختلف المجالات.. وقبل ذلك كله لا نظن أن الرئيس عباس يتناسى أن نتائج المفاوضات الجارية، رغم أنف الشعب، نتيجتها اصفار مكعبة ومربعة ومؤلفة!

المسألة لم تعد ابدا في كيفية الظهور بمظهر "المتجاوب دائما"، أو الرئيس الذي لا يقول "لا" الا في حالات نادرة، بل في حساب سياسي لما سيكون من تلك الزيارة ولن تجني منها سوى بعض "مديح" في وسائل اعلام صهيونية وغربية

تنتهي في اليوم التالي للزيارة، وستبدأ بعدها تتهمك بأنك "لاسامي" لكونك لم تعترف بدولتهم كـ"دولة يهودية" أو لم تعلن أنك تنازلت عن كل متطلبات الصراع قبل أن ينتهي الصراع، والمقصود هنا اسقاط حق العودة. فاللعب التنازلي مع هؤلاء له بداية ولكنه بلا نهاية.. ولا يحتاج الفلسطيني العادي لادراك ذلك ومعرفته بها بعد التجربة الطويلة والمريرة، فما بالك بالرئيس..

ولذا ليس عيباً أن يخرج تصريحاً من الناطق باسم الرئاسة ليعلن أن الرئيس عباس لن يذهب إلى الكنيسة أو أي مقر رسمي إسرائيلي مقام في القدس الغربية، أو غيرها قبل تحقيق تقدم جوهري وجدي ملموس في العملية السياسية.. ليستخدم الدعوة للضغط الإيجابي على رأس الطغمة الفاشية بدلاً من تحويلها لقتلة قابلة للانفجار فلسطينياً!

ملاحظة: عدم تسرع قيادة "حماس" بالرد الأهوج المعتاد على ما جاء في المؤتمر الصحفي لوزير الداخلية المصرية قد يكون "علامة إيجابية" بدراسة ما جاء به، عليها تجد سبيلاً هادياً للخروج من أزمة" قد تبدو أخطر من المعتاد..!

تنويه خاص: "العنصرة" الإسرائيلية ضد اتفاق النووي الإيراني ليس سوى هبل في هبل.. شو بدك تعمل يا بيبي – من مصغر طفل -!

## سنة على تجميد "القوة الناعمة" الفلسطينية..مقابل "سراب"!

كتب حسن عصفور/ لا زال تصفيق أعضاء الأمم المتحدة في مقرها العام بنيويورك يصدح في آذان كل وطني فلسطيني، بعد أن أعلنت رئاسة الجمعية عن نجاح فلسطين في حصولها على 138 صوتا واصبحت بذلك "دولة فلسطين" عضوا مراقبا في الأمم المتحدة، وارتفع علمها على سارية الأعلام في مدخل المقر، "لحظة تاريخية" لن يمحوها اي شكل من اشكال "الخدلان السياسي" الذي تلى ذلك "النصر التاريخي" والسابقة الأولى في مسار الشعب نحو اقامة دولته الوطنية، بعد مؤامرات توصلت عشرات السنين لشطبه من الخارطة السياسية، أرضا وشعبا وهوية، لحظة لم تقتصر على فرح طفولي صاحبه دموع لشعب انتظر تلك اللحظة طويلا، بل على أمل باستكمال مسار ذلك الانتصار نحو ما تستحق "دولة فلسطين" من اضافة عناصر تشكل "قوة ناعمة" بيدها في الحرب مع دولة الاحتلال..

ولكن، مضت الايام لتسير خلفا لكل المنتظر وطنيا، وبعد عام وجد شعب فلسطين أن "امله الوطني" قد تم حصاره لصالح مسار وهمي، انتج مزيدا من المصائب والكوارث السياسية وأعاق الانطلاقة التي كانت متوقعة لدولة فلسطين، وكى لا يتهم البعض أن ما يقال ليس سوى حملة تجن على مواقف الرئيس محمود عباس وحركة فتح، وكلاهما الغى تعبير "القيادة الرسمية" خلال العام المنصر من أجل الاستجابة للرغبة الأميركية بالعودة للمفاوضات دون أي ضمانات جادة وجدية، ويمكن القول أنها عودة بلا ثمن..فالأفضل استخدام ما

يقوله "اهل البيت العباسي السياسي" ومنهم د.صائب عريقات، كبير مفاوضي فتح، والذي تحول الى مسير تفاوضي بعد تقديم استقالته، التي لم تنشر اسبابها بشكل رسمي، ولكن قيل عنها ما لا يمكن اعتباره محلا للإستشهاد بها، الا أن تصريحات د.عريقات يوم الجمعة الموافق 29 نوفمبر 2013، في القدس المحتلة وأمام بعض الديبلوماسيين، دليلا يسترشد به..

د.عريقات يعترف بأنه "شخصيا" كان وراء الصفقة بتجميد قرار انضمام فلسطين الى 63 منظمة ومعاهدة دولية مقابل صفقة الإفراج عن الأسرى المائة وأربعة، أفرج نصفهم خلال الأشهر الماضية..ولكن الأهم هو اعترافه بما يلي: " خلال هذه المدة ارتكبت الحكومة الاسرائيلية اعتداءات عنيفة، حيث قتلت 23 فلسطينيا بدم بارد وقامت ببناء 5992 وحدة استيطانية، اي ثلاثة اضعاف النمو الطبيعي في نيويورك، اضافة الى طرح قوانين تقضي بتقسيم المسجد الاقصى المبارك وهدم 159 بيت ومنشأة، وبالتالي هناك مخطط لمنع المفاوضات الفلسطيني والسلطة الوطنية من الاستمرار في المفاوضات"...كلام واضح وصريح، رغم أنه تغاضى عن ذكر حقائق استيطانية وتهودية أخرى، وما قدمه الفريق المفاوضات من "تنازل جوهرى" بالقبول على التفاوض على ما اقترته الأمم المتحدة، وتجنب الإشارة الى حصار قطاع غزة، الا أن ما قاله كافيا لتقييم تلك الكارثة التي ذهبت لها فتح والرئيس عباس..

والسؤال الذي يجب أن يكون هاجس فتح ورئيسها، هل لازال ضروريا الاستمرار بتلك "الصفقة الخاسرة"، وهم على يقين تام بأن ما تبقى من زمن

"الصفقة المعيبة" سيزيد من حجم ونوعية المصائب على شعب فلسطين وقضيته، وستحرمه من "قوته الناعمة" التي باتت أحد الاسلحة الهامة التي يملك، وقد تفوق كل اسلحة أخرى، لو تم توازي استخدامها مع تحرك شعبي سلمي شامل ضد دولة الاحتلال وسياستها..

ف"القوة الناعمة" المصادرة منذ عام تتيح لفلسطين أن تصبح وفورا عضوا كامل العضوية في 16 منظمة دولية تابعة للأمم المتحدة، مما يكسبها بعدا سياسيا وقانونيا يقطع الطريق على دولة الاحتلال بتغيير طابع أرض "دولة فلسطين" المعترف بها، الى جانب عشرات المعاهدات والمؤسسات الدولية التي يمكنها أن تكون أداة سياسية في يد القيادة الفلسطينية في مواجهة حكومة دولة الكيان المحتل، وبالتأكيد فالأبرز هو الانضمام لمعاهدة روما وما تفتحه من طريق نحو عضوية "المحكمة الجنائية الدولية، المحكمة التي ستكون ساحة مطاردة سياسية وقانونية لكل الجرائم التي ارتكبتها اسرائيل منذ نشأتها فوق أرض "فلسطين التاريخية"، وما نتج عن ذلك من تهجير مئات ألوف من أهلها، ثم سرقة نصف الأرض المخصصة للدولة الفلسطينية في قرار التقسيم الذي أقرته الأمم المتحدة في 29 نوفمبر 1947، وما تلاها من ارتكاب "جرائم حرب" مسجلة منذ دير ياسين وحتى مجازر غزة الأخيرة..ومعها جرائم سرقة الأرض، الاستيطان" وبانتت تعتبر قانونا "جرائم حرب"، وهي كافية لأن تتحول دولة الكيان وقادتها وحكومتها مطلوبين للعدالة الدولية، فما بالك لو اضيف لها ملف كل جرائم الاغتيال والقتل لمئات ألوف من أبناء شعب فلسطين، وابرزها جريمة اغتيال



القائد المؤسس للثورة الفلسطينية المعاصرة وأول رئيس لدولة فلسطين الخالد ياسر عرفات.. جرائم حرب كافية لأن تعتقل "دولة فلسطين" ليس قادة الاحتلال فحسب بل "دولة الكيان" ذاتها..

المسألة ليست بحثا عن "مناكفة" أو "تسجيل نقاط" على هذا أو ذاك، بل هي القاء ضوء على ما يجب أن يكون بعد أن اتضح جليا للقاصي والداني أن الاستمرار بالتفاوض الراهن ليس سوى "سراب ووهم"، والحاق خسائر لا حصر لها بالقضية الوطنية، وأن الشعب الفلسطينية وقيادته يملك من "القوة الناعمة والخشنة" ما يمكنها أن يقلب المعادلة السياسية القائمة راسا على عقب، وأن يجعل الاحتلال مصيبة كبرى وليس "نعمة وهبة" للحركة الصهيونية وداعميها..

دائما هناك فرصة للإنطلاق، شرط أن يكون هناك رغبة و ارادة لها..والبداية من اعلان رسمي بتعليق المفاوضات، و اعلان "دولة فلسطين" كدولة تحت الاحتلال بكل ما يتطلبه ذلك من مسؤولية دولية لتحريرها، و اعلان حكومة الدولة المؤقتة وبرلمانها الانتقالي وتحديد موعد لعقد "مؤتمر وطني عام" لانهاء كل مظاهر الانقسام وفقا لم تم التوافق عليه في ضوء الاعلان الجديد لدولة فلسطين..خطوات لها أن تشكل قفزة ثورية على طريق المضي لتحقيق أهداف الشعب وتقطع الطريق على "المؤامرات"، ودونها سيكون المضي بغير ذلك مشاركة عملية في "المؤامرات" ضد الشعب وقضيته الوطنية!

ملاحظة: كيف يمكن أن يفهم الانسان استقبال رئيس حركة حماس في قطاع غزة اسماعيل هنية للناشط المعارض طلال الشريف بود و برسالة ايضا، ثم تصدر

أجهزته الأمنية قرارا لمحاكمته بتهم ساذجة وسخيفة ايضا.. اي حركة واي قيادة  
هذه!

تنويه خاص: لا زال رفض وعداء ننتياهو مستمرا ضد اتفاق ايران مع الدول  
الكبرى.. السبب الحقيقي لكل ذلك هو أن الاتفاق سيجرد دولة الكيان من استخدام  
"الفراعة النووية" ومخاطرها..الاتفاق تعرية للكذب والخديعة!

### **"شكرا فلسطين" قبل "شكرا قطر"!**

كتب حسن عصفور/ احدثت "صفقة التبادل" لمخطوفين لبنانيين وطيارين اترك  
وبعض سجينات سوريات، دويا سياسيا، صفقة تعاملت معها جهات عدة بروى  
مختلفة ومن زوايا عدة، كل ما يخدم مصلحته مبتعدا عن ما اقدم عليه من  
"تنازلات"، فكما هي عادة "الصفقات" يحاول كل طرف أن يبدو هو المنتصر،  
ولكن بعيدا عن لعبة "المنتصرين"، كانت المفاجأة الكبرى هو "الدور الفلسطيني"  
في هذه الصفقة، وعله الطرف الوحيد الذي عمل اكثر وقام بجهد محمود فعلا،  
استمر اشهرا عدة، وبلا أدنى شك فالمساهمة الفلسطينية تشكل بادرة فعل قد  
يراها الكثيرون أنها جاءت خارج سياق النمط السياسي الفلسطيني السائد.. وقد  
تكون مفاجأة للشعب الفلسطيني أكثر من الآخرين..

فالحبوية التي كشف عنها سفير فلسطين في تركيا نبيل معروف "عبد المحسن  
الزعر" – وهو الاسم الذي التصق به سنوات طويلة قبل أن يصبح سفيرا –  
تشير الى أن الدور الفلسطيني كان العنصر الاساسي في التوصل لتلك الصفقة  
التي سسمحت بانتهاء أزمة لبنانية شعبية شيعية مع تركيا، ولكن ما يثير الانسان  
أن غالبية أطراف الصفقة حاولت تجاهل الدور الفلسطيني وما بذله من جهد  
وعمل وعرق لانجاح الصفقة، حتى أن دولة قطر، التي حاول البعض وخاصة  
الجانب التركي الرسمي أن يظهرها وكأنها "عراب الصفقة" لم تدخل على خط

الأزمة سوى قبل 15 يوما من "خط النهاية" حاملة معها القوة المغربية جدا "150 مليون دولار" للخاطفين في المعارضة السورية، ما يعرف بجبهة أعزاز..

ولولا بعض الاشارات الرسمية اللبنانية خاصة الاتصال الهاتفي المفاجئ بين الرئيس عباس ونبيه بري رئيس مجلس النواب اللبناني، ثم تلميح سريع من القائم بأعمال رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي، لذهب الدور الفلسطيني تحت "اقدام المال القطري" لترفع لها الياطرة التي فقدتها "شكرا قطر"، الا أن الاعلام الباحث عن بعض "اسرار الصفقة" وتسريبات فلسطينية خجولة في البداية كشفت أن هناك طرفا لعب دورا هاما طوال اشهر أو ما يقارب العام وفقا لما ذكره السفير الفلسطيني معروف.. وللأسف كان يجب أن يكون الشكر أولا لفلسطين قبل قطر وتركيا والأسد، وهي الأطراف التي شكرها مدير عام الأمن اللبناني اللواء عباس ابراهيم، متجنبنا الاشارة الى دور فلسطين، سفارات ورئيس، وهو لا يتفق مع الحقيقة ولم يكن منتظرا مثل هذا التجاهل لدولة تستحق أن تكون أول من يتقدم منها أهل المخطوفين الشكر والتقدير، الا أن المال القطري اسال لعاب بعض الأطراف على حساب الحقيقة، كما "العاطفة الاخوانية" الكامنة لدى تركيا وقطر منعت من توجيه شكر للرئيس عباس وفلسطين..

ليست المسألة تصريحا من هذا المسؤول أو ذاك لتقدير الجهد الفلسطيني، لكنه وفاء لدور ارتبط باسم دولة وقضية تستحق مثل هذا التقدير في ظل ما تتعرض له من محاولات احتواء لمكاسبها التاريخية، وحسنا فعل سفير فلسطين في تركيا أن تحدث تفصيلا عن الجهود طوال عام وأكثر، وكشف حقيقة الدور القطري في الصفقة التي بحث عنها كي يبدو أنه لا زال له دور في بعض زاويا اقليمية، ومحاولة أن يفتح نافذة نحو ايران تجاوبا مع الانفتاح الأمريكي مع الدولة الايرانية، بينما ارادها اردوغان لتحرير اثنين من المختطفين الاتراك في لبنان، وكان لهذا الاختطاف لو استمر أن يهز صورته وحزبه في الانتخابات المحلية والبرلمانية المقبلة، بعد مسلسل الاخفاقات التي لم تكن ضمن حساباته، خاصة خسارته مصر الدولة، وظهر وكأنه محتضن التنظيم الاخواني العالمي..لذا كانت الصفقة ضرورة آنية لتبييض بعض ما لحقه من "سواد سياسي" ..

الصفقة ربما لم تكن شاملة، نظرا لفشلها في اطلاق سراح مطرانيين تم خطفها من قبل عناصر مسلحة متطرفة تتبع المعارضة التي تسير في فلك محور قطر- تركيا، ووفقا لما اشارت اليه بعض المصادر فالسبب في عدم اكتمال الصفقة هو أن اردوغان طالب باطلاق سراح بعض عناصر جهاز مخابراته المعتقلين في سوريا مقابل اطلاق سراح المطرانيين، ووافق الرئيس السوري شرط أن يتم الاعلان عن ذلك اعلاميا، وهو ما رفضه اردوغان كي لا ينكشف المستور من دور أمني تلعبه مخابراته في الأزمة السورية، واراها سرية الا أن الاسد رفض لأنه يبحث عن ما يفضح الدور التركي قبل ان يطلق سراح المخطوفين..

لذا لا عجب أن تغيب بعض أخلاق اطراف الصفقة في تجاهل الدور الفلسطيني، فكل منهم كان يبحث عما يخدم مكانته وليس ما يخدم تحرير اناس مخطوفين بعضهم بلا سبب سوى الهوية وبعضهم معتقل لأنهم كانوا جزءا من حرب لا تعرف ملامح للمشاركين بها..

الصفقة الأخيرة اطلقت سراح بعض مخطوفين ولكنها قد لا تنقذ من يبحث عن دور باي ثمن من ورطته التي بدأت..فالحقيقة السياسية اقوى من المال السياسي.. وايضا اكثر سطوعا من الانتهازية المخادعة..شكرا فلسطين!

ملاحظة: خطاب اسماعيل هنية رغم الضجيج والدبيب الاعلامي الحمساوي لا يستحق التعليق حتى يأت الدعم والسند من السماء بعد اطلاق "الدعوات"..ربما يقوم بعض من اهل حماس بتقديم مقترحات أكثر نضجا ووضوحا بلا انشاء لغوي واستعراض خطابي!

تنويه خاص: عدم قيام الرئاسة الفلسطينية والحكومة وهيئة مكافحة الفساد بالرد وتوضيح حقيقة ما جاء في تقرير هيئة اوروبية بتهم فساد للسلطة ليس فألا خيرا..الصمت معيب جدا!

## صدمة العبادسة بـ"شعوذة فتح"!

كتب حسن عصفور/ ما كان يمكن التوقف أمام أقوال أو رد فعلي سلبي لقيادي بارز من حركة "حماس" على ما شهده قطاع غزة من "حشد تاريخي" في ذكرى انطلاقة الثورة الفلسطينية وانطلاقة حركة "فتح" لو اقتصر النقد على بقاءه محصورا في اطار العبر والدروس التي على "حماس" ان تستنجها من ذلك "الخروج الكبير" الذي وصف بأنه "ثورة ثانية"، وحشدا هو الأعرض والأوسع والأكبر منذ اندلاع الحراك الشعبي في البلدان العربية، رفضا للاستبداد ومصادرة حرية الانسان، هو كذلك قياسا لنسبة عدد السكان ومساحة القطاع.. كان يمكن قراءة أي نقد لقيادي حماسوي في سياق "النقد الذاتي والمراجعة المطلوبة".. لكن النائب والقيادي الحمساوي يحيى موسى العبادسة تجاوز كل خطوط النقد السياسي والمراجعة ليس في وصف ما حدث ولكن في وصفه لحركة "فتح" بأوصاف لا تخرج من "عاقل سياسي".. وصدمة فاقت ما كان متوقعا من صدمة بيبي نتنياهو!

"المراجعة المطلوبة" لقيادة "حماس" بعد "ثورة غزة الثانية" ضرورة، وقبل مراجعة قيادة "فتح" نفسها، مراجعة لقراءة الحدث من زاوية وطنية وسلوك وممارسة ترتبط بالقضية الوطنية العامة، وليس في اطار تحديد زاوية الرؤية للشعب الفلسطيني، وفقا لأجندة ضيقة ليست من صلب المهمة التاريخية للشعب الفلسطيني، وليست متوافقة مع المهام التاريخية التي انطلقت من أجلها الثورة الفلسطينية المعاصرة، فجوهر الثورة التي قادتها "فتح" لم تفرض اطارا محددا أو سياجا مرتبطا بجدول أعمال يبتعد عن جوهر التحرر الوطني وحق تقرير المصير والعودة واقامة دولة فلسطين..

المراجعة مطلوبة من قيادة "حماس" بعد الحشد التاريخي، ليس على طريقة "دروشة العبادسة" باعادة الحضور الشعبي الطاغي لفتح بأنه قصور في "البر والتقوى"، و"سحر وشعوذة" ولكنه قصور في الرؤية السياسية والممارسة المرتبطة بالجسم الفلسطيني العام وممثله الشرعي الوحيد منظمة التحرير، ذلك الرابط السحري الذي لا يستطيع رؤيته أو قراءته أمثال "العبادسة"، وليته يعود للوراء قليلا يوم أن حاول رئيس حركة، المنتهية ولايته خالد مشعل، في العاصمة القطرية المحببة لبعض قادة "حماس"، بعد انتقالهم من دمشق، استغلال

الوضع الفلسطيني بعد وقف العدوان على غزة عام 2009، معتقدا أنها فرصته التاريخية لتحقيق "الحلم" بالخلاص من منظمة التحرير وطالب بانهاؤها وتشكيل قيادة بديلة، مستمعا لنصيحة "المفكر الهارب" من وطنه ويقبع بمنزل مجاور لأهم قاعدة أمنية – عسكرية، المصاب بعقدة منظمة التحرير، حيث سبق مشعل بالدعوة للقفز عليها، وتصور مشعل أن الفرصة سنحت له لتنفيذ ما طال انتظاره.. وكانت المفاجأة الكبرى التي لم تكن بحسبان من لم يكونوا جزءا من الاطار الوطني وعاشوا الى جواره علمهم يستبدولونه.. ثورة سياسية عارمة في كل أنحاء الوجود الفلسطيني ضد مشعل وما تحدث.. وأجبر على التراجع ليس قناعة ولكن رهبة وخوفا..

وقد اكد "العبادسة" أنه لا يعيش واقع الفعل السياسي كما يجب ان يكون، ولكنه يخلق "واقعه الخاص" ثم يعتقد انه الواقع العام، ولعل سؤال "التحدي الكبير" الذي سألته عن اي انجاز لحركة "فتح" طوال العشرين عاما الماضية، ليؤشر حقا أنه يعيش في "عالم خاص"..فهو لازال يتجاهل القيمة الوطنية التاريخية لانشاء "نواة الكيانية الأولى" عام 1994 فوق ارض فلسطين، ولم ير حلبة المعارك السياسية – العسكرية منذ قيام السلطة الوطنية وحتى الاعتراف بدولة فلسطين، مروراً بهبة الاقصى المسلحة عام 1996، ثم "ام المعارك التفاوضية" في كمب ديفيد عام 2000 التي رسمت خطوط الشهادة للقائد التاريخي ياسر عرفات، ومنها دخلت فلسطين في واحدة من اشد "المواجهات العسكرية" للاحتلال الاسرائيلي، الى ان تمكنت "حماس" من الفوز بانتخابات المجلس التشريعي والتي تعيش حماس وقادتها بمجدهم السياسي حتى الساعة عليها، ولولا تلك اللحظة لما كان لحماس أكثر من كونها "فصيل" له حضور واسع، دون تلك القفزة السياسية الكبرى نحو الاقليمية والعالمية..

التحدي الحقيقي للعبادسة هو كيف له أن يدرك المغزى الجوهرى لقيمة الاعتراف العالمي بفلسطين كدولة في الأمم المتحدة، فهو ليس حدثا يمكن وصفه انجازا وكفى، بل هو القيمة التاريخية لمسار الرصاصة الأولى التي انطلقت عام 1965، وقبل 22 عاما قبل أن تتذكر جماعة "الإخوان" في فلسطين مفهوم "العمل المسلح".. فلسطين عضو في الأمم المتحدة كدولة تحت الاحتلال، هو انجاز تاريخي لمسيرة ثورة تاريخية، كان لها ان تكتمل روعتها لولا وجود حالة

خطف لجزء من الوطن.. اكدت جماهير القطاع أنها لن تقبل به مهما طال الزمن..

لفتح وقادتها أن يجيبوا بالتفصيل على سؤال "التحدي غير الذكي"، لكن الأهم أن العبادسة تناسى أن طريقة تفكيره وامثاله هم سبب ما تعيشه "فتح" من حضور طاغ في غزة رغم كل اشكال الحصار عليها، ذاتيا وخارجيا.. القصور في الرؤية والادراك لمعنى "الوطنية الفلسطينية"، تلك القيمة التي يجب زرعها في الوعي والقيم التربوية.. الحس الشعبي لا يندفع بكل اشكال "الدروشة السياسية".. ذلك ما يستحق التفكير العميق قبل فقدان الصواب أكثر..

وليت صاحب مقولة "فلول اوسلو" أن يعود لقراءة نصوص ما وقع عليه "فلول المقاومة" في اتفاق "وقف الأعمال العدائية" الأخير، وما وقع عليه "فلول اوسلو" ليدرك الفارق الكبير بين من يعلم ماذا يفعل وصولا لتكريس انجاز ملموس وبين ما يتحدث عن أوهام انجازات لم يلمسها الفلسطيني بعد.. هي مساحة للتفكير الجديد تستحقها قيادات كالعبادسة، علها تصل الى صواب "الحق الوطني الفلسطيني".. وفلسطين لن تكون سوى للتيار الوطني دون غيره مهما حاول الآخرون!

ولكن هل سال القيادي الحمساوي نفسه السؤال الغائب: من هم "حلفاء حماس" في الساحة الفلسطينية حقا .. اي فصيل يمكنه أن يشكل جبهة أو تحالفا مستمرا لفترة زمنية لا تنقلب عليه بعدها..جواب قدي يساعده على اكتشاف بعض ما خفي في مسببات ذاك "الطوفان البشري" في مهرجان الثورة وانطلاقتها..وحتما لا يمكن لوجدان وطني أن يحضر عبر حشد تاريخي بسحر أو شعوذة، حتى لو أحضر كل "سحرة ومشعوذي" الأرض.. لكنه السحر الحقيقي في كيف يمكن أن تكون فلسطينيا حقا وصادقا!

ملاحظة: جواز دولة فلسطين الجديد لا ينتظر موافقة دولة الاحتلال، كما يعتقد البعض الفلسطيني.. فلم يعد لها أثر أو تأثير.. هو قرار وطني بامتياز وحق لكل فلسطيني فوق بقاع الأرض..

## صفحة تشيكية لـ "الإستخفاف الرسمي" الفلسطيني!

كتب حسن عصفور/ وسط احتفاء قيادة حركة "فتح" بالجانب البرتوكولي للرئيس محمود عباس في الأمم المتحدة، باستقباله للمرة الأولى كرئيس دولة، احتفاء اهتم بالمظهر الخارجي، والذي بات حقا اصيلا وملكا لـ "دولة فلسطين" بعد الاعتراف بها عضوا مراقبا، والتي تناست القيادة الرسمية قيمة القرار التاريخي، وتغافلت عن اصرار وتعهد بعدم ملاحقة تنفيذ وترسيخ نتائج ذلك القرار، وسط هذا الاحتفاء الشكلي، أعلن رئيس جمهورية التشيك المنتخب بأنه سيطلب من الحكومة الجديدة العمل على نقل سفارة بلاده من تل أبيب الى القدس ( الغربية).

الاعلان التشيكي في حال تنفيذه سيكون اول قرار دولي سياسي بكسر قرارات الأمم المتحدة، والاجماع الدولي بخصوص الموقف من القدس الغربية، فبعد الاحتلال الاسرائيلي عام 1967 اعلنت دولة الاحتلال اعتبار "القدس الغربية" عاصمة لها بديلا لتل أبيب، الا أن دول العالم رفضت هذا القرار ولم تعترف به في حينه سوى دول تقل بعدها عن اصابع اليد، حتى الولايات المتحدة، الراعي الرسمي لدولة الاحتلال لا تزال ترفض الاعتراف بذلك، رغم محاولات حثيثة من جانب الكونغرس، ومرشحي الرئاسة قبل الفوز يأتون ليعلنوا عن خطتهم الاعتراف بذلك، وكان آخرهم الرئيس الراهن اوباما، لكن المسألة لم تكن كما اعتقد يوم أن كان مرشحا للرئاسة، بل أن الدول العربية كانت تبادر فورا الى مقاطعة كل من يزور القدس الغربية ويلتقي باي مسؤول اسرائيلي في مكاتب "حكومية"، وهو ما يفسر بقاء كل المكاتب الرسمية لحكومة اسرائيل تحتفظ بنسخة لها في تل أبيب، كي لا تجد نفسها في حرج عدم اللقاء، موقف كان سببا هاما الى جانب قوة الدفع الثورية للشعب الفلسطيني، بمنع اي دولة للتعامل مع القدس كـ "عاصمة لاسرائيل" ..

الاعلان التشيكي لو لم يتم قبره مبكرا وسريعا، سيشكل بداية لانهيال التماسك الدولي لرفض الاعتراف بالقدس عاصمة للدولة المحتلة، وهذه معركة سياسية لا تحتاج الانتظار الى الشكل التقليدي بالتحرك السياسي، ويتطلب ذلك عقد لقاء طارئ للقيادة الفلسطينية خاص ببحث هذا الاعلان دون غيره من قضايا، لرسم خطة عمل شاملة لا تقتصر على مناقشة الجماعة العربية أو اصدار بيان ساذج وممل وسقيم، كالقول بأن هذه الخطوة هذه "تدمير للسلام"، كلام لم يعد له وزنا



في عالم السياسة لفقدانه المصادقية، مع فريق لا يرى سوى التفاوض سبيلا للبقاء، ولن تهتز مسيرتهم الرعناء حتى لو تم حرق الأقصى وهدمه، ما دامت أمريكا تأمر باستمرارها..

البقاء في خانة الانتظار الى حين أن تجتمع الجامعة العربية أو مجلس منظمة التعاون الاسلامي ليس ردا، بل على من يتولى الحكم في أرض "دولة فلسطين" أن يدرك بأن مسؤوليته تتطلب حراكا غير تقليدي، تبدأ بوقف المهزلة الدائرة باسم "المفاوضات" وبسحب ممثل فلسطين فورا من براغ، ورسم خطة شاملة من الحركة الشعبية الانتفاضية الى حركة سياسية تبدأ بتفعيل خطوات "تنفيذ تعزيز دولة فلسطين" في المؤسسات الدولية كافة، بما فيها التوقيع على معاهدة روما التي تمنح الحق لفلسطين بالانضمام الى المحكمة الجنائية الدولية ومحكمة العدل الدولية، بما يكفل ملاحقة دولة الاحتلال وقادتها على جرائم الحرب التي ارتكبتها ضد شعب فلسطين، بما فيها جرائم الاستيطان والتهويد..

اما أن تكتفي القيادة الرسمية بارسال الرسائل الاحتجاجية او الاستنكارية، دون أن تترافق مع خطوات جادة يدرك العالم أن هذا الاعلان "خط أحمر" حقيقي وليس شكلي، فلن يؤدي لأي نتيجة تذكر وستبدا حركة العزلة الدولية الخاص بالقدس بالانهيار السريع.. وليت القيادة الرسمية للشعب الفلسطيني أن تدرك مدى الكارثة التي سمحت بها بعمل لقاءات في مؤسسات "حكومية اسرائيلية" بالقدس الغربية ومنها مقر ومنزل رئيس حكومة دولة الكيان، ولقاء الرئيس عباس مع شمعون بيريز في مقره بالقدس الغربية، والتي كانت تعتبر من "الجرائم السياسية"، لكن الاستخفاف الذي يحكم سلوك البعض أدى الى ما وصلت اليه بالاعلان التشيكي..

ليت الرئيس عباس يصدر مرسوما من اليوم، بمنع اي لقاء فلسطيني مع اسرائيلي في اي مؤسسة أو مقر رسمي تابع لدولة الكيان بالقدس الغربية، بما فيها مبنى الكنيست ذاته، الذي استقبل "وفدا فتحاويا" قبل مدة وجيزة.. لعل الاعلان التشيكي يشكل جرس إنذار لوقف كل خطوة غير محسوبة وطنيا يقوم بها البعض دون ادراك لمخاطرها.. كذلك اللقاءات التي تجري في القدس الغربية دون حساب لاستخدامها ضد الاجماع الدولي..

هل يمكن القول "رب ضارة نافعة"، عل القيادة الرسمية تصحى من حالة الغفوان والاسترخاء السياسي المصابة به في التعامل مع القدس مكانة وموقفا ومسؤولية..وليت الصمت ينتهي على ذهاب وفود اجنبية وعربية تلتقي بمسؤولي حكومة الاحتلال بالقدس الغربية..ليتذكروا ان هذه كانن تعتبر "جريمة كبرى" و"أم الكبائر" منذ سنوات وقبل أن تكسرهما بعض القيادات أو الشخصيات الرسمية الفلسطينية والعربية..لا مكان للعتاب الآن ولكن ايضا لا مجال للصمت..فالمسألة وصلت الى حد لا يسمح معه أن يكون الفلسطيني محايدا أو متساهلا في قضية استشهد من اجلها الوف من ابناء الشعب وفي المقدمة الزعيم الخالد ياسر عرفات..

ملاحظة: تمنينا لو أن "الفتى الذهبي" محمد عساف شكر الرئيس عباس على مكرمه بتحمل السلطة تكاليف حج اسرته.. كان له أن يكون مثالا بأن القادر لا ينتظر "مكرمة" على حساب آخر غير قادر!

تنويه خاص: رحل الجنرال جياب الذي حفر اسمه فوق كل مكان بفيتنام..اسمه كان صرعة لكل أمريكي غاز ومحتل..انتصر عام 1974 ولم يبحث ثمنا لمجد معركة الوطن..عاش بفخره ومات بمجد بطولة لا تنسى..سلاما لرمز نضال وتواضع!

### **'صفقة كيري' الجديدة.. بروح مدريدية!**

كتب حسن عصفور / بعد انتهاء ادارة بوش الأب من توجيه ضربتها العسكرية الأولى ضد العراق عام 1991، صممت مخططا لفرض رؤية جديدة للمنطقة لتكريس نتائج سياسية لما أمسته 'نصرا عسكريا'، فلجأت الى القضية الفلسطينية لتكون عربتها من أجل تحقيق تلك الأهداف الاستراتيجية لفرض 'الهيمنة السياسية – العسكرية' الجديدة، وسارعت لعرض 'مبادرة بوش' في مارس 1991 لعقد مؤتمر دولي للسلام في مدريد على اساس 'مبدأ الأرض مقابل السلام' ومشاركة ثنائية واقليمية لأطراف المنطقة..

كانت واشنطن ترمي من خلال تلك المبادرة تأسيس مشهد في المنطقة يفرض 'سلاما اقليميا' يسمح لأمريكا بفرض وجودها الجديد، وكانت أبرز معالم الدعوة لذلك المؤتمر، تقوم على اساس انهاء الدور التمثيلي الشرعي لمنظمة التحرير للشعب الفلسطيني وتحويله الى دور شرفي، وتكريس 'السلام الاقليمي' بمشاركة جماعية عربية من خلال فرض مسارين للمفاوضات، مسار ثنائي، فرض على الطرف الفلسطيني أن يتمثل عبر مظلة اردنية تمثيلا ناقصا قاصرا على ممثلي الضفة الغربية وقطاع غزة دون القدس وطبعا دون وجود لمنظمة التحرير، الا أن الخالد ابو عمار اراد تمثيلا أو حضورا باي طريقة للمنظمة والقدس الى أن تم التوافق على أن يكون الحضور 'شرفيا' ووافق الخالد كي لا يخرج نهائيا من المشهد، منتظرا حدوث جديد، خاصة وأن ميزان القوى السياسي الدولي والعربي انهار تماما الى صالح أمريكا، بعد انهيار الفعل السوفياتي بفضل 'بروستريكا غورباتشوف'.. وكان المسار 'متعدد الأطراف' لفرض السلام الإقليمي بين الدول العربية واسرائيل وفتح باب التعاون الاقتصادي بينه..

المخطط الأمريكي يطل من جديد برأسه، بشكل قد يختلف في مظهره، لكن الجوهر الذي يطل ثانية مع وزير الخارجية الأمريكية أن 'الحل الاقليمي' للصراع العربي - الاسرائيلي هو الطريق الوحيد الممكن، ولا حل للقضية الفلسطينية دون مشاركة رسمية عربية، ولذا جاءت مبادرة 'الوفد السباعي' بقيادة وزير خارجة قطر حمد بن جاسم، كجزء مطلوب وجوهري لتمير ذلك المخطط، كخطوة سياسية تشكل حافزا لاسرائيل وحكومتها، بأن الجامعة العربية يمكنها أن تكون طرفا تفاوضيا ورسميا في حال استئناف المفاوضات..

الخطة الأمريكية الراهنة تشكل اعادة انتاج وتجميع وتنقية لكل ما سبق من مبادرات وأفكار تم صياغتها، وتحاول أن تتجاوز العقبات الجوهرية، مع العمل على تفتيت العوائق واحدة بعد أخرى، ضمن 'رزمة الاغراءات التنزلية العربية - الفلسطينية'، وكانت البداية الخروج من 'مبادئ المبادرة العربية' لتمير التصور النهائي للمسار التفاوضي 'متعدد الأطراف' واعادة الروح لذلك المسار المدريدي، الى جانب تصميم مسارا ثنائيا خاصا يبدأ بالطرفين الفلسطيني والاسرائيلي ضمن ثلاث مهام، سياسية، اقتصادية وأمنية، يمكنها أن تكون قاعدة إغراء لطرفي التفاوض.. والسياسية تقتصر فقط في المرحلة الأولى على ملفي

الأمن والحدود، وهو ما سبق أن وافق عليه الرئيس محمود عباس، مفاوضات تبدأ بالقضايا التي لا تشكل 'عقدة تاريخية' لإسرائيل، وتأجيل القضايا المعقدة كالقدس واللجئين الى مرحلة لاحقة بعد أن تكون واشنطن والجامعة العربية قدمت كل الضمانات السياسية أن 'الحل السياسي' سيكون 'مقبولا' لطرفي الصراع..

الوزير الأمريكي يدرك تمام الادراك أن الانطلاقة التفاوضية ضمن ملفي 'الأمن والحدود'، وبعد الموقف الرسمي العربي حول 'تبادل الأراضي' سيكون نقطة انطلاق هامة وجوهرية لتفعيل المسار متعدد الأطراف، فواشنطن قدمت لدولة اسرائيل الخطوة الأولى عربيا نحو 'السلام الإقليمي'، فيما حددت جدول البحث التفاوضي فيما هو لا يشكل 'عقبة تاريخية' لنتنياهو في القدس واللجئين، ولذا قد تشهد الفترة المقبلة الانطلاقة الفعلية لعودة المفاوضات، كما تم تصميمها الجديد، وسيكون للأردن دور رئيسي في هذه المرحلة..

الصفقة الأمريكية الجديدة تراعي انعدام الضغط السياسي العربي والفلسطيني على الرئيس محمود عباس للسير نحو التفاوض على ملفي الأمن والحدود وتجاهل القدس واللجئين، فحركة حماس ستكتفي بمعارضة كلامية محدودة في ظل الدور القطري الجديد، الذي لا تستطيع قيادة حماس ان تتصادم معه الى الحد الأقصى، ولن يكون ردها متجاوزا بيانات تندد، مدركة أن تجاوز التنديد قد يشكل تهديدا مباشرا لسيطرتها العسكرية - الأمنية على قطاع غزة، مع محاولة رشوتها اقتصاديا من خلال توسيع حركة التجارة مع اسرائيل وربما تحسين حركة المرور على معبر رفح.. فثمن صمت حماس معلوم جيدا، فيما الوضع العربي الرسمي وفي ظل غياب سوريا لن يكون عائقا لعباس، ومصر في ظل ظروفها الداخلية لن تستطيع ان تفرض رؤيتها على المسار الجديد..

صفقة كيري الجديدة، القائمة على ركيزتين المتعددة الأطراف والثنائي المحدود، هي الصفقة التي ستبدأ في الظهور مع الجولة القادمة للوزير الأميركي.. الحل الأميركي قادم، مهما حاولت بعض الأطراف الفلسطينية الرسمية ممارسة الخداع السياسي على شعبها، وتدرك تماما أنها ذاهبة الى حيث طاولة كيري التفاوضية، وليس الى طاولة مرسي التصالحية.. المصالحة مؤجلة الى بعد

الانطلاق التفاوضي على الأمن والحدود، وسياسية 'العصا والجزرة' تظل براسها  
كعامل حاسم فيما تريد!

ربما يكون الحل السياسي للمسألة السورية الاقليمي والدولي جزءا من 'السلام  
الاقليمي' المنتظر.. روسيا والصين لا يتفرجان ايضا!

ملاحظة: ابو العبد هنية يرى أن 'المنتصر بأمريكا – القرضاوي سابقا' دخل الى  
غزة دخول 'الفاتحين المنتصرين'.. طيب ليش اخدت موافقة نتنياهو على 'دخول  
'الفتاح المنتصر'.. الا اذا كان نتنياهو الخليفة السري!

تنويه خاص: اليس الذي حدث بالقدس واعتقال المفتي تجاوز للخط الأحمر.. شو  
بدها تعمل 'فصائل الكلام' و'النصب السياسي' غير الكلام!

### **صمت القيادة الفلسطينية غير مبرر!**

كتب حسن عصفور/ منذ اشهر تشهد مصر حالة من الجدل السياسي – الاعلامي  
حول صلة حركة "حماس" وفصائل فلسطينية أخرى بجريمة رفح ضد ابناء  
القوات المسلحة المصرية، جدل بات أحد سمات الوضع الاعلامي في "مصر  
المحروسة"، حتى انه يكاد يتفوق بحضوره على أزمته الداخلية، وزاد من تعقيد  
المشهد تلك الصلة التي تربط "فكريا وسياسيا" بين حركة "حماس" وتنظيم  
الاخوان المسلمين الحاكم بقوة الرئيس، هذا الارتباط الذي يعود الى النشأة وتعلمه  
كل قوى مصر السياسية، كأنه تم اكتشافه اليوم وليس منذ بداية تأسيس الحركة،  
التي وقف الى جانبها في مرات سابقة غالبية القوى التي تمس بها اليوم، حتى أن  
بعض "القوميين" ناصروها ضد منظمة التحرير والزعيم الخالد ياسر عرفات  
تحت "ذريعة أوصلو" باعتبارها الحركة "الجهادية" التي جاءت للرد على تلك  
الاتفاقية.. واليوم تقود تلك القوى والشخصيات حملة معاداة علنية شرسة ضد  
حماس، تكاد تصل الى حد "الشبهة الأمنية – الجنائية"..

ولأن المسألة لم تعد تقييما لمدى صواب موقف هذه القوى من مسار العمل  
الفلسطيني، وضعه ضمن "مقاييسهم الخاصة"، فما يهنا حقا هو ما وصلت  
القضية الى ما وصلت اليه، ومشهد يكاد أن يمس "قدسية" القضية الفلسطينية،

ويتجاوز حركة "حماس" بخطوات حتى لو حاول الاخوان في مصر فعل ما يمكن فعله للدفاع عنها، وأصبح المشهد في مصر بالنسبة للمواطن العادي الذي اصابه "دوران سياسي" مربكا، لم يعد قادرا على الامساك بحلقته الأساسية، فكل ما بالمحروسة بات "مشوشا" بالنسبة له، فما بالك وهو يسمع يوميا ما يجعل الفلسطيني سببا في نكسته ووكسته وأزمته، حتى القيادات الحكومية نفسها تلعب على وتر "عجز" حل ازماتها على اكتاف الفلسطيني باسم التهريب والأنفاق.. والى أن يعرف الحقيقة من الخداع يكون قد وصل الى قناعة أن "فلسطين" باتت سببا لمشاكله التي يعيشها بعد التغيير في مصر..

قضية لا يجب الاستهانة بها أو الصمت عليها، فقد سبق أن تم نشر تلك الخدعة السياسية بعد زيارة السادات الى تل أبيب، واستخدمت "فلسطين" شماعة لتبرير الزيارة تحت عناوين مضللة جدا، بأن مصر أعطت ما يكفي لفلسطين، وأنه بات ضرورة الاهتمام بالمواطن المصري ومعيشتة.. حملة منظمة قادها بعض كتاب واعلام السادات في حينه، وتركت اثرا لازال في بعض منه يطل بين حين وآخر، ولذا ما يحدث اليوم لن ينتهي كما يعتقد بعض "الفلسطينيين" المتربصين بحركة "حماس"، بل سيكون لها اثر قد يطال "الفلسطيني"، وربما تجد "حماس" لها نفقا تمر به في مصر في نهاية المطاف بحكم فعل الجماعة تهرب به من تلك الأزمة، وتكون الخسارة اللاحقة على الفلسطيني العام..

لذا لا بد من التوقف أمام الصمت الرسمي الفلسطيني على مسار الأحداث تلك، وهنا لا نتحدث بحكم الصواب والخطأ المسلكي لهذا الفصيل أو ذاك، بل بحكم المسؤولية الرسمية للممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني منظمة التحرير، بحكم مسؤوليتها وولاياتها العامة عن كل فلسطيني، مهما كان صفته وهويته الحزبية، حتى لو كان طرفا لا يعترف بالمنظمة، بل ومعاديا لها، فذلك لا يسقط عنها مسؤوليتها القانونية – السياسية، فأن تقف القيادة الشرعية والرسمية للشعب الفلسطيني صامته ومتفرجة عما يحدث في مصر لا يمكن تبريره أو تفهمه، سلوك من حيث لا تعلم القيادة يسقط تمثيلها لحركة حماس وما تمثل، بل هو تخلي سياسي عن قطاع غزة أولا وعن ما ينتظر الفلسطيني بشكل عام من آثار جانبية لهذا المشهد الخطير..

الصمت الرسمي الفلسطيني ليس جزءا من المسؤولية الفعلية التي تتطلبها مواجهة هذه الأحداث، يجب وقبل فوات الأوان، أن تشكل منظمة التحرير فريق عمل خاص، يمكن تسميته "خلية أزمة" لمتابعة هذا الحدث بكل تفاصيله، وتتابعه مع الجهات الرسمية بحكم تمثيلها للشعب الفلسطيني، ولا يجب تركها لحركة حماس تتعامل بها وفقا لحسابتها الخاصة، ومن موقع الدفاع وهو ما يضعف الموقف الفلسطيني، بدلا من معالجة المسألة من جذورها، المسؤولية الرسمية تتطلب الاتصال بالمؤسسة الرسمية المصرية لمعرفة كل ملبسات الحدث، والاطلاع على ما يمكن الاطلاع عليه، وإن كان هناك مسؤولية على اي فلسطيني مهما كان موقعه، يقدم للمحاسبة والمساءلة، فالحرص على العلاقة مع مصر ليس بيانا صحفيا، بل هي ممارسة فعلية وعملية، وبعد استكمال حلقة المعرفة يجب مطالبة الجهات الرسمية اعلان ذلك على الجميع، اما أن تترك كل مؤسسات مصر الرسمية دون استثناء، من الرئاسة الى الوزارات حركة الاتهام العام ضد الفلسطيني فهذا مرفوض جملة وتفصيلا، دون تحديد المسؤولية عما حدث فعلا..

من اجل الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وليس من أجل "حماس"، لم يعد صمت القيادة مقبولا ولا معقولا، عليها التدخل كي تؤكد حقا أنها ممثل الشعب الوحيد والشرعي ودون ذلك تدق باب التشكيك بها.. لتبدأ رحلة حماية الفلسطيني فيما يتعرض له، ولتضع النقاط على الحروف في واحدة من الأزمات الخطيرة التي يتعرض لها اسم فلسطين في مصر، ولا يعتقد أحد انه فوق الاتهام..

ملاحظة: سمعت تصريحا يمكن اعتباره "عجبا" .. احدهم يهدد رئيس وزراء فلسطين بانه سيكون "طالق" لو لم يسمع رأيه بالموازنة.. ذات المسؤول اصابه البكم يوم "مجرزة رواتب غزة". عجائب!

تنويه خاص: نتمنى ان لا تذهب تصريحات وزير خارجية فلسطين عن ملايين العرب كما ذهبت تصريحات من سبقه.. يا دوك.. "الذكي لا يلدغ من الجحر مرتين" فما بالك لو لدغ عشرات المرات!

## طل سلاحي .. بعد ثلاثة عقود!

كتب حسن عصفور / خبر مرتبك وبلا ملامح واضحة ، تم تسريبه "خطوة خطوة"، وكأنه "رجس من فعل الشيطان".. اطلاق قذيفة من الأراضي السورية المحررة باتجاه "جيب اسرائيلي" في الأراضي السورية المحتلة، هكذا بدأ الخبر الذي طال انتظاره، بل أنه طال وزاد كثيرا عن الانتظار، حوالي ثلاثة عقود، منذ توقيع اتفاقية وقف اطلاق النار بين سوريا ودولة الاحتلال عام 1974.. وتنتشر الاشاعة بأن القذيفة دمرت الجيب، ثم تعلن اسرائيل انها ردت على مصدر النيران، بل ودمرتها، وعلى طريقة افلام هوليود التشويقية، تعلن مصادر سورية ان هناك جندي اسرائيلي قتل، فيما تل أبيب تنفي حصول خسائر، وبعدها تصر مصادر أن الجيب تم تدميره وقتل 5 جنود من جيش الاحتلال.. وفجأة يخرج رئيس أركان جيش الاحتلال ليهدد كما لم يهدد من قبل، بأن الرد الاسرائيلي في المرة المقبلة سيكون قصر الأسد.. خبر احتل مساحة اعلامية وتحول الى ما يشبه "الحكاية الشعبية"، بينما هو في الحقيقة لم يكن ليحتل سوى لحظات معدودة لو أن الأمور تسير سيراً طبيعياً، فاستهداف جيب عسكري اسرائيلي كان يجب أن يكون حدثاً يومياً في ارض محتلة، ولكن الصمت الطويل والغياب الكامل لفعل المقاومة احوال الخبر العادي الى ما يشبه روايات "أبو زيد الهلالي".. فرغم قيمة التدمير وقتل جنود محتلين، لكن المأساة الحقيقية عندما يكون الاحتفاء بتلك الطريقة.. رد الفعل الاسرائيلي يكشف "هلعا جديا" من أن تصبح الجولان المحتلة هدفا عملياً لفعل المقاومة، لمن يرغب طبعاً، فكان التهديد الذي تجاوز كل المعقول بأن الهدف سيكون بشار الاسد شخصياً، ولا شك أن هذا الكلام يعكس مخاطر حقيقية أن يتحول الكلام الذي تم تسريبه قبل ايام، بأن سوريا سمحت بممارسة العمل العسكري ضد قوات الاحتلال في الجولان، وقد تخرج تلك العمليات عن حدود الجولان لتصبح ممراً نحو الداخل الاسرائيلي، ولذا لم تترك قيادة دولة الاحتلال المسألة للممارسة بعد ان "طل السلاح" برأسه من جديد.. سارعت بالوعيد والتهديد.. الجولان تعود الى ذاكرة المقاومة وتلك الأيام التي شهدت أعمالاً سجلها تاريخ المواجهة مع المحتل، ولعل سوريا الدولة تدرك أن تغيير قواعد اللعبة والتأمر يجب أن ينتقل الى قلب احد أهم أوكار تلك المؤامرة، في تل أبيب، الى جانب أن اليد الطولى الاسرائيلية لضرب الداخل السوري يمكن ان تجد ردعا وفعلا حقيقيا وليس بيانا مملا، على طريق بعض من



يدين ويستنكر ويهدد دولة الاحتلال لو استمرت بالاستيطان.. كلام ممل سقيم لا تعيره تل أبيب أي قيمة أو اهمية لانها تعلم من هو المتحدث وزنا وقدرة.. لذا عل طلة السلاح الجولانية الجديدة تكون بداية لاطالة يد الفعل المقاوم.. ولو تطورت لأحدثت تغييرا جوهريا في قواعد المؤامرة، خاصة وأن سوريا لم يعد لها ما تخاف عليه، بعد تدمير كل أمكن تدميره.. الرأس مطلوب والنظام مطلوب والدولة مطلوبة، فلا خيار لها سوى الرد الذي يمكن أن يربك كل الحسابات.. فالجولان هي اليوم الخاصرة الأضعف لدولة الاحتلال، ولواشنطن ايضا، فارتفاع وتيرة منسوب الفعل المقاوم سيفرض معادلة جديدة، لن تقف عند ارباك مخطط محور الشر، بل ستربك أطرافا في المعارضة السورية، وسيكون للمقاومة الجديدة فعل الساحر لتنقية "الغث من السمين" في صفوف معارضة ملتبسة التكوين والهوية والهدف.. قذيفة سورية واحدة دمرت آلية اسرائيلية احتلت ما احتلت، فكيف سيكون المشهد لو انطلقت عشرات القذائف التي اشتاقت لمعانة آليات الاحتلال، ثلاثة عقود اصيبت خلالها بصدأ تاريخي، تحتاج لانتفاضة كي "تزغرد" في سماء القنيطرة وطبريا والحولة وربما صفد وبيسان.. فهي ليس ابعد من دمشق عن يد الفعل، بلدات داخل فلسطين التاريخية يمكنها أن تعيد لذاكرتها سنوات ما قبل 74 يوم ان كانت تنام وهي تنتظر فعلا مقاوما فلسطينيا آنذاك.. وعليها اليوم ان تنتظر فعلا مقاوما متطورا.. سوريا بتحالفها يمكنها ان تقلب كل المعادلة لو ادركت ان قيمة "اليد الطولى" المعتقلة بأمر سياسي، فهي قبل غيرها ما يمكن ان تكشف كل وجوه المؤامرة على سوريا، ولم تعد فعلا ديمقراطيا لسوريا، في بعض جوانبها! الطريق لحماية دمشق يمر من الجولان وليس غيره.. تلك الحقيقة التي تناساها قادة النظام طويلا.. عليهم أن يدركوها، حتى لو جاءت متأخرة.. فأن تأت متأخرا خير من الا تأتي.. المهم أن تأت! سخونة جبهة الجولان لو صدقت الحكاية سيكون الارباك سيد الموقف لفصائل فلسطينية "نأت بنفسها" عن المشاركة بذرائع ساذجة! ملاحظة: "الإبداع الحمساوي" لا يتوقف.. آخر الابتكارات هو تحديد "منسوب الرجولة".. رغم أنه لم يكن واضحا.. لكن "الابتكار" تجاهل تحديد "منسوب الانوثة".. أليس المرأة نصف المجتمع يا حمادا!

## علاقة بروح التاريخ وواقعية الحاضر!

كتب حسن عصفور/ قد يكون الأحدث الأبرز في الآونة أن تشهد مصر زيارة لوفد روسي يضم وزيرى الخارجية والدفاع فى ذات اللحظة، وعلها من المرات النادرة جدا، بل الوحيدة، ان تفعل روسيا مثل هذه وترسل أهم وزيرين لها لزيارة بلد، وهو ما يكشف عن "القيمة التاريخية" التي توليها روسيا الاتحادية لمصر الثورة، بعد ما تمكنت من وقف زحف المشروع المعادي للأمة العربية..

والمتابعة للحال المصري مشهدا رسميا أو شعبيا، يلمس بوضوح أن هناك حالة من العشق الخاص الذي أنتجته الثورة للمصرية للحنين الى الأيام التاريخية من العلاقة المصرية السوفياتية، حنين ليس محبوسا في صدور بعض من أنصار اليسار المصري وناصريين أو بعض من أبناء مصر الذين لمسوا بصدقهم وعفويتهم قيمة الموقف السوفياتي الى جانب مصر الناصرية بعد أن دخلت في مرحلة العداء الأميركي لمصر في منتصف الخمسينات، بل هو حنين يتسع الى فئات أكثر انتشارا..

تعود روسيا لتحضر في مصر بقوة البحث عن مستقبل بنكهة تاريخ سمح لمصر أن تتحول وبسرعة فائقة الى "رقم عالمي" لا يمكن لأحد تجاوزه.. مرحلة حملت من الانجازات لا تزال، هي دون غيرها، تسجل كل ما أنجزته وحققته مصر من مكتسبات تاريخية وفي القلب منها الانتصار العربي الكبير على الاحتلال الاسرائيلي، عسكريا عام 1973، ولا تخلو من تعداد لكل بناء الصناعات المصرية الثقيلة والخفيفة والسد العالي الذي لا زال حاضرا بقوة كشاهد حي على

العلاقة المصرية مع الاتحاد السوفياتي، الذي منح مصر قيمة استراتيجية لتوفير المياه والكهرباء والطاقة وإحتواء "الغضب المفاجيء" لنهر النيل العظيم..

اليوم الرابع عشر من نوفمبر عام 2013 سيكون يوما فاصلا في حياة مصر السياسية نحو رسم طريق خارج ذلك المسار الذي أختطفها بعد تولي أنور السادات الحكم في لحظة زمنية فارقة بعد غياب الزعيم الخالد، سيكون اليوم "حدثا" لتأسيس مرحلة تاريخية في حياة مصر السياسية، كما ايضا سيكون حدثا إستراتيجيا لعودة روسيا الى مصر التي منحتها أيضا حضورا في الوعي العربي والعاطفة الشعبية يفوق ما منحتها اياها الأفكار الاشتراكية، وكل القوى التي تبنتها وكانت حاضرة بقوة وفعالية في تلك المرحلة المشرقة من تاريخ الأمة ضد المستعمر بكل أشكاله..

الزيارة بذاتها "حدثا مفصليا وفارقا"، في الحياة العربية ايضا ولن تقف حدودها عند مصر المحروسة، وبشكل ما تعيد للذهن، مع كل الفوارق الفكرية، تلك اللحظة التي أعلنت الحكومة السوفياتية موافقتها على المساهمة في دعم وبناء السد العالي في مصر، العلامة الفارقة في تاريخ المنطقة العربية، والتي رسمت مستقبلا مختلفا وفتحت الطريق واسعا لتعزيز قوى التحرر العربية في مواجهة الاستعمار بشكليه القديم والجديد، واليوم تعود "روح تلك اللحظة" حيث تحضر روسيا الاتحادية الى مصر بعد "غربة سياسية" بقرار سادتي طال أمده..

عودة مصر الى روسيا واستجابة روسيا لتلك الرغبة المصرية، لن يكون على ذات القواعد التي شهدتها فترة ما بل السادات، حيث كان للفكر والأيدلوجية مكانا

واسعا جدا، الأرضية التي أرست أسس تلك العلاقة، ولكنها تدخل الآن بابا يمكن اعتباره بـ"المصلحة المتبادلة"، حيث مصر تبحث "توازنا" في المشهد السياسي والابتعاد عن حالة "الغرق التي عاشتها" في الحوض الأميركي منذ الاعلان الساداتي، وعلى غير وجه حق، بأن أمريكا تملك 99% من أوراق اللعبة في المنطقة، اعلان كلف مصر كثيرا من دورها ومكانتها الاقليمية والعالمية واعادها الى منطقة ذات أثر اضعف كثيرا من قيمته الحقيقية، وفتح الباب واسعا لقوى غير عربية لما يمكن تسميته "سد الفراغ" الناجم عن غياب مصر..وروسيا تريد حضورا عاما في منطقة غابت عنها بفعل فاعل..

منذ لحظة انتصار الثورة المصرية رفعت جماهير الثورة صورة الرئيس الروسي بوتين في ذات لحظة حرقها صور الرئيس الأميركي أوباما والعلم الأميركي، تزامن لم يكن عفويا بقدر ما كان تعبيراً عما يجب أن يكون لحماية ثورة مصر، ومؤشرا عما يجب أن يكون في علاقة مصر الدولة.. وعليها من المرات النادرة في المنطقة العربية أن يسبق الشعب حكومته وقيادته السياسية في اختيار تحالفات الدولة دون "عملية تدليس منظمة" ..رد العفل الشعبي المصري الفوري بعد الثورة كان حاسما في وضع أسس تحديد مسار علاقات مصر الخارجية في المرحلة القادمة..

وبلا شك لا يذهب أي كان الى اعتبار المرحلة الجديدة في العلاقة الروسية المصرية محاولة لاستنساخ تلك العلاقة القديمة شكلا ومضمونا، ولكنها ايضا لن تتجاهل قيمة وروح تلك العلاقة التاريخية أيضا، حتى لو كانت منطلقة من "مبدأ

المصالح المتبادلة"، فهي بالقطع تحمل موقفا سياسيا لحركة التغييرات في ميزان القوى الدولي والاقليمي، وعودة النفوذ المتلاحق للدولة الروسية بسرعة فائقة، وأصبحت لاعبا رئيسيا في المشهد الاقليمي بالمنطقة، لاعب بات يحظى بقبول شعبي بدأت تخسره الولايات المتحدة. وهو العنصر الهام الذي سيكون له دور كبير في تغيير خريطة التحالفات أو العلاقات الاقليمية مستقبلا..

روسيا تعود الى مصر وبالتالي الى المنطقة، ليس من خلال باب سوريا واشكالاتها وأزماتها بكل ما اثاره الموقف من تأييد أو تحفظ ومعارضة، تعود الى المنطقة من باب ثورة مصر التي تحظى بحب عربي شعبي جارف قبل الدعم الرسمي العربي، وليس من التطرف السياسي أن المقياس العالم للعلاقات الراهنة لدول العرب وشعوبها هو الموقف من مصر الثورة. مقياس شكل "اختراعا عربيا" من صلب الحراك الحقيقي للخلاص من "التبعية الذليلة" للولايات المتحدة، رسميا وشعبيا، وربما أهل المحروسة باتوا بشوق غير محدود لوصول الرئيس الروسي الى مصر، زيارة قد تكون حدثا تاريخيا نادرا لاستقبال رئيس دولة غير عربية. مصر الشعبية تعتقد أن استقبالها لبوتين سيكون الرسالة الأبلغ ضد الطغيان الذي حاول البعض فرضه على مصر المحروسة في لحظة اختطاف ثورتهم. ويعتقد كثير من ابناء المحروسة أن عشرات الملايين سيكونون في انتظار بوتين التاريخية..

روسيا ومصر عودة سترسم ملامح المنطقة دون أن تكون بذات المظهر القديم.. علاقة دون تحديد لعداوة سياسية ولكنها لبناء مستقبل بلا هيمنة

أو سيطرة أو غطرسة.. علاقة لتبني دولة ودول في سياق من "الكرامة الوطنية"  
"واستقلال متحرر" من "عقدة الهيمنة والسيطرة".. مصر وروسيا عودة الروح  
لماض برؤية حاضر جديد ونحو مستقبل مختلف..

ملاحظة: أن يحتل كلام الرئيس عباس عن "استقالة الوفد المفاوض" كل هذا  
الحيز من الاهتمام هو رسالة قاطعة بأن الأمة وشعوبها يطلبون الاستقالة  
السياسية من المفاوضات وليس "استقالة وفدها" ..طبعا لو كانت القصة أصلا  
صحيحة!

تنويه خاص: جيد أن تلتقي القوى الوطنية في قطاع غزة لبحث مشكلة  
الكهرباء.. ولكن الأجود أن تجد حلا قابلا للتنفيذ..والكل عارف شو هي المصيبة  
اللي مسببة هاي المشكلة وغيرها..انها فصيلي الانقسام يا سادة!

### عن "غضب تركيا" من "ثورة مصر"

كتب حسن عصفور / منذ أن انتصرت الثورة المصرية في نسختها التصحيحية  
يوم 30 يونيو، وتركيا الرسمية وحزبها الحاكم تقود حربا سياسية وديبلوماسية  
ضد اسقاط حكم "الجماعة" وعزل محمد مرسي، وربما يعتقد الكثيرون أن مرد ذلك  
"الغضب" جزءا من "وصل الانتماء" الفكري – الاسلاموي بين حزب العدالة  
الأردوغانى وجماعة الاخوان، أو أنه نصر للحق الديمقراطي والصندوق  
الانتخابي الذي أفرز مرسي رئيسا، ولكن الحقيقة السياسية التي لم تقل بعد هي  
أن تلك ليس سوى ذريعة وهمية جدا لاسباب "الغضب التركية" مما شهدته مصر  
المحروسة من تصحيح مسار هو الأسرع في تاريخ الأمم والشعوب.. تركيا  
وحزبها الحاكم، لا يرتبط باي عمق فكري وسياسي مع الاخوان المسلمين في

مصر، سوى الادعاء الشكلي بمظهر ديني، أو ادعاءات الحركات المتأسلمة في قربها من الحكم التركي نظرا لبحثها عن "مرشد" في لحظة ارتباك المشهد، فالاخوان والجماعات الاسلاموية جميعها استقبلت رئيس وزراء تركيا اردوغان خلال زيارته لمصر بعد 25 يناير استقبالا اسطوريا، وكأنه "السلطان الطيب"، خرجوا بصور وهتافات لمطار القاهرة وشوارعها، ولكن المشهد انقلب رأسا على عقب بعد مقابلة تلفزيونية تم تريبها مع قناة مصرية، تحدث بها عن ما يجب أن يكون لمصر بعد التغيير، واطلق قنبلته بأن مصر تحتاج الى "العلمانية كحل يرسم طريقها" ورفض استخدام شعار الاخوان "الاسلام هو الحل"، قنبلة عنقودية اطلقها اردوغان فتحت عليه حربا سياسية لم يتوقعها، أقلها وصف القيادي الاخوانجي عصام العريان له بأن يكتفي بالحديث عن تركيا لانه لا يعرف مصر بل ويجهل طبيعتها وصفه بالجاهل، وكاد أن يطالبه بالعودة من حيث أتى.. حرب اعلامية لم تتوقف الا بعد أن فاز مرسي وهللت تركيا له، فعاد "الغزل المصلحي" ثانية ليطل على بوابة العلاقة الثنائية، لذا الادعاء بأن اصل الغضب التركي مرده فكري - سياسي هو ادعاء لا صلة له بالحقيقة، ولكن ضياع الفرصة التاريخية التي وجدتتها تركيا في "انحسار مصر" ستفقدتها كي تصبح الدولة الاقليمية الكبرى، صاحبة النفوذ السياسي والاقتصادي، ومرربط الحل والربط في المحور الاسلاموي دولا واحزابا وجماعات مع امريكا والغرب.. تركيا بغياب مصر كان لها أن تتوسع وتحقق بعضا من حلم عودة ملامح "خلافة" دون خليفة مسمى، إذ أن مصر في ظل حكم الاخوان عانت من ارتباك سياسي غير مسبوق، دولة لم تكن تمتلك رؤية وسياسة خارجية، وعاشت تخبطا نادرا في علاقاتها ومواقفها، وانحسرت علاقاتها العربية لتكتفي بقطر والسودان وحدهما، ولم يكن بالامكان معرفة ملامح سياستها الخارجية، عدا عن الداخلية، ارتباك كان له أن يتيح لتركيا فتح مجالات وعلاقات لم يكن لها سابقا، وكانت رحلة اردوغان الى افريقيا وضخ استثمارات بدولها في مناطق لا نفوذ "اسرائيلي" بها، كانت أحد تلك المظاهر لغياب مصر وانحسار دورها الاقليمي.. تركيا الرسمية بنت مجدها الاقتصادي في ظل "العلمانية" المسيطرة، وبدعم الجيش التركي الكلي، والذي مهد لأردوغان الفوز، ومساعدة أميركية واسرائيلية باتت معلومة جدا، اراد استثمار التحركات العربية كي يفرض نفسه "خليفة" من نمط معاصر على المنطقة، تدخل في سوريا باسرع مما تفرضه حسابات الدول الكبيرة، بل أنه لم

يفكر كما حدث في بدايات الأزمة الليبية حيث انتظروا لم يتخذ موقفا لتأييد الحراك حتى قررت أمريكا التدخل العسكري فتغير موقفه الى النقيض، لأن مصالحه مع حكم القذافي كانت واسعة جدا، وبعد قرار الأطلسي العسكري نقل البندقية الى الكتف الاطلسي سريعا، لكن في سوريا كان هو السباق للعداء مع النظام، اعتقادا منه أن سوريا ستواجه مصر ليبيا، أراد أن يبدو "قائدا" للتغيير فكانت الصدمة الكبرى أن الأطلسي لن يتدخل وأن روسيا والصين لهما موقف ليس موقفهم في ليبيا.. بدأ الارتباك التركي توترا وغطرسة حتى أن اردوغان دخل في لعبة حساب الأيام لسقوط نظام بشار وهدد المعارضة بأنها لن تكون معه وهو يصلي بالجامع الأموي بعد "تحرير دمشق".. ولأن الخسارة في سوريا تعني بداية انحساره حلمه، اراد ان استغل ملفات أخرى، فاستخدم حركة حماس مع الولايات المتحدة، وبدا حريصا على مصر بطريقة لم يكن الحرص بها واضحا بأنه جاد لانقاذها من أزمتها، وهو يدرك تماما أن مساعدة مصر يجب البقاء عليها في حدود لا تسمح لها بالنهوض الكبير، ولكن بما يتيح له أن يبدو كمنقذ ومساعد.. ولكن الحسابات الأردوغانية أصيبت بضربة لم يحسب لها حسابا، بل ولم يعتقد أنها قادمة، حركة شعبية لا مثل ولا سابق لها، خرج ملايين المصريين رافضين استمرار ضياع مصر فقرروا اسقاط النظام الذي جاء رئيسه باصوات غالبية غير اخوانية رفضا لشفيق وليس حبا بمرسي، ولكنه خان الأمانة التي منحت له من قوى وقفت الى جانبه باعتباره شريكا، ومن يخن الأمانة لا يستحق منح الفرص طويلا.. فكان سقوط مرسي يقابله اسقاط ركود مصر السياسي ما يعني بداية انحسار النفوذ التركي الإقليمي، فلن تتمكن بعد الآن أن تستغل مصر أو غيابها لتنمو سياسيا على حسابها.. ولأن النموذج الثوري كثيرا ما ينتقل باسرع مما يظن الحكام، ف"تمرد" مصر على انحسار دورها وخيبة أهلها من حكم مستبد قد يصل سريعا الى مناطق بدأت روائح الاستبداد تطل منها، الغرور والغطرسة والنزق السياسي بداية سقوط المستبد دوما.. ولا شك أن "تمرد" مصر قد يكون سبيلا مستحدثا لتعود مصر النموذج الذي تبحث عنه شعوب الأمة وليس حاكما لبس "طاقية الاخفاء" ليكون "الباب العالي" لأمة العرب.. باختصار غضب تركيا الاردوغانية سيزيد ويطول فمصر ناهضة حقا.. مستر اردوغان ربما أن أوان الاعتزال كي لا تخسر كل ما حصده يوما.. وكل عام وانت والأمة بخير في شهر رمضان! ملاحظة: لا نعرف ماذا هو رد فعل القيادة الرسمية الفلسطينية



على منح المستوطنين حق الوصول لطابو اراضي شعب فلسطين.. هل اكتفت بقراءة الخبر، معتقدين انها قرأته..الخبر مش نكته يا سادة.. تنويه خاص: اصبح لزاما على كل القوى والمنظمات وقبلها قيادة منظمة التحرير وسفارة فلسطين بمصر، ان تبدأ بحملة اعلامية لوقف حملة تشويه الفلسطينيين في مصر، الحملة ليست مرتبطة بحماس..تحركوا ولا تفرجوا فرحيين انها حملة ضد حماس.. السذاجة مصيبة!

### عن تجريد رواتب الغائبين!

كتب حسن عصفور/ اوقف رئيس الوزراء الفلسطيني د. سلام فياض ما عرف بأزمة استقطاع جزءا من رواتب موظفي قطاع غزة – من غير موظفي حماس – الخاصة بحساب شركة الكهرباء، والنهاية حتى الساعة لم تزل تحتاج لقرار نهائي مستند قانونا وليس قرارا حكوميا فحسب، كي لا يصبح عملا يتناقض والقانون الأساسي، فاي استقطاع من راتب الموظف يعتبر تجاوزا لا يحق لأحد المساس به دون سند دستوري، رغم أن هناك من تجرأ على القانون الى أن وصل لقطع رواتب موظفين دون أي مرجعية قانونية، لكن تجربة أزمة الاستقطاع الأخيرة قد تكون "درسا صغيرا"، وأدرك د.فياض سريعا مخاطرها فأوقفها، ولكنها لم تصل بعد الى نهاية واضحة، رغم أنه وعد بعض اعلاميي قطاع غزة، بأنها ستنتهي وفقا لما يرضي الجميع.

ولكن هناك قضية لا تزال قائمة وأنتجت بعضا من مشاكل تمس جانبا من أبناء القطاع ايضا، هي ما يعرف بتجميد "رواتب الغائبين" من ابناء قطاع غزة، حيث قررت وزارة "المالية" ان ترسل للبنوك بعدم صرف راتب لأي موظف الا بحضور شخصي، اي بلا توكيل أو تحويل، قرار يمس ما يقارب الثلاثة آلاف موظف، وفتح بابا لتساؤلات مختلفة عن حقيقة وخلفيات هذا القرار بعد الحملة التي سبقته ورافقته من بعض الأطراف والشخصيات العامة التي طالبت بوقف رواتب عناصر الأمن الفلسطيني في القطاع كونها لم تعد "عاملة"، ولسنا في صدد مناقشة تلك الرؤى "الشاذة" باعتبارها تحتكم الى الانقسام كناظم في

تعاطيها مع الراتب، لكن المسألة التي تستحق الاهتمام هو تجميد "رواتب الغائبين" ..

ولنا أن نسأل بداية ما هي المعايير التي استندت اليها المالية في قرارها بتجميد "رواتب الغائبين"، هل تقارير امنية خاصة، أم قامت بعمل خاص مع البنوك العاملة واجرت بحثا وتقريرا عن كل موظف من الآلاف الذين شملهم القرار، وهل قامت المالية قبل أن تصدر قرارها المجحف بعمليات انذار وتحذير لكل من شملهم القرار الذي قد يمس بشكل مباشر بواقع اسر فلسطينية ماليا وسياسيا ايضا، أن تتخذ المالية قرارا بوقف رواتب موظفين كان يتطلب مجموعة من الخطوات التي تستبق قطع الراتب أو تجميده وفقا للصيغة "الذكية" التي اخترعتها وزارة "المالية" ..

بداية كان لا بد من الاعلان الرسمي والعلني عن القرار في كل وسائل الاعلام كي يعلم أبناء الشعب الفلسطيني بذلك، وقبلها عليها أن تحصل على "فتوى قانونية" من المحكمة العليا لقرارها، ثم تبدأ بمخاطبة كل موظف بقدر الممكن، وبعد الاعلان والاعلام تبدأ خطوات عملية اضافية، من خلال الوسائل المتاحة والسفارات الفلسطينية لسؤال الاشخاص الذين يشملهم القرار عن اسباب خروجهم من القطاع، وهل يفكرون بالعودة أم لا، لتبدأ عملية تصنيف لـ "الغائبين"، ومن لا يستطيع العودة لأسباب أمنية مقنعة وحقيقية يتم التعامل معه بواقع الموظف كونه ليس مسؤولا عما وصل اليه، اما من يريد العودة بعد السؤال فيتم منحه مهلة زمنية محددة يتم الاتفاق عليها ضمن تقديرات خاصة، دون أن يتم قطع راتبه، والقسم الأخير من يمكنه العودة ولا أسباب تحول دون عودته، ويفضل البقاء خارجا أو "غائبا"، يتم احواله للتقاعد لينطبق عليه قانون المتقاعدين، كونه عمل موظفا وله حق في الراتب التقاعدي ضمن قانون الخدمة المدنية ..

وقبل كل ذلك يجب تطبيقه على كل الموظفين الغائبين وليس ابناء القطاع فحسب، ويبقى سؤال للمالية كيف يمكنها التعامل مع من يعيش خارجا ويتمكن من العودة مع موعد صرف الراتب ليعود مسرعا فيصرفه ويغادر ممن يسمح لهم بذلك في الضفة والقطاع .. الموضوع ليس اجراء بيروقراطيا فحسب بل له ابعاد أخرى يمكن الاخذ بها في مرحلة حساسة ودقيقة ..

ومع ذلك نضع خيارات أمام الحكومة الفلسطينية نراها قد تكون مساعدة للتعامل مع رواتب "الغائبين"، بدلا من القرار التعسفي جدا بتجميد الرواتب، كي لا يصبح "التأويل السياسي" حاضرا أكثر كثيرا من السبب المهني أو الحرص المالي، ونعتقد أن رئيس الوزراء بخبرته الاقتصادية والسياسية سيجد طريقا غير تجميد "رواتب الغائبين".. وبالتأكيد هناك "خيارات" اخرى ايضا قد تجدها الحكومة لو ارادات البحث عن حل ممكن ومقبول

وقبل الذهاب يذكرنا تجميد "راوتب الغائبين" بقرار دولة الكيان بتجميد ومصادرة "املاك الغائبين"، وقرار حماس بالهجوم على "أملاك الغائبين" ايضا بعد الانقلاب.. بأمل رؤية القضية من جوانب غير "نقدية" ايضا!

ملاحظة: لأول مرة نسمع في الساحة الفلسطينية أن قوى اقليمية تريد فلانا رئيسا لفصيل فلسطيني.. والسؤال هل من يأت برغبة وضغط "غير فلسطيني" سيكون قراره "فلسطينيا".. سنرى!

تنويه خاص: تصريحات الرئيس عباس بخصوص التمثيل الفلسطيني رسالة واضحة وصريحة وبلا مجاملات لغوية.. وصفها بـ"السخيفة" تعبير يتجاوز المتداول!

## عندما تحزن مصر.. تفرح "الجماعة"!

كتب حسن عصفور/ رحل شخص شاعر الانسان الفقير وشاعر الغلابة، الفاجومي، كما يحلو لأهل مصر وصفه، رغم انهم لا يتفقون كثيرا على تفسير ما هو "الفاجومي"، رحل احمد فؤاد نجم انسان سطر حالة من التمرد الخاص في كل عصر وزمان، وخلق حالة تحفيز ثورية بشعره وبصوت رفيق دربه الشيخ إمام، حمل من الأوصاف ما لم يحملها غيره، رحل وبكاه كل من يملك قلب انسان، قرأ شعره واستمع له منشدا او مغنى، كان حالة خاصة من الحضور قد لا

تتوفر لغيره، انسان ابتعد عن التكلف الخادع، لم يبتسم تلك الابتسامة الصفراء التي يرسلها البعض، يتحدث ولا يقف كثيرا أمام ما سيقال بعد أن يقول..

نجم كان نجما في كل شيء من الشعر البسيط جدا الى البساطة المعقدة جدا، رحل بهدوء دون أن ينسى في آخر احاديثه أن يعلن أنه بات مطمئنا على مصر بعد أن عادت لأهلها من تلك السرقة التي حدثت لها، رحل وكان آخر ما كان له من نشاط أن يحضر فعالية خاصة بلاجئي فلسطين في الأردن، وكان رحلة الحياة توقفت عند حدود القضية التي منحها بعض شعر كان سلاحا ثوريا بيد ثوارها وثورتها، رحل وفلسطين آخر نشاط عام لشاعر من طينة أهل فلسطين..رحل نجم دون تكلف وبلا بهرجة وبهدوء يخالف شخصيته الثائرة الهائجة المتمردة بلا حدود، رحل وهو يدرك أن مصر فاقت وستنتص، "ما تخافوش على مصر"..تلك من آخر ما تحدث في حضوره العلني العام بالأردن قبل أن يعود لمحروسته ليرحل منها، والتي ستنتصر حتما..

رحل نجم، وحزنت مصر بكل أهلها لغياب حضوره الشخصي، وليس لغياب فعله وقوله، فما كتب كفيلا بالبقاء ما دامت هناك حياة، لكنه حزن لفراق تستبدله بكل ما بات متوفرا من تسجيلات، لكن الحاضر ليس كمن الحاضر الغائب، وعل شاعرنا الكبير ورمز شعب فلسطين الثقافي يجسد تلك الحالة الاسطورية من الحضور الغائب، لم يغيب ابدا عن شعب فلسطين وأمته، لكنه غائب عن حضوره معها فيما تعيش، نجم كان نجما بكل أوصاف النجوم، تبرق وتضيء وتخفت ثم تعيد وهجها..رحل من لا يتكرر كثيرا، فكان الحزن المصري خاصا، ومعه حزن

كل انسان في عالمنا يتطلع لحرية بدون ظلامية ولا استعمار مبطن أو مكشوف..حزنت بهية كما حزن "الفلسطينية" الذين خاطبهم في شعره ..

ولكن المفارقة في بلاد المحروسة تأبى أن تغيب عنها، ففي يوم حزنها العام انطلق من بين ظهرانيها فئة حاقدة كارهة، ظلامية الى حد الحقد الأسود، خرجت لتؤكد أنها "جماعة حاقدة" على كل نور مصري أو عربي، تفرح لرحيل نجم، بل تجاوز فرحها برحيله الى حد "الشماتة والشتيمة"، مؤكدين الحقيقة الراسخة بأنها جماعة تفرح لحزن أمة وتحزن عند فرحها، ما حدث منها يوم رحيل نجم من "فرح وشماته"، هو ذات فرحها بهزيمة مصر وريح اسرائيل لحرب عام 67، فرحوا لأن مصر انهزمت كون حاكهما جمال عبد الناصر، حزنت الأمة من محيطها الى خليجها الا تلك "الجماعة الحاقدة الكريهة" فرحت..

وفي فلسطين لا زال أهل فلسطين يتذكرون كيف كانت شماتة فرع الجماعة الحاقدة برحيل محمود درويش، وصلت الى أن كثيرهم كتبوا أن "الرحمة لا تجوز عليه" حملة حقد وكراهية وشماته وفرح لا تكون بموت الا عند مثلهم..حملة حقد وفرح أخرجت رئيس حركتهم خالد مشعل فإضطر أن يصدر بيانا ملتبسا وكأنه يقول لا يجوز عليه سوى الرحمة ، ذلك الحقد لكل رموز الأمة كان حاضرا يوم أن قام فرع الجماعة الحاقدة بخطف غزة، وسحبوا صور الرمز التاريخي للقضية الفلسطينية وشعبها لينكلوا بصوره كما نكلوا بمئات من شباب غزة..

أن تحزن الأمة وتفرح "الجماعة" تلك هي المعادلة التي ظهرت مع رحيل كل رموز الأمة سياسيين وشعراء..ولكن الأمة فرحت من اقصاها لأقصاها يوم إن سقط حكم الجماعة وافتضح أمرها وانكشفت عورتها السياسية الكاذبة..ذلك الفرح الذي سيلاحق "الجماعة الحاكمة" كي تبقى أبدا في "دائرة حزنها".. فرحت الأمة بسقوط مشروع استعماري فحزنت "الجماعة الحاكمة"..لتبكي كما لم تبك قبلا..ولم تكن صدفة أن تكون من بين آخر كلمات نجم مخاطبا الإخوان:  
"غووروا بقي!"

ملاحظة: التقرير الفرنسي حول اغتيال الزعيم يحمل من الشبهة السياسية كثيرا..الطريق الى الحقيقة لم يعد معقدا، التردد في سلوكه سبب لمثل تلك الأكاذيب..انه وقت العمل والذهاب الى المحكمة الدولية كي لا يضيع دم الزعيم بين "التقارير!"

تنويه خاص: استدعاء النيابة العامة لقادة اتحاد معلمي فلسطين للتحقيق رسالة لا تحمل خيرا.. الاضراب حق ومعالجة مطالب المضربين حق..لكن الارهاب الأمني ليس حقا..فلا يجوز الصمت!

**عندما يتحدى "الهباش"!!**

كتب حسن عصفور/ يبدو أن د.محمود الهباش وزير الأوقاف في الحكومة الفلسطينية يمتلك من المواصفات "المميزة" ما تجعله "رسولا" فلسطينيا للاعلام

المصري، دون غيره من المسؤولين أو الناطقين، علما بأن منصبه الرسمي هو وزير أوقاف وليس وزير اعلام، لكن "الموهبة الخاصة" تبرز أحيانا لتزيح من طريقها اي صفة أو منصب، فالوزير الأوقافي منذ زمن كان حاضرا خلال 24 ساعة على عدد من القنوات الخاصة المصرية، ومنح مساحات واسعة ليتحدث ما يحلو له، دون اي مضايقة من "شريك" او مشاهد، وهي فرصة قلما تحدث في الاعلام المصري الخاص أو العام، ما يؤكد أهمية تلك "اللقاءات الحصرية" في اللحظة الزمنية الراهنة..

حوارات د.الهباش تثير بعضا من التساؤلات والاستفاهات التي يجب أن يفكر بها المسؤول الفلسطيني قبل اي انسان آخر، تبدأ بالمسألة الأبرز وهي أن القضية المركزية التي يجب أن تحتل الحديث السياسي والاعلامي تبقى أولا والى الألف قضية الاحتلال الاسرائيلي ومشتقاتها كافة، من استيطان ومصادرة أرض وتهويد وخطر على المقدسات وحصار وقتل الفلسطيني، وأنه آخر اشكال الاحتلال في العالم وكونه يمنع قيام دولة فلسطين كحق قانوني وسياسي.. والتتويه لهذه المسألة ليس انتقاصا مما تناوله "الوزير"، بل حماية للقضية الفلسطينية، خاصة في مصر الجديدة..

وبلا أدنى شك فالانقسام هو خدمة بامتياز للاحتلال ودولته، واستمراره يشكل رافدا من روافد "ديمومة الاحتلال"، ما يتطلب مواجهة كل من يعمل على استمراره وبقائه مهما كانت المسميات، وبالتأكيد حركة "حماس" احد تلك المسميات، ولكنها قطعا ليست وحدها من يديم الانقسام، لو كانت "الشفافية"

حاضرة أو "الصدق السياسي" متوفرا فيما يقال، ولذا فتناول الانقسام بمظاهره وأدواته وفضحه بكل ما امكن يمثل عملا من أعمال "المقاومة الشعبية" لمقاومة الاحتلال..

ولكن أن يقتصر تناول الاعلامي للوزير ويكون مجمل كلامه عن "حماس" سياسة ودورا وانتماء، وغالبية ما قاله صحيح، لكنه جزئي وغير متكامل، كما أنه يلحق ضررا كبيرا بفلسطين في الرأي العام المصري الذي يحتاج لزم من كي يجد فرقا واضحا بين هذا وذاك، ولذا يكون الإفراط بالحديث عن حماس وأخوانها على حساب جوهر القضية الوطنية خلل كبير فكري وسياسي، وهو ما غاب عن مجمل حوارات الوزير الهباش، ومسبقا يمكن القول أن بعض الفضائيات المصرية تعمل على نصب "كمائن" للبعض الفلسطيني لسحبه الى مربع الهجوم على حماس وعلاقتها بالاخوان، وهي لعبة ليس كل من يقوم بها هدفه لخدمة القضية الفلسطينية، فما بالك أن يتورط وزير ومسؤول في كمين لأكثر من فضائية خلال أقل من 24 ساعة، حتى قضية القدس بكل قدسيتها جاءت عرضا في سياق الحوار..

ان الحرب السياسية على حماس وسياستها الانقسامية واصرارها على الانقلاب العام حق مشروع في الاعلام الفلسطيني، ولكنها تصبح حساسة الى درجة الحظر عندما تصبح مادة حوار وتصريحات لأي فلسطيني مع اعلام مصري أو غيره، وهذا لا يعني ابدا أن لا تنتقد ولكن ضمن توازن محسوب ودراية بما سيكون نتيجة ذلك على شعب مصر وغالبية أهلها الذين يصعب عليه أحيانا



التمييز بين منظمة وأخرى.. ولم يكن الفريق السياسي غافلا عن هذه الحقيقة عندما تحدث مع الرئيس عباس عن الحذر بالاعلان عما لديهم من معلومات عن مشاركة بعض أنصار أو اعضاء حماس في عمليات ضد مصر..حساسية تذكرها رجل مصر القوي وغابت عن وزير أوقاف فلسطين..

ومما يلفت الانتباه ايضا أن د.الهباش تحدث بطريقة قد لا تتوافق مع مكانته السياسية أو ما يقال عند البعض مكانته الدينية باعتباره الخطيب الخاص لصلاة الجمعة، وتحديدًا في مقر الرئاسة حيث يؤدي الرئيس عباس الصلاة، كإعلان الوزير عن أنه يتحدى أي من حماس أو قيادات الاخوان في حوار شرط ان يكون محاوره من مستواه، وأن يقتصر الحديث على المسائل الدينية – الفقهية والسياسية ولا يتم خلطه بأي مسائل أخرى، شخصية مثلا، وهي اشارة مفهومة بعد أن قامت مواقع اعلامية فلسطينية بنشر رسالة بها الكثير الشخصي ضد الوزير، ولذا كانت التحفظ الشرطي للوزير، علما بأنه لا يوجد ما يضمن أن يخلو أي حوار من استخدام كل ما يمكن استخدامه خلال الحوار، ربما جاءت طريقة التحدي وشروطها غير موقفة ابداء، ولو كانت حماس ذكية لوافقت فورا على تلك "المناظرة – التحدي" مع الوزير الهباش – الحمساوي السابق، شرط أن تكون في القنوات المصرية ايضا..

هل سيتحمل الوزير والسلطة ما سيكون من آثار لتلك "المناظرة"، التي ستفتح حتما كل المساحات والأدوات كل في مواجهة الآخر.. فمثلا الهباش يتهم حماس بأنها تمنع المقاومة من قطاع غزة بعد أن وصلت الى السلطة، للحفاظ على ما

لديها ، وهو كلام حق، ولكن ما هو قول الوزير الهباس في ما تقوم به السلطة والحكومة والأجهزة الأمنية في الضفة الغربية، هل تسمح مثلا باي عمل ضد الاحتلال، كان سلميا أو عسكريا، هل الحق المستخدم ضد حماس يصبح باطلا في الضفة الغربية..وماذا سيقول الهباش لو سأله احد حماس عن مسار المفاوضات الجارية رغم أن كل قوى الشعب ترفضها ولا يقبلها الا فريق محدد، بينما يسمح للاستيطان والتهويد الاستمرار تحت شعار "المفاوضات مستمرة مهما حصل على الأرض" ..

وكيف سيجيب الهباش على سؤال مفترض لمحاورة الحمساوي عن ما يقول في كل خطبه بأن القدس والمقدسات في خطر ويستهن صمت العرب والمسلمين على ما يجري، ماذا تفعل السلطة بكل أركانها والقوى كافة من اجل القدس ومقدساتها ومتى كانت آخر فعالية شعبية مقاومة ضد تلك الاجراءات وطنيا..وما سيكون جواب الهباش عن قيام مسؤولين وقيادات فلسطينية بزيارة مؤسسات رسمية اسرائيلية في القدس الغربية، اليس ذلك اقرارا بمقولة دولة الكيان بأنها عاصمة لهم..

الأسئلة قد تفوق كثيرا ما يتخيل الوزير الهباس عندما قرر التحدي عبر فضائيات مصرية، لكن المصيبة ستكون أكبر لو أن المحاور الحمساوي، وهو لا أمان له كما يعرف الهباش جيدا بحكم أنه حمساوي سابقا، قام باستعراض ما جاء فيما نشر أخيرا من رسالة تشمل كثيرا من "التهم" وقد تكون كلها باطلة، في "مناظرة التحدي"، كيف سيكون منظر الوزير عندها، اينسحب أم يستمر..

المسألة ليست لغة جميلة وبعض منطق مصاغ بطريقة متينة، لكن للحقائق احيانا منطقا يفوق منطق اللغة والبلاغة يا دكتور.. نصيحة أن تتراجع عن تحديك قبل أن تورطك حماس بالموافقة!

ملاحظة: ربما بات على السيد رفيق النتشة رئيس هيئة مكافحة الفساد أن يستمع للسيد حسن خريشه في البلاغ العلني الاعلامي ضد قضايا فساد مؤلمة تطال المجلس التشريعي..الصمت أو عدم المبالاة يفقد الهيئة كثيرا وكثيرا جدا!

تنويه خاص: أن يعلن مستشار هنية عن اتفاق حماس مع اسرائيل عبر "الأونروا" وبدعم قطري تركي لحل مشكلة كهرباء غزة، الا يستفز السلطة والحكومة وقبلها الرئاسة ومستشاريها!

### **غابت ألد "إذا" السحرية.. وحضر "مستحيل" نتنياهو!**

كتب حسن عصفور/ لعل رئيس الطغمة الفاشية الحاكمة في تل أبيب و"شريك عباس التفاوضي" نتنياهو، تحدث بصراحة يحسد عليها وهو يضع رؤيته لدولة الكيان حتى عام 2020 في جامعة "بار ايلان"، كان واضحا وعلى غير عاداته وشخصيته الكاذبة المخادعة، قال ما حاول البعض المفاوض تجاهله أو صرف الانتباه عنه كي يستمر في مهزلته السياسية حفاظا على الرضى الأميركي، نتنياهو وضع شروط في منتهى التحديد لأي "سلام" يعتقد أنه سيكون..

تحدث أن، لا سلام دون أن تعترف القيادة الفلسطينية وبكل وضوح بـ"يهودية دولة اسرائيل" وانها "حق قومي للشعب اليهودي" وأن تتنازل عن "حق العودة" الخاص باللاجئين الفلسطينيين، وأن تكون هناك "ترتيبات أمنية صارمة جدا" لضمان "السلام"، تلك ابرز ما جاء في رؤية نتنياهو التي تخللها ايضا كثيرا من

الكلام والمواقف ضد ايران والمشهد العربي، لكن ما يهمننا بالأساس ما يراه "ضرورات السلام" مع الطرف الفلسطيني..

ومن يقرأ "ضرورات بيبي" لا يحتاج لأن يعرف ان "السلام المستحيل" هو الذي يمكن ان يكون ضمن تلك "الضرورات"، فمن هو الفلسطيني الذي يمكنه أن يقبل بوحدة منها وليس بالثلاثة، وهل يعتقد ننتياهو أن هناك فرصة له بأن يجد مثل هذا الفلسطيني، قطعاً لن يجد ولو كان هناك من يفكر بتلك "الخيانة التاريخية" فحتماً لن يجرؤ أن يجاهر بموقفه لأن العقاب الوطني سيفوق الإدراك، ولذا لا خوف ابداً أن يكون هناك اي تجاوب مع "ضرورات بيبي" للخيانة الوطنية..

ولكن، ومادام لا خوف من وجود مثل هذه الفئة الخائنة وطنياً، إلا أن ذلك لا يشكل تصريحا أيضاً بأن تتجاهل القيادة الرسمية للشعب الفلسطيني مغزاها وتقف لتراجع مسارها بعد هذا التحديد القاطع، لأن ننتياهو أوضح أن المفاوضات الدائرة بين فريق اسرائيلي وآخر فتحاوي اصبحت لا ضرورة لها، فهو حدد ما يريد في رؤية وخطاب للعالم أجمع وليس لسكان المنطقة فحسب، قال صراحة أن لا سلام إلا ضمن هذه المحددات "اليهودية" والتي تريد موافقة فلسطينية رسمية على "وعد بلفور" ثم التوسع نحو وضع التنازل العلني عن اي حق فلسطيني في الأرض التاريخية، باختصار يريد ان يقوم الرئيس محمود عباس بتشريع "الفكر الصهيوني" لفلسطين..

ما جاء في "رؤية بيبي" ليس كلاماً انتخابياً أو "رشوة لغوية" للمستوطنين واليمين المتطرف داخل الكيان، بل هي بالضبط ما يفكر ويعتقد، وهي ترجمة راهنة لموقفه منذ توقيع اتفاق اوسلو عام 1993 وحربه اللامحدودة لاسقاطه وتوقيف نتائجه، لذا من يراهن على أن هناك "كلاماً ورؤية" أخرى عند نتياهو واهم إن لم نقل كلمة أخرى.. هذا هو "السلام" الذي يبحث عنه ولا يوجد سلاماً آخر لديه.. باختصار يقول لكم هذه رؤيتي فما قولكم..

هل لا زال هناك من يراهن على قدرة واشنطن على احداث "اختراق جوهري" في موقف حكومة ننتياهو، والتي هي الحكومة الأسوء في تركيبها من اي حكومة سابقة، حيث الحليف الاساس هو حزب المستوطنين، لا نطن أن هناك من يستطيع القول بعد اليوم أن "السلام ممكن" مع حكومة تلك رؤيتها، فقبلاً تحدث

كثيرون من الفريق المتفاوضي ومن يؤيده بانه "إذا" استمر الاستيطان فلا تفاوض، و"إذا" لم تعترف بمرجعية واضحة للمفاوضات لن تكون عودة للجلوس على طاولة واحدة للتفاوض، و"إذا" لم تتوقف أعمال الهدم والحفريات في القدس لا تفاوض.. كثيرة جدا هي الـ"إذا" التي أطلقها الطرف الفلسطيني، ولكن ذهبت جميعها أدراج الرياح وعاد من قرر العودة منفردا في غير رضى وقرار وطني فلسطيني، سقطت الـ"إذا" السحرية وبقيت الوهم التفاوضي..

والآن، وبعد "ضرورات نتنياهو" هل زال بالامكان الاستمرار في تلك "المهزلة السياسية"، اي منطقتكم تقديمه للشعب الفلسطيني، لو كانت "المصلحة الوطنية" لا تزال حاضرة، اي اسباب وهمية يستطيع هذا الفريق تقديمها لتبرير اللعبة الساذجة كي يسافر يوميا فريق فتح ليلتقي بفريق نتنياهو، اي اتفاق يمكن ان يأت بعد تلك الرؤية النتنياهوية شديدة الوضوح..

باختصار، عدم التوقف عن لعبة اضاءة الوقت يشكل غطاء سياسيا لما أعلنه نتنياهو، وسيكون "درعا واقيا" له من غضب عربي ودولي، وقبله من فعل شعبي فلسطيني، ليس مهما أن يخرج عضو من اللجنة التنفيذية ليصف كلام نتنياهو بأنه تزوير للتاريخ، ولكن الأهم أن يقول الفريق المتفاوض ان لا عودة لطاولة المفاوضات دون تراجع نتنياهو عن هذا "التزوير".. وغير ذلك سيرى العالم أن اقوال نتنياهو لا تشكل خطرا سياسيا ولا عقبة حقيقية أمام المفاوضات التي يبدو أنها اصبحت أكثر "قدسية" مما يعتقد أهل فلسطين!

ملاحظة: تصريحات مسؤول الاقتصاد في حماس تكشف كمية النهب التي كانت قائمة على حساب أهل القطاع.. هل يتخيل احد أن "خسائر حماس" في الشهر من اغلاق الأنفاق 260 مليون دولار شهريا.. يا الهي!

تنويه خاص: هل نشكر الوزير الفلسطيني الأول الحمدالله أنه سيبحث لاحقا كيف يمكنه مساعدة أهل القطاع.. شو رأي القيادة الرسمية بهيك حكي.. لسه بده يفكر ويشوف!

## غزة .. تنتظر "الفارس الطيب"!

كتب حسن عصفور / قبل سقوط حكم "الاخوان" في مصر كانت حركة "حماس" تستعد بكل ما لديها من طاقة لاستقبال "فارس أحلامها" طيب رجب أردوغان، الذي أعلن أكثر من مره أنه سيزور غزة، وحاولت بعض الجهات "الحمساوية" أن تشيع ان زيارته تلك ستشكل تحديا تاريخيا للقرار الأمريكي والحصار الاسرائيلي ، وسائل اعلام عملت كل ما يمكنها لتزيين "الرحلة الأردنية" واعتقدت قيادة حماس داخل غزة وفي الدوحة أن الزيارة ستمنح تحولاً نوعياً للوضع القائم في قطاع غزة، بل أن بعضهم ذهب لاعتبارها مدخلاً لفرض حقيقة للتشارك في التمثيل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.. ورغم أن بعض المؤشرات أكدت أن اردوغان لن يصل لغزة بقرار أمريكي قبل معرفة نتائج رحلات المكوك جون كيري لاعادة المفاوضات، وعملت أمريكا على استخدام "ورقة أردوغان" كتهديد سياسي في مواجهة الرئيس محمود عباس وقيادة فتح، ضمن أوراق واشنطن التي تستخدمها لترهيب عباس وقيادته، ولكن قيادة حماس لم تقرأ جيداً الموقف الأمريكي واستخدام أردوغان لخدمة مشروع واشنطن النفاوضي، ولأن "العمى السياسي" بات جزءاً حاضراً في موقف قادة حماس، ذهبوا الى الاعتقاد أن "الفارس أردوغان" سيكسر كل القواعد للوصول الى غزة، حتى أنهم اشاعوا أن الزيارة ستكون "بحرية" وليست "برية"، سيأتي عبر اسطول تركيا البحري لينتقل بطائرة مروحية من البحر الى مطار عرفات قرب مجمع أنصار وسط مدينة غزة.. ولأن الأوهام لا تدوم، حدث ما كان خارج حسابات الفارس والمحب، سقط حكم الإخوان وتصدى أردوغان بطريقة خارجة عن المألوف للدفاع عن حكم مرسي وعادى مصر وشعبها في "حسبة" يمكن وصفها بحسبة بورما، نهايتها ستكون خسارة مدوية للفارس العثماني الذي فقد حلمه، وبعيدا عن تلك الحسبة فإن قطاع غزة لا زال ينتظر قدوم رجب طيب أردوغان، وربما تكون زيارته الآن أكبر قيمة مما كان قبل اسقاط حكم الإخوان في مصر، ولا يجب أن يتذرع بتطورات المشهد المصري، خاصة وأن قادة حماس أعلنوا أن الزيارة التاريخية يمكن أن تتم عبر البحر وهو ما لا يحتاج أدنى مصريا للدخول، بينما ستكون رحلته البحرية تحديا تاريخيا للحصار البحري الاسرائيلي، وليثبت للعالم وللعرب أن "القائد" الذي يتحدث كثيرا عن ضرورة فك الحصار عن قطاع غزة، سيكون متحديه الأول.. ولو أقدم الطيب أردوغان

على ذلك التحدي البحري للوصول الى قطاع غزة، سيحدث نقلة نوعية في مواجهة مخطط دولة الاحتلال المفروض على القطاع واستغلالها الانقسام الوطني لفرض كل اشكال الابتزاز والحصار كجزء من حصار القضية الفلسطينية.. ولكن الأحلام شيء والواقع شيء آخر، فرئيس الوزراء التركي لم يكن هدفه من زيارة قطاع غزة قبل ثورة 30 يونيو المصرية كسر الحصار على قطاع غزة، بل كان هدفا سياسيا لتعزيز مكانة "حماس" على حساب منظمة التحرير ولكن بحساب البوصلة الأمريكية، ولذا لم يجرؤ أردوغان زيارة غزة قبل الذهاب الى واشنطن رغم انه أعلن موعدها، وحاول بعد لقاء أوباما في واشنطن أن يؤكد أن سيذهب الى غزة مهما كانت التحديات.. وهاهي التحديات تأتي ولكن بحساب غير حساب واشنطن - أنقرة، ولو أن الزيارة كانت حقا لكسر الحصار الانساني وتحديا لدولة الاحتلال ومشروعها المعادي لشعب فلسطين أرضا وقضية، فعليه أن يثبت ذلك عمليا، ولديه اسطولا بحريا ضخما ويمكنه أن يحمله الى شواطئ قطاع غزة، دون إذن أو تصريح من حكومة نتنياهو، وعندها سيكون الفعل بحجم القول ويؤكد الرجل أنه يستحق فعلا كل ما يقال عنه من أنه "فارس احلام المسلمين" لاعادة "حلم الخلافة" الذي اضاعه أجداده العثمانيين..

ميزة ثورة مصر الأخيرة أنها كشفت وستكشف بعض جوانب من المشروع الذي كان يتم تنفيذه "خطوة خطوة" للعالم العربي بأدوات مختلفة، يرمي الى تدمير ما يمكن تدميره وصولا الى تقسيم ما لم يكن مقسما من اجل فرض سيطرة بثوب جديد.. لا زال هناك من الأسرار التي لم تتضح بعد، ولكن مع كل يوم تتعزز به ثورة مصر سيظهر بعضها وتتكسر "لعبة النصب والخداع" التي حاولت قوى ترويجها تحت شعارات ويافطات مخادعة لتمرير أخطر مشروع استعماري على الأمة العربية، دولا وشعوب ومصالح! ملاحظة: دخلت حماس في مرحلة التهديد المباشر لقيادات فتحاوية، نأمل ان يكون ما ورد على لسان ابوزهري ضد الفتحاوي ابو النجا "سقطة كلام"!! تنويه خاص: ليت الرئيس عباس يعلن مبكرا أن عريقات لن يذهب لواشنطن قبل اتضاح كل شيء.. لأن الذهاب ثم العودة فاشلا تعني "اهانة سياسية"!

## غزة تنتظر..

كتب حسن عصفور/ بعيدا عن "عبثية" الجلسات المسماة تفاوضية بين فريق فلسطيني وحكومة دولة الكيان، فإن قطاع غزة يعيش حالة من الترقب تشكل ضغطا نفسيا مضافا لكل الضغوط الانسانية أولا والسياسية ثانيا التي يعيشها أهله، وعل تلك المنطقة الجغرافية من فلسطين تمر بظروف لا تجد لها مثيلا في غيرها، رغم أنها نظريا تخلصت من العبئ المباشر للتواجد الاحتلالي اليومي الذي تعيشه " الضفة الغربية الشقيقة" ..لكن التواجد الاحتلالي مستبدل باشكال معاصرة تزيد المعاناة، وتلك "ظاهرة غريبة"، تحتاج لتفكير من يتطلبه التفكير..

فالاحتلال يحيط قطاع غزة، من اركانه عامة، وهو لازال فاعلا مؤثرا على نمط "الحياة اليومية" لأهل القطاع باشكال متباينة، ولذا من الصعب تصديق مقولة بعض قادة "حماس" خاصة اسماعيل هنية بوصف قطاع غزة بالمنطقة المحررة، وهو قول كان له "استخدام سياسي" بعد الاعتقاد أنه أن أوان قطف ثمار الحكم الاخواني عله يشكل قوة دفع لتعزيز "الكيانية الانعزالية" لحركة حماس في خطف القطاع، استخدام لم يعد له وجود منذ سقوط "حكم المرشد" في مصر، ولم نعد نسمع تلك "الخطرة السياسية" في خطابات هنية، سواء منها خطب يوم الجمعة، او البيانات المكتوبة دون تنسيق صحي..لذا عاد الحديث الى الأصل بأن غزة ليست "محررة" ولكنها واقعا خالية من الوجود المباشر للقوات الاحتلالية في مدنها، وليس على حدودها وبحرها وسمائها، ورب ما يعرف بطائرة "الزنانة" تشكل "صديقا" حاضرا في كل بيت غزي..

ولأن الحال العام للقطاع يشكل "استثناء سياسيا" في المشهد الراهن بسبب خطفه من حماس، واعتقادها أنها قادرة على تسيير شؤونه وفقا لما تظن، فمستقبل قطاع غزة يدخل "نفقا أكثر ضبابية" مما كان قبل اشهر قليلة، رغم أن حركة حماس ذاتها تعيش في أزمة قد تكون الأشد صعوبة عليها منذ انطلاقتها "المفاجئ" أواخر عام 1987..فالققطاع لم يعد يرى أي ملمح يمكنه أن يشير الى تلك النهاية التي توقعها البعض بعد اسقاط الحكم الاخواني في مصر..

ففتح ترى أن الزمن هو سلاحها كي تنتهي "سيطرة" حماس العسكرية على القطاع، وأن ازمتها العميقة جدا، وخسارتها حلفاء مؤثرين في تثبيت سلطتها،



وما تمر به من أزمة مالية تهدد ما ربحته من مكاسب خارقة من "ثروة الأنفاق" غير الشرعية، ولذا فهي تتصرف وفق نظرية أن "الانتظار هو الحل" كي لا تدفع ثمنًا من حسابها الراهن إذا ما اختارت الحراك الشعبي لانتهاء السيطرة الانقسامية، عدا أن بعض فتح ليس معنيا بعودة قطاع غزة وانهاء سلطة حماس، كونهم يرون بها "اشكالية ذاتية" تخلصوا منها ولا يودون لها عودة صحية.. رؤية فتح تتجاهل كليا "خصوصية" قطاع غزة راهنا، وقدرة حماس الأمنية، وغياب النموذج السياسي البديل وفوضى فتح التنظيمية، الى جانب أن قيادتها تحدث الاجماع الوطني وذهبت لتفاوض حكومة فاشية تقوم بأوسع مشروع استيطاني – تهويدي في الضفة والقدس، تحت ستار التفاوض، مظاهر تمنح حماس سلاحا لاستخدامه لمواجهة "انتظار فتح القدري" للخلاص من سيطرة حماس..

ورغم أن حركة "تمرد" في قطاع غزة يراها البعض كجزء من حركة فتح، إلا أنها حركة تتميز عن حركة فتح، فهي بحكم الواقع ليست مسؤولة عما تعيشه فتح سياسيا وتنظيميا، ولكن تعزيز نفوذ "تمرد" في قطاع غزة لا يقتصر على الرغبات وحدها، ورغم الحضور السياسي – الاعلامي فإن التحدي الكبير لها ولمصادقيتها سيكون يوم 11 نوفمبر القادم، اليوم الذي اعتبرته يوما للبدء في "اسقاط حكم حماس"، هل تتمكن "تمرد" من تحقيق ما رغبت أم أنها ستجد لاحقا من الأعداء تبريرا لعدم القدرة على الحشد، وعليها منذ الآن ان تتحسب جيدا اثر التفاوض الكارثي على قدرة الحشد، ما لم تعلن موقفا واضحا أن الحشد هو ضد حكم حماس وضد عبثية التفاوض في آن، باعتبار أن خطف غزة والمضي الكارثي في تفاوض تحت انتشار الاستيطان مظهر يكمل أحدهما الآخر وخطرا على القضية الوطنية..

كما أنه يجب الا يغيب عن بال "المتمردين" ان قطاع غزة ينتظر أيضا خطرا يوميا وتهديدا حاضرا من قبل دولة الكيان، والقيام باي عمل عسكري قد تستدرجه حماس بطريقة ذكية لقطع الطريق على الاستفادة من ذكرى استشهاد الزعيم الخالد، ولذا ليس مستبعدا أن تتزامن ذكرى الزعيم هذا العام مع عمل عدواني ضد قطاع غزة، باستدراج مدروس ومحسوب.. فحماس ترى أن بعض خروجها من مأزقها هو فتح "مواجهة محسوبة جدا" مع اسرائيل.. بضعة

صواريخ ليلة الذكرى تقوم دولة الاحتلال ببعض غارات تقطع الأمل في أي حشد.. مناورة ليست خارج النص..

غزة تنتظر.. وكل الاحتمالات أمامها قائمة.. لكن الاحتمال الذي يبتعد هو فتح افق أمام أهل القطاع كون طرفي الانقسام ليسا بوارد انهاءه كما يريد الشعب.. وقوى سياسية – فصائلية لم تعد قوة مؤثرة قادرة أن تمثل "قوة ردع سياسي" لطرفي المسؤولية عن "الخلل القائم" و"تمرد" لا زالت تشق طريقها ضمن "نفق احادي الجانب"!

ملاحظة: وزير خارجية فلسطين قال بأن الكلام عن "تفهم الرئيس" لوضع نتتياهو بخصوص الاستيطان "غير دقيق".. هل لمعالیه أن ينشر نص ما قاله كيري للوفد العربي.. والنص بيكذب الغطاس!

تنويه خاص: فجأة هدأت الحملة التكذيبية التي قادتها "المؤسسة الأمنية في الضفة" أن هناك "ثمن للإستيطان"، بعدما تم تعرية كذبهم من "شريكهم" بيبي.. حبل الكذب قصير جدا جدا جدا!

## غزة لا تحتاج "التبجح"!

كتب حسن عصفور/ وكان أزلمات أهل قطاع غزة باتت مجالا للتسلية السياسية بين "فصيلي الكارثة الوطنية"، أو مجالا للتعبير عن "الكبت السياسي" لبعض فصائل كان يعتقد أن قدرتها الجماهيرية ستعيد رسم تحديد مسار البحث عن أدوات غير التعبير عن حالة سخط وتذمر، كمواطن لا يملك من أمره سوى الدعاء على من تسبب بما وصل اليه، ومنظمات انسانية تجد فرصتها في التعايش مع الكارثة السياسية – الانسانية لأهل القطاع، بكتابة التقارير عنها كطريق لزيادة رصيدها البنكي..

لا يوجد من يجهل الكارثة الانسانية – السياسية التي تضرب القطاع من اركانه كافه، ولا نزن أن أهل القطاع ينتظرون من أي كان من يصف لهم ما يعرفونه عن ظهر قلب ويدفعون ثمنه من جلودهم وحياتهم ومستقبلهم، ولذا آخر ما يمكنهم الرغبة في سماعه تلك الأصوات التي تتحدث عما يعيشون أزمة ومعاناة بكل اشكالها الانسانية، قبل السياسية، بل لعلهم وصلوا الى قناعة أن أزمة القطاع السياسية باتت خلف ظهورهم الى حين ظهور معجزة سياسية إقليمية، وليس وطنية تفتح باب "الأمل الوطني" في الخلاص من مصيبة ظلام الانقسام..باتت مصيبتهم المباشرة في مناحي الحياة الانسانية، اليومية والمستقبلية..

فحماس صاحبة السيطرة على الواقع القائم وضعت قطاع غزة تحت وصايتها السياسية، ما أحاله الى "رهينة"، نتيجة لحسابات حماس الاخوانية الضيقة، التي تصرفت بسلوك لا صلة له بالانتماء للقضية الوطنية من الثورة المصرية، واعتقدت واهمة أن سلوكها وموقفها السياسي – الاعلامي والفكري من ثورة مصر التي أسقطت حكم المرشد والايوان ليس سوى "لحظة حرجة" و"ساعة وتمر" لتعود الأحوال أحسن مما كان، وعاشت تلك الأوهام التي روجتها "الجماعة الإخوانية" بهوس عجيب أن "مرسي عائد الى القصر بعد العصر"، فقول تكرر بلا أي ادراك للحقيقة أن مصر أنهت والى دهر بلا زمن معلوم أي إمكانية لعودة الحقبة الإخوانية للحكم ليس في مصر وحدها، بل في المنطقة بأكملها، ذلك ما غاب عن قيادة حماس فأوقعت القطاع في "كمينها الإخواني" ..

ولذا، وبدلاً من "الولولة السياسية" اليومية للحديث عن معاناة أهل القطاع، عليها أن تتصرف بمسؤولية وطنية لو أرادت أن لا تدخل تاريخ "اللجنة الفلسطينية"، تبدأ وفوراً بالاعتذار إلى شعب مصر عن أي إساءة حدثت من قبلها إلى ثورته، وأن "الخطأ - الخطيئة" يمكن معالجتها بروح من الانتماء القومي، وتضعها في شكل من أشكال "التوبة الوطنية"، تترافق مع إعلان رسمي من قيادة حركة حماس إنهاء شكلها "الحكومي الخاص" في قطاع غزة، وتعلن في بيان بلسان مسؤولها الأول اسماعيل هنية بأن ما كان يسمى "حكومة ومجلس وزراء" لن يعد له مكان بعد اليوم، وأن الهياكل الحكومية في قطاع غزة هي جزء من هياكل السلطة الوطنية وحكومة د.رامي الحمدالله، وأن يعلن هنية أن قطاع غزة بانتظار رئيس الوزراء وحكومته للقدوم إلى غزة لممارسة دورهم ومسؤوليتهم منها.. بداية لا مفر منها وعنهما كي تنتهي حماس من حالة "اللطم" على المعاناة إلى وضع أسس لحل المعاناة..

ولأن حكومة الرئيس عباس التي يمثلها د.رامي الحمدالله ترى أنها حكومة لطرفي "بقايا الوطن" في الضفة والقطاع، فحتماً لا تقتصر مسؤوليتها على لعبة استغلال موقف حماس للهروب من مسؤولياتها المباشرة عن القطاع، تبدأ بالكف عن الكذب بترداد نغمة نسبة ما تصرفه على القطاع، وهي أرقام لا تتطابق مطلقاً مع الحقيقة، فلا عاقل يصدقها سوى من يبحث تبريراً للهروب من تحمل مسؤولية البحث عن حل للمأساة الانسانية قبل السياسية في قطاع غزة، وقائمة القضايا عديدة، ومعالجتها تبدأ فوراً بالمساهمة في علاج مشكلة الكهرباء بذات

السرعة التي عالجت بها مشكلة "وقود الضفة"، وتفي بما وعدت لادخال الوقود بدون ضريبة البلو، كما أعلن في لحظة "شجاعة" د.رام الحمدالله، قبل أن ينصحه باحثون عن ابقاء قطاع غزة تحت الكارثة، ويجدون له ذريعة معيبة اسموها بمسمى أن من الصعوبة اللعب بضريبة البلو.. والحقيقة هي أنهم يعتقدون أن تعميق أزمات القطاع الانسانية يعني تعميق أزمات حماس السياسية..وكانهم الوجه الآخر لحماس..كل منهم يبحث اختطاف قطاع غزة لاستخدامه كرهان ضد الآخر..

يتناسى القائمون على مصير أهل "بقايا الوطن" من طرفي المصيبة أن "خطف قطاع غزة" لتصفية حساباتهم الخاصة لعبة باتت أكثر من مكشوفة، وأن "التمرد" على لعبة "الخطف المتبادل" ليس ببعيد، ودون تلك الحالة الكلامية التي ملأت الدنيا كلاما تمرديا، بلا فعل مناسب كون المسألة ليس ضمن حسابات "التمرد العام" ضد "خاطفي القطاع والمسألة الوطنية"..

لم تعد حالة قطاع غزة بحاجة الى تلك العبثية الدائرة في استخدامه، وليت فصائل العمل الوطني تدرك أن مسؤوليتها لا تقف عند حدود الغضب الانفعالي اللحظي لما يمر به الحال العام فيما تبقى من وطن..!

ملاحظة: قد لا يكون ملائما لرئيس دولة فلسطين أن يتحدث لاعلامي مصر أنه نقل تحيات "كيري" للفريق "السيسي"..بدت وكأنه يبحث عن دور تلطيفي في مسألة تفوق كثيرا ذلك النوع من "التبسط الشخصي"!

تنويه خاص: أن يمر يوم 11 نوفمبر مرورا عاديا في قطاع غزة فذلك ليس نصرا لحماس.. فكل عاقل كان يعرف أن الغضب على حماس ليس مقترنا بيوم خاص.. فرحة قادة حماس بهدوء اليوم هو الوجه الآخر للخوف الذي كان يسكن بهم!

### غزة.. "وكر للتنظيمات المتطرفة" ..يا مصيبتاه!

كتب حسن عصفور/ في اللقاء الأخير للرئيس محمود عباس مع الفريق أول عبد الفتاح السيسي، رجل مصر القوي والقادم بإرادة شعبها، سأل الرئيس عن حقيقة تورط بعض من المنتمين لتنظيمات فلسطينية في الأعمال الإرهابية ضد مصر وجيشها وقواتها الأمنية، فكان الجواب ايجابيا مع توضيح بأن عدم الاعلان عن كل التفاصيل يأتي في سياق محاصرة رد الفعل الشعبي على الفلسطيني دون تمييز، اجابه تعكس حرصا فريدا من رجل يأمل غالبية أهل فلسطين أن يكون رئيس مصر المقبل، حلم يروادهم كما غالبية الشعب المصري..

ولكن للحرص المصري حدودا ايضا، فكان لا بد من اعلان بعض مما لديهم من معلومات تقوم بها بعض أطراف مصرية تكفيرية وارهابية ومشاركة من بعض فئات فلسطينية ، ولذا أعلن وزير الداخلية المصرية، من بين ما أعلن، أنه تم القبض على فلسطينيين متورطين، وذكر بعض الأسماء التي تورطت في القيام بأعمال ارهابية، ولكن الحديث عن بعض الأسماء كان يمكن احتوائه في سياق علاقة طبيعية، الا أن الأخطر هو اعتباره بأن قطاع غزة بات "وكرًا للتنظيمات

المتطرفة" العاملة ضد مصر وأمنها. تصريح هو الأول بهذا التحديد يصدر عن وزير مصري يتحمل ملف الأمن الداخلي، ولم يكن ليعلن ذلك دون موافقة كل الجهات المصرية الرسمية والأمنية، بما فيها قائد الجيش الفريق السيسي والمخابرات العامة، التي تعلن حماس أنها على تواصل معها..

الاعلان المصري الجديد يعني بكل ببساطة اعتبار قطاع غزة بمن يسيطر عليه، منطقة خطر حقيقي على الأمن القومي المصري، إن لم تصل لاعتبارها "منطقة معادية" لمصر ، ثورة وشعب، وهو ما يمكن وصفه بالأخطر في سياق تاريخ العلاقة الفلسطينية المصرية، ورسالة يمكن اعتبارها أكثر من "جرس إنذار"، ولذا وبعد اعلان وزير الداخلية المصري، لم يعد بإمكان حركة "حماس" وقيادتها وخاصة داخل قطاع غزة الحديث بأن ما يقال عنها ليس سوى ترتيبات ودسائس من مخابرات عباس وسلطته، بالتنسيق مع اعلاميين مصريين، وتكتفي بالرد عليها ونفيها وشن حملة اعلامية مضادة عبر ما تملك هي وجماعتها من وسائل ومنابر اعلامية لا ترى سوى ما تريد أن تقول..

المسألة الآن دخلت في سياق نوعي جديد، ولا يمكن التعامل معها بذات التعامل السابق، بل يفترض على قيادة "حماس" أن تعيد قراءة رسائل مصر السياسية – الأمنية بطريقة مختلفة وجديدة، وأن لا تكتفي بتلك العبارات الساذجة التي قالها رئيسها في غزة، بأنها ليست سوى "عتاب متبادل"، وعلها الرسالة الأكثر استهبالا من رسائل حماس المتتالية منذ سقوط "حكم المرشد الإخواني" فوق أرض المحروسة، والضرورة السياسية والوطنية تدفع حماس، لو رغبت في

البقاء كجزء من النسيج الوطني – الاجتماعي الفلسطيني، وتنظيم مشارك في القيادة الفلسطينية في مستقبل الأيام، أن تعيد النظر كلياً في نهجها وسلوكها تجاه مصر، وأن تقوم بعملية مراجعة شاملة لكل موقفها وما تقوم به بعض التنظيمات التي أسستها مصر، ارهابية – تكفيرية.. والتي لم يعد النفي أو التجاهل كافياً للهروب من الرد على المطالب المصرية المشروعة لحماية أمنها، ولاحقاً لحماية مستقبل العلاقة مع فلسطين وبوابته الجنوبية، الذي بات في نظر "الأمن القومي المصري" خطراً مباشراً وربما معادياً أيضاً..

قبل سنوات أقدمت قوات حماس الأمنية على اقتحام مسجد بمدينة رفح، لم تهتز لقدسية المكان ولا مشاعر المصلين، من أجل القضاء على مجموعة سلفية وقائدها عبد اللطيف موسى، قتلته ومن معه داخل المسجد، لأنها وجدت في تلك المجموعة ما يهدد "سيطرتها وأمنها" داخل قطاع غزة، عمل وصفته قوى مختلفة بأنه جريمة كاملة الأركان، ومع ذلك لم تهتز قيادة حماس ولم تتوقف أمام غضب نتج أثر الشكل والطريقة لتلك الجريمة، ولكن مصلحتها وسلطانها وأمنها اباح لها ما ليس مباحاً.. إلا أن حماس سمحت لقوى جديدة تنتمي لذات الجذر الفكري لمن قتلتهم سابقاً، الاعلان عن استعدادها لخوض "حرب مقدسة" ضد الجيش المصري بعد ثورة 30 يونيو.. سماح كونه يخدم خطة التنظيم الدولي للجماعة الاخوانية – الارهابية..

لم تفعل قوات وشرطة حماس شيئاً لتلك المجموعات بل أنها حرصت على تعميم مؤتمرها الصحفي، وجاء تبرير بعض قياداتها لاحقاً عن سماحها وصمتها لهذا



العمل بطريقة لا يمكن وصفها سوى باستمرار لعبة "الاستبهاال السياسي" المعتادة.. ولم ينس ذلك البعض من تكرار القول، أنها تنظيمات ضد حماس أيضا.. لم يعد بالامكان الاستمرار بهذه اللعبة، فحماس وحدها دون غيرها من سيقدر الجواب على ما جاء في مؤتمر وزير الداخلية المصرية، هل ستبقى حامية وراعية لتنظيمات تكفيرية تعمل ضد مصر من قطاع غزة، أم أنها ستعيد النظر في تلك اللعبة الساذجة وتفتح صفحة جديدة من الاستعداد الكلي للتعاون لوضح حد لما يشكل خطرا على أمن مصر القومي.. المسألة باتت بيد حركة "حماس"، وعلى قياداتها ألا تبقى أسيرة للوهم الأردوغاني أو الاخواني وتلك البلدة المصابة بحالة ارتجاف سياسي بعد غضب الخليج عليها، انتهت الحكاية ولا مجال لعودة "المعزول" وسيبقى في السجن الى حين المحاكمة والتي يبدو من دلائل الاعتقال أنه سجن طويل الأمد..

حماس دون غيرها من سيحكم على مستقبلها في قطاع غزة أولا وفي فلسطين ثانيا، على ضوء موقفها من مصر الثورة، قبل أن تبدأ رحلة "كذب المقاومة عن الأقصى"!

ملاحظة: الاتفاق النووي الايراني والدول الكبرى قد يكون يوما اكثر سوادا لتنتياهو وحكومته الفاشية.. ما نأمله بعد ذلك أن تنتبه ايران أن جوارها العربي يستحق منها ايضا "صفقة مودة"..ولذلك كلام سياسي آخر!

تنويه خاص: المظاهرات التي بدأت في قطاع غزة ضد عجز حماس عن حل لمشكلة الكهرباء قد تكون بداية لتصويب "الكارثة الأكبر" وحلها!

## غياب المواجهة الشعبية يفتح الباب للرصاص!

كتب حسن عصفور/ من يعتقد أن مخزون "الغضب الشعبي" الفلسطيني في "بقايا الوطن" يمكن السيطرة عليه الى ما لانهاية بالقوة القهرية أو "وسائل أخرى" فهو واهم جاهل وساذج لا يعلم معرفة مكنونية هذا الشعب، فمنذ سنوات والوعد وحدها هي التي تشق طريقها، دون تنفيذ، ولعل اليتمة الوحيدة في الوعد تلك هي "خطف" عضوية "دولة فلسطين" كدولة مراقب بالامم المتحدة، حال بعضهم دون استكمالها، ودون هذا فكل ما يحل بالشعب يتعاكس كليا مع ما يصبو له ونحوه من تحرر واستقلال وطني..

فالاحتلال الاسرائيلي يقوم بأكبر عملية سرقة في التاريخ الانساني لأرض شعب أمام اعين العالم، دون أن يهتز لأي منهم رمشة عين، سوى بعض بيانات لا يمكنها مطلقا أن تمنح الأرض حقا بعدم السرقة والمصادرة، فيما تتزامن مع عملية "تهويد تاريخية" للقدس والمقدسات، حتى بات الخطر يتهدد عمليا ليس طابع المدينة التاريخي، العربي، بل ايضا وجود مقدساتها المسيحية والاسلامية، وفي المقدمة منها المسجد الأقصى، الذي يمثل للصهاينة بكل ألوانهم "العقدة الكبرى" من أجل بناء "هيكلهم" مكانه، عملية "تهويد" يراد لها أن تكون جزءا من القادم الذي تعمل له الطغمة الفاشية الحاكمة في تل أبيب لتهويد كل ملامح "دولة الكيان" لفرض مقولتهم التي وجدت موافقة من الولايات المتحدة في قادم الأيام، أن اسرائيل "دولة يهودية" بما يحمله من خطر سياسي وعنصري على حق العودة للاجئين الفلسطينيين وابناء الشعب الفلسطيني الذين تحملوا "الهوان السياسي" بالجنسية الاسرائيلية كي يبقوا فوق أرضهم وداخل "وطنهم الأم" في فلسطين التاريخية..

دولة الاحتلال لا تقف عند حدود الاستيطان والتهويد، بل تعمل كل سبل ممكنة لكسر شوكة الشعب الفلسطيني بطرق شتى، علها تصل بهم الى "شاطئ هزيمة الوعي" كما قالها يوما أحد قادة الاحتلال العسكريين خلال المواجهة الكبرى للعدوان الإسرائيلي الأميركي بعد قمة كمب ديفيد عام 2000 وعدم تمكنهم من سرقة تنازل تاريخي من الرئيس الشهيد الرمز ياسر عرفات، فخلال سنوات

المواجهة التي حدثت في ظل تواطئ عربي ودولي للخلاص من روح الثورة، قال موششيه يعالون الذي يحتل منصب نائب نتنياهو ووزير حربه حالياً، أنه يجب قتال الشعب الفلسطيني حتى تصل الهزيمة الى وعيه..

تلك هي المعركة الكبرى التي تعمل لها دولة الاحتلال من خلال مجمل نشاطها في "بقايا الوطن" كسر روح الثورة والانتفاضة الوطنية، ولذا كانت ولا تزال حريصة اشد الحرص على كسر شوكة القيادة الرسمية للشعب الفلسطيني، واطهارها عاجزة خاملة بلا حول ولا قوة أمام كل ما تقوم به، تعمل على بناء "جدار عازل" بين القيادة والشعب وتستند في تحقيق ما تصبو اليه بهذا المجال الى الادارة الأميركية، ولعل المفاوضات أحد تلك السبل التي باتت مهزلة لا سابق لها، في حين تقوم قوات الاحتلال بالعمل كما يحلو لها دون أدنى مقاومة أو رد فعل يشكل ردعا لها.. ولأن الوحدة الوطنية كانت دوماً أحد أهم اسلحة الشعب لمواجهة الاحتلال، فإن تشجيع استمرار الانقسام وتغذيته دوماً بطرق مختلفة كي يدوم، هو احد ثمار ذلك كونه المظهر الأبرز لخدمة مشروعها الاحتلالي الشامل..

قد يبدو أن دولة الاحتلال تحقق كثيراً مما تسعى له، وأنها كسرت وهج الرد الفلسطيني وأن الانقسام بات حقيقة لا كاسر لها، لكن الغائب الدائم عن الطغمة الفاشية أن "الغضب والانفجار" يحضر بلا مقدمات، ولعل الانتفاضة الوطنية الكبرى نهاية عام 1987، كما انطلاقة الثورة المعاصرة عام 1965، جاءت في ظروف قد تبدو متماثلة بشكل أو بآخر، دون عنصر الانقسام الطارئ بفعل قوى وأطراف طارئة ايضاً، لكن الظرف العام للعلاقة مع المحتلين لم تكن تؤشر الى جوهر "الغضب العام" الذي تحول لانتفاضة فرضت ذاتها على العالم لغة وسياسة، اعادت للشعب روحه التي اعتقد كثيرون أنها شارفت على الغياب وفرضت على الحركة الصهيونية اتفاقاً تعترف به بالأراض والشعب والممثل في فلسطين..

اليوم كل شيء يمهد لانفجار الغضب ضد المحتل وضد الاستهتار والانقسام، الغضب الشعبي قادم لا محالة وقد يكون أقرب مما يعتقد المحتلون ومن يسهل مهامهم الاحتلالية، ولكن أيهما يسبق الآخر الفعل العسكري الذي يستسهله البعض، والقيام بتنفيذ عمليات محدودة هدفها ليس الوصول الى خلق قوة ضغط

على المشروع الاحتلالي، لكنها قد تأتي بين رد فعل من أطراف على المحتل وقهره أو بحثا من أطراف عن اعادة ارباك المشهد لحساب تنظيمي ضيق.. ولكن الفعل المسلح راهنا قد يشكل اخمادا للغضب الشعبي الذي أكثر ما تخشاه دولة الاحتلال، فالعمل العسكري يربكها أمنيا، لكن الفعل الشعبي العام يربكها سياسيا وأخلاقيا، ويفقدها اي مجال في الحركة الدولية.. المسؤولية التي تفرض ذاتها على القوى الوطنية كافة، هل تقف متفرجة وتترك لفعل الرصاص أن يشق طريقه بما يمكن إرباك مشهد دون نتيجة ملموسة، أم أنها تعمل لقيادة الغضب الشعبي في مواجهة شاملة ضد محتل ودولة وصلت الى حد السخرية من كل ما له صلة بفلسطين.. ولعل عملية اقتحام مدينة البيرة فجر اليوم نموذجاً، فبعد اقتحام قوات الأمن الفلسطيني مخيم جنين تأتي اسرائيل لتقتحم مدينة فلسطينية في ظل صمت قوات الأمن الفلسطينية.. هذا المشهد الذي تريده دولة الاحتلال أن يستمر!

الخيار لكسر "الاستكانة المطلقة" التي سادت "بقايا الوطن" قادم ولكن أي شكل سيكون.. الرد المسلح بابطس الوسائل الممكنة، أم بالخيار الشعبي العام لكسر شوكة المحتل قبل كسر شوكة شعب يريد التحرر والاستقلال الوطني.. لا خيار بينهما ابدا.. ومن يظن غير ذلك سيكون أول من يدفع الثمن.. فالزمن والاحتلال ليسا سلاحا لكسر روح الفلسطيني التي سنتفض حتما!

ملاحظة: انشقاق الجماعة الاخوانية في الاردن هي البداية التي تنتظرها.. الحراك الاخواني الانشقاقي للخروج من عباءة "الأم الساذجة" لن تقف في عمان.. فلسطين ملتصقة جدا بها وهي تنتظر "زمزمها" ايضا!

تنويه خاص: الحراك السوداني سيطيح بالمستبد الاخواني البشير.. اما بشكل مباشر أو بتخلي الجماعة الاخوانية عنه وتقديمه قربانا.. تبدو وكأنها جزء من مستقبل السودان.. الأيام القادمة كاشفة للمناورة الاخوانية!

## فضيحة الحكومة تستوجب اقالمتها فوراً ياسيادة الرئيس!

كتب حسن عصفور/ ما حدث مؤخرًا في قسيمة رواتب موظفي قطاع غزة الملتزمين بالشرعية السياسية اثر الانقلاب الأسود، يشكل خديعة لا سابق لها في "بقايا الوطن" تصل الى مصاف "الفضيحة الكبرى"، لا تقف حدودها عند الجانب الأخلاقي فحسب، بل هي هدية سياسية مجانية لحركة حماس بالادعاء بعد اليوم أنه لا وجود لأي اثر وظيفي للسلطة الوطنية في قطاع غزة، بعد قرار حكومة الرئيس محمود عباس باحالة موظفي القطاع الى "التقاعد الإجباري" وشطبهم من الشأن الرسمي العام..

"الفضيحة الكبرى" اعادها وزير المالية شكري بشارة ثم بعده مكتب رئيس الوزراء المعين لتعليمات وتوجيهات الرئيس عباس، بيان جاء لتبرير سذاجة معيبة، وكأنها حكومة بلا "عقل" تنفذ بشكل آلي ما يأتيها من "المقاطعة"، علما بأن القانون الأساسي منح الحكومة وحدها الحق في المسألة المالية، ولا صلة للرئيس ومكتبه بها، ولا تقتصر الفضيحة عند حدود الهروب من تحمل المسؤولية، بل أنها لم تجد من ذريعة أكثر سوادا من ذريعة أن الخصم لمن ليس على رأس عمله، ولم يفتن كاتب الذريعة أو بالأدق "كاذبها"، أن موظفي قطاع غزة ليسوا على رأس عملهم التزاما بقرار وتوصيات رئاسية وحكومية، وليس هروبا من عمل للجلوس على "مقهى"، بل احتراما لقرار "غبي" لم يفكر من اتخذه بعواقبه، لكنه لم يجد من رد على انقلاب حماس سوى منع الموظفين من العمل، اعتقادا منه أنها بداية لعصيان مدني..

قرار الحمدالله – بشارة كشف عمق الجهل لحقيقة وواقع موظفي قطاع غزة، وأن المشكلة ليس في هروبهم أو انقطاعهم عن العمل، بل هروب الحكومة والرئاسة من أداء مسؤوليتها تجاه موظفين تحولوا الى "بطالة" بقرار رسمي، وكان الاعتقاد أن الحكومة الفتاوية التي جاءت بعد التحرر من "السطوة الفياضية" ستأخذ باعادة الاعتبار لموظفي القطاع، من حيث الترقيات والارتقاء بالمستوى المهني عبر ارسالهم لدورات خاصة كما زملاءهم بالوظيفة في شمال "البقايا"، لكن ما لم يخطر على بال أحد ان يكون قرار حكومة فتح والرئيس هو البطش السياسي والانساني بكل ابناء القطاع العاملين بالوظيفة العامة، والمتلزمين بالشرعية السياسية..

وحماسة اصحاب القرار لا تقف عند شكل القرار، بل كونهم لا يدركون المغزى السياسي لهذا القرار، وكأن من اقدم عليه كان يبحث في كيفية توفير المال الذي ذهب لحل مشكلة المقطوعة رواتبهم واسر الشهداء، بدلا من استخدام اموال الصناديق الخاصة، ذهب الى اموال موظفي القطاع، وكأنها مسألة حسابية لتغطية عجز بند مالي بآخر، ما يظهر أن متخذي القرار لم يكن لهم اي صلة بالحقيقة السياسية القائمة، أو أنهم يدركونها جيدا وقرروا أن يعلنوا "فك الارتباط" بموظفي السلطة وتسليم الشؤون المدنية، بعد الأمنية كاملة لحركة حماس، وتكريس وظيفي للبعد الانقلابي، ما يعني "خطف الضفة والسلطة بها" كمقدمة لحل سياسي ما، يتوافق مع البعد الأمني للحل الأميركي الجديد للقضية الفلسطينية..

ما حدث ليس خطأ فني - مهني، بل هو قرار سياسي يشير الى اعلان انتهاء ارتباط السلطة الوطنية وحكومة فتح والرئيس عباس بقطاع غزة سياسيا وماليا، والبدء في تنفيذ مخطط "التقاسم الجغرافي الوظيفي"، ودون اعلان التراجع الفوري عن القرار واقالة من يقف خلف القرار، والصواب هو اقالة الحكومة بكاملها وتشكيل حكومة وطنية غير فئوية كمقدمة لانتهاء الانقسام، والاعتذار العلني عن تلك الجريمة السياسية، ستبقى الخطوة تعتبر جزءا من مشروع مؤامرة سياسية يتم صياغتها لتصفية الوحدة السياسية للشعب الفلسطيني، ودفع ابناء القطاع الى البحث عن حالة كيانية خارج سياق الحالة القائمة، وهدية سياسية لحركة حماس كي تراها تعزيزا لواقعها التنفيذي القائم، بل وتعتبر دعوتها لادارة الانقسام بات "مشروعا" بعد فك ارتباط حكومة فتح والرئيس عباس مسؤوليتها المدنية مع قطاع غزة..

الفضيحة السياسية يجب الا تمر والا تقتصر ردود الفعل على تصريح هنا وبيان هناك، بل ضرورة تنظيم قوة فعل من موظفي القطاع واعلان قيادة مهنية جديدة تقود مرحلة الدفاع عن حقهم السياسي قبل الوظيفي، وعلى قوى الشعب الفلسطيني أن تكون جزءا من معركة مواجهة الفضيحة السياسية قبل الموظفين، وان تقود فعلا داخل منظمة التحرير الفلسطينية لمنع "مؤامرة الحكومة" في فصل قطاع غزة عن الضفة الغربية..

وقبل كل ذلك على الوزراء المؤمنين بوحدة "بقايا الوطن"، ومعهم الوزراء الذين ينتمون جغرافيا للقطاع تعليق عضويتهم في الحكومة الى حين التراجع عن القرار الفضيحة..

وليت الرئيس محمود عباس يدرك سريعا خطر تلك الخطوة غير الوطنية ويوقف العمل بها فوراً، ويقرر اقالة الحكومة وليس محاسبتها فحسب، فالخطأ ليس مهنياً للتسامح به، بل هو خطأ سياسي تصل الى الجريمة الوطنية الكبرى!

وللسيد الحمدالله، نصيحة لك ألا تتحدث بعد اليوم عن حرصك على قطاع غزة، فما فعلته جريمة لم يجرؤ قبلك على فعلها، لكن الشعب لن يغفر!

ملاحظة: ان يقف العالم موحداً لينعي الزعيم مانديلا يكشف عظمة رجل تحدى الحقد والكراهية، قبل أن يكون متحدياً العنصرية والظلم، ووصل الى حد من البصيرة والتسامح ما يصعب معه التصديق.. رجل من الصعب أن يتكرر.. وعلى من نعوه أن يدركوا إن كل ها الحب له كونه صادق ومتواضع وليس حقوق كرية كاذب أو مستبد جائر!

تنويه خاص: تصريح وزير خارجية أمريكا بأن المفاوضات قريبة جداً من النجاح يشكل اهانة سياسية للقيادة الفلسطينية، بعد نشر الخطة الأميركية للترتيبات الأمنية" ..



## في انتظار استدارة قطرية

كتب حسن عصفور/ قطر دولة بلا سند سياسي أو شعبي، تحظى بعداء عام شاع في المنطقة ضدها حتى باتت كراهيتها من كراهية اسرائيل وأمريكا، خاصة بعد أن كشفت كليا وبجلاء عن دورها في تمرير المشروع الاستعماري الأخطر لتقسيم المنطقة، ودورها التأمري على الدول العربية، خاصة الكبرى منها، مصر والسعودية، عبر المال والاعلام والنفخ في صورة قوى "الارهاب السياسي وأداتها الجماعة الإخوانية".. وضمن "تحالف خفي" اصابها بالهلوسة انتظارا لاعلانها "قوة اقليمية" في اطار التفتيت أو ما يمكن تسميته بمشروع "قطرنة الدول العربية"، بعد تفتيتها الى بلدات وحارات، وهو مشروع لم يكن ضمن خيال، بل نشرت خريطته صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية، القوة الاعلامية التي وقفت خلف المشروع وساندت بلا "حياة" تيار "الارهاب السياسي وأداته الجماعة الإخوانية"..

ولكن حسابات قطر، لم تأت كما وعدت بها قبلا ومنذ ان انقلب الإبن على الاب عام 1994، يوم أن رسموا له "مستقبلا وريديا" لتحويل قطر من بلدة الى "دولة ذات نفوذ"، وكان لها بعضا مما وعدت به، خلال لعبة المال والاعلام وترتيب تحالفات بلا ملامح، فهي في الوقت التي كانت تقف ضد مصر والسعودية، باعتبارهما الهدف المباشر لخلع المنطقة من الدول المؤثرة أو ما عرف بـ"محور الاعتدال"، لعبت على التحالف مع "محور ايران سوريا" ومعها حزب الله وحماس وكل القوى السائرة في ذات الفلك، وسمحت لقناتها أن تكون مرتعا لقوى الاخوان، وبدأت وكأنها في محور "المانعة" ضد محور "الاعتدال"، لعبة سمحت بها أمريكا لدولة مكلفة بدور مرسوم ومحدد منذ انقلاب الابن حمد على والده خليفة..

مناورة سياسية واسعة نفذتها أمريكا من خلال الأداة القطرية، ومع بداية الحراك الشعبي العربي والانتفاضات الشعبية تجندت قطر مالا واعلاما واتصالات، وبتنسيق كامل مع القواعد الأمنية الأمريكية والاسرائيلية في قطر، من وضع مخطط لسرقة الحراك سريعا، وقبل أن تبدأ صحوه الأطراف صاحبة المصلحة الحقيقية في ازالة الاستبداد وترسيخ الشعارات التي رفعتها قوى التغيير الفعلي، عيش، حرية، عدالة اجتماعية وكرامة انسانية.. سارعت باستغلال حضور قوى

الارهاب السياسي التنظيمي وبالتنسيق مع بعض مؤسسات الدول ذات الحراك  
لفرض "خرائط طريق" تأتي باداة تمرير المشروع التقسيمي..

وكاد لها ان تحقق المراد، لولا صحوة مصر، شعبا وقوى وجيش لاسقاط حكم  
"الارهاب السياسي وأداته الجماعة الاخوانية"، الذي سرق الثورة أولا وخان  
الوعد والعهد لاحقا، وبدأ رحلة انهاك مصر والغاء هويتها القومية والعروبية  
بشعارات خادعة كاذبة باسم "الدين"، انتفضت مصر في واحدة من أهم ثورات  
التاريخ شعبيا، ثورة أظهرت أن المؤامرة الاستعمارية لن تمر..وسقطت أدواتها  
في مصر، وتعرقلت في سوريا، وارتبكت في تونس، لتبدأ رحلة مطاردة أدواتها  
في أمكنة اخرى..

ويبدو أن قطر التي تسير ضمن "البوصلة السياسية الأميركية" سارعت  
للاستعداد من أجل "انقاذ ما يمكن انقاذه" من دورها ومكانتها، وبعد أن اخبرتها  
المفكرة الأمنية الأميركية ان المستقبل مظلم، بحثت عن تغيير سلوكها دون أن  
تخل من تلك "الاستدارة الكلية"، لكن تبدأها بطريقة كيسنجرية.. خاصة بعد  
الصفقة الأميركية الروسية في سوريا، ثم الموقف الأميركي من ايران وعودة  
الروح لمصر والسعودية والامارات ودول عربية أخرى، رفضت الهيمنة  
والمشروع التقسيمي، سارعت قطر بدعوة روحاني الايراني لزيارة قطر، ثم  
استغلت "مخطوفي أعزاز" عليها تعود لدور "السمسة السياسية" الى حين..

الا أن الخطوة الأهم التي تأتي لمحاولة "تنظيف سمعتها" تلك الجولة المفاجئة  
لامير قطر لزيارة دول خليجية، قد تصل نهايتها الى العربية السعودية، مرورا  
بالامارات، وهي فعليا دول من محور مضاد لمحور تركيا - قطر - امريكا،  
جولة قد تكون جردة حساب اعتذارية وتصويبية بعد أن بات واضحاً أن أمريكا  
وتركيا و"الارهاب السياسي وأداته الإخوانية" لن يكون لهم قوة الفعل  
المستقبلي.. تركيا عادت لجرحها الخاص، دولة في حدودها بلا أثر اقليمي بل هو  
"صفر دور".. فيما تنهض مصر وتجبر كل معادي ثورتها على مراجعة حساباتهم  
معا..

متغيرات تجبر دولة قطر بالاستدارة الكاملة حتى لو جاءت خطوة خطوة، لكن  
ملاحمها بدأت دون خجل أو مكابرة..فالحامي الأكبر لها ولدورها المعادي للأمة

لن يكون كما كان..وقادم الأيام سيكشف كثيرا من حالة التراجع التي اصابت "السند والظهر" لدورها في المؤامرة التي سقطت وبلا عودة..

قطر ستعود كما تركيا الى جحرها الخاص، تناور قليلا بقناتها الصفراء الى حين، لكن الزمن القادم ازال "حلمها العجيب" بأسرع مما اعتقد محركيها، ستعود قطر دون زيادة، بل ربما نقصان!

ملاحظة: أهلا بكل أسير يرى نور الوطن من خلال حريته، ولكن السؤال لما تصر دولة الكيان أن تطلق سراحهم بعد منتصف الليل..وهو ما لم يكن مع صفقة شاليط..اتذكرون كيف توقف اعلام العالم حينها لتغطية الصفقة!

تنويه خاص: صدق الرئيس عباس بقوله أن "الاستيطان باطل..باطل"..ولكن هل هذا ما يحدث حقا فوق أرض "بقايا الوطن"..وهل لكلمة "باطل من اجراء تنفيذي" ام هي كلمة والسلام !

### **فياض ..قلها أولا ثم استقل!**

كتب حسن عصفور/ نجحت مراكز القوى في حركة "فتح" في تحقيق أحد أهم أهدافها في الآونة الأخيرة بأن تفرض مغادرة د.سلام فياض لموقعه الذي استمر 6 سنوات في منصب حمل لقباً أكثر بكثير من كونه حقيقة.. رئيس الوزراء الفلسطيني، فجنوب "بقايا الوطن" المعروف باسم قطاع غزة، كان "خارج التغطية"، ووضع بيده، كتاب الاستقالة تحت ضغط قصف مدافع "نيران صديقة" كارهة له منذ البداية، استخدمت فيها كل ما لديها كي تحقق "الحلم المنشود" لازاحة شخصية فاجأت الكثيرون بحضورها الخاص.. أن يتقدم د. سلام فياض باستقالته، موقف يبدو وكأنه "احتجاجي" على سلوك الحركة التي يقف على رأسها الرئيس العام محمود عباس، والتوقيت قد يراه فياض هو الأنسب الآن في ظل ما يمكن أن تشهده تطورات الموقف السياسي والوطني، وربما جاء اختيار التوقيت ضمن "حسابات" لها صلة بالمشهد القادم، المرتبط مباشرة بالعمل الأمريكي – العربي لاجبار الطرف الفلسطيني للذهاب الى طاولة المفاوضات، ضمن صفقة تقديم "الرشاوي السقيمة"، التي لا تتوافق والعناصر التي حددتها

القيادة الوطنية كشرط مسبق لأي عودة تفاوضية، شرط الالتزام بوقف الاستيطان والتهويد.. ولذا قد يكون قرأ بعضا مما لم يعلن بعد، فقرر التوقيت ضمن ما يعتقده الأنسب له سياسيا.. قد يفرح كثيرون لتلك الاستقالة، خاصة من اعضاء الفصائل السياسية، يمينها ويسارها، وقد ترى "حماس" فيها "نصرا مبينا خاصا" لها، تحقق قبل أن تتشكل "الحكومة التوافقية"، وهي تدرك، ربما، قيمة د. فياض المهنية والسياسية أكثر من غيرها، لذا كان ابعاده "شرطا" من "شروطها" للمصالحة، وساعدها في ذلك ما وجدته لدى "مراكز قوى فتحاوية"، ولعلها كانت النقطة الأكثر إتفاقا بينهما، بل أن كل منهما كان يقوم بعملية تسريب للأسماء البديلة مع كل جلسة يقال أنها جلسة تشكيل الحكومة، تستثني فياض، في شكل اعتقدت كلاهما أنهما ينتقمان منه.. فعليا تأخر د. سلام فياض في هذا الفعل كثيرا، وكان يجب عليه الاستقالة فور الاعلان عن الاتفاق بين حماس وفتح في القاهرة في شهر ايار – مايو 2011، والمخ طرفي الانقسام أنهما لا يرغبان بقاء د. فياض رئيسا، وقد عزم أمره وأخبر داوئر مقربه بأنه لن يستمر، وسيستقيل كي لا يصبح "شماعة" تستخدمها أطراف معينة لتغطية موقفها الحقيقي من الانقسام، ولو فعلها في حينه لكشف كثيرا من "الاعيب" البعض التي تصل الى حدود "مؤامرة سياسية" لـ"ديمومة الانقسام"، لكن نكاهه السياسي خذله، وفقد فرصة ثانية للقفز بالمنصب بعد "اعلان الدوحة" ولكنه بدلا من "الخروج الآمن" آنذاك اصدر بيانا بأنه لن يكون "عقبة" لتحقيق المصالحة، وهنا دخل في "خطأ كبير"، بأن لم يذهب الى ما يجب أن يذهب.. توقف عند حدود المخاطبة، بدلا من الفعل المباشر، وجاءته الفرصة الثالثة كي يرد لهم "الجمل بما حمل" يوم رفضه ان "يكون حمارا يحمل اسفارا" الى ننتياهو في ابريل – نيسان عام 2012، تلك الرسالة التي جاءت قفزا عن الموقف الفلسطيني المعلن بأن لا اتصالات سياسية مع حكومة ننتياهو، ولكن اكتفى د. فياض برفض أن يكون "نقالا" بدلا من المغادرة.. الظروف السابقة كانت أكثر مواءمة وطنية لأن يستقيل فياض، وكان سيكون وقعها الشعبي اعلى كثيرا من حاضرها، الذي يتسم ببعض من الأجواء المتصادمة مع قوى اجتماعية وفئات شعبية، وتحيط بالاستقالة عوامل لا تبدو أنها لمصلحة الدكتور سلام، خاصة ما تم ترويجه بخصوص الموازنة ورواتب موظفي قطاع غزة، وما رافقها من حملة قفزت عن بعض الحقائق لتقوم بعملية استغلال لشن حملة غير مسبوقة ضد فياض، خاصة من حركة فتح، وكانت

الحملة الأخيرة حملة رسمية عبر المجلس الثوري، لتشير أنها رسالة موافق عليها رئاسيا.. ولأن الاستقالة التي اقدم عليها د. فياض لها اكثر من بعد سياسي، فيجب أن لا تبقى سرية أو مغلقة، خاصة وأنها محاطة بكثير من عناصر الاثارة، التي تفرض على د. فياض مصارحة الشعب الفلسطيني بالمسببات كاملة، ونحن نعلم، أن هناك ظروفًا تحيط بالاستقالة قد يكون لها تأثير جوهري على المشهد الفلسطيني، مدركين أن "البديل" لحكومة فياض ليس "حكومة توافق وطني" وليس حكومة تنفيذ اتفاقات المصالحة، بل هي حكومة محدودة الامكانية والقدرة، لا تبدو وكأنها مركز مواز للحكم والرئاسة، في مرحلة قد تشهد متغيرا سياسيا جوهريا بالعودة للملف التفاوضي، بالقفز عن شرط وقف الاستيطان مقابل "رشاوي اقتصادية".. استقالة فياض سياسية بامتياز، ولذا من حق أهل فلسطين على د. سلام أن يقول الحقيقة فيما كان سببا لها، وبالقطع ليست من بينها "صرخات" برزت من هذا أو ذاك تطالبه الرحيل.. احترامًا لشعب فلسطين ولوعيه العام نتطلع لكشف كل "ملايسات الاستقالة"! ويبقى السؤال هل يتراأس الرئيس عباس الحكومة الجديدة مؤقتًا، حتى التوافق على حكومة بموافقة حماس والفصائل.. قد يكون هذا هو الحل لمرحلة "التنمية الاقتصادية" القادمة التي وعدت بها أمريكا واسرائيل، لنكتشف أن صاحب مشروع "السلام الاقتصادي" لم يكن "سلام فياض".. وسيكون لاستقالة فياض "فوائد جانبية" عدة.. سنظهر قريبًا وقريبًا جدًا، بأن "الخداع السياسي" لن يستمر.. المهم د. فياض لا تتراجع وامض بقرارك الذي تأخر كثيرًا، ونظف ما يمكنك تنظيفه من "شوائب" علقت كي لا تصبح "شماعة" للمخادعين! ملاحظة: ما هو السر الذي جعل أردوغان يؤجل زيارته لقطاع غزة ولقاء قادة حماس الى ما بعد زيارته لواشنطن ولقاء أوباما.. الشاطر يخبرنا وبدون فلسفة! تنويه خاص: فتح وحماس كل منهما اعتبر نتائج بير زيت الطلابية دليلًا على قوته وتصويتنا لسياسته.. متى يمكن التعامل بطريقة أكثر احترامًا للعقل.. ومتى تخجل "القوى الديمقراطية" من سلوكها.. تفتتها أضع عليها مقاعد ما كانت تذهب لطرفي الأزمة!

## قطر.. "بابا نويل" لـ"أزمة غزة" الانسانية!

كتب حسن عصفور/ فجأة وصل الى العاصمة القطرية رئيس الوزراء الفلسطيني د.الحمدالله، وفتحت له الأبواب لعقد لقاءات وصلت الى شرف استضافته في القصر الأميري والجلوس الى الأمير تميم، وبلا أدنى شك لا تأتي هذه "الحاتمية السياسية" القطرية نحو السلطة الفلسطينية ورئيس حكومتها من أجل تعزيز مكانة دولة فلسطين في قادم الأيام، ولا من أجل المساهمة في تنفيذ "وعد الأميرالوالد" بتقديم دعم مالي برقم ملياري لمواجهة التهويد في مدينة القدس، يوم أن افتعل الأمير المتنازل شهامة ساسية ودعا الرئيس عباس الى "مؤتمر" دعا له على عجل لتمير مؤامرة خاصة بسوريا، فمرت المؤامرة ولم تمر الأموال.. وقطعا لن يكون الاستقبال الفجائي من أجل اعادة ممثل قطر الى رام الله واغلاق مكتبها في غزة، اي اعادة الاعتراف بالشرعية كاملة وليس بربع منها وترك الباقي لحركة حماس..

التحرك القطري جاء بعد أن أدركت تلك البلدة أن الهزيمة السياسية التي أحاطت بها ومحورها الظلامي، لم يعد له من باب عبور سوى البحث عن ممرات غير التي قادت الى "النفق المظلم"، خاصة بعد أن تركتهم واشنطن يسيرون في "درب المهابيل"، وبدأ كل منهم يقول اللهم الا نفسي، فأخذت تركيا اردوغان تعيد البحث في ملفاتها القديمة لتسوية ما يمكن تسويته من قضايا شائكة، فذهبت مؤدبة الى العراق، واستنجدت بأكراد العراق لتحسين صورتها امام أكرادها، وحملت بضاعتها الى موسكو، محاولات عليها تخفف من صدمتها في "خيانة

اوباما" لها في ملف سوريا ثم ملف ايران، وهي قبل غيرها تدرك تمام الادراك أن تسوية الملف الايراني سيحرمها من ميزات بأنها "الدولة المدللة" في حلف الناتو..

وبذات النسق تحاول بلدة قطر أن تبحث الخروج مما وصلت له من "عزلة" و"كراهية"، تعلم يقينا أن "جزيرتها" لا يمكنها أن تنشلها رغم كل ردها ونصبها الاعلامي، خاصة وأن دول الخليج وكبيرها السعودية بدأت في اظهار "العين الحمراء" لسياسة البلدة، ولن تجد من يقف معها لاحقا، كما كان يحدث منذ الانقلاب المدروس عام 1994 وحتى تاريخه..فالحالة الاقليمية والدولية لم تعد تتيح لبلدة قطر أن تلعب لعبة تفوق كثيرا حقيقتها وحجمها، ولا نطن أن روسيا بحضورها الدولي - الاقليمي الكبير ستمر مرورا عابرا على سلوك البلدة اللأخلاقي معها في أكثر محطة.. عمليا وباختصار فإن قطر البلدة أخذت تعي أن حسابها على كل ما سبق بدأ فعليا منذ سقوط حكمهم الاخواني في مصر وانتصار ثورته..

ولأن فلسطين بكل ما يحيط بها قد تكون بابا للحضور فيما يمكن حضوره، فقد وجدت البلدة الباب الأسرع للبروز في المشهد، مستغلة الأزمة الانسانية في قطاع غزة، وبرزها أزمة الكهرباء، التي تفاقمت بعد أن وعدت السلطة انها ستعمل على حلها، لكنها تراجعت فجأة عن وعدها وأخذت تناور بالمسألة وكأنها تنتظر "مفاجأة" ما، ويبدو أن زيارة الحمدالله الى الدوحة كانت هي "المفاجأة" ، خاصة وأن القيادة الرسمية والتي تمتلك موقفا وديا جدا من قطر، رغم كل

اساءاتها لفلسطين القضية والرمز، تعلم أن أمير البلدة يبحث عن مكان ما يبدو وكأنه "حاضر رغم الغياب"..وهنا نسأل هل تعقيد حل ازمة الكهرباء المفاجي، بعد اعلان الحكومة أنها ستقدم على تخفيض قيمة الضريبة – البلو لحل المشكلة وتوفير الأموال اللازمة لها، جاء جزءا من "مناورة سياسية" متفق عليها لمنح أمير قطر دورا انسانيا في فلسطين!

قطر التي وقفت بكل قوة، ولا تزال، خلف تعزيز سلطة الانقلاب، ولا تتواني على العمل بكل ما يمكنها العمل من أجل ادامته، وفتحت منبرها الاعلامي وسلاحها الخاص للمساس بمكانة الرمز التاريخي وأب الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات، وطبعا القيادة الرسمية تجاهلت ذلك لحسابات غير معلومة بعد، وهي الدولة الوحيدة التي ابقت سفيرها في غزة بعد "خطف غزة"، ولم ترسل ممثلا لرام الله، امعانا باهانة الشرعية، وحتى تاريخه لم تتراجع، هل يمكن لها ان تظهر فجأة لتبدو كـ"بابا نويل" لحل أزمة انسانية دون حسابات سياسية.. من يظن ذلك لا يستحق أن يتصدر المشهد القيادي الفلسطيني، ومن يعرف ويصمت يكون شريكا في تمرير اللعبة بكل أركانها..

لم يكن ملائما ولا مناسباً للقيادة الفلسطينية أن تسمح لأي كان باستغلال أزمة قطاع غزة لتمرير حسابات خاصة، ولا نظن أن القيادة التي ترفض أي مبادرة لفتح معبر رفح الا برحيل حماس، يمكنها أن توافق على دور قطر لحل أزمة كهرباء غزة دون ثمن..ولو كان الثمن من أجل عيون أهل القطاع كان الأولى بالحكومة تقديم ما يمكن تقديمه من حلول ثم البحث عن كيفية تطبيقها..



رحلة الحمدالله الى الدوحة ليست من اجل عيون فلسطين، وبالتأكيد ليس حبا في أهل غزة، ولكن لعيون غير العيون التي نعرف.. وبالتأكيد لن تطول رحلة كشف حقيقة ما كان!

وقبل الختام: اليس غريبا أن تأتي هذه "الرحلة" بعد "صفقة أعزاز" التي تم بيعها لقطر ايضا!

ملاحظة: هل تعلم القيادة الفلسطينية بحقيقة تسوية الخلاف الاسرائيلي – الاوروبي بخصوص شركات المستوطنات.. ننتظر موقفا مما حدث!

تنويه خاص: لا ندري هل علمت "المؤسسة الأمنية" في الضفة الغربية بعملية اغتيال 4 من شباب فلسطين في يطا بالخليل على ايدي قوات الاحتلال..فمنذ أمس و"المؤسسة" لا حس ولا نفس!

### قنصلية مرسى الغزاوية

كتب حسن عصفور/ بعيدا عن محاكمة مرسى وما حصل بها كلاما وووعودا، فتلك مسالة مستمرة ولن تنتهي بنهاية رفع الجلسة، فنحن أمام مسلسل جديد باسم "محاكمة الجماعة" بدلا من مسلسلها السابق "الجماعة"، لكن ما يهمنا هو ما جاء في تسريب فيديو منسوب للمعزول محمد مرسى تحدث به طولا وعرضا، بات مجالا خصبا لتحليل خبراء علم النفس والسياسة، لكن ما يثير الدهشة أن المعزول مرسى اعترف بأخطر الاعترافات السياسية التي كان يستعد لها والاقدام على ما لم يجرؤ اي كان على الاقدام عليه..مرسى قال ضمن ما قال من "اعاجيب" انه كان "يستعد لفتح قنصلية مصرية في غزة"، وفتح "قنصلية غزاوية في مصر"..

اعلان سياسي في غاية الخطورة كشف عنها المعزول، كان يستعد للقيام به هو وجماعته لتكريس الانقسام الوطني وادخاله في مرحلة جديدة، على طريق "اعلان دولة غزة المستقلة" كما تريد دولة الكيان الاسرائيلي والولايات المتحدة، بأن تمنح حماس الاخوانية جزءا من "قطاف ثمرة التفتيت العربي" وهو المشروع الأميركي - الاخواني في المنطقة، اعتراف المعزول باقدام الشعب المصري هو خير دليل أن الحركة الاخوانية كانت تستعد فعليا لأن تكون اداة لتمير مشروع أمريكا - اسرائيل لتقسيم المنطقة ضمن شروط منح السلطة حينما توفر لها ذلك..

الجماعة الاخوانية التي قدمت لاسرائيل خلال حكم المرشد - مرسي هدية ثمينة جدا بتوقيعها أول اتفاق مكتوب بين حماس ودولة الكيان، واعتبرت فيه، كسابقة تاريخية هي الأخطر، أعمال المقاومة شكلا "من الأعمال العدائية" وتخلت طواعية عن بعض متكسبات اوسلو في المياه البحرية، الجماعة اياها كانت تستعد ايضا لاكمال "الهدايا السياسية الثمينة" لأمريكا واسرائيل بتكريسها لحكم حماس كشكل من أشكال الدولة، مع التفكير العملي بتوسيع قاعدتها من خلال البوابة الاقتصادية لخلق حالة توطين معاصرة لسكان القطاع في سيناء..

المشروع الاخواني للقضية الفلسطينية لم يكن سوى اعادة انتاج المشروع الأميركي - الصهيوني لحل القضية الفلسطينية على أنقاض مشروع الثورة ومنظمة التحرير الفلسطينية، ولعل الضغط على الرئيس محمود عباس والطرف الفلسطيني من قبل امريكا للدخول في عملية تفاوضية مذلة آنذاك، كان يرمي للتشهير السياسي بمنظمة التحرير وقيادتها واطهارها في موقف الضعيف الدليل أمام "الخطر الاخواني"، لعبة يراد منها تعرية الشرعية الفلسطينية وكسر حالة الالتفاف الشعبي التي نتجت عن تحقيقها "نصرا تنارخيا" في الأمم المتحدة بالاعتراف بـ"دولة فلسطين" فوق الارض المحتلة عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، وهو الذي يتناقض كليا مع المشروع الأميركي - الصهيوني باقامة دولة في قطاع غزة بافق توسيعها اقتصاديا نحو سيناء باسم المناطق الاقتصادية الحرة، وفرض كيان هزيل محاصر بلا مسمى في الضفة الغربية يترك له الخيار اين يذهب..

مفاوضات كان هدفها الحقيقي هو التغطية على تمرير مشروع "الجماعة الاخوانية" الذي فضحته احاديث مرسي، وللأسف فقد وقعت القيادة الرسمية في الفخ الأميركي وذهبت للمفاوضات دون سند شعبي، بل بخسارة رصيدها الهام من معركة الدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة، ومنحت الجماعة الإخوانية فرصة الاستعداد لتمرير مشروعها التقسيمي الجديد.. وهنا يجب على الشعب الفلسطيني بكل قواه الوطنية ان لا ينسى مطلقا القيمة التاريخية والهدية التاريخية التي قدمتها ثورة 30 يونيو في مصر التي اسقطت حكم المرشد والجماعة الاخوانية، ومعها أسقطت احد أخطر مشاريع التآمر المعاصر على قضية فلسطين بتمرير مشروع "دولة غزة الموسعة" على حساب دولة فلسطين المقررة دوليا.. وهو ما لم يعد بإمكان قادة حماس الاخوانية أن تنكره أو تنفيه بعد أن نطقها "رئيسها العام" محمد مرسي!

هل ادرك البعض الآن، لماذا اصيبت حماس بهستيريا سياسية غير مسبوقة ضد الثورة المصرية، تصرفت كأبي خلية اخوانية ووضعت كل ما تملك لتدافع عن الحكم الاخواني، وكانت على استعداد لفعل اكثر لولا يقضة مصر جيشا وأجهزة سيادية، حماس ادركت تماما أن مشروعها الانفصالي في كيانية انعزالية، انتهى والى الأبد بهزيمة حاضنها الأهم، الحكم الاخواني في مصر.. تصريح مرسي عن تبادل فتح القنصليات هو الهدية الأهم التي تقدم لشعب فلسطين لكشف زيف الحركة الاخوانية ومشروعها المسمى "مشروع المقاومة"...

لقد كشف المعزول مرسي، ومن حيث لا يدري وفي لحظة فقدان اتزان، أن ما كان يعد للقضية الفلسطينية مؤامرة كاملة الأركان اساسها مشروع الامارة الاخوانية في القطاع ووصولاً الى ضرب منظمة التحرير وتهيئة الأرضية لعودة حماس الى الضفة العربية واستكمال خطتها بقبول "دولة الجدار" على أن تسميها كما تحب، في سياق سيطرة اخوانية في المنطقة وبدعم اميركي - اسرائيلي - تركي وقطري.. لم يكن الحديث عن "المؤامرة الاخوانية على دولة فلسطين" كلاما مرسلا بل كانت حقائقه تبرز يوما بعد آخر منذ أن اجبرت منظمة التحرير على اجراء انتخابات تحت التهديد من اجل جلب حماس..

هل تدرك القيادة الرسمية للشعب الفلسطيني أن مفاوضاتها مع اسرائيل كانت جزءا من مخطط تمرير المشروع الاخواني لضرب المشروع الوطني، وتمرير

"دولة غزة الموسعة" .. هل يدرك الرئيس عباس ان جره للمفاوضات لم يكن للوصول الى حل سياسي بل للإجهاز السياسي على نصر تاريخي للشعب الفلسطيني كان شوكة في حلق المشروع الأميركي – الاخواني .. وبلا مكابرة سياسية هل يعترف الرئيس انه وقع في كمين، وأخطأ وأنه أن أوان العودة للشعب الفلسطيني للمضي قدما في تعزيز مكانة "دولة فلسطين" قبل ضياع ما تبقى له من قوة دفع .. التواضع السياسي هبة ربانية وهي ايضا سمة للزعامة .. هل تحضر في قرار بات شعب فلسطين ينتظره من رئيسه عباس: لا عودة للتفاوض الا ضمن الاعتراف بقرار الامم المتحدة "دولة فلسطين" وما سيلبي سيكون ترسيما لحدود واستكمال القضايا العالقة، تفاوض دولة لدولة مهما كانت الظروف .. هل يقلها الرئيس احتراما لشعبه وقضية وطن بعد أن كشف مرسي المستور .. ننتظر!

ملاحظة: اعتراف الرئيس محمود عباس بوجود صفقة في مسألة الافراج عن الاسرى يتطلب اعتذارا من فتح والمؤسسة الأمنية عن تلك البيانات التي صدرت ضد محمد دحلان .. الاعتذار واجب اخلاقي قبل أن يكون سياسي!

تنويه خاص: حماس ستصمت عن أي مباحكة عسكرية مع اسرائيل الى حين ان ترى كيف سيكون الحال عشية يوم 11 نوفمبر .. هو يوم قياس "المقاومة" .. السكون الشعبي سيقابله "سكون حماسوي مقاوم" والعكس صحيح مع قمع وقتل داخلي ايضا!

### **قيادة تستبدل "الانجاز" بالأوهام!"**

كتب حسن عصفور / قبل ايام على عودته مجددا في رحلاته المكوكية للشرق الأوسط، وجه وزير الخارجية الأمريكية جون كيري تهديدا الى طرفي الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي بأن الوقت ينفذ أمام المحادثات، وأنهما قدي يضيعا "فرصة تاريخية" للحل .. كلمات سبق أن قالها كثير من مسؤولين أمريكيين، رؤساء ووزراء خارجية ودفاع وقادة اجهزة مخابرات، تهديدات تأتي كلما أردادت واشنطن أن تقوم بلعية سياسية مخادعة لتوريط الطرف الفلسطيني في الموافقة على ما لا يستطيع الموافقة عليه، فهي قد جربت تلك اللعبة الخطرة مع الزعيم الخالد ياسر عرفات، وخاصة خلال مفاوضات "كمب ديفيد" عام 2000

والتي يمكن اعتبارها المفاوضات الأكثر ابتزازا في تاريخ المفاوضات، وجرت تحت التهديد منذ اللحظات الأولى التي انطلقت في منتصف يوليو 2000، باعتبارها "الفرصة التاريخية" التي لن تتكرر.. التهديدات الأميركية المتواصلة تكون دوما موجهة الى الطرف الفلسطيني في حقيقة الأمر، وتضع تعبير الطرفين كشكل من الخدعة الدبلوماسية، فلم نر منذ تهديد جورج بوش الأب بوقف ضمانات القرض الأميركي لإسرائيل المقدرة بعشرة مليار دولار ما لم تتوقف عن النشاط الاستيطاني، أي تهديد من رئيس أمريكي لدولة الاحتلال، ولذا تهديد جون كيري الأخير هو مقدمة سياسية لما سيبدأ به نشاطه القادم باجبار القيادة الفلسطينية على المضي في اللعبة التفاوضية، سواء الموافقة بالعودة الى طاولة المفاوضات مجددا ضمن الشروط الأمريكية، والتخلي عن كل ما يقال من "شروط خاصة" في وسائل الاعلام، أو أن لا تعلن أنها تتوقف عن التجاوب مع النشاط المكوكي الأميركي وعدم اعلانها عن فشل "جهود كيري" السياسية، وتمنحه مهلة اضافية بعد أن انتهت مهلتها المحددة سابقا، في الاسبوع الأول من يونيو - حزيران.. لتكون مهلة لمدة 3 اشهر جديدة والى شهر سبتمبر - أيلول.. اللعبة باتت واضحة جدا، شراء الوقت الى حين الانتهاء من نصب الكمين السياسي للقيادة الفلسطينية، ويتم تعرية موقفها "خطوة خطوة" ويكسر هيبتها ويفقدها المصداقية لدى شعبها، بعد كل "تهديد" تطلقه او منحها وقتا ثم لا تلتزم به، فينكشف حالها، وتبدو بلا حول ولا قوة أمام واشنطن وحيلها، وتترك الإدارة الأمريكية أن افضل طريقة لممارسة الضغط على القيادة الفلسطينية هو اظهارها بالعجز والارتباك وعدم المصداقية أمام شعبها، مخطط يتم تنفيذه دون عناء.. لعبة تسحب يوميا من رصيد الشرعية الرسمية للشعب الفلسطيني، وتصل الى اللحظة الحرجة باستخدام "الورقة الاقتصادية والراتب الشهري" كحبل أخير تضعه على "عنق القيادة"، لتختار بين الركوع والخنوع السياسي الكامل أو المصير المجهول.. بعد ان تكون سحبت كل ما تبقى لها من رصيد عند شعبها! المأساة السياسية هي أن هناك اصرار لا بعده اصرار من القيادة الفلسطينية، بتجاهل كلي وبشكل لا تفسير له، لقيمة الأوراق السياسية التي تمتلكها، أوراق تمنحها قوة وطاقة ليس للتصدي للمخطط المشبوه فحسب، بل لتقلب الطاولة على رؤوس من يعد ذلك المخطط، ولكن المشهد العام يظهر حالة من الاستسلام السياسي للرغبة الأمريكية بطريقة تحمل نوعا من الازلال العجيب.. فقبل ايام خرج علينا من

"يمسك حقائب المفاوضات" – وجلها حقائب فارغة واوارقها لا قيمة لها عند الشعب الفلسطيني -، ليعلن وبلا أدنى مراعاة لمشاعر الشعب الفلسطيني بأن القيادة الفلسطينية – هكذا وبكل صلف – قررت تأجيل انضمام "دولة فلسطين" الى 63 منظمة ومؤسسة دولية الى حين الانتهاء من التسوية.. أي كارثة سياسية تكمن في هذه التصريحات التي تستخف، بشكل مثير، بالشعب الفلسطيني ومنجزاته الوطنية، ويحيل المكاسب التاريخية الى "لعبة استخدام" في المفاوضات العبثية السخيفة الدائرة، وكل طفل فلسطيني يدرك أنها صفر كبير، بل لا يوجد من يعتبرها شيء يمكن الحديث عنه سوى ذلك الفريق الغارق بأوهام "العشق الأمريكي" لتدمير ما يمكن تدميره من المنجزات التاريخية الفلسطينية.. تصريحات كان يجب محاكمة قائلها وطنياً، وأن لا تمر مثل تلك التصريحات وكأنها خبر بلا قيمة.. كلام يستبدل المكسب الوطني بالوهم السياسي، ولم تجد من الفصائل المتزايدة العدد يوماً من يقول له قف ولا تتحدث عما ليس من حقك! من يتقدم بمثل تلك التنازلات السياسية المتلاحقة وبلا اي ثمن، ولا يحسب حساباً للشعب الفلسطيني ويستخف بكل تضحياته ومنجزاته الوطنية سيكون حساباً عسيراً، ليس خيبة وفضيحة فقط بل سيحمل من "العار الوطني" ما لا يمكن ازالته.. فقبل فوات الأوان كفوا عن العبث بالوطني، وازيلوا كل "شوائب التخريب" العالقة، فالعالم لم يعد "أمريكياً" صافياً فكسر هيبة "الأسياء" يا "سادة" قادم لا محالة! انتبهوا قبل السقوط الذي لا انقاذ بعده.. فرصتكم الأخيرة للنجاة والهروب قبل السقوط في المستنقع الأمريكي المعد سلفاً لكم.. معكم متسعا من الوقت لو أردتم.. وبعدها لن ينفع الندم! ملاحظة: من يسمع تهديدات المتحدثين الرسميين وغير الرسميين عن الاستيطان وأنه سيدمر ويخرب يعتقد ان "قرار المواجهة الكبرى" قادم.. لكن يمضي الكلام ويمضي الاستيطان وكان من تحدث "نكرة! تنويه خاص: عدم مشاركة فصائل منظمة التحرير، لو صدق الكلام، في حكومة "فتح" الجديدة سيكون الخطوة الأولى لتصويب خطأ سياسي وقانوني.. لتترك فتح تفعل ما تريد وسنرى!

## كلام لا يحتاج لتوضيح لمن يريد أن يفهم!

كتب حسن عصفور / منذ أن اعلن المبعوث الأمريكي جون كيري تأجيل جولاته المكوكية لفلسطين التاريخية، كان واضحا أن "السراب السياسي" الذي انتعش لدى فريق فلسطيني قد انقشع، ورغم أن الحقائق السياسية والفعل الميداني لدولة اسرائيل لا يترك مجالاً للتفكير أو الانتظار، لكن هناك من يصبر داخل أوساط القيادة الرسمية الفلسطينية على انتظار "مجهول"، وتصل المهزلة الى ذروتها عندما يتم الطلب من حكومة الطغمة الفاشية الاسرائيلية أن تقوم بتوضيح تصريحات لبعض أركانها.. وآخر تلك المهازل ما كان ردا على تصريح للشريك الرئيسي في حكومة نتنياهو، زعيم المستوطنين الذي يحتل منصب وزير الاقتصاد القائل أن لا مجال لاقامة "دولة فلسطينية"، أرادوا توضيحا، وكأنه كلام مفاجئ أو لم يقل قبلا من داخل الزمرة الحاكمة، فقبل تصريح بينت كان هناك كلاما واضحا في واشنطن من وزير الحرب الاسرائيلي يعالون، أن جهود كيري وصلت الى طريق مسدود، إعلان لا يشوبه شائبة بأن لا مستقبل لكيري بما يعني لا مفاوضات جديدة، وهو ترجمة عبرية خاصة لأن لا دولة فلسطينية، ويعالون هو أحد أركان حزب نتنياهو، وقبلها بايام لا أكثر، قال نائبه ما هو أشد وضوحا بأن لا مستقبل لوجود دولة فلسطينية بل وعاد لمقولة الليكود التي قبرها النضال الوطني الفلسطيني أن "الأردن هي وطن الفلسطينيين".. ويبدو أن نتنياهو أراد أن يخفف العبء عن "القيادة التي تنتظر توضيحا"، فأعلن أنه يسعى لمفاوضات جادة تؤدي لقيام دولة فلسطينية منزوعة السلاح وتعترف باسرائيل كـ"دولة للشعب اليهودي"، تلك هي الرسالة التي انتظرتها القيادة الفلسطينية من الحكومة الاسرائيلية، ولعل أن يكون الرد قد وصل الى مقر "المقاطعة" كي تشعر بأن رسائلها لا يتم رميها في اماكن غير محببة أو يتم تجاهلها واهمالها، رد لا يوجد به أي التباس سياسي، دولة منزوعة السلاح وبالطبع ضمن حدود ليست هي حدود 1967، ولكن الشرط الجوهرى هو الاعتراف بـ"يهودية اسرائيل".. هل هناك ما يمكن انتظاره بعد الآن من حكومة نتنياهو، هل هناك من لا زال "واهما" أن "المعجزة السياسية قادمة" مع مبعوث العناية الأمريكية، وهل هناك من سيقوم بمواصلة خداع الشعب الفلسطيني بمنح مزيدا من الوقت والفرص لإدارة واشنطن عليها تستطيع أن تعيدها لـ"طاولة الهوس التفاوضي".. ليت هؤلاء المنتظرين الواهمين يخرجون للشعب الفلسطيني ببيان شامل صريح يحدد

الموقف دون غموض أو كلام لا صلة له بالحقيقة.. دولة الاحتلال أعلنتها أن لا دولة فلسطينية ولا يحزنون، موقف يستطيع أي طفل فلسطيني أن يفهمه دون الحاجة لقاموس محيط أو أكسفورد أو بعلبكي، كلام مباشر، فمتى يمكن لأطفال فلسطين أو شعبها أن يقرأ كلاما غير كلام النواح الذي يردده بعض البكائين على ضياع فرصهم في "السياحة التفاوضية".. التصريحات الاسرائيلية المقرونة بالفعل من خلال حملات لا تتوقف لتوسيع وترسيخ النشاط الاستيطاني وتهويد القدس أرضا ومقدسات، وعمليات تطهير عرقي بين أهلها، تقابل بتصريحات فلسطينية تسأل وتستفسر وتريد توضيحا، وكأن كل ما يتم ميدانيا لا يمثل لهم أي خطر أو تهديد، وتصل المهزلة الى قمته عندما لا يتوقفون عن تكرار اقوالهم الساذجة والسخيفة ايضا بوصف تلك الإجراءات والأقوال بأنها تؤدي الى قتل "حل الدولتين".. هل هناك مسخرة تفوق هذه المسخرة.. ماذا يريدون أكثر كي يدركوا أن المشروع الوطني وصل الى حافة الهاوية وهم لا زالوا يسألون ويستفسرون، ويصفون الفعل الاحتلالي بأوصاف اصاب أهل فلسطين منها ملاما تاريخيا، اصرار على استغناء الشعب الفلسطيني يوازي اصرار حكومة نتنياهو على ترسيخ مشروعها الاحتلالي البديل للمشروع الوطني الفلسطيني.. لم يعد هناك وقت للانتظار أو الاعتقاد أن "السيد الأمريكي" سيأتي لكم بما تنتظرون، فسيديكم غارق من قمة رأسه الى أخمس قدميه بالمستنقع السوري، ويعيش حالة من الارتباك والتخبط تثير سخرية ما بعدها سخرية، ولذا فكل لحظة انتظار منكم تعني خصم من رصيديكم السياسي، والمثير للدهشة أن القيادة الفلسطينية لديها "البديل الوطني" الكامل للرد على ما تقوم به دولة الاحتلال، ولا تحتاج لتوضيح أو تفسير أو وصف ساذج، البديل في درج الرئيس محمود عباس، ولا عليه سوى أن يسحبه ويزيل التراب الذي علق به وينطلق، لو أراد المواجهة وحماية المشروع الوطني ومكتسبات الشعب الفلسطيني.. المواجهة وليس الانتظار الايضاحي هي المطلوبة ايها "القادة"! ملاحظة: بعد بيان "حماس" حول دور حزب الله في زيادة الاستقطاب الطائفي نتيجة في سوريا، هل ستنتقل مقراتها من "الضاحية" بحصانة الحزب الى "المزرعة" بحصانة الحريري وجعجع! تنويه خاص: هل ستدرك قيادة حماس مغزى المظاهرات التي حدثت حيث ينزل قادتها بالقاهرة.. نأمل الا يطلبوا توضيحا، كما طلبت القيادة الفلسطينية توضيحا من حكومة بيبي.. الرسائل واضحة جدا جدا جدا!



## كومة فلسطينية "خالية من الدسم"!

كتب حسن عصفور / سنقول بداية لدولة رئيس الوزراء الأطول زمنا في رئاسة حكومة فلسطينية، د. سلام فياض، سلاما حيث يغادر رسميا مكتبه ومقره الذي استقر به منذ اليوم التالي لانقلاب حماس في غزة، اي ما يقارب 6 سنوات، فترة حكومية سيكون لكتاب التاريخ رأي بها، سيختلف حتما عن رأي السياسيين أصحاب الهوى، فالمؤرخ يبعد كثيرا من "عاطفته" عند تأريخ أحداث، ذلك المفترض طبعاً، فيما السياسي يكتب غالبا بهواه السياسي وعاطفته، تكون الحقيقة السياسية في اختبار المصادقية، وقلما تجد لها طريقاً، ولكن بصمات سلام فياض لن تزول بسهولة من أعقد مرحلة إن لم تكن الأخطر على المشروع الفلسطيني.. ومع خروج فياض من مكتبه، ووفقاً للقانون والدستور سيكون الرئيس محمود عباس مجبراً، لو أريد له أن يحترم ما تبقى من "شكليات" احترام القانون، أن يعلن اليوم عن حكومته الجديدة التي ستدير الشأن الفلسطيني، في مرحلة غاية في الالتباس السياسي والوطني، التأخير لن يكون في مصلحة "مصادقية الرئيس"، واي تبرير سيحاول بعض "المنافقين الدائمين" تقديمه كخيار لحل، سيكون مسامراً مضافاً لكسر "هيبة وصداقية الرئيس"، وهدية متواضعة لمن لا يحترم القانون والدستور، بل وسيكون عاملاً مضافاً لقوة منطق الانفصاليين، لذا لو اراد الرئيس ان لا يظهر بالمستهتر أو المستخف بالقانون والأصول السياسية واحترام الأعراف، عليه مع نهاية اليوم أن يعلن تشكيل حكومته الخاصة.. وكي لا نرهق الذات بحثاً عن مهام تلك الحكومة، التي يطلق عليها قصيرة الأجل وأيضاً قصيرة الحيل والعمل، أي انها ستكون حكومة بلا حول ولا قوة، وستكون أقرب الى مفهوم "السكرتاريا التنفيذية للرئيس"، وربما لو سمح له القانون لجعل من مكتبه وأمانة الرئاسة هي الحكومة التنفيذية، خاصة وأن مجمل المهام السياسية والأمنية، ستكون بيد الرئيس ومكتبه وفريقه الخاص، فالسياسة بحكم الواقع بكل تلاوينها باتت ملفاً خارج نطاق الحكومة، ولولا شخصية د. سلام فياض، لما شاهدنا اي رئيس دولة يلتقي بفياض، كما أن الخارجية الفلسطينية في كل صلاتها تخضع بشكل مباشر لمكتب الرئيس، وهو من يرسم ملامحها ويحدد توجهها، ولا يترك للحكومة شيئاً يمكن الاعتداد به، فيما الملف الأمني تحول منذ زمن ليصبح ملفاً دائماً في مكتب الرئيس، ولم يعد للحكومة أي تأثير في عمل تلك الأجهزة جميعها، حتى تلك التي يجب أن تكون خاضعة لسلطة رئيس الوزراء..

المفاوضات، والتي ستكون هي جوهر مهام القيادة الفلسطينية، هي بالأصل خارج الحساب الحكومي، حتى تلك المرتبطة بما يعرف بالشؤون المدنية، التي تتعلق بالاتصال مع دولة الاحتلال، ليست جزءا من عمل الحكومة بل هي خاضعة أيضا لمكتب الرئيس، ولأن واشنطن ربطت مؤخرا الملف السياسي التفاوضي بالملف الاقتصادي، فسيكون أيضا الجانب الاقتصادي بيد من يدير المفاوضات، وهو ليس الحكومة قطعا.. تلك هي الملفات الأبرز في عمل أي حكومة عادية طبيعية، لكن ما سيكون في قادم الأيام، لن يكون مطلقا ضمن هذا التعريف، خاصة لو أضيف لها أن عمرها قصير دون تحديد واضح، فعمرها يمكن أن يرتبط بعمر افتراضي اسمه "زمن المصالحة"، يقرب أو يبعد حسب "نوايا طرفي الأزمة"، ولو طال زمن الانقسام ووجد الرئيس ان حال الحكومة مريح فستستمر الى أن نرى أمرا كان مفعولا! ولأن الحكومة القادمة "خالية من الدسم"، فليس مهما شخصية من يكون في مسمى "رئيس الوزراء" ولكن بالتأكيد لن يكون خارج دائرة "اهل الثقة الرئاسية"، فالمرحلة حساسة جدا لا تحتمل مغامرات، خاصة وأن المنصب قد يخلق "جشعا سياسيا"، لمن سيكون وقد تحدث مفاجآت لم يكن لها حساب بأن يقرر الشخص الذي اعتقد مختاربه انه انسان بلا طموح، يتحول الى شخص يبحث عن صلاحياته، ويأمر، خاصة وهو يعلم جيدا أنه اختير تحت ضغط ضرورة وليس حاجة سياسية ورؤية واضحة.. كل شيء ممكن، ولذلك من سيكون في منصب احتلته شخصيات سياسية لامعة في العمل الفلسطيني، بدأ بالزعيم الخالد وأخيرهم سلام فياض، يجب أن يكون شخصا لا يملك من المواصفات سوى "السمع والطاعة"، لا يحق له الغضب من قرار لا يعلم عنه أو به، بل وربما يطلب منه أن يعبر عن فرحه لأي قرار ما دامت تلك "حكمة الرئيس"! هل يستحق الشعب الفلسطيني ان يصل به الحال الى ما وصل اليه من فوضى عامة، لا أحد يحق له أن يعلم ما يدور، او أن يرى منها واضحا لاختيارات المسؤولية السياسية.. هل حقا هناك من يتصرف وفقا للتعبير دائم الحضور بأن المرحلة الراهنة هي الأخطر على مستقبل القضية الفلسطينية.. هل حقا ما يحدث، ومثاله تشكيل "حكومة" تخلف فياض يمكن أن يمنح الطمأنينة السياسية للشعب الفلسطيني على مستقبله في قادم الأيام، مع تسارع حلقة المشروع الأمريكي الباحث عن مصادرة جوهر القضية الوطنية ودولتها المستقلة ذات الملامح الواضحة التي حددها قرار الأمم المتحدة في نوفمبر 2012! ويبقى

سؤال اين سيذهب سلام فياض! ملاحظة: لم نسمع ممن لا يتعبون من الكلام موقفا فيما نشر، بأن هناك خطة أمنية ثلاثية لمنطقة الأغوار.. هل حقا وافقت فلسطين، لو كان صحيحا، الأفضل من الآن تشكيل "وفد كونفدرالي تفاوضي"! تنويه خاص: مظاهرات تركيا المحدودة بدأت ضد "خلع شجرة" .. غطرسة أردوغان وذاتيته المفرطة جعلتها مظاهرات من أجل "خلع أردوغان" .. صحيح كيف يقال "إرحل" بالتركي!

### كي لا يكون "المجهول" مصيرا لطلبة غزة!

كتب حسن عصفور/ ما حدث من اقتحام طلبة قطاع غزة لمعبر رفح، يشكل رسالة انذار لمن يهمله الأمر، طلبة لا يبحثون عن رفاهية سفر لرحلات استجمام أو بحثا عن تعزيز رأسمالهم في أرصدة بنكية، ولا انهم يريدون احداث أي قلق لأمن الشقيقة الكبرى مصر، المحروسة من العين واذى الأعداء الكارهين لثورتها العظيمة، هم فقط يريدون أن يذهبوا الى حيث يجدون "مستقبلهم" العلمي – التعليمي، الى أماكن جامعات تنتظرهم عليهم يكونون جزءا من وقود المعركة الوطنية الكبرى لشعب فلسطين لمقاومة الاحتلال والجهل والظلام..

ما حدث من عملية اقتحام لمعبر رفح، ليست خبرا ينتظر أن تقرأه الرئاسة الفلسطينية لتصدر لاحقا حركة فتح بيانا يلقي التهمة على حركة "حماس" بتحميلها المسؤولية، وكأن فتح تنتظر ما يمنحها الفرصة للهجوم على حماس، علما بأن ما بحماس من ثغرات لا تقف عند حدود استغلال "كارثة الطلبة"، وبدلا من أن تقف لتنتظر "حماقات حماس" لتقول أرايتم.. على قيادة أن تلتقي وفورا لبحث المسألة والنظر فيما يمكن أن تقدمه من حلول، بحكم أنها السلطة الحاكمة في "بقايا الوطن" حكما وحكومة بمفردها دون شريك لم تعد تطبيقه، ولتبحث سبل علاج طارئ لهذه "الأزمة الوطنية" التي تنتظر مصير آلاف من طلبة اهل القطاع، ولكننا نجدها تصدر بيانات لتلوم طرفا ملاما بما هو أكثر صوابا مما هو موضع العتاب السياسي..

الحكم والحكومة الفتاوية مسؤوليتها تتجاوز تلك "المنكافات الضارة" فهي، قبل حماس "صاحبة الولاية التمثيلية لكل ابناء الشعب الفلسطيني، هي الشرعية التي

تحاسب للصواب أو الخطأ، ولذا واجبها دون غيرها أن تبحث حلا سريعا عمليا من أجل خروج كل الطلبة والعالقين في قطاع غزة، بلا حسابات ضيقة صغيرة، تشكل "عيبا سياسيا" في حق الممثل الشرعي والوحيد، البحث عن ايجاد الحل هو المطلوب من الحكم والحكومة الفتاوية، ولا غيره الى حين حل مشكلة الطلبة والعالقين..

يستطيع الرئيس محمود عباس أن يتحدث مباشرة الى جهات الحكم في مصر، رئاسة وأجهزة أمنية، يمكنه أن يرسل "وفدا رفيعا" برئاسة وزيره الأول الحمدالله مع مدير جهاز مخابراته، من أجل بحث السبل التي تضمن خروج الطلبة والعالقين جميعا من قطاع غزة، حتى لو اضطرت السلطة الوطنية أن تتحمل نفقات مضاعفة من اجل سفرهم.. مسؤولية التمثيل والشرعية لا تقف عند حدود بيان يستنكر سلوك حماس أو تصرفاتها أو موقفها الإخواني، فتلك عملية يمكن لأي فلسطيني أن يتولاها، وربما بإجادة افضل كثيرا مما يقوم به أهل الحكم والحكومة..

مسؤولية التمثيل والشرعية هي العمل السريع لايجاد حل لما يعترض جزءا من الشعب من قضايا طارئة، خاصة وأن حلها يكمن في بحث طريقة لفتح المعبر لسفر الطلبة والعالقين، مع وضع كل الضمانات الخاصة بالأمن المصري، علما بأن المعبر ذاته لم يكن يوما "ممرًا" للتخريب على مصر.. وانسجاما مع بيان حركة فتح الأخير، تاييدا للموقف المصري بخصوص المعابر وأن حماس لا ترى سوى معبر رفح، فهل تعمل فتح وحكومتها بتوفير معبر بديل لسفر الطلبة من القطاع، هل يستطيع "فريقها المفاوض" أو ممثليها في الارتباط والتنسيق الأمني والمدني مع سلطة الاحتلال أن يوفروا لهم "تصاريح عبور" الى الاردن للذهاب الى اماكن الدراسة أو العمل.. صحيح القول ان هناك معابر لقطاع غزة غير معبر رفح، ولكن متى توفرت الحركة من خلالها ورفضها اهل القطاع.. إما العمل على توفير الحركة خلالها أو الصمت، وكفى "انتهازية سياسية" لم تعد تطاق..

اليوم قبل الغد من واجب "الحكم والحكومة" أن ترسل وفدا عالي المستوى لانهاء هذه الأزمة التي تشكل واحدة من اعقد المشاكل في الايام الراهنة، فعليها يتحدد مصير الاف الطلبة ومستقبلهم، إما البحث عن النور العلمي أو الحكم عليهم

بالبقاء في "ظلام" لا يخدم سوى المحتلين وأعداء الشعب الفلسطيني، وهو لا يحتاج لمزيد منهم..

واجب الرئيس عباس قبل اي انسان آخر أن لا ينام قبل أن يفتح معبر رفح أو اي معبر آخر كي تنتهي أزمة الطلبة والعالقين.. تلك هي مسؤولياته تجاه شعب يقف ليمثله وتحدث باسمه في الأمم المتحدة ووجد ترحابا لم يجده غيره كونه رئيس لدولة فلسطين وليس لجهة حزبية خاصة!

ملاحظة: نعتقد أن الصمت على رسائل التهديد للاعلاميين والكتاب في قطاع غزة، والتي تصل على هواتفهم هو جريمة ايضا.. لما يصمت النائب العام علي هذه الجريمة ولما لا يطلب من شركة "جوال" كشفا تفصيليا باصحاب هذه الجريمة الوطنية.. الصمت قد يصبح اتهام!

تنويه خاص: تصريحات قيادي في الجهاد الاسلامي بخصوص "ارتعاش" حماس من الانتخابات القادمة تستحق الاهتمام والانتباه والمتابعة.. تصريحات من "حليف" غيرها من "خصم سياسي"!

## كيري و معادلة "الأمن مقابل السلام"!

كتب حسن عصفور/ بعد ساعات من الاعلان عن اتفاق اوسلو عام 1993 بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل، سارع رئيس اركان الجيش الاسرائيلي في حينه يهود براك باعتبار الاتفاق يلحق "ضررا جوهريا بأمن اسرائيل"، تصريحات شكلت تحديا لرئيس حكومة اسرائيل آنذاك رابين، كونها تأتي من قائد جيشه، خروج غير مسبوق بأن يعلن شخص في هذا الموقع تصريحا سياسيا، وثانيا أظهر التصريح أن رابين أخفق في رؤية مخاطر الاتفاق على "امن اسرائيل"، ومنذ ذلك التصريح بدأت "المسألة الأمنية" تصبح ذات أولوية في

مختلف المفاوضات التالية، ونجحت دولة الكيان في تحقيق نقاطا هامة لصالحها في هذا السياق، في كل الاتفاقات التي تم توقيعها لاحقا، وكسرت "فلسفة اتفاق اوسلو" ..

"الاختراقات الأمنية" لجوهر الاتفاق اعتبرها البعض انها "إختراقات مؤقتة" الى حين الوصول الى "الحل النهائي"، والذي سيضع رؤية تزيل تلك الاختراقات وتلغي أثرها، اعتقاد ساد لفترة أجواء البعض الفلسطيني، ولكن الحقيقة أن دولة الكيان لم تتعامل مع المسألة بتلك الطريقة "الساذجة" ابدأ، بل كانت تؤسس لمعادلة جديدة تلغي جوهر اتفاق اوسلو القائم على معادلة "الانسحاب الاسرائيلي من الأرض الفلسطينية مقابل السلام"، وأن حل الصراع يجب أن يصل الى اقامة دولة فلسطينية فوق أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة، وهي المسألة التي يمكن قراءتها بوضوح في المادتين 4 و5 من "اعلان المبادئ" عام 1993، وإن كانت بعبارات مختلفة، وفي آخر مفاوضات جادة وقريبة الى اعتبارها مفاوضات ترمي لهدف واضح، وهي مفاوضات طابا في يناير 2001 حاولت اسرائيل تقديم "رؤيتها الأمنية" التي تمنحها استمرارية التواجد الأمني من خلال "محطات انذار مبكر" أو عبر السيطرة على الأجواء الفلسطينية..وانتهت المفاوضات بعد سقوط حزب العمل وصعود شارون..وعادت مع اولمرت ولكنها توقفت بفعل اسقاطه تحت تهمة فساد..

وبعد عودة المفاوضات الراهنية اخذ رأس الطغمة الفاشية الحاكمة في اسرائيل في الاعلان أن السلام وحل "النزاع" مع الفلسطينيين يجب أن يرتكز على اسس

جديدة، أولها الاعتراف بـ"يهودية دولة إسرائيل"، وثانيها الأخذ بالاعتبار "المسألة الأمنية والمخاوف الإسرائيلية"، وثالثها "تخلي الفلسطينيين عن أي مطالب لاحقة"، ويقصد أساساً حق العودة، ونجح نتنياهو هوب أن يفرض العنصر الأمني كقضية مركزية في المفاوضات، وتجاوبت معه الإدارة الأميركية من خلال تكليفها للجنرال جون الين بالعمل على إعداد تصورات أمنية يمكنها أن "تزيل المخاوف الإسرائيلية"، ووفقاً لما تم الإعلان عنه في الإعلام الإسرائيلي فقد توصل الجنرال الأميركي إلى "خطة أميركية خاصة لترتيبات أمنية"، وترتكز على عدة عناصر:

\*إبقاء قوات إسرائيلية على طول نهر الأردن (الحدود الشرقية للدولة الفلسطينية) لفترة طويلة (بعد قيام الدولة الفلسطينية).

\*حاجة إسرائيل إلى استمرار وجودها في المعابر الحدودية على نهر الأردن.

\*مواصلة سيطرتها على المجال الجوي للدولة الفلسطينية.

\*إقامة محطات إنذار في عدد من النقاط الاستراتيجية في الضفة الغربية.

«ومطالب أمنية كثيرة أخرى» لم تعلنها وسائل الإعلام بعد..

الخطة الأميركية الجديدة تتناول رداً محدداً على كل الاحتياجات الأمنية الإسرائيلية مع تقديم ضمانات أمنية أميركية واقتراحات لمساعدة أمنية أميركية

لإسرائيل في المستقبل. ولو قبلت إسرائيل بمبادئ الخطة فإن كيري سيطالبها بالشروع في تقديم اقتراحات للفلسطينيين حول حدود الدولة الفلسطينية العتيدة.

التدقيق في عناصر "الخطة الأميركية" يدرك بداية أنها صاغت معادلة سياسية جديدة للصراع، "الأمن مقابل السلام"، بدلا من مبدأ ريغان الشهير "الأرض مقابل السلام" والغاء كليا لمعادلة أوسلو "الانسحاب مقابل السلام".. والمعادلة الأميركية الجديدة هي تطابق فعلي مع الرؤية اليهودية منذ اعلان يهود براك عام 1993 الى اعلان نتنياهو في عام 2013..

والخطة الأميركية للحل السياسي تلغي عمليا اي قيمة لأي "كيان فلسطيني" وتحيله الى جزء من الهيمنة الاسرائيلية، وتحت وصايتها ويمكن اعتباره "حل مؤقت وانتقالي" بثوب جديد، الى جانب أنها تلغي كليا قرار الأمم المتحدة الخاص بدولة فلسطين، خطة تهدف الى اطلالة أمد الاحتلال ومصادرة حق الشعب الفلسطيني في التحرر والخلاص من الاحتلال وترسيخ دولته التي باتت جزءا من الشرعية الدولية..

ونفترض أن الرئيس محمود عباس وفريقه التفاوضي يدرك ذلك، ولن يقبل به ابداء، ولكن استمرار الشكل التفاوضي بذات القواعد القائمة يؤدي عمليا الى تآكل الموقف الفلسطيني، ويمنح دولة الكيان بعدا مضافا لتسجيل نقاطها يوما بعد آخر، ولم تكن أمريكا تجرؤ بتقديم تلك الخطة الكارثية لو لم يتم الاستجابة لشروط التفاوض لعنصري الحدود والأمن فقط، فالموافقة الأولى أدت لتلك النهاية المصيبة.. ليس مهما الآن ان نقول المقولة المعروفة "ألم نقل لكم"، فهذا ليس



أوانها ولا مكانها، ولكن نقول لكم كفى.. فالخطة الأميركية وحدها ودون حكومة ننتياهو كفيلة بأن تطرق ناقوس الكارثة المقبلة إن استمرت "اللعبة التفاوضية".. ولا نظن أن لعبة "شراء الوقت" والانتظار الى نهاية فترة الأشهر التسع ستكون مجدية.. فكيري وجنراله قدم لكم ما يكفي كي تعلنوا ايقاف تلك المهزلة.. بالطبع لو رأيتم بالمعادلة الأميركية الجديدة "كارثة"!

ملاحظة: استجابة الرئيس عباس أخيرا لحل مشكلة المقطوعة روابتهم بتقارير كيدية، واغلاق ملف تعيينات 2005 يشكل بشرى ايجابية..ملفات غزة العالقة كثيرة جدا، ليها تجد سبيلا للحل، ولتكن البداية ملف الكهرباء!

تنويه خاص: علاقة حماس بمصر دخلت مرحلة جديدة..فاعلان المتحدث العسكري عن ابطال مفعول عبوات تفجيرية في رفح زرعا "متطرفون من غزة"، لا تشكل خبرا اعلاميا فحسب..قيادة حماس النفي وحده لا يكفي..فكروا بما هو اجدى!

## كيري وجولة خامسة للنصب السياسي!

كتب حسن عصفور / يطل مبعوث الادارة الاميركية للمرة الخامسة كموك تفاوضي على المنطقة، ولا يخاله يخطيء في ترددات ذات العبارات قبل أن تطئ قدماه أرض فلسطين التاريخية، (والتي يريد رئيسه اوباما "منقذ المسلمين من الارهاب الأسدي ومحرر سوريا من الاحتلال الشيعي الروسي") كما يقول لنا القرضاويين، منحها دولة يهودية خالصة لبني صهيون، بأنه مقتنع بان القادة الفلسطينيين والاسرائيليين جادون في التوصل لاتفاق سياسي، وقبل أن يقفز التفاؤل الى النفس المصابة بكآبة طالت سنينا منذ مؤامرة امريكا وباراك في

كعب ديفي لا اغتيال عملية السلام كما اغتيال ياسر عرفات بعد اغتيال رابين، يقول كيري أنه لا يستطيع تحديد موعد لاستئناف المفاوضات.. وتبدأ رحلة التضليل والنصب السياسي الجديدة من هنا، كلام يحمل "المديح" للقادة بأنهم جادون، لكن مقابل ذلك يأمرهم أن لا يطلبوا منه موعدا محددًا، فلا مواعيد مقدسة، وقبلها لا كلام مقدس سوى كلام الرب، ولا شك أن تلك هي اللعبة المستمرة والمتواصلة منذ أن استلام كيري مهامه كوزير للخارجية بديلا لهيلاري في بداية العام الجديد، والتي وقتها أتحفنا "القادة الجادون" من فلسطين أنهم منحوا فرصة شهرين للجهود الأمريكية، قالها الرئيس عباس في لقاء عربي بالدوحة، انتهت المهلة في شهر مايو، فما لبث أن خرج "قائد فلسطيني جاد" - غير الرئيس عباس -، ليعلن أن القيادة الجادة جدا في موقفها منحت الوزير كيري مهلة لا تجديد بعدها الى الاسبوع الأول من يونيو - حزيران، وطار الاسبوع وبات شهر يوليو على الأبواب ولم يحمل كيري شيئا جديدا يعلنه، كي يكرم ماء وجه "القيادة الفلسطينية الجادة" امام شعبها.. جون كيري يأتي وهو لا يملك شيئا بل أن حكومة نتنياهو تسخر منه وادارته كما لم تسخر قبلا من وزير امريكي، كل ممارساتها هي صفعات متلاحقة بالأحذية السياسية للوزير ورئيسه، نشاط استيطاني بلا حدود، القدس يتم تهوديتها دون اي قلق، اقوال سياسية صريحة جدا من قلب التحالف الحكومي أن لا مكان لـ "حل الدولتين" الذي يراه أهم حليف حكومي لنتياهو بأنها قد انتهت ولا مجال لرؤيته.. بل أن بعضهم، نائب وزير الحرب أعاد الروح للتركة الليكودية عن "الوطن البديل"، وبدلا من عقابه تم انتخابه رئيسا لمركز الليكود، رسالة سياسية ساعات قبل أن يصل مبعوث الرئيس الأمريكي الى فلسطين التاريخية.. شواهد لا يوجد بها رذاذ كلام بالجدية التي راها كيري ولم يراها غيره.. الا اذا اعتبر أن زيادة النشاط الاستيطاني والتهويدي وشطب حل الدولتين واعادة الحديث عن "الوطن البديل" هي سمات الجدية الراهنة لقيادة الحكم الاسرائيلي.. ولأن المهزلة لا تأتي من سلوك وممارسة الطرف المعادي امريكا واسرائيل، فذلك منطقي وتلك اهدافهم التي يسعون لها، بتدمير القضية الوطنية الفلسطينية ومشروعها السياسي الكيانى، لصياغته ضمن مشروعها الخاص في التقاسم الجغرافي الوظيفي، وتغذية الحالة الانفصالية في قطاع غزة بكل السبل والأدوات، لكنها تأتي من درجة الاستسلام السياسي للموقف الأمريكي الذي تبدو عليه القيادة الرسمية الفلسطينية، التي تصر على

مواصلة نهجها الانتظاري لما سيأتي به كيري، وكأن تهديداتها التي لا تتوقف عن انتهاء الوقت وان دولة اسرائيل لا تريد ولن تفعل، ليست سوى مخدرات سياسية تحقن بها الشعب الفلسطيني لتحاصر غضبه المدفون والمختزن، وخوفا من ان ينفجر يوما ما بوجهها قبل أن ينفجر بوجه المحتلين.. الموقف الرسمي الفلسطيني بالطريقة الراهنة هو جزء عملي من تساوقها مع التضليل الأميركي باطالة الوقت لفسح المجال لقادة الطغمة الفاشية الحاكمة في تل ابيب باستكمال مخطتها الاستيطاني التهودي فوق ارض "دولة فلسطين" وحصار قوة فعل القرار التاريخي في الأمم المتحدة، القيادة الرسمية كل ما تقوم به منح مزيد من المهل لواشنطن، معتقدة أنها قد تأتي لها بفرج سياسي" يمكنها ان تفتخر به لاحقا أمام الشعب الفلسطيني، او هام نادرة لا مكان لها الا فوق ارض "بقايا الوطن" المحتل والمقسم، وفي لحظات الانتظار يخرج منهم من يتحفنا بأقوال تستحق المطاردة البوليسية، وآخرها ما أعلنه مسؤول كرة القدم بأن "الفلسطينيين مستعدون للقاء نتنياهو في الوسط" ولا يوجد شروط بل تحديد المرجعية.. لا يخجل هؤلاء من الحديث باسم الشعب الفلسطيني، ليقدّموا باسمه تنازلات مضافة لما تم سابقا.. كيري سيحضر في خامس جولاته، وسيغادر كما حضر الا اذا وافقت القيادة الرسمية منحه هدية "حسن نوايا" لتسمح للعاشق التفاوضي بلقاء أحد من طرف نتنياهو، ليخرج قائلاً منهم أن اللقاء ليس عملاً تفاوضياً، فريق يبحث دوما بعدم اغضاب أمريكا ولا يفكر لحظة بعدم اغضاب شعب فلسطين! ملاحظة: يبدو أن القرضاوي مصاب برعب ان يأتي الأجل العمري قبل أن يرى اسقاط بشار الاسد.. ارسل نائبه لتسريع التدخل المباشر.. رد واشنطن ان سوريا مش ليبيا يا "شطور"! تنويه أمدي: لماذا اختار الرئيس عباس لقاء كيري في العاصمة الاردنية عمان.. هل هناك معلومات مخبرائية أن بعض شبان "بقايا الوطن" يستعدون لاستقباله بالحذاء والبصق!

## كيري ورحلة "الوفاء الى اسرائيل"!

كتب حسن عصفور/ ما أن أنهى وزير خارجية امريكا، " الظهر والسند للنتيار السياسي الظلامي عربيا"، مؤتمره الصحفي مع الوزير الروسي "الداهية" سيرغي لافروف حول صفقة السلاح الكيماوي السوري، حتى سارع لاستقلال طائرته متوجها الى مطار تل أبيب، رحلة قد يقول بعض من "عربان أمريكا ومناصريها" أنها كانت مخططة مسبقا، وهي كذبة ليست ذكية لان واشنطن طلبت من نتنياهو أن لايحضر الى اوربا للقاء كيري وتأجلت الى ما بعد الانتهاء من وضع اطار "الصفقة الكيماوية"، وسفر جون كيري لدولة الاحتلال دون أن يفكر بزيارة أي دولة عربية تخضع للهيمنة الأميركية، تحت أي مسمى هي رسالة سياسية بامتياز، تكشف أولا مدى احتقار الادارة الأميركية لتلك الأطراف العربية المرتمية بالحضن الأميركي دون وعي أو تفكير، وثانيا أنها توضيح قاطع أن كل "دول المنطقة كوم ودولة اسرائيل كوم" ..

زيارة كيري لدولة الاحتلال جاءت من أجل بحث تفاصيل الصفقة الكيماوية، وطمأنة تل ابيب الى هذه الصفقة وإزالة "الشكوك حول تنفيذها"، خاصة وأن تصريحات المسؤولين في دولة الكيان، رحبت من حيث المبدأ بالسيطرة والرقابة على "السلاح الكيماوي السوري" الا أنها ايضا لم تخل من تحريض صهيوني ملازم دوما لهم ضد أي دولة عربية ترى بها خطرا محتملا، حذروا من مناورة النظام السوري وبطئ التنفيذ والتهرب أو الخداع، عبارات تحذيرية تتطابق كثيرا وتلك التي سبق أن أطلقها التركي طيب أردوغان وبعض قادة المعارضة السورية المرتبطة بالمحور التركي – القطري، وحدة حال في الموقف بين هذه الأطراف..

كيري طمأن نتنياهو أن المسألة جادة والاتفاق سيتم تنفيذه، وأن السلاح الكيماوي سيصادر كليا، وبالتالي حاول أن يقدم "رسالة طمأنة شاملة للدولة الاحتلالية"، ولكن هل تقف الرحلة السريعة والخاطفة للوزير الأميركي عند حدود شرح تفاصيل اتفاق الصفقة الكيماوية، أم أن هناك ما استوجب البحث خارج الاطار الاعلامي، منها كيفية الاستفادة من المخابرات الاسرائيلية وأجهزتها الرقابية في مساعدة أمريكا لتحديد مواقع السلاح الكيماوي السوري، الى جانب بقاء "الاستنفار التجسسي الاسرائيلي" بحالته القسوى، فقد تكون أهم وسيلة لمطاردة

السلاح ومواقعه تأتي من تل أبيب، كما أن الاتفاق لا يعني أن الضغط الأمني – العسكري على النظام السوري قد انتهى، لذا ستكون دولة الاحتلال محطة هامة جدا في مستقبل آلية الضغط على النظام، بطرق مختلفة..

الا أن القضية التي قد تكون أكثر جوهرية في رحلة كيري ما يتعلق بالمسألة النووية الإيرانية، وبعد أن أعلن الرئيس الأميركي باراك أوباما أنه تبادل رسائل حول هذا الملف مع الرئيس الإيراني حسن روحاني، ما يمثل بداية لعملية “اختراق سياسي” للملف المغلق منذ سنوات، خاصة وأنها المرة الأولى التي يتم فيها الاعتراف بتبادل الرسائل بين رئيس أميركي وإيراني، فالمسألة النووية الإيرانية تشكل قلق دائم لدولة الاحتلال، وتضعها على رأس أولوياتها، وتفوق كثيرا أهمية السلاح الكيماوي السوري بالنسبة لها، بل أنها لم تتعامل كثيرا مع أخطار ذلك السلاح، فما قد يبدو أنه ربح عسكري لإسرائيل في صفقة جنيف، إلا أن الصفقة الأهم والأخطر ستكون “الملف النووي الإيراني”..

دولة الاحتلال قد تكون أكثر قلقا واضطرابا مما يعتقد بعض المتسرعين بتسجيل فرح دولة الاحتلال بمصادرة أو تدمير أو “اعتقال” السلاح الكيماوي، لأن إدارة الصفقة الكيماوية أعادت مركز ثقل الفعل إلى روسيا الاتحادية، وقد أثبتت موسكو أنها تملك من الدهاء السياسي ما يفوق ما كان لها زمن الاتحاد السوفيتي، وتحولت من عنصر معطل لأي قرار لا يتناسب ورؤيتها إلى فاعل إيجابي بل ومحدد لقضايا دولية وإقليمية، وهو ما يمثل مصدر قلق حقيقي لدولة الاحتلال مع البدء في بحث “الملف النووي الإيراني”، حيث بات واضحا أن النتيجة التي سيكون عليها ذلك الملف لم تكون “نصرا أميركيا” تحت أي ظرف، وبالتالي ما ليس هو “نصر أميركي” سيكون بالقطع خسارة لدولة الاحتلال، ومن هنا تبدأ الحكاية الجديدة التي تثير توجس قادة إسرائيل..

هكذا بدأت رحلة “الوفاء الأميركي” فورا لوضع قادة إسرائيل فيما كان من جوهر وتفصيل الصفقة التي تمت، والأهم فيما تحمل الأيام القادمة من بحث جاد للملف النووي الإيراني، خاصة وأن الرسائل بين واشنطن وطهران بدأت بعد انتخاب روحاني وتصريحاته التي منحت أملا بنهاية إيجابية لملف معقد وحساس..

هل تدرك بعض قيادات العرب وأدواتهم الاعلامية أنهم لا شيء في الحساب الاستراتيجي للمصالح الأميركية.. وانهم ليس أكثر من ممولين لأي عمل تريده واشنطن ضد الآخرين، ومصدر لتعزيز وتحسين الاقتصاد الأميركي في ظل أزوماته. ربما هناك من بدأ يدرك ولكنه لا زال مصرا أنه يرى ما لا يراه غيره.. العناد جزء من منظومة الغباء دوما!

ملاحظة: وكان الرئيس عباس بات يتجاوب مع نغمة "تمرد - غزة" فهو قال عنها كلاما لم يقله منذ زمن.. تحدث أن عودة غزة لحضن الشرعية بات مطلبا شعبيا ووطنيا.. شكرا لتمرد عهيك.. لكن العاطفة لا تكفي!

تنويه خاص: نصيحة للرجل اللي كان طيب أن يطلب من زوجته العربية الأصل والنسب "الاسكندرونية" والتركية الجنسية "أمينة" أن تعمل له "دقة زار" وتبخره.. مشاكله تتفاقم بأسرع من الادعاء الكاذب.. لحق حالك يا أردوا!

## لا تأخذوا أهل غزة بـ"جريرة حماس"!

كتب حسن عصفور / عادت المخاوف "المشروعة" لتسكن أهل قطاع غزة، من يقيم ومن هو يعمل بحثا عن رزقه عملا بدول خارج ما بقي من الوطن، مخاوف تطل عليهم بعد اعلان أن معبر رفح مغلق الى حين، وهذه "الحين" لا مدة زمنية لها وقد يكون لا حدود أيضا، والاعلاق من الجانب المصري يأتي ردا على موقف حركة "حماس" وارتباطها بالاخوان والرئيس المعزول، كما يقال في الأوساط الرسمية المصرية عبر مصادر اعلامية، أو تسريبات صحفية لها أول وقد يطول أن نجد لها آخر.. وتبدأ التهمة بفتح ملفات انتشرت طوال عام أو أكثر عن مشاركة حماساوية في كثير من النشاطات لدعم الاخوان ومرسي وابرزها "مجزرة سيناء" وقبلها اقتحام "سجن النطرون"، ولم تنته الأقاويل بعد، فكانت اشاعة مشاركة عناصر عسكرية تابعة لحماس بحماية مرشد الاخوان وهو يخطب في انصاره محرضا اياهم على التصدي للتغير الجديد، بل أن بعض وسائل الاعلام المصرية حددت تلك العناصر ونشرت اسماءهم، ولا زال النشر

باتهام حماس مستمرا.. ولأن الأمن المصري لا يترك المسألة للعواطف الانسانية أو السياسية فقد ترجم ما يقال عن دور حماس الى فعل مباشر باغلاق معبر رفح، ووجد في العمليات التي تنفذها جهات ارهابية تدعم مرسى، كما اعلنوا في بياناتهم، ذريعة لذلك القرار الذي سيضار منه كل ابناء القطاع مقيما ووافدا اليه في عطلة صيف اعتقد أنها ستكون "زمننا" لاستنشاق رائحة البلد، رغم أن غالبية ساحقة من "الغزيين" رافضين لسياسة حماس وسلوكها، إلا أن الأجهزة الأمنية المصرية لا ترى ما يراه أهل القطاع، ومن هنا يبدأ الخطأ الأول في محاكمة اهل غزة ضمن الموقف من حماس، وهي السياسة التي لم تكن مقبولة ايضا خلال ايام حكم الرئيس الأسبق مبارك، عندما كان يحدث الخلط المقصود والضار.. من حق مصر أن تأخذ كل الخطوات الضرورية التي تحمي أمنها القومي وتحافظ على مصالحها الوطنية، ولا يوجد من يمكنه أن يقف معارضا لاتخاذ كل ما يلزم لأجل ذلك، خاصة وقوى الردة السياسية قد تلجأ الى كل السبل والاستنجاد بمن يلزم لتحقيق "حلم العودة" للمنصب الذي حلموا به أكثر من ثمانين عاما وذهب في عام واحد لا اكثر، ولكن العودة لسياسة "العقاب الجماعي" سيكون خطيئة سياسة كبرى، بل وقد يستغلها أعداء ثورة يونيو وما نتج عنها من تغيير، وهي السياسة التي تم تجريبها سنوات وسنوات ولم تأت أوكلا ايجابيا، بل خلقت غضبا ونقمة ورد فعل غير ودية على مصر الشقيقة الكبرى والحاضنة لفلسطين وخاصة قطاع غزة.. سياسة "العقاب الجماعي" لن تكون حلا أبدا، ولن تخدم ما ترمي اليه القوى الأمنية المصرية في حماية الأمن القومي، وهي تدرك جيدا أن معبر رفح البري لم يكن ممرا لتصدير أي خطر على مصر، فطريق الارهاب والتهديد لأمن المحروسة كان من تحت الأرض، عبر انفاق الموت لمصر ولغزة، وكل ضابط أمن مصري أو جندي في سيناء يعرف هذه البديهة السياسية، وكى لا تتفاقم كارثة قطاع غزة الانسانية أولا والسياسية ثانيا يجب على الأشقاء في مصر المبادرة الى اعادة العمل بمعبر رفح ضمن "شروط لا تخل بالأمن القومي" في هذه المرحلة، وايضا بما لا يزيد من أعباء أهل قطاع غزة، لتبدأ الخطوات بفتح المعبر سريعا خاصة وأن رمضان الكريم يطل علينا والقاصدين لأداء مناسك العمرة ينتظرون، ومن يريد العودة لقضاء عطلته الصيفية فوق تراب وطنه، وهناك من سيعود الى مقر عمله وطلبة يستعدون للذهاب بحثا عن علم يعينهم في تحرير وطنهم، ومرضى يعانون ما يعانون.. وحالات متعددة

تبحث خروجنا الى عالم بلا حصار.. معبر رفح ليس معبرا كغيره بالنسبة لأهل القطاع، هو الحبل السري الذي يربطهم بالعالم الخارجي، ولذا يستحق أهل غزة معاملة لا تأخذهم بجريرة حماس، لا بد من وضع نهاية لذلك التعميم الذي ساد طويلا، وللحق القول انه بدأ في زمن مبارك ايضا، ولا نعتقد أن الأجهزة الأمنية المصرية لا تستطيع وضع آلية تميز في كيفية العمل دون أن يكون العقاب جماعيا، ولها خبرة طويلة بذلك.. ولأن المسألة حيوية جدا فالمطلوب من القيادة الرسمية الفلسطينية أن تلتزم الصمت تجاه هذا الاجراء، وعليها التحرك فوراً ومتابعة الأمر مع الأشقاء في مصر، وترسل وفدا خاصا لبحث هذه المسألة، وأن لا تنتظر تحركا من السفارة التي تصاب بحالة هلع من أي اجراء أمني مصري، حتى أنها لا تسعى لمتابعة ملف اي معتقل فلسطيني في مصر، حتى لو كان بريئا، التحرك العاجل من القيادة الرسمية جزء من مسؤوليتها باعتبارها الممثل الشرعي للشعب، ولا تقدم خدمة او منحة او هبة لو قامت بتنفيذ واجب مفروض.. الصمت سيحيلها الى جهة مسؤولة بل شريكة في تعميق معاناة أهل قطاع غزة.. الفصائل الوطنية في قطاع غزة لا يجب ان تكتفي ببيان، عليها التحرك بكل سبل مشروعة للمساعدة في اعادة المعبر للعمل دون مخالفة لمصلحة مصر وامنها القومي.. وليت حماس تدرك أن فلسطين فوق الجميع وتهنئ شعب مصر بما حدث، كما فعل الشيخ تميم حبيب القلب! ملاحظة: مسكين هالقرضاوي كل ما يقف بجانب واحد يصيبه مصيبة.. تخيلوا أنه اعتبر اسقاط مرسي "حرام".. شو علاقة الحلال والحرام بما حدث.. طيب فزعة امريكا له "حلال" برأيك يا "جو"! تنويه خاص: بيان اوباما بعدم الانحياز لاي حزب او جماعة في مصر لا يصدر لولا أنه التهمة لها جذور يا سيد "ابو حسين".. طبعا مع الاعتذار لكل من ينادى بهذه التسمية!

### **لا كبيرة للتناول على الفلسطيني!**

كتب حسن عصفور / منذ انتخاب مرشح الاخوان محمد مرسي لرئاسة مصر والى ما بعد اسقاطه بثورة شعبية تاريخية، والحملة على الفلسطيني في عديد وسائل الاعلام المصرية لا تتوقف، حملة تخلط الحابل بالنابل، نظرا لصلة حركة حماس بالاخوان المسلمين وسيطرتها على قطاع غزة، حملة اتسمت بالبدايات الى توجيه



النقد لحماس ومحاولة زجها بالشأن الداخلي المصري مستغلين أخطاء وتصرفات بدأت من سجن النطرون واطلاق سراح معتقليها ومعتقلي الاخوان حتى احداث "الحرس الجمهوري"، ولم يكن يمر حدثا داخليا ذي شأن الا ونجد زجا بحماس به، سواء ما كان منه أم لم يكن، وحركة "حماس" التي اعتقدت أن فوز مرسي والاخوان بحكم مصر بات "ابديا"، لم تبذل ما يجب بذله لكي لا تتحول لجزء من المشكلة الداخلية المصرية، مكتفية بين حين وآخر بتصريح عن وقوفها على مسافة واحدة من مختلف الأطراف المصرية، وهي تعلم يقينا ان ذلك لن يقنع طفلا مصريا، كما محاولات من القيادي البارز وأول رئيس للحركة موسى ابو مرزوق بزيارات لبعض القوى، لكنها كانت محدودة ومحددة.. ورويدا رويدا بدأت لعبة الخلط بين الفلسطيني وانصار حماس، وهذا لا يعني صدق كل ما كان يقال في الاعلام المصري ضدها، لكنها هي دون غيرها من ساعد على ذلك، خاصة زياراتهم لمقر الاخوان في فترات حساسة وآخرها عشية المظاهرات الأضخم التي أطاحت بمرسي، لم تراع تلك القيادة الحمساوية الحساسة الشعبية المصرية، لكن غرورها بأن حكم الإخوان "ابدي" لم يسعفها برؤية أو إدراك تلك الحساسة، أخطاء حماس أرادها بعض الاعلام المصري ثم بعض الأطراف لتصبح تعميما على ابناء فلسطين، رغم علمهم يقينا أن هذه الأغلبية اصلا ضد موقف حماس في فلسطين وضد خطفها قطاع غزة، ولقد كانت مليونية انطلاقة الثورة الفلسطينية رسالة لا بعدها رسالة، بأن يخرج ثلثي السكان في حشد تاريخي كانت رسالة واضحة وصريحة أن "خطف حماس لغزة باطل"، ولكن البعض المصري تعمد الخلط بسوء نية أو بسهو نية، لكن الفرق يزول ما دام الغرض قد بات نيلا من الفلسطيني.. أن يخرج رئيس نادي القضاة المصري المستشار احمد الزند، الذي نكن له كل تقدير واحترام في اتصال مع فضائية "سي بي سي" ذات الحضور الواسع مصريا، ليقسم أن غالبية الشعب الفلسطيني يكره مصر، فتلك كارثة سياسية يستحق المطاردة الوطنية عليها، حاول المذيع المصري تصحيحه بأنه يقصد أنصار حماس، الا أنه أصر ان غالبية أهل فلسطين، موقف مثير للإشمئزاز أن يقسم مستشارا وقامة قضائية علانية بذلك فهو يكشف جهلا مطبقا وغيابا كليا لمعرفة أهل فلسطين، الذين يعشقون مصر الدور والمكانة والتاريخ وعبد الناصر أكثر كثيرا مما يعتقد المستشار الزند، ان عشق أهل فلسطين لمصر ليس منة من أهلها للمروسة بل هو غرس ونبت في

أرضها الطيبة المقدسة، لأن شعب فلسطين يعلم يقيناً أن لا أمل لهم في استرداد وطنهم وأرضهم دون إسترداد مصر الكنانة لدورها ومكانتها، وليت الزند قبل القسم الذي عليه أن يفديه لاحقاً لأنه أقسم كذبا وافتراء، لئيه يذهب لفلسطين بكل مدنها وقراها وسيدرك أن الزعيم الخالد عبد الناصر لا زال هو “العشق الدائم”، ربما يفوق عشق غيرهم من عرب وعجم.. أقوال الزند وذلك التعميم باتت بعد سقوط حكم الإخوان سمة غالبية في الاعلام المصري، ويحاول بعض الحاقدين على فلسطين القضية تصفية حسابهم مع الشعب الفلسطيني مستغلين مصائب حماس السياسية، وتكبر المصيبة عندما تقف القيادة الفلسطينية وسفارتها بمصر متفرجة على تلك الحملة التي تنال من الشعب الفلسطيني، وكأن البعض يعتقد انها حرب ضد حماس ولم يدركوا بعد أن المسألة لم تعد قاصرة على امنياتهم الانتقامية من حماس ودورها، بل وصلت الى التعميم الخطير جداً، وسيكون له أثر كارثي لو لم تتحرك القيادة الفلسطينية والقوى الوطنية والاعلام الفلسطيني والسفارة بمصر لوقف تلك الحملات المنظمة أو المتخبطة، وعليها البدء بالرد ببيان رسمي على تصريحات المستشار احمد الزند، ويمكنهم الحصول عليه كاملاً صوتاً وصورة من القناة التي تحدث من خلالها، عشية أول يوم من رمضان.. المسألة خطيرة جداً ياسادة يا كرام.. افيقوا من “لحظة فرحكم الانتقامي”! ملاحظة: تقرير لصحيفة أمريكية يصف كيري بالاهبل والسادج، والسبب براى الصحيفة أنه يحاول حل الصراع الفلسطيني – الاسرائيلي وهو غير قادر على حل اي مشكلة اقل تعقيداً.. هل يدرك فريق “الذل التفاوضي” ذلك.. شكله صعب جداً! تنويه خاص: حماس تتحدث أن موت اللواء ابو العبد خطاب يوم ذكرى الثورة، لم يكن قضاءً وقدراً بل فعلاً مرتباً.. هل تتحرك فتح لمتابعة تلك الحقيقة!

## **لعبة “نثر” التهديد على غزة!**

كتب حسن عصفور / من المتوقع أن تعود قوى “الاسلام السياسي” وخاصة التنظيم الدولي لجماعة الاخوان المسلمين، لقضية فلسطين والقدس وتتناظر حضورها في أدبياتهم ونشاطهم، وخطبهم ومؤتمراتهم بعد أن باتت قضية هامشية جداً، في نهجهم مقابل البحث عن “تمكين” ما حازوا عليه من سلطة

وحكم، فلسطين لم تكن جزءا من نشاط وقوام السياسة الاخوانية عربيا الا ما ندر، وذلك في اطار تحالفهم العام مع "محور أمريكا" وجعلوا من قضية السلطة وخطفها قضيتهم المركزية، ورفع القضية السورية الى مكانة بديلة لقضية فلسطين.. ولكن ما حدث في مصر باسقاط حكم الاخوان وعزل محمد مرسي وتدشين مرحلة سياسية جديدة، سيجبرهم الآن على ارتداء معطف القضية المركزية كسلاح استخدام لمخططهم الذي يشروعون بتنفيذه، وسيكون لقطاع غزة مكانا في ذلك المخطط، الذي قد يجلب الشر ثانيا الى أهل القطاع. كان من المستغرب جدا بل والمفاجئ أن تعلن كتائب القسام، جناح حماس العسكري، وعبر مؤتمر صحفي أنها تمتلك مفاجآت عسكرية ستذهل "العدو الصهيوني"، مفاجآت القسام تزامنت عشية اسقاط حكم الاخوان في مصر، وكأنها جاءت كرسالة سريعة من قيادة حماس لتل أبيب أن اتفاقية التهدئة المعروفة لشعب فلسطين من اقصاه لأقصاه ب"اتفاقية العار"، التي وقعت لتعزز مكانة الرئيس السابق مرسي عند الادارة الأمريكية، قد تصبح لاغية، تصريحات لا يمكن لها أن تكون في غير السياق الذي يبعث برسائل الى واشنطن وتل أبيب أن "وقف الأعمال العدائية - المقاومة سابقا - سيصبح لاغيا ما لم يعد مرسي ثانيا.. رسالة حماس عبر كتائبها العسكرية، تبدو وكأنها تجاوزت عملي مع نداء الاخوان عبر القيادي البارز عصام الحداد بالاستنجد بالولايات المتحدة كي تساند مرسي وتعيده للحكم، باي وسيلة ممكنة، مذكرا واشنطن بالخدمة الاستراتيجية التي قدمها لهم الحكم الاخواني على الجبهة الأمنية الاسرائيلية، ومدى الخسارة التي قد تحدث في حال خسارتهم حكم الاخوان في مصر.. أن يفكر الاخوان بمصلحة الجماعة وحمائتها بكل طرقهم فتلك مسألة متروكة لشعب مصر بالتعامل معها، وقطعا سيجد السبل لذلك ليحافظ على عروبة مصر وروحها الوطنية كدولة قائدة في المنطقة بعيدا ان تكون جزءا من محور التدمير والتقسيم الأمريكي الجديد، أما أن تغامر حركة حماس باللعب بالنار فتلك مسألة لا يمكن السماح بها، بأن تستخدم قطاع غزة كساحة مناورة عسكرية كي تستقدم عدوانا اسرائيليا جديدا يرمي فيما يرمي لمنح جماعة الاخوان المسلمين في سبيل العودة للحكم باستغلال قضية فلسطين، ليست سوى مقامرة سياسة سيكون ثمنها غاليا، وقد تكون بداية النهاية لتحكم حماس القهري في قطاع غزة.. دولة الاحتلال الاسرائيلي حريصة جدا على بقاء "سيطرة حماس" على قطاع غزة، بل وستعمل بكل السبل الممكنة

لإدامتها، فهي الهدية الأثمن لها في السنوات الأخيرة، ولكنها بالمقابل لن تقف متفرجة في حال قيام حماس باللعب العسكري معها، فحماس التي اعتبرت العمليات العسكرية ضد المحتل هي "أعمال عدائية" قد ترى ووفقا لتعليمات مرشد الإخوان أن هذه الورقة تصبح لاغية، وتقوم بعملية عسكرية تستجلب عدوانا وحربا على قطاع غزة، لإخراج مصر الجديدة وللسماع للتنظيم الإخواني العام باستخدام فلسطين غطاءا "مشروعا" ضد الحكم الجديد، خاصة وأن أي حرب اسرائيلية على غزة تشكل تعاطفا شعبيا مصريا وعربيا كبيرا.. لعبة يبدو أن بعض من في حماس يستعد لها وفقا لتطورات الوضع السياسي المصري.. ولكن ما لا يجب ان يغيب عن ما يبحث عن التلاعب بالقضية الفلسطينية واهل قطاع غزة، لخدمة مشروع غير وطني فلسطيني سيدفع ثمننا يفوق كل التوقعات، فمن يعتقد ان صمت أهل قطاع غزة عن ممارسات القهر الحمساوية هو خوف وكفى يرتكبون حماقة كبرى، فالصمت الفعلي على الثورة ضد قهر حماس وارهابها وخطفها للقطاع بالقوة المسلحة، لا يعني صمت ابدى وأي مقامرة تخرج عن اطار الوطنية الفلسطينية ستجد ردا وطنيا عاما، وقد يلحق أهل قطاع غزة بحماس ما لحق بحكم مرسي، ولن تحميها قواتها العسكرية من غضب شعبي فلسطيني.. على قيادة حماس أن تسارع لقطع الطريق على فئة قد لا تعي ما هي مقدمة عليّة، ولا تعلم حقا ما ينتظرها من فعل شعبي فلسطيني، فالصبر على القهر نظرا لضعف البديل السياسي ووجود النموذج الذي يستحق التضحية، لا يقابله السماح لخطف فلسطين من أجل خدمة جماعة تقامر هي بوطنها من أجل مصلحتها.. الفرصة بيد حركة حماس أن تبادر لتطويق روح المغامرة التي تعشعش في ذهن من اصيب بهستيريا اسقاط حكم الإخوان.. الحذر الحذر الحذر! ملاحظة: الغضب الاردوغاني على اسقاط حكم الإخوان في مصر، ليس حبا بمن يحكم ولكنه خوفا على عودة الروح لمصر.. فغيابها سمح له التمدد الاقليمي كما لم يحلم ابدا.. غضبك سيطول يار جل.. راحت عليك! تنويه خاص: تقرير الشاباك الاسرائيلي عن انخفاض العمليات ضد المحتل في الضفة تعتبر "شهاد حسن سير وسلوك" للأجهزة الأمنية الفلسطينية..مبروك!

## لماذا تصمت الرئاسة!

كتب حسن عصفور/ ينشغل الوسط الفلسطيني منذ ايام فيما بات يعرف ب"أزمة وزير المالية"، واستقالته التي قبلها د. سلام فياض وأعلنها للاعلام قبل أن يتم استخدامها بطريقة تنال من حكومته، وكان للاستقالة أن تصير في طريقها المحدود، لو أن أحدهم سلك الطريق المعتاد في التعامل الايجابي مع الشعب الفلسطيني لشرح المسألة، وعدم تركها لتفسيرات وتأويلات جهات عدة، وهو ما سبق لنا أن نبها له في مقال سابق بعنوان : لا تتركوها للقييل والقال، وطالبنا أن يخرج متحدث رسمي ليشرح الإستقالة بكل جوانبها، أو أن يتحدث الوزير بعينه عن تلك المسألة، ولكن النصيحة لا تلغي العادة السمجة السائدة في "بقايا الوطن"، وهي الاستخفاف بحق المواطن الفلسطيني في معرفة الحقيقة، الى أن بدأت وسائل الاعلام تعطي كل منها ما تراه يخدم رأيا..

ومنذ الاستقالة تعددت الروايات والقصص التي بها بعض الحقيقة وبعض الخيال، ولكن بالقطع لا يمكن أن لا نرى أنها تحولت من حدث اخباري، الى ما يمكن اعتباره "أزمة"، تخطت بحدودها مقر رئاسة الوزراء لتصل الى مبنى المقاطعة الرئاسي، والتي أعلنت مصادرها أن الرئيس مصاب بحالة "غضب" من سلوك د. فياض في معالجة الاستقالة بشكل منفرد، ولم ينتظر عودة الرئيس عباس من جولته ليقرر اسويا مصيرها، ما فرض رد فعل سرِبته أوساط مقربة من الرئاسة برفض الرئيس استقالة قسيس وطالبه بالاستمرار، ما أدى لاعلان د.فياض أنه قبل الاستقالة وهو من سيقوم بمهام وزير المالية الى جانب ما لديه من "ملفات" ..

كان بالامكان أن تنتهي المسألة عند حدود لقاء الرئيس برئيس الوزراء، والتوصل بشكل مشترك لقرار يخدم العمل المشترك، ولكن ما حدث بديلا للحل الودي المسؤول هو التغافل عن تلك وتركها للشائعات و"النميمة السياسية"، وكأن هناك من يبحث اختلاق مادة تشغل الوسط الفلسطيني بكافة أطرافه بقضية استقالة وزير عن تناول ما هو أكثر أهمية، خاصة وهناك زيارة "تاريخية" للرئيس الأمريكي لفلسطين التاريخية، بكل ما يتطلبها من تحديد الملفات السياسية التي يجب بحثها، خاصة والتسريبات العامة تشير الى هناك "صفقة سياسية" تتم بلورتها "في غرف مغلقة"، بكل ما يمكن أن تخلقه من رد فعل وطني لو أنها لم تخضع للمشاركة الوطنية، بينما يصمت الجميع عن تناول ملف المصالحة

الوطنية، رغم أن لجنة الانتخابات أعلنت أنها ستقدم "السجل الانتخابي" خلال فترة وجيزة" ما يجبر الأطراف على ضرورة الاستعداد للخطوة التالية..

قضايا مركزية تتطلب مواجهة ومعالجة، ولكنها تترك المسرح للانشغال باستقالة وزير، والحقيقة التي لا يمكن تفسيرها هو ذلك الصمت من "الرئاسة الفلسطينية" على ابقاء تلك الاستقالة موضع تناول بطريقة تنال من "هيبة الدولة" حكما وحكومة، وتظهرها بالمؤسسة العاجزة غير القادرة على تجاوز اشكالية نتجت عن استقالة وزير، واعتقاد البعض أن ابقاء المسألة على هذا النحو "حلا مريحا" ليس سوى وهم، فالنتيجة النهائية ستكون أن "أولي الأمر" الحاكمين لا يتمكنوا من التوصل لحل "استقالة وزير" فكيف لهم أن يكونوا بقدر مسؤولية مواجهة الملفات الأكثر تعقيدا في الأيام القادمة، والتي قد تكون فعلا لها نتائج مصيرية، اما أن تنتقل نحو تعزيز الوضع الفلسطيني ومكانته ودولته أو تفتح الطريق واسعا أمام ذهاب البعض الى تكريس "الانفصال"، وفرض حالة كيانية "مستقلة" سياسيا واقتصاديا في قطاع غزة، دون أن تقيم وزنا لما تقوم به القيادة الرسمية..

الاستهتار لم يكن طريقا لمواجهة الأخطار، ولكنه مسرع لها، ومن يعتقد بغير ذلك واهم جدا، ولذا أن الأوان ان تخرج الرئاسة الفلسطينية عن صمتها وتضع حدا لتلك المسألة كي تقطع الطريق على المساس بهيبة النظام الفلسطيني قبل أن تطئ قدما الرئيس الأمريكي أرض فلسطين، ولتمنح الحكومة ورئيسها التفرغ للبحث في ايجاد "حلول" للعقد المتراكمة بدلا من الانشغال باستقالة وزير، والرد على تسريبات بعضها يريد "الانتقام" من شخص رئيس الوزراء لاعتبارات "حزبية" وبعضها لتعميق حالة الارتباك في المشهد الفلسطيني..

ملاحظة: جيد أن تفكر "حماس" في تطوير وسائل النقل في قطاع غزة باستخدام "النقل البحري"، ولكن أليس مطلوبا تشكيل "شرطة بحرية" وتوفير وسائل انقاذ بحرية وتعزيز اتفاقها مع دولة الكيان.. ما أجمل الكلام في زمن "العنطرة"!

تنويه خاص: بعد أول لقاء لقيادة فتح الجديدة في غزة، بدأ الحديث عن الاختلاف.. رغم نفي قيادات لوجودها، لكن التاريخ أقوى من النفي.. تلك هي فتح لا تعيش بدونها، فما بالك وهي تعيش أغرب حالة تنظيمية في قطاع غزة!

## لماذا غابت "فلسطين" عن "احتفالات اكتوبر"!

كتب حسن عصفور/ كان لاحتفالات نصر اكتوبر العربي في مصر هذا العام، نكهة خاصة سيطرت على المشهد العام، كونها توافقت مع انتصار مصر وشعبها باسقاط "حكم المرشد الاخواني" وازاحته باعتباره كان حلقة من حلقات تنفيذ المشروع الأميركي التقسيمي الجديد لاستبدال "سايكس بيكو" البريطاني الفرنسي القديم، احتفال كان تحت نظر الأمة من محيطها الى خليجها، شرقها وغربها، وعل الاحتفال الفني الذي جسد روح مصر وهويتها ردا على مشروع محاولة خطفها، كان مؤشرا على جديد مصر بعودتها الى روحها العروبية، تجسد بالسياسة عبر وجود ممثلين رسميين عرب في حالة نادرة، الى جانب الغنائية التي كانت تعبيراً عن المشاركة الفنية العربية..

احتفال فاق كثيرا بقيمته، اعادة انتاج ذكرى نصر مضى، بل كان رسالة بأن "العبور العربي" لثغرة أمريكا في المشهد السياسي اقليميا قادم.. بهجة الفرحة بالنصر منعت أن يتوقف الانسان أمام بعض ما غاب عن الصورة السياسية الجديدة، فما بالك لو أن الغائب كانت فلسطين، سياسة وفناء، وهي ملاحظة لفتت انتباه بعض ابناء الوطن الفلسطيني العاشقين للمحرسة، غياب قد لا يكون لافتا للقيادة السياسية الفلسطينية المنشغلة جدا "فيما هو" "استراتيجي" كإنقاذ "العملية التفاوضية" وترتيبات لقاء قمة بين عباس و نتنياهو من أجل منحها "طاقة وزخم" وكان المسألة "خلاف شخصي" بين عريقات وليفني أو سوء فهم، وليس خلافا برنامجيا وسياسيا واضحا، فدولة الاحتلال تعلنها جهارا نهارا أن لاحل الا بالاعتراف بـ"يهودية دولة اسرائيل" واسقاط حق العودة وأن أمن اسرائيل فوق كل اعتبار.. محددات قالها نتيناهاو قبل ايام فقط.. فيما سفارة فلسطين ربما مرهقة الى درجة فقدان القدرة على الملاحظة، جراء ملاحقتها لمصائب "حماس" ..

غابت فلسطين عن مشهد كان يجب أن تكون درته، بل وتاجه الخاص كونها تشكل وجدانا عربيا لا يمكن أن يتم التجاهل عنه، ولا يمكن "عبور الثغرة الأمريكية" وتناسي فلسطين الوطن والقضية رهن للاحتلال والعنصرية، كان يمكن لفلسطين أن تحضر فنيا من خلال الفتى الذهبي محمد عساف الذي يمثل "حالة وجدانية سياسية وفنية" ولا نطن أن شعبية اي فنان صاعد أو كثير ممن هم ضمن دائرة هذا الفلك تصل الى بعض شعبيته المجنونة.. ولو تواجد عساف ربما

كان حضوره كافيا ولم نسأل سببا لغياب السياسي الرسمي، فهو نموذج مشرف لفلسطين شعبا وقضية ووجدان أيضا، بل قد يكون بات رمزا يعلو فوق رموز السياسة المصابين بألف طعنة في مظهرهم..

اما أن لا يكون هذا الفتى الفنان والموهوب فلا يمكن تفسيره إلا بأن فلسطين غابت "ذهنيا" عن من كان خلف ذلك المشهد الغنائي الكبير، وهذه "غصة كبيرة جدا" في حلق شعب فلسطين المنتظر من المحروسة الجديدة انحيازا يعيد ذلك الانحياز التاريخي لها في "زمن ناصر"، ما دام الحديث الطاغي راهنا في أرض الكنانة العودة للتماثل مع العهد الأبرز للأمة كفاحيا وتحرييا، كرامة وسيادة واستقلال..

التذكير بالغياب الفني والسياسي ليس سوى رسالة للمستقبل، فما كان قد كان وانتهى المشهد وفلسطين غائبة، ولكن ما يستحق هو أن لا يصبح هذا الغياب جزءا من سلوك قادم، بسبب حساسية نتجت عن علاقة حماس بالجماعة الاخوانية المنبوذة، وعنده نكون دخلنا مرحلة "الخطر السياسي"، بل والوقوع في خطيئة اعتبار حماس وكأنها "الشرعية الفلسطينية"، رغم أن مصر قبل غيرها تدرك أنها خطفت الشرعية بقهر ومؤامرة مركبة معلومة جيدا لأجهزة مخبراتها، كجزء من تمرير المشروع الأميركي الجديد..

وأن يحاول البعض تبرير الغياب بعدم متابعة أصحاب الشأن و"أهل البيت" فتلك ذريعة لا تخرج من مصر رأس العروبة، ففلسطين كانت وستبقى جزءا من "الوعي المصري" منذ تاريخ بعيد، وهي حاضرة بقوة في ضمير الانسان المصري ولا تنظر "تأشيرة مرور" أو كارت سماح من اي كان.. وكسل "القيادة الشرعية الفلسطينية" لا يمنح الحق أو المبرر بتغييبها عن مشهد احتفال بنصر كانت جزءا منه بثورتها التي شاركت بعض قواته في المعركة المباشرة وقبلها كانت قوة اندفاعها الثورية كأول رد فعل مقاوم على نكسة - هزيمة حرب 67 ، وهي التي قال عنها الزعيم الخالد جمال عبد الناصر "المقاومة الفلسطينية أشرف ظاهرة عربية ووجدت لتبقى" واكملها الزعيم التاريخي للشعب الفلسطيني ورمزه الوطني الأبدي ياسر عرفات بأنها "وجدت لتبقى ولتنتصر"..



"غصة فلسطينية" ما كان لنا تركها تمر دون تعبير بأمل ان لا تتكرر "غصاتنا"  
بسبب طارئ لن يستمر قطعاً!

ملاحظة: يبدو أننا سنمضي عطلة عيد الأضحى مشغولي البال بذلك "الخطاب  
التاريخي الهام الى ابعد الحدود" الذي سيقوله قائد حماس في قطاع غزة اسماعيل  
هنية..يا ابو العبد هل ستعلن "التوبة السياسية"!

تنويه خاص: كم كان محزنا بل وقاتلا ان تقرأ على شريط اخباري لمحطة "عدن  
لا يف" المعبرة عن الحراك في جنوب اليمن وهي تتحدث عن "الاحتلال  
اليمني"..اي حالة وصل حالنا!

### **لهنية: لتلغ اتفاق "التهدئة" قبل الغاء "كمب ديفيد"!**

كتب حسن عصفور / اثار الطلب المفاجئ لرئيس حركة "حماس" في قطاع غزة  
من "الإخوة" في مصر بالغاء اتفاقات "كمب ديفيد" مع اسرائيل، حالة من العجب  
السياسي، قبل أن نقول موجة من الاستنكار مصرياً على المستويين الرسمي  
والشعبي، وبدا هنية وكأنه يمارس دوراً مزايداً على مصر، التي تعيش أوضاعاً  
استثنائية، خاصة مع تصاعد المد الارهابي في سيناء، ما يشكل عبئاً أمنياً  
وسياسياً عليها، وتستغل أطراف عدة للعب دور تأثيري على الدور المصري  
العام.. يبدو أن تصرف القيادي الحمساوي البارز جاء محاولة لقلب الطاولة على  
رأس من يطالب بضرورة الغاء الانفاق التي تشكل تهديداً مباشراً للأمن القومي  
المصري، كما قال مساعد رئيس مصر للشؤون الخارجية عصام الحداد، وهو  
أحد قيادات جماعة الإخوان المسلمين، ذات الجماعة التي ينتمي لها اسماعيل  
هنية، وهو موقف اعتبر ضربة موجعة لمحاولة حماس البحث عن ذرائع  
لاستمرارها في فتح الانفاق، وبلا أدنى شك فتصريح هنية يمكن وصفه بأنه  
استمرار لتصريحات كثيرة أدلى بها منذ انتخابه كرئيس ثان، أو رئيس مشارك  
لحركة حماس، تبدو وكأنها تهدف للنيل من مصر وموقفها ودورها، بعد أن  
تحدثت قبل أيام وبشكل مفاجئ عن الموقف من سوريا وانحيازه لموقف محور  
الدوحة اسطنبول على حساب المبادرة المصرية، بعد اعلان د. محمود الزهار  
القيادي البارز في حماس عن موافقته على المبادرة المصرية التي عرضها

الرئيس مرسي بخصوص الحل في سوريا، فكان رد هنية سريعا برفضها..  
مواقف هنية الأخيرة التي تستهدف مصر لا يمكن أن تجد لها تبريرا أو تفسيرا  
بالحرص على "أمن مصر القومي"، ومصحتها العليا عندما يرفض مبادرتها  
نحو سوريا، وكان عليه لو أراد خيرا أن يصمت، ثم يكمل دوره بطلب علني  
بضرورة إعادة النظر في الاتفاقية بينها واسرائيل، وهو يعلم جيدا مدى حساسية  
تلك الأقوال لمصر شعبا وقيادة، وكان له لو أراد نصيحة حقيقية أن يقول ما لديه  
للقيادة المصرية، عبر طرق أخرى، وهي عديدة جدا بيته وبين بعضها، بل كان  
له أن يناقشها مع مكتب الارشاد لجماعة الإخوان وهم لديهم سلطة صناعة سياسة  
مصر، بعيدا على الاعلام والتصريحات العلنية، لو كان حقا يبحث "خيرا  
لمصر"، وليس "شيئا آخر" لحساب بلدة تنهش في لحم مصر الحي.. ولكن لنترك  
كل ذلك ولننتج لسؤال القيادي الحمساوي، هل يجرؤ اسماعيل هنية أن يعلن الغاء  
اتفاق "التهدة" الذي وقعته حركته مؤخرا مع اسرائيل، ذلك الاتفاق الذي يشكل  
وصمة عار سياسي ليس لشعب فلسطين بل لكل من يحمل صفة مقاومة، يوم أن  
وافق رئيس حركة حماس المنتخب بأمر "قوى اقليمية" لحسابات "اقليمية"،  
وصف فيه المقاومة الفلسطينية بـ"الأعمال العدائية"، وساوى بينها، وهي الحق  
المكفول لمواجهة المحتل، وبين الأعمال الاسرائيلية، ودون الخوض في كل  
تفاصيل ذلك الاتفاق العار، لا نريد من القيادي هنية قبل أن يطالب بالغاء كعب  
ديفيد، أن يلغي بند "وقف الأعمال العدائية" من الاتفاق المذكور، الا يدرك هنية  
قيمة العار المخزون بذلك الاتفاق، وقبلها لماذا لا يجمع اسماعيل كتلته البرلمانية  
ومجلسه التنفيذي في لقاء عاجل وسريع ويعلن الغاء اتفاق اوسلو بكل ما ترتب  
عليه من نتائج سياسية وعملية، ويعلن "بديله الثوري" عن ذلك الاتفاق الذي  
يعتبره وحركته "خيانة عظمى".. هل يجرؤ هنية ومجالسه، التي لا تتوقف عن  
الاجتماع مؤخرا لإقرار قوانين وقرارات لـ"أخونة قطاع غزة" وفرض حالة قمع  
وارهاب ومطاردة لكل من يعتقدون أنه راي لا يستقيم مع رؤيتهم الظلامية، على  
الغاء كل تواصل مع دولة الاحتلال، بما فيها "التنسيق الأمني" العملي بين قواته  
وقوات الاحتلال من خلال المنطقة الأمنية العازلة على طول الحدود بين قطاع  
غزة واسرائيل وبعمق من 500 الى 1000 متر داخل أرض القطاع، هل يمكن  
أن يقف هنية ويعلن من خلال مسجد بلدة خزاعة شرق خانينونس، أنه لا يوجد  
منطقة عازلة بعد اليوم، وهي ارض فلسطينية خالصة ويحق لكل فلسطيني

مزارع أو مقاوم أن يستخدمها بما يحفظ أمن القطاع.. هل يجرؤ هنية على اعلان معبر رفح منطقة فلسطينية خالصة ويسمح لخالد مشعل وصالح العاروري وغيرهم من قادة حماس بالدخول والخروج كما يشاؤون دون انتظار نتيجة التنسيق مع دولة الاحتلال، بل هل يجرؤ هنية على توفير مقومات الأمن لاقامة مشعل في قطاع غزة بدلا من تلك الاقامة التي تشكل "عارا وطنيا تاريخيا"، ان يقيم قائد حركة حماس في عاصمة القواعد الأمريكية يجاورها، وهل يجرؤ هنية على أن يسمح لمشعل أن يعقد مؤتمرا صحفيا في الدوحة ويهاجم الموقف الأمريكي والمشاريع الأمريكية من هناك، بل هل له أن يلتقي علانية بمن يحب، كما كان يفعل يوما في دمشق، أم أن "شروط الضيافة" القطرية تفرض عليه احترام "سيادتها".. كان الأولى باسما عيل هنية أن يفكر بكيفية تعزيز العلاقة مع مصر لاغلاق مصدر التهديد على أمنها القومي، بدلا من الظهور بلعب دور يشكل تدخلا بشؤونها، ما قد يلحق ضررا بأهل فلسطين عامة وقطاع غزة خاصة.. من يريد النصح فعلا هو قيادة حماس بأن تكف عن اللعب لحساب محور آخر مقابل بعض أموال وضيافة! بالمناسبة "المزايدة السياسية فن" يا "ابو العبد"! ملاحظة: التنسيق الأمني بين فلسطين واسرائيل لا يمكن لأحد أن يفتخر به.. أن يكون جزءا من اتفاق شيء وأن يفتخر به شيء آخر.. بالمناسبة للتنسيق ثمن لا تدفعه دولة الاحتلال.. لماذا يتجاهله المفتخرون به! تنويه خاص: قرار اثيوبيا بتحويل مجري النيل لسد النهضة يشكل اهانة وضربة لمصر أمنا ودورا.. موقف لا يجب أن يمر مرور الكرام.. المؤامرة على المحروسة لها اشكال عدة!

## ما بين "حماس" و"أردوغان"!

كتب حسن عصفور / سارعت قيادة حركة "حماس" بالسفر الى تركيا للقاء رئيس الوزراء رجب طيب اردوغان، علها تزيل بعضا من كرب اصابها جراء ما نالها من "غضب" بعض أهل المحروسة خارج صفوف التيار الاسلامي، خاصة بعد أن اعلن "الصديق والأخ والملمم" اردوغان نجاحه الساحق في القضاء على "المؤامرة الخارجية" ضد "تركيا الاسلامية المحافظة"، كما وصفها أردوغان، وهو وصف يستخدم لأول مرة منذ أن وصل الى سدة الحكم بالانتخابات، وكأنها اشارة باطنية لما سيكون عليه موقع تركيا وتخذيقها، رغم أنه

هو من قال لأهل المحروسة قبل الانتخابات البرلمانية في حديث لمحطة مصرية بأن "العلمانية هي الحل وليس الاسلام"، ما اثار يومها غضبا عارما في صفوف الاخوان المسلمين وقوى اسلاموية اخرى، طالبتة بالرحيل والصمت وعدم الخوض فيما لا يعلم من خصائص مصرية.. رحلة الوفد الحمساوي لا صلة لها اطلاقا بموضوع المصالحة الوطنية، كما تشيع أوساط حمساوية، ولكنها في الحقيقة تشمل قضايا خاصة، منها الموقف من الأزمة السورية وخبرة حماس الأمنية – العسكرية التي قد تكون ثمينة جدا في المرحلة المقبلة، بعد أن قرر الاخوان المسلمين ارسال آلاف من عناصرهم للمشاركة العسكرية، ووفقا لأحد ناطقيهم صفوت حجازي، فإنهم سيرسلون 20 ألف مقاتل، وطبعا سيحتاجون تدريباً خاصاً ونوعياً، وهو ما تمتلكه حركة حماس، دون غيرها من قوى اسلاموية، بعد أن نقلت موقفها كلياً، استجابة لقرار التنظيم الدولي للإخوان بخوض حرب "جهادية" في سوريا.. ونفي حماس هنا لن يكون مجدياً فهناك من الشواهد العديدة على وجود خبراء منهم، بعضهم اسير وآخر قتل واسماء معروفة ومنهم من سكان الشاطيء بغزة – قرب منزل اسماعيل هنية- وآخر مرافق لخالد مشعل خلال تواجده بدمشق.. المسألة الأخرى الهامة، لوفد حماس، هي لمعرفة الموقف الأمريكي من الحركة في المرحلة المقبلة، خاصة وأن هذه القضية كانت ضمن جدول أعمال اردوغان مع الرئيس الأمريكي أوباما خلال زيارته لواشنطن أواخر شهر مايو – ايار الماضي، و اردوغان هو الوسيط الرئيسي في المرحلة الراهنة بعد ضعف الموقف القطري، بين حماس وأمريكا.. والمسألة الثالثة لوفد حماس هو موعد الزيارة المرتقبة لرئيس وزراء تركيا الى قطاع غزة، خاصة وأن حماس تبني عليها آمالاً كبيرة ومتعاضمة، لاعتقادها أن تلك الزيارة ستكسر "الفيتو" السياسي الأمريكي على زيارت قطاع غزة، كون تركيا أحد ابرز وأهم حلفاء واشنطن وعضو رئيسي في حلف الناتو، ولذا زيارة رجب طيب تخطف عن زيارة حمد بن خليفة، أمير بلدة قطر الانتقالي، ورغم مصاعب تركيا الداخلية التي قد تعيق اتمام الزيارة، إلا أن قيادة حماس تأمل بإتمامها، فهي بوابة الانطلاق نحو تكريس هدفها في تكريس "ثنائية التمثيل" الفلسطيني، خاصة وأن القيادة الرسمية تعيش حالة تخبط وارتباك سياسي بعد فشل جهود كيري وموقف حكومة تل ابيب، ما أدخل عباس وفريقه في حالة من "الخنق السياسي"، وتدرك حماس أنها فرصة مواتية لها لاستغلال هذا التخبط.. ونظراً لتزامن زيارة وفد

قيادة حماس الى أنقرة، مع زيارة رئيس جهاز الموساد الاسرائيلي، فذلك يفتح بابا أن تركيا تلعب دورا وسيطا بين حكومة نتنياهو وقيادة حماس، وخاصة فيما يتعلق بتطبيق "اتفاق التهدئة"، المعروف فلسطينيا بـ"اتفاق وقف الأعمال العدائية"، وفك الحصار عن قطاع غزة، وعدم استغلال حكومة نتياهو التوتر في المنطقة لتوجيه ضربة عسكرية الى وجود حماس الأمني – العسكري والسياسي في قطاع غزة.. ملامح تبدو هي جوهر ما تبخته حركة حماس في زيارتها لتركيا، ولا يوجد بها اي قضية عامة تخص المصلحة الوطنية، وليس المصالحة الوطنية، فحماس في ظل أزمة داخلية تعيشها بعد انحيازها الرسمي لمحور امريكا - اسطنبول – الرياض ( الدوحة باتت هامشية واكتفت بالتمويل ليس الا)، تبحث عن ما يعزز حضورها الذاتي، كي لا تتفاقم أزمته، خاصة وأن هناك تيار أعلن رفضه لذلك الانحياز ويصر على تحالفه السابق مع ايران وحزب الله، رغم الاختلاف في الموقف بخصوص الأزمة السورية. هل تكون أنقرة بوابة انقاذ لحماس من أزمته أم تزيد الطين بله.. الأيام كفيلة بتزويدنا بما لا نعلم! ملاحظة: حكومة "فتح – عباس" قررت أن تنزل للميدان لتعرف أزمات المواطن.. بربكم هل فيه استهبال للعقل أكثر من هيك.. ازمات الناس والوطن كثير معروفة الا اذا كنتم "سواح"! تنويه خاص: بعض "فريق الذل الأمريكي" ما زال آملا بخطف "الحبيب كيكي" كم ساعة ليزور المقاطعة في رام الله.. يا جماعة حرام عليكم..بيكفيكو استذلال!

## ما هذا "الهراء"!

كتب حسن عصفور / أصاب رئيس وزراء دولة الاحتلال ورأس الطغمة الفاشية الحاكمة في تل أبيب بيبي نتنياهو عين الحقيقة بقوله أن عودة المفاوضات تصب في صالح اسرائيل، وصدق الكلام يتوافق مع طريقة وشكل العودة التي فرضت على الرئيس عباس فرضا، والصالح يأتي من كون الموافقة التي أعلنها كيري لم يكن لها أي اطار واضح، وبلا مرجعية محددة، وعادت الى الحديث عن الكلام العام والحشو الانشائي، فيما حاول البعض الفلسطيني مواصلة الكذب والنصب السياسي على الشعب الفلسطيني بالحديث عن "رسالة ضمانات أميركية" سلمت للرئيس محمود عباس، خدعة اعلامية لتمرير الموافقة المكروهة والمرفوضة

وطنيا وشعبيا في فلسطين، داخل الوطن وخارجه.. المحاولات مستمرة لتبييض الصفقة التي عقدت في الظلام، بدأت بالحديث عن رسالة مكتوبة وتنتهي بأن الهدف لمنع حدوث فشل لوزير خارجية أمريكا، ما قديعني بدء حملة ضغوط سياسية – اقتصادية على القيادة، وقطع الطريق على تحميل مسؤولية الفشل للشعب الفلسطيني، ولذا لن يحدث “مكروه سياسي” لو منحت واشنطن “فرصة جديدة” لعدة اشهر مضافة، فلو نجحت في مسعاها سيكون ربح باليد، وفي حال الفشل ستتحمل اسرائيل مسؤوليه الفشل، وتبدأ رحلة العودة الى تفعيل قرار الأمم المتحدة الخاص بـ”دولة فلسطين”.. هكذا يبدأ البعض بالحديث في اصرار غريب على “استغناء الشعب الفلسطيني”، بل ويحاولون مسح ذاكرته السياسية، وكأنهم لا يقولون مثل هذا الكلام منذ سنوات، كرروا ذات القول قبل الذهاب الى مؤتمر “أنابوليس” في نوفمبر 2007 لتبرير موقفهم بمنح بوش بيانا لوضع مرجعية جديدة للمفاوضات تستند الى خريطة الطريق التي تفتح الباب لدولة مؤقتة، فيما واصلت التبرير بعينه عندما أجبرهم اوباما للقاء نتنياهو في نيويورك عام 2010 دون اي سند، ويتكرر الكلام والتبرير في الجولة الجديدة من اضاءة فرص الشعب الفلسطيني لتعزيز مكانة دولته وقرار الأمم المتحدة، وهو الشرط الأهم الذي فرضته أمريكا على الرئيس عباس وفريقه السياسي باستمرار تجميد أي تفعيل لقرار الأمم المتحدة في المحافل الدولية.. يستمر “الهراء السياسي” كما لو أن ما يحدث جديدا وليس عملا استنساخيا لمهزلة العتب السابق، التي تتواصل منذ سنوات عدة، والنتيجة دوما هزال ومصائب تصيب حركة الشعب الفلسطيني، وكان يمكن أن يتم التعامل الايجابي مع رغبة الرئيس عباس بالوصول الى الدولة الفلسطينية بالتفاوض، لو أن تلك الرغبة توافقت مع رؤية شاملة ومتكاملة في اطار استراتيجية محددة الزمن والاطار والهدف، ومتواكبة مع تنمية المقاومة الشعبية التي تشكل سياجا لتعزيز دور التفاوض للوصول الى دولة فلسطينية، لكن مسار الأحداث لم يكن يوما متسقا مع ذلك، فلا رؤية موحدة ولا استراتيجية متفق عليها، بل أن ان السلوك العام هو كسر كل ما يتم التوافق عليه في أي لحظة تريدها واشنطن، كما أن تقييد حركة الفعل الشعبي هي السائدة في الضفة الغربية منذ سنوات، ولم نشهد حركة انتفاضية تماثل ما حدث قبل عام 2005.. منح الفرص المتتالية لواشنطن، لم ينجز اي فرصة ايجابية للقضية الفلسطينية، بل كان عائقا أمام استغلال الموقف الدولي المتعاطف جدا مع فلسطين، حتى

وصل الأمر بتجميد أهم قرار دولي لصالح القضية الفلسطينية منذ انشاء السلطة الوطنية، قرار منح فلسطين دولة عضو مراقب بحدود واضحة، وامكانية لملاحقة دولة الاحتلال في المحكمة الجنائية لمحاكمتهم على كل جرائمهم ضد الأرض والانسان الفلسطيني، وليت الأمر يقف عند تجميد مفعول القرار فحسب، بل أنه يلغي عمليا مضمون القرار الأممي للتفاوض على "حدود" الدولة، بما يعني الغاء عمليا لما حددته الأمم المتحدة من حدود واضحة والقدس كعاصمة ضمن الارض التي احتلت عام 1967.. لعبة التهريب المستمرة عند كل محاولة لتميرير التنازل السياسي، لم تعد تنطلي على أهل فلسطين، فخدعة تحميل القيادة الفلسطينية مسؤولية فشل العملية السياسية باتت ورقة مفضوحة وعارية وساقطة ايضا، فالعالم اجمع عدا واشنطن وفريق الذل الذي تستخدمه لتميرير خدعها، يعرف ويعلن أن دولة الاحتلال هي المسؤول الأول والأخير عن الفشل والافشال لكل المفاوضات التي سبقت، بل أن قرارات الاتحاد الأوروبي وقبلها قرار الأمم المتحدة بالاعتراف بدولة فلسطين عضوا مراقبا هو الرد البليغ على تلك الكذبة البلهاء التي يسوقها من لا يستطيع "إغضاب" أمريكا.. يبدو أن فريق الذل السياسي لا يرى حجم الكراهية التي تكنها شعوب المنطقة لأمريكا، وهي من يبحث فرصة لتبييض اسوداد وجهها السياسي امام شعوب الأمة، ولكن تلك الرؤية لا تزال غائبة عن بعض "أولي الأمر" في "بقايا الوطن"! ملاحظة: من الكرامة ان يرد الناطقين باسم المنظمة والرئاسة الفلسطينية على ما قاله وزير المخابرات الاسرائيلية بأن عباس وافق مرغما على خطة كيري.. ألا يستحق هيك كلام مسيء كلمة! تنويه خاص: اتساع حركة الرفض الشعبي الرسمي لخطوة عباس التفاوضية لا يجب أن تبقى كلاما.. "التمرد" الشعبي بات سلاحا ولكن بابداع فلسطيني..

### **مبادرة الرئيس وحكومته نحو غزة.. انسانية أم سياسية!**

كتب حسن عصفور / لا نعتقد ان ما حدث في الساعات الأخيرة من تصريحات للرئيس عباس بخصوص قطاع غزة جاءت مصادفة، ففي خطابه أمام خريجي جامعة الاستقلال، والشوق الشعبي والوطني لعودة القطاع الى حضن الشرعية، مرفقا بتصريحات أنه لا يوجد أي هدف أو نية لاقصاء حماس من المشهد،

وبعدها نجد أن الرئيس يهاتف وزير المخابرات العامة المصرية من أجل القيام بفتح معبر رفح المغلق بقرار نظرا للحالة الأمنية في سيناء، كما تقول مصر، للطلبة والمرضى والحالات الانسانية، خاصة وأن عشرات من طلبة غزة تظاهروا أمام المعبر مناشدين العمل على عدم انهاء مستقبلهم العلمي.. وبعد سويغات يصدر قرارا مصريا مستجيبا لطلب الرئيس بفتح المعبر لمدة 48 ساعة..

وفي خطوة غابت كثيرا أعلن الناطق باسم الحكومة الفلسطينية أنهم مستعدين وفورا لتوريد الوقود الى محطة كهرباء غزة كي لا تتوقف ما يؤدي الى خلق "كارثة انسانية"، خطوات لم تأت بالمصادفة الزمنية أو السياسية، بل يبدو أنها ضمن تطور في الادراك الذي تم تغييره للمسؤولية الخاصة التي تقع على عاتق القيادة والحكومة، وأن المسؤولية ليست تعبيراً عاطفياً بخطاب، أو تعبيراً عن محبة خاصة لأهل القطاع، أو بالإساءة المتعمد بالحديث غير الدقيق والتحريضي ان أكثر من 58 من موازنة السلطة تذهب الى قطاع غزة، وهو كلام لا يمت للحقيقة باي صلة، ولكنه يشكل تحريضا باطنيا ضد القطاع من أهل الضفة الذين قد يصدقون هذه النغمة الكاذبة..

ما حدث مؤخرا يمكن اعتباره عودة لروح المسؤولية نحو قطاع غزة، خاصة ما بعد التطور الهام الذي حدث في مصر باسقاط الحكم الاخواني وما اصاب حماس من ضرر سياسي واقتصادي ايضا، فالحديث عن التأييد الشعبي والوطني لعودة القطاع لحضن الشرعية والبدء بخطوات تبدو أنها خطوات غير كلامية، تشكل بداية جديدة في آلية التفكير نحو القطاع وأهله، وهو ما يفرض من جهة أخرى، تحركا منتظما لتكريس تلك المسؤولية، وتعزيزها كي لا تبدو أنها "رد فعل انساني" بل جزءا من تصور ورؤية باعتبار قطاع غزة جزءا من الشرعية وأن عملية الخطف لا تؤدي الى خروجه من المشهد المسؤول..

كي لا تصبح الخطوات الأخيرة للرئيس عباس وحكومته، التي نأمل ان تصدق قولها وفورا تبدأ بارسال الوقود ضمن الاتفاق السابق مع رجال الأعمال وهيئة الطاقة، يجب أن ترتقي الخطوات لتعلن ضمن خطة شاملة لمعالجة كل ما يعاني منه القطاع، من الموظفين العاطلين عن العمل ولم يعد يلتفت اليهم سوى بالراتب وكأنهم أصبحوا ضمن الحالات الاجتماعية، كم هائل من العاملين دون أي تطور



وظيفي أو مهني، في مختلف المجالات، الى مسألة جواز السفر الذي يعتبر الحصول عليه عملا شاقا وأحيانا يتحول الى حالة لا انسانية تخضع لعمليات لا تليق بالانسان الفلسطيني..

وكي لا يتم بحث القضايا والتطرق لها واحدة بعد الاخرى فالأنسب أن تبادر الرئاسة وبالتنسيق مع الحكومة المفترض أنها ستعلن، ومن أجل الاهتمام بشؤون القطاع عامة الى تشكيل "هيئة وطنية" تتولى القيام بمهام الرئاسة والحكومة وتصبح مسؤولة كل ما هو مرتبط بالشرعية الفلسطينية، ومنذ سنوات طالبنا باعتماد "هيئة العمل الوطني" كجسم تنسيقي مع "الشرعية" مع منحها كل ما هو ضروري للقيام بواجبها، بعيدا عن عقلية الهيمنة والاستحواذ التي مارسها بعض من قيادات فتح، ومحاولة تجريد أي فكرة وحدوية من جوهرها كي تبقى تلك الأدوات صلة الوصل مع "الشرعية" وقد اثبتت فشلها بطريقة مذهلة..

البحث المسؤل في كيفية التواصل مع القطاع ولبحث حلول لازماته، قد تجد ايضا حلا عمليا مع الشقيقة مصر لمعبر رفح تراعي بين الضرورة الانسانية – السياسية لأهل القطاع، والحاجة الأمنية لمصر في محاربتها للقوى والتنظيمات الارهابية، وبعيدا عن رأي حماس وارتباطها بالجماعة الإخوانية، ومن يفكر في حل الأزمة سيجد بالتأكيد طرقا مناسبة لها، المهم أن تدرك الشرعية الرسمية أنها مسؤولة بشكل مباشر عن القطاع، وأن خطف حماس لمقاليد الادارة لا يعني أن تجلس الشرعية على قارعة الطريق تعدد كوارث الوضع العام في القطاع..

وهنا وبعد تشكيل الهيئة تصبح حركة حماس أمام مسؤولية خاصة إما أن تدرك وعيا بأنها لا تستطيع الاستمرار في خطف القطاع، كما أدرك بعض قادتها، وبالتالي عليها إعادة الأمانة الى اصحابها- وتبدأ رحلة العودة للنسيج الوطني العام، أو تصر على موقفها بالخطف القهري وعندها عليها الاستعداد لمواجهة من نوع جديد، تبدأ بتشكيل هيئة وطنية ترتبط بالشرعية يتم التعامل معها كممثل شرعي للقطاع، ويمكنها ان تكون قناة الاتصال لحل كل ما يواجهه، ولو عرقلت حماس عمل الهيئة ستكون في مواجهة مباشرة مع الشعب وتكشف أنها لا تبحث فك حصار قطاع غزة..

لا مجال للبحث التفصيلي في تقديم افكار للخروج من النفق المظلم لأهل القطاع، لكنها مؤشرات يمكن الاستفادة بها ومنها لو كانت هناك جدية حقا في اعتبار القطاع جزءا من "الشرعية الرسمية والوطنية" ..

ملاحظة: تصريح ظاظا حماس بأن ما حدث في مصر هو "خريف عربي" وانحراف نحو "مشروع صهيوي أمريكي" ليس سوى جهل سياسي بالحقيقة المجردة ..وكأن أوباما وماكين ضد الصهيونية ايضا!

تنويه خاص: الخجل حالة انسانية يبدو أن الفريق الفلسطيني المفاوض فقدها.. يواصل رحلته وكأن الأحوال على ما يرام..والمصيبة عندما يقولون أنها مفاوضات عقيمة.. العقيم عقلا هو من يصر على فعل العقم ذاته!

### محاكمة جماعة قبل محاكمة رئيس

كتب حسن عصفور / لا تشكل محاكمة قيادي اخواني، مهما كان منصبه أو شأنه اي قيمة جوهرية في المشهد العربي العام، فسبق أن حدث ذلك، ولعل اشهرها تلك المحاكمة التي أودت بمنظر "الفكر التفكيرى" المعاصر سيد قطب الى غرفة الاعدام، لكن مصر والعالم يشهد اليوم ما هو جديد كل الجدة فيما سيكون حيث تبدأ محاكمة أول رئيس اخواني منتخب في العالم العربي، والتحديد بالمنتخب هنا للتمايز عن الرئيس الإخواني في السودان الذي جاء عبر انقلاب عسكري لازال مسيطرا، محاكمة مرسي قد تدخل التاريخ من باب مختلف عن محاكمة رئيس بتهمة فساد أو قتل، ستتجاوز ذلك كثيرا..

المحاكمة المعاصرة للرئيس الإخواني ستنتقل من قصف الاتهام الى الشارع المصري والعربي، لتبدأ معها محاكمة "جماعة" ارتدت ستارا دينيا لتشق منذ تأسيسها طريقا انغزاليا خاصا عن "الكل الوطني" حيث تتواجد، ستبدأ محاكمة الجماعة الإخوانية منذ التأسيس وحتى خطفها الحكم في مصر بطريقة غامضة، ثم "صناعة المسرح" لإصطياد الصندوق الانتخابي ضمن حسابات دولية وإقليمية لم تعد خافية على من يعيش في "وهم الخدعة التصويتية" ..

المحاكمة والمحكمة لن تقتصر اليوم، على مظهر خاص بمصر بل تفتح الباب واسعا لاعادة قراءة التاريخ الخاص بالجماعة الإخوانية، منذ أن قرر مؤسسها الأول معلم المدرسة حسن البنا اعلان تلك الجماعة، بتفاهم علني مع القصر الملكي والمندوب السامي البريطاني، وتم اختيار مدينة الاسماعيلية، البعيدة كل البعد عن مسقط رأس البنا في محافظ البحيرة - بلدة المحمودية في قرية الشمشيرة- ، لكنها كانت مقرا لهيئة قناة السويس التي قدمت أول تبرع لجمعية البناء، مقداره 5 آلاف جنيه مصري، وفي حينه يعتبر مثل ذلك المبلغ ثروة طائلة، ولكن الأهم لم يقدم البنا أو الجماعة لاحقا لماذا تقدم هيئة قناة السويس الخاضعة كليا للاستعمار البريطاني مثل هذا الدعم الكبير لمعلم مدرسة غير معلوم.. لكن تاريخ مصر لاحقا كشف سريعا أن المهمة الأبرز للبنا وجماعته كانت التصدي لحزب "الوطنية المصرية" - الوفد - المناهض للملك فؤاد والاستعمار البريطاني..مسار بدأ يترسخ نهجا وسلوكا في سياسة الجماعة الإخوانية لاحقا، ليس في مصر بل في المنطقة العربية..

واستنسخت ذات الدور بطريقة مختلفة بالمظهر، في فلسطين، عندما انطلقت منظمة التحرير الفلسطينية عام 1964 بقيادة احمد الشقيري بموقف معادي لها، ولكن العداء الأبرز تجسد في موقفها من الثورة الفلسطينية والكفاح المسلح بعد العام 1967، عندما تنصلت من المشاركة الفعلية بالثورة بل أنها التجأت لطريقة تكفير الثورة وشهادتها حت قررت في ظرف تاريخي معقد باعلان حركتها "حماس"..سلوك نابع أنها هي دون غيرها صاحبة "الحق المطلق" وأنها "جماعة فوق الجميع"، والذي عليه أن يكون طوعا وببدها ولخدمتها، ومن يخرج عن ذلك النص يدخل في باب "المحرمات الالهية" يصبح "كافرا مردتا"..

خلال التحضير لثورة 23 يوليو، كان لها اتصال ببعض بمجلس الضباط الأحرار، وحاولت قبل وبعد الثورة الهيمنة والسيطرة على قرار المجلس، رغم أن ضباطها كانوا اقلية، بل أن ضباط اليسار المصري كانوا أكثر حضورا وأهمية في المجلس من ممثلي الجماعة، لكنها اعتقدت أن الفرصة مواتية بحكم "الجلباب الديني" لخطف الثورة المصرية الوليدة، وحرضت عبد الناصر على القيام بالتخلص من القائد العسكري البارز، الذي لعب دورا حاسما في انتصار الثورة، العقيد يوسف صديق، لكونه "شيوعيا"، ومحرضا لاضراب العمال الذي

ادى لاعدام اثنين من عمال مصر، في بصمة سوداء لثورة يوليو.. وعندما فشلت محاولة خطف ثورة يوليو عادوا للحديث عن "الديمقراطية" ومواجهة "حكم العسكر"، بل وحاولوا التعاون مع شيوعي مصر.. لعبة مزدوجة تزامنت مع "جماعة" تستغل كل الظروف كي تحقق "ما تريد" عبر أهداف لا تزال ضبابية..

ولأن الجماعة لا تتعامل بوضوح وشفافية فإنها تمارس السياسية ضمن لعبة غموض كامل، فلا تحالفات دائمة ولا صداقات دائمة وطبعاً لا عداوات واضحة.. جماعة تصيغ موقفها ضمن الممكن، وتنقلب رأساً على عقب في أي مرحلة ترى أن مصلحتها الخاصة، دون حساب لمصلحة وطن أو قضية وطن.. شعارها الدائم هو أن "الجماعة فوق الجميع" يجب ان يكون حاضرا في كل ما تفعل.. تاريخ التحالفات للجماعة لم تكن يوماً ضمن رؤية وطنية عامة، فهي بالأصل جماعة بلا برنامج سياسي، ولا رؤية محددة لحل المشاكل الاجتماعية – الاقتصادية، بل أنها لا تضع استلامها السلطة جزءاً من "ادبياتها"، ليس ترفعا ولا تعففا بل جزءاً من "الانتهازية السياسية" التي تحكم منهجها وسلوكها ونهجها، لأن استلام السلطة كجزء من البرنامج سيضعها مباشرة في صدام مع السلطة القائمة، وهي لا تريد ذلك، لعبة بدأت منذ نشأتها وباتت نهجاً ثابتاً..

وبمراجعة كل سلوك الجماعة الاخوانية وقراءة تحالفاتها مع القوى أو الأنظمة لن نجد هناك خلافاً جوهرياً، يمكنها "تقبيل يد الحاكم" وتكفر كل مخالف له، ثم وبعد فترة نجدها نقيض النقيض.. فمصلحة الجماعة هي الناظم لسياسة "تقبيل الأيدي" وتكفير من تريد.. منهج التحالفات التاريخي للجماعة هو الكاشف الأهم لانتهازيتها النادرة، وتجربة مصر الأخيرة خير حاضر، كما فلسطين في مرحلة معينة وقبل خطفها السلطة تصويتاً ثم انقلاباً.. ففي مصر تحالفت مع القوى "العلمانية" والليبرالية والمدنية" من أجل أن يفوز مرسي، وبعد ان فازت برئيسها حدثت الخيانة والانقلاب على العهد، وبدأت حركة تكفير ممنهج لمن تحالف معها.. خطفوا ثورة مصر، وتحدثوا عنها وكأنهم أصلها، حدث في مصر وتونس ذات الموقف، بل وفي فلسطين وكأنها صاحبة مشروع "المقاومة" مفجرتة، وهي من أتى بعد 20 عاماً لحسابات سياسية سيكشفها تاريخ قادم..

الجماعة التي لا تؤمن بالنسيج الاجتماعي الوطني، لا يمكنها ان تؤمن بأن هناك وطن وقضية..من يراقب سلوك الجماعة الاجتماعي سيرى أن "الاقصاء" هو سيد نهجهم، علاقاتهم في الزواج والتقارب "اخوانية" قدر المستطاع، لا يثقون بغير انصار واعضاء جماعتهم..ومن لا يثق بغير عشيرته وجماعته، لا يمكن ان يكون حاكما صالحا..الفساد السياسي الاقصائي هو جزء أصيل في منهج الجماعة..لا أمن لها ولا أمان.. مقولة للزعيم الخالد جمال عبد الناصر لم تأت من فراغ، كانت ثمرة تجربة ومعرفة، ولا تزال حاضرة بقوة في عالم السياسة الراهن..

محاكمة مرسي اليوم يجب أن تكون "محاكمة" لجماعة لا تؤمن الا بذاتها، جماعة لا تؤمن بالتحالف الوطني الا فيما يخدمها، تضع معيار الكفر والايمان حسبما تكون، تقبل الايادي عند الضرورة، وتدعو لكسرها وقتما تشعر أن الزمن بات ممكنا..تصبح طيعة جدا الى حد الاذلال لو كانت المصلحة تتطلب، وتنقلب كنسر جريح عندما ترى الفرصة مناسبة.. سلوكها مع كل النظم العربية بدأت بتقبيل اليد وانتهت الى "الرجم الممكن"..تاريخ حافل بالأمثلة يصعب تعداها..لكن فقط ليراجع كل سلوكها مع السعودية ودول الخليج والاردن والعراق وسوريا والجزائر والمغرب والسودان..وفي فلسطين ظاهرة خاصة جدا، تتحدث عن تكفير المقاومة وقتما تحب وتجعلها "مقدسة" عندما تحب!

محاكمة لا يجب أن تتوقف عند محاكمة رئيس في مصر بل لجماعة لم يكن لها أمن سياسي في المنطقة منذ التأسيس الأول..محاكمة قد تكون بداية لفرض مراجعة فكرية – سياسية لتلك الجماعة عليها تدرك أن الوطن ليس حقيبة!

ملاحظة: لا زال وهم فريق التفاوض سيد الموقف..رغم كل ما يعلنه ويمارسه نتناهو لا زالوا مصرين على "العهد العباسي" لكيري..ايهما الأحق "العهد لكيري" أم "العهد لفلسطين"..فكروا قبل ما تجاوبوا!

تنويه خاص: نفي حماس عن اعتقال احد عناصرها بمصر مصاب بالطعن حتى نعرف الحقيقة بشمول..فاعلان اسم محدد لا يأتي من فراغ!

## مشعل كـ "مفاوض شريك"!

حسن عصفور كلما التقى رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس" مع وسيلة اعلام أمريكية يتحدث بـ "عقلانية" مدهشة، ويزيد من دهشتها، توقيت التصريحات "العقلانية" جدا التي لا يقال مثلها الا لاذك الاعلام الأميركي، من الاستعداد للاعتراف باسرائيل بعد قيام الدولة في حدود عام 1967، حيث اعتبر ذلك حق للدولة وليس لحركة ما، وفقا لمقابلته الأشهر لقناة "سي أن أن" الأمريكية ايام قبل زيارته الى غزة، حيث سمح له بدخولها ومنع زعيم حركة الجهاد د.شلق من الدخول.. ويصل مشعل بحدود العقلانية المستحدثة منذ رحلة السفر و"الغربة السياسية" من دمشق لقطر الى ارسال رسالته بأنه وحركته، ليس ضد المفاوضات من حيث المبدأ، مفاوضات مع دولة اسرائيل، وهي الرسالة التي يقدمها في ذكرى النكبة بحواره مع واحدة من أهم المجالات الأمريكية" فورين بوليسي" ولقاء اردوغان مع اوباما.. من حيث "المبدأ" ايضا، حق كل طرف سياسي أن يجري مراجعة سياسية وفكرية لكل مواقفه، ويعيد النظر ويستخلص العبر وفقا للتطورات والأحداث، وينتهج كل ما يراه ويعتقده صالحا لاستكمال مساره السياسي والفكري، فتلك ظاهرة صحية وديمقراطية أيضا، فلا جمود بالفكر أو المنهج السياسي كونها تتحرك مع مجريات الأحداث، ولكن الجوهري في هذا المنهج التطويري وضوح الرؤية وتقديم مسببات ودوافع التغيير أو التراجع عن مواقف كان لها ظرفها الخاص الى مواقف مستجدة، وايضا لها ظرفها الخاص، وسبق لمنظمة التحرير الفلسطينية وفصائل عدة في الساحة الفلسطينية، ان عملت مراجعة في البرنامج والرؤى والوسائل، ولكنها كانت دوما تصارح شعبها بما يحدث لها، بل وتقدم ما تعتقد انه عناصر ضرورية لتلك المراجعة، خاصة لو كانت المسألة تتصل بقضايا جوهرية في الموقف السياسي.. وكان أبرز محطات تلك المراجعة الفلسطينية، ما عرف ببرنامج النقاط العشر المرحلي عام 1974، بعد حرب اكتوبر، حدث نقاش تاريخي في الساحة الفلسطينية لا زال عالقا بمظهره حتى الساعة – حتى ان هنية وصفها قبل ايام فقط بداية الانحراف السياسي-، ولكن أن يتقدم خالد مشعل باجراء تغييرات جوهرية على مواقف حركة "حماس" الفكرية والسياسية تجاه العلاقة مع اسرائيل، تفاوضا واعترافا وأشكال مقاومة بطريقة "التسريب الاعلامي" فتلك تؤشر الى أن التغيير هنا لا يحمل مراجعة شاملة تكون جزءا من

"التوافق" و"التقارب" مع برنامج منظمة التحرير، خاصة وأنه لا زال يتعامل مع المواقف بطريقة فردية، ولا نجد لها اصلا في موقف حماس العام، ولعل تصريحات د. الزهار قبل ايام لجريدة الدستور الاردنية، والتي حذربها من محاولة البعض في قيادة حماس لجر الحركة نحو الانحراف بموقفها عن "مبادئها" كانت رسالة تحذير مبكر لما يحاول مشعل القيام به.. اعلان خالد مشعل للمجلة الأمريكية استعداده للمفاوضات مع اسرائيل من حيث المبدأ ، موقف يشكل تغييرا جوهريا ومركزيا لموقف حركة "حماس"، فهي كانت ولا تزال رسميا ترفض أي شكل للمفاوضات مع دولة الاحتلال، وتعتبرها "قمة الخيانة والتفريط"، ويوم أن أعلن مشعل انه وافق على منح الرئيس عباس عاما لتجريب التفاوض، لم يعلن انه هو وحماس مع تلك المفاوضات لا مبدئيا ولا جوهريا، اكتفى بأن لا يهاجم عباس ومنحه فرصة فقط، ومع ذلك قامت قيامة فريق من حماس ضده واتهم من الاتهامات ما كاد يفجر وضعا داخليا، حتى أنها تركت آثارها على موقعه في قيادة الحركة.. اليوم انتقل درجة أعلى من السماح لعباس بالتفاوض الى استعداده لأن يكون مفاوضا، شريكا فيما يتم، وهو توقيت يتمشى كليا مع ما يتم التحضير له من قبل أطراف عربية وتركية لتقديم الخدمة المجانية لتسهيل مهمة المكوك الأميركي كيري.. تصريح مشعل عن قبوله "المفاوضات" من حيث المبدأ، هي الرسالة الأهم التي سيجملها طيب رجب اردوغان في لقائه اليوم الخميس 16 مايو – ايار 2013 مع الرئيس الأمريكي اوباما، فمن ضمن مهام اردوغان أحد أهم 4 حلفاء استراتيجيين لأمريكا، وفقا لتصريحات البيت الأبيض، أن يفتح طريق البيت الأبيض لحركة حماس، وأن يسقط الشروط الأمريكية ويقدم حركة "حماس" بثوبها الجديد كحركة عقلانية معتدلة تؤمن بالمفاوضات بل واستعدادها المبدئي للاعتراف باسرائيل عند قيام دولة فلسطين في حدود 1967.. من حق مشعل أن يفعل كل شيء لاسقاط الحصار السياسي على حركته، ومن حقه أن يعمل كل ما يراه لتقديم حماس كخيار "بديل" أو "شريك" في العملية التفاوضية، ولكن قبل أن يتقدم بحسن النوايا السياسية – الفكرية لواشنطن وتحالفها ان يتقدم بحسن نوايا تجاه الشعب الفلسطيني، خاصة وأن خطابه "العرمرى جدا" في ساحة الكتيبة بغزة المطالب بتحرير فلسطين فترة فترا ومهاجمة المفاوضات والتأكيد ان العمل العسكري وحده لا شريك له هو محرر فلسطين كل فلسطين من الناقورة حتى رفح ومن

البحر الميت الى البحر الحي المتوسط.. الصراحة حق وواجب سياسي وديني أيضا، فلا يجوز ممارسة التضليل على الشعب تقول له قولا وتقول لغيره قولا آخر، امتلك الشجاعة كاملة وليس بعضا منها وقل كلمتك، واترك للشعب أن يحكم.. رضا الشعب دوما هو المراد قبل رضا واشنطن.. وتجربة منظمة التحرير ورمزها التاريخي ابو عمار مدرسة يجب التعلم منها، بصوابها وخطئها.. التغيير الجوهري لا يكون بطرق ملتوية! ملاحظة: هروب السفير الاسرائيلي من عمان تحت ضربة برلمانية علامة مضيئة.. قد يعود السفير وفقا لشروط الاتفاقية ولكن الحدث درس هام لرأس الفاشية في دولة الكيان أن حراكا قريبا قد يقلب رأسك على عقبك! تنويه خاص: اللامبالاة السياسية والشعبية الفلسطينية لاتفاق حماس وفتح الأخير خير دليل على أنه لا قيمة له سوى أنه اتفاق لشراء الوقت!

### مصر .. ثورة تعيد رسم ملامح المنطقة!

كتب حسن عصفور/ ما زالت الثورة المصرية تكشف مزيدا من "اسرارها السياسية" التي سجلتها بعد منذ 3 يوليو العظيم، والمتجسدة في توجيه "الضربة الكبرى" للمشروع الاستعماري التقسيمي الأميركي بمساعدة من "الجماعة الإخوانية" ومحور تركيا - قطر، لفرض علامات سياسية - جغرافية في المنطقة، وترسم حدودا تتيح للغازي وأدواته السيطرة ولعقود، قال الفريق الاول السيسي أنها 500 عام، وللمفارقة هي ذات فترة الاحتلال العثماني للمنطقة، التي اعادته للخلف ما يفوق تلك السنوات.. فبعد أن كان العرب رواد النهضة والعلم في ظل ظلامية وقهر لبلاد اوروبا اعاد الحكم العثماني كل ذلك للخلف وأوقف التطور والريادة العلمية في بلاد العرب..

ولا تقف أسرار الثورة المصرية الكبرى في يوليو عند حدود كشف "اسرار الخيانة العظمى" لفريق ومحور، بل انها تفتح طريقا جديدا لصياغة رؤى بعيدا عن سياق الهيمنة و"التبعية الذليلة" التي سادت خلال العقود الأخيرة بين دول عربية، والولايات المتحدة، خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وضياع محور توازن وقطب عالمي شكل "رادعا نسبيا"، ما سمح لأمريكا أن تفرض نموذجها للعلاقات يماثل تلك العلاقة التي فرضتها في المجتمع الأميركي بين "البيض



والسود" بعد حرب "الاستقلال الأمريكية"، علاقة يسودها الغطرسة المطلقة  
والتهديد الدائم لكل من يعتقد انه سيخرج عن الطوق والارادة التي تقررها  
واشنطن..

التغيير الجوهري، والذي لم يكتمل بعد، هو أن ثورة مصر لم تسقط حكما اخوانيا  
فحسب، بل أنها فتحت طريقا جديدا لصياغة معادلة سياسية اقليمية ستجد مكانها  
في المرحلة المقبلة، تقوم اساسا على انهاء "عهد الذل والتبعية الأميركي" وخلق  
توازن من العلاقات يستند الى اعلاء دور "الكرامة الوطنية" في العلاقات الدولية  
وحماية مفهوم تحقيق المصالح المتبادلة بعيدا عن السرقة القائمة على القوة  
القهرية.. المعادلة العربية الجديدة لن تقف عند حدود طبيعة النظم التي سادت  
طويلا، ولكنها ستكون نتاج تغيير تتماشى وطبيعة العلاقات الدولية النامية،  
وبروز محور صاعد بقوة صاروخية، تمثله روسيا والصين ودول في امريكا  
اللاتينية وافريقيا، وستكن دولا عربية جزءا من هذا التفاعل السياسي قريبا على  
رأسها مصر، بعد اكتمال المنظومة السياسية للثورة المصرية، بالدستور الجديد  
والانتخابات بشقيها البرلماني والرئاسي..

لا يحتاج المراقب لدلائل سياسية ليرى مدى الاهتزاز والارتباك الذي اصاب  
الادارة الأميركية منذ أن انتهى "نظامها الاخواني" في مصر، وانعكاس ذلك  
سريعا على دورها الاقليمي والدولي وامتداد ذلك الى مجمل أدواتها التنفيذية،  
خاصة تركيا وقطر والجماعة الاخوانية، وتجلت الصورة الأهم في المسألة  
السورية، بعد ما عرف بـ"صفقة الكيماوي"، التي اعتبرها كثيرون مظهرا من  
مظاهر الهزيمة التالية للثورة المصرية، خاصة وأن الادارة الأميركية والرئيس  
اوباما صعدا الى "قمة الشجرة الحربية"، وقام بالنزول عنها من خلال "سلم  
روسي" صنعه المخضرم لافروف برعاية بوتين.. هبوط سريع من "قمة الشجرة  
السياسية" الى منحدر اتاح لروسيا أن تتدخل لاعادة ترتيب "الخريطة السياسية"  
بشكل جديد، بل وتفرض رؤيتها لملفات اقليمية على الجدول الدولي..

وساهم نجاح حسن روحاني في ايران بمنح "السياسية الروسية" فرصة استمرار  
الهجوم، وفتح طريق التفاوض بخصوص الملف النووي الايراني، وكأن ايران  
وسوريا أدركا أخيرا أن مثل هذه الأسلحة لم يعد لها قيمة حقيقية، ولذا بدأت  
روسيا في الاستفادة من هذا الوعي لفرض المعادلة الجديدة، لاستكمال فرض

أركانها كاملة على الإدارة الأميركية، وليس مستبعدا أن تشهد المنطقة حالة تموضع سياسي تختلف كثيرا عما كانت قبل الثورة المصرية.. علاقات تتماهى مع التراجع الكبير في الدور والنفوذ الأميركي وصعود سريع للدور الروسي وتحالفه الدولي والاقليمي..

من المفارقات التي يمكن مراقبتها دون الخروج باستنتاجات سريعة، ولكنها قد تكون مؤشرا لما سيكون، هو الاتصالات الهاتفية للرئيس الروسي خلال الـ48 ساعة الأخيرة مع رئيس وزراء دولة الكيان نتنياهو وطالبه أن يحضر الى موسكو في العشرين من الشهر الجاري، مكالمة وطلب بصيغة الأمر بعد أن فشل اوباما في "ترويض" بيبي تجاه الملف الايراني، وبعدها كانت المهاتفة الأهم مع الملك السعودي عبدالله، ووفقا لما اعلن تناولت الملفين الايراني والسوري.. وبعيدا عما قال بوتين في الاتصالات الهاتفية، لكن الجوهرى فيها أن روسيا لم تعد تنتظر ما سيكون، بل بدأت تبادر من أجل ماذا سيكون.. وهنا الجديد الجوهرى في العلاقات المستقبلية..

هل كان بالامكان حدوث تلك التطورات دوليا دون نجاح الثورة المصرية واسقاط دور محور المشروع الاستعماري.. ربما ولكن بعد زمن طويل، فالثورة المصرية أسرع كثيرا في حصار مشروع وفتح الطريق لبداية مشروع.. والمعركة القادمة حول أي مشروع بديل يجب أن يكون.. تلك هي المعركة التي لا تزال تتبلور، دون فقدان بوصلة رؤية ملامحها القائمة على رفض مبدأ "التبعية الذليلة" واستبداله بمبدأ "الكرامة الوطنية".. معركة بدأت ويجب أن تستكمل لتنتصر!

ويبقى السؤال: هل تكون فلسطين جزءا من حركة التجديد السياسي لكسر "التبعية الذليلة" التي فرضها البعض.. الجواب يرسم القيادة الفلسطينية سلوكا وموقفا ورؤية.. ولا مجال للرقص على حبال الوهم التي تعقد "الفئة الضالة" انها تجيدها.. فمصر ومحور "الكرامة الوطنية" المتنامي لن يقبل لتجار السياسة أن يكونوا "حصان طروادة" لتسلل معادا!

ملاحظة: حسنا أن تبدأ قيادات فلسطينية بالحديث عن احالة ملف اغتيال الزعيم ابو عمار الى الأمم المتحدة ومجلس الأمن.. ولو صدق ما قيل عن الرئيس عباس

انه سيقوم بتلك الخطوة نكون بدأنا فعليا مرحلة "الوفاء" لروح الزعيم.. ننتظر التنفيذ!

تنويه خاص: احياء ذكرى اغتيال ياسر عرفات ليس ملكا لحركة فتح.. كون كان ملكا لشعب فلسكين.. لذا ليس مبررا لحماس أن تجد في رفض فتح لاحياء مهرجان الذكرى فرصة للهروب.. الوقت لا زال لو كانت "النية صادقة"!

### مصر تنتفض لمحاصرة "العداء لفلسطين"

كتب حسن عصفور / شهدت الأيام الماضية حالة من الغضب الشعبي الفلسطيني الداخلي وغير العلني تجاه "زمرة اعلامية" أرادت تزوير حقائق تاريخية لتسجل "تفردا" سياسيا بطريقة غريبة، غضب فلسطيني قليله تم التعبير عنه علانية من خلال حب مصر وأرض المحروسة، وغالبه همس لا يخرج عن نطاق العتب الودي مما حدث، ولأن المحروسة مصر لم تخذل فلسطين شعبا وقضية ولن تخذلها، سارعت بالانتفاض لمواجهة تلك النزعة الانعزالية، وغير المبررة ضد أهل فلسطين كما بعض أهل سوريا المتواجدين في مصر، لتنتصر روح مصر العروبة على كل ما عداها من رؤى وضيق افق.. والمدهش أن الحملة ضد الفلسطينيين انطلقت من شخصيات اعلامية وسياسية تعرف خير المعرفة الحقيقة السياسية بين فلسطين ومصر، لكنها ولأغراض لا تزال غير معلومة اختارت طريق الخلط العمد بين المواقف في المشهد الفلسطيني، وقيادة حملة مضادة بادر غالبية أهل المحروسة بالتصدي لها قبل أن تصل الى "تخوم" غير محمودة أو محسوبة، وجاءت المبادرة الأولى لقيادة مواجهة تلك الروح الانعزالية للفئة المضللة والضالة، من الشخصية البارزة زياد بهاء الدين نائب رئيس الوزراء الجديد، ونجل الكاتب العروبي الكبير احمد بهاء الدين، سارع بالقول أن مصر العروبة لن تسمح بحالة عداء مع أهل فلسطين وسوريا، هي كانت حاضنة وستبقى، ووضع خطأ للتمييز بين كل من يخالف روح المحبة لمصر وبين عشاق مصر، لم ينجرف وراء لعبة خذلة.. وتوالت ردة فعل مصر بأطرافها على حملة ظالمة وخبيثة، اريد بها استغلال حق مصر في مواجهة فئة ضالة بباطل اتهام حق فلسطين بحب مصر، انتفضت مصر لتكون رأس حرب

في الدفاع عن فلسطين وشعبها، وعادت لغة العروبة تحيط بموقفها، فكان رد البرادعي نائب الرئيس ونداء مثقفي مصر وقواها السياسية ومنظمات حقوق الانسان وكتاب لقيادة الهجوم المضاد للحملة التضليلية، جاء الرد في زمنه وموقعه، زمن عودة مصر لروح عروبتها التي كادت أن تنتهي في طريق ظلامي تجاهل مكانة مصر العروبة لصالح طريق بلا ملامح.. الفئة الاعلامية تلك وبعض ساسة مصر اعتقدوا أن حملتهم الضلالية يراد بها "تحصين" مصر في مواجهة الاخوان فقاموا بإيذاء روح مصر العروبة، فنشر العداء للفلسطيني لم يكن لصالح ثورة مصر الحديثة، بل هو أكثر مكامن تشويه ثورتها التي حازت فرحا في فلسطين لا يقل إن لم يفوق ما كان من أهل المحروسة، فإنحرف البعض لزراع روح عدائية لفلسطين لم يكن لمصلحة ثورة مصر ولا دور مصر المنتظر، ولذا كان الرد سريعا من ابناء الثورة وحماتها على من تسرع بالفعل الضار لمصر قبل فلسطين.. الهبة المصرية لمحاصرة محاولة أقلية اعلامية وسياسية لتعميم المشهد وخلق الأوراق هو من صميم مصر العروبة واستمرار لمصر عبد الناصر الذي شكل سياجا قوميا للقضية الفلسطينية، وزرع فلسطين حجرا في كل بقعة من تراب المحروسة، وقابله أهل فلسطين بعشق وارتباط لن ينفك عبر عثرة اقلية لن يكون لها مكان أو قيمة في مسار مصر العروبة.. وبالقطع ستجد تلك الفئة ذاتها أمام حالة من العزلة ما لم تتراجع سريعا وتعذر لمصر قبل فلسطين عن "جريماتها السياسية" .. ربما كان من المهم أن يقف البعض أمام اتصال نائب رئيس حركة حماس اسماعيل هنية ومسؤولها الأول في قطاع غزة، مع جهاز المخابرات العامة المصرية مستجدا بهم للمساعدة في الافراج عن الأسير عبد الله البرغوثي " الفلسطيني الذي يحمل الجنسية الأردنية ايضا"، اتصال بعد اسقاط حكم مرسي والاخوان، رغم موقف حماس الاخواني العام، جاء ليؤكد أن مصر هي بوابة فلسطين وقطاع غزة مهما حدث، فالاخواني هنية يدرك جيدا حقيقة مصر في المعادلة الوطنية الفلسطينية، ورغم تجاهله لثورة مصر الا أنه لا يجرؤ تجاهل حقيقة مصر لفلسطين، سندا ورافعة لنضالها وقضية شعبها للخلاص من الاحتلال وتحقيق الاستقلال الوطني.. نأمل أن يكون ما حدث من تلك الفئة المضللة حدثا عابرا ويتعلموا من خطيئتهم السياسية، وأن تعود لهم روح عروبة مصر التي انتفضت في مواجهتهم وكان ردها خير الكلام... وليت مصر العروبة تكمل خيرها لبحث حركة السفر ذهابا وايابا الى قطاع غزة،

فهناك كثيرون يدفعون ثمن موقف نزق لفصيل متشردون في مطارات وبلدان بانتظار السماح لهم بالمرور السريع من مطار القاهرة الى معبر رفح.. مسألة يمكن تنظيمها بشكل لا يضير أمن مصر بالتنسيق مع سفارة فلسطين.. مسألة يمكن حلها دون اىذاء أمن مصر القومي ودون اىذاء آلاف ممن ينتظرون! ملاحظة: افرجت تل ابيب عن اعلان مهاتفة ننتياهو لعباس مهنا بشهر رمضان.. واضح ان الافراج عن معلومة الاتصال جاءت لخدمة هدف غير المباركة الرمضانية.. صحيح ليش تم اخفاءها طويلا! تنويه خاص: اخوان الاردن اعلنوا ان مسؤولهم سافر لتركيا لحضور اجتماع التنظيم الدولي.. العريان اعتبر ما نشر عن لقاء التنظيم الدولي "أكاذيب".. طيب يا عريان شو رأيك بخبر اخوانك بالاردن.. كمان هم كذايين أم انت هو !..

### مصير "حماس" بعد حظر الجماعة !

كتب حسن عصفور/ يبدو أن قيادة حركة "حماس" تغافلت عن تناول أبعاد القرار القضائي المصري الخاص بحظر الجماعة الإخوانية، حظر يشمل الأنشطة والأموال والعقارات وكل ما له صلة بما يمكن أن يكون "إخوانيا"، لكن الأخطر هو حظر كل من انبثق من "الجماعة المحظورة" أو يرتبط بها بأي صلة أو علاقة تنظيمية أو نشاط يمكن وصفه نشاط تنظيمي، وبعيدا عن بعض كتابات لقيادات منها بوصفها القرار "انتقامي"، فلا يوجد ما يشير أن حركة "حماس" توقفت أمام هذا القرار..

وقد يعتقد البعض أن السؤال لا ضرورة له من حيث المبدأ، كون حركة "حماس" فصيلا يعمل فوق أرض فلسطين، ولذا لا صلة لها بقرار القضاء المصري بحظر الجماعة الإخوانية، وقد يكون ذلك صحيحا لو أن منطوق القرار اكتفى بالحديث عن الحالة التنظيمية الخاصة بالجماعة في الحدود المصرية، لكنه ذهب أبعد من ذلك بكثير عندما اضاف للحظر كل من ارتبط بها تنظيميا أو له صلة نشاط منبثق منها وعنها، ولأن حركة "حماس" هي فرع الجماعة الإخوانية في فلسطين، خاصة بعد أن "استقلت رسميا" عن فرع الاخوان الأردني، فهي باتت مشمولة بقرار الحظر الخاص بالجماعة الإخوانية..

ومن هنا تبدأ حكاية جديدة مع حركة "حماس" عليها قبل غيرها أن تفكر بها، خاصة وأن قياداتها تشارك بفاعلية في لقاءات "التنظيم الدولي" للجماعة الإخوانية، وآخر تلك المشاركات وجود محمد نزال القيادي الحمساوي في "لقاء لاهور" الإخواني الدولي لبحث مخطط "الجماعة المحظورة" ضد الثورة المصرية ومناقشة مستقبل المعركة مع الحكم والجيش المصري، مشاركة لا يستطيع احدهم اعتبارها من أجل وضع مخطط دولي لتحرير القدس والأقصى والمقدسات، كما وعدنا الغائب بقرار مجهول، خالد مشعل قبل ايام في اطلالة عبر قنواتهم المفضلة، وكأنه يريد القول أنا لا زلت هنا في الدوحة.. مشاركة نزال في اللقاء الدولي كما أعلن، من أجل وضع مخطط اسقاط الثورة المصرية، ما يشير أن "حماس" بهذه المشاركة باتت جزءا من "الثورة المضادة" للشعب المصري، ولا تستطيع بعد اليوم، أن تنهرب من هذه الحالة العدائية، ما لم تعلن في بيان تنكرها الرسمي لوجود نزال وأنها تعلق عضويتها به..

حماس فعليا هي جزء من التنظيم الدولي للجماعة الإخوانية، وتشارك في كل انشطته، وكان لها أن تعتبر ذلك جزءا من دورها في الجماعة الإخوانية "المحظورة" قانونيا وشعبيا في مصر، لكن المسألة انتقلت الى مصاف مختلف من البحث والتناول، وهو أن هذه العلاقة بينها والتنظيم الدولي ستضعها بشكل مباشر كجزء من العمل الملاحق قانونيا في مصر.. فهي بعد اليوم لن يحق لها التواجد بأي شكل من الاشكال فوق أرض مصر، ولن يستطيع قادتها المعروفين من زيارة "المحروسة"، وحتى لو تجاوزت الأجهزة الأمنية عن القرار القضائي واستقبلت اي قيادي حمساوي فسيكون ذلك "عملا مخابراتيا سريا" لن يجرؤ أحدهم عن الاعلان عنه، كونه "نشاط مع تنظيم غير شرعي" ..

المسألة ليست شكلية أو إجرائية كما يظن قادة "حماس"، وان حركتهم بعيدة عن التضرر من هذا القرار الخاص بشأن مصري، ولو استمرت قيادة الحركة الاخوانية في فلسطين - حماس - بالتفكير ضمن هذا البعد الساذج فستجد نفسها خارج نطاق اي فعل أو حضور في مصر، بل أن الموضوع لن يقتصر عند حدود المحروسة، بل سيجد له صدى مباشر في وقت لاحق عند بعض الدول العربية خاصة الخليجية، وربما تصبح "الجماعة الاخوانية" محظورة رسميا في

غالبية دول الخليج، ما سيعني ايضا اغلاق منافذها على القيادات الحمساوية.. وهي مسألة وقت لا أكثر..

منذ اسقاط الاخوان في مصر، وقبل صدور الحكم القضائي بتحريمها قانونيا هي وأخواتها وبناتها واقاربها، كانت المطالبة من القيادة الحمساوية أن تعيد النظر جذريا في مسألة ارتباطها بالجماعة الإخوانية، عبر مراجعة شاملة فكرية وسياسية، خاصة وأن وجودها الفعلي في فلسطين برز بعد أن أظهرت وجهها غير اخواني بشكل مباشر، وأخذت شكلا لا يبدو صلته العلنية بالجماعة، إختارت اسما مستقلا حمل صفة غير اخوانية، حتى لو أنها لم تضع فلسطين جزءا من التسمية، لارضاء القيادة الاخوانية في فلسطين والأردن، آنذاك، وهو ما قد يشكل عنصر تنشيطيا لدراسة بحث المراجعة وعلان "فك الارتباط الرسمي تنظيميا وفكريا" بالجماعة الإخوانية، وبعيدا عن الجوانب العاطفية في ذلك "الارتباط التاريخي" فهي عليها أن تختار بين البقاء كفصيل وطني فلسطيني يتحمل مسؤوليته من أجل استكمال مهام التحرر الوطني نحو انجاز الاستقلال واقامة "دولة فلسطين"، ويتم التعامل معها كجزء من "الحركة الوطنية الفلسطينية"، أم أنها ترفض ذلك وتختار البقاء كجزء فلسطيني في اطار "الحركة الاخوانية المحظورة والمطاردة"، ما سيعني أن تتحمل كل التبعات الناتجة، رسميا وشعبيا عن مطاردة الجماعة وملاحقتها، بل والكراهية المتنامية لها بشكل غير مسبوق في الشارع العربي، ولا يجب أن تدفن راسها كالنعامة في التراب وتعتقد أن الزمن مؤقت حتى تعود "جماعتها" ..

حركة "حماس" وقيادتها على مفترق طرق، والوقت يسرقها وهي لا تعلم أن كل يوم يمر عليها دون أن تعلن "فك ارتباطها بالجماعة الاخوانية" يضعها عمليا على "قوائم الانتظار" عربيا.. وقد يجدها البعض فرصة لرفع دعوة أمام القضاء الفلسطيني ضد "الجماعة الاخوانية" ويطالب بحضرها باعتبارها قامت بخطف الشرعية في قطاع غزة.. أو لأي سبب آخر وهناك ما يمكن اعتباره باثر رجعي وبعيد منذ ايام "المجمع الاسلامي" .. من يستخف بقيمة قرار القضاء المصري واثره المستقبلي على كل ما له صلة بالجماعة الإخوانية، أو كل "متأخون" سيدفع الثمن مضاعفا.. وقديما قيل "القانون لا يحمي المغفلين" وايضا لن "يحمي المتغطرسين" ..

ملاحظة: لا نجد سوى أن نرفع "آيات الشكر والتقدير والعرفان" على "الانجاز العظيم" الذي حققه "الفريق التفاوضي الفتاوي" في نيويورك.. تسريع المفاوضات.. شو هالنصر التاريخي المماثل للخيبة التاريخية التي نعيش!

تنويه خاص: ما الذي يحدث لفتح في لبنان.. هل من ناطق يصدر توضيحا للشعب الفلسطيني.. وهل حقا تم ازالة صور الرئيس عباس من أحد مداخل مخيمات لبنان..ممكن تحكوا!

### مصير حكومة "مكتب الرئيس"!

كتب حسن عصفور / لا شيء يمكنه منع فرحة أهل فلسطين التاريخية، من بقي فوق ترابها أو من أرغم على الهجرة منتظرا، من الفرحة بفوز محمد عساف، فرحة ليس لفوز شاب ببرنامج غنائي بل هي تجسيد لأن كنز "الابداع الوطني" لا حدود له، شعب يقول أن النكبة لن تقهر قوة شعب مصمم على التحرر والحياة والخلاص من احتلال طال كثيرا.. لفرحة شعب فلسطين التاريخية وكل من انتصر لحق شعبها من شعوبنا العربية تحية.. ولكن الفرحة التي يستحقها "شعب الجبارين" لا تنسينا ما يحدث في ايماننا من مشهد يؤشر لمأساة سياسية نادرة، بل ولا سابقة لها في تاريخ "الكيانية الفلسطينية المعاصرة" التي انطلقت منذ العام 1994 وزرعت اللبنة الأولى لقيام دولة فلسطين انطلاقا من السلطة الوطنية الفلسطينية..استقالة د.رامي الحمدالله ورفضه الاستمرار رئيسا للوزراء بالطريقة المستحدثة – رئيس وزراء خالي من الدسم – خلال فترة قياسية لم تدم 20 يوما، اشارة الى أن الاستهتار بالقانون أو القفز عن ادراك قيمة الدستور لن يأت بنتيجة ايجابية، مهما حاول البعض تغليفها بمصطلحات "المصلحة الوطنية العليا"، فبعد لقائين لا اكثر للحكومة الجديدة، ادرك رامي الحمدالله أنه لن يكون رئيسا للوزراء، كما توقع كثيرون، ولكنه ليس سوى موظف كبير يقوم بدور تنفيذي للرئيس محمود عباس.. الاستقالة لم تكن مفاجئة لكن المفاجأة الحقيقية هو أن يقبل اصلا الحمدالله دورا تم رسمه وتحديد صلاحياته واختيار التشكيل لخدمة هدف محدد، قبول د. رامي ما حدث من اختراق مبكر للقانون الأساسي بتعيين نواب له وفرض أسماء وزارية كـ"كوتا للرئيس"، وعدم الاستماع لموقف القوى الوطنية



من غير فتح وحماس، بأن الذي حدث جاء من خلف الاجماع ودون علمها أو مشاورتها، حكومة جاءت دون أن تتقدم بيان او برنامج وقبلت ان يحدد لها مكتب الرئيس المهام التي عليها أن تتحرك في اطارها، هو المفاجأة ولذا الاستقالة أصلا كان لها الا تكون لو أن د.حمدالله توقف أمام هذه الانتهاكات للقانون الأساسي، بل وللمصلحة العليا الوطن، وكان عليه أن يدرك أن حجم التهاني وكمية المال المصروفة عليها ليس حبا به فقط ولكنها كراهية ونكاية بابن فياض.. كأن د. رامي أدرك كل تلك الانتهاكات بعد أن جلس على كرسي فوجده ليس هو كرسي "دولة الرئيس"، بل كرسي مستنسخ بلا روح، فكان أن سارع لحماية مسيرته وتاريخه الشخصي قبل أن ينتهي به المطاف في حاوية سياسية، تزيل كل ما صنعه اجتهاد شاب سطع نجمه بجهد وعرق كما شباب فلسطين الباحثين عن "النجاح".. وقبل فوات الأوان انحاز للشباب الفلسطيني لحقيقته بدلا من وهم "فخامة منصب" سيزول سريعا.. ما أقدم عليه الحمدالله هو حق شرعي ووطني أيضا، بل ويشكل جدارا لقطع الطريق على محاولة صناعة مركز سياسي استثنائي لصناعة القرار، وأن تتحول كل مواقع العمل الى أدوات في خدمته، الاستقالة تعبير عن وعي مبكر لمخاطر الذي حدث مع تشكيل حكومة لا تحمل من المسمى شيئا، ولذا كان لا بد لها أن تتوقف سريعا.. والسؤال هل يقبل الرئيس محمود عباس الحكومة الفلسطينية بما لها قانونا ويتعامل معها باعتباره رئيس دولة أو سلطة، فريقه الخاص مصر على وجودها كي لا يغضب "الأسياء"، أم يقود انتفاضة فتحاوية لايقاف العمل بالقانون الأساسي وتعديلاته، ويصدر مرسوما بقوة القانون على الغاء كل البنود التي تم ادخالها على القانون بفعل "دبابات شارون" وحصار العرب للخالد ياسر عرفات تنفيذا لأمر واشنطن بالانتهاء من "المرحلة العرفانية"، المسألة لا تحتاج لترقيع بين هذه وتلك، فلا حل وسط بينهما، ولو حدث وقبل الحمدالله العودة لمنصبه "خالي الدسم" مع بعض التحسينات الشكلية، فذلك لا يلغي حجم الانتهاكات للقانون الأساسي في تشكيل الحكومة.. لو اراد الرئيس عباس خلاصا من المآسي السياسية المتلاحقة، وقطع الطريق على حصاره أمريكي في قادم الايام، عليه الاستجابة الفورية لمطلب اعلان فلسطين دولة تحت الاحتلال واصدار مرسوم بتشكيل جمعية تأسيسية فلسطينية من أعضاء المجلس التشريعي والمركزي باعتبارها "البرلمان المؤقت" لدولة فلسطين، وتكليف اللجنة التنفيذية بمهام حكومة فلسطين المؤقتة

الى حين اختيار حكومة وطنية ، من الجمعية التأسيسية التي ستكون ملكة برسم دستور فلسطين الجديد وتحديد برنامج العمل المقبل، على طريق رسم انتخابات دولة فلسطين، رئيسا وبرلمانا.. العلاج التحسيني لحكومة "مكتب الرئيس" لن تأت بمرادها في المرحلة الحساسة جدا.. ولكن لو اختار الرئيس عباس بقاء الواقع كما هو دون الذهاب الى اعلان دولة فلسطين كدولة تحت الاحتلال، فلا ضير من تراجع.. وتجاوز الأزمة الراهنة ويمنح د. الحمدالله ما له كاملا بالقانون دون أن ينال من "هيبة" موقعه.. فأى انتقاص أو مساس به هو مساس بأحد اركان السلطة التنفيذية بعد أن فقدت ركنها التشريعي الغائب عن الحياة، واكتفى بحضوره الشهري في قوائم وزارة المالية.. الرئيس عباس.. القرار بيدك ولا تستمع لفريق السوء و"فرقة حسب الله" التي لا تتركك كثيرا.. فلسطين الفرحة بابنها عساف تنتظر منك الا تسمح لهم بافساد تلك الفرحة التي غمرتها، وانتظرتها منذ رحيل الخالد ابو عمار وخطف الظلاميون قطاع غزة! ملاحظة: "مخيم الأمل" منح فلسطين محمد عساف.. ومحمد عساف منح "الأمل" لفلسطين.. وليمت كل الظلاميين بغيظهم وحقدهم العام لشاب نجح بكسر عتمة حاولوا فرضها بقوة القهر والارهاب! تنويه خاص: بعد قرارات الدوحة السرية والعلنية بتقديم كل شيء لتغيير ميزان القوى عسكريا في سوريا.. هل ستتوقف صرخات منشدي التدخل الأمريكي المباشر لنصرتهم.. أم العويل سيستمر!

### **مطلوب "قمة عربية مصغرة" للمسألة السورية**

كتب حسن عصفور/ لا نظن أن هناك من لا يزال مراهننا بوجود "قوة خفية عسكرية" يمكنها تحقيق رغبات بعض من اعتقدوا أن "سحق النظام السوري وبشار الأسد" قاب قوسين أو أدنى، ولا يمكن لعاقل بعد الصفقة الروسية الأميركية من لا زال حالما بأن تبدأ القوات الأميركية بتدمير سوريا بمن فيها حكما وشعبا ومؤسسات، فقط لارضاء بعض الأصوات التي ظنت – وظنها كان اثم خالص – أن الحلم بات قريبا..

انتهت الأوهام جميعها بتحقيق "هزيمة النظام السوري عسكريا وسريعا"، بل أن ملامح المشهد العام الاقليمي والدولي والميداني، تشير أن مكانة النظام باتت

افضل مما كانت عليه منذ عامين، وتلك مفارقة قد لا يدركها من كان "حالما" بالجبروت الأميركي، او الوهم التركي القطري، ولأن كل المؤشرات السياسية تقول أن "مؤتمر جنيف 2" بات هو الحل السياسي المناسب للمسألة السورية، اصبح لزاما بل وضروريا من بعض الدول العربية التي بدأت بالتقارب السياسي فيما يمكن تسمية محور "التمرد الرسمي العربي" على الهيمنة الأميركية في عقد لقاء قمة لبحث تطورات الأزمة السورية، ووضع تصور عربي للحل السياسي في المرحلة المقبلة، قمة تجمع بالأساس مصر والعربية السعودية ودولة الامارات والاردن والكويت، وربما يكون حضور الجزائر مهما، مع نبيل العربي والأخضر الابراهيمي، لقاء يبتعد كليا عن التعامل بالرؤية "الثأرية – الانتقامية" من النظام السوري ورئيسه الأسد، لتصفية حسابات مرحلة ماضية أو لعلاقة مع ايران وحزب الله، ببعد طائفي..

"القمة المطلوبة" ضرورة لتأخذ بعين الاعتبار أن "اسقاط الرئيس السوري" لم تعد أولوية للولايات المتحدة، وبالتالي لن تكون نقطة مفصلية في "مؤتمر جنيف 2"، فأمريكا لم تعد قوة حاسمة في الملف السوري، خاصة بعد أن لعب النظام بذكاء، افتقده لزمناً، بورقة السلاح الكيماوي، ما أجبر وزير خارجية أمريكا والامم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيماوية – الفائزة بنوبل للسلام دون أن يكون لها أي إنجاز يذكر قبل سوريا- الاشادة بتعاون سوريا في تنفيذ القرار.. الثناء هنا ليس مسألة فنية كما يمكن أن يترجمها بعض كتبة واعلام "راغبى الحرب فوراً"، بل هو رسالة سياسية تعلن تغييراً جوهرياً في مواقف أطراف الثناء الخاص.. مضيفاً لها ما أعلنه مصدر أمريكي بأن بقاء الأسد أو رحيله ليس من شأن أمريكا..

لا يمكن اسقاط هذه العناصر لدى قراءة المشهد المقبل، ولذا لم يعد ممكناً أن تجلس الدول العربية المؤثرة بانتظار أن تذهب الى جنيف لتصبح مهمتها الانصياع لما سيتم اقراره في "صفقة روسية – امريكية" يتم التمحور مجددا حولها ما بين قابل لها او رافض او منطو في زاوية الحشر، وكى لا يكون الحضور العربي بأي صفة أو مسمى شاهد زور أو كذكر النحل، الاستخدام لمرة واحدة، بات من المفروض أن تلتقي تلك الاطراف صاحبة المصلحة المشتركة في رسم ملامح مستقبل عربي ليس هو ما كان عليه في الماضي،

مستقبل يؤكد "استقلالية سياسية" تصون "الكرامة الوطنية" وبما لا يمس "السيادة الوطنية" تلك المقومات التي ستكون مرتكزات للمستقبل الرسمي السياسي لمن يريد الا يدفع ثمنا مضاعفا للهبوط الأميركي..

الرؤية العربية يجب أن يكون اساسها "بناء نظام سوري ديمقراطي" بعيدا عن وضع شروط تبدو وكأنها شخصية، فالنظام الديمقراطي هو بذاته الهدف المركزي للشعب السوري، وبالتأكيد اي نظام بهذه الأسس الكفيلة ببناء دولة بلا استبداد أو طائفية لن تسمح لأفراد أن يستمروا كما لو أن ما حدث كان "مزحة سياسية"، ولذا يجب ان تكف الدول العربية المؤثرة عن البقاء تدور في فلك دائرة "مصير الأسد بدلا من مصير سوريا" فالجوهرى لبداية الحراك كان اسقاط الاستبداد الأمني وبناء سوريا ديمقراطية، وهي المسألة المركزية التي يمكننا أن تكون قوة التغيير، والبقاء في ذات الدائرة إما اسقاط الأسد او لا حراك، يعني أنها ستكون خارج المعادلة الدولية في الحل المقبل، وبعيدا عن الأوهام فلا فرنسا ولا تركيا يمكنها أن تكسر قوة الدفع بحل السياسي، أما الرهان على المعارضة المسلحة أو السياسية لاسقاط النظام فقد اثبتت الأحداث بأن ذلك بات شكلا من اشكال اعادة انتاج "المنقرضات الطبيعية" ..

الوقت يمر سريعا والمؤتمر يقترب، والمسرح بدأ بالتحضير في جنيف، وروسيا وأمريكا بدأتا العمل لترتيب الأوراق كل فيما يرى أنه سيدعم موقفه الخاص..حتى ايران باتت تضع شروطا لمشاركتها التي باتت مطلبا امريكيا قبل أن يكون روسيا أو سوريا لحسابات مستقبلية تسير باسرع من قدرة تفكير البعض العربي.. الغائب الوحيد عن المشهد هو الطرف العربي المؤثر، الذي لا تزال بعض أطرافه تعيش في "عقدة الثأر والانتقام"، موقف غير سياسي ولو استمرت بذلك ستدفع ثمنا مضاعفا لحماقة سياسية لا اساس لها من الفعل الايجابي.. الرؤية العربية الخاصة لسوريا بلا استبداد وديمقراطية هي الجوهرى الذي يجب أن يكون اساس تصور عربي للحل السياسي..

المبادرة الفعالة لا تنتظر.. فالمشهد أسرع حراكا من "التفكير النمطي" السائد عند بعض اصحاب القرار الرسمي عربيا.. وعليهم أن يتذكروا أن "الحل على الطريقة اليمينية" لم ينتج حلا ولا نظاما.. فاليمين لا تزال تعيش مرحلة قد تصل بها الى الانقسام.. تجربة يجب الاستفادة منها جيدا عند رسم ملامح "رؤية الحل

العربي" للمسألة السورية.. خاصة اذا ما تم الاستفادة من زخم الثورة المصرية وما خلقتة من "محور عربي مختلف" ومطلوب شعبيا، ولعل القيادة السعودية تحديدا وقبل غيرها أن تدرس مدى الشعبية التي نالتها بتمردتها على الموقف الأميركي لدعم مصر الثورة.. وقد تحصد أضعافها لو تصرفت بذات الحكمة والقوة في الملف السوري.. التاريخ الجديد يبدأ عربيا لو تبلورت رؤية لحل لبناء سوريا الجديدة!

وليت من يصل الى دمشق قبل الذهاب الى جنيف.. وقد تكون دولة الامرات الأكثر تأهيلا للعب دور خاص ومميز في كسر حلقة الانغلاق السائدة منذ زمن..

وحسنا فعلا الرئيس محمود عباس بارساله مندوبا للرئيس الأسد حتى لو كان "الغلاف" حماية المخميات.. لكنه كسر حظرا لم يكن له ضرورة!

ملاحظة: تحية خاصة لحركة "الجهاد الاسلامي" في ذكراها.. تحية للمؤسسين وشهيدها الرمز الشقاقي.. تحية لقيادتها التي احسنت فعلا كفاحيا بثوب فلسطيني.. رسمت معادلة وطنية خاصة.. طوبى لكل من استشهد تحت رايتها من اجل وطن لا زال ينتظر الحلم!

تنويه خاص: ستبكي السماء الانسانية فقدان الصوت الذي قد لا يتكرر.. وديع الصافي كم من اسمك بك.. ستبقى خالدا بصوتك وفنك.. سلاما أيها الفنان – الانسان!

## **مطلوب وزير اول لـ السمع والطاعة!"**

كتب حسن عصفور/ منذ تأسيس اول سلطة وطنية في التاريخ فوق الأرض الفلسطينية تضم بين جنباتها الكيانية، الضفة الغربية وقطاع غزة، لم نشهد حالة من الارتباك في تحديد من سيكون القادم لتشكيل الحكومة، كما هو حادث خلال ايام معدودة منذ أن قرر د. سلام فياض أن لا يبقى في منطقة "المناورات السياسية" التي بدأت تحاك في الآونة الأخيرة، فقرر الانسحاب كي يقطع الطريق على من حاول أن يبقيه "متهما سياسيا".. الارتباك القائم بدأ منذ اعلان قبول

الرئيس عباس استقالة فياض، وربما قبلها، فيمن سيكون الشخص الذي سيكلف للمرحلة المقبلة..

سريعا تم افتتاح "بازار الأسماء" أو "بورصة الشخصيات" التي قد يكون لها الحظ بلقب "دولة الرئيس"، وبداية نعتقد أن القادم لتولي المنصب، فيما لم يكن الرئيس عباس بشخصه، لن يخرج عن أن يكون "وزيرا أول"، لمنع تكرار التجارب الأخيرة منذ "الانقلاب الأمريكي - الاسرائيلي عام 2002 - 2003 لصنع "رئيس وزراء" بسلطة توازي، بل تزيد قليلا على سلطة الرئيس، وفي حينها كانت المؤامرة تستهدف الرئيس ياسر عرفات، كخطوة أولى في الخلاص من حضوره كمقدمة لـ "احتواء" القضية الفلسطينية ضمن "رؤية بوش الابن" .. تلك الخطوة التي أعلنها بوش صريحة في يونيو 2002 يوم أن طالب بضرورة وجود "قيادة ديمقراطية" للشعب الفلسطينية.. ومنذ ذلك الحين ومنصب رأس الحكومة يشكل مصدرا للتوتر وليس للحل في النظام الفلسطيني..

التجارب السابقة اكدت تلك الحقيقة السياسية، بدأت بتجربة "عباس الحكومية" والتي لم تستمر طويلا، وتعرض خلال اشهر معدودة الى تجربة مماثلة لما تعرض له د. سلام فياض، بالتظاهر وقذف صورته بالطوب وغيره، بل أن شخصيات لا تزال الى جانبه قادت حرب شعواء ضده متهمه اياه بكثير من تهم ساقته ضد فياض، ما دفعه لتقديم استقالته، واعتكف بعدها فترة الى أن عاد لتسلم مقاليد الحكم، ثم كانت تجربة حركة "حماس" نموذجا ساطعا في اشكالية العلاقة بين "الرئيس" و"رئيس الوزراء"، بات لدينا "حكما" يديره الرئيس ببعض ما تبقى له من صلاحيات في القانون الاساسي، وبين "حكومة" ترى ان حقها أن تمارس وفقا للقانون، ولكنها "ممارسة انتقائية" فرضتها وقائع سياسية بعد الانتخابات التشريعية بالفوز الساحق لحماس.. مشهد أدى في نهاية المطاف الى الانقسام الوطني..

وجاءت تجربة "سلام فياض" لرئاسة الحكومة تجربة غاية في التعقيد، لتبرز اشكالية "الحكم" و"الحكومة" بين التعايش المقبول على مضض من قبل الحكم، الممثل في الرئيس عباس، ورئيس وزراء لم يقبل أن يكون "موظفا ساميا" بدرجة "دولة الرئيس"، انطلق منذ البداية لتأسيس "منظومة حكومية" تعمل وفق رؤيته التي يعتقد انها الأنسب لمواجهة الأزمة السياسية - الاقتصادية، كان يسير

سريعا لتنفيذ رؤيته الخاصة، لعلمه أن مراكز القوى لن تقف متفرجة مصففة لاي انجاز يمكن تحقيقه..

تجربة فياض في السنوات الست الأخيرة، تؤكد أن المرحلة المقبلة لن تشهد "رئيسا للوزراء"، ولن يسمح أهل "الحكم" بأن تنطلق الحكومة ورئيسها وفق ما نص عليه "القانون الأساسي"، خاصة مع مصادرة عمل المجلس التشريعي، والذي لن ينعقد ابدا قبل الانتخابات المقبلة، وسنرى مصداقية تلك الكتل التي التقت محتجة على تقديم الموازنة دون رأيها، ما هي فاعلة بندائها لاعادة عمل "التشريعي"، طبعا ستتجاهلها وتتناساها لأنها تعلم أنها ليست صادقة ولن تجرؤ ايضا خوفا من المحاسبة التشريعية التي تسيطر عليها حركة "حماس"..

ولذا يجب التعامل مع "بورصة الأسماء" ضمن منظور اختيار شخص يقبل أن يكون "موظفا ساميا" كوزير أول وليس "رئيسا للوزراء"، يسمع وينفذ أكثر مما يبدع ويطور، عليه أن يكون أداة لتنفيذ قرارات "الحكم – الحاكم" وليس مصدرا له قرارات تترك صورته وتهز سلطته.. المنصب المقبل سيكون ضمن مواصفات "السمع والطاعة" له، كما هي حالة اعضاء حركة الاخوان المسلمين مع مرشدهم..

أما من يعتقد أن القادم "حكومة توافقية" تعيد للمصالحة حيويتها، فذلك ليس سوى وهما سياسيا لن يرى النور الى زمن..

منذ سنوات أصدر عضو الكونغرس الأمريكي بول فندلي كتابا أسماه "من يجرؤ على الكلام"، كاشفا فيه سلطة "اللوبي اليهودي" داخل مؤسسات امريكية، الصورة اليوم في "بقايا الوطن" هو من يجرؤ القبول بأن يكون صاحب مقام الوزير الأول لـ "السمع والطاعة"!

ملاحظة: يا ريت "القيادة الفلسطينية" في أول اجتماع لها تعيد قراءة "وصايا مروان البرغوثي" لما يجب فعله.. عليها تستخلص بعضا من خطوات تتوافق والحس الشعبي الفلسطيني!

تنويه خاص: دولة الكيان تستعد للاحتفال والاحتفاء بوصول وثيقة "وعد بلفور" ..  
طيب شو ممكن تستعد "فصائل الشعب العديدة" للرد على هيك "اهانة  
سياسية" .. طبعا غير الحكي الذي يصيبنا بالغبثيان!

## ملاحم التغيير الثوري القادم .. عربيا!

كتب حسن عصفور / أحدثت الثورة المصرية الثانية ما لم يكن جزءا من حسابات بعض من قوى تسللت الى باطن الثورة، وصنعت تحالفا مشبوها كي تسرق منتجات الثورة، لتصنع لها ما لم يكن جزءا من دعائم الثورة وأهدافها، ولعل البدايات الثورية في كل الدول التي شهدت الحراك الشعبي لم تكن تلك القوى جزءا منها، وقد أعلنت في البدايات ذلك بوضوح ، بل أن بعضها كان أكثر صراحة في القول بأن الحراك بدأ دون ان تساهم به ولم تلعب دورا قياديا له، ولكن الروح الاعترافية تلك انقلبت فجأة الى حركة ادعاء كاذبة وغير مسبوقة لتبدو وكأنها من صنع الحراك الشعبي العام، حملة كذب سياسي نادر نجحت وسائل اعلام صنعت من أجل تمرير تلك "المؤامرة" بتسويق قوى بعينها من تيار "اسلاموي"، بعد أن عقد تحالفا على مجمل القادم السياسي مع الولايات المتحدة .. الثورة المصرية الثانية، جاءت خارج كل حسابات فريق "سرقة روح الثورة" التي توقفت فجأة مع فريق لشق الوحدة السياسية، واعادة نشر الفتنة الطائفية والسياسية، كمقدمة لتحقيق المخطط الأساسي الذي أعدته واشنطن لفرض مشهد جديد للمنطقة العربية، تفرض تقسيما ودولا بمقاسات جغرافية لا تسمح لأي منها أن تكون "قوة بأظافر"، وخلق قوة "اقليمية جديدة" هي جزء رئيسي من مكونات حلف الناتو، وبالأساس تركيا ودولة اسرائيل، فهما دون غيرهما كانتا بوابة لتمرير المخطط التقسيمي كل بما يملك، ووجدت واشنطن في التيار الظلامي والارهابي أداة عطشى لتمرير أهدافها مقابل تسليمه السلطة بتواطئ وتضليل، ساهم ضعف القوى التحريرية والديمقراطية وتشتتها في سرعة تنفيذ المخطط المشبوهِ، ومع وصول قوى الارهاب الفكري والظلامي الى سدة الحكم، أخذت في العمل على قلب الحقائق رأسا على عقب .. قوى الظلام والارهاب الفكري من المتأسلمين ظنوا أن طريق الكذب والخداع هو أسرع الطرق لترسيخ أنظمتهم، وبدأت رحلة التراجع عن مشاركة القوى الى مغالبتها، عبر الترويج بأنها من



“صنع الثورة” وهي القوى التي تستحق أن تكون، ولم تكتم بسرقة الفعل الثوري ولكنها حاولت سرقة تاريخ الأمة العربية وتشويه مسارات الأمة التحررية وخاصة الموقف القومي العروبي الذي جسده مسار الخالد جمال عبد الناصر، لأنها تدرك يقينا أن تزوير التاريخ يبدأ من نقطة ثورة يوليو وزعيمها القائد ناصر، وهي بذلك تمارس الانتقام السياسي من ثورة قطعت الطريق على جماعة ارادت ان تسرقها، والانتقام الاخواني من ثورة يوليو وزعيمها كان خدمة مضافة للولايات المتحدة ودولة الاحتلال، وربما اعتقدت الجماعة الظلامية والارهابية أن مخططها المسنود أميركيا، وصل الى ترسيخ أقدامه وبدأت رحلة “تمكينها” من اساس الملك والحكم دون أن تقيم اعتبارا لصناع الحراك الثوري الحقيقيين، حتى أنها انقلبت عليهم وبدأت في حرب عليهم وكأنهم “ثورة مضادة” ضمن النظرية المتغترسة التي سادت فكر الجماعة الظلامية.. وكما التاريخ دوما لا تحسب القوى المضادة لحركة التاريخ حسابا دقيقا لما تختزنه الشعوب من طاقات وقدرة هائلة يمكنها أن تنفجر في اي لحظة، دون حسابات أو مقدمات، فالمخزون الاستبدادي لا يحتاج لما يكشف عنه، خاصة بعد أن بدأت رحلة “الخوف” تنكسر في فعل تم سرقة بمخطط مشترك بين رأس الاستعمار العالمي وقوى “الرجعية المعاصرة” التي جسدها الجماعة الاخوانية، ولأن الغطرسة والغرور السياسي بات سمة لتلك القوى الرجعية الجديدة، اعتقدت وصدقت فعلا أن “العقد” بات طوع يدها وأن زمنها هو القادم، بدأت بصناعة عهدا بطريقتها الانتقامية من القوى التي قادت الحراك الثوري على مدى عصور الأمة، كونها تعلم يقينا أن تلك القوى هي “الخطر الحقيقي” على مشروعها الظلامي – الارهابي الرجعي.. ولكن حسابات بيدر قوى “الرجعية المعاصرة” لم تأت بقدر حسابات “قرايا” شعوب الأمة وقواها الثورية التي علمت بطبيعة المخطط المراد للمنطقة، فكان الرد بأسرع مما ظنت القوى المعادية لطموح الأمة وأهدافها، بدأ الحراك في ظل استخفاف من القوة الرجعية الحاكمة وسندها الرئيسي أمريكا، وبلا اي تأخير انتفض شعب مصر في ثورته الجديدة لمواجهة المخطط الرجعي بكل أركانه، وانتصرت الثورة واسقط الحكم الاخواني الرجعي، وبدأت خيوط المؤامرة تنكسر على رصيف ثورة شعب مصر لتعيد اشعال روح الثورة عربيا على الاستعمار والرجعية، وفتحت الباب أمام عصر جديد، تعيد به روح عصر الثورة التحررية العربية في ظل الخالد عبد الناصر، مع تصويب كل الأخطاء التي علقت بها

والحقت بها ضررا ساعد قوى الثورة المضادة من الانقضااض عليها وكسر شوكتها.. الثورة المصرية المعاصرة هي البداية العملية للمواجهة الكبرى.. ثورة لا تملك خيار سوى الانتصار لأن نهضة الأمة تبدأ بها ومنها.. كما فعلت ثورة يوليو عام 1952.. نعم بدأ “عقد القوى الظلامية” ولكنه إنقبر بأسرع من سرعة الضوء في علم السياسة.. حقيقة تؤكد أن الأمة بكل هوانها لن تعود للخلف.. والصحة السياسية لن تسمح بأن تسرق ثانية.. وداعا للظلمة الفكرية – السياسية والى لقاء بعد زمن طويل لو كان لها عمر سياسي! ملاحظة: معادلة بيبي لعباس.. 4 وحدات استيطانية مقبل كل اسير سيحرر أو لن يحرر.. معادلة صممت عليها قيادة التفاوض الفتاوية! تنويه خاص: تهديد مشير المصري بملاحقة عناصر فتح بغزة، دليل أزمة وسذاجة وخفة سياسية.. يا سيد مصري طريق السقوط يبدأ بحماقة.. وكأنك لم تقرأ جيدا سقوط حكم “مرجعتك”!

### من أجل كرامتكم.. الشكوى لكيري مذلة!

كتب حسن عصفور / لا يزال الرئيس محمود عباس وفريقه المفاوض “الفتاوي” يصر على اعتبار المفاوضات الخيار الوحيد الذي يملكه، ولا يرغب في رؤية أي خيار بديل أو يبحث عنه، فيما تقوم بعض الأوساط المحيطة بالمقاطعة – مقر الرئيس – على وصف المفاوضات الجارية وكأنها الخيار الاستراتيجي الذي سيردع حكومة نتنياهو ردعا يفوق كل ما سبق من فعل ومواجهة، بينما آخرون يقولون أنه لا يوجد هناك خيارات غير هذه المسيرة التفاوضية، او بالأدق الجلسات الحكواتية التي تسير وفقا لمنطق ورغبة الطرف الاسرائيلي لا سواه..

وزير خارجية دولة فلسطين رياض المالكي، وهو شخصية مقربة جدا من الرئيس، يقول أن الطرف الفلسطيني سيتقدم بشكاوي خاصة بالتفاوض الى وزير خارجية أمريكا جون كيري خلال لقاء روما الاسبوع المقبل، وبعض التسريبات تشير أن الشكاوي الفلسطينية تبدأ برفض الفود الاسرائيلي حضور “الممثل الأميركي” جلسات عريقات ليفني، وأن الموضوع الذي لا يفارق النقاش هو الملف الأمني ولا تود تل أبيب الاقلاع عن هذه النقطة، باعتبارها “مفتاح” البحث

للقضايا الأخرى، خاصة الحدود، ولذا بدا الطرف الفلسطيني المفاوض يشعر بحالة ريب وملمة وضيق سياسي، وهو ما أدى بالرئيس محمود عباس لأن يعترف لقيادة فتح الموسعة – المجلس الثوري -، بأنه لم يحدث شيء يمكن أن يقال أنه تقدم في الجلسات التفاوضية التي تتواصل بلا انقطاع، ويبدو انها ستبقى مهما حدث..

الاعتراف بالفشل والخيبة من تلك المفاوضات واستمرار حكومة نتنياهو بتنفيذ مشروعها الاستيطاني والتهويدي الى جانب تدمير البيوت الفلسطينية – هذه النقطة استفزت عريقات كونها بيوت في منطقة الأغوار فوصف اسرائيل بأنها غير مهتمة بالسلام ولكنه ذهب في اليوم التالي الى حيث الوفد الاسرائيلي- وقتل لا يتوقف الى جانب حركة اعتقالات مستمرة، مع حصار وتطويق لمدن الضفة وقطاع غزة، ومخطط لم يعد سرا ضد المسجد الأقصى، كل ذلك لم ينتج كرد فعل من الفريق المفاوض سوى الاستعداد لتقديم الشكوى للراعي الأميركي.. ومن المفارقات المؤشرة الى حجم الاستهتار الاسرائيلي بـ”شريكه” الفلسطيني أن وفد دولة الاحتلال يرفض حضور ممثل الحامي الأكبر لها اليهودي الصهيوني جدا مارتن انديك الجلسات التفاوضية.. هذه وحدها كافية لأن يحمل عريقات وزميله حقائبهم ويرحلوا الى غير رجعة.. فهي الاهانة التي تقول لهم لن تفلحوا بالحصول على اي شيء..

وصدق نائب وزير الحرب الاسرائيلي دانون بقوله أن نتنياهو لن يجرؤ على التوصل لـ”اتفاق مرحلي مؤقت” يعيد بعضا من اراض الضفة – يسمونها يهودا والسامرة- ولو فعل سيطرد شر طردة من الليكود.. وكل ما يفعله الطرف المفاوض من فلسطين هو كتابة “المذكرات” وتسجيل “عدد الخروقات” وكميتها ونوعها، وربما تلوينها أيضا لمزيد من لفت انتباه الطرف الذي يعتبرونه “وسيطا منصفا وعادلا ونزيها”..

العجز السياسي لا يمكن أن يتم تغطيته بكذبة غياب الخيارات غير التفاوضية، بل لا يمكن اطلاقا استخدام حماس سلوكا وممارسة للبقاء أسرى لخيار وهمي وعبثي ولا نتيجة له باعتراف كل من يشتدق بأهميته، فكل الخيارات المتاحة وطنيا وسياسيا وهي أكثر كثيرا مما تحاول الفئة المصابة بعشق تفاوضي، وقطعا ليس من بينها هذا الخيار المسمى كذبا مفاوضات.. وأبسطها وأهمها ايضا ولا

يحتاج لعمل عسكري كي لا يعتقد هؤلاء أنه خيار تدميري.. خيار اعادة الاعتبار لقرار الأمم المتحدة الأخير الخاص بالاعتراف بدولة فلسطين عضوا مراقبا، وكما وصفه الرئيس عباس وبحق، هو قرار تاريخي، فبدلا من تجميد قوة فعل القرار وطنيا ودوليا مقابل لا شيء، يجب الاعلان عن اعادة تفعيل الحركة الفلسطينية للقرار، وقبل الذهاب الى روما لتقديم الملف الملون بالأصفر والأحمر والأخضر للخروقات الاسرائيلية، ولتكن البداية بأن يعيد الرئيس عباس اصدار أوامره للجهاز الحكومي لتنفيذ كل المراسيم التي سبق ان اصدرها وتتعلق بدولة فلسطين، اعادة الاعتبار كي تبدأ رحلة احلال الدولة بالسلطة، ويعلن رسميا أنه أوقف تشكيل حكومة جديدة للسلطة وسيعتبر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير هي "حكومة مؤقتة" لـ"دولة فلسطين" التي ومنذ اليوم تعلن أنها "دولة تحت الاحتلال"، وستتوقف المفاوضات الجارية حتى يتم اعادة صياغة الرؤيا وفقا لهذه الحقيقة السياسية الجديدة..

والاعلان لن يكلف الرئيس وحركة فتح اي خسائر سياسية، بل على العكس تماما سيجد ربحا وفيرا شعبيا ووطنيا والنفافا عربيا حوله، خاصة وأن الأجواء الشعبية العامة كارهة بل ومعادية لأمريكا، في حين هناك حالة حراك لفك الارتباط بهيمنتها، خيار لا يحتاج سوى لإرادة لا أكثر، كي لا يبقى البعض اسيرا لوهم وخدعة "ما هو البديل لتلك المفاوضات الوهمية" ..

لم نذهب لخيارات المواجهة الشعبية أو الانتفاضة الوطنية كي لا يعتبرها "القوم التفواضي" انه "خيار توريطي"، لذا كان الخيار الممكن والمتوفر والمعقول بأقل الخسائر لو اعتبر بعضهم أن به خسائر.. اما الاستمرار في لعبة اللقاءات بين القدس واريحا وتل أبيب، فلن يكون له سوى كوارث لأصحابه قبل أن تصل للشعب الفلسطيني..

افيقوا ولو لمرة واحدة، الشكوى لأميركا أكبر مذلة يمكن أن تصيب شاكيها.. بل وهي أكثر سخرية مما يظنون.. فواشنطن لم تعد تملك من أمرها شيئا ضد حكومة نتنياهو، فأمرها هناك لضرب سوريا وبعدها لا تعرف ما سيكون.. فهل يعتقد فريق الشكاوي والأوراق الملونة أن جون كيري سيدرك ما يكتبون.. عله يجيبهم بلاش "لعب عيال" ..فأمريكا تنتظر مازقا استراتيجيا لو أنها لم تحقق

بعضاً مما تريد من ضربة سوريا العسكرية.. احفظوا ما تبقى لكم من "كرامة"  
وكفوا عن مهزلة التفاوض واعدوا رحلة دولة فلسطين الى حيث يجب أن تكون!

ملاحظة: تحول المفتش أردوغان يوم أمس الى سخرية نشطاء التواصل  
الاجتماعي بعد أن سقط من فوق حصان عربي.. بدأت السخرية بأن الحصان  
"تمرد" على محاولة الطيب ب"أخونته".. اردوغان بات مسخرة بعد ان كان  
"حلماً"!

تنويه خاص: من نوادير الزمن أن يتكلم بان كي مون خلافا للموقف  
الأميركي.. تصريحه بخصوص خطر التصرف ضد سوريا دون قرار، شيء  
ملفت للإنتباه.. بالمناسبة هل تخرج مظاهرات جادة في "بقايا الوطن" ضد الحرب  
الأميركية!

## موقعة مصر!

كتب حسن عصفور / وكأنه السحر لا غير أن ترى عشرات ملايين من أبناء  
المحروسة ينزلون الى ميادينها ويقفون على شرفاتها حاملين علماً واحداً، لا  
يخالط بتلك الاعلام الغربية عن روح أرض الكنانة، علم مصر التي تنتفض  
مجدداً لتعيد المجد لثورتها الثانية، التي منحت العالم في حينه درسا فريداً في  
الانتفاض الشعبي والتوحد المطلق بين قوى الأمة دون ميز أو تمييز، أجبرت  
رأس الاستعمار الغربي اوباما أن يطالب شعوب العالم بالتعلم من شعب مصر،  
وبات "ميدان التحرير" رمزا ثورياً، يضاهاه رمزية "الكوفية الفلسطينية" التي  
حملها الزعيم الخالد ياسر عرفات.. تجدد الروح الثورية في مصر هو الدرس  
الأهم منذ حراك الشعوب في نهاية 2010 قبل أن تطل قوى "الظلام" لتقتنصه  
وتحذفه في طريق لا ينتمي لذات الطريق الذي كان له أن يكون من أجل.. العيش  
والحرية والعدالة الاجتماعية لتصبح كرامة انسانية في بلاد ابتليت بكل اشكال  
"الدونية السياسية" و"الخنوع" والانتهازية لقوى ترتبط باي كان بما فيهم أعداء  
الأمة فقط كي تركب سدة الحكم، دون أن تقدم ما يستحق لها البقاء فيه.. مصر  
تنتفض نعم.. مصر تعيد روح الثورة نعم.. ولكن هل انتهت الحكاية مع بيان  
لجيشها استقبله كل من يريد لمصر مستقبلاً غير ظلامي بشكل مثير.. الحقيقة..

لقد بدأت الحكاية بموجتها الثانية في رحلتها نحو ترسيخ نظام حكم ديمقراطي حقيقي، بلا لصوص أو طيور ظلام، موجة تفتح الباب أمام مرحلة ذات ملامح واضحة لو أدركت بعض قوى "الإسلام السياسي"، ذلك بعيدا عن تحجرها الفصائلي أو تعنتها الفئوي الأعمى، بيان الجيش المصري قد يكون أول بيان يأتي بناء على رغبة عشرات ملايين وليس رغبة ضابط مصاب بعقدة سياسية أو تسلطية.. بيان قالها أن المطلوب خريطة طريق لمستقبل مصر من أجل درء الخطر على أمنها القومي واستجابة لمطالب عشرات ملايين خرجوا لترسيخ هوية الدولة الوطنية المصرية، وقطعا على طريق ادخالها في رحلة تيه لهويتها السياسية - الثقافية.. موقعة مصر الثانية بدأت في الفاتح من يوليو، وكأنها تحاكي روح ثورة يوليو عام 1952 بقيادة الزعيم جمال عبد الناصر، ثورة انحازت لشعب خرج للميادين مبتسما فرحا مدركا أنه لن يعود للوراء، بعد أن عاد شباب الثورة لتصحيح مسار سرققتها، عبر فكرة ابداعية سيسجلها التاريخ السياسي، بدأت بعبارة "تمرد" وبعض من شباب تمرد على المشهد الخطر لمصر المحروسة في ظل حكم مرتبك لا يعرف ما يريد.. "تمرد" روح العطاء الثوري المعاصر لشعوب الأمة وكأنها اختصرت معاناة طالت سنوات.. ونجح الشباب في فرض "تمرد"هم على النمط السياسي الباهت البليد، فرضوا على كل قوى مصر أن تتمرد، على نظام حكم لا ملامح له سوى الاختباء خلف شعارات لا معنى لها وأشخاص يتحدثون عن المجهول بلغة الماضي.. وكان بيان الجيش المصري انصياعا لذلك "التمرد".. بيان جيش مصر هو أول خطوات التصحيح التي خرج من أجلها شعب مصر.. جاء استجابة طبيعية لمن قال للعالم أن شعب مصر ليس مطية لأحد، ولن يكون أبدا.. ولذا فليس بيانا لانقلاب عسكري كما حدث مع آخر الانقلابات العسكرية التي قادها الاخواني حسن البشير في السودان، بل أن الجيش تجاوب لنداء الشعب بأن يحمي مصر من خطر المجهول.. والسؤال.. هل تدرك جماعة الاخوان المسلمين أن مصلحتها التاريخية أن تتعاون مع النداء الشعبي الذي جاء في بيان القوات المسلحة، لتكون جزءا من رسم "خريطة طريق مصر" القادمة، وتحمي تاريخها وتعيد "شرعنة" وجودها بما يحيلها لقوة تساهم في البناء الديمقراطي لمصر، ام تنجرف لتلك الرغبات "الظلامية" الباحثة عن الصدام دون حساب لعقاب فعلتها، والتي لن تربح أي معركة في تصديها للشعب المحصن بسيف القوات المسلحة والأجهزة الأمنية،

وعلاها تعيد الذاكرة لعام 1954 في مصر.. جماعة الاخوان المسلمين تقف هي وليس مصر على مفترق طرق، فإما التوحد مع "الكل الوطني" واستدراك معصيتها السياسية خلال الفترة الماضية أو تذهب للإنصياع للفكر الانقلابي المتهور، وهي حتما لن تنتصر بل وستكون خسارتها تاريخية، وقد تردم فكرة مؤسسها وتجد ذاتها أمام حالة "تمرد" تفوق تلك التي قام بها طيب اردوغان على زعيم التيار الاسلامي التركي اربكان، بمساندة امريكية، والجماعة بها ما قد يقنفذ بذلك تحت شعار "المصلحة العليا للجماعة".. موقعة مصر بدأت لرسم ملامح ما يجب للمحروسة أن تكون، فهل تكون جماعة الاخوان جزءا منها أم تبدأ رحلة الضمور العام! ملاحظة: رام الله شهدت "موقعة" الفتى الذهبي محمد عساف.. عشرات آلاف لم تشهدها المدينة منذ جنازة الخالد.. وكان محمد موحد "الجناحين" لـ"بقايا الوطن"! تنويه خاص: اول اتصال هاتفي خارجي مع الرئيس مرسي كان مع رئيس أمريكا.. المشكلة ليست هنا بل فيما قامت الرئاسة المصرية بتفسيره كدعم أمريكي لها.. ويتحدثون عن "المؤامرة"!

## نعم.. انه انقلاب "كامل الأوصاف"!

كتب حسن عصفور / هو يوم للتاريخ شهده عالمنا العربي، قبل أن تشهده أرض مصر المحروسة، يوم 30 يونيو عندما خرج ملايين المصريين في مشهد هز أركان المعمورة، أجبر قناة السي أن أن الأميركية التي فتحت بابها كثيرا للاخوان، لتعلن ان تعداد من نزل الى الشوارع يقارب الـ30 مليوناً مواطناً مصرياً، بل أن صفوت حجازي الذي قاد مسيرات التأييد لمرسي بشعاره "اللي يرش مرسي بالميه أرشه بالدم" اضطر في لقاء تلفزيوني مع قناة مصرية للإعتراف بأن من خرج الى الشوارع والمتواجدين في ميادينها معارضين لمرسي هم أكثر ممن خرجوا في جمعة الغضب التاريخية التي أدت لاسقاط نظام مبارك يوم 28 يناير، وهي التي كان بها كل تيارات الاسلام السياسي، فلنتخيل أن حجم المعارضة يفوق من كان رغم عدم وجود الإخوان وتيارهم بها.. ما حدث في مصر، هو باختصار "حركة تصحيحية" بروح ثورة شعبية ستكون "نقطة فاصلة" في تاريخ الأمة العربية، تضاهي قيمة ثورة يوليو عام 1952 في قيمها السياسية بميزة توفرت لها أن الملايين هم من خرجوا لاسقاط النظام

الاخواني، قبل أن يستجيب جيش مصر لطلب الشعب بالتغيير، كي لا تتوه مصر أكثر من تيهه استمر عام وأكثر، فتصحيح مسار ثورة شعب تم سرقتها ضمن ظروف خاصة، ولحظة ارتباك في زمن الاحتفال، أوصلت من لا يستحق الى السيطرة على النظام، ودون الحديث عن نتائج الانتخابات وكيفية حساب اصواتها فتلك متروكة لمصر، كان مفروضا أن يكون لأهداف الانتفاضة الشعبية في 25 يناير في العيش والحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الانسانية مكانا في مسار الحكم الجديد، ولكن حدث ما كان بعيدا عنها وبدأت رحلة "التمكين السياسي" لجماعة ليست قانونية ولا شرعية وفقا للقانون.. الحقيقة أن من بدأ بالانقلاب هم جماعة الاخوان المسلمين بعد أن أقسم الرئيس المنتخب باحترام الدستور، وعقد تحالفات مع قوى مدنية ساهمت في ترجيح فوزه "المعلن"، فسريرا ألغى الاعلان الدستوري الذي أقسم على احترامه ليات باعلان بديل تضمن سلطات لحكم ديكتاتوري، حصن كل قرار له من المساس وجمع كل السلطات ليوزعها كما يشاء في اتجاه جماعته، وعشية سقوطه أعلن في حوار مع صحيفة الغارديان اللندنية أنه أخطأ بذلك الاعلان، بل أنه فرض حصارا على المحكمة الدستورية العليا في مصر من خلال جماعته كي لا تصدر حكما بحل مجلس الشورى وفقا للقانون، ثم بدأ رحلة فرض أنصاره دون اساس قانوني، فبدأت رحلة الكشف عن ملامح ديكتاتوري خاص، اجبرت أبرز حليف سياسي له حزب النور السلفي على كشف ما أسماه بـ"اخونة الدولة"، وغادر مربع تحالفه، ثم تركه كل من هو غير اخواني في مؤسسة الرئاسة.. الانقلاب الاخواني بدأ سريعا على ثورة 25 يناير، مرتكزا الى دعم أمريكي هائل توج باتفاق التهدئة بين حماس واسرائيل فيما يعرف بفلسطين بـ"اتفاق العار" لأنه لأول مرة في تاريخ فلسطين تقبل حركة سياسية أن تصف الأعمال المقاومة بالأعمال العدائية، من أجل تحسين صورة الاخوان عند أمريكا واسرائيل.. الانقلاب الاخواني بدأ لحظة قيام مرسي بحصار المحكمة الدستورية والاعلان الدستوري، ثم تمرير وجود جماعة الاخوان دون أي سند قانوني، لتحكم كما تريد، وبعيدا عن تفاصيل حياة مصر الداخلية، الا أن من قام بالانقلاب فعلا هم جماعة الإخوان وتلك هي المسألة التي يجب الانطلاق منها.. الحديث عن وصف حركة ملايين شعب مصر الراضة لانقلاب الاخوان على ثورة يناير بـ"الانقلاب العسكري"، قد يكون من أكثر المقولات السياسية "سذاجة"، فأول مرة نشهد عشرات الملايين يخرجون مطالبين بسقوط نظام،



أجبر القوات المسلحة أن تقف الى جانب شعبها، وهو ذات الدور التاريخي للقوات المصرية في ثورة يناير عندما انحازت للشعب وثورته على حساب "الشرعية الدستوية" باسم "الشرعية الثورية". الحديث عن وصف ثورة يونيو بأنها إنقلاب عسكري ليس سوى "هذيان سياسي" لا يقوله سوى جماعة الإخوان ونصيرهم الأبرز الادارة الأمريكية، التي سارعت للإستجابة لنداء مساعد مرسي لتهديد مصر بقطع المساعدات عنها. لنلحظ الصورة الأخيرة لاعلان خريطة الطريق التي شارك بها أطياف مصر وفي القلب منها شباب حركة "تمرد" التي صنعت المعجزة المصرية، حيث تمكنت من الاطاحة بالانقلاب الاخواني في مدة لم تتجاوز شهرين من اعلان حركتها السحرية عبر الاستثمار التي ستدخل التاريخ استثمار "تمرد"، فكان لها ما بدأ وكأنه فعل شبابي لا قيمة له، ف جاء الالتحام الشعبي بها ومعها اسطوريا.. وهو فقط يكفي ليكون وحده دون غيره سببا لتأكيد أن شعب مصر لن يقبل استمرار خطف مصر.. ان لحظة تاريخية صنعتها مصر قد تكون بداية حقيقية لصد المشروع الاستعماري التقسيمي، ما اثار غضب وجنون أمريكا، وهي دون غيرها من رأى بثورة مصر "انقلابا عسكريا".. ولأنه يدرك قيمة ثورة مصر على كل حلفائه في مشروع الفتنة فهدد بقطع كل المساعدات عن مصر، تهديد يعبر عن سخافة نادرة متجاهلا أن مصر عبد الناصر تعاضمت قوة وحضورا بعد ذات الفعل الاستعماري بمنع المساعدات عنها.. مصر اكبر كثيرا من مليارات هدفها بالاساس تعزيز مصالح أمريكا بها وليس تطوير بنى مصر.. ليته يفعلها فهو يعيد بها لمصر وجهها العربي الناصع.. انتصرت مصر وانهزمت أمريكا تلك هي البداية! ملاحظة: ألد تعليق على ثورة مصر ما قاله نائب رئيس حزب اردوغان "الصامت جدا" بأن الذي حدث انقلاب مدعوم خارجيا.. وكالعادة لا زال تعبير "خارجيا" مجهول التعريف.. صار حلمنا نعرف من هي تلك الجهات.. دخيلك طمنا واعترف! تنويه خاص: الرسالة الأبرز من أحداث مصر لحركة حماس.. عليها أن تدرك أن فلسطين فوق الجماعة.. تلك الحكمة التي لا يجب ان تغيب!

## نفرح ليحيا الأمل!

كتب حسن عصفور/ منذ عشرات السنين والفلسطيني الانسان دائما السؤال، باي حال عدت يا عيد..سؤال يعبر عن "المرارة التاريخية" لشعب ولوطن دفع ثمنا لمؤامرة استهدف الارض اغتصابا والانسان تشريدا..سؤال يعيش معه ابناء الوطن الذي لن يغيب عن الحضور العقلي والوجداني..وعلى طريق أن يكون للوطن مكانة غير التي هي اليوم دفع ثمنا يفوق ما دفعته شعوب غيره..ورغم السؤال الذي لا يغيب يفرح بالعيد ويراه يوما أو اياما كي يقول أن "الفرح" جزء من سلاح المواجهة على طريق تحقيق الأمل..

الفرحة ضرورة وشرط للحياة..كما الحزن أو استعادة ملامح ما ادى للحزن الانساني، صورتان تتلازمان في ذات اللحظة، فرحة لا بد منها كي لا يفرح من اراد سرقة الفرحة الأكبر.. وحزن يطل كي لا يُنسى من لا يجب أن لا يُنسوا ابدا..أهل واحبة وابناء وطن دفعوا ثمنا كي لا تموت الفرحة ايضا..

ليس اسهل من ان نجعل الحزن والسواد نمطا، بل كل ما حول الفلسطيني يمنحك الحق بأن تكون كذلك، فالحياة تتربص به من كل جانب وحيثما أدار الوجه، حتى فيما تبقى له من وطن يعيش وكأنه بعيد عن "روح الوطن"، الا أنه يعلم يقينا أن الخيار الأصوب دوما هو قهر الحزن والسواد، ولذا لا بد أن يكسر دوما ومع كل عيد ومناسبة مقوله بأي حال عدت يا عيد..فيفرح كل منا بطريقته التي لا تزال تختزن بعض طفولتها.. كل منا يبحث عن التواصل مع الآخر..اهل واحبة، صديق أو جار، نبحث عن "كعك العيد"، باشكاله القديمة أو المستحدثة في زمن العصر الانترنتي..نبحث عن زيارة من نحب وغاب عنا وينتظر الا يغيب في لحظة كهذه..فهو ايضا ينتظر العيد كي نشعر به بطرق شتى..نتذكر من غاب أكثر في يوم الفرحة..

للعالم عيده..ولفلسطين دوما عيدها الحاضر ولكنها تنتظر عيدها القادم بأمل اكبر أن يكون عيدا للخلاص من كل قهر واستبداد..

ملاحظة: كم نشواق للكلام الذي يدخل الفرحة بالعيد بعد أن استبدلت برسائل نصية كثيرها ممل وبارد..شوق طفولي لـ"كل عام وانتم بخير" صوتا بلهفة..وليس نصا ميتا!

تنويه خاص: لوالدتي التي اقترب ذكرى رحيلها العشرون.. فقد رحلت في شهر فبراير – شباط عام 1994.. لكل من ذهب ولم يتمكن من وداعه "كل عام وأنت أكثر راحة في آخرتك"!

## ننتظر مبادرة "ايرانية" نحو العرب قبل الغرب!

كتب حسن عصفور/ منذ انتصار حسن روحاني في معركته الانتخابية أمام التيار "المحافظ" في ايران، والتوقعات ترتفع بأن الرجل لن يكون كما سلفه، وقد ينطبق عليه القول انه خير خلف لذاك السلف أحمدني نجاد، فهو منتم لتيار يرى أن تكون ايران دولة ذات علاقات طبيعية مع العالم، وأن الشعب الايراني يستحق اهتماما بشؤونه الداخلية وخاصة الاقتصادية ما يفوق تلك الاهتمامات التي جلبت فقرا وأزمات وخلقت توترات دون أن تتقدم بإيران ذات القدرات الهائلة، لولا انشغالها بقضايا ليست ذات اهمية للدولة الايرانية وشعبها..

ولكن ومنذ لحظات الفوز ما يتم تصديره من روحاني وفريقه السياسي رسائل بروح ايجابية وجديدة نحو الغرب الاستعماري، مفاجأتها بدأت مع تصريح تم تسريبه على لسان أحد أهم حلفاء الرئيس الجديد، والشخصية ذات المكانة السياسية الخاصة في المشهد الايراني هاشمي رفسنجاني باعلانه عن ضرورة أن يذهب الأسد لما فعله بشعبه، تصريح اعتبر "انقلابا سياسيا" رصدته وتوقفت أمامه "قوى التحليل الإستراتيجي الغربي"، وهم ليسوا مخطئين، رسالة وصلت الى من يهيمه الأمر في الغرب وغيره، بأن بشار الأسد لن يكون "خيارا ايرانيا" في معادلة التسوية للمسألة السورية، رسالة التقطتها دوائر البحث عن جديد ايران، قبل أن يتم نفيها بطريقة غير واضحة وليس من ما نسبت له..

وبعدها إنطلقت الرسائل واحدة تلو الأخرى، قام روحاني بتغيير مسؤولية ملف ايران النووي ونقله من دائرة "الحرس الثوري" وهي الجهة الأكثر تطرفا في معالجة الملف، الى وزارة الخارجية الايرانية التي هي تحت سيطرته المباشرة، وأرفقها بأمر قد يكون هو الأول منذ سنوات، بأن طلب من الحرس الثوري عدم التدخل في هذا الملف لاحقا، ثم قام بالحديث عنه أن ايران مستعدة لوقف تطوير عملية التخصيب مقابل رفع العقوبات، وهو تطور نوعي لم يكن جزءا من تفكير

الرئيس السابق اصلا، وفجأة أعلن الرئيس الأميركي عن تفاؤله بالتطورات في ايران مع كشفه سر تبادل الرسائل مع الرئيس الايراني روحاني، وهي المرة الأولى التي يحدث بها تبادل رسائل بين رئيس اميركي وايراني منذ سنوات طويلة، أو الكشف عنها ولم تبق سرا سياسيا..

ولأن ايران تتجه بخطوات سريعة نحو التوصل لتفاهم حول مشروعها النووي وبرنامجها التسليحي العام، اطلق روحاني مفاجئة جديدة بقوله : “بأن بلاده لن تطور مهما كانت الظروف أسلحة للدمار الشامل بما فيها السلاح النووي. وأضاف روحاني في مقابلة مع شبكة (NBC) الأميركية أن لديه كامل صلاحيات التفاوض مع الغرب حول برنامج بلاده المثير للجدل لتخصيب اليورانيوم .

هذه أول مرة تجد رئيسا أو مسؤولا ايرانيا يتحدث عن “السلاح الشامل وليس النووي فقط” ما يمكن اعتباره تطورا نوعيا في الموقف الايراني وخطوة كبيرة ستجد صداها الايجابي عن الأميركيان والغرب، خاصة وأن روحاني اعتبر رسائل اوباما “ايجابية وبناءة”، وقد تشهد ساحة الجمعية العامة في نيويورك مفاجئة مدوية تتضمن لقاء بشكل أو بآخر بين الرئيس الأميركي والرئيس الايراني، ما يمثل بدءا لمرحلة جديدة، خاصة وان روسيا تلعب دورا محوريا في تشجيع ايران على التقدم بخطوات لتقديم رؤية مختلفة في حل المسألة النووية..

وبالطبع لم ينس الرئيس الايراني حسن روحاني في غمرة هذه التطورات الكبيرة أن يتقدم بالتهنئة لليهود في راس السنة العبرية الجديدة وخاطبهم بعبارة التهنئة الخاصة بهم، قد تكون اشارة لا قيمة لها لو أنها لم تكن من رئيس ايران الغارق بملفات كبرى، أما أنه يتذكر رأس السنة العبرية ويتقدم بتهنئة خاصة لليهود فتلك رسالة تحمل أن ما كان من نجاد لن يكون من روحاني، بعد أن قام بنفي ما نسب له من كلام حول “المحرقة”..

ولأن الروح الايرانية “الاجابية” نحو الغرب بدأت تسير قدما، وهي خطوات محمودة ومطلوبة من أجل ايران وشعبها وتطورها بعيدا عن اي “شعارات” فإن مصداقية روح التغيير الايجابي في ايران يجب أن تتجه للأقربون فهم أولى بالمعروف من بني الغرب وبني اليهود، وبالتأكيد لديه الكثير ليقدمه من روح

“روحانية” تبتعد بايران عن الصورة التهديدية والتوسعية التي سادت في ماضي سنوات ما بعد انتصار الثورة الايرانية..

والبداية من الجزر العربية الاماراتية الثلاثة المحتلة.. ليس مطلوباً أن يتخذ خطوة ثورية باعلانه الانسحاب الفوري واعادتها لأهلها، فتلك مسألة ندرك تعقيداتها الراهنة، ولكن على روحاني أن يعلن قبوله بالمبادرة العربية والاماراتية بالذهاب الى التحكيم، ويقر باحترامه لنتائج المحكمة، خاصة وانه في طريقه لتسوية مشاكله مع الغرب، ولذا لن تتهم المحكمة الدولية بالانحياز ضد ايران.. خطوة قد تكون تطورا تاريخيا في علاقة ايران بالعرب دولا وشعوبا.. ومعها يصدر بيان “حسن الجوار” مع دول الخليج العربي، السعودية والبحرين والامارات، وأن تتقدم الحكومة الايرانية بسياسة تحترم كل بلد ودولة وتتعهد بعدم التدخل في الشأن الداخلي سواء سياسيا أو طائفيا، وتستنكر استغلال البعد الطائفي لخلق توترات سياسية..

خطوة ستبدأ بها صفحة من نوع خاص تعيد لمفهوم الجوار قيمته السياسي، خاصة إن أكملتها باعلان موقف واضح من فلسطين نحو الاعتراف الشامل بالممثل الشرعي والوحيد منظمة التحرير ودولة فلسطين، وان تتحدد علاقتها بالفصائل ضمن احترامها لهذا المبدأ، وان تكف عن تشجيع أو تمويل فصائل لاضعاف التمثيل أو خلق مواز له..

ايران بحاجة لتحسين صورتها عربيا قبل أن تبحث عنها في بلاد الغرب أو مع يهود العالم.. ولعل التجربة الماضية أكدت لها أن التدخل بالشأن الداخلي العربي وان تكون جزءا من مشاكله لن يقدم لها ربحا صافيا، فقد خسرت كثيرا رغم نجاحات حزب الله العسكرية، وعليها أن تعيد تقييم تجربتها مستفيدة ايضا من حماقة الكبرى لرئيس وزراء تركيا اردوغان، الذي حاز شعبية جارفة قبل أن يكشف أوراقه واهدافه كجزء من الأداة التنفيذية للمشروع الأميركي الاستعماري الجديد..

ايران تستطيع لو قررت ان تكون جارة كبيرة ذات علاقات متطورة مع العرب.. لكنها يجب أن تفلح عن كل “نزعة توسعية” أو بعد طائفي وتبدأ من حيث يجب أن تكون البداية الجديدة.. بيان حسن نوايا يعيد ما للعرب للعرب حقا

وسياسية.. واهلا بها شقيقة وجارة في ظل "عقد مختلف" لصالح المنطقة شعوبا ودولا.. ودرس سوريا يجب الا يغيب ابدا!

ملاحظة: يقال أن الحمدالله انتزع "صلاحيات له" مقابل أن يقبل استمرار وزراء محظيين برضا الرئيس.. بداية مجعلة جدا لحكومة بهذا النمط.. لا تتفاءلوا أذا.. من الآن سلاما للشفافية والنزاهة يا دوك!

تنويه خاص: وكان تركيا سترمي بالقاعدة لتعزيز وجودها الميداني في سوريا.. معركة "أعزاز" نموذجاً.. موقف تركي بعد نيل رضا "الشريك الاسرائيلي" ..ولسه ياما في جرابك يا رجب!

### **ننتظر هبة كرامة في استقبال الرئيس!**

كتب حسن عصفور / ايام قليلة وتستقبل "فلسطين التاريخية" الرئيس الأمريكي اوباما، بعد انتخابه لدورة ثانية، وهي الزيارة الثانية له ايضا ولكن الاولى يوم أن كان مرشحا للرئاسة تارك يومها اسوء الانطباعات عن موقفه السياسي والذي سريعا ما تجاوزه أهل فلسطين، يومها قال كلاما عن سعيه للاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل، وذهب الى حائط البراق – المبكى ليضع رسالة الى "الرب" مرتديا قلنسوة يهودية حتى اعتقد البعض ان به جذر يهودي، رغم معرفة اصله وفصلة وأنه ولد مسلما وتحول الى المسيحية لاعتبارات لا نعلمها بعد، ولم يقم عليه "مشايخ العرب" قديمهم وجديدهم حد الردة عن الاسلام، كما يفعل مع آخرين.. زيارته الأولى كمرشح رئيس تحمل كثيرا من السيئات والخطايا..

الثانية يصفها اهل البيت الأبيض بأنها لن تحمل "خطة جديدة" للتسوية السياسية، وبالقطع نحن ايضا لا نريد جديدا فلدينا من الخطط والخرائط والأوراق والاتفاقات ووثائق التفاهم الكثير، بل هناك وثيقة اصلها امريكي تم انجازها بشكل مشترك في طابا عام 2001 استنادا لرؤية الرئيس الديمقراطي السابق بيل كلينتون، ولا يعني عدم تقديم "خطة تسوية جديدة" ان تقتصر الزيارة على التعرف على طبيعة "فلسطين التاريخية" وزيارة الأماكن الدينية بها، والمرور على مدينة بيت لحم للصلاة في كنيسة المهدي، كما فعل يوما بيل كلينتون عندما

زار فلسطين في عهد الزعيم الخالد ياسر عرفات، أواخر العام 1998، ووجد في حينها استقبالا حيويا بدأ بأرض مطار غزة، الى أن وصل الى مدينة غزة ولقائه ياسر فلسطينية من مخيماتها وطفلة اسير رفعت له رسالة باسم ابناء الأسرى جميعا، ربما لازالت أحد معالم تلك الزيارة..

لو ان الرئيس الأمريكي اوباما جاء الى فلسطين بعد انتخابه في الدورة الأولى لوجد استقبالا "اسطوريا" من اهلها، ومن يتذكر "هستيريا الفرح" بفوزه في مدن فلسطين لأدرك مغزى الاسطورية التي كان لها أن تكون، بل لو حضر لفلسطين بعد خطابه في جامعة القاهرة في حزيران 2009 لحدث ما لم يكن بالحسبان توحدنا "وطنيا" في استقباله، لوجد شباب فتح الى جانب شباب حماس مهللين له فخطابه آنذاك وجد ترحابا كبيرا من الاخوان المسلمين وقادة حماس بشكل مفاجئ، ولكن لسوء حظ الرئيس الأمريكي أنه اضاع تلك "الفرصة التاريخية" لاستقبال "شعب الجبارين" له، بعد أن منح دولة الاحتلال ضمانا سياسيا هو الأخطر لتنفيذ مشروع تهويدي - استيطاني في القدس والضفة الغربية، وشتت حرب في عهده على قطاع غزة، وواصلت ممارسة سياسة الحصار وتقطيع اوصال الضفة مع مصادرة وسرقة المال الفلسطيني، وتصدت ادارته بقوة جنونية لمنع فلسطين أن تكون عضوا كاملا العضوية في الأمم المتحدة، في مجلس الأمن.. ولا تزال تقف عقبة كأداء أمام تعزيز مكانة دولة فلسطين بعد الاعتراف بها عضوا مراقبا..

السياسة الأمريكية في عهد أوباما تفوق سوء ما كانت في عهد بوش وريغان، رغم ما يبدو خلاف ذلك، فهي الادارة التي منحت حماية مطلقة لدولة الاحتلال من الملاحقة والعقاب لجرائمها السياسية والانسانية، وسمحت لها بأن تقوم بكل السبل لتغيير معالم القدس لتقترب من تحقيق هدفها بتغيير هويتها وطابعها، ادارة فعلت كل ما يمكن فعله لحماية الطغمة الفاشية، وتنصتت من كل ما وعدت به حتى بدأت كاضحوكة امام الصبي السياسي نتنياهو..

رئيس بهذه الصورة يستحق من اهل فلسطين استقبالا خاصا، استقبال تشارك به كل فئات الشعب لتعبر بكل ما يمكن التعبير أنه شخص غير مرحب به، وانه الأسوء لفلسطين والأفضل للاسرائيليين، استقبال يحمل كل رموز قضية فلسطين من شعارات تكشف عنصرية الدولة التي يحميها، الى اسر الاسرى وعائلات

الشهداء وأطفالهم ليحمل منهم صورة من فقد، ولبت كل مصابي الثورة يخرجون لاستقباله بما يحملون من علامات تركتها آلة الحرب الاحتلالية، استقبال يبدأ من مدينة القدس التي على أهلها أن يروه صورة غير تلك التي يعتقد، استقبال يكشف جوهر الفلسطيني، الذي لن تكسره طغمة فاشية عنصرية ودولة راعية لها..

رئيس يستحق استقبال خاص يليق بمن يدافع عن العنصرية والاحتلال الأخير في العالم، ويزيح كل ما يمكن ان يعتقد من يستعد لاستقباله رسميا، ليكن لاستقبال الشعبي ذكرى لفلسطين أرضا وأهلا وقضية لا تمحي من ذاكرة حام العنصرية الاسرائيلية ودولة الاحتلال باراك حسين أوباما.. ولتكن كل كلمات الاستقبال تأكيدا للسخرية ولسياسته ودولته وربيبته.. استقبال شعبي لا صلة له بذلك "الاستقبال الممل ذي السجاد الأحمر".. لبيدع شباب فلسطين دفاعا عن كرامة "شعب الجبارين" امام زائر لا يستحق سوى البصق السياسي لما فعله ضد فلسطين.. ومن حسن حظ أهلنا أن زيارته تتزامن مع يوم "معركة الكرامة" التي كانت احد علامات الثورة الفلسطينية المعاصرة البارزة، حيث لقن فدائيي الثورة بالتلاحم مع الجيش الأردني قادة دولة الاحتلال بعد نصرهم الكبير في هزيمة العرب عام 1967، درسا لا زال خالدا.. نحتاج لكرامة جديدة لا تنسى من ذاكرة رئيس استخف بشعب فلسطين!

ملاحظة: تحتاج قضية جواز السفر لأهل القطاع حلا عمليا بعيدا عن مناقشات موظفي حماس الصغار.. هناك مشكلة جادة يجب البحث في كيفية وضع حد لها احتراما لغزة!

تنويه خاص: قيادة حماس بحاجة لمتابعة حديث حكام مصر عن التهريب، خاصة تهريب الوقود وانه سبب لأزمة تحرق مصر.. ذلك وحده هو المحرض عليهم وليس "تقارير كيدية".. متى تنتهي "الغطرسة الفارغة"!



## هدية أبو مازن للزعيم في ذكراه!

كتب حسن عصفور/ ربما تكون الصدفة وحدها، أو لا تكون هي ما جمع التزامن بين اصدار تقارير سويسرية وروسية عن سبب اغتيال "اب الوطنية الفلسطينية المعاصرة" الزعيم الخالد ياسر عرفات وذكرى الاستشهاد في يوم 11 نوفمبر عام 2004، تقارير لا تشكل اي قيمة سياسية أو معنوية مضافة للشعب الفلسطيني، الذي عرف ومنذ ما قبل تنفيذ الاغتيال أن زعيمه يعيش زمن خاص في انتظار "لحظة الاستشهاد"، ذلك الخيار الذي لم يحاول ابو عمار أن يقف في طريقه، تقارير اضاءت بشكل مباشر أن موت الزعيم لم يكن موتا طبيعيا..

ما صدر من معاهد فحص بعض متبقيات الزعيم اشعل الساحة الفلسطينية جدلا ونقاشا، فاللجنة الرسمية اشارت أن دولة الكيان الاحتلالي هي وحدها القادرة على تنفيذ ذلك الاغتيال بالوسيلة السمية، فيما بعض من اللجنة تحدث بتحفظ أكثر بالاشارة أن التقارير تزيد من فرضية "الاغتيال السمي"، وبالطبع فدولة الاحتلال التي تفاخر يوما أوري دان أحد اقرب الصحافيين الى شارون عبر كتاب منشور بأنهم من قاموا بـ"تصفية عرفات"، اخذت تدرك خطورة ذلك "التبجح" بالاعتراف والى أين يمكنها أن تصل لو استمر بعض اعلامها بالتبجح، ولذا سارعت وبطريقة ساذجة بعد نفي مسؤوليتها، لاتهام زوجة الزعيم ابو عمار بأنها من يقف خلف موته مسموما، ولا نظن أن خريج أحد مدارس "المهابيل" يمكنه أن يقف أمام ما تقوله بعض دوائر سلطات الكيان، لكنها تكشف بجلاء مدى الارتباك والريبة التي اصابته قادة اسرائيل بعد فتح ملف اغتيال الزعيم..

طبعاً لم تخل مناسبة نشر التقارير من "مناكفات بين حماس وفتح"، خاصة بعد أن سارعت حركة "حماس" لركوب موجة البحث عن حقيقة اغتيال ابو عمار، وهي الحركة التي تمنع عبر ست سنوات احياء ذكرى اغتياله في قطاع غزة، بل أن حملات الاعتقال والاستعراضات الأمنية تتضاعف اضاعفا لكل من يعتقد أنه يشكل امكانية لأن يضع شمعة لذكرى رحيل الزعيم، ولن ينسى الشعب الفلسطيني حجم الاهانة التاريخية التي وجهتها حماس وكتائبها المسلحة، التي تستعرض في القطاع ماذا فعلت بصور الزعيم عند "احتلالها" مقر الرئاسة في غزة والمعروفة بالمنتدى، ومنذ يونيو 2007 ينتظر الشعب اعتذارا علنيا عن تلك الاساءة التاريخية ومحاسبة من اقترف تلك الجريمة النكراء، ولكن لا حياء

عند من تنادي الاعتذار.. ومع ذلك تحاول ركوب موجة استغلال الاغتيال لغاية في نفس مشعل ورفاقه والدوحة وقناتها..

ولأن حركة فتح، لا تزال مرتبكة في كيفية التعاطي مع ملف الاغتيال، بل لم تعلن حتى تاريخه ما هي فاعلة بنتائج التقارير وكيف لها أن تستفيد منها لرد الاعتبار، تذهب بالرد على مناكفة موقف حماس بموقف مناكف، ولأن مسألة اغتيال الزعيم الخالد تبتعد عن مسرح المناكفة الفتاوية الحمساوية كثيرا، وأن الشعب الفلسطيني لا يعير اهتماما لتلك المناكفات بين فصيلي "المصيبة الوطنية" لتكريس الانقسام ومنح الحركة الصهيونية بذلك "عصرا ذهبيا" لتمرير مشروع تصفية القضية الوطنية، فالمطلوب اليوم هو أن يعقد الرئيس محمود عباس اجتماعا طارئا للقيادة الفلسطينية، التي تضم اللجنة التنفيذية من أجل وضع خطة عملية لتقديم كل المستندات ودراستها بشكل جاد وعملي، بعيدا عن الضوضاء الاعلامية أو المناكفات السياسية..

الخطوة العملية التي يجب أن يقدم عليها ابومازن كجزء من حركة الوفاء للزعيم التاريخي، أن يعلن وفورا أن ملف الجريمة سيتم احالته بالكامل الى محكمة الجنايات الدولية، باعتبار اغتيال مؤسس الثورة الفلسطينية المعاصرة وقائد كفاحها التاريخي وأول رئيس لدولة فلسطين في التاريخ القديم والحديث جريمة حرب كاملة الاركان، وأن القيادة الفلسطينية ستوقع على معاهدة روما كي يتاح لها عضوية المحكمة الدولية، ويمكنه أن يحافظ على موقفه "الاخلاقي" للادارة الأميركية بعدم الذهاب الى المؤسسات الدولية مقابل اطلاق سراح اسرى خلال المفاوضات، والاستثناء هنا انه لا يريد أن يقدم شكوى مباشرة ضد اسرائيل ونشاطها الاستيطاني وجرائم حربها ضد الشعب الفلسطيني، فتلك "قرارات مؤجلة" الى حين أن "قطف ثمار المفاوضات".. لكن رفع تقارير اغتيال الزعيم ابو عمار الى المحكمة الدولية خارج اطار ذلك "الاتفاق الأخلاقي"، ويستطيع أن يبتعد عن اتهام اسرائيل وحكومتها - الشريك الرسمي للفريق الفتاوي المفاوضات - عن ارتكاب الاغتيال مباشرة ويكتفي برفع التقارير المتوفرة والمطالبة بتشكيل "لجنة دولية مختصة" لمعرفة من قام بالاغتيال..

تلك "الهدية الأهم" التي تنتظرها "روح الزعيم" من رفيق دربه وخليفته في رئاسة فلسطين محمود عباس في ذكرى الاغتيال – الاستشهاد، وبالطبع هي ذات الهدية التي ينتظرها الشعب الفلسطيني بكامله فوق أرض فلسطين التاريخية وفي كل أرجاء المعمورة، ومعهم كل ما يؤمن بحق شعب فلسطين في الحرية والاستقلال الوطني..

البداية العملية لرد الاعتبار للقضية والشعب على اغتيال الزعيم التاريخي والرئيس الأول لفلسطين تبدأ من هذا القرار بالاعلان الرسمي ان القيادة والرئيس محمود عباس قرروا تقديم الملف بكامله الى "المحكمة الجنائية الدولية".. من هنا يكون الفعل وليس الكلام عن الفعل لو أريد حقا معرفة من قام باغتيال الزعيم ومحاسبته!

ملاحظة: وكالة حماسوية تقول ان سهى عرفات اتصلت بائب رئيس حماس اسماعيل هنية لتشكره على موقفه من ملف اغتيال الزعيم.. سهى لم تعلن الخبر، رغم حضورها الدائم هذه الايام اعلاميا.. ليتها تطلب اعتذارا لروح الزعيم مما فعلوا به قبل الشكر!

تنويه خاص: 11 نوفمبر ذكرى استشهاد ابو عمار، سيكون يوما كئيبا في قطاع غزة.. سيمر بلا اضاءة شموع أمام منزل الزعيم لأن أمن حماس يعتقد أن الشموع قد تحمل "روح التمرد" فتشتعل غضبا ونارا" على حكمها الجائر!

### هل تدفع غزة ثمن مخطط التنظيم الدولي للإخوان!

كتب حسن عصفور/ كشفت وسائل اعلام متعددة عن عقد "التنظيم الدولي" لجماعة الاخوان المسلمين اجتماعا طارئاً لبحث خططهم المقبلة ضد مصر بعد أن تم اسقاط حكم محمد مرسي والجماعة، وربما لم يكن يثير عقد هذا الاجتماع في المدينة السياحية التركية – اسطنبول اهتماما للفلسطينيين أكثر من انه خبر من ضمن أخبار نشاط الجماعة المصابة بحالة من "هستريا سياسية" بعد فشل تاريخي في السيطرة على مصر وعدم قدرتهم من "تمكين الذات" بما يمنع الشعب المصري من الحاق هزيمة خاصة بهم لم تكن ضمن حساباتها أو مخيلتها،

ولكن الخبر فاق ذلك عندما تم الاشارة الى مشاركة وفد من حماس ذلك الاجتماع الخطير، وهو خبر أكدته جماعة الاخوان الاردنية، ولم تنفه حركة حماس.. منذ نجاح الثورة المصرية في موجتها الثانية يوم 30 يونيو وحركة حماس تواجهه معضلة مركبة، بين الموقف السياسي – الاعلامي للدفاع عن حكم مرسي وفتح كل قنواتها لتكون منبر جماعة الاخوان في مصر، واصبحت القنوات الرسمية لهم، كما ذكر عديد من معاصري رابعة العدوية لوكالات انباء عالمية يتحدثون، وبين تجنب قاداتها أي تعليق واضح مما حدث في مصر، ويكتفون بنشر انباء نفي ورفض لأي كلام يشير الى مشاركتهم اخوان مصر في اي عمل عسكري أو سياسي.. بل وتصدر أن ذلك ليس سوى حملة منظمة تستهدفهم بالتنسيق مع جهاز مخابرات فلسطيني.. ولنفترض أن كل ما تقوله قيادة حركة حماس صادقا، وما يقال عنهم تليفقا وعداوة أو إنتقام بحكم الانتماء الفكري والارتباط التاريخي بالجماعة الاخوانية، ولكن ما لا يمكن المرور عنه أو عليه هو خبر مشاركة وفد حماسوي في اجتماع اسطنبول للتنظيم الدولي لجماعة الاخوان المسلمين، فهو خبر لم يأت من قوى “معادية” أو “كارهة” لحماس بل من جهة لها في حماس كثيرا وهم اخوان الاردن، وهو ما يعني أن حماس تصبح جزءا من المخطط الإخواني في المرحلة المقبلة ضد مصر تحت شعار “عودة الشرعية”.. وما لم تعلن قيادة حماس اتصالها الكلي والعلني من هذا الاجتماع ستكون جزءا من أدوات تنفيذ المخطط الذي لم يعد سرا، وبات بيد اصغر صحفي في المعمورة، مخطط يقوم اساسا على اشاعة الفوضى والتخريب ونشر الارهاب بكل أشكاله، بما فيه العسكري من أجل اعادة حكم الاخوان، وتوزعت المهام على المشاركين للمساهمة بتحقيق وتنفيذ المخطط الى حين نيل المراد السياسي للجماعة، وبما ان حماس شاركت في ذلك الاجتماع فهي عمليا أصبحت جزءا من ادوات التنفيذ، مشاركة لن تقتصر على التأييد الاعلامي وفتح قنواتها الفضائية “القدس والأقصى” للجماعة، بل سيكون مطلوب منها ما يساهم عمليا في تنفيذ مخطط اعادة حكم الاخوان.. لن نقف أمام اثبات علاقة حماس بالاخوان المسلمين، ولن نضيع وقتا أو مساحة لإثبات أنها لن تخرج عن طوع التنظيم الدولي ومشاركتها به لخدمة الهدف الرئيسي لهم بالعمل بكل ما يمكن كي يعود مرسي حاكما لمصر، الا أن ما يجب أن يكون حاضرا أمام الشعب الفلسطيني أن هذه المشاركة تشكل خطرا مباشرا على قطاع غزة أولا وعلى الشعب الفلسطيني ثانيا، فحماس

ليست فصيلا وانتهى الأمر يمكن لمصر التعامل معها ضمن حسابات أمنية معقدة، لكنها تسيطر على الوضع العام في قطاع غزة، وتتحمل مسؤولية إدارته التنفيذية، ما سيجرم لاحقا بأن اي دور لحماس في مخطط التنظيم الدولي للجماعة الاخوانية سيكون خطرا مباشرا وتهديدا فعليا لأهل قطاع غزة، وقد اجر "شكلا" على الشعب الفلسطيني.. ولأن المسألة دخلت مرحلة جديدة، اصبح لزاما وواجبا وطنيا من قيادة حماس أن تحدد وبشكل قاطع رفضها المطلق لقرارات اجتماع اسطنبول الاخواني، وان مشاركتها به هو التزام تنظيمي، لن يتبعه أي التزام تنفيذي في المخطط الذي اقره التنظيم الدولي، وأن خصوصية القضية الفلسطينية تحرم عليها أن تشارك في مثل هذا العمل ضد مصر الدولة والدور، وأن عاطفتها الفكرية لن تترجم لفعل سياسي، بيان مطلوب من قيادة حماس اليوم قبل الغد، كي لا يتحول صمتها على مشاركتها في الاجتماع التركي لتهمة وعمل يتعارض كليا مع المصلحة الوطنية الفلسطينية، ولا يفيد لاحقا أي نفي بليد أو ساذج بأنها لا تتدخل في الشأن المصري.. يبدو أن قادة حماس لا زالوا يعتبرون أن مشكلتهم وسائل الاعلام المصرية الخاصة، ويصرون على عدم رؤية التطور الأهم فيما ينسب الى "مصادر سيادية" مصرية وهو الاسم "الحركي" لأجهزة الأمن والمخابرات والتي تتهم حماس بأنها تشارك في العمل الارهابي ضد الجيش المصري في سيناء، بل أن قائد الجيش الثاني اللواء أحمد وصفي - الاخوان اشاعوا بعد اسقاط مرسي أن اللواء وصفي انشق لصالحهم - تحدث عن وجود قتلى منتمين لحماس، وهو ما نفته الحركة واعتبرته "تصدير الأزرمة".. خصومة على قادة حماس الأخذ بها وألا يستخفوا بما تحمله من دوافع.. لذا مطلوب من حماس أن تعلن "البراءة العامة" من مخطط اسطنبول الاخواني ضد مصر، ودونه ستصبح عدوا لشعب مصر ودولته وستجر ويلات مأساوية على أهل غزة والشعب الفلسطيني، وهو ما لا يجب السماح به.. حماس عليها الاختيار بين وطنيتها الفلسطينية وجماعتها الاخوانية ولا طريق ثالث.. ودون البراءة من بيان اسطنبول الاخواني تبقى تحت طائلة الاتهام والمسؤولية ثم المطاردة! ملاحظة: متى سيبدأ الرئيس عباس مشاورات تشكيل حكومة فلسطينية جديدة أم سيبقى الحال مسيرا بالمتاح.. بعض الجدية ليست نقيصة! تنويه خاص: من تابع منظر المبعوث الأمريكي الى مصر اعلاميا يلمس مدى الانكسار الذي اصابه شكلا ومضمونا..يااااااه يا مصر كم ننتظر عودتك!

## هل تغامر أمريكا بتعويض "خسارتها" في مصر بضرب سوريا!

كتب حسن عصفور / تنتشر سريعا لغة الحرب والاستعداد لتوجية "ضربات عسكرية" لمواقع وأهداف سورية، وأخذت قوى ودول بتحريض أميركيا للموافقة على القيام بذلك، ويبدو أن تلك "المغامرة" غير المحسوبة أخذت تسيطر على عقلية الرئيس الأميركي، رغم أنه قال في حديث صحافي أن توجيه ضربة عسكرية لسورية لن يكون في صالح أميركا.. التطورات الأخيرة العسكرية والسياسية تشير أن هناك تحضيرات تختلف عما كان في مرحلة سابقة، إذ تسارعت بعد المزاعم المنتشرة باستخدام النظام السوري "سلاحا كيماويا" في منطقة الغوطة نتج عنها مقتل ما يزيد عن 1300 شخص، كما تزعم المعارضة في احصائية لم تؤيد من اي طرف آخر، وتعتقد المعارضة السورية أن تلك "فرصة" سياسية قد لا تتكرر للضغط على واشنطن وتحالفها بالعمل على "استخدام القوة" ضد النظام السوري، قد تأخذ اشكالا عدة سواء الضربات العسكرية المباشرة أو طرق ووسائل أخرى.. وبدأت واشنطن وكأنها على أبواب اتخاذ قرارها بذلك، تحت ضغط من تطورات عدة شكلت "خسائر استراتيجية" لسياستها وهيبته ومكانتها الشرق أوسطية والدولية، وكانت الثورة المصرية الأخيرة ابرز متغير وجه ضربة صاعقة لأمريكا ومخططها التقسيمي عندما تم اسقاط أحد أبرز شريك ومنفذ لها في المخطط العام ضد المنطقة العربية، وما أنتجه من بداية "تمرد" رسمي عربي على الموقف الأميركي، خاصة العربية السعودية ودولة الامارات، اللتين قادتا تحركا سياسيا وماليا بالتحدي لموقف أمريكا لدعم الثورة المصرية واسقاط حكم الاخوان وازاحتهم عن السلطة، وهو تغير لا يقتصر بخسارة "شريك" كان له أن يكون "خير أداة" لتمرير مشروع التقسيم، بل ظهور النزعة التمردية العلنية من دول تعتبر "حليفا استراتيجيا" لها في المنطقة، وما تمثله من ثقل سياسي واقتصادي كبير.. ولم يعد خافيا أن مكانة أمريكا الدولية بدأت تتراجع لصالح نمو الدور الروسي - الصيني، مع تحالف اقتصادي واسع من دول أمريكا اللاتينية وجنوب أفريقيا والهند، الى جانب الموقف الإيراني وما سيكون من موقف مصري في الفترة المقبلة بعد أن أظهرت واشنطن انحيازها العلني للجماعة الإخوانية، ما أدى لحالة عداء شعبي ورسمي لأمريكا تعيد بالذاكرة الحملة العدائية لها في ظل الفترة الناصرية.. أمريكا تعيش "أزمة خسارة" لمكانتها ونفوذها في المنطقة، واستقرار الثورة المصرية سيكون

عاملا حاسما في حلقة التغيير المرتقبة تلك، ولعل الجمهوري ماكين قد اصاب، وهو نادرا ما يصيب، عندما أعلن أن مصر أخرجت أمريكا من المنطقة وافقدتها نفوذها، وهو قول سيكون حقيقة بعد أن تحقق الثورة نصرها على كل القوى المعادية والارهابية قريبا..تغير سيتترك اثره ليس على مصر وحدها بل سيؤدي الى تغيير جوهرى في معادلة “القوة السياسية الاقليمية” مع بروز محور مصر السعودية الامارات، في وجه محور تركيا قطر الأميركي، لحظة فارقة لا تأمل ادارة أوباما أن تصل اليها.. الخسائر الكبرى للمكانة الأميركية قد تكون عاملا مشجعا للقيام بأكبر مغامرة لها ضد سوريا، ولسان حالها يقول أن الخسارة قد حدثت، ولكنها تأمل أن تكون “المغامرة السورية” بابا لاعادة ترتيب أوراقها واطهار أنها لا تزال “القوة الرائدة” عسكريا وسياسيا، وأن بعض مما فقدته لن يشكل عائقا أمام استرجاع ما فقدته مؤخرا”..ولعل تركيا وفرنسا وبلدة قطر تشكل رأس الفتنة السياسية مع الجماعة الاخوانية للقيام بتلك “المغامرة” التي يعتقد كل نهم أن ستعيد له مكانة اهتزت بشدة في الآونة الأخيرة، وكل يرى أن ذلك هو “الممر الاجباري” لإنقاذ ما يمكن إنقاذه لما لحق به من خسارة واهانة سياسية كبرى.. المؤشرات أن المسألة لم تعد كلاما عن “مغامرة” فحسب، بل هناك أفعالا أخذت مكانها سواء اعادة انتشار القوة الأميركية في البحر المتوسط، أو عقد لقاء لقادة عسكريين من 11 دولة في الأردن، مع اعلان عن عقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن القومي الأميركي لبحث “الخيارات الممكنة” في سوريا..والتي تتمحور عمليا حول فرض منطقة حظر جوي على سوريا، أو بعض مناطقها، واقامة منطقة عازلة على الحدود مع تركيا وأيضا الحدود مع الاردن، لتكون قواعد عمل خاصة، والخيار الأهم سيكون عسكريا من خلال توجيه “ضربات عسكرية محددة ومنتقاه” لما تسميه أجهزة الاعلام الغربية لمواقع “الأسلحة الكيماوية والصاروخية”.. قد يكون أقرب الخيارات العملية اقامة مناطق عازلة وتوجيه ضربات عسكرية محددة من خلال القوات الأميركية سواء قوات الاسطول البحري المنتشرة أو من القواعد المتواجدة في تركيا، الى جانب القوة العسكرية الاسرائيلية وقواتها الجوية، إذ أن دولة اسرائيل ستلعب دورا هاما في أي عمل عسكري ضد سوريا.. خيارات تبنى من طرف واحد، وقد يتم تنفيذها فعلا، ولكن هل ستمر تلك “المغامرة” بلا حساب أو رد فعل أو عمل قد يكون نتائجه أكثر كارثية من حسابات حلف واشنطن المصاب بحالة هستيريا

سياسية بخسارتهم مصر وحكم الجماعة الاخوانية.. المغامرة قائمة وممكنة وقد تكون قريبة.. لكن ما سيكون مصيرها.. ذلك هو السؤال الذي لا زال ينتظر جوابا في موسكو وطهران ودمشق الى جانب "الضاحية الجنوبية"، وما قد يكون من رد فعل شعبي ليس محسوبا! أمريكا وحلفها في حالة من "دوار بحر مصر" .. فما هو المصير.. ننتظر! ملاحظة: تصريحات الرئيس عباس عن حق العودة لم تكن في سياقها ولا مكانها.. هل انتهت المفاوضات وأخذ كل ذي حق حقه ليقول ما قاله.. أمر عجيب فعلا ان يفقد المسؤول حسه السياسي! تنويه خاص: اقدمت حماس في يوم واحد على جملة من "الكوارث السياسية" ..يوم الجمعة من غزة الى القدس.. كلها أفعال للجماعة ومخالفة للمصلحة الوطنية.. لنا وقفة معها أكثر شمولا!

### هل تفعلها هذه الدول العربية!

كتب حسن عصفور/ منذ اعلان "المبادرة الروسية" الخاصة بالسلاح الكيماوي السوري، والعالم تقريبا في غالبته الساحقة، رسميا وشعبيا يتعامل معها باعتبارها "ورقة الانقاذ" لأطراف المعركة الحربية التي أراد الرئيس الأميركي اشعالها، في محاولة لاعادة عجلة التاريخ قليلا الى الوراء للحفاظ على "الهيمنة الأميركية على مقدرات الأمة، وانجاح ما يمكن إنجازه من المشروع الاستعماري التقسيمي" وكبح جماح روسيا العائدة بقوة رهيبية الى التحكم في مفاتيح الكفة الدولية، بعد أن اصابها عطب طويل، ظن الكثيرون أنه "بات مزمنا ولا خلاص منه" ..

تفاعل ايجابي يحدث في كل مكان، رغم اللغة الغربية التي تعمل على انقاذ ماء الوجه المسكوب على "اسفلت المبادرة" لغة لم تعد تشكل قيمة يمكن لأي سياسي أن يعتبرها خطرا أو أنها أقوال بقصد الأفعال، تصريحات الدول الاستعمارية الغربية ما بعد "المبادرة" تماثل تصريحات الفصائل الفلسطينية عندما تتحدث عن "فتح ابواب جهنم على الكيان الاحتلال كإلما قام بتهويد أو استيطان"، ولكن الكيان يمضي بفعله والفصائل تمضي بكلامها اللغوي، لكن الحقيقة السياسية الراسخة أن بوتين تمكن بحنكة ودهاء غير متوقع أن يكسر شوكة "خطر



الحرب” ويمكن الجزم بأنها لم تعد قائمة، ما لم تغامر حكومة أردوغان بعمل عسكري بذريعة وهمية تجبر الناتو على أن يقف الى جوارها، لعبة قذرة لتخريب الجهد الروسي، وأجهزة المخابرات تمتلك كثيرا من هذه اللاعب والافعال القذرة السوداء، خاصة بتعاون جهاز الموساد الاسرائيلي مع المخابرات التركية.. احتمالية ضعيفة ولكن يمكنها أن تحدث، فحقد أردوغان يفوق كل خيال..

وبعد أن أصبحت الحركة الدولية تمضي خطوات سريعة نحو “حل سياسي” للأزمة السورية”، وانكشف مدى استهتار أمريكا بالدول العربية الحليفة لها في الاستعداد للحرب العسكرية مالا وعتادا وغطاءا سياسيا، أصبح لزاما على تلك الدول العربية أن تدرك جيدا أن لا قيمة لها من الناحية الاستراتيجية في السياسة الأميركية، والتي أكدت، كما هو معلوم، بأنها تتعامل مع الدول العربية السائرة في ركابها بشكل عشوائي، عليها ان تقف وتعيد التفكير عميقا في تلك العلاقة الكاذبة الخادعة.. فأمريكا لا يوجد لها في المنطقة سوى ” دولة الكيان كحليف استراتيجي لا يمكنها أن تطعنه الا في حال تهديده لمصالحها القومية تحت متغيرات كونية”، فيما تأتي الدولة التركية بعدها بدرجات بعيدة وقد تبدأ تضعف كثيرا بعد ان سقط أردوغان من خلال اسقاط الحكم الاخواني في مصر والبقية تأتي، اي فشل أحد اركان الدور الأردوغاني في تمرير المشروع الأميركي من خلال تيار “الاسلام السياسي الاخواني والقاعدة”..

القراءة للحدث الهام بعد المبادرة الروسية أصبح واجبا لقادة الحكم في تلك الدول العربية، أو غالبيتها لأن هناك دولة مرتبطة بأمريكا ارتباطا لا فكاك منه من طرف واحد، بلد لا قيمة لها سوى تلك التبعية العمياء، لذا لا يعتبر الحديث عن المراجعة العربية للعلاقة مع أمريكا يخصها أو ذي شأن بها، واعتقاد بعض الأوساط العربية أن “العداء للنظام السوري” بات وكأنه “فرض عين” ليس سوى “خطيئة سياسية” ستلحق الضرر بتلك الأطراف أكثر كثيرا من النظام السوري، فموضوعيا المستقبل لن يكون لبقاء الطبيعة الاستبدادية للنظام السوري، كما كان ما قبل انطلاق الفعل الشعبي من درعا في مارس 2011، لن تعود سوريا لإستبدادها الأمني تحت أي ظرف كان، وجوهر المبادرة الروسية لن يقتصر على بعد “السلاح الكيماوي” السوري، بل هي الخطوة الأولى للسيطرة على “سلاح الاستبداد السوري” ايضا، بعد أن يتم تطهير سوريا من المعارضة

الارهابية والعميلة بكل أشكالها، وخلق بيئة سياسية لمعارضة ديمقراطية بانئت  
ضرورة لا خيار غيرها لانقاذ مستقبل سوريا، وهو ما يجب أن تدركه تلك  
الأطراف العربية..

وابقاء "العداء لسوريا" ارتباطا من العداء لايران ومشروعها "الفارسي" فهذا  
ارتباط تحول الآن الى ماض سياسي، فايران ومعها حزب الله لن تعود الى تلك  
الفترة الخاصة التي نجحت في تمرير رؤيتها من خلال "محور المقاومة -  
الممانعة" وتجاهل الجميع خطر "المشروع الفارسي"، والذي لن يكون له  
حضورا سياسيا في المستقبل العربي، ولن يعود حزب الله تحت أي مظهر  
سياسي ليكون بوابة للمقاومة، وعله سيكون أكثر الخاسرين من نتائج ما بعد  
"الحل السياسي" في سوريا.. لذا لا يجوز ان تبقى تلك الأطراف العربية رهنا  
لموقف الربط بين سوريا وايران بطريقة غير صحية، و فقط للتذكير كانت علاقة  
تلك الأطراف العربية بسوريا وهي على أفضل علاقة بايران، أي ان تلك المسألة  
لم تكن ذات تأثير في مقياس الربط بينهما..

الفرصة مناسبة جدا لبعض "التمرد" الرسمي العربي على الالهانة الأميركية لهم،  
"تمرد" لن تستطيع أمريكا أن تقوم بردعه في اللحظة الراهنة، التي تشكل  
"فرصة تاريخية" لهذه الدول العربية للفاك من "الهيمنة الأميركية" وعلمهم  
يأخذوا عبرة من موقف بعض أطراف هذا التحالف الذي ايد ثورة مصر بقوة  
وصراحة وتحذ للإدارة الأميركية التي لم تفعل في النهاية شيئا، وانتهت كل  
المكالمات الهاتفية للرئيس الأميركي مع قادة تلك البلدان بصفر سياسي كبير..

أمريكا لم تعد أمريكا.. وإوباما بات سخرية ومسخرة لشعبه قبل شعوب  
العالم.. الفرصة تاريخية فلتتم لحظة الالتقاط.. فعندها سيكون للعرب دولا وشعوب  
قيمة في تقرير مصير العالم المتغير سريعا..

لاتجعلوا من "الحقد سلاحكم"، فـ"الحقد أعمى" لن يوصل أهله الا الى الهلاك!

ملاحظة: على وزير خارجية فلسطين أن لا يصمت على تصريحات قنصل  
فلسطين بالاسكندرية ضد حماس بتلك اللغة.. الدبلوماسية ممثل لفلسطين وليس  
لفصيل.. عيب جدا ما قاله ولا يجب ان يمر!

تنويه خاص: حرب حماس على "تمرد- غزة" دخلت مواقع التواصل الاجتماعي.. تصريحات قادة حماس تستهزأ بتهمه، لكنها لا تنام قبل أن تتحسس أرضها من كل خطوة لهذه "التمرد".. غريب هذا الخوف!

## هل يتراجع الرئيس عباس!

كتب حسن عصفور / منذ أن أعلن الوزير الأميركي جون كيري عن التوصل لتفاهم مع الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي لعودة المفاوضات بينهما، وكل ما يتم الحديث عنه ليس سوى كلام بلا ملامح، بل أن الإطار الذي أشار له الوزير كيري لم يتم معرفة أي من أسسه، وتحاول بعض الأطراف الفلسطينية التي سارعت بالاستجابة للرغبة الأمريكية دون أن تجد غطاء أو موافقة وطنية على ذلك القرار، نشر اشاعات متناثرة عن التزامات و ضمانات، لكن كل ما يقال لا يضمن التزام دولة الاحتلال بإس و واضحة محددة، تقوم على أساس الاعتراف بأن حدود عام 1967 هي أساس المفاوضات، وهذا ليس شرطاً فحسب بل هو القاعدة التي يعتبر أي تخلي عنها تنازلاً عن حق انتزعه الشعب الفلسطيني عبر نضال طويل، حق تجسد في قرار الجمعية العامة عند اعترافها بدولة فلسطين ضمن حدود 67 وعاصمتها القدس الشرقية المحتلة.. ودون ذلك سيكون استسلاماً سياسياً سيكون لعنة تلاحق من يقدم عليها. ومنذ "إعلان كيري" والتسريبات الإعلامية التي تنشرها وسائل إعلامية متعددة المصادر، تكشف أن ما يسمى بالتفاهمات لا تتوافق مع أي مع الاسس الفلسطينية المتفق عليها ضمن اجماع فصائلي وشعبي، وانكشفت سريعاً "خدعة ورقة الضمانات المكتوبة" بإعلان مصادر أمريكية أنها لم تقدم أي ضمانات رسمية، بل أن عدم قيام الرئيس محمود عباس بعرض أي ورقة أو تفاهم محدد على القيادة الفلسطينية يؤكد أن كل ما حدث ليس سوى كلاماً شفويًا، تحت تهديد واضح للرئيس بأنه سيكون مسؤولاً عن فشل مهمة كيري، كما أعلنت قيادات فتحاوية، وهي الذريعة التي تلجأ لها تلك الأوساط كلما أرادت تمرير "صفقة مشبوهة".. ولأن واشنطن لا تبحث حقاً عن "تسوية عملية" للصراع أو لحل شامل أو ما يعرف سياسياً بـ"حل عادل" للقضية الفلسطينية، فهي لا تقدم ما يمكن أن يضعها في مواجهة كبرى مع دولة الاحتلال، فالتسوية الشاملة التي تتوافق مع مضمون القرار الدولي الأخير، لا

يمكن أن توافق عليها دولة اسرائيل ما لم تلمس تلك البديهية في علم السياسية بأن تكلفة استمرار الاحتلال باهضة جدا ولا تستطيع تسديدة فاتورتها، وهو ما يعني أندلاع صدام شامل معها ضمن رؤية وطنية متفق عليها.. أما الاسترخاء القائم وتسليم كل الورق لواشنطن والانتظار في مقر الرئاسة كي يأتي جون كيري بحل ما ليس سوى وهم، ومن يعتقد أن رحلة عريقات الى واشنطن للقاء ليفني بحضور مارتن أنديك ستأتي بـ"الديب من ذيله" ليس سوى "ضيف الأفق"، دون أن نقول وصفا آخر.. المؤشرات التي بدأت تتضح منذ اعلان كيري الأخير بعدم الجدية الاسرائيلية وغياب المسؤولية عن تحقيق اسس واضحة للمفاوضات، تمنح الرئيس عباس فرصة للمسارة باعادة حساباته، والتراجع عن القرار الذي منحه "سرا" لجون كيري وأن يأمر عريقات أن يلغي رحلة الحجز الى واشنطن، ويتفرغ لكتابة الرد الفلسطيني على "الخدعة الأميركية" التي نصبها للرئيس عباس لايقاعه سياسيا، ويطلب لقاء سريعا للقيادة الفلسطينية ويدعو حركتي حماس والجهاد للمشاركة في رسم الرؤية السياسية للمرحلة القادمة التي ستحمل مواجهة عامة مع المشروع الاحتلالى - الأميركي، استراتيجيا وطنية تبدأ وفورا بتنفيذ قرار الأمم المتحدة الخاص بدولة فلسطين واعتبارها دولة تحت الاحتلال، وأن يدعو الشعب الفلسطيني للدفاع عن تحرير دولته بكل السبل المتاحة وبالأساس المقاومة الشعبية.. عدم التراجع عن الخديعة مصيبة لا بعدها مصيبة، وسيكون تكلفتها اضعاف التراجع عن قرار خاطئ تم اتخاذه في لحظة ضعف، وفي سياق "شرك" تم نصبه، لكن الحقيقة سطعت وكشفت كل مستورها الدنيئ، والتخلي الآن عن المضي بخدعة كيري سيكون فعلا وطنيا يمنح الرئيس عباس قوة مضافة لقيادة الشعب للمضي قدما لمعركة تعزيز دولة فلسطين دوليا، وليفتح الباب فورا للذهاب الى المحكمة الجنائية الدولية لمطاردة اسرائيل ومحاسبتها على كل جرائمها.. هو السلاح الذي لازال لم يستخدم بعد من أجل ارضاء أمريكا حتى لو أغضب الشعب الفلسطيني بكل قواه، دون مقابل سياسي ملموس، بل وعود شفوية تقود الى "جهنم" .. ليت الرئيس عباس يعيد النظر وسريعا ويدرك خطأ القرار، ويبدأ رحلة ترتيب البيت الفلسطيني، واستعادة قطاع غزة لحضن الشرعية بالاسراع في تشكيل حكومة وطنية توافقية، خاصة وأن المشهد العام بات مناسباً للاسراع بالعمل عليها، بعد أن يدعو للقاء قيادي فلسطيني يعلن به قراره المناط به منذ اشهر، ولينفذ ما تم الاتفاق عليه سابقا، فلا داعي لبحث جديد

بخصوص الحكومة التوافقية، كون هو الشخص الذي يحمل تكليفا، والتذرع بحماس لم يعد مجديا ولا مقنعا ايضا، هو الآن صاحب القرار بالاعلان الحكومة التوافقية، وليبدا فورا مشارواته لتشكيلها، بدلا من البحث في طرق الهروب والقاء التهم على حماس.. ذلك هو طريق قيادة شعب لاستكمال تحرير ارضه وبناء دولته دون استجداء أو انتظار عطف أمريكي لن يأت ابدا! الطريق الى فلسطين يمر عبر بوابتها التي صنعها شعب بتاريخ كفاحي عظيم وبقيادة الزعيم الخالد ياسر عرفات، وكل ما عداها "سراب" .. القرار للرئيس عباس وحده وهو من يملك المفتاح حتى الساعة.. لا وقت للتأخير! ملاحظة: لماذا تأخر سفر الرئيس عباس أو أن يرسل وفدا لمصر.. المسألة ليست تهنئة فحسب بل رسم مسار سياسي جديد! تنويه خاص: اليوم ذكرى "أم الثورات" العربية التحررية، ثورة 23 يولية بقيادة الخالد جمال عبد الناصر.. ثورة وزعيم لم تستطع كل آلة الدمار السياسي والاعلامي أن تنال منها ومن قائدها.. ذهب الآخرون وبقيت الثورة التاريخية الكبرى لأمة العرب!

### هل يقرأ الرئيس عباس "استطلاعات الرأي"!

كتب حسن عصفور/ ردا على عملية قتل جندي احتلالي في الخليل، اعلن رئيس "الطغمة الفاشية" الحاكمة في دولة الاحتلال الاسرائيلي اطلاق يد المستوطنين اليهود لاستباحة الأرض الفلسطينية والمنازل السكنية في المنطقة التي تم فيها مقتل الجندي، قرار سريع لم يحتاج أن يدعو نتنياهو للقاء قيادة ولا لجنة مركزية ولا استدعاء "فرقة الكوكبة الاستشارية" لأخذ قرار يعتقد أنه سيكون رادعا، نتنياهو قرر وباشرت الهمجية الاستيطانية في تنفيذ القرار، ولكن المقابل الذي يحدث في "بقايا الوطن" نراه في واد لا صلة له بأي "رد فعل" وطني تجاه مسيرة دولة الاحتلال لارتكاب كل اشكال قتل الحياة في فلسطين المحتلة..

ولأن تكرار الكلام لم يعد يعلم أحداً بخصوص أن التهويد بات سمة رئيسية للمدينة المقدسة والعاصمة الأبدية لفلسطين الدولة، والتي يتشدق المتشذوقون ليل نهار بأنها "خط أحمر"، والاستيطان أصبح جزءا من "الحياة اليومية" للفلسطيني وكأنه هو الأصل والوجود الفلسطيني هو الاستثناء، فيما القتل والاغتيال

والحصار والاعتقال حركة نشطة جدا لجيش وقوات المحتل، ولكن كل هذا لا يمثل للقيادة التي تتحكم في القرار السياسي سببا أو اسبابا كي تأخذ موقفا تجاه ما يحدث أمام سمع وبصر أعين جهازها الأمني في الضفة والقدس المحتلة، ولا تحرك ساكنا لأنها غير ذي صلة بالرد على "جرائم المحتل" بل هي في "رباط تنسيقي" مع سلطة الاحتلال الى يوم أن يغضب الرئيس..

وكي لا يصبح النداء بالفعل والرد على ما تقوم دولة المحتل "جريمة يعاقب عليها القانون"، فسندهب الى التنويه أن سلسلة من مراكز الابحاث المهنية وليست الخاصة، تجري استطلاعات رأي للشعب بين حين وآخر، لتقيس بها، كما هو في العالم المحترم، اتجاهات الراي العام لمساعدة صاحب القرار في رؤية ما قد لا يراه من خلال تقارير "الجوقة المحيطة"، أو ما لا يكون ضمن تقارير "الأجهزة الأمنية" الحريصة جدا على صحة الرئيس أو الحاكم، ولا ترغب في أن تحدث له توترا عصبيا لو أنها قالت له حقيقة الاحساس الشعبي نحو سياسته أو قراراته التي قد تكون كارثية، لذا ابتدع البعض فكرة الاستطلاعات بديلا..

وفلسطين ليست استثناء بالطبع من هذه الأشكال القياسية للرأي العام، وآخر تلك القياسات ما اصدره أحد اهم مراكزها، المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، وباختصار فإن نتيجة الاستطلاع جاءت ذات دلالة مهمة وربما تحتاج الى وقفة موضوعية من الرئيس محمود عباس قبل اي شخص أو جهة أخرى، مفترضين أنه سيقراً تلك النتائج التي نشرها الاستطلاع، وأن هناك من سيقوم بمهمة نقل هذه النتائج، حتى لو كان من باب العلم بالشيء أو من زاوية قد يراها "المنافقون" مدحا، لجهة تأييد "الشعب" لقرار الرئيس بتعليق الاستمرار في المضي قدما لتعزيز مكانة دولة فلسطين في منظمات الأمم المتحدة مقابل اطلاق سراح 104 اسيرا من المعتقلين قبل اتفاق أوسلو، تعليق مؤقت لمدة 9 اشهر، رغم أن هذا السؤال بذاته لم يكن مهنيا أو دقيقا لأن الافراج أصلا لم يكن مرة واحدة بل مشروطا، وقد لا يكون سوى بعض منهم كما حدث دون التزام بشروط الصفقة أصلا.. يعني خدعة مضافة.. ولكن الأهم أن يصل الى الرئيس نتائج الاستطلاع..

وافترضنا أن التقرير اصبح على مكتب الرئيس ضمن ما يصله من تقارير، فقد اتضح له أن غالبية فلسطينية ليست مع قراره بالعودة للمفاوضات، بل أن غالبية

ساحقة لا تؤمن أصلا بأنها ستؤدي الى نتائج ملموسة، باختصار الشعب يقول للرئيس عباس أنها "مفاوضات عبثية" لا طائل منها، ولذا الاستمرار بها هو فعل مخالف صريح لارادة الشعب قبل ارادة فصائله السياسية، ولأن رفض المفاوضات العبثية يقترن ايضا بتقديم البديل الرد، فإن غالبية كبيرة تقترب من ثلثي الشعب في "بقايا الوطن"، وأكد ستفوق النسبة هذه لو كان لكل أهل فلسطين التاريخية، يعتقدون أن "المقاومة الشعبية وليس المسلحة" هي الرد المناسب والمطلوب على سياسة وممارسة المحتل الاسرائيلي..

الخيار واضح أمام الرئيس وبالتأكيد أمام حركة الرئيس أيضا، فتح، أن المقاومة الشعبية هي السبيل الذي يجب أن تسلكه وأن تطلق يدها وتصدر الأمر النهائي للأجهزة الأمنية الكف عن الوقوف "عثرة وعقبة" أمام ارادة الشعب في مقاومة المحتل، وأن تقود حركة فتح هذه المقاومة كضرورة وطنية وايضا كإحترام لدورها وتاريخها الكفاحي، وتعيد الاعتبار لمهمتها كرافعة للثورة والمنظمة، لتعزيز مكانة دولة فلسطين وتحريرها تحريراً شاملاً كاملاً، وتحقيق الهدف الوطني العام الذي إنطلقت من أجله "الرصاصة الأولى" عام 65 وتطورت معه حركة شعب قدم للعالم صورة كفاح لا مثيل لها، من أول الرصاص الى أول الحجارة..

ذلك هو الخيار الرد العملي على همجية المحتلين جميعهم.. ودون ذلك بالاصرار على "العبثية السياسية" و"الاستخفاف" برأي الشعب سيكون الرد أكثر قساوة مما يظن أهل الظن الآثم بمقدرات الشعب الفلسطيني وطاقاته المخزونة.. الرد لن يقف عن فعل وشكل محدد، وهناك من يتربص لخطف المظهر الكفاحي كما خطفوا "الشرعية يوما".. الاستمرار في الاستهتار أو ادارة الظهر للشعب والاكتفاء بالبحث عن نيل رضا "الأسياذ الأمريكان" لن يحمل الخير لكم.. وليت الرئيس عباس يقرأ مجددا بعيون أهل البلد مضمون الاستطلاع الأخير!

ملاحظة: أن يتذكر خالد مشعل بعد "عزلة فكرية طويلة" في الدوحة ذات الاقامة الوثيرة، القدس والأقصى فذلك خير.. لكن أليس عليه أن يتذكر قبلا أن ينهي حالة خطف القطاع كي يصدق قوله عن القدس والأقصى!

تنويه خاص: رئيس هيئة مكافحة الفساد أخبرنا عن استرجاع ملايين الدولارات – ارقام قالت 40 مليون وأخرى 70 مليون دولار- من أحد رجال الأعمال الفارين لمصر.. طيب متى حدث وأين ذهبت الأموال.. صحيح ليش ما بتحكوا الإسم .. أليس حقا للشعب معرفته!

## هل ينتهي “الانقباض السياسي” للقيادة الفلسطينية!

كتب حسن عصفور / بعد تأخر اجباري بسبب مرض “الزوجة”، اعلنت مصادر غربية سياسية أن الوزير جون كيري سيعود في جولة مكوكية سادسة عله يقتنص فرصة اكراه القيادة الفلسطينية على فعل “المنكر السياسي” بالعودة التفاوضية مع رئيس الطغمة الفاشية الحاكمة في دولة الاحتلال، جولة كيري السادسة لن تحمل ما هو جوهرى لتغيير مصير الواقع الاحتلالي ولن تكون مدخلا لبناء اي مشهد سياسي يمكنه أن يمثل قاعدة لبناء رؤية لحل نهائي للصراع، وكل ما سيقدمه ليس سوى البحث عن “نوايا” و”جزئيات مبادرات مجهولة الهوية”، و”لعب تضييع الوقت” لكسر شوكة الموقف الوطني الفلسطيني، انتظارا للحظة مؤاتية قد تشكل مدخلا لفرض ما يمكن فرضه على القيادة الفلسطينية، التي يعتقد كيري أنها تعيش ارتباكا في زمن عربي مرتبك..

ذلك ما يراه جون كيري وبعض “اذنابه في بقايا الوطن”، وكان له أن يحقق بعض الاختراق في الجسد الوطني الفلسطيني، بل وحمل طرف فلسطيني الى طاولة التفاوض المسمومة تحت طائلة “الترهيب قبل الترغيب”، ولعل بعضهم اعتقد أنه لم يبق سوى لحظة زمنية لتحقيق ما حلموا به لتقديم الهدية الكبرى لـ”أسيادهم” في واشنطن.. ولأن التاريخ لا يسير غالبا وفق أجندة المستعمرين وأدواتهم، وأن مفاجآت الشعوب دوما تأتي من غير حساب وبلا تقدير سليم من مستبد أو طاغية أو اعمى البصيرة السياسية، جاءت ثورة يونيو في مصر..

المشهد الثوري المصري بعد اسقاط حكم مرسي والاخوان، لم يكن جزءا من حسابات واشنطن وأدواتها المحلية والإقليمية، لا شكلا ولا مضمونا، فالشكل الذي أسقط حكم الاخوان تجسد في ثورة شعبية ستبقى خالدة خلود حضارة مصر القديمة بكل ما أنجبت من علوم ورقفي في الوعي البشري آنذاك، لا زال بعضه



عصي على المعرفة حتى يومنا رغم التقدم غير المعقول في وسائل العلم والبحث العلمي وأدواته التقنية، ثورة شعب مصر التي فاقت كل الحسابات بطاقتها الجماهيرية، وبمضونها الثوري الصريح الذي أعاد لمصر روح ثورتها الكبرى - ثورة يوليو - روح العداة للمستعمر والهيمنة، وتعيد للكرامة المصرية التي رفع رايتها خالد جمال عبد الناصر عاليا، روح ثورة مصر المعاصرة لم تكن حدثا مصريا لاسقاط حكم حاول أن يمارس أكبر عملية "تدليس سياسي" في الزمن المعاصر، توافق مع الرؤية الأمريكية لتقسيم المنطقة وصيانة القسمة الفلسطينية، ورعاية مشروع الانفصال وخطف قطاع غزة،.. ثورة بدأت تطيح بمشروع مستعمر قبل أن تطيح بأدواته..

مضمون ثورة مصر رسالة لا تقبل "سوء الفهم" أو "التقدير الغامض المرتبك"، مضمون تحتاج القيادة الفلسطينية أن تعيد قراءته وتقديره بشكل جديد، من أجل تعيد صياغة موقفها الوطني وتكتيكها الذي كان في فترة "الانقباض السياسي" التي عاشتها خلال العامين الماضيين، وترويج بعضهم من داخلها وحولها أن "عقد الاخوان المسلمين" سيطول، ما يعني أن عليها التوافق مع الأمريكيان بقدر الممكن كي لا تحسر كل ما لديها، حتى وصل الأمر بتهديدها بتصدير سيطرة حماس على الضفة الغربية.. ترهيب نجح في بعض اشكاله أن تقف اطراف في القيادة الفلسطينية تبحث سبل عدم الاغضاب الأمريكي وجمدت كل ما كان له أن يكون من قوة النصر التاريخي في الأمم المتحدة.. اوقفت الخطوات التي كان يجب أن تكملها لتعزيز "النصر التاريخي" ومحاصرة "العدو التاريخي".. لكن الترهيب باسم "عقد الاخوان" أدى لابطال مفعول القرار التاريخي..

ثورة مصر كسرت حاجز الخوف والشك والرعب الذي أحاط بتلك الأطراف الفلسطينية، فبذلت كل ما هو ممكن لارضاء "الاسياد" وتجاهلت ارضاء شعبها صاحب الولاية عليها ومن يملك حق السيادة الأولى على قرارها، ولأن التغييرات الكبرى لا تقف عند مساحة جغرافية، فما حدث مصريا وصل الى فلسطين سريعا جدا، غالبية شعبها منتصر لانتصار ثورة وفئة مصابة بعمى فكري منتم لفريق "الظلامية" تصر على رهن مصيرها بجماعتها وعشيرتها، ولا نظن أن القيادة الفلسطينية ستبقى جالسة لتراقب وكفى أو تصدر بيان تهنئة لرئيس مصر وانتهى أمر فعلها، فثورة مصر تفرض عليها قبل أي طرف آخر

أن تعيد حساباتها جذريا لترسم خطتها وموقفها بما يتلائم مع روح الثورة المصرية الرافضة للمستعمر وهيمنته، ورفض مصر شعبا وقيادة أي محاولة أمريكية لكسر روح الثورة، علما تمنع اندفاعها التاريخية المنتظرة، وهو ما يجب أن يكون الدرس الأول للقيادة الفلسطينية في ما سيكون مع قدوم جون كيري، فسيف التهديد الاسلاموي لم يعد مسلطا حتى لو بذلت دولة الاحتلال جهدا لاعادة انتاج بعض مخططاتها القديمة بحثا عن "بديل أو شريك" لممثل شعب فلسطين.. هو زمن بدأ في السقوط، بل أن خطف غزة ولعبة الامارة الظلامية لم يعد له افق وسيكون انهياره أسرع من رؤية واشنطن وأدواتها..

الصلابة السياسية الفلسطينية لم تعد مطلوبة فحسب لمواجهة لعبة كيري، بل أصبحت ضرورة وطنية لا يسمح لأحد أن يكسرها.. كفى.. وأن آوان الانتفاض السياسي لمحاصرة العدو ومشروع العدو.. لتكن المعركة ليس اضاعة وقت فلسطين، بل القفز بمكتسبات فلسطين والبحث سريعا في مطاردة كل مجرمي الحرب ومحتلي ارض فلسطين.. لتبدأ القيادة الفلسطينية في تحزيم حقائب "وثائق مجرمي الحرب" للسفر بها الى المحكمة الجنائية الدولية بديلا عن "حقائب الأوراق التفاوضية".. انتهى العبث، ذلك هو ما يجب أن يكون ايقونة للقيادة الرسمية لو ارادت استخلاص عبر روح ثورة مصر ولا تكتفي ببيان وتهليل اعلامي فحسب.. النصر لها بالسير ضمن جوهرها.. كرامة الوطن أولا!

ملاحظة: ما هذا الـ"سنودن" الذي اصاب "امريكا العظمى برعب وهلع لم نره منذ زمن "حرب فيتنام"!!

تنويه خاص: يقال أن القيادي الحمساوي اسماعيل هنية اتصل بجهاز المخابرات العامة المصرية مستجدا للإفراج عن أسير.. ليته يتذكر أن قطاع غزة أيضا "أسير"!

## وثيقة كيري الحمساوية وصمت الرئاسة وفتح!

كتب حسن عصفور / انتقلت حركة "حماس" فجأة من نشر وثائق نسبتها لحركة فتح عن دورها بتحرير الاعلام المصري وقيام مخابرات السلطة بدور مركزي بتلك الحملة، الى الكشف عما أسمته "تفاصيل لقاء كيري - عباس"، والكشف الحمساوي عن تلك "الوثيقة" قد يكون أكثر قيمة سياسية من أوراق حماس المتعلقة بالحملة الاعلامية ضدها، كون المحضر التفصيلي يحمل كثيرا من القضايا التي تستحق الوقوف أمامها، ولذا وقبل أن تصبح تلك الوثيقة "حقيقة" قائمة، مطلوب من حركة فتح باعتبار الرئيس عباس رئيسها، وأنها هي دون غيرها من أيد المفاوضات وبالتالي تعتبر مفاوضاتها، أن تعقد مؤتمرا صحفيا لتكشف فيه كل ما له صلة بتلك "الوثيقة"، وأن لا تكتفي ببيان سريع ينفي قبولها "الدولة المؤقتة" ..

ما نشرته حماس تحت مسمى "محضر عباس - كيري" يحمل كثيرا من القضايا وليس بندا واحدا، فهو يتطرق الى دور أردني مباشر في المشاركة التفاوضية حول، القدس واللجئين والحدود، وعن النظرة المستقبلية للنظام الفلسطيني من خلال دورة انتخابات جديدة، دون التفاهم الوطني عليها، مع ما تشير له الوثيقة - المحضر بخصوص المدى الزمني لتنفيذ الاتفاق الذي يستند يؤدي عمليا الى اقامة "دولة الجدار" على أن تكون القدس تحت رعاية ثلاثية ودولية وما يتبع ذلك من بحث اقامة "كونفدرالية" مع الأردن..

تفاصيل المحضر تحوي نقاطا أقرب الى الواقع، فاي حل سياسي نتيجة هذه المفاوضات التي يذهب اليها الرئيس عباس دون توافق وطني بل ذهب وحيدا بفصيله، لن تنتج أبدا "حلا سياسيا" يلتقي باي مظهر من مظاهره مع قرار الأمم المتحدة الأخير الخاص بدولة فلسطين، لا حدودا ولا عاصمة، فالاجراءات الاسرائيلية العملية والنشاط الاستيطاني اليهودي الذي يتم بصمت من فتح وقيادتها التفاوضية هو طريق لن يقود الا لدولة الجدار، ومن يوافق على المضي تفاوضيا مع حكومة نتنياهو لا تقيم وزنا لأي "امنية" بتجميد وليس وقف الاستيطان لن تكون بقدرتها أن توافق على غير ما تقرر، وإن اعتقدت حركة فتح أن تفاوضها مع اسرائيل الموافق عليه امريكا وغربيا دون موافقة وسند شعبي فلسطيني سيقودها الى "حل سياسي مرضي" لن يكون سوى وهم كبير..

ولعل الحديث عن دور اردني في المفاوضات الخاصة بقضايا هامة تتعلق بالقدس واللاجئين والحدود، وربما الأمن أيضا ليس بعيدا عن الواقع حتى لو لم يكن هناك ممثلا رسميا على طاولة التفاوض، فالأردن موضوعيا لها صلة ومصلة في القضايا السابقة الذكر، وبالتأكيد لن تكتفي، بعد أن حازت على تفويض رسمي فلسطيني للإشراف على الأماكن المقدسة، بدور متفرج فيها نحو القدس ومصيرها، وتعتبر قضية اللاجئين مسألة جوهرية ومصيرية للدولة الأردنية، لذا الحديث عن دور فاعل لها في المفاوضات هو توافق مع واقع سياسي، الى جانب أن الأمن والحدود جزء من الاهتمام الأردني ايضا..

ويبقى الجدول الزمني الخاص بتنفيذ "الاتفاق النهائي" نقطة تثير اشكالية كبيرة، وبعيدا عن تفاصيل المحضر وما يشير له من مسائل أخرى هامة وحساسة، فإن رد فعل حركة "فتح" السريع لا يشكل دحضا كاملا لحقيقة المحضر، خاصة وأنها لم تتطرق لجوهر المحضر بكل أركانه التي تطرق لها، الى جانب أن الرئاسة الفلسطينية التي لا تصمت على أي مسألة تتعلق بالرئيس فإنها التزمت الصمت المطبق على محضر "حماس"، ولم نسمع أو نقرأ بيانا يكذب أو ينفي أو يوضح حقيقة ذلك، حتى د.عريقات الذي خاض حروبا كثيرة للرد على محاضر الجزيرة الخاصة بالأوراق التفاوضية، فإنه تجاهل كليا محضر كيري – عباس..

الرئاسة وكبير مفاوضاتها اختارا طريق التجاهل الكلي، كما أن الخارجية الأمريكية التي لا تترك شاردة أو واردة تمسها لا ترد عليها، وسكوتها عن الرد على ما نسب لكيري هو موقف يثير جملة من التساؤلات السياسية حول صدق ما جاء به أو صواب غالبيته..

ستبقى الوثيقة المحضر تحتوي الحقيقة السياسية الخطيرة جدا على مستقبل القضية الفلسطينية، ما لم تعلن الرئاسة الفلسطينية وحركة فتح موقفا واضحا وقاطعا من كل مفاصل المحضر وليس بندا واحدا لا يشكل الرد عليه دليل نفي لصحة الوثيقة.. فتح والرئاسة الفلسطينية تحت "المقصلة السياسية" الى حين التوضيح والرد الشامل، ودونها ستصبح عمليا في موقع الاتهام والمساءلة.. وصمتها سيجبر القوى الوطنية كافة التصدي والمواجهة لما ورد في المحضر المشؤوم..!

ملاحظة: استنفار مؤسسات حماس لنصرة الجماعة الاخوانية في مصر وانحيازها السياسي والاعلامي سيضعها نهائيا في طرف متصادم مع الدولة المصرية وشعبها.. حماس تورطت فهل بها من ينقذها!

تنويه خاص: قيادة أمريكا لمحور "نصرة الجماعة الاخوانية" التركي القطري مؤشر لا يحتاج لاثبات أن الضربة المصرية فاقت كل توقعات المحور الاستعماري.. عظمة يا مصر.. حماك الله بشعبك وجيشك!

### وزير خارجية يتذكر الصومال ويتجاهل فلسطين

كتب حسن عصفور/ لست معتادا الكتابة في مسألة ناتجة عن مشاركتي بفعالية ما أو مؤتمر أو ما مائلها من منتديات، ولكن الضرورة تفرض أحيانا ذلك، خاصة لو ارتبطت بقضية الوطن والشعب، فقبل ايام عدة اتيح لي المشاركة في مؤتمر التعاون الكوري العربي العاشر بسيئول، بدعوة من مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية، وحمل جدول الاعمال مواضيع عدة، منها قيامي بالحديث عن "السلام من فلسطين"، الى جانب نخبة من اسماء عربية وكورية، وفي الجلسة الافتتاحية حدث ما لم يكن في الحسبان السياسي، عندما تحدث وزير خارجية كوريا الجنوبية مستعرضا قيمة المؤتمر واثره على التعاون المشترك عربيا، وامتد حديثه للشأن العربي، فتكلم عن سوريا معيدا الموقف الغربي من المسألة، ومر على العراق وما يتعرض له، الى الصومال والارهاب الذي يطل منها، وانهى الوزير كلمته بالتمنيات الايجابية لنجاح التعاون المشترك..

والحقيقة أن الصدمة كانت فوق التوقع من هذه الكلمة التي تجاهلت بشكل مثير ومستفز جدا، اي اشارة الى القضية الفلسطينية بأي من مظاهرها، حتى تلك التي تتغزل بها أمريكا وفلكها السياسي، المفاوضات، لم ترد كلمة واحدة خلال الكلمة الرسمية للخارجية الكورية الجنوبية عن فلسطين، وكأنها ليست جزءا من القضايا العربية، تخيلوا أن يتذكر الوزير الكوري قضية الصومال ولا يتذكر فلسطين.. هل يمكن لفلسطيني أو لعربي أن يتصور مثل هذا التجاهل المقصود جدا.. رغم أن فلسطين والصفة والقطاع كانت ضمن جدول أعمال المؤتمر، وهو العنوان الخاص بي، بل أن صفتي التي كنت ساتحدث بها هي تلك الصفة

الرسمية السابقة مقترنة باسم فلسطين، والدعوة مرسله بعلم من الخارجية الكورية، ولذا لا يمكن اعتبار ما حدث شكلا من اشكال "السهو السياسي"، لكنه وبكل تأكيد "تجاهل سياسي" ..

من الطبيعي، لم يكن ممكنا لأي فلسطيني ان يقفز عن تلك "الاهانة السياسية"، ولذا كان من الطبيعي أن تبدأ مداخلتي في المؤتمر بالاستهجان من تجاهل الوزير الكوري للقضية الفلسطينية رغم أنه تذكر الصومال وسوريا، وتحدثت بان من يعتقد أن بالامكان حل اي قضية عربية بشكل كامل دون حل القضية المركزية سيكون واهما، ففلسطين رغم كل شيء يمر ببلادنا، ستبقى القضية العربية المركزية..

كان يمكن عدم التوقف عند هذه "الحادثة"، لولا أن كوريا الجنوبية تمتلك علاقات اقتصادية واسعة جدا مع النظام الرسمي العربي، ما يدفعها بالتفكير الايجابي لو أن الحركة السياسية الفلسطينية وضعت ذلك بعين الاعتبار في نشاطها العربي الرسمي، لأنها لا تملك اي اتصالات شعبية أو حزبية، مع المعرفة المسبقة أن سياسة كوريا الجنوبية في الملف الشرق أوسطي ملتصق جدا بالموقف الأميركي، الا أن المصلحة الاقتصادية لو احسن التعامل معها سيكون لها شأن كبير..

ولكن ذلك لا يمثل بديلا عن الحركة الذاتية للممثل الرسمي الفلسطيني، سواء الرئاسة او الخارجية، بعد أن فقدت منظمة التحرير قدرتها على الفعل الخارجي، فالغياب الرسمي عن التواصل مع بلد بحجم كوريا الجنوبية لا يوجد له اي مبرر، حتى تلك العلاقات التاريخية مع كوريا الشمالية وحساسية المسألة، الا أن لفلسطين اعتراف وتمثيل، وسفارة فلسطين باليابان مسؤولة رسمية عن تمثيل فلسطين بشكل غير مقيم، الا أن السفر الذي لا يبعد ساعة طيران بين طوكيو وسيئول، لا يتم الا صدفة، والسبب غير معروف، ووفقا لما سمعت من طلبة فلسطينيين يدرسون هناك ( عددهم 20 طالبا احدهم موظف بوزارة التخطيط) ان السفير كان يجب ان يحضر قبل شهرين ولكنه لم يأت، بمعنى لا قيمة للتمثيل غير المقيم من الناحية السياسية في الحالة الكورية..

ليس مطلوبا ان يكون لفلسطين سفارة أو مكتب تمثيلي في كل دول العالم، ولكن بالتأكيد يجب أن يكون عمل السفارات وفقا للضرورة السياسية والحاجة أيضا،

وإن تعذر فتح مكتب في دولة ما يجب أن يكون التمثيل غير المقيم فاعلا بدرجة يستطيع التعويض قدر المستطاع عن التواجد المباشر، وهنا تبدأ مسؤولية وزارة الخارجية في مراقبة نشاط سفرائها غير المقيمين بأكثر من المقيمين.. وأن تطلب تقريرا دوريا عن نشاطات وحركة السفير في تلك البلاد، وهو ما يبدو أنه غير موجود، وتجربة كوريا الجنوبية مثال حي وساطع، وفي حال عجز السفير، اي سفير عن القيام بذلك يجب الغاء التكاليف والبحث عن سفير آخر، وان لا تكون هناك "حماية خاصة" لاي كان سوى الحماية الوطنية الفاعلة، وهذه ملاحظة يجب أن تكون ضمن آلية المراقبة الذاتية للحركة السياسية لسفراء فلسطين، ولست معنيا الآن في نفاش فعالية الخارجية الفلسطينية.. فما يهم شعب فلسطين ان تعي الوزارة بعضا مما يكون قد هرب منها خلال الحالة الرسمية ما بين تعديلات وزارية او نشاطات تفاوضية!

ملاحظة: يبدو ان اعلام اسرائيل يقوم بحملة "ترويج" لحماس بطريقة خاصة.. النفق في غزة وكشفه رغم أنه قديم.. الحديث عن احباط عملية تصنيع طائرة مفخخة لارسالها الى تل ابيب.. وغيرها.. هل فعلا هي معلومات استخباراتية أم معلومات امنية لهدف في نفس نتناهاهو!

تنويه خاص: محضر لقاء كيري مع الوفد العربي بباريس، والذي نشر جزءه الأول في "امد للاعلام" يوم امس يمثل "عارا سياسيا" كامل الاركان.. الايام القادمة تستوجب تناوله بتفصيل!

### **"وعد أمدي" لفاقد البصر الأخلاقي والبصيرة السياسية!**

كتب حسن عصفور/ ليست المرة الأولى التي يتعرض بها "امد للاعلام" لهجمات ملؤها العداوة والحقد والكراهية وقبل كل ذلك "الندالة والانحطاط" السياسي والاخلاقي، وليست المرة الأولى التي ينحجب بها "امد للاعلام" عن القارئ الأمدي العزيز، وبعضها كان بقرار جهول لمغزى الحقيقة أو الرأي الآخر البعيد عن ما يحب ذاك الجالس بعيدا عن "هموم الوطن" وقضاياه العامة، لا يفكر سوى بارضاء "الأسياء" هناك.. ليست المرة الأولى، وقطعا لن تكون الأخيرة التي توجه بها الضربات لموقعنا الذي نعتز به بحكم اعتزاز أهل الرأي كافة، دون

تحديد لهوية، أو إنتماء، كل منتم لعالم القراءة لا يحمل حقدا مسبقا أو كرها للمعرفة بكل ما تختزنه من نور وهداية لما هو قادم وقد يكون أفضل..

نعرف أن الحقد أعمى، وان الاستبداد له بداية وايضا وحتما له نهاية، فلم يعمر مستبد حتى لو هرب من حكم الشعب، لكن حكم التاريخ باق، لا جبروت أمن ولا أموال قارون ولا كل عاق لشعبه ووطنه واهله يمكن أن يردع الحساب بكل اشكاله.. نعرف أن المستبدين لن يتركوا طريقة للنيل من "المعرفة" الا ويفعلوها، ولكننا مبكرا نقول أن خسارتنا الأخيرة لا تعوض بما خسره "أمد للاعلام" من جهد سنوات سبع، ارشيفا كاملا تم السطو عليه، لا زلنا في مرحلة البحث، ونأمل بالوصول اليه، الا أننا ندرك أيضا أن مخزون "أمد للاعلام" هو صناعة بشرية، فإن ذهبت فالذاكرة لن تذهب.. ومن كتب سيكتب، والسيف القلمي لن تكسره "هجمة جهلة مستبدة"..

نعلم جيدا أن ضريبة القول الحق لن تكون سهلة، ونعلم ايضا ان فلسطين الوطن والقضية والشعب، ذاكرة وحاضرا ومستقبلا يستحق دوما أكثر وأفضل.. نعلم أن محاربة "الدونية السياسية" بكل تلاوينها تستحق.. وندرك تماما أن القائد الرمز وأب الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات يفرض أن يكون "أمد للاعلام" طليعة في وجه الزمرة الحاكمة الكارهة له تاريخا وفعلا ومواقفا وذكرى لن تنتهي أبدا، يطل دوما لينير سماء فلسطين التاريخية، بأهلها حيثما وجدوا في أرجا المعمورة.. ندرك أن عدو الشعب التاريخي لن يقف متفرجا وهناك من يقف فاضحا كاشفا لكل مخططاته الاحتلالية والسياسية، معريا ادواته التنفيذية ذات الرداء المتلون بألوان فاضحة.. وندرك أيضا أن "أمد للاعلام" لن يقف متفرجا وكارثة الانقسام والمفاوضات المعيبة وطنيا تنخران جسم فلسطين وتاريخ ثورة وذاكرة شعب..

نعلم أن "أمد للاعلام" لن يكون بعيدا عن حقد الجهلة المنحطين، ولكن ما لم يعلمه كل من يتمنى أن "يبتلع بحر الظلمات" هذا الموقع الذي يطل كاشفا ما لا يحبوا ان يكشف ويقول ما لا يتمنوا ان يقال.. أن "أمد للاعلام" وجد ليبقى ولينتصر ايضا ايها الدونيون والمنبذون بكل الأسماء التي تحملون.. عهد ووعده أمدي لكل "أل أمد للاعلام" ولكل "الأمديون" أن يبقى كما كانت الانطلاقة الأولى في السادس عشر من ابريل -نيسان 2007 نافذة للحادثة الفكرية وموقعا يجسد بكل روح الانتماء للحقيقة وأن "الاختلاف حق"..



لـ"الأمديين" حيثما وجدوا.. بكم نجحنا وبكم سنبقى دوما كما أردتم أن نكون ميدانا  
غير كل الميادين.. نتواصل!

ملاحظة: تحت ظلال المفاوضات تداس منازل "خربة مكحول" باقدام قوات  
الاحتلال وصمت "فريق فتح التفاوضي"!

تنويه خاص: طلبة قطاع غزة لا زالوا ينتظرون فعل الذين ناشدوهم.. ندرك أن  
المر أكثر تعقيدا من "العاطفة الانسانية".. لكن الحل ممكن.. وواجب ايضا!